

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية



الموضوع:

أثر البنوك الأجنبية على أداء المنظومة
المصرفية الوطنية - دراسة حالة الجزائر -
للفترة (2004-2012)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية
تخصص: نقود و تمويل

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الحميد غوفي

إعداد الطالبة:

بالعبيدي عايدة عبير

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د / مرغاد لخضر
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د / غوفي عبد الحميد
ممتحنا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر - أ-	د / السبتي وسيلة
ممتحنا	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ.د / زبير عياش
ممتحنا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر - أ-	د / عثمانى أحسين
ممتحنا	جامعة خنشلة	أستاذ محاضر - أ-	د / بن منصور ليليا

السنة الجامعية: 2017-2018



شكر ومحرفان

أشكر الله تعالى عز وجل الذي وقفني إلى إتمام هذا البحث.
أتقدم بالشكر الخالص إلى من تكبد عناء التصحيح
والتصويب

الأستاذ الدكتور المشرف على هذا العمل
عبد الحميد غوفي - حفظه الله-

و إلى الإطار الفاضل المدير المركزي لمديرية العلاقات مع
الهيئات الرسمية والمتعددة الأطراف ببنك الجزائر
السيد أحسن توامي

إلى الأساتذة والدكاترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة - كل
باسمه - الذين تكبدوا عناء تقييم هذا العمل.
وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي ثمرة ما أنجزت:

إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما
إلى روح الفقيدة أختي إشراق سناء رحمها الله
إلى جميع إخوتي وأخواتي كل باسمه
إلى جميع العائلة الكريمة.



أدت التطورات المتلاحقة في النشاط المصرفي؛ و التي تتميز بتحرر الخدمات المصرفية و تطور استراتيجياتها، إلى ظهور كيانات جديدة للبنوك تقوم على أساس الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المحلية عبر مختلف البلدان في العالم، مما نتج عنها حركة سريعة لرؤوس الأموال و اندماجا كبيرا في الأسواق المالية على الصعيد العالمي. فدخل البنوك الأجنبية إلى الصناعة المصرفية المحلية من شأنه التأثير على النظام المصرفي للبلد المضيف، حيث يمكنه أن يخلق منافسة بين البنوك الأجنبية و البنوك المحلية داخل هذه الصناعة من جهة ومن جهة أخرى قد يؤدي دخول هذه البنوك إلى قيام البنوك المركزية للبلدان المضيفة بتوفير البيئة المصرفية الملائمة للعمل المصرفي القائم على التحرر المالي و بتعزيز الرقابة و الإشراف على أعمال البنوك من أجل المحافظة على الاستقرار النقدي للبلد.

و بما أن النظام المصرفي الجزائري جزء لا يتجزأ من النظام المصرفي العالمي، و الذي يعتبر ركيزة الاقتصاد الوطني الجزائري، سعت السلطات الجزائرية للقيام بعدة إصلاحات مصرفية لإعادة هيكلته و إعادة تنظيم الوظيفة المصرفية وفق معايير دولية بغية الوصول إلى التحرر المالي و الانفتاح على العالم، لتفتح هذه الإصلاحات أبواب الاستثمار للبنوك الأجنبية في الجزائر.

في هذا الصدد جاءت هذه الدراسة لتعالج أثر البنوك الأجنبية على أداء المنظومة المصرفية الجزائرية و هي بذلك تهدف إلى إبراز إمكانية توجيه و ترشيد السلطات النقدية للبنوك الأجنبية من أجل تحقيق أهداف السياسة النقدية للدولة من خلال تسليط الضوء على دراسة أثر البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية و ذلك بالاعتماد على نموذج الهيكل، السلوك والأداء (SCP) في إعداد نموذج الدراسة. و توصلت الدراسة إلى أن وجود البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية يمثل اختراقا فعليا وليس مجرد حضور؛ أي أن هذه البنوك الأجنبية لها أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال وجود عمليات تواطؤ فيما بين البنوك ذات التركيز المرتفع ألا هي البنوك العمومية، و الذي كان له أثرا كبيرا على ربحية البنوك على عكس الحصة السوقية للبنوك و التي انعدم أثرها على ربحية البنوك.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، البنوك الأجنبية، الأداء، الصناعة المصرفية، النظام المصرفي الجزائري.

Résumé

Le développement rapide dans l'activité bancaire, qui se caractérise par la libéralisation financière des services bancaires et le développement de leurs stratégies, a conduit à l'émergence de nouvelles entités des banques basées sur l'investissement étranger direct dans les secteurs nationaux à travers des différents pays du monde, ce qui a entraîné un mouvement rapide des capitaux et une intégration significative dans les marchés des capitaux au niveau mondial. Ainsi l'entrée des banques étrangères dans l'industrie bancaire locale peut influencer sur le système bancaire du pays d'accueil, il est possible aussi créer une concurrence entre les banques étrangères et les banques locales au sein de cette industrie d'une part, et d'autre part, l'entrée de ces banques peuvent conduire les banques centrales des pays d'accueil de préparer un environnement bancaire favorable pour l'activité bancaire qui est fondée sur la libéralisation financière ainsi que le renforcement du contrôle et de la supervision bancaire afin de maintenir la stabilité monétaire du pays.

Le système bancaire algérien constitue une partie intégrante du système bancaire mondial, il est considéré comme un pilier de l'économie nationale de l'Algérie, les autorités algériennes ont mené un certain nombre de réformes bancaires pour restructurer son système bancaire et réorganiser la fonction bancaire conformément aux normes internationales afin de parvenir à une libéralisation financière et l'ouverture de ce système au monde, ces réformes ont ouvert les portes d'investissement des banques étrangères en Algérie.

À cet égard, l'étude traite l'impact des banques étrangères sur la performance du système bancaire algérien, il vise à mettre en évidence la possibilité de diriger et de rationaliser des banques étrangères par les autorités monétaires afin de parvenir aux objectifs de la politique monétaire de l'État en concentrant la recherche de cette étude vers l'impact des banques étrangères sur la performance de l'industrie bancaire algérien, en se basant sur le paradigme structure, comportement et performance (SCP) pour l'établissement du modèle d'étude.

A travers l'étude, on constate que la présence des banques étrangères sur le marché bancaire algérien représente une véritable percée et pas seulement une présence, elle ont un impact direct et positif sur la performance des banques algériennes à travers de la présence d'opérations de collusion entre les banques qui ont une concentration élevée ceux sont les banques publiques, ce qui était un impact significatif sur la rentabilité des banques contrairement la part de marché des banques qui n'a aucun impact sur la rentabilité des banques.

Mots-clés: Investissements Directs Etrangers, Banques Etrangères Performance, Industrie Bancaire, Système Bancaire Algérien.

Abstract

The rapid development in banking activity, which is characterized by the financial liberalization of banking services and the development of their strategies, has led to the emergence of new entities of banks based on foreign direct investment in national sectors through different countries around the world, leading to rapid capital movement and significant integration into capital markets at the world level. Thus, the entry of foreign banks into the local banking industry can influence the banking system of the host country, it can also create competition between foreign banks and local banks within this industry on the one hand, and On the other hand the entry of these banks may lead the central banks of host countries to prepare a favourable banking environment for banking activity which is based on financial liberalization as well as the strengthening of banking control and supervision so as to maintain the monetary stability of the host country.

The Algerian banking system is an integral part of the global banking system, it is considered as a pillar of the national economy of Algeria, the Algerian authorities have conducted a number of banking reforms to restructure its banking system and reorganize the banking function in accordance with international standards in order to achieve financial liberalization and the opening of this system to the world, these reforms have opened the investment doors of foreign banks in Algeria.

In this regard, the study deals with the impact of foreign banks on the performance of the Algerian banking system, it aims to highlight the possibility of leading and rationalizing foreign banks by the monetary authorities in order to achieve the objectives of the monetary policy of the state by focusing the research of this study on the impact of foreign banks on the performance of the Algerian banking industry, basing on the structure, market and performance paradigm (SCP) for the establishment of the model of study.

The study, found that the presence of foreign banks in the Algerian banking market represents a real breakthrough rather than mere presence .i.e. these foreign banks have a direct and positive impact on the performance of Algeria banks through the existence of collusion process among the banks that have a high concentration that are the public banks, this hast a big impact on the profitability of banks in contrast to the market share of banks, which have no effect on the profitability of banks.

Keywords: Foreign Direct Investment, Foreign Banks, Performance, Banking Industry, Algerian Banking System.



الفهرس العام

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	الإهداء
II	الشكر و العرفان
III	ملخص البحث باللغات العربية و الفرنسية و الانجليزية
VII	الفهرس العام
VIII	فهرس المحتويات
XV	قائمة الجداول
XVII	قائمة الأشكال
XVIII	قائمة الملاحق
XX	قائمة المختصرات
أ-ز	المقدمة العامة
ب	تمهيد
ب	I. إشكالية الدراسة
ج	II. الأسئلة الفرعية للدراسة
ج	III. فرضيات الدراسة
ج	IV. أسباب اختيار موضوع الدراسة
د	V. أهمية الدراسة
د	VI. أهداف الدراسة
د	VII. الإطار المكاني والزمني للدراسة
هـ	VIII. منهج الدراسة
هـ	IX. نموذج الدراسة
هـ	X. الأساليب والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات
و	XI. الدراسات السابقة
ز	XII. هيكل الدراسة
49-1	الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيقة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

02	تمهيد
03	المبحث الأول: بواذر نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات المصرفية المحلية للبلدان المضيفة
03	المطلب الأول: دور ظاهرة تدويل البنوك والبنوك عابرة القوميات في هيكله النظام المصرفي الدولي
03	الفرع الأول: ظاهرة تدويل البنوك
10	الفرع الثاني: البنوك متعددة الجنسيات (عابرة القوميات)
14	المطلب الثاني: محددات و استراتيجيات و أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي
14	الفرع الأول: محددات ومؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي
16	الفرع الثاني: مقاييس واستراتيجيات البنوك للاستثمار في الخارج
18	الفرع الثالث: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر للبنوك
19	المطلب الثالث: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية وللبلدان النامية
20	الفرع الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية
23	الفرع الثاني: الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلدان النامية
26	المبحث الثاني: انعكاسات التحرر المالي والعولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي
26	المطلب الأول: انعكاسات التحرر المالي على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي
26	الفرع الأول: مفهوم، استراتيجيات وعوامل نجاح التحرر المالي
28	الفرع الثاني: اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية
30	الفرع الثالث: إيجابيات وسلبيات التحرر المالي واتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية
31	المطلب الثاني: انعكاسات العولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي
32	الفرع الأول: الإطار المفاهيمي للعولمة المالية
35	الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للعولمة المالية على الجهاز المصرفي
40	الفرع الثالث: الاستراتيجيات و التوجهات الحديثة لعمل البنوك في مواجهة تحديات العولمة

49	خلاصة الفصل الأول
100-50	الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية
51	تمهيد
52	المبحث الأول: أساسيات حول الصناعة المصرفية في ظل التطورات العالمية للصيرفة
52	المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للصناعة المصرفية
52	الفرع الأول: نشأة وتطور الصناعة المصرفية
54	الفرع الثاني: مفهوم الصناعة المصرفية
55	الفرع الثالث: أنواع البنوك في الصناعة المصرفية
58	المطلب الثاني: عوائق الدخول والتغيرات الأساسية للصناعة المصرفية
58	الفرع الأول: عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية
63	الفرع الثاني: التغيرات الأساسية في الصناعة المصرفية
67	المبحث الثاني: انعكاسات و واقع دخول البنوك الأجنبية التقليدية والإسلامية في القطاعات المصرفية المحلية
67	المطلب الأول: المساعي المتبعة لمواجهة تحديات دخول البنوك الأجنبية إلى القطاع المصرفي المحلي
67	الفرع الأول: خصوصية البنوك في القطاع المصرفي المحلي بدخول البنوك الأجنبية
68	الفرع الثاني: تفعيل آليات حوكمة البنوك في القطاع المصرفي المحلي في ظل إقامة البنوك الأجنبية
72	الفرع الثالث: دور البنوك الأجنبية في تحسين جودة الخدمات المصرفية للبنوك المحلية
73	الفرع الرابع: دور البنوك الأجنبية في عصرنة أنظمة الدفع والإعلام في القطاع المصرفي المحلي
76	المطلب الثاني: انعكاسات دخول البنوك الإسلامية على أداء الصناعة المصرفية المحلية
76	الفرع الأول: توجه البنوك التقليدية لاعتماد الصيرفة الإسلامية كآلية لتحسين الأداء
78	الفرع الثاني: تنامي الصناعة المصرفية الإسلامية كأثر لعلاج الأزمة المالية العالمية
83	المطلب الثالث: واقع الصناعة المصرفية لبعض دول العالم في ظل تواجد البنوك الأجنبية
83	الفرع الأول: واقع الصناعة المصرفية الأوروبية في ظل تواجد البنوك الأجنبية
91	الفرع الثاني: واقع الصناعة المصرفية في الولايات المتحدة و أمريكا اللاتينية في ظل تواجد

	البنوك الأجنبية
94	الفرع الثالث: واقع الصناعة المصرفية العربية في ظل تواجد البنوك الأجنبية
100	خلاصة الفصل الثاني
147-101	الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني
102	تمهيد
103	المبحث الأول: أساسيات حول الأداء و معايير ونموذج تقييم الأداء في البنوك
103	المطلب الأول: أساسيات حول أداء البنوك وتقييم الأداء
103	الفرع الأول: الإطار المفاهيمي للأداء
104	الفرع الثاني: أساسيات حول تقييم أداء البنوك
105	المطلب الثاني: معايير و مؤشرات الأداء المستخدمة في الدراسة لتقييم أداء النظام المصرفي الوطني على المستوى الوطني و المستوى القطاعي.
105	الفرع الأول: معايير تقييم أداء النظام المصرفي على المستوى الوطني
107	الفرع الثاني: مؤشرات كاملز لتقييم أداء النظام المصرفي الوطني على المستوى القطاعي
121	المطلب الثالث: نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP) لتقييم أداء الصناعة المصرفية
121	الفرع الأول: تعريف و مكونات نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP)
124	الفرع الثاني: معايير قياس مكونات نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP)
129	المبحث الثاني: الجانب النظري و التجريبي للدراسة
129	المطلب الأول: الإطار النظري للعلاقة بين دخول البنوك الأجنبية و أداء النظام المصرفي الوطني
129	الفرع الأول: تفسير العلاقة بين دخول البنوك الأجنبية و أداء حسب نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP)
133	الفرع الثاني: كيفية تأثير دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف
134	المطلب الثاني: الدراسات التجريبية لأثر البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني
134	الفرع الأول: الدراسات التجريبية قبل فترة الدراسة (2004 - 2012)
139	الفرع الثاني: الدراسات التجريبية خلال فترة الدراسة (2004 - 2012)
143	الفرع الثالث: الدراسات التجريبية بعد فترة الدراسة (2004 - 2012)
147	خلاصة الفصل الثالث

230-148	الفصل الرابع: واقع و الاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية
149	تمهيد
150	المبحث الأول: النظام المصرفي الجزائري
150	المطلب الأول: بنية النظام المصرفي الجزائري
150	الفرع الأول: نشأة وتطور النظام المصرفي الجزائري
152	الفرع الثاني: الإطار القانوني للإصلاحات المصرفية
158	الفرع الثالث: الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري
162	الفرع الرابع: هيكل النظام المصرفي الجزائري بعد قانون النقد و القرض لسنة 1990
175	المطلب الثاني: واقع الوساطة المالية في الجزائر في ظل تواجد البنوك الأجنبية
175	الفرع الأول: الكثافة المصرفية الجزائرية
178	الفرع الثاني: مقارنة نشاط تعبئة الودائع بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية خلال الفترة (2012-2004)
184	الفرع الثالث: مقارنة لنشاط توزيع القروض بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية خلال الفترة (2012-2004)
192	المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة من السلطة النقدية للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة التغيرات الحديثة والمعاصرة للصناعة المصرفية
192	المطلب الأول: الإصلاحات النظام المصرفي الجزائري لمواجهة التحرر المالي وتحديات العولمة المالية
192	الفرع الأول: خطوات إصلاح النظام المصرفي الجزائري لمواكبة التحرر المالي
194	الفرع الثاني: الاتجاهات الحديثة للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة تحديات العولمة المالية
199	المطلب الثاني: واقع الاتجاهات المعاصرة لتطوير الصناعة المصرفية للنظام المصرفي الجزائري
199	الفرع الأول: تطهير و إعادة رسملة البنوك العمومية
201	الفرع الثاني: تعزيز التدابير الاحترازية و التنظيمية و المحاسبية
204	الفرع الثالث: تطوير البنية التحتية و الهياكل المصرفية
208	الفرع الرابع: عصرنة وظيفه الرقابة و الإشراف
209	المطلب الثالث: دور بنك الجزائر في تحقيق أهداف السياسة النقدية في ظل تواجد البنوك الأجنبية

210	الفرع الأول: مسار السياسة النقدية لبنك الجزائر خلال الفترة (2004-2012)
228	الفرع الثاني: واقع السوق النقدية الجزائرية في ظل تواجد البنوك الأجنبية
230	خلاصة الفصل الرابع
299-231	الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على مستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية
232	تمهيد
233	المبحث الأول: دراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري
233	المطلب الأول: عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر للقطاع المصرفي الجزائري
233	الفرع الأول: فرص السوق في الجزائر
234	الفرع الثاني: الاستقرار الاقتصادي و السياسي في الجزائر
235	الفرع الثالث: العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و البلد الأجنبي
238	الفرع الرابع: ملامح القطاع المصرفي الجزائري
239	الفرع الخامس: موقف الجزائر اتجاه البنوك الأجنبية
239	المطلب الثاني: تحليل ودراسة عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر الخاصة بالقطاع المصرفي الجزائري
242	المبحث الثاني: تقييم أداء النظام المصرفي على المستوى الوطني و المستوى القطاعي في ظل تواجد البنوك الأجنبية
242	المطلب الأول: تقييم أداء البنوك الأجنبية و البنوك العمومية على المستوى الوطني في مجال تعبئة الودائع و التمويل
242	الفرع الأول: مقارنة معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال تعبئة الودائع في الجزائر
246	الفرع الثاني: مقارنة معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال توزيع القروض
250	المطلب الثاني: تقييم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية
251	الفرع الأول: إجراءات بنك الجزائر الأساسية لتدعيم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع

	المصرفي الجزائري
259	الفرع الثاني: تحليل مؤشرات الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية
266	المبحث الثالث: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية
266	المطلب الأول: تقديم البيانات و الأدوات و المتغيرات المستخدمة في نموذج الدراسة
266	الفرع الأول: تقديم البيانات و الأدوات المستخدمة في نموذج الدراسة
268	الفرع الثاني: تقديم متغيرات نموذج الدراسة
280	المطلب الثاني: المنهجية المستخدمة في نموذج الدراسة
280	الفرع الأول: مواصفة نموذج الدراسة
281	الفرع الثاني: نماذج البيانات الطولية
283	الفرع الثالث: اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة
283	المطلب الثالث: تقدير معالم نموذج الدراسة
284	الفرع الأول: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)
286	الفرع الثاني: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)
288	الفرع الثالث: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)
291	المطلب الرابع: تحليل نموذج الدراسة اقتصاديا
291	الفرع الأول: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)
293	الفرع الثاني: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)
295	الفرع الثالث: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)
297	الفرع الرابع: التحليل الاقتصادي لنتائج نموذج الدراسة المتعلقة بمؤشرات الأداء
299	خلاصة الفصل الخامس
307-300	الخاتمة
301	I. الخلاصة العامة للدراسة
302	II. نتائج اختبار الفرضيات الدراسية
305	III. نتائج الدراسة
306	IV. توصيات المقترحة للدراسة
307	V. آفاق الدراسة
324-308	قائمة المراجع
346-325	قائمة الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
8	تاريخ و دوافع تدويل البنوك	1-I
13	تطور شبكة البنوك المتعددة الجنسيات عبر العالم	2-I
86	درجة التشبع في مختلف الأسواق الوطنية للبلدان الأوربية	1-II
109	مؤشرات الحيطة الكلية	1-III
111	تحليل التصنيف الرقمي في النظام كاملز (CAMELS)	2-III
113	تصنيف فئات رأس المال حسب نظام كاملز (CAMELS)	3-III
169	البنوك الأجنبية المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004-2012)	1-IV
176	تطور شبكة النظام المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004 - 2013)	2-IV
179	تطور نشاط تعبئة الودائع حسب الأجل من طرف البنوك خلال الفترة (2004-2012)	3-IV
183	تطور نشاط تعبئة الودائع حسب القطاع من طرف البنوك خلال الفترة (2004-2012)	4-IV
185	تطور نشاط القروض حسب الأجل الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)	5-IV
189	تطور نشاط القروض حسب القطاع الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)	6-IV
196	معدلات ترجيح مخاطر عناصر أصول الميزانية للبنوك الجزائرية	7-IV
197	معدلات ترجيح مخاطر التزامات خارج الميزانية للبنوك الجزائرية	8-IV
216	تطور معدل إعادة الخصم للفترة (2004 - 2012)	9-IV
217	تطور معدل الاحتياطي الإلزامي للفترة (2004 - 2012)	10-IV
221	تطور معدلات عمليات بنك الجزائر للفترة (2004 - 2012)	11-IV
223	تطور الكتلة النقدية ومكوناتها للفترة (2004 - 2012)	12-IV
226	تطور مقابلات الكتلة النقدية للفترة (2004 - 2012)	13-IV
233	متغيرات فرص السوق المحلية الجزائرية	1-V
234	متغيرات الاستقرار الاقتصادي و السياسي في الجزائر	2-V
236	متغيرات العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و البلد الأجنبي	3-V
238	متغيرات ملامح القطاع المصرفي الجزائري	4-V

الصفحة	العنوان	الرقم
239	متغيرات موقف الجزائر اتجاه البنوك الأجنبية	5-V
240	عدد المبادرات الاستثمارية في القطاع المصرفي الجزائري من البلد الأجنبي خلال الفترة (2004-2012)	6-V
243	معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال تعبئة الودائع خلال الفترة (2004-2012)	7-V
247	معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال توزيع القروض خلال الفترة (2004-2012)	8-V
260	مؤشرات ملاءة رأس المال للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)	9-V
261	مؤشرات جودة الأصول للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)	10-V
263	مؤشرات الربحية للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)	11-V
264	مؤشرات السيولة للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)	12-V
269	متغيرات الأداء للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة (2004-2012)	13-V
269	متغيرات الأداء للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)	14-V
271	متغيرات دخول البنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)	15-V
272	متغيرات هيكل السوق المصرفية في الجزائر خلال فترة الدراسة (2004-2012)	16-V
274	متغيرات التحرر النظام المصرفي الجزائري خلال فترة الدراسة (2004-2012)	17-V
275	مقاييس المخاطرة للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة (2004-2012)	18-V
276	مقاييس المخاطرة للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)	19-V
279	مؤشرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي خلال فترة الدراسة (2004-2012)	20-V

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
123	مكونات نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP)	1-III
157	تسلسل القوانين المتعلقة بالإصلاحات المصرفية قبل وبعد قانون النقد والقرض لسنة 90	1-IV
174	النظام المصرفي الجزائري في نهاية سنة 2014	2-IV
180	بنية إجمالي الودائع لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	3-IV
181	بنية الودائع تحت الطلب لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	4-IV
181	بنية الودائع لأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	5-IV
186	بنية إجمالي القروض لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	6-IV
187	بنية القروض القصيرة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	7-IV
187	بنية القروض المتوسطة والطويلة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	8-IV
190	بنية القروض الموجهة للقطاع العمومي من جميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	9-IV
190	بنية القروض الموجهة للقطاع الخاص من جميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)	10-IV
280	الأثر بين متغيرات نموذج الدراسة	1-V

قائمة الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
326	اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	1
327	اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	2
328	اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	3
329	نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	4
330	نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	5
331	نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	6
332	اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	7
332	اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	8
333	المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	9
333	اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	10
333	إختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)	11
334	نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	12
335	نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	13
336	نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	14
337	اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	15
337	اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	16

الصفحة	العنوان	الرقم
338	المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	17
338	اختبار مشكلة الارتباط للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	18
338	اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)	19
339	نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	20
340	نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	21
341	نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	22
342	اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	23
342	اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	24
343	المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	25
343	اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	26
343	اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)	27
345	نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) بعد إدخال اللوغاريتم على المتغير التابع هامش الفائدة الصافي (LOG (NIM))	28
345	اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (LOG (NIM))	29
346	نتائج نموذج الدراسة المتعلق بالآثار الفردية العشوائية (REM) لمؤشرات الأداء	30

قائمة المختصرات

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
ABC	Arab Banking Corporation Algeria	المؤسسة العربية المصرفية الجزائرية
ABEF	Association Professionnelle des Banques et des Etablissements Financiers	جمعية البنوك و المؤسسات المالية
AB PLC	Arab Bank plc Algeria	البنك العربي س م ع الجزائر
AGB	Algeria Gulf Bank	بنك الخليج الجزائري
AIB	Algerian International Bank	البنك الدولي الجزائري
AFD	Agence Française de Développement	الوكالة الفرنسية للتنمية
ALC	Arab Leasing Corporation	الشركة العربية للإيجار المالي
AML/CFT	Anti-Money Laundering and Combating the Financing of Terrorism Framework	إطار مكافحة غسيل الأموال و مكافحة تمويل الإرهاب
APAC	Association for Payment Clearing Services	جمعية لتسوية خدمات المقاصة
ARIMA	Auto-Regressive Integrated Moving Average	نموذج الانحدار الذاتي و المتوسط المتحرك
ARTS	Algeria Real Time Settlements	نظام الجزائر للتسوية الفورية
ATCI	Algérie Télé-Compensation Interbancaire	نظام الجزائر للمقاصة الآلية بين البنوك
BA	La Banque d'Algérie	بنك الجزائر
BACB	British Arab Commercial Bank	البنك التجاري العربي الإنجليزي
BACS	Bankers' Automated Clearing Services	خدمات المقاصة الآلية للمصرف
BAD	La Banque Algérienne de Développement	بنك الجزائر للتنمية
BADR	La Banque de l'Agriculture et du Développement Rural	بنك الفلاحة و التنمية الريفية
BAM	La Banque Algérie-Misr	البنك الجزائري المصري
BBL	Barclay's Bank Limited	بركلايس بنك
BCIA	La Banque Commerciale et Industrielle d'Algérie	البنك الصناعي و التجاري الجزائري

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
BDL	La Banque de Développement Local	بنك التنمية المحلية
BEA	La Banque Extérieure d'Algérie	البنك الخارجي الجزائري
BES	Banco Espirito Santo	بنك إيسبيريتو سانتو
BFCE	la Banque Française du Commerce Extérieure	البنك الفرنسي للتجارة الخارجية
BEI	La Banque Européenne d'Investissement	البنك الأوربي للاستثمار
BFBP	La Banque Fédérale des Banques Populaires	البنك الفيدرالي للبنوك الشعبية
BGM	La Banque Générale Méditerranéenne	البنك العام المتوسطي
BL	Bank Liberalization Indicators	مؤشرات التحرر المصرفي
BIAR	La Banque Industrielle de l'Algérie et de la Méditerranée	البنك الصناعي للجزائر و الحوض المتوسط
BM	La Banque Mondiale	البنك الدولي
BNA	La Banque Nationale Algérienne	البنك الوطني الجزائري
BNCIA	La Banque Nationale pour le Commerce et l'Industrie Afrique	البنك الوطني للتجارة و الصناعة في إفريقيا
BNP	La banque Nationale du Paris	البنك الوطني الباريسي
BRCP	La Banque Régionale de Crédit Populaire	البنك الإقليمي للقرض الشعبي
BPCE	Le Groupe bancaire des Banques Populaires et des Caisses Epargne	المجموعة البنكية لبنوك الشعبية وصناديق الادخار
BPCIA	La Banque Populaire Commercial et Industriel d'Alger	البنك الشعبي التجاري و الصناعي لمدينة الجزائر
BPCIC	La Banque Populaire Commercial et Industriel de Constantine	البنك الشعبي التجاري والصناعي بقسنطينة
BPCIO	La Banque Populaire Commercial et Industriel d'Oran	البنك الشعبي التجاري و الصناعي بوهران
BPPB	La Banque de Paris et des Pays Bas	بنك باريس و البلاد المنخفضة
BTA	Les Bons du Trésor Assimilables	أذونات الخزينة المماثلة
BTN	Banques Transnationales	البنوك عابرة القوميات (المتعددة الجنسيات)
C	Currency	النقود
CAB	La Compagnie Algérienne de Banque	التعاونية الجزائرية للبنك

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
CAB	La Compagnie Algérienne de Banque	التعاونية الجزائرية للبنك
CAD	La Caisse Algérienne de Développement	الصندوق الجزائري للتنمية
CAI	Crédit Agricole Indosuez	القرض الزراعي أندوسيز
CB	La Commission Bancaire	اللجنة المصرفية
CDC	La Caisse des Dépôts et Consignations	صندوق الودائع و الارتهان
CEDA	La Caisse d'Equipeement et de Développement	صندوق تجهيز التنمية للجزائر
CEM	Comptoir d'Escompte de Mascara	مصرف الخصم لمعسكر
CFAT	Le Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie	القرض العقاري الجزائري التونسي
CFCB	La Caisse Française du Crédit et de Banque	الصندوق الفرنسي للقرض و البنك
CGER	Caisse Générale d'Epargne et de Retraite	الصندوق العام للاادخار و للتقاعد
CHAPS	Clearing House Automated Payment System	نظام الدفع الآلي لغرفة المقاصة
CL	Crédit Lyonnais	القرض الليوني
CIC	Le Crédit Industriel et Commercial	القرض الصناعي و التجاري
CM ₂	The degree of development of the Banking Sector	درجة تطور للقطاع المصرفي
CMC	Le Conseil de la Monnaies et du Crédit	مجلس النقد و القرض
CN	Crédit de Nord	القرض الشمالي
CNCE	La Caisse Nationale des Caisses Epargne	الصندوق الوطني للصناديق الادخار
CNEP	Le Comptoir National d'Escompte de Paris	المصرف الوطني للخصم لباريس
CNEP	La Caisse Nationale d'Epargne et de prévoyance	الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط
CNMA	La Caisse Nationale de Mutualité Agricole	الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية
CNME	La Caisse Nationale des Marchés de l'Etat	الصندوق الوطني لصفقات الدولة
CNCE	La Caisse Nationale des Caisses Epargne	الصندوق الوطني للصناديق الادخار

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
CNEP	Le Comptoir National d'Escompte de Paris	المصرف الوطني للخصم لباريس
CNRC	Centre National du Registre de Commerce	المركز الوطني للسجل التجاري
COMMG	The Ratio between Imports and Exports and the host country GDP	النسبة بين الواردات و الصادرات والنتاج المحلي الإجمالي
Conc	Concentration in Market	تركيز داخل السوق المصرفية
CP	Private Credit	القروض الموجهة للقطاع الخاص
CPA	Le Crédit Populaire d'Algérie	القرض الشعبي الجزائري
CPI	Consumer Price Index	الرقم الاستدلالي للأسعار
CPI	Centre de Pré-compensation Interbancaire	مركز المقاصة المسبقة بين البنوك
CPSS	Committee of Payment and Settlement Systems	جمعية البنوك للتسويات الدولية
CR	Concentration Ratio	نسبة التركيز
CRI	Centrale des Règlements Interbancaire	مركزية التسويات بين البنوك
DIST	The Geographical Distance between the capital of host country and the foreign country	المسافة الجغرافية بين عاصمة البلد المضيف وعاصمة البلد الأجنبي
ELA	The Emergency Liquidity Assistance	الإطار السيولة الطارئة المساعدة
ETA	The Average level of bank capitalization (Equity/Total Assets)	متوسط مستوى رسملة البنوك (الحقوق الملكية/إجمالي الأصول)
FATF	The Financial Action Task Force	فرقة العمل للإجراءات المالية
FBE	Foreign Bank Entry Indicators	مؤشرات دخول البنوك الأجنبية
FDI	Foreign Direct Investment	التدفقات طويلة الأجل
FEM	Fixed Effects Model	نموذج الآثار الفردية الثابتة
FGDB	The Fonds de Garantie de Dépôts Bancaires	صندوق الضمان ودائع البنكية
FINALEP	Financière Algéro- Européenne de Participations	المالية الجزائرية الأوروبية للمساهمة
FMI	Fonds monétaire international	صندوق النقد الدولي
FNI	Fonds National d'Investissement	الصندوق الوطني للاستثمار
FPI	Foreign Portfolio Investment	التدفقات قصيرة الأجل

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
FSAP	Financial Sector Assessment Program	برنامج تقييم القطاع المالي
FTN	Firmes Transnationales	الشركات المتعددة الجنسيات (عابرة القوميات)
GATT	General Agreement on Tariffs and Trade	الاتفاقية العامة للتعريف و التجارة
GATS	The General Agreement on Trade in Services	اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية
GDP	Gross Domestic Production	النتاج المحلي الإجمالي
GDPG	GDP Growth	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي
GLS	The Method of Generalized Less Squares	طريقة المربعات الصغرى المعممة
GSM	Global System for Mobile	هاتف المحمول (النظام العالمي للاتصالات المتنقلة)
HBFR	HSBC France	بنك إتش أس بي سي فرنسا
HBME	HSBC Bank Middle East Limited	بنك إتش أس بي سي الشرق الأوسط المحدود
HBOS	Halifax Bank of Scotland	البنك الاسكتلندي هاليفاكس
HHI	Herfindahl-Hirschmann Index	مؤشر هيرفندال - هيرشمان
H.S.B.C	The Hongkong and Shanghai Banking Corporation	بنك إتش أس بي سي
HVB	HypoVereinsBank	ايبوفرانس بنك
KIPCO	Kuwait Projects Company	شركة المشاريع الكويتية
LSDV	The Method of the Lower Normal Squares with the introduction of Dummy Variables	طريقة المربعات الصغرى العادية مع إدخال المتغيرات الصورية
IAS	International Accounting Standards	معايير المحاسبة الدولية
IDE	Investissement Direct Etranger	الاستثمار الأجنبي المباشر
IFRS	International Financial Reporting Standards	معايير الدولية لإعداد التقارير المالية
ILA	Ijar Leasing Algérie	الإيجار و التأجير الجزائر
IMF	International Monetary Fund	صندوق النقد الدولي
INFL	Inflation Level	معدل التضخم

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
ING	Internationale Nederlanden Groep	المجموعة البنكية الدولية للبلاد المنخفضة
IPC	Institutions Publiques de Crédit	المؤسسات العمومية للقرض
M ₂	La Masse Monétaire	الكتلة النقدية
MLA	Maghreb leasing Algérie	المغربية للإيجار المالي - الجزائر
MS	Market Share	حجم المساهمة
MSFB	Market Share of Foreign Banks	الحصة السوقية للبنوك الأجنبية
NIM	Net Interest Margin	هامش الفائدة الصافية
NSFB	Number Share of Foreign Banks	حصة عدد من البنوك الأجنبية
OAT	Les Obligations Assimilables du Trésor	سندات المماثلة للخزينة
OMC	Organisation Mondiale du Commerce	منظمة التجارة العالمية
P	Perfomance Indicators	مؤشرات أداء البنوك
PESF	Programme d'Evaluation du Secteur Financier	برنامج تقييم القطاع المالي
PERCAP	Per-Capita (GDP)	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
PERCAPG	PERCAP Growth	معدل نمو نصيب دخل الفرد الحقيقي
PIB	Le produit Intérieur Brut	الناتج المحلي الإجمالي
PME	Les Petites et Moyennes Entreprises	المؤسسات المتوسطة و الصغيرة
PMI	les Petites et Moyennes Industries	الصناعات المتوسطة و الصغيرة
PNS	Paris Net Settlement	نظام باريس للمدفوعات الصافية
POP	Population	السكان
PS	Political Stability Indicator	مؤشر الاستقرار السياسي
PRM	Pooled Regression Model	النموذج الانحدار التجميعي
SCP	The Structure-Conduct-Performance	نموذج الهيكل - السلوك - الأداء
SFI	la société financière internationale	للشركة المالية الدولية
SG	Société Générale	الشركة العامة
SG	The GDP Share of Services	حصة الناتج المحلي الإجمالي للخدمات
SGA	Société Générale Algérie	الشركة العامة الجزائر

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
SIT	Système Interbancaire de Télétransmission	نظام بين البنوك للتحويلات الآلية
SMC	La Société Marseillaise de Crédit	شركة مرسيليا للقرض
SNB	Le Système de Notation Bancaire	نظام التتقيط المصرفي
SNL	Société Nationale de Leasing	الشركة الوطنية للتأجير المالي
SoFinance	La Société Financière d'Investissement, de Participation et de Placement	الشركة المالية للاستثمار، للمساهمة وللتوظيف
SP	The Average spread on bank interest rates	متوسط المدى على معدلات الفائدة المصرفية
SRH	La Société de Refinancement Hypothécaire	شركة إعادة تمويل الرهني
SWIFT	Society for Worldwide Interbank Financial Telecommunication	(سويفت) (جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك) تحويل مالي ما بين البنوك خارج نطاق الانترنت
REM	Random Effects Model	نموذج الآثار الفردية العشوائية
RL	Rule of Law	سيادة القانون
RIR	Real Interest Rate	معدل الفائدة الحقيقي
R/CP	Ratio of Capital Adequacy Risk	نسبة مخاطر رأس المال
R/CRS	Ratio of Credit Risk	نسبة مخاطر القروض
R/LQ	Ratio of Liquidity Risk	نسبة مخاطر السيولة
R/VL	Ratio of Size Risk	نسبة مخاطر الحجم
RMP	Relative market Power Hypothesis	فرضية القوة السوقية
ROA	Return on Assets	العائد على الأصول
ROE	Return on Equity	العائد على حقوق الملكية
RPS	Retail Payment System	نظام الدفع بالتجزئة
RTGS	Real Time Gross settlement System	نظام التسوية الإجمالية الفورية
TAXB	The Tax Rate for Banks	معدل الضريبة للبنوك
TBF	Transfert Banque de France	نظام التحويل لبنك فرنسا
TIB	Tunis International Bank	البنك الدولي التونسي
TSB	Trustee Savings Bank	بنك الادخار الوصي

المختصر	الدلالة باللغة الأجنبية	الدلالة باللغة العربية
UBAF	Union des Banques Arabes et Françaises	اتحاد البنوك العربية و الفرنسية
UBS	Union Bank of Switzerland	بنك الاتحاد السويسري
WAP	Wireless Application Protocol	بروتوكول التطبيقات اللاسلكية
WB	The World Bank	البنك الدولي
WTO	World Trade Organization	منظمة التجارة العالمية

المقدمة العامة

تمهيد

إن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية المحلية الذي تجسد في إقامة البنوك فروع لها في مختلف الأسواق المحلية عبر العالم يعتبر حركة مستمرة و دائمة، بدأت بوادها مع ظاهرة تدويل البنوك والدور الكبير التي أدته البنوك عابرة القوميات، مما دفعها للتطلع إلى المستقبل ومواجهة تحدياته بإتباع عدة إستراتيجيات للتماشي مع مختلف التغيرات الحاصلة.

كما كان للعولمة المالية و التحرر المالي انعكاسا على أعمال البنوك، خاصة على حركة الانتشار الواسعة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية المحلية عبر العالم، و بالتالي فإن دخول البنوك الأجنبية إلى الصناعة المصرفية من شأنه أن يؤثر على النظام المصرفي للبلد المضيف فهو بذلك يمكن أن يخلق منافسة بين البنوك الأجنبية والبنوك المحلية داخل الصناعة المصرفية المحلية من جهة، و من أجل ذلك تسعى البنوك المحلية جاهدة إلى اكتساب تكنولوجيا نظم المعلومات و الإلكترونيات وتحديث تقنيات العمل المصرفي لديها من أجل المحافظة على بقاءها و القدرة على مواجهة التغيرات الهائلة و السريعة الحاصلة في مجال العمل المصرفي، و من جهة أخرى فقد يؤدي دخول هذه البنوك إلى قيام البنوك المركزية للبلدان المضيفة بتوفير البيئة المصرفية الملائمة للعمل المصرفي القائم على التحرر المالي، و أيضا تعزيز الرقابة والإشراف على أعمال البنوك من أجل المحافظة على الاستقرار النقدي للبلد.

كما مست هذه الحركة أيضا البنوك الإسلامية رغم حداثة نشأتها و الصعوبات التي تواجهها، إلا أن هذا لم يمنع من أن يكون لها دورا فعالا في تعزيز القطاعات المصرفية و التأثير على البنوك التقليدية، وتجسد ذلك بدخول هذه الأخيرة مجال التمويل الإسلامي.

و بما أن الجزائر من الدول التي فتحت أبواب الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاعها المصرفي بمقتضى قانون النقد والقرض لسنة 1990، الذي يعتبر المبادرة الأولى نحو التحرر المالي للنظام المصرفي الجزائري حيث تم إنشاء أول بنك مختلط ألا وهو بنك البركة الجزائري سنة 1990 أي مع صدور قانون النقد والقرض غير أن حركة انتشار البنوك الأجنبية في الجزائر انطلقت فعلا سنة 1998، و مع نهاية سنة 2012 أصبح يتواجد في الجزائر أربعة عشر بنكا أجنبيا، و بالرغم من هذا بقيت البنوك العمومية الجزائرية محتكرة للسوق المحلية بنسبة تفوق 80 % مما يدل على افتقار السوق للمنافسة الحقيقية.

و على ضوء ذلك تأتي هذه الدراسة للبحث في أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري للفترة (2004-2012)، على مستوى تعبئة الموارد وتوزيعها في الاقتصاد الوطني، ثم على مستوى القطاع المصرفي خاصة فيما يتعلق بتعزيز سلامته وصلابته و أخيرا على مستوى الصناعة المصرفية الجزائرية.

I. إشكالية الدراسة: انطلاقا مما تقدم فإن التساؤل الجوهرى للدراسة تم طرحه كالآتي:

ما مدى أثر البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004-2012)؟

II. الأسئلة الفرعية للدراسة: من خلال هذا الإشكال الجوهري يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

1. كيف يتم تحديد قرار الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري؟
2. ما مدى مساهمة الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية داخل القطاع المصرفي الجزائري في تمويل و تعبئة الموارد للاقتصاد الوطني الجزائري؟
3. ما مدى كفاءة اتساق قرارات المسؤولين للبنوك الأجنبية و العمومية مع السياسة النقدية لبنك الجزائر من أجل المحافظة على سلامة وصلابة القطاع المصرفي الجزائري؟
4. هل يوجد اختراق فعلي للبنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية؟
5. هل يعود أثر دخول البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية على أداء البنوك إلى الاحتكار أو إلى الكفاءة؟

6. هل إجراءات التحرر المصرفي التي قامت بها السلطات النقدية الجزائرية كافية لتحسين عملية الوساطة و خلق منافسة بين البنوك العمومية و البنوك الأجنبية؟

III. فرضيات الدراسة: للإجابة على الإشكال الجوهري و الأسئلة الفرعية تم صياغة الفرضيات الآتية:

1. يعود تحديد قرار الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري إلى كون عوامل جذب هذا الاستثمار مشجعة.
2. إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري يؤدي إلى توفير و توزيع الموارد التمويلية اللازمة لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الجزائري.
3. يؤدي استثمار البنوك الأجنبية في الجزائر إلى تحسين و تقوية صلابة وسلامة القطاع المصرفي الجزائري من خلال مساهمتها في رفع ربحية القطاع و ملاءته.
4. يعتبر دخول البنوك الأجنبية اختراقا فعليا للسوق المصرفية الجزائرية وليس مجرد حضور؛ أي أن هذه البنوك الأجنبية لها أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية.
5. إن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع، كما يمكن أن يكون له أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال الحصة السوقية للبنوك.
6. إن التحرر المصرفي الجزائري الذي ساعد على دخول البنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية له أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال تحسين عملية الوساطة المالية و خلق المنافسة بين البنوك العمومية و البنوك الأجنبية.

IV. أسباب اختيار موضوع الدراسة: يعود اختيار الموضوع للأسباب التالية:

1. اعتبار موضوع البحث تجربة حديثة بحاجة إلى التوسع في دراسته.
2. اعتبار موضوع البحث مفتوحا لدراسات مستقبلية في ظل التطورات العالمية المتسارعة.

3. اعتبار البحث تكملة لأعمال الباحثة في هذا المجال بدءا بمذكرة الماجستير.

V. أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراسة و تحليل أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري على أداء المنظومة المصرفية الجزائرية في كونها تكشف عن حقيقة هذا الاستثمار و دوره في تحسين ربحية و كفاءة النظام المصرفي الجزائري من خلال إبراز مدى تحقيق الأهداف المسطرة و المرجوة من السلطات الجزائرية لدخول البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية، سواء من جانب التمويل و تعبئة الموارد للاقتصاد الوطني أو من جانب الحفاظ على سلامة واستقرار القطاع المصرفي الجزائري، أو من جانب تحديث عمليات الوساطة المالية و خلق المنافسة بين البنوك داخل الصناعة المصرفية الجزائرية. و عليه إمكانية إيضاح الأساليب الكفيلة لترشيد المنظومة المصرفية الجزائرية نحو مساهمة التغيرات العالمية المعاصرة الحاصلة في مجال الصناعة المصرفية و البحث في آفاق هذا الاستثمار في الجزائر.

VI. أهداف الدراسة: يمكن تلخيص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1. تشخيص واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري و الكشف عن محدداته.
2. إبراز حصة البنوك الأجنبية المستثمرة في الجزائر سواء في تمويل أو في تعبئة الموارد اللازمة لقطاعات الاقتصاد الجزائري.
3. إبراز دور البنوك الأجنبية في التأثير على سلامة و صلابة القطاع المصرفي الجزائري.
4. معرفة مدى كفاءة النظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية.
5. معرفة مدى فعالية إجراءات التحرر المصرفي التي قامت بها السلطات الجزائرية في تحديث عمليات الوساطة المالية و خلق المنافسة داخل الصناعة المصرفية الجزائرية.
6. إبراز إمكانية توجيه و ترشيد السلطات النقدية للبنوك الأجنبية من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية و السياسة النقدية للبلاد.

VII. الإطار المكاني والزمني للدراسة: يتمثل فيما يلي:

- الإطار المكاني: يتضمن الإطار المكاني للدراسة دولة الجزائر كدراسة حالة.
- الإطار الزمني: يتضمن الإطار الزمني الفترة الممتدة من سنة 2004 إلى غاية سنة 2012، و تم حصر فترة الدراسة في تسع سنوات بسبب صعوبة الحصول على الوثائق المالية للبنوك و المعطيات الكلية للاقتصاد الوطني الجزائري و القطاع المصرفي الجزائري، و التي لها علاقة بالبيانات المستخدمة الخاصة بمتغيرات و مؤشرات الدراسة، خصوصا و أنها اشتملت على جميع البنوك الجزائرية العمومية منها و الأجنبية وعددها 19 بنك باستثناء الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط (CNEP)، كما أن نموذج الدراسة اشتمل على 6 متغيرات والتي تم حسابها بـ 20 مؤشر لكل بنك في السنة الواحدة و التي من الضروري توفرها جميعا معا لصحة النموذج. هذا بالإضافة إلى مؤشرات تقييم الأداء على المستوى الوطني و المستوى القطاعي و التي من الصعب توفرها في جميع السنوات.

VIII. منهج الدراسة: لمعالجة إشكالية الدراسة تم الاعتماد على المناهج التالية:

- 1. المنهج التاريخي:** استخدم في دراسة تطور الجهاز المصرفي الجزائري و تتبع مسار الإصلاحات المصرفية والمالية، و كذا تتبع تطور نشاط البنوك العمومية و الأجنبية في مجال توزيع القروض و تعبئة الموارد ناهيك عن تتبع تطور السلاسل الزمنية المشكلة للمتغيرات نموذج الدراسة خلال الفترة (2004-2012).
- 2. المنهج الوصفي:** الذي تم الاستعانة به كأسلوب مناسب لوصف ظاهرتي التدويل والتحرر المالي المصرفي، و كذا وصف مفهوم الأداء المالي والصناعة المصرفية و واقعها عبر مختلف بلدان العالم.
- 3. المنهج التحليلي:** تم استخدامه لتحليل كل من انعكاسات التحرر المالي و العولمة على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي وتحليل أداء البنوك العمومية و الأجنبية على مستوى الوطني والقطاعي، و كذلك لتحليل محددات الاستثمار في القطاع المصرفي الجزائري.
- 4. المنهج القياسي:** تم الاستعانة به من أجل دراسة أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري. وتتشكل متغيرات النموذج من المشاهدات المقطعية المرصودة خلال فترة الدراسة، أي دمج البيانات المقطعية مع الزمنية، وهي ما تعرف بالبيانات الطولية لنماذج بانل التي تم ترتيبها تصاعديا بدءا من سنة 2004 إلى غاية سنة 2012.

IX. نموذج الدراسة: يستند نموذج الدراسة على نموذج (الهيكل، السلوك و الأداء (SCP))، و ذلك بإدخال متغيرين آخرين لنموذج (الهيكل، السلوك والأداء (SCP)) كمتغيرين مستقلين، ألا و هما متغير دخول البنوك الأجنبية، و الذي تم قياسه بمؤشرين و هما عدد البنوك الأجنبية و حصة مساهمتها في السوق، بينما المتغير الثاني يتمثل في مؤشرات التحرر المالي، و عليه فإن نموذج الدراسة يتكون من ثلاث متغيرات تابعة لقياس الأداء (P) و هي (العائد على حقوق الملكية (ROE) و العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافية (NIM))، و ثلاث متغيرات مستقلة و المتمثلة في المتغيرات المستقلة لقياس دخول البنوك الأجنبية و المتغيرات المستقلة لقياس هيكل السوق و المتغيرات المستقلة للتحرر النظام المصرفي، بالإضافة إلى المتغيرات التفسيرية.

X. الأساليب والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات: لمعالجة موضوع الدراسة تم اللجوء إلى المسح المكتبي من خلال الكتب و الرسائل و الأطروحات و الدوريات و الأبحاث و التقارير الورقية و الالكترونية و المتوفرة باللغة العربية و الانجليزية و الفرنسية، ذات الصلة بالموضوع، و كذا تم إجراء مسح رقمي لكل من بنك الجزائر، الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، و بيانات البنك الدولي، و كذا جمع البيانات الأولية من الوثائق المالية (الميزانيات وجداول حسابات النتائج) لبنوك العينة كأداة رئيسية للبحث هذا من جهة و من جهة أخرى تم الاعتماد على أدوات التحليل المالي مثل النسب المالية وبعض المؤشرات الكلية الاقتصادية، و فيما يخص الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة فقد تم الاعتماد على نموذج بانل لعينة الدراسة، و تم استخراج نتائج الدراسة بواسطة البرامج الإحصائية التالية: Excel7، Eviews8.

XI. الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات السابقة لكن وقع الاختيار على هذه الدراسات التالية:

1. DENIZER Cevdet, (October 2000), «foreign Entry in Turkey's Banking Sector (1980-1997)», Policy Research Working Paper 2462 of Europe and Central Asia Region.

تهدف دنيزر إلى الفحص في أحد أبعاد تأثير البنوك الأجنبية التي تدخل القطاع المالي في تركيا بين عام 1980 ونهاية عام 1997، تم دخول 17 بنك أجنبي وعدد من البنوك المحلية الجديدة لهذا القطاع. يحقق دنيزر في كيفية تأثير دخول هذه البنوك في القطاع على ثلاثة مقاييس: صافي هامش الفائدة، و النفقات العامة و العائد على الأصول (جميعها معبراً عنها كنسبة مئوية من إجمالي الأصول). و توصل إلى ملكية البنوك الأجنبية ترتبط بجميع مقاييس الأداء الثلاثة، و خفض دخول البنوك الأجنبية للقطاع النفقات العامة للبنوك التجارية المحلية، و تعزيز الأرباح، و على الرغم من حجم عملياتها الصغيرة، فإن البنوك الأجنبية التي دخلت القطاع كان لها تأثير قوي على التحرير أي المنافسة، لكن السوق يمكن أن تستخدم المزيد من المنافسة، كما أن هناك مؤشرات قوية تدل على أن البنوك الأجنبية كان لها أثر إيجابي على التخطيط المالي وتخطيط العمليات و تحليل الائتمان و التسويق و رأس المال البشري.

2. Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, (2000) « Foreign Direct investment in the Banking Sector : A Transitional Economy », Policy Research Working Paper.

تهدف هذه الدراسة تحديداً في البحث في مزايا المحتملة للاستثمار الأجنبي المباشر للقطاع المصرفي المضيف، و تشير إلى أنه ينبغي التحقق من محددات الاستثمار الأجنبي المباشر من أجل فهم أي ميزات القطاع و البلد هي ذات الصلة في تحديد قرارات المستثمرين الأجانب. رؤى النظرية والتجريبية لهذه المشكلة يمكن الحصول عليها أساساً من الدراسات حول محددات تدفقات رؤوس الأموال نحو البلدان المتقدمة والانتقالية. هذه دراسة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية للاقتصاديات الانتقالية مع التركيز على العوامل الداخلية.

3. Clarke George and All, (2001), « Foreign Bank Entry (Experience Implications for Developing Countries, and Agenda for further Research) », Policy Research Working Paper 2698 of Office of the Senior Vice President.

تبحث هذه الدراسة في مشاركة البنوك الأجنبية وازدياد دخولها بشكل هائل في العديد من البلدان النامية. على الرغم من تزايد عدد الدول التي ترحب بالبنوك الأجنبية، إلا أن العديد من الأسئلة حول دخول البنوك الأجنبية لا تزال قيد المناقشة، بما في ذلك: ما الذي يجذب البنوك الأجنبية إلى بلد ما؟ ماهي البنوك التي توسع في الخارج؟ ماذا تفعل البنوك الأجنبية بمجرد وصولها؟ كيف يؤثر أسلوب دخول البنك، على سبيل المثال، كرفع من الشركة الأم أو كشركة تابعة مستقلة، على سلوكه؟ إذ يلخص كلارك ومؤيدوه المعرفة الحالية حول هذه القضايا. بالإضافة إلى ذلك، بما أن الأدبيات الحالية تركز بشكل كبير على البلدان الصناعية، فإنها تضع جدول أعمال لمزيد من الدراسة لآثار دخول البنوك الأجنبية في البلدان النامية.

4. MAJNONI Giovanni, SHANKAR Rashmi, VARBEGYI Eva,(august 2003) «The Dynamics of Foreign Bank Ownership (Evidence from Hungary) », Policy Research Working Paper 3114, Financial Sector Operations and Policy Department.

تخص هذه الدراسة عملية إعادة هيكلة البنوك والخصخصة في هنغاريا إذ يقوم مجنونى و شانكار و فارغى بتحليل ديناميكية إعادة هيكلة البنوك في المجر مع التركيز على الدور الذي تلعبه الملكية الأجنبية. يستكشفون أداء البنوك المجرية المملوكة لأجانب بمرور الوقت و يدرسون مدى تأثر المكاسب الناتجة عن الكفاءة بالاستحواذ الاستراتيجي- الاستحواذ المختار على النقيض من الاستثمار في أحد البنوك المنشأة حديثاً (الاستثمار في الحقول الخضراء) أو حسب أسلوب الإدارة المعتمد بعد الاستحواذ. يكمل المؤلفون النتائج السابقة حول آثار ملكية البنوك الأجنبية بثلاث طرق: أولاً، فهم يفكرون بوضوح في أن الفترة الزمنية اللازمة لتغيير الملكية تؤثر على أداء البنك. ثانياً، يستكشف المؤلفون مدى أهمية استراتيجية الاستحواذ المختارة في نجاح عملية الاستحواذ. و ثالثاً، يدرسون مدى ملاءمة أسلوب الإدارة المعتمد لهذه الغاية، كما هو موضح في درجة الاعتماد على الإدارة الخارجية.

5. Souad Guasmi, (2014-2015), «The Impact of Financial Liberalization on the Performance of the Algerian Public Banks », Thesis doctorate.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير التحرير المالي على أداء البنوك العامة الجزائرية. من أجل تحقيق هذا الهدف، تم إجراء تحليل كمي للجمهور (1997-2012)، يتضمن نموذج هذه الدراسة محددات الأداء التي هي المتغيرات المحددة والمتغيرات الاقتصادية الكلية. تم تنفيذ أداء البنوك باستخدام العائد على الأصول (ROA) و العائد على حقوق المساهمين (ROE) و صافي هامش الفائدة (NIM) إلى جانب ذلك، تم استخدام التحرير المالي أيضاً من خلال حجم الوساطة و أسعار الفائدة الحقيقية و تركيز البنوك، و أظهرت الدراسة أدلة على حجم الوساطة و تأثير البنك إيجابياً على أداء البنوك العامة الجزائرية. في المقابل، تبين أن أسعار الفائدة الحقيقية لا تؤثر على هذا الأخير.

6. ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، منها من ركزت في البحث عن محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي و منها من ركزت في كيفية تأثير دخول البنوك في القطاع المصرفي، ومنها من ركزت على الدور الذي تلعبه البنوك الأجنبية و عملية إعادة هيكلة البنوك والخصخصة (دراسة مجنونى و شانكار)، أما دراسة قاسمي سعاد ركزت على دراسة تأثير التحرير المالي على أداء البنوك العامة الجزائرية. في حين تم التركيز في هذه الدراسة على أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية.

XII. هيكل الدراسة: اشتملت الدراسة على مقدمة عامة و على خمسة فصول منها ثلاث فصول نظرية

و فصلين تطبيين، و خاتمة عامة احتوت على ما يلي:

المقدمة العامة: تم تناول في المقدمة العامة للعناصر الأساسية التي تنطلق منها الدراسة وتمثلت أساسا في التمهيد، الإشكالية التي تنطلق منها و الأسئلة الفرعية، و الفرضيات التي حاولت الدراسة التأكد من صحتها

و أيضا أهمية الدراسة و أهدافها، و أيضا المنهجية و نموذج الدراسة، بالإضافة للدراسات السابقة التي تم فيها عرض أهم الدراسات التي تناولت موضوع دخول البنوك الأجنبية إلى القطاع المصرفي و أثره على أداء المنظومة المصرفية للبلد المضيف.

الفصل الأول: يعتبر أول فصل نظري بعنوان الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة و لقد تم تقسيمه إلى مبحثين الأول تم فيه تناول بؤادر نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات المصرفية المحلية للبلدان المضيفة، و الثاني تناول انعكاسات التحرر المالي و العولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي.

الفصل الثاني: يعتبر ثاني فصل نظري بعنوان دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية و لقد تم تقسيمه إلى مبحثين: الأول تم فيه تناول الإطار المفاهيمي و عوائق الدخول للصناعة المصرفية، و الثاني تناول انعكاسات دخول البنوك الأجنبية التقليدية والإسلامية على القطاع المصرفي المحلي.

الفصل الثالث: يعتبر ثالث فصل نظري بعنوان طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني ولقد تم تقسيمه إلى مبحثين: الأول تم التناول فيه أساسيات حول الأداء و معايير ونموذج تقييم الأداء في البنوك، أما المبحث الثاني تم التطرق إلى الجانب النظري و التجريبي للدراسة.

الفصل الرابع: يعتبر أول فصل تطبيقي بعنوان واقع و الاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية ولقد تم تقسيمه إلى مبحثين: الأول تم التناول فيه النظام المصرفي الجزائري، و الثاني تناول الإجراءات المتبعة من السلطة النقدية للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة التغيرات الحديثة والمعاصرة للصناعة المصرفية

الفصل الخامس: يعتبر ثاني فصل تطبيقي بعنوان أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية ولقد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث: الأول تم التناول فيه دراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري، و الثاني تناول تقييم أداء النظام المصرفي على مستوى الوطني والقطاعي في ظل تواجد البنوك الأجنبية، أما المبحث الثالث تم التطرق إلى أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية.

الخاتمة: لقد تم في الخاتمة عرض نتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المقدمة وأيضا آفاق الدراسة.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع
المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة
والمعاصرة

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

تمهيد

إن التطورات السريعة في النشاط المصرفي حالياً، والتي تتميز بتحرر الخدمات المصرفية وتطور استراتيجيات البنوك، أدى إلى ظهور كيانات جديدة للبنوك تقوم على أساس الاستثمار المباشر عبر مختلف البلدان في العالم، ونتج عنها تطور كبير في حركة رؤوس الأموال والاندماج في الأسواق المالية على الصعيد العالمي. هذه التغيرات ليست وليدة الصدفة، بل يعود ذلك للدور الكبير الذي لعبته كلا من ظاهرتي التدويل والعولمة المالية في تطوير الأنظمة المالية والمصرفية على حد سواء، ومن هنا يمكن التساؤل عن أثر وانعكاس كل من التحرر المالي والعولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي، ولمعرفة ذلك لقد تم تناول دور ظاهرة تدويل البنوك والبنوك عابرة القوميات في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي، وتتبع سيرورته في ظل التحرر المالي والعولمة المالية للكشف عن آثار واستراتيجيات البنوك لمواجهة تحدياتهما.

وفي هذا الصدد أيضاً، تم دراسة محددات و استراتيجيات وأشكال الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي وكذا انعكاسات العولمة المالية والتحرر المالي على الاستثمار الأجنبي المباشر للبنوك وذلك من خلال مبحثين وهما:

المبحث الأول: بؤادر نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات المصرفية المحلية للبلدان المضيفة.

المبحث الثاني: انعكاسات التحرر المالي والعولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

المبحث الأول: بؤادر نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات المصرفية المحلية للبلدان المضيفة

لقد شهد العالم زيادة هائلة في تدفقات رؤوس الأموال الدولية ويعود ذلك إلى نمو الشركات عابرة القوميات (المتعددة الجنسيات)، التي كان لها دور كبير في تنمية وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر ومن هنا أصبح من الضروري تدويل أنشطة وهيكل الوحدات المصرفية الذي وُلد " تقنية البنية المالية عبر القوميات"، وتتمثل الجهات الفاعلة لها في البنوك عابرة القوميات (المتعددة الجنسيات). أما على المستوى الوظيفي فلقد شمل تنظيم وتمويل النظام المصرفي منذ زمن بعيد، ومن خلال توسيع أنشطتها التقليدية على الفضاء الدولي تقوم البنوك المتعددة الجنسيات (BTN) بخلق فضاء عبر القوميات لتداول النقود، وبتأمين تعبئة وتخصيص الموارد لتمويل التجارة الدولية أو للإنتاج في الخارج وبالتالي فإنها توفر الموارد الضرورية للشركات المتعددة الجنسيات (FTN) من أجل تحقيق الاستثمار الأجنبي المباشر (IDE) وللنشاط الجاري للفروع التابعة لها في الخارج. كما تستجيب البنوك المتعددة الجنسيات (BTN) إلى حد كبير من خلال أدوات التمويل المقومة بعملة الأوروبية. بالإضافة إلى ذلك، تعد البنوك المتعددة الجنسيات (BTN) هي المسؤولة عن تنفيذ وتتعدها إلى التنظيم والإدارة العامة لسيولة الشركات المتعددة الجنسيات (FTN)، مما يقلل من وقت انتقال النقدية من خلال القضاء على التحويلات غير الضرورية للأموال.

المطلب الأول: دور ظاهرة تدويل البنوك والبنوك عابرة القوميات في هيكل النظام المصرفي الدولي

أصبح السوق المالي الدولي لأول مرة في العالم سوقا متكاملًا. وقد لعبت نوعان من الجهات الفاعلة دورا رئيسيا في هذه ظاهرة وهما البنوك التي طورت استراتيجيات التدويل ابتداء من عام 1960 والحكومات التي بدأت في وقت لاحق وبعد سنوات قليلة بالتخلص التدريجي من القوانين الوطنية لزيادة تدفق رؤوس الأموال. وفي حالة ما أدى هذا التحرير لحركة رؤوس الأموال إلى التنقل شبه الكامل لعامل رأس المال فإنه يرافق أيضا عدم استقرار شديد وهو إضعاف المؤسسات المصرفية والتي بدورها وبصفة متكررة تشكل مخاطر كبيرة على النظام بأكمله ولهذا ظهر تنظيم النشاطات المصرفية في أشكال جديدة لمحاولة الاستجابة للتغيرات الهيكلية في التمويل الدولي.

الفرع الأول: ظاهرة تدويل البنوك

في بادئ الأمر كان تدويل البنوك محصورا أساسا في كل من الاستثمار الأجنبي المباشر و التجارة الخارجية وهذا سعيًا من البنوك للمحافظة على زبائنها خارج حدود البلد الأصلي للبنك لكن بتطور وتنوع وظائف ونشاطات البنوك واختلافها من دولة إلى أخرى أدى ذلك إلى اتساع مفهومه ليشمل عدة دوافع ومجالات.

1. نشأة ظاهرة تدويل البنوك و تطورها: سيتم التطرق إلى لمحة تاريخية لفكرة تدويل البنوك مرورًا بأهم

مراحل تطورها.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

1-1. نشأة ظاهرة تدويل البنوك: تعود ظاهرة تدويل البنوك إلى الحركة العالمية لرؤوس الأموال ابتداء من سنة 1830 والتي كانت تنشطها بنوك الأعمال البريطانية (Merchant Banks)، والبنوك الإنجليزية المستعمرة (Overseas Banks) و بعض البنوك الأوروبية، وذلك بفتح فروع بالبلدان المستعمرة خاصة استراليا جزر الكاريبي و أمريكا الشمالية وبعد عقدين من الزمن تم فتح فروع بأمريكا اللاتينية، و جنوب إفريقيا، و الهند وآسيا. حيث بلغ عدد ممثلي البنوك الأجنبية سنة 1913 ما يقارب 2600 ممثلا عبر العالم إذ كانت حصة البنوك الإنجليزية المستعمرة تمثل 80 % من تدويل البنوك ومع بداية الحرب العالمية الأولى انقطعت هذه البنوك عن ممارسة نشاطها غير أنها حاولت إعادة مزاولته إلا أن الأزمة الاقتصادية (الكساد العظيم 1929) حالت دون ذلك وعليه فإن الانطلاقة الفعلية لتدويل البنوك من جديد كانت مع سنة 1960.

2-1. مراحل تطور ظاهرة تدويل البنوك: يمكن تقسيم فترة التدويل إلى مراحل حسب تطورها:

أ. مرحلة الستينيات: حاولت البنوك التجارية الأمريكية اختراق النظام الوطني الذي فرض مع نهاية القرن التاسع عشر حيث مُنع التطور الجغرافي لهذه البنوك داخل الولايات المتحدة الأمريكية وتتنوع نشاطها وبهذا قامت هذه البنوك بالاستثمار المباشر في لندن التي تتمتع بنظام بنكي جد متحرر مما ساعد البنوك الأمريكية على إنشاء سوق للمالية الخارجية (Off-Shore) فعلي ويتمثل في الدولارات الأوروبية المتواجدة في بريطانيا وهكذا سلكت البنوك الأمريكية درب البنوك البريطانية إذ أصبحت تتمتع بأهم شبكة عالمية آنذاك وذلك بفضل أسواق الأوروبية (Euromarchés).

" وعليه المرحلة الأولى لتدويل البنوك التجارية مرتبطة برفع قوة سوق العملات الأوروبية (Marché Eurodevises) في مدينة لندن وبفضل البنوك الأمريكية استعاد هذا السوق بعضا من مكانته التي فقدها. البنوك الأمريكية الكبرى واكبت تطور الشركات المتعددة الجنسيات الأمريكية، وساعدتها على إيجاد رؤوس الأموال الضرورية لتمويل استثماراتها في أوروبا"¹. و إنشاء سوق سندات اليورودولار.

ب. مرحلة السبعينيات: تعد بداية السبعينيات بمثابة نقطة تحول مهمة في مسيرة التدويل المالي وهذا "لارتباطها بمجموعة هامة من المتغيرات الاقتصادية والمتمثلة انهيار (نظام بريتون وودز) ودخول في مرحلة تعويم أسعار الصرف، والفوائض المالية المتجمعة لدى الدول الأوروبية و اليابان والأسواق العالمية كسوق العملات الأوروبية، والفوائض النفطية نتيجة تصحيح أسعار النفط لعامي 1973، 1974"².

إن محافظة معظم الدول المتقدمة على مراقبة الصرف ساعد على نمو سوق الدولارات الأوروبية، هذا الأخير الذي أصبح السوق الحقيقي المالي الدولي الخاص، كما أصبح ينجز وظيفة الوساطة بين المتعاملين الذين يملكون القدرة على التمويل والمتعاملين الذين يحتاجون للتمويل، وكذا يؤمن دورة الدولارات البترولية، حيث تقوم الدول المنتجة للبترول بوضع مواردها في البنوك العالمية الكبرى، وهذه الأخيرة تقوم بمنح قروض للدول في

¹Marie Claude ESPOSITO et les Autres, Mondialisation et Domination Economique (la Dynamique Anglo-Saxonne), France : Editions Economica, 1997, PP, 86, 88.

² حسن كريم حمزة، العولمة المالية و النمو الاقتصادي، الأردن: دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، 2011، ص، 38.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

طريق النمو، وهكذا ساعدت دورة الدولارات البترولية على التوسيع الدولي للبنوك التجارية خاصة الفرنسية واليابانية.

" تتصف هذه المرحلة بتعزيز الفصل بين النشاطات المحلية والنشاطات الدولية للبنوك، وقد تم إيجاد منطقتين في لندن: منطقة محلية ومنطقة دولية، منفصلتان بحائط وهمي لمراقبة الصرف.

خلال المرحلة الثانية لتدويل البنوك، يلاحظ انفجارا للقروض الدولية التي تأخذ شكل القروض المتحدة ماليا والسلفات المشتركة (Syndiquées) بمعدل متغير حسب تطور أسعار الفائدة ومعدلات التضخم، والتي ساهمت بشكل كبير في ارتفاع مديونية العالم الثالث¹.

ت. **مرحلة الثمانينيات:** إن أزمة المديونية التي تعرضت لها الدول النامية خاصة بعد أن أعلنت المكسيك عن عجزها في تسديد ديونها مع بداية سنة 1982، جعلت التدويل البنكي يأخذ شكلا جديدا، حيث أن هذه الأزمة سمحت بإعادة نشاط أسواق السندات وتطور أسواق الأموال على حساب الوساطة البنكية الدولية لهذا فإن بنوك الاستثمار الأمريكية، وبنوك الأعمال البريطانية ومؤسسات السندات اليابانية أجبرت البنوك التجارية على تغيير استراتيجياتها، إذ أن هذه البنوك وجب عليها تطوير نشاطها من أجل إثبات وجودها ومكانتها في أسواق الأموال العالمية، وفي نفس الوقت قامت بتحويل القروض الممنوحة للدول النامية إلى سندات يتم طرحها في أسواق المال، كما تم إتباع هذه التقنية من قبل البنوك الدولية للدول الأخرى.

" هذه المرحلة الأخيرة للتدويل عملت على التسهيل بحذف الأنظمة التي تعيق البنوك جغرافيا أو قطاعيا وهي مرتبطة بتطوير التسديد (التوريق) (Titrisation)، كما تقرر انسحاب بعض البنوك الأمريكية، تدعيم وضعيات البنوك الأوروبية وتفوق المجموعات البنكية اليابانية، فمع بداية سنة 1980 أصبحت اليابان أول دائن صافي للعالم، وطوكيو المكان الثاني المالي العالمي، حيث فاقت تدفقاتها في البورصة ما هي عليه في نيويورك خلال 1989 - 1990².

مع بداية التسعينيات وصل تدويل البنوك إلى أوجه خاصة البنوك الأوروبية، إذ ضاعفت هذه الأخيرة إقامة فروع لها في آسيا الجنوبية، وأوروبا المركزية والشرقية وأمريكا اللاتينية (خاصة البرازيل و الأرجنتين).

2. تعريف التدويل: "هو عملية مكلفة و معقدة، تتضمن أكثر من مجرد تطوير خطوط المنتجات، وافتتاح المكاتب الجديدة في أنحاء العالم المختلفة. كما أنه ليس مجرد حيازة الشركات المصرفية التابعة، أو إضافة الخدمات الجديدة في الأقطار الأخرى بل هو عقلية مصرفية من نوع خاص"³.

2. استراتيجيات تدويل البنوك: إن هيكل النظام المصرفي الدولي نتج عنه ثلاث استراتيجيات لتدويل البنوك وهذا حسب درجة التدويل.

¹Marie Claude ESPOSITO et les Autres, **Mondialisation et Domination Economique (la Dynamique Anglo – Saxonne)**, Op.cit, P, 87.

²Marie Claude ESPOSITO et les Autres, Ibid, P, 88.

³ خالد وهيب الراوي، **العمليات المصرفية الخارجية**، الأردن: دار المناهج للنشر و التوزيع، 2010، ص، 364.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

و تتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي¹:

3-1. استراتيجية الأقطاب المالية (Pivots): إن شدة الارتباطات الدولية التقليدية والتي تتكون بفتح حسابات بين البنوك الأجنبية، تؤدي إلى اعتبار هذه البنوك أقطاب العلاقات النقدية الدولية، حيث أنها تسمح للبنك أن يتدخل بالعملة الصعبة دون أن يتم تحويل عملته الوطنية، لتحديد عمليات بالعملة الأوروبية.

3-2. استراتيجية البنوك عابرة القوميات: وهي عبارة عن البنوك التي تملك شبكة خاصة بها عبر العالم، وذلك بإقامة فروع في الخارج بصفة مباشرة، فهي تتبع استراتيجية المركزية الذاتية التي تعتبر نفس استراتيجية الشركات عابرة القوميات، ولهذا فهي تقوم بتعبئة موارد جديدة مما يسمح لها بخلق أسواق وطنية جديدة، وبالتالي توزيع قروض جديدة، خاصة فيما يتعلق بالعملة الأوروبية.

3-3. استراتيجية المجموعة البنكية الدولية: إن استراتيجية المجموعة البنكية الدولية (Syndicats) تعتبر طريقة غير مباشرة لتدويل البنوك، هذه الشراكة البنكية تقوم بإصدار السندات الأوروبية، منح الائتمانات الأوروبية وتمويل المشاريع الكبرى، هذه الشركات البنكية تضاعفت خلال سنوات السبعينيات في شكل بنوك متحدة ماليا (Consortiales)، وأحيانا تقوم هذه الأخيرة بإنشاء شبكة بنكية لها، وذلك بإقامة فروع تابعة لها عبر الدول، وفي بعض الحالات تقوم البنوك المتحدة ماليا باستعمال متبادل لشبكة البنوك المساهمة في هذه الشراكة لأجل تحقيق أهداف دقيقة، خاصة فيما يتعلق بالتمويل المتوسط الأجل عن طريق الموارد المجمععة في سوق النقد الأوربي، كما يعتبر التدويل في البنوك خلال هذه الفترة في مرحلته المتميزة.

4. العوامل المفسرة لتدويل البنوك: يمكن تقسيم العوامل المفسرة لشرح مصطلح تدويل البنوك إلى ثلاث مجموعات رئيسية²:

4-1. درجة التكامل بين البلد الأم والبلد المضيف: وهنا تتمثل العوامل المذكورة أساسا في التجارة الخارجية والاستثمارات الأجنبية المباشرة (IDE)، مع فكرة أن البنوك تتبع زبائنهما في الأسواق الأجنبية.

4-2. عوامل مرتبطة بالحوافز مؤسسية وقانونية: في التاريخ السابق كان هناك إجماع كبير على أن الحوافز تلعب دورا مهما في الشكل الذي تأخذه نشاطات البنوك عبر الحدود .

4-3. عوامل مرتبطة بالقوانين البنكية في الدول المضيفة وإمكانية تحقيق الأرباح: باعتبار أن البنوك عبارة عن مؤسسات تبحث عن تعظيم أرباحها فهي تذهب هنا إلى البلد الذي يمكن أن يحقق لها تدفقات نقدية معتبرة، هنا تعتبر القوانين البنكية المحلية أكثر العوامل لجذب هذه البنوك.

5. المقومات الأساسية لنجاح التدويل: تتمثل بعض المقومات الأساسية لبلوغ التدويل ما يلي³:

¹ Alian SAMELSON, *Economie Internationale Contemporaine (Aspects Réels et Monétaires)*, Algérie: OPU, 3^{ème} Edition, 1990, p, 173.

² Esther JEFFERS et Olive PASTRE, *La TGBE (La Très Grandes Bagarre Bancaire Européenne)*, Paris: Editions Economica, 2005, P,P, 24,25.

³ خالد وهيب الراوي، *العمليات المصرفية الخارجية*، مرجع سابق، ص، 364.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- قناعة الاستراتيجيين بأن ما سيطلبه العملاء من المنتجات سيناقش من قبلهم، من قبل المصارف الدولية قبل تقديمها فعلا.
- تحديد رسالة المصارف الدولية بشكل دقيق، وبما يميز أيا منها عن المنافسين الآخرين في السوق.
- إدخال نظم معاصرة لتقييم الأداء و المكافآت تمكنها من تعيين المتخصصين من ذوي الكفاءة العالية والإبقاء عليهم داخل المصرف وتحفيزهم.
- تحقيق التوازن المرتجى بين المنتجات و العلاقات، وبين الإدارة العامة والفروع المصرفية، أو المصارف التابعة لها في الأقطار الأخرى.
- وفيما يلي جدول يلخص تاريخ البنوك ودوافع تدويلها انطلاقا من بعض الدراسات التي قام بها بعض الباحثين في هذا المجال خلال الفترة (1980 - 2004):

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

جدول رقم (I-1): تاريخ ودوافع تدويل البنوك

الكاتب	تاريخ الظهور	البلد، الفترة، البنوك الناشطة	التفسيرات المقدمة لأسباب ودوافع تدويل البنوك
Goldberg et Sounders غولدمبارغ و سوندارس	1980	بنوك الولايات المتحدة الأمريكية في المملكة المتحدة	- التجارة الخارجية
Gray et Gray غراي و غراي	1981	بنوك متعددة الجنسيات (عابرة القوميات)	- مميزات مقارنة مرتبطة بنقائص السوق
Nigh, Cho et Krishnan نيغشووكريشمان	1986	بنوك الولايات المتحدة الأمريكية نحو 30 دولة	- الاستثمار الأجنبي المباشر
Goldberg et Johnson غولدمبارغ وجونسون	1990	بنوك الولايات المتحدة الأمريكية نحو 22 دولة	- الاستثمار الأجنبي المباشر - التجارة خارجية - المحيط
Brealy et Kaplannis بريلي و كابلانيس	1996	البنوك الألف الأولى (1000) على المستوى العالمي من 1960 إلى 1985	- التجارة الخارجية - الاستثمار الأجنبي المباشر - قوانين في البلدان الأم (الأصل)
Yamori ياموري	1998	البنوك اليابانية نحو 44 دولة من 1965 إلى 1994	- التجارة الخارجية - الفرص المعروضة من طرف الدول المضيفة
Forcarelli et Pozzolo فوكارلي و بوزولو	2000	260 بنك لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE)	- أرباح معتبرة في الدول المضيفة - المحيط القانوني
Berger, Deyoung, Genay et Udell بارجر، ديونغ، جناي و إيدل	2000	بنوك الدول المتقدمة	- المحيط القانوني - حوافز تسييرية
Forcarelli et Pozzolo	2001	2500 بنك لـ 29 دولة من منظمة التعاون الاقتصادي	- تباين المعلومة - صعوبة تحديد قيمة المبادلات

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الدولية	والتنمية (OCDE)		فوكارلي و بوزولو
- حجم البنك			
- المحيط القانوني - تكلفة المعلومة	البنوك الألمانية من 1978 إلى 2000	2001	Buch باش
- تكلفة المعلومة والقانون - البعد الجغرافي - المقاربة الثقافية - الأنظمة القانونية المتشابهة	بنوك الدول الرئيسية للاتحاد الأوروبي من 1983 إلى 1999	2003	Buch باش
- المكانة القوية في السوق المحلي - ضرورة إقامة فروع بالخارج فيما يخص بعض النشاطات حتى لا تزول في السوق المحلي	بنوك دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE)	2003	Boot بوت
- الدرجة المرتفعة لتركز الوطني - منافسة وضيق السوق المحلي - وجود إستراتيجيات "المتابعة العملاء" في بداية الفترة المدروسة في حين ضيق الإطار المحلي وقوة نمو الأسواق الأوروبية الأخرى أصبحت أكثر المحددات في سنة 2000.	البنوك الأوروبية من 1995 إلى 2000	2003	Defélice et Revoltella دفليس وروفولتلا
- تكلفة المعلومة - القوانين - الاختلافات المعتبرة بين الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو.	بنوك لـ 144 دولة، نميز منها الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو من سنة 1985 إلى 2001.	2004	Buch et Delong باش و دلونغ

Source: Esther JEFFERS et Olive PASTRE, **La TGBE (La Très Grandes Bagarre Bancaire Européenne)**, Paris: Editions Economica, 2005, P, P, 26,27.

يتضح من الجدول رقم (1-I) أن أهم البنوك التي قامت بالتدويل هي بنوك الولايات المتحدة الأمريكية والبنوك اليابانية و البنوك الألمانية و بنوك دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية و بنوك الدول الرئيسية للاتحاد الأوروبي وغيرها.

كما تمثلت أهم الدوافع الأساسية لتدويل هذه البنوك في التجارة الخارجية و الاستثمار الأجنبي المباشر وتكلفة المعلومة و المحيط القانوني و غيرها.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الفرع الثاني: البنوك متعددة الجنسيات (عابرة القوميات)

استعمل مصطلح البنك متعدد الجنسيات ومصطلح البنك الدولي في تاريخ أنجلوسكسوني بكثرة دون الأخذ بعين الاعتبار التباين الموجود بينهما، في حين يمكن لبنك أن يكون دوليا بدون أن يكون متعدد الجنسيات، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1. البنك المتعدد الجنسيات: بنك متعدد الجنسيات (عابر القوميات) هو المؤسسة التي تنتج أو تعرض منتجاتها في الخارج، يمكن تقديم بعض التعاريف لمجموعة الكتاب ذوي الاختصاص فيما يلي¹:

- لقد عرف كاسو (1990 Cassou) البنك متعدد الجنسيات على أنه البنك الذي يتحصل ويراقب النشاطات البنكية في عدد من بلدان.

- حسب كراي وكراي (1981 Gray et Gray) البنك المتعدد الجنسيات هو المؤسسة المالية التي تجمع الودائع وتنتج قروضا بواسطة وحدات موجودة في عدة بلدان، فهي تحقق استثمارا مباشرا في عدة بلدان عن طريق خلق، الاستحواذ الإجمالي أو الجزئي على البنك في البلد المضيف.

- وحسب سارمات (1974 Sarmet) النشاط البنكي الدولي اتخذ هذه الأبعاد، جعل من الصعب إعطاء مفهوم للبنك متعدد الجنسيات .

يمكن للبنك المتعدد الجنسيات أن يكون:

- البنك الذي يتجاوز نشاطه الإطار المحلي دون إقامة فروع في الخارج.
- البنك الذي يمتلك استثمارات مباشرة في الخارج (فروع مستقلة (Filiales) أو فروع تابعة (Succursales)) تشكل شبكة.
- بنك ذو شبكة دولية ملتزم بقوة في تعاونية محددة مع بنوك ذات عدة جنسيات بهدف بناء أو تأسيس مجموعة بنكية متعددة الجنسيات.
- بنك ضمنا متعدد الجنسيات في نشاطاته، وفي تنظيمه وفي مساهمة عماله في الأرباح (Actionnariat).

حسب سارمات (Sarmet) فإنه لا يكون البنك متعدد الجنسيات إلا في الحالات الثلاث الأخيرة المذكورة سابقا، لأن الحالة الأولى يقوم البنك بنشاطات دولية بدون إقامة فروع في الخارج، ويكون ذلك إما عن طريق اتفاقيات مع المراسلين و إما عن طريق تمويل التجارة الخارجية.

في حين البنوك المرتبطة باتفاقيات مع المراسلين يمكن أن تكون ذات حجم صغير، فهي لا تملك أي شبكة خاصة بها في الخارج، ولهذا فهي لا تستطيع أن ترتقي إلى بنك متعدد الجنسيات، ولو حتى إلى بنك دولي.

¹ Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, **Stratégies Bancaires Internationales**, France-Paris: Editions Economica, Collection: Connaissance de la Gestion, 2008, P, 75.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

2. مفهوم بنك دولي: تكون مؤسسة دولية إذا كانت درجة نموها في خارج يوافق أساس سياسات التصدير. تختار المؤسسة هذه السياسة التي تسجل في عملية مقارنة حذرة ومتطورة تحديدا لالتزامها بالخارج ببعض الدول المستهدفة مع طرق وجود أقل تطبيق على جانب المالي و التنظيمي.
على عكس البنك متعدد الجنسيات، البنك الدولي يقدم نشاطات إلى الخارج بلد الأم بدون إقامة عينية في بلدان أخرى¹.

وهنا يتضح لنا الفرق بين البنك الدولي والبنك متعدد الجنسيات، حيث أن البنك الدولي يقوم بعمليات بنكية دولية عن طريق تمويل التجارة الخارجية والقروض الممنوحة إلى الشركات و الحكومات الأجنبية، في حين البنك المتعدد الجنسيات يتميز بطريقته في الإقامة بالخارج بمعنى فتح فروع تابعة أو فروع مستقلة في أكثر من بلد.
2. نشاطات بنك متعدد الجنسيات: يمكن تقسيم نشاطات البنوك متعددة الجنسيات إلى ثلاثة أقسام كما يلي²:

3-1. نشاطات بنك التجزئة دوليا: بنك التجزئة هو نشاط الرئيسي لمعظم المؤسسات البنكية خاصة البنوك التجارية، حسب قريبال (Grubel)، فإن بنوك التجزئة نحو الخارج انطلقت من الوساطة (جمع الودائع ومنح القروض)، وتسيير وسائل الدفع (حساب شيك، بطاقة القرض، تحويل البنكي) و توزيع المنتجات التأمين (تأمين حياة، تأمين الأضرار، التأمين الاحتياطي) ...إلخ.

كما أن عملاء هذه البنوك يتكونون أساسا من الأفراد (المستهلكين)، وأصحاب المهن الحرة (التجار الحرفين) والمؤسسات الصغيرة، إذ تقترح هذه البنوك على هؤلاء العملاء خدمات متخصصة تشمل خاصة تسيير الخزينة (الصندوق)، دعم التصدير والقرض بالإيجار.

حسب ديسميشت (2004 Desmicht)، فإن بنوك التجزئة تجمع ثلاث أسواق تتميز حسب احتياجاتها البنكية إلى: سوق الأفراد، سوق المحترفين، سوق الشركاء المتقاربين.

و حسب قريبال (Grubel)، البنوك التي تمارس مهنة بنك التجزئة في الخارج يستوجب عليها أن تتمتع بحنكة، مهارة وحسن التصرف و أن تستحوذ بالوسائل التكنولوجية (التي تسمح لها خصوصا بتطبيق طرق التسيير الحديث) مكتسبة من أسواقها الوطنية. مجموع هذه القدرات الموضوعة لصالح الأسواق المضيفة تعتبر مصادر الكفاءة، بفضلها تستطيع البنوك المتعددة الجنسيات أن تنتج عروضاً (منتجات) جديدة ومتنوعة موجهة إلى عملائها.

يدعى بنك التجزئة أيضا ببنك الشبكة (ذو الشبكة)، نشاط بنك التجزئة "يتمثل في الوساطة بمفهومها التقليدي مع جمع رؤوس الأموال من العملاء وتوزيع القروض وتقديم الخدمات لهؤلاء العملاء " كوسارقاس (Coussergues,2005)، وحسب هذا الكاتب، فإن بنك التجزئة هو مؤسسة القرض:

- التي تجمع مواردها بفضل شبائيك على مستوى شبكتها وقنوات توزيع جديدة؛

¹ Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, Ibid. P, 75

² Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, Ibid. PP, 76, 81.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- يتكون زبائنها أساسا من الأفراد، و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمحترفين؛
- التي تمارس نشاطها على المستوى المحلي، والجهوي، و الوطني أو الدولي. انطلاقا من الخصائص القانونية أو الثقافية لكل سوق وطني، فإن بنك التجزئة غالبا ما يكون بنكا محليا، و بالتالي فإن البنوك متعددة الجنسيات تقوم بهذه المهنة في الخارج من خلال البنوك المحلية التي استحوذوا عليها (فروعا أو بنوكا فرعية)؛
- التي تكون شدة استعمال الأموال الخاصة معتدلة بسبب زبائن صغار للغاية، مما يسمح للبنك بتوزيع مخاطره؛

- تقدم عودة جيدة لمداخيلها لأن نشاطها يمثل حصص السوق الذي يتفرع من كثافة شبكة وكالاتها.

3-2. نشاطات التمويل والتوزيع: تدعى البنوك التي تمارس نشاط التمويل والاستثمار بنوك الأعمال أو بنوك الاستثمار. بواسطة هذا النشاط، فهي تقوم بجمع الموارد في الأسواق تشمل عملاء يتمثلون في مؤسسات جد كبيرة أو مجموعة (Corporate) وأحيانا بعض الدول، لأجلها تقترح بنوك الأعمال تمويلات وترافقها في أسواق رؤوس الأموال بتسيير إصداراتها من السندات.

في وقتنا الحالي، تعتبر نشاطات بنك الجملة في الخارج أكثر تجاوبا. فهي تخص مجموعة الخدمات والمنتجات الموجهة لتمويلات المعقدة، وللوصلات المالية (Montages Financiers)، وللإرشادات وكذلك للتدخلات بالأموال الخاصة في أسواق رؤوس الأموال، تغطي بنك الجملة نطاق كبير من المهن الأكثر ممارسة على مستوى الفروع المتخصصة. حسب لمارك (2003 Lamarque)، تبعا لتنظيم المؤسسات، نجد جميع النشاطات في وسط بنية تقدم أو تركز لبنك الاستثمار. تكون عمليات بنك الجملة موجهة عامة إلى عملاء معتبرين (الأفراد الأغنياء، مؤسسات كبيرة) ومنجزة على مستوى دولي.

3-3. نشاطات تسيير الأصول والبنك الخاص: يتكون نشاط تسيير الأصول وبنك الخاص من مهنة بواسطتها يقترح البنك المتعدد الجنسيات خصوصا تقديم خدمات، فهي تأتي أساسا على تسيير محفظة السندات لصالح العملاء، حسب كوسرغس (2005, Coussergues)، يتكون هذا النوع من العملاء من مستثمرين مؤسسين مثل شركات التأمين، صناديق التقاعد والأفراد الأغنياء. في هذه الحالة، لا يتحدد العرض على التسيير محفظة العمل لكن على مجموع ممتلكاته. هذا النشاط يخص طبعا منظمات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة (OPCVM)، فهنا نقصد إذن تسيير الأصول الذي يسمى دوما بالتسيير الجماعي.

و تجدر الإشارة إلى أن حركة البنوك في إنشاء فروع لها بالخارج انطلقت منذ القرن التاسع عشر، لكن تباطأت هذه الحركة خلال الأزمة العالمية لسنة 1929، و مع بداية سنة 1970 استعادت البنوك حركتها في إنشاء فروع لها بالخارج من جديد إذ أصبحت البنوك الأمريكية ذات السيادة في تكوين شبكة دولية مهمة من الفروع خلال عقدين من الزمن، و بعدها احتلت البنوك اليابانية المرتبة الأولى في ذلك، في حين مع مطلع سنة 1991 أصبحت البنوك المتعددة الجنسيات أكثر حركية في دول الاتحاد الأوروبي كذلك تمثلت نسبة شبكة

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الفروع بالخارج للدول المتقدمة ذات اقتصاد السوق ب (65%) عالميا، حيث تتمركز هذه الشبكة من الفروع خاصة في الدول الانتقالية (دول الاشتراكية قديما) (PET) و الدول السائرة في طريق النمو (PVD).
وفيما يلي جدول يوضح تطور شبكة البنوك المتعددة الجنسيات عبر العالم:

جدول رقم (2-1): تطور شبكة البنوك المتعددة الجنسيات عبر العالم

البنوك الأمريكية				1996:	الدول في طريق	1996:	الدول المتقدمة
الأصول ³	الفروع	البنوك المتعددة الجنسيات (BMN)	السنة	عدد الفروع ²	النمو (PVD)	عدد الفروع ¹	ذات اقتصاد السوق (PDEM)
3.5	131	8	1960	76	كوريا الجنوبية	116	اليابان
52.6	532	19	1970	42	البرازيل	113	الولايات المتحدة
162.7	762	126	1975	31	تايوان	76	فرنسا
343.5	787	159	1980	25	تركيا	66	ألمانيا
329.2	916	162	1985	22	سنغافورا	53	الدول المنخفضة
304.4	833	122	1990	21	إيران	42	المملكة المتحدة
567.1	788	102	1995	20	الهند	33	النمسا
615.4	820	93	1196	19	إندونيسيا	23	إيطاليا
734.7	852	89	1997	17	الباكستان	21	إسبانيا
704.5	935	82	1998	17	هون كونغ	13	السويسرا

Source: Wladimir ANDREFF, Les Multinationales Globales, Paris: Editions La Découverte, 2003, P, 29.

يتضح من الجدول رقم (2-1) أن أهم شبكة للبنوك المتعددة الجنسيات عبر العالم للدول المتقدمة ذات اقتصاد السوق (PDEM) سنة 1996 هي البنوك اليابانية ب (116) فرعا، تليها البنوك الأمريكية ب (113) فرعا. و بالمقابل تتصدر بنوك كوريا الجنوبية شبكة الدول في طريق النمو (PVD) ب (76) فرعا، تليها البنوك البرازيلية ب (42) فرعا.

كما يتضح أيضا ارتفاع في عدد الفروع البنوك الأمريكية إذ بلغ (935) فرعا في سنة 1998، و هو ما يعادل (704.5) مليار دولار من الأصول الموجهة للخارج.

¹ متركزة في الدول في طريق النمو (PVD) و الدول الانتقالية (PET).

² متركزة في الدول التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي و التنمية (OCDE).

³ أصول موجهة إلى الخارج بالمليارات الدولارات.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

المطلب الثاني: محددات و استراتيجيات و أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي

قد ركزت الدراسات السابقة على الأسباب التي أدت إلى التوسع في الخدمات المصرفية الدولية وأساسا على حركة المصارف في مختلف البلدان المتقدمة. على النقيض من ذلك، تعامل عدد قليل جدا من الدراسات مع البلدان النامية والاقتصاديات الانتقالية، وفي هذا الصدد ركزت الدراسة المقدمة كورقة عمل للملتقى حول دور الأسواق المالية في أوروبا الشرقية (ماي 1999) وبعنوان الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي: منظور الاقتصاد الانتقالي للباحثين لوكا بابي (Luca Papi) و ديبورا ريفولتيللا (Debora Revoltella) على التحقيق في الآثار المترتبة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي على البلد المضيف في منظور الاقتصاد الانتقالي حيث سعت هذه الدراسة الأخيرة إلى التعرف على العوامل التي تحدد قرار الاستثمار في القطاعات المصرفية للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية في أوروبا. وهذا النقص في الدراسات حول هذا الموضوع يجعله أكثر أهمية في ضوء التوسع الكبير وتغلغل المصرفية الدولية في الاقتصاديات الانتقالية. والغرض من التركيز على الاقتصاديات الانتقالية هو دراسة ما إذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية يوفر مزايا خاصة لهذه البلدان المضيفة.

الفرع الأول: محددات و مؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي

1. محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي: تحديدا لمزايا المحتملة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلد المضيف، يشير إلى أنه ينبغي للمرء أن يبحث في محددات الاستثمار الأجنبي المباشر من أجل فهم أي ميزات القطاع والبلد هي ذات الصلة في تحديد قرارات المستثمرين الأجانب. رؤى النظرية والتجريبية لهذه المشكلة يمكن الحصول عليها أساسا من الدراسات حول محددات تدفقات رؤوس الأموال نحو البلدان المتقدمة والانتقالية. عادة ما أكدت دراسات موجودة دور القيادة إما من العوامل الخارجية ذات الصلة بشروط الأسواق المالية العالمية (رأي الطرد - العوامل الخارجية الطاردة) أو العوامل الداخلية المتعلقة بالمحيط في البلد المضيف (رأي الجذب). تحلل دراسة لوكا بابي و ديبورا ريفولتيللا (Luca PAPI and Debora REVOLTELLA) الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية للاقتصاديات الانتقالية مع التركيز على العوامل الداخلية واعتمدت هذا النهج لعدد من الأسباب¹:

- العوامل الخارجية هي معنية أساسا بتدفقات المحفظة.
- قصر مدى فترة الدراسة يبرر الافتراض للعوامل الخارجية.
- عوامل الجذب هي بالطبع أكثر بكثير مفيدة ومهمة للسياسات الاقتصادية والقطاعية للبلد المضيف.

¹ Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, « Foreign Direct investment in the Banking Sector: A Transitional Economy Perspective », The Internationalization of Financial Services (Issues and Lessons for Developing countries), Collection: The World Bank and World Trade Organization, The Hague. London. Boston: Kluwer Law International Editions, 2000, P, 451.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

ومن أهم المحددات التي اعتمدت عليها دراسة لوكا بابي و ديورا ريفولتيليا (Luca PAPI and Debora REVOLTELLA) سنة 2000، و التي تعتبر امتدادا لدراسة ميلر وبارك (Miller and parke) سنة 1998، الذي يتفق مع الرأي الجذب، وعليه تطبيق نهج الجذب أي العوامل الداخلية للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي، فإن قرار الاستثمار في الخارج يمكن أن يكون ذا صلة بواحد أو أكثر من العوامل التالية¹:

1-1. فرص السوق في البلد المضيف: في اختبار " فرضية فرصة السوق" يتوقع أن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر ذا صلة بشكل إيجابي، ويتم الاعتماد على ثلاث متغيرات لاختبار فرص السوق المحلية وهي:

- السكان (POP)؛

- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDPP)؛

- حصة الناتج المحلي الإجمالي للخدمات من البلد المضيف (SG).

1-2. الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلد المضيف: يتوقع أن يكون للاستقرار الاقتصادي

والسياسي للبلد المضيف متصل بشكل إيجابي بالاستثمار الأجنبي المباشر. ويتم استخدام متغيرين لقياس الاستقرار الاقتصادي والسياسي هما: مستوى التضخم في البلد المضيف (INFL)؛ و مؤشر الاستقرار (SH) هو الذي يوفره "المستثمر المؤسسي" مع قيم تتراوح بين (1 و 100).

1-3. العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلد المضيف والبلد الأجنبي: في اختبار أهمية العلاقات

الاقتصادية والثقافية يتم الاعتماد على ثلاث متغيرات وهي:

- النسبة بين الواردات و الصادرات و الناتج المحلي الإجمالي للبلد المضيف (COMMG)؛

- المسافة الجغرافية بين عاصمة البلد المضيف و عاصمة البلد الأجنبي (DIST)؛

- رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الحقيقي للبلد المضيف على الناتج المحلي الإجمالي للبلد المضيف (SFDIG)، والذي يستخدم كبديل للعلاقة بين البنك و عملائه. يمكن للبنوك الأجنبية أن تتبع أو حتى تسبق عملائها في أسواق جديدة، من أجل صون وتعزيز علاقات العملاء الخاصة بها (فرضية تتبع العملاء).

1-4. ملامح القطاع المصرفي المحلي: يتوقع أن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر ذا الصلة بشكل

إيجابي بالاستقرار، و الكفاءة و الربحية المحتملة للقطاع المصرفي المضيف. ويستخدم في اختبار أهمية ميزات أو ملامح القطاع المصرفي المحلي ثلاث متغيرات وهي:

- متوسط مستوى رسملة البنوك (ETA) كبديل للاستقرار المصرفي؛

- متوسط المدى على معدلات الفائدة المصرفية (SP) ويمثل بديل لفرص الربح؛

- النسبة بين النقود والكتلة النقدية (CM2) وتقيس درجة تطور للقطاع المصرفي المضيف.

¹ Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, Ibid, P, P, 451,452.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

1-5. موقف الدولة المضيفة اتجاه البنوك الأجنبية: يتوقع أن يكون موقف الدولة المضيفة إيجابيا اتجاه البنوك الأجنبية مثل ضرائب منخفضة، عدم وجود تمييز، دخول مجاني،... إلخ إذ يجب أن تكون هذه العناصر جذابة للاستثمار الأجنبي المباشر. و يمكن استخدام متغيرين لقياس موقف الدولة المضيفة اتجاه البنوك الأجنبية و هما:

- معدل الضريبة للبنوك في البلد المضيف (TAXB) كبديل لموقف البلد المضيف للبنوك الأجنبية؛
- متغير القاطع (FBA) لحساب موقف الحكومة إتجاره البنوك الأجنبية.

2. المؤشرات الرئيسية لدخول البنوك الأجنبية للأسواق المصرفية المختلفة: هناك ثلاث مؤشرات رئيسية تعتمد عليها البنوك الأجنبية للدخول إلى الأسواق المحلية و هي¹:

1-2. المؤشر المصرفي: يقيس هذا المؤشر حجم القيود المصرفية التي تفرضها الدولة المضيفة عند دخول البنوك الأجنبية، ومدى التدخل الحكومي في البنوك الخاصة، سواء من حيث حجم الائتمان الممنوح، أم التأمين على الودائع، أم تقديم المزيد من الخدمات المالية دون قيد أو شرط. و بالتالي يوجد علاقة عكسية بين هذا المؤشر وتواجد البنوك الأجنبية، لأن الأسواق الأكثر فرضا لمثل هذه القيود هي أقل جذبا للبنوك الأجنبية.

2-2. مؤشر حقوق الملكية: يقيس هذا المؤشر مستوى القيود على حماية حقوق الملكية الخاصة وماهية القوانين التي تقوم الدولة بمقتضاها بمصادرة الممتلكات الخاصة ومدى كفاءة وسرعة البت في المحاكم المختصة بالنزاعات الناشئة عن نشاط البنوك الأجنبية. لذا توجد علاقة طردية بين هذا المؤشر وتواجد البنوك الأجنبية، لأن زيادة تواجد البنوك الأجنبية مرتبط إيجابيا بزيادة حماية الملكية الخاصة.

2-3. مؤشر ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي: يقيس هذا المؤشر أداء الاقتصاد الكلي والقطاع المصرفي من خلال معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن القول أنه توجد علاقة طردية بين هذا المؤشر وتواجد البنوك الأجنبية، لأن كلما كان معدل النمو مرتفعا ومتسارعا كلما كانت الأسواق المحلية أكثر جذبا للبنوك المحلية.

الفرع الثاني: مقاييس و استراتيجيات البنوك للاستثمار في الخارج

تتبع البنوك معايير و أساليب لاستثمارها في الخارج، يمكن عرضها في ما يلي:

1. مقاييس تنمية البنوك بالخارج: أربعة معايير تؤثر على المكانة الاستراتيجية للبنك لمواجهة تدويل نشاطه²:

- في الواقع يمثل تاريخ المؤسسة في المسائل الدولية العامل الأكثر تأثيرا. كما يعطي تعقيد الأسواق وقوة المنافسة بلا شك فائدة كبيرة للمؤسسات الموجودة قبلا، وتعرقل الداخلين الجدد.

¹ مصطفى كمال السيد طایل، الصناعة المصرفية في ظل العولمة، مصر: اتحاد المصارف العربية، 2009، ص، ص، 306، 307.

² Philippe GASUAULT et Stéphane PRIAMI, La Banque Fonctionnement et Stratégies, Paris: Editions Economica, 2^{ème} Edition, 1997, P,P, 312,313.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- يرتبط المعيار الثاني بـ "الكتلة المنتقدة" للمؤسسة المعنية، بمعنى وزنها في مختلف البلدان، على مختلف الأسواق، وحتى في بعض الأنشطة.

إن هذا المفهوم للوزن النسبي هو بالأحرى أهم من أي مؤسسة بنكية مهيمنة حقا. في أوروبا، لا يوجد أي بنك يملك حصة من السوق أكبر من 2٪، بينما في القطاعات الاقتصادية الأخرى، أين نجد ظواهر تركز قديمة (المواد الغذائية، والسيارات)، إذ تقترب حصصها في السوق 25 أو 30٪ ليست قليلة.

- يرتبط معيار آخر في بعض الأحيان بالمعيارين السابقين، إذ يتعلق هذا المعيار بصورة المؤسسة خصوصا بالخارج. كما أن هذا المعيار ذاتي، لذا فهو مضلل في بعض الأحيان، ويمكن أيضا أن يستكمل بعناصر أكثر موضوعية مثل التسعير (التصويت) للمؤسسة في الأسواق.

- وأخيرا، فإن المعيار الأخير يتعلق بتمكن البنك من (أو بعض) النشاطات الدولية. هذه المعايير الأربعة ضرورية للتنمية الجيدة بالخارج، ويمثل أي غياب كلي أو جزئي لها عقبة لا يمكن التغلب عليها.

2. استراتيجيات تنمية البنوك بالخارج: يمكن تقسيم استراتيجيات أو أساليب تنمية البنوك بالخارج إلى استراتيجيات دفاعية و استراتيجيات هجومية وفق طرق مختلفة اعتمادا على المعايير المذكورة سابقا إلى ما يلي¹:

1-2. إستراتيجيات دفاعية: هي السعي لتعزيز مكانة البنك في الأماكن الداخلية أو الخارجية. يمكن لهذه الاستراتيجية أن تتخذ شكلين:

- اجتياح السوق المحلي و الاستثمار الأجنبي في المواقع الأكثر ربحية.
- وقف مؤقت لأي تنمية لتعزيز و دمج جميع وسائل المؤسسة في انتظار انتعاش محتمل للتنمية.

2-2. استراتيجيات هجومية: يمكن أن تتخذ أربعة أشكال:

- تركز استراتيجية البنك الدولية حول إرادة واضحة للتنمية على محاور كبيرة. إذ تنطوي على تكاليف باهضة (إقامة فروع أو إعادة شراء شبكة فروع في الخارج) و التي تعتبر الآن عائقا كبيرا.

- قد تتكون الاستراتيجية الهجومية الثانية من مشروع تطوير مركز على بعض المنتجات المتخصصة ذات القيمة المضافة، والتي لدى البنك نوعا معينا من الإتيقان لهذه المنتجات (معيار التخصص).

- وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تذهب التنمية من خلال استراتيجية التحالف. ومع ذلك، إذا كانت تكلفة هذا النمط من التنمية منخفضة، فإن استمراريتها و ربحيتها غالبا ما تكون عشوائية جدا.

- و يمكن أن يسمى النوع الأخير من الاستراتيجية الهجومية بالاختبار الحركي (الملاحظة الحيوية)، هذا يتعلق بالبنك لإيجاد مكانته في السوق بأقل تكلفة في بعض البلدان أو في بعض النشاطات لتحليلها في العمق و للسيطرة إذا لزم الأمر، ليزيد من وجوده.

¹ Philippe GASUAULT et Stéphane PRIAMI, Ibid. P, P, 313,314.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة

في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

في الواقع، فإن معظم المؤسسات الدولية الكبرى تتبنى موقف عملي يتمثل في "خلط" مجموع الاستراتيجيات المختلفة. وهذا يعني على سبيل المثال أن يسقط على بعض الدول، من أجل مراقبة الآخرين للقيام بالتحالفات بهدف تنمية إقامة فروع أو إعادة شراء بنوك في الخارج.

الفرع الثالث: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر للبنوك

هناك أربعة أشكال الأكثر شيوعا لإقامة البنوك في الخارج وهي: المكتب التمثيلي (Bureau de représentation)، الوحدة (Succursale)، البنك الفرعي (Banque affiliée)، الفرع (Filiale). و يمكن تصنيف هذه الأشكال إلى فئتين: تتكون الفئة الأولى من المكتب التمثيلي والوحدة، إذ أن هذين شكلين تابعان كلياً إلى البنك الأم؛ أما الفئة الثانية تشمل البنك الفرعي والفرع، وهما شكلان مستقلان من الناحية القانونية عن البنك الأم.

1. الأشكال التابعة للبنك الأم: تتمثل هذه الأشكال في المكتب التمثيلي و الوحدة¹:

1-1. المكتب التمثيلي (Le Bureau de représentation): المكتب التمثيلي هو هيئة بغض النظر عن اسمها (مكتب التمثيلي، وفد، مكتب الاستقبال... الخ) لتمثيل البنك ولكن ليس لتنفيذ العمليات المصرفية في حد ذاتها، لذا فهو لا يقوم بممارسة الأعمال التجارية (البيع و الشراء)، إذ تتمثل مهمته في جمع المعلومات و إقامة اتصالات، أو للقيام بالإعلان عن البنك الأم قبل الاستثمار الفعلي لها في البلد المضيف. هذا الشكل ليس له شخصية معنوية. و على هذا الأساس، يجب كتابة جميع الوثائق القانونية (الفواتير، العقود) باسم الشركة الأم. يتم إنشاء مكتب تمثيلي عندما يقدم البلد المضيف مصلحة وقوة اقتصادية كافية، و يخطط البنك الأم لاستكشاف الفرص الأعمال في البلد المضيف عن طريق إنشاء مكتب تمثيلي. و يعتبر أيضا كيان يتمثل دوره في دعم البنك الأم و عملائه في المعاملات المالية والتجارية على الصعيد الدولي.

لا يملك المكتب التمثيلي الأهلية للقيام بأنشطة مصرفية تقليدية مثل جمع الودائع ومنح القروض، ويمكن بعد ذلك تحويله إلى وحدة عندما يكون لهذا مبررا اقتصاديا وأن قواعد البلد المضيف تسمح بذلك. ويمكن للبنك الأم أن يملك في نفس البلد المضيف مكتبا تمثيليا وبنكا فرعيا للحفاظ على قدرة الاتصال المباشر والإجراءات. وبالمثل، من أجل تعزيز مهنته، يمكن أيضا للبنك الأم أن يقوم بإنشاء مكتب تمثيلي مع وجود فرع أو وحدة تابعة، كما أن المكاتب التمثيلية التي توسعت مهمتها أصبحت معظمها "مكاتب الأعمال" التي تعمل أساسا في خدمة التجارة الخارجية.

1-2. الوحدة (Succursale): الوحدة ليست كيانا منفصلا بالنسبة للبنك الأم، حتى ولو كانت

قواعد الاستغلال (المحاسبية، و تصريح بالنتائج) تظهر بعض الاستقلالية. فهي تقوم بأعمال تجارية ولديها زبائنها الخاصين بها، لكن لا يوجد لديها الاستقلالية القانونية. ففي فرنسا مثلا، يحدد التشريع المصرفي الوحدة على أنها مقر الاستغلال لها تبعية مباشرة للبنك الأم، وليس كيان مستقل قانونيا. فالوحدة تبقى تابعة للبنك الأم

¹ Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, Stratégies Bancaires Internationales, Op.cit. PP, 82,84.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

لاحتياجات رؤوس الأموال، على الرغم من أن الوحدة لديها أيضا الحق في جمع الودائع المحلية بالتجزئة أو الجملة للبلد المضيف. إن غياب شبكة من الوكالات الموجودة قد يسبب إنشاء الوحدة تكلفة أكبر من شراء أحد البنوك المحلية (في حالة الفرع).

2. الأشكال المستقلة قانونيا عن البنك الأم (الحكم الذاتي): تتمثل هذه الأشكال في البنك الفرعي والفرع¹:

2-1. البنك الفرعي (التابع) (La Banque Affiliée): البنك الفرعي هو مؤسسة مع مشاركة محلية، إذ تبلغ مساهمة البنك الأم إلى أقل من 50%. ويمكن تحقيق هذه المساهمة المالية بثلاثة طرق وهي:
- من خلال فتح رأسمال الاجتماعي للبنك الأم بأخذ حصص جديدة في رأسمال البنك الفرعي. هذا القرار ذو طبيعة استراتيجية، يمكن أن يؤخذ إلا إذا كان التقرير الحالي لا يسمح لبنك الأم النظر في فرص أخرى للنمو.
- بواسطة إعادة شراء الاسهم المملوكة من قبل مساهمين آخرين مع الحفاظ على رأس المال سليما.
- من خلال الانخراط في أنشطة جديدة في البلد المضيف ودعوة المؤسسات المالية الأخرى للانضمام إذ قد تكون هذه المؤسسات هي أيضا أجنبية. وبالتالي، فهي مجرد مساهمة قليلة في البنك الجديد.

2-2. الفرع (La Filiale): الفرع هي شركة ذات شخصية معنوية، وهي مستقلة عن البنك الأم، وعلى هذا الأساس يمكن للفرع المقاضاة وامتلاك أموال خاصة مختلفة عن بنك الأم. في فرنسا، تعتبر الفيدرالية البنكية الفرنسية أن أي بنك أجنبي يمتلك ما لا يقل عن 50% من قبل بنك فرنسي فهو فرع من هذا البنك. وفي نفس الاتجاه يشير تيسكوغل (Tschoegl) إلى أن " الفرع هو كيان، محليا يتكون من شركة ذات أسهم، وهي قانونيا مستقلة عن البنك الأم التي تمتلك أكثر من 50% من رأس المال". إذن الفرع هو شركة ذات جنسية محلية ومن الناحية القانونية مستقلة عن البنك الأم، وفي أغلبيتها تراقب من بنك الأم. هناك شكل آخر من أشكال الفروع تكون مملوكة بنسبة 100% من قبل البنك الأم.

ويمكن إنشاء الفرع بثلاثة طرق: إنشاء البنك من الصفر، إعادة شراء بنك موجود وإنشاء البنك بالشراكة مع البنوك الأخرى أو المؤسسات غير المالية.

المطلب الثالث: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية والبلدان النامية

نمت الدراسات المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة. هذا النمو الكبير راجع للزيادة في التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر، والبحث عن القوى التي تدفع للتكامل الاقتصادي والمالي المستمر للاقتصاد العالمي. ومع ذلك، فإن هذه الدراسات لم تولي اهتماما كبيرا لقطاع الخدمات وعلى وجه الخصوص الخدمات المالية. هناك سببان رئيسيان لهذه الثغرة:

أولا: قد حققت النظرية فقط رؤى محدودة في قطاع الخدمات؛

¹ Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, Ibid, P, P, 85,86.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

ثانياً: مشاكل البيانات كثيرة خاصة فيما يتعلق بالخدمات. هذا الخلل مزعج على نحو متزايد في ضوء الأهمية المتزايدة للخدمات في الإنتاج والتجارة و الاستثمار.

أما بشأن القطاع المصرفي هناك نقص أكبر من المعلومات نظراً للإحصاءات الهزيلة والمتناثرة والوحيدة المتاحة عن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي، وعندما تم تحليل المشكلة، فقد كان التركيز حصراً على المصارف الأجنبية، في حين تم تجاهل الأقلية الاستثمارات في المؤسسات المالية المحلية. وعلاوة على ذلك، فإن معظم هذه الدراسات قد فحصت دور المصارف الأجنبية من منظور بنك أجنبي واحد، وتبحث عن أفضل استراتيجية للنمو و الاهتمام القليل جداً لتأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على القطاع المصرفي البلد المضيف. دراسات وطنية أخرى، بدافع المخاوف بشأن القدرة التنافسية المصرفية الخاصة في الخارج، وقد حقق نفوذهم في الأسواق الدولية.

وقد ركزت الدراسات السابقة على الأسباب التي أدت إلى التوسع في الخدمات المصرفية الدولية أساساً على حركة المصارف في مختلف البلدان المتقدمة على غرار الدراسات التي قام بها كل من غولديبرغ (Goldberg) وجونسون (Johnson) سنة 1990؛ إيرسكي (Ursacki) وفيرتسكي (Vertinsky) سنة 1992. على النقيض من ذلك، تعامل عدد قليل جداً من الدراسات مع البلدان النامية والاقتصاديات الانتقالية، هذا النقص في الدراسات حول الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي والاقتصاديات الانتقالية هو أكثر أهمية في ضوء التوسع الكبير وتغلغل المصرفية الدولية في الاقتصاديات الانتقالية.

الفرع الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلدان ذات الاقتصاديات الانتقالية

الغرض من التركيز على الاقتصاديات الانتقالية هو التحقيق في الآثار المترتبة على البلد المضيف في منظور الاقتصاد الانتقالي، ودراسة ما إذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي والاقتصاديات الانتقالية ويوفر مزايا خاصة للبلدان المضيفة. بعد النظر في الفوائد المحتملة والمخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي في القطاع المصرفي، وعلى أساس بعض النتائج التجريبية، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يوفر فرصاً قيمة لتطوير القطاع المصرفي المضيف، وبالنسبة للاقتصاد المضيف ككل. و بالتالي، فإننا نسعى إلى التعرف على العوامل التي تحدد قرار الاستثمار في القطاعات المصرفية في الاقتصاديات الانتقالية، ومن ثم إسقاط ذلك على الجزائر لأنها من الاقتصاديات الانتقالية ولكونها أيضاً بلداً لدراسة حالة في هذه الدراسة.

1. أسباب وفوائد الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي

1-1. أسباب الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي: قد ركزت دراسات قليلة جداً على دور الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للاقتصاديات الانتقالية. هذا يعود للمراقبة الملحوظة الخاصة بالنسبة للقطاعات المصرفية في الاقتصاديات الانتقالية، وهناك أيضاً عدد من الأسباب للاعتقاد بالاستثمار الأجنبي المباشر قد يكون لصالح التنمية المؤسسية والاقتصادية للاقتصاديات الانتقالية، بالإضافة

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

إلى تلك التي شدد عليها النهج التقليدي للاقتصاديات الانتقالية، مقارنة بالاقتصاديات الأخرى، فالاقتصاديات الانتقالية تختلف من حيث بيئاتها المصرفية الخاصة، و تاريخ و هيكل اقتصادياتها.

المحيط المصرفي في الاقتصاديات الانتقالية هو خاص لعدة أسباب أهمها¹:

- في معظم الاقتصاديات الانتقالية تحافظ الحكومة على وجود انتشار في القطاع المصرفي.
- افتقار البنية التحتية المالية والقانونية هي سمة مشتركة بين الاقتصاديات الانتقالية.
- في المرحلة الأولى من التحول هناك مجموعات ضيقة نسبيا من الأعمال التجارية للعملاء المحتملين على الرغم من أن بعض الأسواق لديها آفاق واعدة للغاية على المدى المتوسط وال المدى الطويل.
- سوء أداء أسواق الائتمان في الاقتصاديات الانتقالية.

في وجه الخصوص، خلال المرحلة الأولى من العملية الانتقالية، تفاقمت القيود على السيولة على الشركات من قبل القصور المزمن وسوء توزيع الائتمان المصرفي.

إن التاريخ السياسي الخاص بالاقتصاديات الانتقالية يجعلها أيضا مثيرة للاهتمام لتحليل. فمن واقع الأمر أن تطور المكون الأجنبي المملوك للقطاع المصرفي يعكس فقط الاستراتيجيات والسياسات الأخيرة مع قيود طفيفة جدا من الهيكل السابق. إن التخطيط المركزي الذي استمر لفترة طويلة قطع جميع الروابط السابقة مع اقتصاديات الأسواق الأخرى. هذه الميزة يجعل الاقتصاديات الانتقالية تختلف عن كثير من البلدان النامية التي شكلت إلى حد كبير هيكل قطاعاتها المصرفية الإرث الاستعماري.

الهيكل الاقتصادي للبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية هي أيضا خاصة. واتسمت الاقتصاديات الانتقالية في البداية بالقطاعات الصناعية المتطورة وبالقطاعات المالية المتخلفة التي كانت غير ملائمة تماما لتأدية وظيفتها في اقتصاد السوق. و بالتالي، كانت القطاعات المالية والمصرفية قادرة على إعادة بناء من نقطة الصفر؛ تعكس هذه الميزة في وجود تباين ملحوظ بين مرحلة تنمية القطاع الحقيقي و القطاع المالي الجديد والمختلف الذي كان قادرا على ملء هذه الفجوة جزئيا فقط.

1-2. فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي: بالإضافة إلى الأسباب الخاصة

المذكورة أعلاه بالنسبة إلى الاقتصاديات الانتقالية، فإننا نؤكد أن معظم الفوائد التي أقرتها الدراسات السابقة بدخول البنوك الأجنبية أصبحت أكثر أهمية في آفاق الاقتصاديات الانتقالية. على سبيل المثال²:

- التحسين المحتمل لرأس المال البشري بسبب وجود البنوك الأجنبية هو ذو أهمية خاصة للاقتصاديات الانتقالية، والمهارات اللازمة للعمل المصرفي عادة ما تكون نادرة، وخاصة خلال السنوات الأولى من المرحلة الانتقالية.

¹ Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, « Foreign Direct investment in the Banking Sector: A Transitional Economy Perspective », Op.Cit, P,P, 438,439.

² Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, Ibid, P, 439.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- أما بالنسبة لزيادة المنافسة، ينبغي أن يوضع في الاعتبار أنه في بداية المرحلة الانتقالية، فمن البديهي أن إنشاء نظام مصرفي ذو مستويين ينتج عنه احتكار القلة لهيكل السوق المحلية تقريبا في جميع الاقتصاديات الانتقالية، وبالتالي فإن دخول المصارف الأجنبية يمكن له أن يقلل بشكل كبير من القوة السوقية للمصارف المحلية في بعض قطاعات السوق.

- إن الوصول إلى أسواق رأس المال الدولية يعتبر أمرا بالغ الأهمية بالنسبة للاقتصاديات الانتقالية التي يتمتع القليل جدا منها من الوصول إلى الأسواق المالية الدولية خلال الفترة المخططة مركزيا.

- قد تنشأ الفوائد أيضا في مجال النظام المالي. فالاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يؤثر على السياسات التنظيمية وبشكل غير مباشر في تحسين كفاءة الإطار القانوني والتنظيمي من خلال تسهيل اعتماد المعايير الغربية للتنظيم المالي والإشراف عليها.

- يمكن للتدخل الأجنبي زيادة قوة المشاركة المالية للبنوك عن طريق رسملة المؤسسات المحلية، ويساعد هذا على حل الصعوبات الداخلية من خلال الاستحواذ على البنوك التي تعاني من المشاكل.

2. حجج ضد استثمار البنوك الأجنبية في الدول المضيفة: على الرغم من الفوائد التي يأتي به دخول البنوك الأجنبية للدول المضيفة فإن بطبيعة الحال، هناك أيضا المخاطر والتكاليف المرتبطة بدخول الأجانب إلى القطاع المصرفي. ومع ذلك، فإن معظم الحجج لتقييد المشاركة الأجنبية في القطاع المصرفي المطروحة في الدراسات يبدو أن لديها أسس اقتصادية هشة ولم تؤكد الأدلة التجريبية الصارمة. ومرة أخرى تظهر بعض الحجج حتى أقل إقناعا والتي تشير إلى الاقتصاديات الانتقالية¹:

- يستشهد أصحاب الحجة الرئيسية ضد المشاركة الأجنبية في القطاع المصرفي بالقضية المعروفة بـ "قضية الصناعات الناشئة" التي تنطوي على الخوف من سيطرة البنوك الأجنبية وخصوصا عندما يميل البنوك الأجنبية نحو استراتيجية الخدمات المصرفية للأفراد، وكذلك في بعض البلدان وربما في الاقتصاديات الانتقالية قد يكون المودعين المزيد من الثقة في الأمن المقدم من البنوك الأجنبية، و الملحوظ أن وضع البنوك المحلية خاصة الجديد منها هو وضع غير ملائم. ومع ذلك، فمن المرجح أن البنوك الأجنبية تجد صعوبة أكبر لدخول أسواق التجزئة في السنوات الأولى من الفترة الانتقالية، وذلك أساسا بسبب الحواجز المعلومات. وبالتالي، من خطر الهيمنة إن وجد، والذي قد يحدث فقط في المدى البعيد، عندما يكون للبنوك المحلية ما يكفي من الوقت للتكيف مع مستوى أعلى من المنافسة.

- و الحجة الثانية هي أن الحكومات هي أكثر قدرة على السيطرة على البنوك المحلية مقارنة مع البنوك الأجنبية. ومع ذلك، فإن صحة هذا البيان يبدو أقل إقناعا لآفاق بلد يمر بمرحلة انتقالية. نظرا لضعف النظام القانوني وإلى ارتفاع حالة عدم اليقين وحسن التقدير في تفسير وتطبيق القوانين والأنظمة القائمة في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية - فمن المحتمل جدا أن البنوك الأجنبية العاملة في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية سوف

¹ Luca PAPI and Debora REVOLTELLA, Ibid, P,P, 439,440.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

تكون أكثر حذرا وحذرا في مراقبة الأنظمة السياسية المحلية من البنوك الأجنبية في البلدان الأخرى. علاوة على ذلك، يمكن لمنظمي البنوك في الاقتصاديات الانتقالية تطبيق قواعد للبنوك الأجنبية الجديدة الداخلة، ولكن للقيام بذلك، تلتقي بالمزيد من الصعوبات مع المصرفيين المحليين ذوي القوة السياسية.

- و المسألة الثالثة هي تدفق رأس المال، إذ يكمن الخطر هنا في أن البنوك الأجنبية قد تنافس على الودائع المحلية وتوجيه الأموال إلى خارج البلاد، وذلك بفضل علاقاتها الوثيقة مع المجتمع المالي الدولي. مرة أخرى هذا القلق يميل إلى أن يكون أكثر من التأكيد في الدراسات، وأدلة مقنعة على وجود سلوك أكثر تقلبا من البنوك الأجنبية لم يتم بعد المقدمة.

- و السبب الرابع له علاقة مع هيكل محفظة البنوك الأجنبية مقابل البنوك المحلية. في الاقتصاديات الانتقالية، قد يكون للبنوك الأجنبية بعض الصعوبة في تقييم القطاع الخاص الناشئ، خصوصا المؤسسات الصغيرة؛ على العكس، قد تكون البنوك الأجنبية أكثر اطلاعا على الشركات متعددة الجنسيات ويمكن بالتالي الإطلاع على الأموال مباشرة إلى الشركات التابعة المحلية للشركات متعددة الجنسيات على عكس الشركات المحلية.

- أخيرا، يستند حجة لصالح ممارسة التمييز في مسألة المعاملة بالمثل كأداة للمساومة محتملة لتأمين معاملة أفضل للبنوك المملوكة محليا في الأسواق الخارجية. وينبغي أن تكون هذه الحجة حتى أقل أهمية في حالة الاقتصاد الانتقالي، لسببين. الأول، هو أن البنوك المحلية في الاقتصاديات الانتقالية هي عادة ليست قوية وكبيرة وليس لديها خبرة كافية للنظر في التوسع في الخارج. أما الثاني، هو أن الجزء الأكبر من الروابط الاقتصادية والمالية في الاقتصاديات الانتقالية خاصة الأوروبية الكبرى هي مع دول الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فيما يتعلق بمسألة المعاملة بالمثل يفقد أهميته نظرا للمبادئ المالية للاتحاد الأوروبي على الخدمات المصرفية بين دول الاتحاد الأوروبي.

و في العموم و على أساس الاعتبارات المذكورة أعلاه، وتحقيق مكاسب في الكفاءة بالنسبة للاقتصاد ككل، والمستمدة من التحرير المالي الذي يسمح للبنوك الأجنبية بالعمل في بلد يمر بمرحلة انتقالية، ينبغي أن تفوق أي تكلفة أو المخاطر المرتبطة مع الوجود الأجنبي في القطاع المصرفي.

الفرع الثاني: الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للبلدان النامية

خلال ثلاثة أو أربعة عقود الماضية أخذت الكثير من الدول النامية فكرة الإصلاح الاقتصادي وهو التحول من اقتصاد موجه إلى اقتصاد السوق والتعامل بمبدأ آلية السوق العرض والطلب والانخراط في الاقتصاد العالمي من خلال الانضمام إلى الهيئات والمنظمات العالمية من أجل التفتح أكثر في مجال الخدمات المالية. هذا التوجه الجديد للدول النامية أعطى إشارة قوية للبنوك الأجنبية للولوج في داخل هذه الدول، وذلك بفتح فروع لها مما يوسع من حجم المبادلات التجارية الدولية وزيادة في تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، وكذا الرغبة في الحصول على فرص جديدة وجيدة للربح.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

1. العوامل الخفية لتواجد البنوك الأجنبية في الأسواق الخارجية للبلدان النامية: من أهم العوامل الحقيقية

لتواجد البنوك الأجنبية في الأسواق الخارجية للدول النامية و غيرها¹:

1-1. خدمة العملاء بالخارج: تعد خدمة العملاء بالخارج هدفا أساسيا لتوسع البنوك الأجنبية في

الخارج، وتعتمد البنوك الأجنبية لتحقيق ذلك على قيمة وحجم الاستثمار الأجنبي المباشر للمؤسسات غير المالية كمتغير يمكن استخدامه مؤشرا لتحديد مدى جودة دخولها لأسواق الدولة المضيفة من عدمه، حيث تركز البنوك على عدد من الأنشطة المربحة كتمويل تصدير السلع والخدمات.

1-2. البحث عن فرص ربح جديدة: استنادا إلى قاعدة "تتبع العملاء" يعد حجم السوق المحلي عنصرا

هاما يتحكم في مدى توسع البنوك الأجنبية.

1-3. القيود المنظمة لعملية دخول البنوك الأجنبية: تتحكم الروابط المؤسسية و الثقافية والاقتصادية

بين الدولة الأم و الدولة المضيفة. في عملية دخول البنوك الأجنبية، حيث تقف القيود أو الحواجز التنظيمية والإدارية عائقا أمام دخولها، وتفضل البنوك الأجنبية الاستثمار في الدول ذات القيود التنظيمية الأقل على الأنشطة المصرفية، هذا بالإضافة إلى العوامل الجغرافية كالحُدود المشتركة، اللغة المشتركة، مدى توافق البيئة التنظيمية والمؤسسية، كذلك الروابط الثقافية بين الدول.

2. الآراء المختلفة حول تواجد البنوك الأجنبية في الدول النامية: هناك العديد من الآراء بين مؤيد

لتواجد البنوك الأجنبية ومعارض لذلك.

2-1. الرأي المؤيد لتواجد البنوك الأجنبية: لقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على أهم النتائج الإيجابية

لتواجد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للدول النامية من أهمها ما يلي²:

- تطوير هيكل النظام المالي؛
- تطوير الخدمات المالية وابتكار خدمات جديدة؛
- توفير مناخ استثماري أفضل، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة غير المالية؛
- الارتقاء بمستوى الكفاءة؛
- حسن إدارة الموارد المالية في المجتمع؛
- تطوير البنية الاقتصادية بوجه عام.

2-2. الرأي المعارض لتواجد البنوك الأجنبية في داخل الدول النامية: قد استند أصحاب هذا الرأي

إلى العديد من الاعتبارات التي لا تخدم إلا المصلحة الأجنبية بالدرجة الأولى ومن أهمها ما يلي:

- سيطرة البنوك الأجنبية على السوق المالية للدولة المضيفة في ظل ضعف أداء البنوك المحلية؛
- التقليل من فرص ربح البنوك المحلية؛

¹ مصطفى كمال السيد طایل، الصناعة المصرفية في ظل العولمة، مرجع سابق، ص، ص، 301، 302.

² مصطفى كمال السيد طایل، المرجع الأخير، ص، 303.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- قدرة البنوك الأجنبية على اختيار العملاء المميزين تنفيذًا لسياسة انتقاء العملاء وترك العملاء المحليين الأكثر خطورة للبنوك المحلية؛
- عدم تحمل البنوك الأجنبية البقاء في حالة حدوث أي أزمة داخلية.
- 3. آثار دخول البنوك الأجنبية في الدول النامية : وهكذا فإن تبني الدول النامية على غرار دول العالم لبرامج خصخصة جهازها المصرفي، وتوسيع قاعدة ملكية المصارف العامة من خلال دخول البنوك الأجنبية يرى بعض الاقتصاديين أنه يؤدي إلى¹:
 - زيادة الكفاءة وتطوير الأداء؛
 - إتاحة الفرصة للتوسع و استحداث خدمات مصرفية جديدة و اكتساب خبرات جديدة في مجالات العمل المصرفي المختلفة؛
 - رفع معدلات النمو؛
 - إتاحة التمويل للصناعات الصغيرة، والقضاء على ظاهرة التركز في منح القروض لمصلحة كبار العملاء؛
 - حفز وتحسين المهارات البشرية؛
 - التطور التكنولوجي في مجال العمل المصرفي،
 - تطوير منظومة الخدمات والمنتجات المصرفية المقدمة في ظل المنافسة بين البنوك المحلية و البنوك الأجنبية.

¹ مصطفى كمال السيد طايل، المرجع الأخير، ص 303، 310.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

المبحث الثاني: انعكاسات التحرر المالي والعولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي

يعتبر كل من التحرر المالي والعولمة المالية من العناصر التي ساعدت على تطور ونمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية المحلية للدول المضيفة، ولهذا سيتم توضيح كل من انعكاسات التحرر المالي والعولمة المالية على الاستثمارات الأجنبية المباشرة للبنوك وآثارهما على أعمال البنوك والأنظمة المصرفية.

المطلب الأول: انعكاسات التحرر المالي على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي
نتيجة التغيرات والتطورات السريعة في اقتصاديات العالم، رغبت الدول في تطبيق سياسة التحرر المالي والمصرفي للحد من تدخلات ورقابة الحكومة لحركة رؤوس الأموال، لأن التحرر المالي يسمح برفع القيود والعراقيل، ويساعد على اندماج الأنظمة الاقتصادية خاصة المالية والمصرفية. وعلى هذا الأساس قامت هذه الدول الأخيرة بالتجسيد الفعلي لهذا التحرر من خلال إبرام اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية (GATS).

الفرع الأول: مفهوم، استراتيجيات وعوامل نجاح التحرر المالي

تعتبر ظاهرة التحرر المالي وليدة التغيرات الحديثة وتطور الاقتصاد العالمي خلال عقدي الستينيات والسبعينيات، إذ توسعت المطالبة به من قبل الباحثين والمؤسسات والمنظمات الدولية.

1. مفهوم التحرر المالي: يعتبر التحرر المالي من أبرز عمليات إعادة هيكلة القطاع المالي والمصرفي ويعرف بأنه " تحرير حساب رأس المال وإلغاء الضوابط على معاملاته وعلى الحسابات المالية الأخرى في ميزان المدفوعات"¹. من خلال التعريف فإن تحرير حساب رأس المال يخص عدة عناصر يشملها هذا الأخير أهمها:

- تحرير الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل والخارج من القيود المفروضة عليه، وعلى تحويلات أرباحه؛
- تحرير الاستثمار الأجنبي غير المباشر أي المعاملات المتعلقة بالاستثمار داخل السوق المالية؛
- حركة رؤوس الأموال الشخصية والمتعلقة بالودائع والقروض؛

2. استراتيجيات التحرر المالي: من أجل مواكبة التطور الاقتصادي العالمي سعت العديد من الدول إلى تبني عدة استراتيجيات تخص التحرر المالي والتي تمثلت في²:

1-2. سياسات التحرر المالي المحلي: وتمثلت هذه السياسات في:

- تأهيل النظام المصرفي: ويتضمن ذلك ما يلي:

✓ إجراء مراجعة شاملة للتشريعات و القوانين؛

¹ حسن كريم حمزة، العولمة المالية والنمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص، 53.

² حسن كريم حمزة، المرجع الأخير، ص ص، 54، 58.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- ✓ الابتعاد عن الائتمان الموجه وإزالة الأسس والمعايير التي تحدد هيكل أصول البنوك؛
- ✓ إعادة هيكلة المؤسسات المصرفية؛
- ✓ إنشاء نظام واحد ومبسط للتأمين على الودائع؛
- ✓ تشجيع البنوك على فتح فروع ومكاتب لها في المناطق المختلفة للبلد وخارج البلد أي على الساحة العالمية؛
- ✓ السماح للبنوك الأجنبية بالتواجد على الساحة المحلية من خلال الترخيص لها؛
- ✓ التحديث التقني سواء فيما يخص تطوير كفاءة الجهاز الإداري، أو آلية العمل المصرفي في مجال نظام المدفوعات والتسوية والإيداع؛
- ✓ تشجيع الاندماج بين المؤسسات المالية ليس داخل البلد الواحد بل عبر الحدود؛
- ✓ تطوير إدارة السياسة النقدية من خلال اعتماد السلطة النقدية بشكل أكبر على أسلوب الإدارة غير المباشرة للسياسة النقدية؛
- ✓ تفعيل أسس ومعايير الرقابة والإشراف؛
- ✓ العمل على تشجيع البنوك على إنشاء الشركات و الصناديق.
- **تنمية وتعميق السوق المالية:** من خلال ما يلي:
 - ✓ زيادة عدد الشركات العاملة داخل السوق المالية؛
 - ✓ تنوع أدوات الاستثمار المالي ذات المزايا المتنوعة؛
 - ✓ تفعيل العمل بأسواق السندات إلى جانب أسواق الأسهم؛
 - ✓ تحديث أنظمة العمل والتداول في السوق المالية؛
 - ✓ العمل وفق المعايير الدولية في مجال المحاسبة والإفصاح المالي؛
 - ✓ دعم عملية الإشراف والتنظيم المالي.
- 2-2. **سياسات التحرر المالي الدولي:** وتمثلت هذه السياسات في:
 - الفتح التدريجي لمؤسسات النظام المالي على النظام المالي العالمي وعلى أساس غير تمييزي.
 - العمل على تحرير تجارة الخدمات المالية.
 - خفض القيود المفروضة على حركة رؤوس الأموال الأجنبية ومنح رأس المال الأجنبي بعض الامتيازات للعمل داخل المؤسسات المالية المحلية؛
 - تحرير أسعار صرف العملات وجعلها تتحدد وفق آلية السوق.
- 3. **عوامل نجاح التحرر المالي:** هناك عدة عوامل تعمل على نجاح التحرر المالي وهي¹:

¹ حسن كريم حمزة، المرجع الأخير، ص ص، 58، 60.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- العقلانية والانتظام أي يجب أن تؤخذ تدابير التحرر المالي بالحسبان الظروف الاقتصادية والسياسية المحلية؛
- ينبغي السماح للدول وخصوصا الدول النامية باختيار سياساتها التحررية من دون تسليط الضغوط عليها؛
- تحرير التدفقات طويلة الأجل (FDI) قبل التدفقات قصيرة الأجل (FPI)؛
- وضع تدابير لمراقبة تدفقات رأس المال قصير الأجل؛
- اتخاذ تدابير تقلل من التعرض لمخاطر التحرر المالي؛
- أما النظام المالي لا بد له من مراقبة الدين الخارجي وخصوصا قصير الأجل و بالعملة الأجنبية.

الفرع الثاني: اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية

لقد أبرمت هذه الاتفاقية لتجسيد التحرر المالي والمصرفي، من أجل توسيع تجارة الخدمات المالية والمصرفية بين مختلف دول العالم.

1. مفهوم اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية: لقد تم التوقيع على اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية (GATS) في سنة 1997 بموافقة 70 دولة انطلاقا من الاتفاقية العامة للتعريف والتجارة (GATT)، وذلك بعد عدة مفاوضات، أولها كانت خلال جولة الأوروغواي عام 1993، حيث لم تستطع حكومات الدول التوصل إلى اتفاق عام حينها، إلى أن تم الاتفاق على إنشاء منظمة التجارة العالمية (OMC) في أول جانفي 1995.

لقد تحدد مفهوم اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية في إزالة وتخفيض القيود التي تأتي من خلال القوانين والقرارات والإجراءات التي تضعها كل دولة على التجارة في الخدمات، حتى يتمكن من التوصل إلى نظم للتبادل الحر للخدمات، " كما يحدد الجزء الأول من الاتفاقية، المقصود بالتجارة في الخدمات بالاستناد إلى نمط تأدية الخدمة. فالتجارة في الخدمات قد تأخذ شكل انتقال الخدمة ذاتها من دولة الموارد إلى دولة المستفيد كما يحدث في الخدمات المصرفية وشركات التأمين والمكاتب الهندسية، أو انتقال مستهلك الخدمة من دولة إلى دولة تقديم الخدمة كما يحدث في حالة السياحة، أو انتقال المشروع الاقتصادي المؤدي إلى الخدمة للدولة المستفيدة كما يحدث في حالة إنشاء شركات أجنبية أو فروع لهذه الشركات، أو انتقال مواطني دولة بأداء الخدمة في دولة أخرى كما يحدث في حالة الخبراء والمستشارين الأجانب".¹ ويمكن القول أن هذه الاتفاقية تشمل جميع الخدمات ذات الطابع التجاري، خاصة الخدمات المصرفية للبنوك والخدمات المالية لشركات التأمين وسوق المال... إلى غيرها من الخدمات، كما يستثنى من هذه الأخيرة الخدمات التي تدخل ضمن وظائف الدولة الرئيسية، كما يحدث لخدمات البنوك المركزية.

2- مكونات اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية: لقد تجسدت اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية من خلال وثيقة ختامية في 15 ديسمبر 1993 والتي احتوت على مقدمة وستة أجزاء (الجزء الأول يتضمن نطاق

¹ عبد المطالب عبد الحميد، العولمة و اقتصاديات البنوك، القاهرة: الدار الجامعية، 2003/2002، ص، ص، 109، 110.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الاتفاقية وتعريفها، الجزء الثاني يتضمن الإطار العام والمبادئ العامة، الجزء الثالث يتضمن الالتزام والارتباطات المحددة للدول، الجزء الرابع يتناول موضوع التحرير التدريجي للخدمات، الجزئين الخامس والسادس يتم فيهما تناول الأمور التنظيمية والتعريفية، وكذلك الملاحق والمرفقات الخاصة بالاتفاقية فيما يمكن تسميته بالإطار المؤسس للاتفاقية).

لقد اعتمدت هذه الاتفاقية على عدة مبادئ تتمثل في:

- مبدأ الدولة الأولى بالرعاية؛
 - مبدأ الشفافية؛
 - مبدأ التحرير التدريجي؛
 - مبدأ زيادة مشاركة الدول النامية؛
 - مبدأ عدم السماح بالاحتكارات والممارسات التجارية المقيدة.
- ومن أهم الخدمات المصرفية والمالية التي تشملها الاتفاقية فيما يلي¹:
- قبول الودائع والأصول بين الأفراد والجهات؛
 - الإقراض بكافة أشكاله، بما فيها القروض الاستهلاكية، والائتمان العقاري والمساهمات وتمويل العمليات التجارية؛
 - التأجير التمويلي؛
 - خدمات المدفوعات والتحويلات، بما فيها بطاقات الائتمان والخصم على الحسابات والشيكات السياحية والشيكات المصرفية؛
 - خطابات الضمان والاعتمادات المستندية؛
 - التجارة لحساب المؤسسة المالية أو للغير في السوق الأولية أو غيرها، وذلك في الأدوات المالية (النقد الأجنبي، المشتقات المصرفية والمالية بأنواعها، أدوات سعر الفائدة وسعر الصرف مثل المبادلة والاتفاقيات الآجلة، الأوراق المالية القابلة للتحويل، الأدوات الأخرى القابلة للتفاوض والأصول المالية الأخرى بما في ذلك السبائك)؛
 - الاشتراك في الإصدارات لكافة أنواع الأوراق المالية بما في ذلك الترويج والإصدار الخاص كوكيل، وتقديم الخدمات المختلفة للإصدارات؛
 - أعمال السمسرة في النقد؛
 - إدارة الأموال (الإدارة النقدية ومحافظ الأوراق المالية، وخدمات الإيداع وحفظ الأمانات)؛
 - خدمات المقاصة والتسوية للأصول المالية، بما فيها الأوراق المالية والمشتقات والأدوات الأخرى القابلة للتفاوض؛

¹ عبد المطالب عبد الحميد، المرجع الأخير، ص، ص، 120، 121.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- تقديم وإرسال المعلومات المالية ومكينة البيانات المالية وخدمات البرامج الجاهزة المرتبطة بها بواسطة مقدمي الخدمات المالية الأخرى؛

- تقديم الاستشارات والوساطة المالية والخدمات المالية المساعدة الأخرى وذلك لكافة الأنشطة السالفة الذكر.

الفرع الثالث: إيجابيات وسلبيات التحرر المالي واتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية

1. إيجابيات وسلبيات التحرر المالي: على الرغم من تزايد المطالبة بالتحرر المالي من قبل مؤيديه إلا

أن معارضيهم يرون أن له عدة سلبيات. من أهم إيجابيات التحرر المالي ما يلي¹:

- ترشيد القرار التمويلي، و سهولة الوصول إلى مصادر التمويل؛

- الحد من زيادة المديونية، و تخفيض تكلفة التمويل؛

- نقل التكنولوجيا المتنوعة؛

- الوصول إلى أسعار الفائدة الحقيقية،

- خفض أسعار الفائدة محليا؛

- توزيع الأصول وتقليل المخاطر.

أما سلبيات التي ذكرها معارضوه تمثلت أهمها فيما يلي²:

- الخطر النظامي الذي يرتبط بعملية العدوى من سوق مالي إلى آخر وانعدام السيولة.

- مخاطر التقلبات الناجمة عن تدفقات رأس المال؛

- مخاطر سهولة انتقال الأزمة؛

- مخاطر هروب الأموال الوطنية؛

- مخاطر تراكم الأموال؛

- مخاطر غسيل الأموال.

2. المزايا و التحفظات على اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية: لقد جاءت اتفاقية تحرير تجارة

الخدمات المالية بعدة فوائد ومزايا لاقتصاديات الدول، خاصة فيما يتعلق بانفتاح هذه الاقتصاديات، إلا أنها واجهت في الوقت ذاته عدة تحديات.

فمن أهم المزايا والمنافع المتوقعة من خلال تحرير تجارة الخدمات المالية ما يلي³:

- يمكن لتحرير التجارة أن يجعل من قطاع الخدمات المالية أكثر كفاءة واستقرارا.

- القطاع المالي المفتوح يزيد من الدافع إلى اتباع سياسات أفضل للاقتصاديات الكلية والتنظيمات الحكومية.

- يمكن أن يؤدي تحرير التجارة إلى تحسين تخصيص الموارد المؤقتة المتبادلة والدولية.

¹ حسن كريم حمزة، العولمة المالية والنمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص ص، 60، 62.

² حسن كريم حمزة، المرجع الأخير، ص ص، 62، 64.

³ طارق عبد العال حماد، التطورات العالمية و انعكاساتها على أعمال البنوك، الجزء الأول، القاهرة: الدار الجامعية، 2001، ص ص، 29، 33.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- ومن أهم التحديات والتحفيزات التي نتجت عن تحرير تجارة الخدمات المالية والمصرفية أمام حكومات الكثير من الدول والمصارف وصانعي السياسة النقدية والمصرفية، ما يلي¹:
- تزايد الخوف من أن تسيطر البنوك والمؤسسات المصرفية الأجنبية على السوق المصرفية المحلية، وأنها سوف تسيء استخدام مواقعها في السوق المحلية، وسيكون الموردون الأجانب دائما أكثر كفاءة من المحليين وبالتالي سيكون لهم التأثير الأكبر على نفاذ الأسواق.
 - التخوف من ألا تقوم البنوك والمؤسسات المصرفية الأجنبية سوى بخدمة القطاعات المريحة من السوق فقط، والتي يشار إليها بالاحتكار المفضل.
 - وفرة البنوك والمؤسسات المصرفية يعني أن هناك العديد من البنوك تعمل على جذب العمليات في السوق المصرفية المحدودة، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات في القطاع المصرفي.
 - إن تحرير تجارة الخدمات المصرفية، يؤدي إلى حدوث أزمات للبنوك وأزمات مالية، ولذلك طرحت هذه الأزمات بقوة ضرورة التحوط لها وأهمية وضع نظام للإنذار المبكر.
 - إن تحرير تجارة الخدمات المصرفية يخفض من قدرة البنوك والمؤسسات المالية المحلية على الاستمرار في ظل أداء ضعيف، وذلك لأن المنافسة المتزايدة تخفض من ربحيتها و عوائدها.
 - إن تحرير تجارة الخدمات يمكن أن يؤثر سلبا على الاستقرار المالي، ويؤدي إلى زيادة قابلية تدفقات رأس المال للتقلب، وبذلك فإن هذا التحرير يقوض استقرار الاقتصاد الكلي والنظام المصرفي والمالي.
 - التخوف من أن تحرير تجارة الخدمات المصرفية والمالية يؤدي إلى تزايد التعامل مع المشتقات المصرفية والمالية، والتي ينظر إليها دائما على أنها منطقة خطر ولها مخاطرها السوقية.
 - التخوف من عدم قدرة البنوك المحلية على المنافسة في السوق المصرفي العالمي.
 - إن تحرير تجارة الخدمات المصرفية والمالية قد يسمح بفشل أحد البنوك أو أكثر وإفلاسها، مما يؤدي بدوره إلى إمكانية زعزعة الثقة في الجهاز المصرفي كله.

المطلب الثاني: انعكاسات العولمة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي المحلي

مع مطلع التسعينيات بدأت ظاهرة التدويل للأنظمة المصرفية تأخذ شكلا جديدا وامتطورا، حيث أصبحت سيرورة التدويل تتجه نحو العولمة وذلك بسبب الأزمات المالية التي هزت النظام المالي الدولي، مما دفع البنوك لتبنى استراتيجيات حديثة لجمع الأموال ومنح القروض داخل الأسواق المحلية المختلفة بفضل تواجدها.

¹ عبد المطالب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك، مرجع سابق، ص ص، 131، 136.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الفرع الأول: الإطار المفاهيمي للعولمة المالية

لقد مست العولمة النظام المالي والمصرفي العالميين حيث كانت لها عدة آثار على هذا الأخيرين، كما تعتبر العولمة من أبرز تحديات التطور العالمي على جميع المستويات الاقتصادية، الثقافي والسياسي، ويعتبرها بعض الاقتصاديين أيضا المرحلة الجد المتطورة لظاهرة التدويل فهي امتداد له.

1. تعريف العولمة المالية والمصرفية: تعتبر العولمة المالية والمصرفية من تجليات العولمة الاقتصادية أي تعتبر أحد المضامين الأساسية للعولمة الاقتصادية.

1-1. تعريف العولمة الاقتصادية: تعرف بأنها " غزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول، ليصبح العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة، يضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها، كما تعكس المتطلبات التي يفرضها التكامل الاقتصادي العالمي. وتعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في ميدان التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات في إطار من الرأسمالية وحرية الأسواق، وخضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى انهيار الحدود الوطنية"¹.

1-2. تعريف العولمة المالية: يعرفها الاقتصادي الأمريكي هيلان راي (Helen Ray) في قوله "الانخفاض في تكاليف المعاملات المالية الدولية، و أنها زيادة تدفقات رؤوس الأموال بين الدول دون قيود تذكر. وأنها أيضا الناتج الأساسي لعمليات التحرير المالي والتحول إلى ما يسمى بالانفتاح المالي"². ومن خلال هذا التعريف يمكن ذكر عدة إيجابيات للعولمة المالية أهمها ما يلي³:

- تساهم في التخصيص الأمثل للموارد التي تسهل تمويل الاستثمارات بتعبئة الادخار العالمي.
 - تسمح بتخفيض معدل الفائدة بممارسة الابتكارات المالية والمنافسة بين المقترضين.
 - تعرض سلسلة واسعة مناسبة التوظيفات التي تسمح للمقترضين بالتوزيع الأحسن لمخاطرهم.
 - تفرض على الدولة انضباطا فائقا من أجل تجنب خروج الأموال، فمن الآن فصاعدا يجب تقليص التدخلات غير المحدودة في الاقتصاد (تدخلات السلطات العمومية تتقرر تبعا للأهداف التي لها الأولوية احترام القواعد الموجهة والمؤسسة لمصادقيتها، التطهير المالي العمومي واستقلالية البنوك المركزية...).
- كما تتمثل أهم مؤسسات العولمة المالية في:

- صندوق النقد الدولي (IMF/FMI)؛
- البنك الدولي (WB/BM)؛
- منظمة التجارة العالمية (WTO/OMC).

¹ ناصر دادي عدون و شعيب شنوف، الحركة الاقتصادية في الدول النامية بين عالمية مالك بن النبي و العولمة الغربية، الجزائر: دار المحمدية العامة، 2003، ص، ص، 78، 79.

² حسن كريم حمزة، العولمة المالية والنمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص، 42.

³ Serge d' AGOSTINO, La Mondialisation Rome: Editions Bréal, 2003, P, P, 104, 105.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

1-3. تعريف العولمة المصرفية: تعرف العولمة المصرفية بأنها " حالة كونية فاعلة ومتفاعلة تخرج بالبنك من إطار المحلية إلى الأفاق العالمية الكونية، وتدمجه نشاطيا ودوليا في السوق العالمي بجوانبه وأبعاده المختلفة، وبما يفي جعله في مركز التطور المتسارع نحو مزيد من القوة والسيطرة، والهيمنة المصرفية إذا ما كان يرغب في النمو والتوسيع والاستمرار، وإذا ما كان يرغب في غير ذلك تجعله يخضع للتراجع أو التهميش أو التكميش أو الابتلاع"¹.

2- أسس العولمة المالية: تتحدد العولمة المالية في " خلق سوق واحد للمال على مستوى الكون"² لهذا فهي تركز على قاعدة الثلاثة لحرف "D"، التي تعني الأسس أو المراحل الثلاثة للعولمة المالية.

1-2. عدم وجود الوساطة (Désintermédiation): ويقصد بها " اللجوء المباشر للمتعاملين الدوليين إلى الأسواق المالية (التمويل المباشر) دون المرور بالوسطاء الماليين والبنكيين (التمويل غير المباشر) من أجل القيام بعملياتهم في التوظيف والاقتراض"³ إذن عدم وجود الوساطة المالية والبنكية يسمح للأعوان الاقتصاديين بالتخلي عن القروض البنكية مقابل التمويل المباشر بواسطة إصدار السندات في الأسواق المالية على سبيل المثال (السندات الأوروبية).

2-2. إزالة الحواجز بين الأسواق (Décloisonnement): وهي تدل على " زوال الحواجز بين مختلف الأسواق النقدية والمالية داخل كل بلد وانفتاح الأسواق الوطنية لرؤوس الأموال على الخارج"⁴، وعليه فإن عملية انفتاح الأسواق الوطنية لرؤوس الأموال على الخارج تركز على رفع الرقابة على الصرف، أما على المستوى الداخلي تركز على محو الحدود الموجودة بين: السوق النقدية (تمويل قصير الأجل)، السوق المالية (أموال متوسطة وطويلة الأجل)، وسوق الصرف (المبادلات للعملة فيما بينها)،... الخ من الأسواق. إن هذه المرحلة تخلق منافسة أكثر بين المتعاملين، كما تسمح بعرض سلسلة جد كبيرة من السندات (خلق منتجات جديدة).

2-3. عدم وجود القوانين (Déréglementation): تعتبر هذه المرحلة من أحد أهم المحركات للعولمة المالية حيث قامت " السلطات النقدية للدول الرئيسية المصنعة بإلغاء قوانين الصرف بطريقة تسمح بتسهيل الدوران الدولي للمال"⁵، كما أثر نزع القوانين على النشاطات البنكية بما يلي⁶:

- تحرير النشاطات التقليدية للبنوك؛
- التوسيع في سلسلة نشاطات البنوك؛
- التراكب بين نشاطات البنك ومؤسسة التأمين؛

¹ محسن أحمد الخضير، العولمة الاجتياحية، الطبعة الأولى، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2001، ص، 259.

² Robert BOYER et les autres, Mondialisation Au- de la. Des Mythes, Editions Casabah, 1997, P, 69.

³ Robert BOYER et les autres, Ibid, p, 70.

⁴ Serge d'AGOSTINO, la Mondialisation, Op.cit, P, 104.

⁵ Robert BOYER et les autres, Mondialisation Au- de la. Des Mythes, Op.cit, P, 71.

⁶ Jean-Pierre ALLEGRET et Bernard COURBIS, Monnaies, Finance et Mondialisation, France: Editions l'Imprimerie France Quercy, 2003, P, P, 119, 120.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- التراكب بين النشاطات البنكية وغير المالية.

3. عناصر العولمة المالية: تتمثل عناصر العولمة المالية في عنصرين أساسيين و هما: الاستثمار

الأجنبي المباشر والاستثمار الأجنبي غير المباشر.

تعتبر الاستثمارات الأجنبية من مصادر التمويل الخارجية التي تعتمد عليها الدول في تنمية اقتصادياتها

كما تعتبر الشركات عابرة القوميات من أهم المؤسسات التي تتولى تنفيذ هذه الاستثمارات.

4-1. الاستثمار الأجنبي المباشر: "هو الذي يتم الحصول من خلاله على مصالح مستثمرة في

مشروع معين يعمل في اقتصاد غير اقتصاد الجهة التي تقوم بالاستثمار، أي الجهة التي تعود لها ملكية

المشروع، وتقوم بإدارته، وقد يتم عن طريق قيام مالكي رؤوس الأموال بإقامة مشروعات، وتشغيلها تحت

إشرافهم"¹ يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من تدفقات رؤوس الأموال طويلة الأجل. ولتحديد الاستثمار

الأجنبي المباشر أكثر يستعمل معيارين²:

- المعيار الأول ذو صفة إحصائية: فهو يسمح بقياس التدفقات السنوية للاستثمارات المباشرة بين الدول

على أساس المعطيات الموجودة في موازين المدفوعات.

- المعيار الثاني أكثر اقتصادية: يصف الاستثمار المباشر بإرادة مراقبة تسيير الفروع، وتوجد عدة طرق

للاستثمار في الخارج منها:

✓ إنشاء مؤسسة جديدة لإنتاج السلع أو الخدمات (Green Field Investment)؛

✓ المساهمة بنسبة أقلية أو أغلبية في المؤسسة الموجودة؛

✓ مشروعات مشتركة مع شركاء محليين أو أجانب؛

✓ اتحاد أو استحواذ على مؤسسة محلية.

4-2. الاستثمار الأجنبي غير المباشر: يعرف على "أنه تلك المشاركة في توظيفات استثمارية

خارجية من دون أن يكون للمستثمر الحق في إدارة موجودات الشركة المستثمر فيها ومن دون أن يكون له الحق

في الرقابة و السيطرة على إدارة أعمال ذلك المشروع، وتكون الدوافع الرئيسية للمستثمرين في محافظ الأوراق

المالية الحصول على الأرباح من خلال الاستفادة من فرقات الأسعار و كذلك تقليل المخاطرة من خلال تنويع

المحافظ الاستثمارية وعادة ما تقوم الاسواق المالية بالوساطة في عمليات ذلك الاستثمار"³. ويتمثل أيضا في

"القروض كقروض المصدرين أو شراء الأسهم والسندات الحكومية في الدول النامية المضيفة من قبل الأجانب

¹ فليح حسن خلف، العولمة الاقتصادية، طبعة الأولى، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010، ص، 87.

² Charles Albert MICHALET, « l'Investissement Direct: Capitaux ou Activités », le Budget au Marché, Algérie: Ministère des Finances, Alpha Editions, 2004, P, P, 58, 59.

³ حسن كريم حمزة، العولمة المالية والنمو الاقتصادي، مرجع سابق، ص، 111.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

وتهدف هذه المشروعات إلى تحقيق أقصى الأرباح دون أن يترتب عليها إشراف مباشر أو قرارات من لدن هؤلاء الأجانب¹.

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للعولمة المالية على الجهاز المصرفي

توجد عدة آثار أو تداعيات للعولمة المالية على أعمال البنوك تتمثل، تتمثل أهمها فيما يلي:

1. احتدام المنافسة في السوق المصرفية بعد اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المصرفية: لقد أدت اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المصرفية من القيود التي تم تطبيقها مع بداية سنة 1995 من قبل المنظمة العالمية للتجارة إلى اشتداد المنافسة في السوق المصرفية بين البنوك التجارية فيما بينها، بين البنوك والمؤسسات المالية الأخرى وبين البنوك والمؤسسات غير المالية على تقديم الخدمات، ويمكن تلخيص تأثير المنافسة على الجهاز المصرفي فيما يلي²:

- تخفيض الفاقد وتحسين الإدارة وزيادة الكفاءة؛

- زيادة الكفاءة وتقديم الخدمات المالية؛ تخفيض العمولات؛

- تخفيض اختلاف معدلات الفوائد ما بين القروض والودائع؛ تحسين جودة الخدمة.

2. إعادة هيكلة صناعة الخدمات المصرفية: نتيجة للتغيرات الكبيرة لأعمال البنوك واتساع نطاقها على المستوى المحلي والدولي، أصبحت البنوك تتجه إلى أداء خدمات مصرفية ومالية لم تعرف من قبل " وينعكس ذلك بوضوح على هيكل ميزانيات البنوك، ومن ناحية أخرى انخفض النصيب النسبي للودائع في إجمالي الخصوم بالبنوك، وأن الخصوم القابلة للمتاجرة زاد نصيبها النسبي إلى إجمالي خصوم البنوك، نتيجة لتزايد نشاط البنوك في الأنشطة الأخرى غير الإقراضية، مما أدى إلى انخفاض نصيب القروض وارتفاع النصيب النسبي للأصول الأخرى، وبخاصة إصدار السندات³، كما " شهدت البنوك في معظم دول العالم تغيرات هامة في مكونات الودائع تمثلت في اتجاه نسبة الودائع لأجل وودائع التوفير وشهادات الإيداع إلى إجمالي الودائع للتزايد بشكل واضح مقابل انخفاض حجم الودائع الجارية ، مما حدا بالبنوك لدفع فوائد على الودائع الجارية ، بالإضافة إلى اتجاه البنوك للتعامل بأسعار الفائدة المتغيرة على اختلاف أشكالها، الأمر الذي أدى إلى جعل تكلفة مصادر تمويل البنوك بما فيها الودائع أكثر حساسية لتغيرات أسعار الفائدة في الأسواق، ومن ثم إلى التقلب الشديد في تكاليف وإيرادات البنك وكذلك أرباحه الصافية⁴.

¹ عرفان تقي الحسني، التمويل الدولي، طبعة الأولى، عمان: دار المجدلوي للنشر، 1999، ص، 54.

² طارق عبد العال حماد، التطورات العالمية و انعكاساتها على أعمال البنوك، مرجع سابق، ص، 29.

³ عبد المنعم محمد الطيب حمد النيل، " العولمة و آثارها الاقتصادية على المصارف"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية (واقع وآفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004، ص، 6.

⁴ إدارة البحوث و الترجمة، النشرة الاقتصادية، المجلد 35، مصر: بنك الإسكندرية، 2003، ص، 17.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

3. ضرورة الالتزام بمقررات لجنة بازل: كنتيجة لارتفاع المخاطر المصرفية مع انتشار العولمة، أصبح ضروريا على البنوك أن تحتاط لمواجهة هذه المخاطر، لهذا وجب عليها الالتزام بالمبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعّالة التي أعدتها لجنة بازل للرقابة المصرفية - التي تأسست سنة 1974 - بالتعاون مع السلطات الرقابية في مجموعة الدول العشر. وفي إطار هذه المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعّالة ركزت مقررات لجنة بازل 1 على:

- تحديد الضوابط والمتطلبات اللازمة للرقابة على المخاطر؛

- تحديد أساليب الرقابة البنكية؛

- تحديد معيار كفاية أو ملاءة رأس المال، ويرتكز هذا المعيار الموحد الذي حدد سنة 1988 على أن يصل معدل رأس المال إلى مجموع الأصول الخطرة بعد ترجيحها بأوزان المخاطر الائتمانية إلى (8%) كحد أدنى مع نهاية عام 1992. ولقد تم تعديله سنة 1995 بإضافة الشريحة الثالثة لرأس المال ومخاطر السوق.

لكن مع العديد من الأزمات المصرفية والمالية التي شهدتها الكثير من دول العالم خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، إذ زادت حدة تلك الأزمات اعتبارا من الأزمة المالية التي أصابت المكسيك في أواخر عام 1994 وأوائل عام 1995، وكانت أزمة جنوب شرق آسيا أكثر الأزمات شدة وتأثيرا وكان ذلك عام 1997 وعام 1998 وكان تأثيرها واضحا على الاقتصاد العالمي وخصوصا على القطاعات المالية والمصرفية، حيث تم نقوس الخطر والتهديد بتقويض العولمة المالية. هذه الأزمات أدت بالمؤسسات المالية الدولية مثل صندوق نقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير وبنك التسويات الدولية، و بالدول العشر الكبرى بتكثيف جهودها لمحاولة تقوية و دعم القطاعات المالية والمصرفية على المستوى الدولي، و في هذا صدد يأتي إصدار الطبعة الأولى من وثيقة لجنة بازل 2 في سنة 1999 والطبعة الثانية 2001 أما الطبعة الثالثة في 2003. ولقد ارتكزت لجنة بازل 2 على ثلاثة محاور وهي¹:

- وضع حد أدنى لمتطلبات رأس المال؛

- المراجعة الرقابية لكفاية رأس المال؛

- انضباط السوق (الإفصاح).

4. الاندماج المصرفي: يعتبر الاندماج المصرفي أحد الآثار الاقتصادية للعولمة المالية، ويساعد

الاندماج المصرفي في المحافظة على عدة اعتبارات أهمها ما يلي²:

- اعتبارات الربحية المثلى المتوافقة مع اعتبارات الخطر، وحجم المخاطر، وحدود المخاطرة.

- اعتبارات النمو المتوازن الحركي الدائم والمستمر والمستقر في حجم وكم ونوع وقيمة العمليات المصرفية

وفروع البنك، والعاملين فيه والمتعاملين معه.

¹ إدارة البحوث و الترجمة، المرجع الأخير. ص، 12.

² محسن أحمد الخضيرى، العولمة الاحتجاجية، مرجع سابق، ص، ص، 316، 317.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- التراكم المتتالي لاحتياطات البنك السرية والعلنية، والدعم المستمر لمركزه المالي، ولقدرته على امتصاص ومعالجة الأزمات والأحداث الطارئة المفاجئة.

5. تزايد حدوث الأزمات بالبنوك: إن من أهم الآثار السلبية للعولمة المالية هي تلك الأزمات القوية التي يتعرض لها الجهاز المصرفي في عدد من الدول، بحيث كان لهذه الأزمات تأثيرا شديدا على الاقتصاديات الوطنية. وكننتيجة لوجود علاقة وطيدة بين إجراءات العولمة المالية والجهاز المصرفي، فمن بين الأزمات المالية التي أدت العولمة المالية دورا كبيرا فيها ما يلي:

- **الأزمة المالية المكسيك في أواخر عامي (1995/1994):** اندلعت الأزمة المكسيكية في سنة 1994 نتيجة تدهور قيمة العملة المكسيكية بيزو، كانت هذه الأخيرة مرتبطة بالدولار الأمر الذي ساعد على تدفق الكبير لرأس المال إلى المكسيك خاصة بين سنتي (1990 و 1993) خاصة بعد إزالة العوائق والقيود أمام حركة رؤوس الأموال. إلا أن الأحداث والوقائع السياسية التي حدثت في سنة 1994 هزت الاستقرار السياسي والاقتصادي للبلاد مما أدى ذلك تزايد مخاوف المستثمرين وأثر على وجهة حركة رؤوس الأموال وبدأ تدفق عكسي لهذه الأخيرة إلى خارج المكسيك. وانطلاقا من هذا " لاقت السلطات المكسيكية مصاعب جمة في دعم العملة، فقامت السلطة الجديدة في 20 ديسمبر من سنة 1994 باتخاذ قرار تخفيض قيمة بيزو بنسبة (15%). وكان هذا القرار نقطة حاسمة في تلاشي الثقة بشكل شبه كامل في قدرات الاقتصاد المكسيكي وكشف عن عمق الأزمة التي كان يعانيها. ونتيجة لذلك، ارتفع منسوب خروج رأس المال الأمر الذي زاد من عمق الأزمة"¹.

- **الأزمة المالية لجنوب شرق آسيا عامي (1998/1997):** لقد بدأت هذه الأزمة مع انهيار العملة التايلندية في سنة 1997، إذا " على مدى عشر سنوات كان باهت التايلندي يباع بسعر 25 باهت لكل دولار وفجأة هبط ليفقد (25%) من قيمته مما أثار الاضطراب في العملات الأخرى وانتشرت المضاربة في ماليزيا وكوريا والفلبين واندونيسيا. وفي نهاية تلك السنة تحولت الأزمة التي بدأت بسعر الصرف لتصبح تهديدا لكل جوانب الاقتصاد من بنوك وأسواق أسهم وكل التعاملات الأخرى"². كما أن هذه الأزمة انتشرت من آسيا إلى روسيا إلى أمريكا اللاتينية لتهدد العالم كله.

- **الأزمة المالية و الاقتصادية الأرجنتينية:** لقد بدأ التدهور الاقتصادي بالأرجنتين في سنة 1998 بعد تقادم الحسابات العمومية في الوقت التي أصبحت الجباية تمثل آلية التعديل الأساسية في يد السلطات الأرجنتينية بعد تحييد سعر الصرف وسعر الفائدة بواسطة نظام مجلس العملة الذي " تأسس سنة 1992 وتتمثل وظيفته الأساسية في المحافظة على قيمة العملة عن طريق ضمان البيزو (عملة الأرجنتين) مقابل الدولار وفق قاعدة ثابتة قوامها بيزو واحد مقابل دولار واحد"³.

¹ طاهر لطرش، الاقتصاد النقدي و البنكي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص، 298.

² حاتم حميد محسن، تناقضات العولمة، الطبعة الأولى، سوريا- دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص، 89.

³ طاهر لطرش، الاقتصاد النقدي و البنكي، مرجع سابق، ص، 302.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

واستمر هذا التدهور إلى غاية 2001 و 2002 وهي الفترة التي انفجرت فيها الأزمة، " كما لعبت البنوك أيضا دورا بارزا في تهيئة الظروف المواتية لاندلاع الأزمة. بالفعل، إن اعتقاد البنوك بثبات علاقة الصرف بين البيزو والدولار بشكل مستمر في الزمن دفعها إلى أخذ الكثير من المخاطرة على مستويات عدة بما فيها المخاطر المرتبطة بالسرف، إذ قامت بقبول الودائع ومنح القروض بالدولار، وهو الأمر الذي يعرض البنوك إلى مخاطر جمة عند أول قرار بتعديل هذه العلاقة بين العملتين (خاصة عدم قدرة على التسديد القروض الممنوحة بالدولار)¹.

- الأزمة المالية العالمية لعامي (2009/2008): التي انطلقت شرارتها خاصة من أزمة الرهن العقاري بالولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم انتقال آثارها من الأسواق المالية المحلية إلى الإقليمية والدولية على حد سواء، وذلك لما يفرضه هذا النظام العالمي من حرية في حركة رؤوس الأموال وتدفق للاستثمارات الأجنبية المباشرة بين الدول، و كذا تكامل الأسواق وانفتاحها على بعضها البعض. مما أدى إلى توسع الهوة بين الاقتصاد المالي والاقتصاد الحقيقي كنتيجة لإصدار أصول مالية متنوعة بشكل كبير و مستقل عن الاقتصاد الحقيقي.

وتعود جذور الأزمة المالية إلى " تضخم موجة ازدهار قروض الإسكان ارتفعت أسعار المساكن نتيجة للإقبال على الشراء، الأمر الذي جعل البنوك تشعر بالأمان حين تمنح القروض لمن لا يملكون الضمانات الكافية، ففي النهاية كان بوسع البنك أن يستحوذ على المسكن إذا ما تأخر المقترض عن السداد، وبعد أن تكون قيمة المسكن قد ارتفعت. أو هكذا كانت النظرية، وكان نجاح هذه النظرية يتوقف بطبيعة الحال على استمرار أسعار المساكن في الارتفاع، و لكن بمجرد بلوغ الأسعار أعلى قمة لها ثم توجيهها نحو الانحدار، أصبحت شروط الإقراض أكثر إحكاماً، واضطرت البنوك إلى استرداد المساكن من المقترضين المتخلفين عن السداد ولكن بعد أن أصبحت قيمة المساكن لا تغطي قيمة الدين. فأتساءل العامين 2006 و 2007 بلغت الفقاعة المالية التي تسببت الآن في إسقاط المؤسسات المالية التي كانت عاتية القوة ذات يوم، بلغت ذروتها. وكانت دفاتر موازنة البنوك أثناء تلك الفترة عامرة بكميات هائلة من القروض العقارية الخطيرة المحزومة في أشكال مقعدة من الأدوات المالية التي جعلت من تقييم حجم المجازفة أمراً بالغ الصعوبة، ثم بدأت البنوك في إبطاء سرعتها في منح القروض الجديدة، وبدأت معدلات التخلف عن سداد أقساط الديون العقارية في الارتفاع، وبلغت أسعار الإسكان ذروتها مع تباطؤ الإقراض، ثم بدأت بعد ذلك في الانحدار، وبحلول خريف 2008 انفجرت الفقاعة وبدأت البنوك التي منحت قروضاً عقارية ضخمة في الإبلاغ عن الخسائر الضخمة، التي كانت كافية في بعض الأحيان لتدمير البنك ذاته، كما حدث مع بنك بير شتييرنز (Bear Stearns). ومع انخفاض معدلات الإنفاق بسبب انهيار أسعار المساكن، بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي منذ خريف 2007 في تخفيض أسعار

¹ طاهر لطرش، الاقتصاد النقدي والبنكي، مرجع سابق، ص، 304.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

الفائدة، في محاولة لمنع الركود الاقتصادي ومساعدة البنوك المتعثرة، إلا أن التوسع في الائتمان هذه المرة لم يعد يتدفق إلى قطاع تشييد المساكن، بل إلى المضاربة في السلع والعملات الأجنبية¹. كما أن انتقال هذه الأزمة إلى خارج الولايات المتحدة وتحولها بالتالي إلى أزمة مالية دولية تم انطلاقا من ظاهرتين هما²:

- تفكيك الطابع التنظيمي للأسواق (حرية حركة رأس المال)؛

- الإبداعات المالية التي تعكسها في حالة القروض الرهنية ظاهرة التوريق.

واستمرت تداعيات أزمة الرهن العقاري بدون توقف إذ تسبب ذلك في تغيير عميق هيكل النظام البنكي العالمي حيث صعدت بنوك إلى الصدارة في الوقت الذي تراجع فيه ترتيب البنوك عريقة بشكل غير معهود.

6. تزايد مخاطر أنشطة تبيض الأموال: أدت العولمة المالية والمقترنة بالتححرر المالي إلى زيادة عمليات تبيض الأموال ولقد استخدم الجهاز المصرفي كوسيط لعملية تبيض الأموال من خلال الالتزامات الدولية في إطار منظمة التجارة العالمية وتححرر تجارة الخدمات البنكية المالية على وجه الخصوص، مما يفسح المجال أمام حركة رؤوس الأموال بقصد تبيض الأموال في الداخل و الخارج، " وقد يتم استغلال البنوك بعدة أساليب في عمليات غسل الأموال، كأن يتم الإيداع في حسابات مصرفية لمبالغ صغيرة نسبيا كتجزئة لمبلغ كبير دون أن يثير ذلك شبهة وهناك أيضا تواطؤ الداخلي من قبل موظفي البنك لتسهيل عملية الغسل، وأيضا يتم عن طريق التحويلات بواسطة البنوك، وشراء الأدوات النقدية كالكشيكات المصرفية والسياحية و استغلال الوسائل الالكترونية في التحويلات والاياداعات، أو خلق شركات وهمية يتم التعامل مع البنوك من خلالها. و على الرغم من أن الأساليب المستخدمة لغسل الأموال كثيرة إلا أن أسلوب التحويلات المالية هو الأكثر شيوعا"³.
إلا أن معظم الدول تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتحريرو الأسواق المالية لإحداث المزيد من الانتعاش والنمو الاقتصادي بغض النظر عن مخاطر تزايد عمليات تبيض الأموال الذي له آثار سلبية على الجهاز المصرفي. ومن أهم هذه الآثار ما يلي⁴:

- تؤدي عمليات غسل الأموال إلى تقليل تعامل المستثمرين مع القطاع المصرفي لعدم تعرضهم للمخاطرة؛

- تؤثر على سمعة القطاع المصرفي بالسلب مما يهدد البنوك بزعزعة الثقة وذلك عكس ما تسعى إليه من بث الثقة في المتعاملين مع كافة القطاع المصرفي؛

- رأس المال الهارب للخارج بقصد الغسل، معظمه لا يعود للوطن الأم مصدر هذه الأموال مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض من البنوك؛

¹ جيفري ساش، ترجمة: إبراهيم محمد علي، "جنور الأزمة المالية الأميركية"، الموقع الإلكتروني: www.project-syndicate.org، تاريخ الاطلاع: 2008/03/21.

² طاهر لطرش، الاقتصاد النقدي و البنكي، مرجع سابق، ص، 304.

³ رمضان الشراح و تركي الشمري و محمد السكر، البنوك التجارية، الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، 2011، ص، 471.

⁴ رمضان الشراح و تركي الشمري و محمد السكر، المرجع الأخير، ص، 477.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- تؤدي عمليات غسل الأموال إلى تعرض البورصات المالية للأزمات والانهايار في كثير من الأحوال بسبب خروج الأموال المغسولة بصورة مفاجئة من البورصات بعد استكمال غرض الغسل؛
- تؤدي عمليات غسل الأموال إلى انتشار الفساد في القطاع المصرفي للدولة لضعف الرقابة وعدم قدرة الحكومة على السيطرة على البنوك؛
- إذا استطاع الأشخاص الذين يعملون في مجال غسل الأموال أن يدخلوا أموالهم البنك وبسهولة، فهذا يعني أن المدير أو الموظفين مرتشون أو أن يكون البنك قد أغمض عينيه عن هذه الأموال وهذا يعني دخول البنك ضمن الشبكة الإجرامية.

الفرع الثالث: الاستراتيجيات والتوجهات الحديثة لعمل البنوك في مواجهة تحديات العولمة

لقد تطلبت التحولات والتغيرات السريعة العالمية استراتيجيات وخيارات وجدت البنوك نفسها ملزمة بالقيام بها واتباعها حتى يتسنى لها الحفاظ على مكانتها ووضعيتها في ظل اقتصاد عالمي قائم على الاندماج الدولي والعولمة.

1. استراتيجيات البنوك في مواجهة تحديات العولمة: يتمثل الهدف الأساسي لاستراتيجيات البنوك في توسيع أعمالها، سواء من خلال امتدادها وزيادة منتجاتها، أو من خلال تنويع منتجاتها عبر مختلف بلدان العالم بغية: توسيع العمليات البنكية؛ تحقيق وفورات الحجم؛ الحصول على المنتجات الواسعة؛ تقسيم المخاطر ودفع الاندماج والمشاركة بين البنوك.

فهذه الاستراتيجيات تهدف لإقامة استثمارات كبرى. ومن أهم استراتيجيات التوسيع ما يلي¹:

1-1. استراتيجية التطور الداخلي (Développement interne):

هذه الاستراتيجية تخص إدارة البنك في التطور الداخلي للمنتجات وشبكة التوزيع للمؤسسة وذلك بإنشاء: فروع، وحدات، وكالات، مكاتب تمثيل، أو نقاط بيع أخرى. وتتطلب هذه الاستراتيجية تكوين الأهليات الضرورية، كما أنها تتميز بأنها أقل كلفة من غيرها.

2-1. استراتيجية الاستحواذ أو الاتحاد (Acquisition Fusion):

وتتمثل هذه الاستراتيجية في استحواذ أو اتحاد أو انضمام المؤسسة إلى مجموعة أكثر صلابة، فهي تسمح للمؤسسة البنكية بالوصول إلى كتلة صارمة في مدة زمنية قصيرة، وكنتيجة للاتحاد تستطيع المؤسسة البنكية أن تمنح قروضا لعدد كبير من العملاء، أو زيادة قروض العملاء، أو للقطاع، أو للبلاد.

إذ أنها تتطلب اندماج الموارد والوسائل التقنية (مثل أنظمة الأعلام الآلي والاتصال)، وإنشاء ثقافة جديدة للمؤسسة. ومن الأهداف الموجودة لهذه الاستراتيجية هي الشراكة في الوظائف والمنتجات المعروضة، والتكامل للأسواق الخدمائية، وتدعيم رأس مال المؤسسة الجديدة الناشئة من الإتحاد.

¹ Zuhayr MIKDASHI, Les Banques A l'ERE de la Mondialisation, Paris: Editions Economica, 1998, P, P, 62, 63.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

1-3. استراتيجية المساهمات المشتركة (Participations Consortiales): تتمثل هذه

الاستراتيجية في أخذ بالمساهمة معقولة ومنطقية على الأقل تفوق (50%) في رأسمال المؤسسة الموجودة. هذا المجمع البنكي يهدف إلى: تحسين النوعية المعلومة؛ تخفيض تكلفة المنتجات؛ التقسيم الأمثل للمخاطر. حتى يتسنى له زيادة مداخيل المؤسسات الأعضاء، تجدر الإشارة إلى إمكانية وجود فروق بين شركات أعضاء المجمع خاصة على مستوى الأهداف وطريقة الإدارة.

1-4. استراتيجية التحالفات (حالة بنك التأمين)(Alliances Cas de la Bancassurance):

تتمثل هذه الاستراتيجية في التحالف بين مؤسستين أو عدد من المؤسسات المستقلة. تهدف التحالفات إلى الاستفادة من التكاملية في خلق مساهمات ورفع أو تعظيم الحظوظ (القدرات والمعرفة، علاقات الأعمال، شبكات التوزيع، والبنيات التحتية... الخ). ويمكنها الحصول على بعض الأسواق. تتأسس هذه التحالفات في فترات عادة تكون طويلة من أجل خلق فرص حقيقية مستقبلية للأطراف المعنية، هذه الفرص يمكن تحقيقها في الفترة المستقبلية تبعاً لتحريك الأسواق أو للنمو الاقتصادي. ومن الممكن أن يصل التحالف إلى نجاح فعال في مدة زمنية، وذلك بتعزيز العلاقة عن طريق خلق الشركات المتصلة والتابعة للأطراف (المتحالفة)، وذلك بالأخذ بالمساهمات الهجينة في المؤسسة الأم. كما تترجم دائماً هذه التحالفات بين البنوك وشركات التأمين باتفاقيات البيع لمنتجاتهم الخاصة.

2. التوجهات الحديثة لعمل البنوك في مواجهة تحديات العولمة: هناك عدة خيارات وتوجهات حديثة

للمصارف من أجل مواجهة تحديات العولمة المالية من أهمها:

2-1. خيار التوجه إلى البنوك الشاملة: يعتبر خيار الصيرفة الشاملة من أهم الخيارات التي تتخذها

البنوك لمواجهة تحديات العولمة المالية. إذ تعتبر البنوك الشاملة كيانات مصرفية جديدة تترجم عملية تضخم أعمال البنوك ودخولها في مجالات جديدة. و ذلك من خلال لاستراتيجية التنوع التي تقوم على عدد من المحاور يمكن إيضاحها على النحو التالي¹:

أ. المحور الخاص بمصادر التمويل: حيث تقوم البنوك الشاملة بالعديد من الأنشطة في مجال

تنوع مصادر التمويل من أهمها:

- إصدار شهادات إيداع قابلة للتداول؛

- الاقتراض طويل الأجل من خارج الجهاز المصرفي الذي لجأت إليه البنوك الشاملة لتدعيم الطاقة المالية وتقوية المركز المالي.

- اتخاذ البنوك الشاملة لشكل الشركة القابضة المصرفية وذلك بإعادة تنظيم نفسها في شكل شركات قابضة من أجل البحث عن اتجاه جديد لتنوع مصادر التمويل وتعبئة المدخرات.

- التوريق أو التسنييد.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة (عملياتها وإدارتها)، الاسكندرية: الدار الجامعية، 2000، ص ص، 21، 29.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

ب. المحور الخاص بالاستخدامات المصرفية: ويهتم بتنويع مجالات الاستخدامات المصرفية من خلال عدة جوانب لعل من أهمها:

- التنويع في محفظة الأوراق المالية؛
- تنويع القروض الممنوحة؛
- الإقدام على مجالات استثمار جديدة.

ج. المحور الخاص بدخول مجالات غير مصرفية: تتجه البنوك الشاملة إلى استراتيجية التنويع في هذا المحور من أجل زيادة الربحية والعائد دون إضافة مخاطر نقص السيولة وهذه المجالات تنقسم إلى:

- القيام بنشاط التأجير التمويلي (Leasing)؛
- نشاط الاتجار بالعملة التي بحوزة البنوك في الأسواق؛
- نشاط إصدار الأوراق المالية (إصدار الأسهم والسندات نيابة عن مؤسسات الأعمال).

د. المحور الرابع: يخص ممارسة بعض الأنشطة غير المصرفية من خلال شركات شقيقة تضمها شركة قابضة:

- نشاط التأمين على حياة العملاء والممتلكات؛
- إنشاء صناديق الاستثمار؛
- ممارسة نشاط التأجير التمويلي من خلال شركات تابعة للشركة القابضة المصرفية.

هـ. المحور الخامس: ممارسة أنماط جديدة لأنشطة الفروع المصرفية، حيث تقوم هذه الفروع

بالأنشطة التالية:

- تقديم الأنشطة المصرفية في المحلات الكبرى؛
- إنشاء الفروع البنكية؛
- إنشاء فروع كاملة آلية أو شبه الآلية.

2. خيار الاندماج المصرفي: نظرا للتغيرات الحديثة والتطور السريع لأعمال البنوك، وكذا المتطلبات

الجديدة لاتفاقية بازل، وجدت البنوك الصغيرة نفسها مجبرة على التوجه إلى خيار الاندماج من أجل مواكبة هذا التغير في ظل العولمة المالية. يعتبر الاندماج اتحادا لبنكين أو أكثر في شكل جديد، بغية التوسع لأخذ سمات المصارف العملاقة لمواجهة المنافسة ومستحدثات العمل المصرفي في ظل العولمة. إذ يعود الاندماج المصرفي بعدة مزايا ومكاسب للبنوك المندمجة، و له تأثيرات ايجابية. ويمكن تلخيص هذه المزايا وأثار فيما يلي¹:

- الحصول على مزايا اقتصاديات الحجم والسعة والنطاق المترتبة على كبر أعمال وأنشطة البنك والعمليات المختلفة.

¹ محسن أحمد الخضيرى، العولمة الاحتجاجية، مرجع سابق، ص، 322.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- زيادة قدرة البنك بعد عملية الاندماج على الإنفاق على البحوث والدراسات وإجراء عمليات التطوير والتحديث والتحسين.
 - زيادة قدرة البنك على فتح فروع جديدة داخلية وخارجية، وعلى توسيع حجم الفروع الحالية، والارتقاء بدرجةها وصلحياتها، وزيادة قدرتها على خدمة أنشطة أكبر، وعدد عملاء أكبر.
 - تعزيز القدرة التنافسية وذلك من خلال المزيد من الدقة الفائقة في عملياته، المزيد من السرعة الفائقة في معاملاته، والمزيد من الفاعلية الاشباعية للمتعاملين معه.
 - الارتقاء التطويري بمناخ العمل وأساليبه ونظمه ولوائحه الإدارية، وجعله أفضل وأكثر صحة.
 - مع تنامي الأرباح وازدياد المعدلات على الأصول، وارتفاع ربحية الأسهم، يزداد حرص المساهمين على الاحتفاظ بالسهم الخاص بالبنك المندمج، ويزداد الإقبال عليه، ويرتفع سعره في البورصة.
 - زيادة قدرة البنك على تكوين احتياطات علنية وسرية تدعم المركز المالي للبنك، وترفع من قدرته على مواجهة الأزمات والمواقف المفاجئة الطارئة.
 - زيادة قدرة البنك على تحقيق التشابك القطاعي ما بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
 - زيادة قدرة البنك على جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وعلى توفير عناصر كفاءة فنية وإدارية سليمة قادرة على التعامل مع متطلبات الدورة الاقتصادية.
 - زيادة قدرة البنك بعد الاندماج في تصدير الخدمات المصرفية إلى الخارج.
- 3. مواكبة المعايير الدولية:** أصبحت البنوك مطالبة بمراعاة القواعد والمعايير الدولية لمواجهة المخاطر وإدارتها في سياق سعيها إلى تنويع خدماتها والارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة بالسوق المصرفي على المستوى المحلي و الدولي، ومن بين المجالات التي ينبغي العمل على مواكبتها:
- احترام وتطبيق معايير لجنة بازل للرقابة المصرفية خاصة فيما يتعلق ب:
 - ✓ تدعيم القواعد الرأسمالية؛
 - ✓ تطوير السياسات الائتمانية بالبنوك؛
 - ✓ الاهتمام بإدارة المخاطر.

- متطلبات مكافحة عمليات غسل الأموال تماشياً مع الموائيق الدولية في شأن مكافحة تبييض الأموال التي أقرتها لجنة بازل عام 1988، وتوصيات لجنة العمل للإجراءات المالية (FATF).

4. تبني المفهوم الحديث للتسويق المصرفي: يعد تبني المفهوم الحديث للتسويق المصرفي أحد ركائز تدعيم الميزة التنافسية للبنوك حتى تكون قادرة على المنافسة محلياً ودولياً ومن أجل التكيف مع التغيرات الناتجة عن هذا المحيط التنافسي المفتوح في ظل التحرر المالي والعولمة المالية، ومن أجل ذلك فهي تسعى دوماً إلى استراتيجية التطوير بدعم كفاءة البنك، حيث لم يعد هذا الأخير في حاجة إلى موظفين تقليديين بل إلى بائعين محترفين للخدمات المصرفية. ويمكن تعريف التسويق المصرفي على "أنه ذلك النشاط الذي يشمل كافة الجهود

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

التي تؤدي في البنك والمؤسسة المصرفية، والتي تكفل تدفق الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك إلى العميل، سواء إقراضاً أو اقتراضاً أو إيداعاً والخدمات المصرفية المتنوعة¹. كما أن البنوك من أجل أن تكون قادرة على مواجهة تحديات العولمة، لم يعد اهتمامها ينصب على بيع المنتجات الحالية في الأسواق الحالية والجديدة فحسب، وإنما أيضاً على تطوير هذه المنتجات والإضافة إليها والبحث عن عملاء جدد. ودخول أسواق جديدة كلما ساحت لها الفرصة، لأن الخدمات والمنتجات المصرفية تحتاج لكي تسوق بفاعلية إلى استراتيجيات وخطط فاعلة تتناسب وطبيعة صناعة البنوك التي تتسم بالمنافسة الشديدة².

5. تعميق استخدام التكنولوجيا: تسمح العديد من التقنيات والبرامج المتطورة والمخترة في ميدان البنوك بتحسين وخلق منتجات بنكية جديدة، ومن أهم البرامج والتقنيات الحديثة المستخدمة حالياً على مستوى البنوك في العالم ما يلي:

- **البروتوكول (WAP):** " هو عبارة على بروتوكول للتطبيق اللاسلكي، والذي يكون التكنولوجيا الحديثة للإنترنت من أجل جلب الاتصال عن طريق الهاتف المحمول (النظام العالمي للاتصالات المتنقلة) (GSM) مع الأخذ بعين الاعتبار لتخصيصاتها، المعلومات والخدمات المنبثقة من البنك عبر الإنترنت، وهناك ثلاثة ممثلين للاتصال (WAP) يتمثلون في: العميل (الهاتف المحمول)؛ المعبر (WAP) (من أجل تنفيذ الخدمات المقدمة من طرف البنك)؛ وشبكة الويب (موقع البنك)³.

- **النظام السويفت (SWIFT):** وهو عبارة عن تحويل مالي ما بين البنوك خارج نطاق الإنترنت " وهو يسمح بالسير في أحسن شروط السرعة، القابلية و سرية الرسائل بين مختلف الدول، ووضع تحت تصرف المجمع البنكي وسائل ضرورية للاتصال، وإرسال الرسائل، ويتألف بواسطة إعداد وتسيير شبكة الإعلام الآلي لتحويلات الرسائل المالية⁴، وتجدر الإشارة إلى إعداد استراتيجية لإدخال أداة الإنترنت على هذا النظام ليصبح (SWIFTNET). ومن أهم مزايا نظام السويفت ما يلي⁵:

✓ سرعة إنجاز الحوالات ووصولها للمستفيدين؛

✓ توفير عنصر الأمان؛

✓ أقل كلفة بالنسبة للبنك من أساليب التحويل الأخرى؛

✓ النظام يعمل على مدار 24 ساعة.

¹ محسن أحمد الخضيرى، **التسويق المصرفي**، القاهرة: أتراك للنشر والتوزيع، 1999، ص، 16.

² سامر جلد، **البنوك التجارية والتسويق المصرفي**، الطبعة الأولى، الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص، 192.

³ Rachid MOULAY KHATIR, Samir BETTAHAR, « Système de Paiements et Monétiques : Développement et Modernisation », **Conférence de Communauté Bancaire Algérienne et les Changements Economiques (Etat et Horizons)**, Chelef: Université Hassiba Benbouali, Décembre 2004, P, 12.

⁴ Rachid MOULAY KHATIR, Samir BETTAHAR, « Système de Paiements et Monétiques : Développement et Modernisation », Ibid, P, 11.

⁵ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، **إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية**، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2006، ص،

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

6. إدخال الصيرفة الإلكترونية: لقد ساعد التحرر المالي على انتقال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال عبر مختلف الدول، مما أدى إلى ظهور البنوك الإلكترونية والصيرفة الإلكترونية. إذ تزايد عدد البنوك التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت بدون انقطاع، " ففي سنة 1998 بلغ عدد البنوك التي تعرض خدماتها عبر الإنترنت إلى 1200 بنك، و ارتفع هذا العدد إلى 8400 بنك في سنة 1999، ثم بلغ 12000 بنك في سنة 2003¹ .

6-1. مفهوم الصيرفة الإلكترونية: إن تأثير التكنولوجيات الحديثة خاصة في مجال الإعلام والاتصال كان كبيرا خاصة فيما يتعلق بتنفيذ العمليات، التي أصبحت تتسم بسرعة فائقة عبر جميع الحدود وبتكلفة منخفضة وبطريقة آمنة، كما يتم تنفيذها في أي وقت و في أي زمن. ويمكن تعريف البنك الإلكتروني على أنه " النظام الذي يتيح للزبون الوصول إلى حساباته أو أي معلومات يريدها والحصول على مختلف الخدمات المصرفية من خلال شبكة معلومات يربط بها جهاز الحاسوب الخاص به أو أي وسيلة أخرى"². كما أطلق مصطلح البنوك الإلكترونية كتعبير شامل لعدة مفاهيم وهي: البنك على الخط؛ البنك المنزلي؛ الخدمات المالية عن بعد.

فالبنك الإلكتروني يقدم الخدمة في كل وقت ومن أي مكان، وتصنف البنوك الإلكترونية إلى ثلاث صور على الإنترنت كما يلي³:

- **الموقع المعلوماتي:** وهو المستوى الأساسي للبنوك الإلكترونية أو هو الحد الأدنى للنشاط الإلكتروني المصرفي، و يقدم البنك من خلاله معلومات حول برامجه ومنتجاته وخدماته المصرفية.
- **الموقع الاتصالي:** يؤمن هذا الموقع بنوع من التبادل الاتصالي بين البنك وعملائه، كالبريد الإلكتروني وتعبئة نماذج الخط أو تعديل معلومات القيود والحسابات.
- **الموقع التبادلي:** هو المستوى الذي يمارس فيه البنك يمارس خدماته وأنشطته في البيئة الإلكترونية، حيث يسمح للزبون الوصول إلى حساباته وإدارتها وإجراء الدفعات النقدية و الحوالات بين حساباته داخل البنك أو مع جهات خارجية.

6-2. **تقنيات وآليات الدفع الإلكترونية:** لقد ظهرت تقنيات ووسائل الدفع الحديثة في ظل الصيرفة الإلكترونية، هذه التقنيات والوسائل لم تكن موجودة من قبل، مما استوجب إثباتها وقبولها، ويتم تحقيق هذه القبولية انطلاقا من مدى الاطمئنان لسلامة الوسائل الإلكترونية في التعاقد والإثبات.

أ- **أجهزة الصيرفة الإلكترونية:** لقد تم استعمال عدة نظم آلية في مجالات المصرفية أهمها :

¹ Plihon DOMINIQUE et Autres, Les banques acteurs de la globalisation financière, France: Editions La Documentation Française, 2006, P, 61.

² يوسف حسن يوسف، البنوك الإلكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012، ص، 118.

³ يوسف حسن يوسف، المرجع الأخير، ص، 119.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- الموزع الآلي للأوراق (DAB): " هي محطة طرفية للبيانات المزودة بجهازي إدخال وأربعة أجهزة إخراج وكأي محطة طرفية عادية للبيانات لا بد أن يتصل الصراف الآلي بالمعالج المضيف والذي يعادل في طبيعة وظيفته الشركات التي توفر خدمات الأنترنت¹، فهي آلات أوتوماتيكية تستخدم عن طريق بطاقة إلكترونية تسمح للمستهلك بسحب مبلغ من المال دون اللجوء إلى الفرع، وهكذا فالمهمة الرئيسية للموزع هي تقديم الخدمة الأكثر ضرورة.
- الشباك الآلي للأوراق (GAB): "هي أجهزة أوتوماتيكية تقدم خدمات أكثر تعقيدا وتنوعا، بالإضافة إلى سحب الأموال تسمح بتقديم العديد من الخدمات كقبول الودائع، طلب الصك، عمليات التحويل من حساب إلى آخر... الخ². فهي متصلة بشبكة تستخدم عن طريق بطاقات إلكترونية.
- نهائي نقطة البيع الإلكترونية (TPV): إذا كان العميل يحمل بطاقة ائتمان، فإن هذه التقنية " تسمح بخصم قيمة مشتريات العميل من رصيده الخاص بعد أن يمرر موظف نقطة البيع البطاقة الائتمانية على القارئ الإلكتروني الموصول مباشرة مع الحاسوب المركزي للبنك بإدخال الرقم السري للعميل أين تخصم القيمة من رصيده وتضاف لرصيد حساب المتجر إلكترونيا³.
- الهاتف المصرفي: وهي خدمة يستمر تقديمها 24 ساعة على 24 ساعة في كل أيام السنة، " فهي تقدم بالاعتماد على شبكة الإنترنت المرتبطة بفروع البنك أين تمكن العميل من الحصول على خدمات محددة، فقط بإدخال الرقم السري الخاص به⁴، وقد تعددت الخدمات التي يقدمها الهاتف المصرفي للعملاء.
- ب- وسائل الدفع الإلكتروني: لقد تنوعت وسائل الدفع مع ظهور الصيرفة الإلكترونية من أهم الوسائل التي أثبتتها ما يلي:
 - النقود الإلكترونية: "هي عبارة عن مستودع للقيمة النقدية التي تحتفظ بها في شكل رقمي بحيث يكون متاحا للتبادل الفوري في المعاملات⁵، إذن فهي نقود غير ملموسة، تأخذ صورة وحدات إلكترونية وتخزن في مكان آمن على (الهارديسك) لجهاز الكمبيوتر الخاص بالعميل باسم المحفظة الإلكترونية. ويمكن للعميل استخدام هذه المحفظة للقيام بعمليات البيع والشراء والتحويل... الخ.
 - الشيكات الإلكترونية: تعتمد فكرة إصدار الشيك الإلكتروني على " وضع رقم سري يحل محل التوقيع التقليدي، ويتم وضع هذا الرقم في ذات الوقت الذي تتم فيه طباعة الشيك، ويسمح الرقم حينئذ - كالتوقيع تماما - بمعرفة شخص من أعطى أمرا بإصدار الشيك⁶.

¹ محمد عبد الخالق، الإدارة المالية والمصرفية، الطبعة الأولى، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص، 101.

² يوسف حسن يوسف، البنوك الإلكترونية، مرجع سابق، ص، 30.

³ يوسف حسن يوسف، المرجع الأخير، ص، 31.

⁴ يوسف حسن يوسف، المرجع الأخير، ص، 32.

⁵ عادل أحمد حشيش، أساسيات الاقتصاد النقدي و المصرفي (دراسة للمبادئ الحاكمة لاقتصاديات النقود والبنوك والائتمان)، الأزاريطة - الإسكندرية:

دار الجامعة الجديدة، 2004، ص، 317.

⁶ عادل أحمد حشيش، المرجع الأخير، ص، 177.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

- **البطاقات الائتمانية (Crédit Card):** هي تلك البطاقة التي تتيح لحاملها الحصول على قرض، ويمكن التمييز بين نوعي البطاقة الائتمانية هما:

✓ **البطاقة الائتمانية غير المتجددة (Charge Card):** " تتيح للمستهلك الشراء على الحساب الآن والتسديد لاحقاً، إذ يترتب على حاملها تسديد المبلغ بكامله عندما يرسل المصدر القائمة (الفاتورة) له"¹. من أمثلتها بطاقة أمريكان إكسبرس (American Express) والدينرز كلوب (Diner's Club).

✓ **البطاقة الائتمانية المتجددة (Revolving Crédit Card):** هي قرض يستطيع المستهلك استعماله لشراء مستلزماته ثم التسديد لاحقاً، فإذا كان غير راغب في تسديد جميع ما قام باقتراضه (شرائه) في أي شهر، فإنه يسمح بتدوير جزء، أو كل المبلغ المقترض إلى الشهر التالي"². ومن أمثلتها فيزا كارد (Visa Card) وماستر كارد (Master Card).

- **البطاقات غير الائتمانية:** هي تلك البطاقة التي لا تتيح لحاملها الحصول على قرض أي لا تمنح لحاملها تسهيلات ائتمانية، ومن أهم أنواع هذه البطاقة ما يلي:

✓ **البطاقات المدينة (Débit Card):** تعتمد هذه البطاقات على وجود أرصدة فعلية للعميل لدى البنك، وعليه فهي " التي ترتبط بالحسابات الجارية أو حسابات التوفير، ويتم خصم قيمة المشتريات وتضاف مباشرة لحساب التاجر البائع، بذلك تكون بمثابة دفع فوري يتم بواسطة تحويل المبلغ من حساب العميل إلى حساب التاجر"³.

✓ **بطاقة الشيك (Change Guarantee Card):** " يتعهد البنك المصدر لها بأن يضمن سداد الشيكات التي يحررها عميله سداداً لقيمة مشترياته من السلع والخدمات في حدود مبلغ معين، كما أنها تستخدم في سحب النقد من مختلف فروع البنك الذي أصدرها"⁴.

✓ **بطاقة الصراف الآلي (ATM Bank Card):** " تعطي هذه البطاقة للمستهلك حق الدخول إلى مكائن الصرف المؤتمتة وإلى الشبكات المرتبطة بها العائدة للمصارف الأخرى، إذ يستطيع المستهلك، عند استعماله لهذه البطاقة، إجراء العديد من المعاملات المصرفية النمطية أو المعيارية، مثل تحويل الأموال بين الحسابات المختلفة، والإيداع، والسحب النقدي، بل وحتى تسديد بعض القوائم (الفواتير)"⁵.

✓ **بطاقة الدفع مقدماً (Pre-Paid Card):** " هي عبارة عن بطاقات تحتوي على أجهزة حاسبة مزودة بمبلغ معين من النقود، وتسمح لحاملها بشراء السلع والخدمات في حدود المبلغ المزودة به، ولهذا يطلق عليها

¹ خالد وهيب الراوي، **العمليات المصرفية الخارجية**، مرجع سابق، ص، 350.

² خالد وهيب الراوي، المرجع الأخير، ص، 350.

³ مدحت صادق، **أدوات و تقنيات مصرفية**، القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص، 142.

⁴ مدحت صادق، المرجع الأخير، ص، 141.

⁵ خالد وهيب الراوي، **العمليات المصرفية الخارجية**، مرجع سابق، ص، 350.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

(كيس النقود الالكتروني)، وهي قريبة الشبه ببطاقة التلفون (Téléphone Card) وهي بطاقة تسمح لحاملها بأن يسدد قيمة مكالماته الهاتفية بواسطتها¹.

- **البطاقات الذكية (Smart Card)**²: تستخدم عبارة بطاقة " ذكية " في الغالب لتصف قيمة مخزونة (Stored Value) مستندة إلى شريحة أو بطاقة مدفوعة مقدما، كما أن الاستخدام الأكثر شيوعا للبطاقة الذكية لدى المصارف هو القيمة المخزونة مثل بطاقة (Mondex)، إلا أن تكنولوجيا الشرائح المصغرة الحديثة، التي وفرت قدرات استثنائية لتخزين البيانات ومعالجتها، أتاحت استخدامات جديدة يمكن أن تقدمها نفس البطاقة.

¹ مدحت صادق، المرجع الأخير، ص، 304.

² مركز البحوث المالية والمصرفية، " البطاقات الذكية - التحديات القانونية والرقابية"، *مجلة الدراسات المالية والمصرفية*، عمان: الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - جامعة الأردنية، المجلد: السادس، (العدد الرابع/ ديسمبر: 1998)، ص، 44.

الفصل الأول: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي للبلدان المضيفة في ظل التغيرات العالمية الحديثة والمعاصرة

خلاصة الفصل الأول

لقد ساعد التدويل في إعادة هيكلة النظام المالي والمصرفي حيث تم الاعتماد على استراتيجيات مختلفة والتي تتمثل أساسا في استراتيجية الأقطاب، استراتيجية البنوك عابرة القوميات واستراتيجية المجموعة البنكية الدولية. مما أدى إلى نمو بؤادر الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي لمختلف بلدان العالم لكن تم التركيز على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للاقتصاديات الانتقالية والنامية لأنه يمثل حالة خاصة من الاستثمار الأجنبي المباشر. وهذا يعود للمراقبة الخاصة بالنسبة للقطاعات المصرفية في الاقتصاديات الانتقالية والنامية، والاعتقاد بالاستثمار الأجنبي المباشر قد يكون لصالح التنمية المؤسسية والاقتصادية للاقتصاديات الانتقالية والنامية مقارنة بالبلدان الأخرى، وكما أن الآثار المترتبة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية للاقتصاديات الانتقالية والنامية يجب أن تكون إيجابية. و هذا ما قاد لشرح ودراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للاقتصاديات الانتقالية خاصة.

و لقد سمح التحرر المالي خاصة في مجال الخدمات المصرفية بخلق محيط تنافسي شديد. الأمر الذي دفع البنوك إلى تحسين أدائها و السعي نحو تسويق منتجاتها نحو مختلف الدول، وهذا بدوره أدى إلى تنافس هذه البنوك على تقديم مختلف صيغ التمويل حرصا على إرضاء عملائها. و مع بداية التسعينيات أصبحت ظاهرة التدويل تتجه نحو العولمة بسبب الأزمات التي هزت النظام المالي والمصرفي حيث أثرت العولمة المالية على الأنظمة المصرفية، و كانت لها انعكاسات كبيرة على أعمال البنوك، مما دفع هذه الأخيرة إلى تتبع استراتيجيات عديدة كالصيرفة الشاملة، الاندماج المصرفي و الخصخصة البنكية، قصد رفع رأس مال البنك حتى يتسنى له مواجهة تحديات العولمة ومواكبة التطورات السريعة في ظل التحرر المالي والمصرفي. وهكذا يعتبر كل من التحرر المالي و العولمة المالية من العناصر التي ساعدت على تطور و نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية المحلية للدول المضيفة.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء
الصناعة المصرفية المحلية

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

تمهيد

يعتبر القطاع المصرفي من القطاعات الاقتصادية الأكثر حساسية للتغيرات والتطورات في العالم، وتشهد الصناعة المصرفية في وقتنا الراهن حالة من المتغيرات الهامة نتيجة تحديات تواجهها البنوك منها تراجع دور البنوك في الوساطة المالية ومتطلبات الرقابة المتزايدة وزيادة حدة المنافسة بين البنوك. واتجهت العديد من بلدان العالم إلى قبول وتبني سياسات ووسائل وإجراءات تسعى إلى تحسين أداء القطاع المصرفي وتفعيل دوره للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على ضوء برنامج متكامل ومتربط ومتناسق في الإصلاح الاقتصادي خاصة بعد فتح المجال لدخول البنوك الأجنبية للصناعة المصرفية المحلية، وفي واقع الصناعة المصرفية تواجه عملية دراسة عوائق الدخول مشكل يتمثل في سلطة السوق.

كما أن دخول البنوك الأجنبية سواء كانت بنوكا تقليدية أو بنوكا إسلامية إلى القطاع المصرفي المحلي للبلد المضيف يفرض عدة تحديات على البنوك المحلية، ومن أجل أن تقوم هذه الأخيرة بمواجهتها تسعى إلى الحفاظ على مكانتها من خلال إتباع عدة إجراءات تساعد على تحسين أداءها حتى تتسنى لها القدرة على المنافسة، وفي هذا الصدد، فلقد اختلف واقع الصناعة المصرفية للدول المتقدمة عن الدول النامية، وأيضا من بلد إلى آخر، وهذا حسب خصوصية كل بلد و حسب تأثير دخول البنوك الأجنبية إليها، وهنا يكمن التساؤل حول دور دخول هذه البنوك في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية، ولهذا تم تناول هذا التساؤل في مبحثين هما:

المبحث الأول: أساسيات حول الصناعة المصرفية في ظل التطورات العالمية للصيرفة

المبحث الثاني: انعكاسات دخول البنوك الأجنبية التقليدية والإسلامية على القطاع المصرفي المحلي

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

المبحث الأول: أساسيات حول الصناعة المصرفية في ظل التطورات العالمية للصيرفة

يلعب البنك دوراً رئيسياً في الاقتصاد، ولا سيما من خلال تمويل الشركات والأفراد، والاستثمارات الخاصة والعامّة، وتوفير وسائل الدفع والوصول إلى المنتجات المالية، كما أنه شركة رائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات. ومع ذلك، سيتعين على الصناعة المصرفية لمختلف بلدان العالم أن تتطور في سياق يتسم بزيادة المنافسة الدولية.

المطلب الأول : الإطار المفاهيمي للصناعة المصرفية

لقد شهدت الصناعة المصرفية منذ نشأتها تطورات عديدة وذلك من حيث عدد ونوع المتعاملين بها وكذلك من حيث النشاطات التي يقدمها أولئك المتعاملين.

الفرع الأول: نشأة وتطور الصناعة المصرفية

إن البنوك لم تظهر دفعة واحدة مكتملة المعالم، بل كانت وليدة تطور طويل ناتج من مجموعة من النظم بدائية سابقة، من أجل تتبع هذا التطور يمكن تقسيمه إلى خمسة مراحل هامة وهي:

1. العهد القديم (البدايات الأولى): حسب المؤرخين فإن العمارة البنكية الأكثر أقدمية تتمثل في معبد وركه (Temple d'Ourouk) بلاد الرافدين (Babylonie)، ويعود ذلك إلى 3200 سنة قبل الميلاد، حين كان الكهنة وركه يتحصلون على الهبات والتبرعات المقدمة من طرف المؤمنين (الوفيين)، وهكذا أثمرت على منح القروض مقابل فائدة (الربا)، كما كانت وحدة الحساب في هذا العصر تتمثل في حبة الشعير، والقروض العينية يتم معالجتها محاسبيا على الألواح من طين في شكل تماثيل وصور مشكلة للأشياء المقروضة.

ولقد ظهرت القواعد الأولى للتقنين البنكي مع حمو رابي الملك الأول للسلالة الحاكمة في بلاد الرافدين، كما أن القواعد والمبادئ ظهرت بصفة واضحة في 1900 ق م فيما يتعلق بتحصيل الودائع، معدل فائدة (الربا) عقد القرض بالضمان. وبعد مضي 12 قرنا تم صك النقود المعدنية والقيام بعمليات الصرف، كما كانوا المصارفة يقومون بجمع الودائع من الأفراد ومنح القروض، ويقومون أيضا بالحفاظ على الأشياء الثمينة في خزائنهم وينجزون عمليات الصندوق (الدفع و السحب). ولقد عرف الشيك لدى سقراط الخطيب اليوناني إذ قدم هذه الأداة على أنها أحسن وسيلة تعبر عن مبلغ من المال لتجنب مخاطر السفر¹.

أما في القرن الخامس للميلاد في عهد انهيار الإمبراطورية الرومانية اختفى النشاط المصرفي والتجاري باجتياح الأحياء الرومانية و اليونانية وتدمير الرموز الممثلة للحضارتين. أما في أوروبا بين القرنين الأول والسابع كان يتواجد اقتصاد زراعي يقوم على الاكتفاء وكانت القروض لا تمنح إلا للأسياذ وملاك الأراضي تحت نظام الربيع على الأرض المزروعة.

¹ Société Inter-Bancaire de Formation. **Technique Bancaire**. Alger : [S.E]. P, 05.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2. أواخر القرون الوسطى (العودة من جديد): " لم تظهر دفعة واحدة مكتملة المعالم، وإنما كانت هذه النشأة وليدة تطور طويل قام على أنقاض مجموعة من النظم البدائية سابقة عليها كانت تتولى عمليات الائتمان في صورتها الأولى، وهي كبار التجار والمرابيين ورجال الصاغة¹، فالبنوك هي وريثة التجار والمرابيين والصاغة خاصة في ما يتعلق بوظيفتي قبول الودائع ومنح القروض. فبعد القرن 12 م بدأت التجارة الدولية في التطور بإيطاليا، وذلك بتنظيم معارض والتي سمحت بفتح طرق التطور تقنيات في التحويل جديدة مثل السفنجة (الكمبيالة)، وهنا جاءت تسمية الصيارفة (Banquiers)، التي أخذت من كلمة بنك وهو المكان الذي يمارسون فيه نشاطاتهم، ولقد عرفت هذه الدول في بداية هذا القرن نشاط بنكي لامع، لكن لم تكن هناك قدرة على تنمية ميزة وعي المجتمع اتجاه القرض. فظهر بذلك أول بنك على الشكل الحالي وهو " بنك البندقية سنة 1587 ثم توالي ظهورها في مدن أوروبا بعد ذلك فظهر بنك أمستردام 1609، وبنك هامبورغ 1619، وبنك إنجلترا عام 1694م وبنك فرنسا في أوائل القرن التاسع عشر². كانت وظيفتها في البداية تتمثل في قبول إيداعات الأفراد وكذلك تقديم قروض من أموالها الخاصة فقط.

3. عهد التقدم والتنوير (التطور الحاسم): تعتبر هذه المرحلة منعرجا حاسما، وذلك يعود في إبداع البنوك لتقنية بنكية جديدة، تمثلت في " إقدام البنوك على عملية الإقراض لا من أموالها وحدها وإنما من ودائع العملاء أيضا فهي تقترض لتقرض. وأكثر من هذا فإن البنوك الحديثة لم تعد تقتصر على منح القروض من النقود التي أودعت لديها فعلا، وإنما صارت تمنحها من ودائع العملاء ومن ودائع أخرى تخلقها خلقا، تخلقها من لا شيء وبذلك اتسعت مقدرتها على الإقراض ومنح الائتمان إلى حد بعيد³.

وهكذا أصبح أهم ما يميز البنوك التجارية في الوقت الحاضر هو أن البنوك الحالية مجتمعة تقدم قروضا تفوق بكثير الأموال المودعة لديهم، وأصبحت عملية خلق الودائع من أهم وظائف البنوك التجارية، لذلك أصبح يطلق على هذه الأخيرة ببنوك الودائع. كل ذلك أدى إلى تطور الأعمال البنكية وزيادة مصادر التمويل ومن ثم حدوث تقدم سريع وشامل في الحياة الاقتصادية.

4. القرن الثامن والتاسع عشر (الانتشار والتوسع): في القرن التاسع عشر للميلاد تم ظهور الثورة الصناعية الكبرى والتي تابعها تطور وسائل الاتصال الشيء الذي أدى إلى التأثير على كيفية نمو المجتمع من خلال النقود الورقية (البنكنوت)، تظهير السفنجة وخصمها. " ومن أجل ترقية النشاط البنكي بالمملكة المتحدة تم إصدار قانون في سنة 1833م والذي جاء بتحرير التجارة البنكية، الأمر الذي سمح بميلاد أول أكبر مؤسسة للقرض وهي واست مانستر بنك (West Minster Bank). وبالتوازي في نفس هذه الفترة، وبفرنسا لوحظ تطور قطاع السكك الحديدية والصناعات بشكل محدود، في المقابل نجد تطور احتياجات التمويل يزداد شيئا

¹ عادل أحمد حشيش، أساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي (دراسة للمبادئ الحاكمة لاقتصاديات النقود والبنوك والائتمان)، مرجع سابق، ص، 167.

² رمضان الشراح و تركي الشمري ومجد السكر، البنوك التجارية، مرجع سابق، ص، 26.

³ عادل أحمد حشيش، أساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي (دراسة للمبادئ الحاكمة لاقتصاديات النقود والبنوك والائتمان)، مرجع سابق، ص، 168.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

فشيئاً، وبالتالي من أجل إشباع هذه الاحتياجات المتزايدة تم إنشاء المؤسسات الأولى للقرض وبعدها نشأت البنوك الأولى للودائع والقروض كبنك باريس والبلاد المنخفضة (باريبا) (la Banque de Paris et des Pays Bas) في سنة 1871م و بنك الهندويسي (la Banque Indochine) في سنة 1875م¹. إلا أن النشاط البنكي شهد تباطؤ مع الحربين العالميتين (1914-1918) - (1939-1945). ولقد تزايد العمل البنكي إلا بعد الحرب العالمية الثانية حيث افتتحت فترة جديدة اعتبرت الأكثر صلابة في تاريخ البنوك. و في هذا إطار تم الاعتماد على قواعد أساسية مرتبطة بالأمن من خلال الإحكام الدقيق للقروض الممنوحة للاحتياجات المرغوبة من جهة، ومن جهة أخرى الاستعداد للمساعدات المقدمة للمنقولات من خلال الأوراق أو السندات القابلة للتداول من قبل مؤسسة الإصدار (البنك المركزي)، كما عرف بصفة عامة القرض التجاري تطور جد واضح خاصة فيما يتعلق بالخصم الذي نمى بصفة استثنائية.

فذلك التطور الاقتصادي تبعته منافسة وتوسع الأسواق الأمر الذي أدى إلى أكبر طلب خصوصاً فيما يتعلق بالاستهلاك الأكثر أهمية للأفراد، والذي جلب فائدة كبيرة للبنوك، حيث أدى إلى نشأة قرض العاملين والقروض الموجهة للأفراد، ولمواجهة النمو المتزايد تمت إعادة هيكلة وإصلاح كبير الذي سمح لبنوك الودائع أن تتحول لبنوك شاملة.

وكنتيجة للمناخ التوسعي عبر العالم عرف البنك نمو سريع منذ الستينات إلى غاية 1974م، وبعدها أقامت البنوك ما وراء المحيط شبكات مهمة في أوروبا بحيث كان نموها جد سريع، وهكذا تتابعت مراحل تدويل الأنظمة البنكية إلى حد الآن، والتي شهدت ظهور مجموعات بنكية كبيرة مع استخدام التكنولوجيات الأخيرة والتي تتعلق بمعالجة العمليات البنكية بأكثر دقة وحدائة.

5. العصر الحديث والمعاصر (التجدد والتطور): توالى تطور البنوك وتنوعها وتجدد أعمالها وأنواعها خلال ثلاث العقود الماضية إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم في نهاية القرن العشرين من التطور في الأداء الورقي في الخدمات و قيادة الاقتصاد، حيث ظهرت عدة أنواع من البنوك المتخصصة والشاملة، المحلية والدولية، العامة والخاصة، بالإضافة إلى البنوك الإسلامية والبنوك الإلكترونية، والتي عملت جميع هذه البنوك على تنويع معاملاتها وتحديث نشاطاتها وتحسين وظائفها وترقية تكنولوجيتها والتقرب من الزبائن والتفاني في خدمته، إذ يمثل ذلك سبب وجودها وضمان استمرارها.

الفرع الثاني: مفهوم الصناعة المصرفية

تعرف الصناعة بأنها " هي مجموعة الأنشطة الموجهة نحو إنتاج السلع والخدمات إذ تنطوي على مهارة ومعرفة، كما تشير إلى مهنة أو عمل أو شركة، و الصناعة هي أيضا مجموعة من العمليات التي تسهم في خلق القيمة من خلال معالجة المواد الخام إذ تنطوي على تقسيم معين للعمل فمن وجهة النظر هذه فإنها تختلف عن الحرفية حيث يضمن نفس الفرد عملية الإنتاج بأكملها: التصميم، التصنيع، الاتصال، الإدارة. تشير

¹ Société Inter-Bancaire de Formation, **Technique Bancaire**, Op.cit. P, 06.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

الصناعة أخيراً إلى مفهوم الحجم وهو يشير إلى ما يسمى بالكميات الصناعية عندما يكون للإنتاج حجم يؤدي إلى خفض متوسط تكلفة الصنع¹.

السؤال الذي يمكن طرحه حسب ما تقدم في التعريف السابق هو هل يمكن تطبيق هذه الميزات على بنوك؟ بلا جدال تتمثل الإجابة في التأكيد الإيجابي، إذ يتبع النشاط المصرفي في الحقيقة عملية تعتمد على معرفة البنك بالوساطة، فهذه الوساطة أصبحت شيئاً فشيئاً جزءاً من استراتيجية الغزو العالمي، كما يتضح من خلال النشاط الدولي لبنوك التمويل والاستثمار أو لبنوك التجزئة. من خلال ما سبق يمكن القول بأن الصناعة المصرفية هي " أن يقوم البنوك بتصنيع و تصدير علامة تجارية، إذ يتم تصميم المنتجات والخدمات على النحو الأمثل داخل "المصانع" أو بالمكاتب الخلفية (Back-offices)، و ذلك بالاعتماد على الموارد وإدخال تكاليف التشغيل من أجل خلق قيمة على نطاق عالمي، وتأتي هذه المخرجات إما من عملية إنتاج قياسية أو من تصميم مخصص وفقاً للعميل الذي توجه إليه، خاصة الشركات المهنية أو المؤسسية². لم يعد الدخل المصرفي الصافي ناتج فقط من أصل محلي. بل أيضاً من أصول دولية و بشكل متزايد نتيجة للمكاتب الأمامية (Front-Offices) التي تم تأسيسها حول مختلف أنحاء العالم، والتي يتم من خلالها نقل الأنشطة للأسواق الجديدة، وذلك يعتمد على إنتاج مخصص أو متنوع حسب حجم وسائل الإنتاج، و لقد سُجل هذا النشاط المصرفي بسبب التحالفات وعمليات الدمج و الاستحواذ عبر الحدود الأخرى، في مجال الإنتاج العالمي.

الفرع الثالث: أنواع البنوك في الصناعة المصرفية

تعتبر البنوك من أهم العناصر الأساسية لقيام الصناعة المصرفية، و يمكن تصنيف أنواع البنوك حسب عدة معايير كما يلي:

1. من حيث طبيعة النشاط: تقسم البنوك إلى:

- 1-1 **بنك المركزي:** يعرف بأنه بنك البنوك لأنه يتولى الإشراف والرقابة على باقي البنوك، بنك الإصدار لأنه له سلطة الإصدار نقد الدولة، وبنك الدولة حيث له سلطة إدارة احتياطات الدولة من الذهب والعملات الأجنبية، وتوجيه السياسة النقدية في الدولة³.
- 1-2 **البنوك التجارية:** تعرف البنوك التجارية بأنها " إحدى مؤسسات الوساطة المالية التي تتعامل في النقود بأشكالها المختلفة، ويكون عملها الأساسي وبصفة معتادة قبول الودائع بأنواعها لاستعمالها في عمليات مصرفية ائتمانية تمويلية سواء داخلية أو خارجية⁴.

¹ Dhafer saidane, **L'industrie bancaire, mondialisation des acteurs et des marchés**, France: Editions Revue Banque, Collection: Marchés - Finance, 2007, P, 15.

² Dhafer saidane, Ibid., P. 15.

³ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، مرجع سابق، ص، 22.

⁴ رمضان الشراح وتركلي الشمري ومجد السكر، البنوك التجارية، مرجع سابق، ص، 29.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

والملاحظ من خلال هذا التعريف ان الفرق الرئيسي بين البنوك التجارية والأنواع الأخرى من البنوك يعتمد في الأساس على الطبيعة الغالبة على نشاط كل نوع من البنوك، حيث تتميز البنوك التجارية بأنه يغلب على النشاط الأساسي لها نشاط قبول الودائع ومنح القروض، إلى جانب تميز معظم عملياتها بأنها قصيرة الأجل.

1-3. البنوك المتخصصة: وهي بنوك متخصصة في تمويل نشاط اقتصادي معين وذلك وفقاً لقرارات تأسيسها، حيث لا تعتمد هاتاه البنوك على الحصول على ودائع من أجل القيام بتقديم خدمات الائتمان وإنما تعتمد في ذلك على رؤوس أموالها إلى جانب السندات الطويلة الأجل التي تصدرها و لهذا فإن قدرتها على تقديم الائتمان تكون محدودة وبما أنها تساهم في تطوير أنشطة اقتصادية محددة فإنها تستفيد من بعض المزايا التي تمنحها الدولة . كحصولها على قروض بفوائد خاصة و جيدة وتنقسم البنوك المتخصصة إلى الأنواع وهي البنوك الصناعية؛ البنوك الزراعية؛ البنوك العقارية؛ بنوك التجارة الخارجية، البنوك التعاونية.

1-4. بنوك الادخار: "وهي البنوك والصناديق التي تقبل المدخرات صغيرة الحجم، وتقوم بمنح القروض الصغيرة (السلف) أيضاً لجمهور المتعاملين معها من المدخرين"¹. نشأت هذه البنوك أساساً بغرض تجميع المدخرات الشعبية وهي بالتالي بنوك شعبية تتكون من وحدات صغيرة منتشرة جغرافياً لكي تكون قريبة من الفئات ذوي الدخل المحدود.

1-5. البنوك الإسلامية: يعرف البنك الإسلامي على أنه " مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري، وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الغراء ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً"². تعد البنوك الإسلامية منظمات اقتصادية تهدف إلى تيسير تداول الأموال واستثمارها في ظل المبادئ والمقتضيات الإسلامية، ومما يميز نشاط البنوك الإسلامية هي حرصها على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية فيما يخص المعاملات المالية: كتحريم الربا أخذاً وعطاءً، و تحريم الاكتمال وتحرير التبذير ووجوب حفظ المال بالإضافة إلى حرصها على استخدام الأموال في مشاريع غير مخالفة للمبادئ الإسلامية محققة بذلك التنمية الاقتصادية و الرفاهية للمجتمع الإسلامي، و تعد البنوك الإسلامية بنوك متعددة الوظائف³ إذ تعمل على تقديم خدماتها في كافة المجالات مادامت غير منافيه لمبادئ الشريعة الإسلامية.

1-6. الوحدات المصرفية الخارجية (Off-Shore Banks): وهي البنوك التي تقدم خدماتها لغير مواطني البلد التي تعمل فيه⁴.

1-7. البنوك الشاملة: تعتبر البنوك الشاملة من انعكاسات العولمة على أداء وأعمال البنوك، فهي كيانات مصرفية جديدة تترجم عملية تضخم أعمال البنوك ودخولها في مجالات جديدة، ولهذا يمكن تعريف البنوك الشاملة " بأنها الكيانات المصرفية التي تسعى دائماً وراء تنويع مصادر التمويل وتعبئة أكبر قدر ممكن

¹ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، مرجع سابق، ص، 24.

² محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، الشامل في المعاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، سنة 2007، ص، 14.

³ سامر جلة، البنوك التجارية والتسويق المصرفي، مرجع سابق، ص، 215.

⁴ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، مرجع سابق، ص، 24.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

من المدخرات من كافة القطاعات وتوظيف مواردها، وتفتح وتمنح الائتمان المصرفي لجميع القطاعات، كما تعمل على تقديم كافة الخدمات المتنوعة والمتجددة التي قد لا تستند إلى رصيد مصرفي، بحيث نجدها تجمع ما بين وظائف البنوك التجارية التقليدية ووظائف البنوك المتخصصة وبنوك الاستثمار والأعمال¹، ومن هنا يتبين أن البنك الشامل هو بنك يقوم بأعمال كل البنوك.

1-8. البنوك الإلكترونية: وهي البنوك التي "تقوم بتقديم مجموعة البرامج اللازمة لكي يتمكن العميل من الدخول عبرها إلى الكمبيوتر الخاص بالبنك والقيام بما يريد من أعمال"². وهي تشير إلى "قيام العميل بإدارة حساباته أو إنجاز أعماله المتصلة بالبنك عبر شبكة الأنترنت سواء كان من المنزل أو المكتب وفي أي مكان ووقت يرغبه"³.

2. من حيث الملكية: وتقسم البنوك إلى⁴:

1-2. البنوك الخاصة: تأخذ هذه البنوك شكل الملكية الفردية أو شركات الأشخاص حيث تعود ملكيتها إلى شخص واحد أو عائلة واحدة أو مجموعة شركاء.

2-2. البنوك المساهمة: تأخذ هذه البنوك شكل الملكية المساهمة حيث تكون شركة أموال (مساهمة عامة محدودة) وتطرح أسهمها للاكتتاب العام ويجري تداولها في الأسواق المالية.

2-3. البنوك التعاونية: وملكية هذا النوع إلى جمعيات تعاونية أو نقابات مهنية أو حرفية أو عمالية أو غيرها.

3. من حيث علاقتها بالدولة: وتقسم البنوك إلى⁵:

1-3. بنوك القطاع العام: تعود ملكية هذه البنوك كلية إلى الدولة.

2-3. بنوك القطاع الخاص: تعود ملكية هذه البنوك كلية إلى القطاع الخاص

3-3. البنوك المختلطة: يشترط في ملكية هذه البنوك كل من القطاع العام والخاص.

4. من حيث جنسيتها: تقسم البنوك إلى:

1-4. البنوك الوطنية: وهي البنوك التي تعود ملكيتها إلى أشخاص طبيعيين أو اعتباريين تابعين

للدولة التي تقوم هذه البنوك على أرضها⁶، و تحمل جنسية البلد ذاته والمكان التي تعمل فيه.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة (عملياتها وإدارتها)، مرجع سابق، ص، 19.

² سامر جادة، البنوك التجارية والتسويق المصرفي، مرجع سابق، ص، 233.

³ يوسف حسن يوسف، البنوك الإلكترونية، مرجع سابق، ص، 11.

⁴ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، مرجع سابق، ص، 24، 25.

⁵ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، المرجع الأخير، ص، 25.

⁶ خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، المرجع الأخير، ص، 25.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

4-2. **البنوك الأجنبية:** وهي البنوك التي يمتلك الأجانب رؤوس أموالها وكذلك إدارة هذه البنوك من الأجانب وليس من رعايا البلد المضيف¹.

4-3. **البنوك الإقليمية:** وهي " البنوك التي يشترك في ملكيتها عدد من دول المنطقة المعنية"²، أي أنه يشترك في إدارتها عدد من الدول المنطقة، وقد تكون الإدارة الرئيسة في غير البلد الذي تعمل فيه. ومثل هذه البنوك صندوق النقد العربي، وتجدر الإشارة فهذه البنوك لا تخضع للقوانين المصرفية للبلد الذي تنشط فيه، بل تخضع إلى الاتفاقيات المبرمة بين الدول المعنية.

4-4. **البنوك الدولية:** وهي البنوك والهيئات الدولية المختصة التي تمارس أعمالها المالية وأنشطتها في مختلف الدول³، و من أمثلة هذه البنوك: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

المطلب الثاني: عوائق الدخول والتغيرات الأساسية للصناعة المصرفية

تميزت الصناعة المصرفية بعدة خصائص أهمها عوائق الدخول إلى هذه الصناعة، كما تميزت بالعديد من التغيرات في ظل التطورات العالمية للصيرفة.

الفرع الأول: عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية

تعددت مفاهيم عوائق الدخول وكذا اختلفت أنواعها من بلد إلى آخر وكذلك يمكن أن تختلف في نفس البلد وذلك من فترة إلى أخرى.

1. **المفهوم عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية:** تعتبر عوائق الدخول من بين المفاهيم الحديثة التي جاء بها الاقتصاديون النيوكلاسيك والتي كانت تهدف إلى تطوير وتحديث الأفكار حول المنافسة داخل الأسواق وهذا ما جعلها تحظى بقبول من طرف الاقتصاديين الذين حاولوا استخدامها في تحليل المنافسة داخل الصناعات واختلفت التعاريف التي تناولت عوائق الدخول بحسب نظرة أصحابها فنجد:

- **النهج المعياري:** من أهم رواده " بين " (Bain) والذي قدم تعريفا لعوائق الدخول على أنها " مقدرة الشركات القائمة على وضع سعر لا تستطيع أي منشأة محتملة أن تدخل السوق عنده أو دونه، دون أن تحقق خسائر، وإن كان هذا السعر يسمح لهذه الشركات القائمة بتحقيق الربح"⁴، ونلاحظ أنه حسب هذا التعريف فإن كل عامل يمكنه أن يسمح للمنشآت المتواجدة في الصناعة بأن تبيع بسعر أعلى من سعر المنافسة دون جذب مؤسسات جديدة إلى الصناعة يعتبر عائق للدخول.

- **النهج المقارن:** لقد تم الاعتماد على معايير تقوم على أساس المقارنة بين تكاليف المؤسسات المتواجدة في الصناعة والمنشآت الجديدة، من أهم رواده "ستيجلر" (Stigler) والذي قدم تعريفا لعوائق الدخول على أنها "

¹ خالد وهيب الراوي، العمليات المصرفية الخارجية، مرجع سابق، ص، 23.

² خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، مرجع سابق، ص، 26.

³ خالد وهيب الراوي، العمليات المصرفية الخارجية، مرجع سابق، ص، 23.

⁴ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص، 56.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

ذلك السعر الذي لا يمكن لأي منشأة محتملة أن تدخل السوق عنده وتحقق أرباحاً¹. وحسب هذا التعريف فإن كل عامل يسبب تكلفة إضافية تتحملها المنشآت الجديدة وحدها يعتبر عائقاً للدخول و بالتالي فإن أي تكلفة أخرى يمكن أن تتحملها المنشآت الجديدة والقديمة معا لا يعتبر عائقاً للدخول وهو ما ينقص من أهمية اقتصاديات الحجم والنطاق كعائق للدخول.

- **النهج الوسطي:** ظهر تيار جديد يعتبر وسطاً بين الاتجاهين السابقين من رواده نجد (Weiszaher) و (Gilbert) فحسب (Weiszaher) " كل عامل يسبب تكلفة إضافية تتحملها المنشآت الداخلة فقط ويخلق انحراف في التخصيص الأمثل للموارد اجتماعياً يعتبر عائقاً للدخول، وحسب (Gilbert) فإن عوائق الدخول هي عوائد تكون نتيجة التواجد المسبق داخل الصناعة"².

وفي الأخير تجدر الإشارة أن قدرة المتعاملين في الصناعة المصرفية على تحديد الأسعار تبقى مقرونة بسياسة أسعار الفائدة المتبعة في البلد فمن الممكن أن تكون هذه السياسة إدارية أي أن السلطة النقدية للبلد هي التي تقوم بتحديد أسعار المنتجات المصرفية أو بعضها. وبالتالي فالصناعة المصرفية تواجه مشكل سلطة السوق الذي يضعف قدرة المتعاملين على تحديد الأسعار.

2. أنواع عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية: تصنف عوائق الدخول في الاقتصاد الصناعي إلى

صنفين هما:

- **عوائق دخول هيكلية:** يخص هذا التصنيف رواد النهج المعياري على رأسهم (J. S. Bain) وتشمل أساساً ثلاثة أنواع وهي: اقتصاديات السلم أو الحجم؛ تمييز المنتجات؛ الميزات المطلقة في التكاليف.

- **عوائق دخول استراتيجية:** وتشمل أساساً ثلاثة أنواع وهي: استراتيجية التسعير؛ استراتيجية الإعلان واستراتيجية الإبداع التكنولوجي.

أما عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية لها خصوصيتها فهي تختلف من بلد إلى آخر وكذلك يمكن أن تختلف في نفس البلد وذلك من فترة إلى أخرى، وإجمالاً، ويقسم (Ugur. Mulder) عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية إلى الأنواع التالية:

1-2. عوائق الدخول التنظيمية: نظراً لأهميتها التي تتمتع بها الصناعة المصرفية داخل اقتصاديات

الدول فإن هذه الأخيرة تطبق عليها عدة تنظيمات و تشريعات تهدف إلى تحسين أداء المصارف التي تنشط بها هذه التنظيمات والتشريعات يمكن أن تشكل عائقاً أمام دخول مصارف جديدة إلى الصناعة وذلك حسب الجوانب التالية³:

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 56.

² Ugur. MULDUR, « Les barrières à l'entrée dans le marché bancaire français », Revue d'économie financière, Paris, n°27, (4-1993).P, 79.

³ Ugur, MULDUR, Ibid. P P.84, 90.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

- **عوائق الاعتماد والترخيص بإنشاء بنك أو فرع بنك في السوق الوطنية:** إن عملية منح الاعتماد والترخيص لبنوك الأجنبية من أجل مباشرة العمل في السوق الوطنية تتطلب مجموعة من الشروط تفرضها السلطات النقدية للبلد المضيف، سواء تعلق الأمر بتكاليف و آجال التأخير للاعتماد أو فيما يخص نوعية المساهمين والمسيرين، والمتطلبات الأساسية لرأس المال الأدنى من السلطات النقدية للبلد المضيف؛

- **عوائق المتعلقة بإنشاء شبكة بنكية في الأسواق المحلية:** إن البنوك الأجنبية الجديدة في الصناعة المصرفية للبلد المضيف، تطمح بأن تكون لها شبكة بنكية خاصة بها على مستوى الأسواق المحلية للبلد المضيف، لكن وجود قيود تنظيمية و قانونية تفرضها السلطة النقدية للبلد المضيف على إنشاء هذه الشبكات كوجود قوانين تحدد عدد الوكالات التي يمكن أن تنشط في منطقة ما، مما يمكن أن يشكل حاجزا أمام وصول البنوك الأجنبية الجديدة إلى بعض الفئات من العملاء؛

- **عوائق الدخول المتعلقة بالسياسة النقدية:** هناك عدة إجراءات وأدوات للسياسة النقدية للبلد المضيف التي يمكن تشكل عائقا في بعض الحالات أمام دخول البنوك الأجنبية مثل الاحتياطات الإلزامية، تأطير القروض القواعد الاحترازية والقواعد المتعلقة بمراقبة الصرف وغيرها من الأدوات السياسة النقدية المباشرة وغير المباشرة، وكذلك عند تدخل البنك المركزي في تحديد سعر الفائدة غير أن هذه العوائق بدأت تقل آثارها خاصة بعد توجه مجموعة من البلدان إلى التحرر المالي وما يصاحب ذلك من تخفيف في القواعد التنظيمية والتشريعية؛

- **عوائق المتعلقة بالشروط البنكية:** تتمثل الشروط البنكية في العمولات و أسعار الفائدة بنوعها المدنية والدائنة، فالقوانين والأنظمة الموضوعية بشأن الشروط البنكية من شأنها أن تحد من المنافسة الداخلية، والمنافسة محتملة إذ من الممكن أن تشكل عوائق دخول رادعة للبنوك الجديدة أو للبنوك الأجنبية.

2-2. عوائق الدخول الاقتصادية: مع تراجع أهمية عوائق الدخول التنظيمية في منع دخول منافسين جدد إلى الصناعة المصرفية بدأت تتحول الأنظار نحو عوائق الدخول الاقتصادية، وتتمثل عوائق الدخول الاقتصادية فيما يلي¹:

أ. **اقتصاديات الحجم والنطاق:** تحتل اقتصاديات السلم أو الحجم مكانة مهمة في دراسات الاقتصاد الصناعي، إذ يرتبط مفهوم اقتصاديات الحجم بقانون تزايد الغلة والذي يعني أنه عند مستوى معين من الإنتاج فإن الزيادة في الإنتاج تكون أكبر من الزيادة في التكاليف، فهو لا يعتبر عائق دخول للمؤسسات الجديدة بل أيضا يعتبر محددًا لأدائها داخل هذه الصناعة، كما أنه مرتبط أيضا بالكفاءة الإنتاجية خصوصا من جانب الكفاءة التقنية.

كما يجب التمييز بين اقتصاديات الحجم و اقتصاديات المالية أو ميزات التكاليف المطلقة والتي لها علاقة بالحجم والخبرة التي تسمح للبنوك القائمة الحصول على مدخلات بسعر أقل ارتفاعا من مدخلات البنوك الجديدة. فاقتصاديات الحجم تمنح مزايا نسبية لهذه البنوك التي تقع على نفس منحنى التكاليف على عكس

¹ Ugur, MULDUR, Ibid. P P.90, 106.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

اقتصاديات المالية، فعلى سبيل المثال البنوك الكبيرة تتمتع بسهولة في جذب صغار الخواص في حين يجب على البنوك الصغيرة أو الجديدة أن تتحمل المزيد من التكاليف كتكاليف البحث والإشهار.

أما اقتصاديات النطاق فهي شكل آخر من اقتصاديات التكاليف، فعندما تضاف تكاليف الإنتاج إلى عدد من المنتجات فهي تكون أقل مقارنة لو أنها تضاف إلى كل منتج على حدى. بمعنى أن تكلفة إنتاج مجموعة معينة من المنتجات معا تكون أقل من تكلفة إنتاج كل منتج على حدى.

ويمكن أن تتحقق اقتصاديات الحجم والنطاق في الصناعة المصرفية من خلال تخفيض المخاطر وذلك بزيادة حجم المصارف وعدد المنتجات، و استعمال نفس المعلومات في تقديم عدد كبير من الخدمات، وتخفيض التكاليف من خلال تقوية العلاقات مع الزبائن.

ب. تمييز المنتجات: يعتبر تمييز المنتجات أحد العوائق الاقتصادية الذي يحول دون دخول مصارف جديدة إلى الصناعة، كما أنه في أي صناعة تتمثل الأدوات الأكثر استعمالا لتمييز المنتجات في كل من براءات الاختراع؛ الترويج الإعلاني، جمود المستهلكين أي عدم قدرتهم على تحليل نوعية المنتجات؛ وتأثير توصيات موزعي التجزئة. وبأن براءات الاختراع لا توجد في القطاع المالي فإن الترويج الإعلاني وجمود المستهلكين يؤديان دور محدد في الصناعة المصرفية. تعتبر صناعة المصرفية ذات منتجات وخدمات شبه متجانسة من حيث جوهر الخدمات المقدمة من قبل البنوك. غير أن التميز بين منتجات وخدمات المصارف يحدث عن طريق الخصائص الأخرى الإضافية للخدمة كجودتها وطريقة أدائها والسرعة في الحصول عليها بالإضافة إلى خصائص الموظف الذي يقدمها وموقع المصرف أو الفرع الذي تقدم به. وما يجب أخذه بعين الاعتبار في تمييز المنتجات والنظر فيه هو ما يلي:

- تمييز المنتجات عامل محفز للمنافسة بين البنوك وغير البنوك.
- التوسع في أنواع المنتجات يمثل حدا للدخول وللمنافسة السعرية عن طريق جمود المستهلكين.
- عواقب المنافسة الداخلية و المحتملة.
- التفاضل بين المنتجات بواسطة الإشهار أو آثار السمعة.

ج. تكاليف المعاملات: عند متابعة التطور التاريخي لعملية الصيرفة نلاحظ أنها قامت أساسا من أجل

تخفيض تكاليف المعاملات التي تتم بين الأطراف التي لديها فوائض مالية و الأطراف الأخرى التي لديها احتياج، ويمكن ان تشكل تكاليف المعاملات عائقا أمام دخول منشآت جديدة إلى الصناعة وذلك من خلال:

- **البعد المكاني:** حيث أنه كلما كان المصرف قريبا من الزبون كلما ساهم هذا في تخفيض تكاليف المعاملات التي يقوم بها الزبون وهذا في ظل تقارب أسعار المصارف، والداخلون الجدد يتحملون نفقات من أجل محاولة عرض منتجات تخفض تكاليف المعاملات للزبائن، بالإضافة إلى تكاليف إقناعهم بعروضها وهذا ما يمكن ان يشكل عائقا أمام دخولها خاصة إذا كانت تلك التكاليف كبيرة جدا؛

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- **عدم تماثل المعلومات:** إن عدم تماثل المعلومات بين المؤسسات الناشطة في الصناعة المصرفية حول السوق يمكن أن يشكل عائقاً للدخول، وهذا لأن اختلاف المعلومات يمكن أن يكلف الداخلين الجدد تكاليف إضافية ناتجة عن التعامل مع الفئة السوقية التي لا تعطي أحسن عائد؛

- **تكاليف المعلومات:** كغيرها من التكاليف تسمح للمنشآت المتواجدة في السوق من الاستفادة من وضعيتها الحالية نتيجة تقسيم تلك التكاليف على عدة دورات، بالإضافة إلى أثر اقتصاديات الحجم والنطاق هذه التكاليف يمكن أن تشكل عائق دخول.

2-3. عوائق الدخول التكنولوجية: تظهر أهمية عوائق الدخول التكنولوجية من خلال أهمية التكنولوجيا في تعزيز فعالية عوائق الدخول الاقتصادية و أهميتها عند تقديم الخدمات للزبائن. إن البنوك الجديدة مطالبة باستعمال حد أدنى من التكنولوجيا من أجل المنافسة داخل الصناعة المصرفية، مما يجعلها تتحمل تكاليف كبيرة من أجل الحصول عليها و متابعة التطورات التي تحدث فيها، وهذا ما يمكن أن يشكل عائق للدخول، وعليه إذاعة آليات متطورة لمعالجة المعلومة وتوزيع الخدمات من شأنها خلق نوعين من العوائق للبنوك الجديدة ألا وهما¹:

- ارتفاع تكلفة المعلومة في البنك؛

- التحويل الإلكتروني للأموال والأنظمة الجديدة للتوزيع من الممكن أن تؤدي إلى تقسيم السوق أو تغلقه أمام المنافسين الجدد.

بالإضافة إلى العوائق السابقة الذكر و المتمثلة في العوائق التنظيمية، الاقتصادية و التكنولوجية فمن الممكن إضافة عائقين آخرين للصناعة المصرفية وهما:

2-4. عوائق الدخول الاستراتيجية: هي تخص الاستراتيجيات التي تتبعها البنوك القائمة في الصناعة المصرفية الوطنية من أجل إعاقة دخول البنوك المنافسة الجديدة، بواسطة وضع استراتيجية تهدف لمنع المنافس المحتمل من اقتحام السوق من أجل المحافظة على مستوى مرتفع من الأسعار دون تحفيز بنوك جديدة على الدخول إلى الصناعة، هذا لإدراك البنك القائم ومعرفته التامة لإمكانية ارتفاع مستوى التكاليف فيما بعد، وبالتالي بعض النقص المتوقع في الأرباح إلى أقل من مستوى تعظيم الربح في المدى القصير، وتتمثل هذه العوائق في استراتيجية التسعير و إقامة شبكة وكالات ومنتجات أكثر كثافة أو من خلال نفقات إعلانية كبيرة.

2-5. عوائق الخروج من الصناعة والأسواق التنافسية: تتمثل عوائق الخروج في " التكاليف التي تتحملها أو الأرباح التي تفقدها المنشأة بتركها الصناعة التي تعمل بها"². و في الصناعة المصرفية يمكن تجزئة هذه التكاليف حسب الأصول إلى:

¹ Ugur, MULBUR, Ibid. P, 108.

² عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص، 71.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- أصول ذات تكاليف غير قابلة للاسترجاع (ضعيفة) وتتمثل في الأصول المادية وبعض الاسهم القابلة للتداول؛
 - أصول ذات تكاليف غير قابلة للاسترجاع (مرتفعة) مثل المعلومات التي حصلت عليها المصارف حول الزبائن.
- و تكون السوق السلع أو الخدمات سوقا تنافسية إذا تحقق فيها شرطان رئيسيان ألا و هما:
- حرية الدخول أي عدم وجود عوائق دخول فعالة؛
 - الخروج من السوق لا يُحمل المنشأة تكاليف، أي عدم وجود تكاليف غير قابلة للاسترجاع.
- يمكن القول أن السوق المصرفية أنها تامة التنافس إلا إذا تم التحقق من أن الشرطان السابقان قد تحققا. وعليه فإذا كانت الصناعة المصرفية في بلد ما تتميز بعوائق دخول و خروج معدومة، فإنه يمكن القول أن هذه الصناعة هي صناعة تنافسية، أي أنه لا يمكن للبنوك المتواجدة بها الحصول على أرباح المحتكر حتى لو كان تركيزها كبيرا.

الفرع الثاني: التغييرات الأساسية في الصناعة المصرفية

اتسمت بيئة الصناعة المصرفية بالعديد من التغييرات والتطورات كان لها أثر كبير على أعمال البنوك والصناعة المصرفية، كما " تصدرت التغييرات التي شهدتها الصناعة المصرفية مجموعتان من العوامل التي كان لها الأثر الكبير هما التقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات، وتحرير المصارف من القيود (أو الرقابة)، وقد أدى ذلك إلى نشوء بيئة اقتصادية كلية إيجابية، على أساس ذلك، حققت صناعة الخدمات المالية توسعا كبيرا داخل الأقطار و بينها، و تزايد إصدار وتداول الأدوات المالية الجديدة والأكثر تعقيدا، وتنامت الارتباطات السوقية وتعاضمت ضغوط المنافسة"¹. و فيما يلي أهم التغييرات الحاصلة في بيئة الصناعة المصرفية:

1. زيادة حدة المنافسة: تتنافس البنوك فيما بينها أو مع المؤسسات المالية الأخرى في عدة مجالات سواء تعلق الأمر بتعبئة الودائع أو منح القروض والائتمان أو مجالات أخرى، و مع التطورات العالمية في مجال الصيرفة لوحظ تعاضم المنافسة المصرفية، ولكي يحافظ البنك على شروط المنافسة فإنه يجب أن يتبع أحد الطريقتين الآتيتين أو كلاهما²:

- أن يحرص على تطوير الخدمة المصرفية المقدمة إلى عملائه للمحافظة عليهم، ومن ثم جذب عملاء محتملين جدد فضلا عن جذب عملاء المصارف والمؤسسات المالية الأخرى.
- رفع نسبة الفائدة على ودائع العملاء لجذبهم و تقليل هذه النسبة على الائتمان الممنوح و العمل على تقليل التباين بينهما لإغراء المودعين على زيادة إيداعاتهم و حث المستثمرين والمستهلكين على طلب القروض.

¹ خالد وهيب الراوي، العمليات المصرفية الخارجية، مرجع سابق، ص، 82.

² أحمد النبهاني، الدورات الائتمانية ودورات الأعمال في ظل تطور الصناعة المصرفية، عمان - الأردن: دار أمانة للنشر والتوزيع، 2014، ص، 26.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2. **الصيرفة الاستثمارية:** تحظى إدارة عمليات الاستثمار البنوك باهتمام متزايد في الوقت الحاضر، فمن النشاطات المهمة و الحيوية التي جعلت المصارف تركز جهودها هو نشاط الصيرفة الاستثمارية أي من خلال دخول إلى مجالات الاستثمار المختلفة كوساطة ومتاجرة و كأدوات داخل الميزانية وخارجها¹. ومن أهم الخدمات التي تقدمها البنوك في مجال تنمية محفظة الأوراق المالية ما يلي²:
- **خدمات البنوك في مجال تنشيط التعامل بالأوراق المالية:** وأهم هذه الخدمات هي: التجارة في الأوراق المالية؛ شراء إصدارات الأوراق المالية بالكامل وبيعها للجمهور بسعر أعلى قليلا.
 - **خدمات يقدمها للعملاء في مجال الاستثمار في الأوراق المالية:** من أهمها ما يلي:
 - ✓ الاحتفاظ بالأوراق المالية التي يسلمها البنك للعملاء وخدماتها؛
 - ✓ تنفيذ طلبات الاكتتاب في أسهم الشركات أو السندات لصالح عملائها و تنفيذ أوامر شراء وبيع الأوراق المالية طبقا لتعليمات العميل؛
 - ✓ منح تسهيلات الائتمانية لضمان الأوراق المالية التي تسلم للبنك و إدارة الأوراق المالية المملوكة للعميل بعقد أمانة الاستثمار.
3. **إزالة القيود وإعادة التنظيم:** تعد من القوى المهمة والأساسية التي ساهمت في دخول المصارف إلى مجالات مصرفية و مالية عديدة لم تكن ضمن أنشطتها السابقة. " فإن شدة المنافسة وتكاثر الخدمات المصرفية شجعت على عملية التحرر من القيود المصرفية والتحرر من الرقابة الحكومية على صناعة الخدمات المالية التي بدأت منذ العقدين الماضيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتشرت بعدئذ في كل أنحاء العالم³.
4. **الإبداع المالي:** تميزت البيئة المصرفية الحديثة بزيادة جوانب الإبداع و الابتكار في الأدوات المالية والمصرفية وظهور تقنيات جديدة في مجال الهندسة المالية ومن أبرز هذه الأدوات المشتقات المالية و تعرف على أنها "مجموعة عقود تتحدد قيمتها من قيمة الأصول موضوع العقد، وهذه الاخيرة تتنوع ما بين أسهم وسندات و سلع و عملات و يمكن للمستثمر أن يحقق مكاسب أو خسائر بالاستناد إلى أداء موضوع العقد⁴ وتتمثل المشتقات المالية في: العقود المستقبلية؛ عقود الخيارات؛ عقود الآجلة؛ عقود المبادلات.
5. **التسنيذ (التوريق):** يعد التوريق من التغيرات الحديثة التي غيرت من فلسفة إدارة الأموال في البنوك فالتوريق هو عملية إصدار أوراق مالية مدعوم بأصول معينة وتمثل تحويلا للقروض المصرفية من طبيعتها

¹ صادق راشد الشمري، **استراتيجية إدارة المخاطر المصرفية وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية**، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013، ص، 36.

² رمضان الشراح وتركلي الشمري ومجد السكر، **البنوك التجارية**، مرجع سابق، ص، ص، 112، 113.

³ رعد حسن صرن، **عولمة جودة الخدمة المصرفية**، دمشق (سوريا): دار التواصل العربي، 2007، ص، 116.

⁴ أحمد النبهاني، **الدورات الائتمانية ودورات الأعمال في ظل تطور الصناعة المصرفية**، مرجع سابق، ص، 30.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

كأصل غير سائل إلى آخر سائل، أي تحويل الديون من المقرض الابتدائي وهو هنا المصرف، إلى مقرضين آخرين عن طريق إصدار سندات بقيمة القروض تطرح في الأسواق المال¹.

وتهدف البنوك من وراء عملية التوريق لتحقيق الفوائد التالية²:

- تقليل درجة مخاطرة التمويل مع توفير السيولة؛

- تمكين البنك من تحسين مركزه المالي لأن عملية توريق الديون المصرفية يترتب عليها استبعاد مبلغ القروض من ميزانية البنك؛

- تحسين وضع مخاطر الائتمان المصرفية لدى البنك؛

- تساعد عملية التوريق على تحسين الوضع الاستثماري عن طريق ايجاد بدائل جديدة استثمارية تتيح للمستثمرين توظيف أموالهم بها.

- تساعد عملية التوريق أيضا على ايجاد مصادر التمويل للبنوك.

6. العولمة: تعد العولمة التي زادت من تقارب العالمي و أزلت العديد من القيود و منحت مجالات العمل المصرفي و المالي توسعا. " فالعوامل التي تحرك العولمة نحو الظهور و التركز في المصارف تقع ضمن فئة العوامل السوقية و الاقتصادية و البيئية و التنافسية، فالعوامل السوقية تحدد تلقي الزبون و قبوله للخدمة المصرفية العالمية، و تحدد العوامل الاقتصادية فيما إذا كانت الاستراتيجية المصرفية العالمية تقدم أدنى تكاليف للخدمة المصرفية، في حين تبحث العوامل البيئية كيفية دعم البنى الهيكلية المصرفية، و تتطلب العوامل التنافسية مصارف قادرة منافسة مثيلاتها في دول أخرى"³، فمن أجل مسايرة التطور العالمي يجب على البنوك مراعاة ما يلي:

- تعزيز الابتكارات المصرفية و تقديم خدمات جديدة تتسجم مع فكر العولمة في جودة الخدمات المصرفية؛

- تطوير الخدمات المصرفية و إدخال التقنية فيها، كونها أصبحت سمة مميزة للعمل المصرفي في عصر العولمة؛

- وضع الضوابط كفيلة برقابة الأداء المصرفي بصفة عامة، والأداء الائتماني بصفة خاصة؛

- ربط المصارف المحلية بالمصارف العالمية بواسطة الشبكات العالمية،

- تطبيق المواصفات المصرفية الدولية؛

- إعداد الموارد البشرية للتعامل والتكيف مع متطلبات العولمة محليا وعالميا لكي تواكب مسيرة العولمة المالية.

¹ أحمد النبهاني، الدورات الائتمانية ودورات الأعمال في ظل تطور الصناعة المصرفية، مرجع سابق، ص، 31.

² رمضان الشراح وتركبي الشمري ومجد السكر، البنوك التجارية، مرجع سابق، ص، 90.

³ رعد حسن صرن، عولمة جودة الخدمة المصرفية، مرجع سابق، ص، 116.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

7. التقدم التكنولوجي: لقد غير التقدم التكنولوجي من آلية التعامل المصرفي فبعد أن كان النشاط المصرفي معظمه يتم وجها لوجه مع الزبون أصبح يسمى المصرف الافتراضي أي المصرف الذي ليس له موقع محدد وثابت إنما يكون موقعه على الانترنت من خلال ما يسمى بالصيرفة الإلكترونية¹. كما تشير "التقانة إلى النماذج والأنواع والأشكال التقانة المطبقة لتشغيل وتخزين وإرسال المعلومات المصرفية في شكل الإلكتروني، وتتضمن التجهيزات الفنية التي تستخدم لغرض ربط التقانة بالعملة كالحواسيب والتجهيزات و شبكات الاتصالات وآلات الفاكس، كذلك منظمو الخانات و التقارير الإلكترونية"².

¹ صادق راشد الشمري، استراتيجية ادارة المخاطر المصرفية وأثرها في الاداء المالي للمصارف التجارية، مرجع سابق، ص، 38.

² رعد حسن صرن، عولمة جودة الخدمة المصرفية، مرجع سابق، ص، 143.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

المبحث الثاني: انعكاسات و واقع دخول البنوك الأجنبية التقليدية والإسلامية في القطاعات المصرفية المحلية

في ظل عولمة الاقتصاد وأسواق رأس المال، تعتبر البنوك المحرك الأساسي لهذه الظاهرة مقارنة بغيرها لهذا يجب عليها التكيف من أجل القدرة على توفير الخدمات التي تلبي أهداف الاقتصاد. ولمواجهة هذا التحدي أعادت البنوك توجيه استراتيجيتها التي سمحت بخلق منظمات جديدة تعمل بالاستراتيجيات المصرفية الدولية التي تسمح لها بالدخول في القطاعات المصرفية المحلية لمختلف البلدان في العالم.

المطلب الأول: المساعي المتبعة لمواجهة تحديات دخول البنوك الأجنبية إلى القطاع المصرفي المحلي

إن دخول البنوك الأجنبية للقطاع المصرفي المحلي للبلد المضيف يفرض عدة تحديات على البنوك المحلية، ومن أجل أن تقوم هذه الأخيرة و السلطات النقدية للبلد المضيف بمواجهتها، تسعى البنوك المحلية إلى الحفاظ على مكانتها من خلال إتباع عدة إجراءات تساعد على تحسين أداءها، حتى تتسنى لها القدرة على المنافسة، وتسعى أيضا السلطات النقدية على إتباع عدة إجراءات من شأنها أن تحافظ على سلامة الاستقرار المالي لقطاعها المصرفي في ظل دخول البنوك الأجنبية.

الفرع الأول: خصوصية البنوك في القطاع المصرفي المحلي بدخول البنوك الأجنبية

تجمع العديد من البلدان بين عدة أساليب للخصوصية، لكن النهج السائد هو بيع الشركات العامة للمستثمرين القادرين على إدارتها بنجاح. في القطاع المصرفي، فإن أنجح أسلوب للخصوصية الذي لقي نجاحا كبيرا في العالم هو الذي يأتي مع دخول بنك أجنبي. منذ الثمانينيات، نما النشاط المصرفي الدولي مع موجة التحرير، و يرجع هذا التطور في جزء منه إلى ظاهرة العولمة المالية، التي تفضل النقل العالمي والدولي للوسطاء المصرفيين، و في السنوات الأخيرة، أدت حركات الخصوصية بدخول البنوك الأجنبية تحت تأثير البنك الدولي و صندوق النقد الدولي اللذان يعترفان بفوائد مساهمة الشريك الأجنبي إلى شبه اختفاء البنوك العامة وإنشاء مجموعات مصرفية كبيرة.

تتألف الخصوصية أساسا من تغيير في هيكل الملكية المغلق والذي تخضع له الدولة، وتخلق هيكل الملكية له السلطة كافية انطلاقا من أطراف الدائمين، فهي كافية لمراقبة المسيرين و السهر على توافق مصالح لمختلف أطراف الدائمين، كما تسمح بتوليد مؤسسة مسبقة بالفشل، و بالتالي يؤثر التغيير في هيكل الملكية على الأداء من خلال العمل على آليات إدارة أخرى سارية، بمعنى يمكن تفسير انخفاض مستوى أداء البنوك العامة من خلال التخلف عن نظام حوكمتها، علاوة على ذلك، فإن الخصوصية التي تساهم في تفعيل آليات الحوكمة تظهر كعلاج رئيسي¹.

¹ Mehdi NEKHILI et Catherine KAROTIS, Stratégies Bancaires Internationales, Op.cit., P, P, 149,150.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

عند اتخاذ قرار خصصة بنك من البنوك، يحتاج الأمر إلى دراسة القيمة العادلة لهذا البنك، وهي قيمة توازنية اتجاهية ذات أبعاد و جوانب عديدة، ومن خلال تحديد هذه القيمة يتم اتخاذ قرار الخصصة، فضلا عن أن اختيار طريقة الخصصة تكاد تتوقف على معرفة القيمة العادلة للبنك، حيث تواجه البنوك عند خصصتها العديد من الملاحظات، أولها كيف يتم تقييم البنك عند خصصته؟ خاصة أن هناك العديد من الطرق التي تستند إليها البنوك عند خصصتها، حيث يتم تقسيمها إلى طريقتان رئيسيتان هما¹:

- الطرق التقليدية المتبعة و المستخدمة: وتتمثل أساسا في الخصصة بالطريقة الدفترية؛ الخصصة بسعر محدد معلن مسبقا؛ الخصصة وفقا للمزاد العلني؛ الخصصة وفقا لطريقتين السابقتين.
- الطرق غير التقليدية الابتكارية: وتتمثل أساسا في طريقة السعر التفاضلي التفاعلي؛ طريقة السعر الأيسر؛ طريقة السعر الإجمالي؛ طريقة السعر التوافقي؛ طريقة التشارك الازدواجي.

الفرع الثاني: تفعيل آليات حوكمة البنوك في القطاع المصرفي المحلي في ظل إقامة البنوك الأجنبية

تتسع دائرة الاهتمام بحوكمة المصارف بهدف المحافظة على نظام مصرفي صحي وسليم في ظل التغيرات السريعة في البيئة المصرفية الدولية، التي عرضت البنوك إلى درجة كبيرة من التقلبات والمخاطر.

1. مفهوم حوكمة المصارف: تعرف لجنة بازل للرقابة المصرفية حوكمة المصارف كالاتي " من منظور الصناعة المصرفية، تتضمن حوكمة الشركات الطريقة التي تتم بها إدارة أعمال وشؤون المؤسسات المصرفية من مجالس الإدارة، و الإدارات العليا، والتي تؤثر في كيفية قيام البنوك"².

2. الإطار المؤسسي والرقابي لحوكمة البنوك: تعتبر لجنة بازل للإطار المؤسسي والرقابي لحوكمة البنوك حيث تأسست لجنة بازل في نهاية عام 1974م بمدينة بازل تقع شمال سويسرا من مجموعة الدول الصناعية العشر الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، هولندا، السويد، سويسرا، اليابان بالإضافة إلى لكسمبورج، وأطلق على تلك اللجنة مسميات ثلاثة، لجنة بال نسبة إلى مكان انعقادها بمدينة بال بالفرنسية، أو لجنة بازل نسبة إلى مدينة بازل بالإنجليزية، أو لجنة كوك نسبة إلى رئيسها مدير بنك إنجلترا المركزي. وذلك تحت إشراف بنك التسويات الدولية، وقد كان الباعث لتأسيس تلك اللجنة هو تقادم أزمة المديونية الخارجية لدول العالم الثالث وازدياد حجم ونسبة الديون المشكوك في تحصيلها وتعثر بعض هذه البنوك وانتشار فروع البنوك خارج الدولة الأم، بالإضافة المنافسة القوية التي خلقتها البنوك اليابانية إزاء البنوك الغربية نتيجة لتدني رؤوس أموالها كان ذلك في العام 1988 م.

1-2. لجنة بازل I: انطوت اتفاقية بازل على العديد من الجوانب أهمها:

¹ محسن احمد الخضيرى، خصصة المصارف والبنوك (مقدمة في علم إدارة التوازنات الاقتصادية)، الطبعة الأولى، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص ص، 207-217.

² حاكم محسن محمد وأحمد عبد الحسين راضي، حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري، 2013، ص، 30.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- التركيز على المخاطر الائتمانية: حيث تهدف الاتفاقية إلى حساب الحدود الدنيا لرأس المال آخذاً في الاعتبار المخاطر الائتمانية أساساً، بالإضافة إلى مراعاة مخاطر الدول إلى حد ما، ولم يشمل معيار كفاية رأس المال كما جاء بالاتفاقية عام 1988 مواجهة المخاطر الأخرى مثل مخاطر سعر الفائدة ومخاطر سعر الصرف ومخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

- تعميق الاهتمام بنوعية الأصول وكفاية المخصصات الواجب تكوينها: حيث تم تركيز الاهتمام على نوعية الأصول ومستوى المخصصات التي يجب تكوينها للأصول أو الديون المشكوك في تحصيلها و غيرها من المخصصات، و ذلك لأنه لا يكمن تصور أن يفوق معيار رأس المال لدى بنك من البنوك الحد الأدنى المقرر، بينما لا تتوافر لديه المخصصات الكافية في نفس الوقت من الضروري كفاية المخصصات أولاً، ثم يأتي بعد ذلك تطبيق معيار لكفاية رأس المال.

- تقسيم دول العالم إلى مجموعتين من حيث أوزان المخاطر الائتمانية: قامت مقررات لجنة بازل على أساس تصنيف الدول إلى مجموعتين:

فالأولى متدنية المخاطر، وتضم مجموعتين فرعيتين¹:

✓ الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) يضاف إلى ذلك دولتان هما: سويسرا والمملكة العربية السعودية.

✓ الدول التي قامت بعقد بعض الترتيبات الإقراضية خاصة مع صندوق النقد الدولي وهي: استراليا النرويج، النمسا، البرتغال، نيوزلندا، فنلندا، ايسلندا، الدانمارك، اليونان و تركيا.

و قد قامت اللجنة بتعديل ذلك المفهوم خلال جويلية 1994 وذلك باستبعاد أي دولة من هذه المجموعة لمدة 5 سنوات إذا ما قامت بإعادة جدولة دينها العام الخارجي.

أما المجموعة الثانية: فهي الدول ذات المخاطر المرتفعة وتشمل كل دول العالم عدا التي أشير إليها في المجموعة الأولى.

- وضع أوزان ترجيحية مختلفة لدرجة مخاطر الأصول: إن الوزن الترجيحي يختلف باختلاف الأصل من جهة و كذلك اختلاف الملتزم بالأصل أي المدين من جهة أخرى ، ومن هنا نجد أن الأصول تندرج عند حساب معيار كفاية رأس المال من خلال خمسة أوزان هي: صفر، 10%، 50%، 100%، وإتاحة قدر من المرونة في مجال التطبيق للدول المختلفة، فقد تركت اللجنة الحرية للسلطات النقدية المحلية لأن تختار تحديد بعض أوزان المخاطر، و الأهم أن إعطاء وزن مخاطر لأصل ما لا يعني أنه اصل مشكوك في تحصيله بذات الدرجة وإنما هو أسلوب ترجيحي للتفرقة بين أصل وآخر حسب درجة المخاطر بعد تكوين المخصصات اللازمة.

¹ طارق عبد العال حماد، دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، مصر - القاهرة: المكتب العربي، 2000، ص، 136.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2-2. لجنة بازل II: سعت لجنة بازل II إلى وضع إطار جديد ومتكامل لكفاية رأس المال يعمل على

تحقيق الأهداف الرقابية و الإشراف، وهي¹:

- الاستمرار في تعزيز أمان وسلامة النظام المالي والمصرفي؛
 - الاستمرار في دعم العدالة التنافسية بين المصارف؛
 - إيجاد وسيلة وأدوات شاملة للتعامل مع المخاطر؛
 - التركيز على المصارف النشطة والفاعلة عالمياً، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مبادئه الأساسية و ركائزه يجب أن تكون ممكنة التطبيق من قبل المصاف على اختلاف درجة نموها وتطورها.
- وتشمل لجنة بازل ثلاثة دعائم أساسية وهي²:

أ. الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال: إن الأساليب الجديدة التي قدمها اتفاق بازل II ستؤدي إلى تطوير تقييم المخاطر التي تتعرض لها البنوك ومن ثم فإن معدل كفاية رأس المال سيكون أكثر واقعية واتساقاً مع حجم المخاطر وتم تصنيف المخاطر إلى: مخاطر الائتمان؛ مخاطر السوق؛ المخاطر التشغيلية.

لقد طرحت اتفاقية بازل II ثلاث (3) طرق أو أساليب لحساب مخاطر الائتمان هي:

- نموذج معدل للإطار الحالي؛
 - نموذج التصنيف الداخلي الأساسي؛
 - نموذج التصنيف الداخلي المتقدم.
- ب. متابعة السلطات الرقابية لكفاية رأس المال الأدنى: تستند عملية المتابعة إلى الجوانب الآتية:
- ممارسة المصارف لعملياتها بمستوى رأس مال يفوق الحد الأدنى.
 - أن تتوافر للمصارف عمليات لتقييم كفاية رأس المال متماشية مع هيكل مخاطرها.
 - أن تسعى السلطات الرقابية للتدخل في مرحلة مبكرة من أجل الحيلولة دون انخفاض رأس المال من دون سقف المعدلات الوقائية.

ج. انضباط السوق: يعتبر انضباط السوق من أهم متطلبات بازل وهي بمثابة الدعامة الثالثة له الغرض منها هو تكملة الدعامتين الأولى والثانية، حيث لا داع لوجود الضوابط الخاصة للدعامتين الأولى والثانية بدون طمأنة جمهور المستفيدين، لذلك فإن الدعامة الثالثة ليست إلا مجموعة من المتطلبات التي تسمح للمشاركين في السوق بتقديم المعلومات الخاصة بدرجة كفاية رأس المال.

وبما أن احد أهداف الاتفاق الجديد هو تحقيق المنافسة المتكافئة في الصناعة المصرفية، فالإفصاح يحقق هذا الهدف بإعلام المشاركين في السوق بمدى سلامة وجوده البنك.

¹ صادق راشد الشمري، استراتيجية إدارة المخاطر المصرفية وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية، مرجع سابق، ص، 82.

² صادق راشد الشمري، المرجع الأخير، ص ص، 83-87.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2-3. لجنة بازل III: تقوم لجنة بازل III على خمس نقاط رئيسية تغطيها الاقتراحات هي السيولة التي يجب زيادتها للوفاء بكافة الالتزامات النقدية المستحقة على البنوك خلال 30 يوم و إدخال مؤشر معدل الرافعة المالية كمقياس دعم للأساليب الداخلية لقياس المخاطر وفقا لمقررات بازل II المخاطر من خلال تدعيم متطلبات رأس المال بنحو أكثر مما كان عليه في بازل الثانية لعمليات مخاطر الائتمان المرتبطة الناشئة من¹:

- المشتقات المالية.
 - عمليات إعادة شراء أدون الخزانة.
 - أنشطة تمويل الأوراق المالية.
 - بناء حواجز لرأس المال في أوقات الرواج.
 - يمكن تخفيضها في فترات الكساد.
3. الحوكمة ونظم الرقابة البنكية: تعتبر نظم الرقابة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للبنوك لما تحققه من أهداف.

3-1. أهداف نظم الرقابة البنكية: تتمثل أهداف نظم الرقابة البنكية في²:

- دعم وحماية الجهاز البنكي، وبالتالي المحافظة على حقوق المودعين والدائنين للبنك؛
- منع التركيز في ملكية البنك، مما ينعكس سلبا على المنافسة، وعلى نوعية الخدمات البنكية التي تقدمها هذه البنوك؛

- الوقوف على سلامة العمليات البنكية التي قام بها البنك وتحقيقه للأهداف المرسومة.

3-2. أنواع نظم الرقابة البنكية: تتمثل نظم الرقابة بالبنوك في³:

أ. نظم الرقابة البنكية الداخلية: وتشمل ما يلي:

- لجنة المراجعة: تعتمد لجنة المراجعة جميع السياسات والإجراءات الخاصة بالمراجعة الداخلية، وبهذا تعمل على تقوية منظومة الحوكمة، وزيادة الثقة العامة بالبنك. وهي من اللجان المهمة في العمل على حماية أصول البنك بما يخدم مصالح المساهمين والمستثمرين والمودعين والمنظمين وكل من يعمل في البنك أو يتعامل معه.

- نظام المراجعة الداخلية: وهو يتناول كل عمليات الضبط والمراجعة لكافة العمليات التي تجري داخل الوحدات سواء كانت فروعاً أو وحدات تنفيذية بالمركز الرئيسي.

¹ محمد محمود الكاوي، البنوك الإسلامية ومأزق بازل من منظور المظبوط والاستفتاء مقررات بازل III، مصر المنصورة: دار الفكر والقانون 2011، ص، ص، 186، 187.

² صلاح حسن، تحليل وإدارة و حوكمة المخاطر المصرفية الإلكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010، ص، 73.

³ صلاح الدين حسن السبسي، الموسوعة المصرفية العلمية والعملية، (الجزء الثاني)، الطبعة الأولى، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2011، ص، 153، 173.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- نظام المراقبة الداخلية: وهو يتناول مجموعة الإجراءات والوسائل المحاسبية و الإدارية المتبعة داخل البنك للمحافظة على أصوله وموجوداته، وتتولى تنفيذه إدارة عامة بالمركز الرئيسي بالبنك.
- نظام الضبط الداخلي: وهو ما يتم تلقائيا بالنسبة لكل عملية داخل كل قسم أو إدارة.
- ب. نظم الرقابة البنكية الخارجية: وتشمل ما يلي:
- مراقب الحسابات الخارجي: تكمن مهامه في التأكد من أعمال البنك التي قد تمت ومصصلحة المساهمين والمودعين والدائنين للبنك والتأكد من تقييد البنك بالقوانين والأنظمة و التعليمات والمذكرات الصادرة عن البنك المركزي.
- رقابة البنوك المركزية: تنص تشريعات الدول المتعلقة بالبنوك المركزية وتنظيم المهنة المصرفية عادة على خضوع لرقابة البنك المركزي بهدف متابعة نشاطها.

الفرع الثالث: دور البنوك الأجنبية في تحسين جودة الخدمات المصرفية للبنوك المحلية

- إن دخول البنوك الأجنبية إلى القطاع المصرفي للبلد المضيف تحفز البنوك المحلية في تحسين جودة خدماتها المصرفية سعيا منها لكسب رضا الزبون وخوفا من منافسة البنوك الأجنبية لها، لهذا تسعى إدارة البنوك المحلية إلى وضع برامج متميزة لجودة خدماتها المصرفية تجذب من خلالها انتباه الزبون وتشجعه¹:
- أولا: على المشاركة المباشرة للزبائن، فبالرغم من أن البنك يجب أن يعرف زبائنه بشكل كاف لمعرفة ما يتوقعونه، إلا أنه لا يكون هناك ضمانه لهذا الأمر. وهذا يعد واقعا عند القيام بمحاولة معرفة متطلبات خدمة الزبون.
 - ثانيا: معرفة تأثير جميع الأعمال المصرفية لموظفي البنك في الأقسام المختلفة على الزبائن. وهذه المعرفة ذات أثر بالغ الأهمية على نجاح برنامج جودة الخدمة المصرفية في الأجل الطويل.
 - ثالثا: وضع الإرشادات المناسبة لبرنامج جودة الخدمة المصرفية بهدف مساعدة المديرين والموظفين على اتخاذ القرارات ووضع الأولويات، وتحديد أوقات البدء والانتهاج من البرنامج.
 - رابعا: تحفيز الأفراد لاستعمال المعلومات المصرفية. فإذا اعتبر البنك أن رضا الزبون هو الأولوية الأولى فيجب أن يعكس ذلك في نظم للجوائز.
 - وأخيرا: من الضروري تحقيق التكامل في جميع جوانب برنامج جودة الخدمة المصرفية مع نظم معلومات جودة الخدمة المصرفية، لاسيما بيانات المطابقة التي تشكل صورة أكثر واقعية للأنشطة المصرفية.
- وبالرغم أن البنوك تسعى جاهدة لتطبيق برامج من أجل تحسين جودة الخدمة المصرفية، إلا أنها تواجهها بعض العقبات ناتجة عن تطبيق هذه البرامج، لهذا يستوجب على البنوك الأخذ بعين بعض الأمور أهمها²:

¹ رعد حسن صرن، *عولمة جودة الخدمة المصرفية*، مرجع سابق، ص، 208.

² رعد حسن صرن، المرجع الأخير، ص، 210.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- تحديد الأسواق والزبائن المستهدفين الحاليين والمحتملين، إضافة إلى زبائن البنوك المنافسة والزبائن الذي تم خسارتهم.
- تحديد عمق واتساع متطلبات الزبون من خلال تحديد جميع الخدمات والأنشطة المصرفية للتعرف على توقعات الزبائن وتصوراتهم واحتياجاتهم.
- تقييم علاقات البنك والزبائن من ناحية التعاملات الفردية، وتحديد المصادر المناسبة للمعلومات المصرفية.
- تحليل البيانات لتحديد مستويات الأداء، وتحديد أولويات الزبائن: إذ يجب على أي بنك معرفة كيفية إنجاز هذا التحليل بالعلاقة مع منافسيه وأولويات الزبائن، لأن بعضاً من هذه الأولويات قد يكون غير معروف بالنسبة للبنك.
- القيام بترجمة البيانات الإحصائية التي تم جمعها إلى لغة مفهومة بالنسبة للبنك بحيث يتم الاستجابة لها، أي الاستراتيجيات والأهداف وخطط العمل .
- إعادة تقييم علاقة الزبون بالبنك دورياً، لأن برنامج جودة الخدمة المصرفية يتضمن جميع فعاليات وأقسام البنك، كما أنه يجب أن يعكس الثقة مع مستعمليه.

الفرع الرابع: دور البنوك الأجنبية في عصنة أنظمة الدفع والإعلام في القطاع المصرفي المحلي

- إن الأنظمة المصرفية للبلدان المضيفة تصبح مجبرة على عصنة أنظمة الدفع و الإعلام لديها خاصة تلك البلدان التي تمتلك منها أنظمة غير حديثة أي غير مواكبة لتكنولوجيا، وهذا حتى يتسنى لها خلق بيئة مصرفية ملائمة قادرة على مواجهة منافسة البنوك الأجنبية المستثمرة في قطاعها المصرفي.
- 1. عصنة أنظمة الدفع:** يعرف نظام الدفع على أنه " آلية التي تسمح بتحويل الأموال، و تؤمن المقاصة وتسييد أوامر الدفع"¹. وحسب جمعية البنوك للتسويات الدولية (CPSS) يعرف نظام الدفع على أنه " نظام يشمل سلسلة من الأدوات، و الإجراءات البنكية خصوصاً أنظمة التحويل الأموال بين البنوك التي تؤمن دوران النقود"².

1-1. أسباب ظهور أنظمة الدفع: من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور أنظمة الدفع ما يلي³:

- نمو حجم التبادلات: تعد أنظمة الدفع سبباً ونتيجة في ذات الوقت لظاهرتين مترابطتين ألا وهما: مالية الاقتصاد و عولمة المبادلات؛
- أدى تطور المبادلات (90% خلال التسعينيات) و تحرير حركة رؤوس الأموال، و رفع القيود المالية والخصوصية، وكذا انخفاض الدين العام إلى تحفيز تدويل الاقتصاد وعولمة الأسواق.

¹ Dominique RAMBURE, Les Systèmes de Paiements, France-Paris: Editions Economica, Collection: Connaissance de la Gestion, 2005, P, 12.

² Dominique RAMBURE, Ibid. P, 12.

³ Dominique RAMBURE, Ibid. PP, 13,16.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- تطور تكنولوجيا المعلومات: عرفت النهضة و الثورة الصناعية تحول من النقود المعدنية إلى النقود الورقية، ومن النقود الائتمانية إلى النقود الكتابية، و مع تطور تكنولوجيا المعلومات ظهر تحول جديد ألا هو النقود الالكترونية (بطاقة القرض) والنقود الافتراضية (نقود الانترنت)، كما تعد الابتكارات التكنولوجية سببا في نشأة أنظمة الدفع (الأنظمة الإجمالية) أو في وسائل حديثة للدفع (بطاقات ذات الشريحة).

- تدخل السلطات الوصية: تقوم البنوك المركزية بثلاثة وظائف تقليدية وهي:

✓ تحديد وتطبيق السياسة النقدية بواسطة تعديل كتلة النقدية المتداولة؛

✓ مراقبة القطاع المصرفي بهدف تأمين تنظيم العمليات و استقرار النظام المالي؛

✓ الإشراف على أنظمة الدفع؛

إن أول من قام بإدخال وظيفة الإشراف على أنظمة الدفع هو النظام الاحتياطي الفيدرالي، وهو جهاز حكومي فيدرالي الذي تأسس عام 1913 ويعمل في الولايات المتحدة عمل البنوك المركزية، فباستثناء هذا الجهاز يعتبر البنك المركزي الأوروبي أول من سجل الإشراف على أنظمة الدفع ضمن أهدافه الأساسية.

تهدف عصرنة أنظمة الدفع إلى "وضع مجموعة من آليات الدفع الوطنية و الجهوية وذلك مع احترام المعايير الدولية، من أجل اشباع جميع الحاجيات المتنامية لكل القطاعات الاقتصادية للدولة، والمتمثلة في قطاعات المستهلكين و التجارة و الصناعة و الحكومة و الأسواق المالية الوطنية والدولية"¹. ومن أهم أنواع أنظمة الدفع ما يلي²:

- نظام التحويل الآلي و التسوية: صمم هذا النظام للتحويلات ما بين البنوك ذات المبالغ الكبيرة، بحيث يتم من خلاله تسوية كل صفقة على أساس إجمالي وفوري، وهو أشغال تعمل على اشباع مجموع المتعاملين الذين يتواجدون على مستوى البنوك والمؤسسات المالية.

- نظام ما بين البنوك للمقاصة الآلية: يقوم هذا النظام بحساب أرصدة المقاصة والتي تستند على العروض الالكترونية، مع الاعتماد على تبادل الصور الممسوحة ضوئيا للقيم الممثلة بدعامة ورقية.

ومن أهم أنظمة الدفع الوطنية المستعملة في البلدان الأوروبية على سبيل المثال لا الحصر نجد³:

- فرنسا: يوجد بها عدة أنظمة للدفع وهي:

✓ مركزية التسويات بين البنوك (CRI): هي قاعدة تقنية تستعمل شبكة الاتصال سويفت، وهي تعتبر

نقطة تواصل الوحيدة لجميع التسويات بين البنوك، و لجميع المعلومات المرتبطة بالدفع.

✓ النظام الإجمالي (TBF): يتمثل في نظام التحويل لبنك فرنسا ويعتبر هذا نظام للتسوية الفورية للمبالغ

الكبيرة.

¹Moukhtar MAAZOUZ et S. GASMI, « Modernisation du Système de Paiement et Financement du commerce Internationale », Conférence scientifique internationale quatrième sur: La Modernisation du système de paiement dans les banques algérienne et la problématique de la mise en œuvre de la commerce électronique – Indication des expériences internationales –, Algérie : centre universitaire Khemis Miliana, 26/27/Avril/2011.

² Moukhtar MAAZOUZ et S. GASMI, Ibid.

³ Dominique RAMBURE, Les Systèmes de Paiements, Op.cit. PP, 148,158.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

✓ **النظام المختلط (PNS):** يدعى نظام باريس للمدفوعات الصافية، وهو نظام مختلط الذي يعالج المبالغ الكبيرة غير مستعجلة و أوامر الدفع المبرمة و المسجلة، وتسوية النقود المركزية في حساب المقاصة لبنك فرنسا.

✓ **النظام الصافي (SIT):** يدعى نظام بين البنوك للتحويلات الآلية الذي يعالج جميع الوسائل الدفع الإلكترونية بما فيها الشيكات.

- إنجلترا: يوجد بها عدة أنظمة للدفع تدير من قبل منظمة مشتركة تدعى جمعية لتسوية خدمات المقاصة (APAC) و تتمثل هذه الأنظمة في:

✓ **نظام الدفع الآلي لغرفة المقاصة (CHAPS):** يخص هذا النظام للتسوية الفورية للمبالغ الكبيرة.

✓ **خدمات المقاصة الآلية للمصرف (BACS):** هو الذي يعالج في أغلب الأحيان تحويلات الأموال الإلكترونية المبالغ الصغيرة أو المبالغ الكبيرة غير مستعجلة.

✓ **مقاصة القروض والشيكات (Chèques and Crédit Clearing):** هو نظام يعالج جميع وسائل التحويلات الدائنة (التحويل) أو التحويلات المدينة (الشيكات).

- ألمانيا: يوجد بها أنظمتي للدفع تدير من طرف بنديسبنك (Bundesbank) وهما:

✓ **نظام (RTGS plus):** هو نظام للتسوية الفورية للمبالغ الكبيرة.

✓ **نظام الدفع بالتجزئة (RPS):** هو نظام لتسوية المبالغ الصغيرة و المبالغ الكبيرة غير مستعجلة.

2. **عصرنة أنظمة المعلومات:** تعتبر المعلومات كمحرك لذكاء المؤسسة الاقتصادية، وهي باقترانها بالتكنولوجيا الحديثة تصبح أكثر فعالية، و من أهم العناصر التي تتضمنها المعلومات هي النظم وتعرف على أنها "مكونات مترابطة تعمل مع بعضها بعضا على جمع ومعالجة وتخزين ونشر المعلومات لدعم اتخاذ القرارات والتنسيق و الرقابة و التحليل في المصرف"¹. و تقسم نظم المعلومات إلى²:

- **نظم معلومات الإدارة المصرفية:** وهي تلك النظم التي تدعم المديرين الماليين في تمويل الأعمال، وتخصيص و رقابة الموارد المالية بما فيها إدارة النقدية والأوراق المالية والميزانية الرأسمالية والتنبؤ والتخطيط المالي.

- **نظم معلومات الفرع:** وهو نظام يساعد على تقديم أفضل الخدمات بأسرع وقت ممكن وبأقل تكاليف. فهذا النظام يحاول قياس إدراك الزبون لجودة الخدمة المصرفية المقدمة في الفرع.

وترتبط سرعة اتخاذ القرارات بسرعة تجميع المعلومات ومعالجتها، فكلما تجاوزت المؤسسة مع محيطها واكتشفت فيه التغيرات في الوقت اللازم، كلما استطاعت الاندماج في المحيط الحالي والحيازة على مركز تنافسي قوي يمكنها من تقوية وضعيتها في السوق.

¹ رعد حسن صرن، **عولمة جودة الخدمة المصرفية**، مرجع سابق، ص، 132.

² رعد حسن صرن، المرجع الأخير، ص، 132، 134.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

المطلب الثاني: انعكاسات دخول البنوك الإسلامية على أداء الصناعة المصرفية المحلية

إن دخول البنوك الإسلامية للقطاع المصرفي المحلي للبلد المضيف يطرح عدة انعكاسات خاصة على البنوك المحلية.

الفرع الأول: توجه البنوك التقليدية لاعتماد الصيرفة الإسلامية كألية لتحسين الأداء

كان من الطبيعي أن تلحظ البنوك التقليدية، المحلية منها والعالمية، النمو المتسارع لفرص العمل المصرفي الإسلامي، وهو النمو الذي لم يكن قاصراً على الدول العربية، وإنما امتد أيضاً إلى الكثير من الدول الأخرى وخاصة الدول الإسلامية، وفي هذا الصدد فإن دخول هذه البنوك العالمية إلى ميدان الصيرفة الإسلامية كان له جانب إيجابي خاصة في سرعة انتشار وتطوير العمل المصرفي الإسلامي على المستوى العالمي ويمكن توضيح هذه العملية كما يلي:

1. الصيرفة الإسلامية بين المبدأ والتسويق: " بخلاف البنوك الإسلامية التي تسعى إلى المزج بين الهدفين العقائدي والتجاري معاً، فإن دخول البنوك التقليدية خاصة البنوك العالمية، إلى ميدان العمل المصرفي الإسلامي لم يكن بطبيعة الحال دخولاً عقائدياً برغبة تنمية العمل المصرفي الإسلامي وتطبيقاته الشرعية، وإنما كان لاعتبارات تجارية وحسب، فلقد وجدت أمامها أسواقاً كبيرة ومتنامية بها موارد مالية ضخمة في منطقة لا يوجد فيها الكثير من الفرص الاستثمارية المربحة، ولم يكن يوجد فيها قبل عقدين من الزمن المؤسسات المصرفية الحديثة التي يمكن مقارنتها بالبنوك التقليدية العملاقة في العالم الغربي. لذلك كله، راحت هذه البنوك تسعى لاجتذاب وتعبئة هذه الموارد من خلال تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، كل بطريقة و بالأسلوب الذي يتناسب مع استراتيجية عمله وأهدافه، وهو الأمر الذي كان له انعكاساته ليس فقط على طبيعة وشكل المدخل الذي اعتمده كل بنك منها في دخوله إلى مجال الصيرفة الإسلامية، وإنما أيضاً على مواقف الكثيرين من علماء الشريعة والمصرفيين الإسلاميين والكثير من الجمهور والعملاء المحتملين أيضاً"¹.

2. المداخل المختلفة للصيرفة الإسلامية: كان من الطبيعي أن تختلف البنوك التقليدية في مداخلها إلى العمل المصرفي الإسلامي، فلكل بنك خطته وأهدافه التي قد تتفق وقد تختلف مع غيره من البنوك حسب ظروفه وحسب الأسواق التي يريد أن يخدمها. وتتمثل أهم هذه المداخل في:

1-2. تحول البنوك التقليدية إلى العمل وفق الصيرفة الإسلامية: رغبت هذه الفئة من البنوك في التحول إلى الصيرفة الإسلامية دفعة واحدة لاكتساب ثقة العملاء في سلامة التطبيق، ويعرف التحول على أنه " انتقال البنوك التقليدية إلى التعامل المباح و الموافق لإحكام الشريعة الإسلامية، بحيث يتم إحلال العمل المصرفي المطابق لأحكام الشريعة الإسلامية محل العمل المصرفي المخالف لها، حتى تصبح جميع أعمال

¹ سعيد بن سعد المرطان، " تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية"، ندوة حول التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة، طبعة تمهيدية، البحرين: الدار البيضاء، ماي 1989، ص، 05.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

البنك وأنشطته خاضعة لقواعد وأسس الشريعة الإسلامية¹، و من أهم الدوافع التي تؤدي إلى تحول البنوك التقليدية إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية ما يلي²:

- السعي نحو تعظيم الأرباح، و هذا الدافع ينطلق من الهدف الأساسي الذي تسعى البنوك التقليدية الوصول إليه، وهو تحقيق الأرباح، حيث أن العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية يمثل مصدرا خصبا لتحقيق الأرباح؛

- توسيع مجال العمل المصرفي والاستفادة بما هو مسموح من خدمات وصيغ متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وغير مسموح التعامل بها في ظل النظام المصرفي التقليدي؛

- ضعف البنوك التقليدية في السوق المصرفي التقليدي وعجزها عن المنافسة واحتمال تعرضها للانهايار في المستقبل القريب، فيلجأ إلى إعادة انعاش البنك من خلال الاعلان عن التحول للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛

- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وهذا يعني أن الوازع الديني بتطبيق شرعه و الالتزام بأوامره و نواهيه ومن الممكن أن يكون هو الدافع الرئيسي وراء تحول البنك التقليدي للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛

- أن تقوم السلطة القانونية - الدولة - باتخاذ قرار تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، و التوقف عن ممارسة أي أعمال مخالفة لها.

2-2. بنوك تقليدية تباع منتجات إسلامية: يعتبر أبسط وأسرع مدخل تلجأ إليه البنوك التقليدية للقيام

بالعمل المصرفي الإسلامي من أجل تحقيق هدفه الأساسي التجاري ألا وهو تحقيق الربح، حيث ترى في تقديم المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية فرصة سوقية متاحة لها تخص العملاء الراغبين في التعامل المصرفي الإسلامي. "غير أن هذه الازدواجية في تقديم الخدمات المصرفية قد قوبلت بالكثير من الانتقادات والشك من قبل المهتمين بالعمل المصرفي الإسلامي ومن العملاء على حد سواء، فلم يكن هناك من الضوابط العملية والعملياتية ما يبعث على الاطمئنان في التقيد بالأحكام الشرعية لتقديم هذه المنتجات والخدمات الإسلامية ضمن هذه الازدواجية المفتوحة وغير المقيدة بالضوابط المطلوب مراعاتها شرعا في هذا الخصوص"³.

2-3. بنوك فتحت لها نوافذ إسلامية: نظرا لضعف مصداقية الازدواجية غير المقيدة في تقديم

الخدمات المصرفية الإسلامية جنبا إلى جنب مع الخدمات المصرفية التقليدية، لجأت بنوك أخرى إلى معالجة هذا القصور بافتتاح نوافذ أو وحدات إسلامية، في فروعها التقليدية أو في مقراتها الرئيسية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها. " هذا يعني قيام البنك التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في

¹ يزن خلف سالم العطيات، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2009، ص، 69.

² يزن خلف سالم العطيات، المرجع الأخير، ص ص، 70، 75.

³ سعيد بن سعد المرطان، "تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية"، ندوة حول التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص، ص، 04، 05.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

البنك التقليدي يختص فقط بممارسة الأعمال المصرفية الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية، بحيث تكون هذه الوحدة لها نوع ما استقلالية مكانية لكنها لا تتمتع بالاستقلالية المالية و الإدارية اللازمة، ومن أشهر البنوك التي اعتمدت هذا الشكل بنك (HSBC) و المجموعة البنكية (Group Citi) وغيرها¹.

2-4. بنوك قامت بتحويل فروع تقليدية إلى فروع إسلامية وإنشاء فروع إسلامية جديدة: يتمثل هدف البنوك التي اختارت هذا المدخل في الدخول في عملية تحول تدريجية، من خلال إنشاء إدارة مستقلة للخدمات المصرفية الإسلامية، على عكس المدخلين السابقين اللذان كان هدفهما تجارياً بحتاً، حيث تقوم إدارة البنك بإنشاء أو تحويل فروع قائمة إلى فروع تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، " وما يمتاز به هذا الشكل عن سابقه بالاستقلالية المكانية، وفي بعض الحالات الإدارية عن باقي أعمال البنك التقليدي، مما يتيح إمكانية فصل أعمال ونتائج الفرع عن أعمال ونتائج البنك التقليدي"².

الفرع الثاني: تنامي الصناعة المصرفية الإسلامية كأثر لعلاج الأزمة المالية العالمية

لقد برز تنامي الصناعة المصرفية الإسلامية أكثر فأكثر خصوصاً بعد الاهتمام الكبير بالاقتصاد الإسلامي من طرف العديد من المفكرين و المسؤولين المسلمين وغير المسلمين بأهمية و بفائدة الاقتصاد الإسلامي كآلية لخروج من الأزمة المالية العالمية لسنتي 2008 و 2009، ودعوتهم إلى تطبيقه.

1. أسباب تزايد الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي بمناسبة الأزمة المالية العالمية: يمكن حصر أسباب تزايد الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي بمناسبة الأزمة المالية العالمية فيما يلي:

1-1. الأسباب الرئيسية للأزمة والتي تتنافى مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي: تعتبر الأسباب الرئيسية

للأزمة المالية من أهم أسباب تزايد الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي لكونها تتنافى مع مبادئه وتتمثل أساساً في:
- **التعامل بسعر الفائدة (الربا):** لقد ارتبطت بؤادر الأزمة بصورة أساسية بالارتفاع المتوالي لسعر الفائدة من جانب البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي منذ عام 2004، وهو ما شكّل زيادة في أعباء القروض العقارية من حيث خدمتها و سداد أقساطها، و تفاقمت الأزمة بحلول النصف الثاني من عام 2008، حيث توقف عدد كبير من المقترضين عن سداد الأقساط المالية المستحقة عليهم³.

إن نظريات الفائدة في الاقتصاد الرأسمالي استطاعت أن تثبت أن لرأس المال عائداً، ولكنها فشلت في أن تثبت أن العائد يمكن أن يكون في صورة فائدة هذا من الناحية العلمية، أما من الناحية العملية فإن الفائدة أثراً سلباً في إحداث الدورات والأزمات المالية، و يجب الانتباه أخيراً إلى أن الإسلام لا يقول كما هو شائع بمعدل

¹ يزن خلف سالم العطيات، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص، ص، 76، 77.

² يزن خلف سالم العطيات، المرجع الأخير، ص، 77.

³ سامر مظهر القنطججي، ضوابط الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات المالية العالمية، الطبعة الأولى، دمشق: دار النهضة، 2008، ص، 32.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

فائدة صفر، فالمعدل يمكن أن يكون صفرًا بالنسبة للقروض الاستهلاكية الضرورية، أما تمويل الإنتاج فلا يتم بمعدل فائدة صفر، بل يتم بنسبة من الأرباح¹.

- **الإفراط في التوريق:** تظهر حقيقة الأزمة المعاصرة باعتبارها أزمة مالية بالدرجة الأولى في التوسع الكبير في الأصول المالية، ويرجع ذلك إلى البنوك والمؤسسات المالية التي أسرفت في إصدار الأصول المالية بأكثر من حاجة الاقتصاد العيني، ومع هذا التوسع الكبير في إصدار الأصول المالية التي تمثل المديونية زاد عدد المدينين، وزاد بالتالي حجم المخاطر إذا عجز أحدهم عن السداد، إذ تلجأ البنوك إلى استخدام المحفظة من الرهونات العقارية لإصدار أوراق مالية جديدة يُفترض بها من المؤسسات المالية الأخرى بضمان هذه المحفظة وهو ما يطلق عليه التوريق (Securitization). "هذا الأخير توسع على الصعيد المصرفي الدولي وصيرته بنوك الولايات المتحدة ظاهرة في نهاية الثمانينيات سمي بـ «جنون الثمانينيات» بسبب تكالب البنوك على توريق الديون، وهذا ما يفسر انعكاس الفشل المالي في السوق الأمريكية على السوق الأوروبية بشكل مباشر"². "إن الموجة المبالغية في التوريق لا ريب أنها ساعدت على فصل الاقتصاد المالي عن الاقتصاد الحقيقي وبلوغه قيمة عالية جدا"³.

- **المضاربات والمقامرات في الأسواق المالية العالمية:** يقوم النظام المالي العالمي ونظام الأسواق المالية على نظام المشتقات المالية، والتي تعتمد اعتماداً أساسياً على معاملات وهمية ورقية شكلية تقوم على الاحتمالات، ولا يترتب عليها أي مبادلات فعلية للسلع والخدمات، فهي عينها المقامرات والمراهنات التي تقوم على الحظ والقدر، والأدهى والأمر أن معظمها يقوم على ائتمانات من البنوك في شكل قروض وعندما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ينهار كل شيء وتحدث الأزمة المالية⁴.

- **بيع الديون:** "عمليات البنوك التقليدية تقوم على أساس المتاجرة بالديون (القروض) والنقود، فالبنك يقترض بفائدة ويقترض بفائدة أعلى، ويربح الفرق بين الفائدتين. ومن ثم يمكن في النظام الرأسمالي فرض الفائدة على القروض، وتُزاد الفائدة على من يتأخر في الدفع أو السداد، فنُقرض عليه فوائد تأخير أعلى من الفوائد التعويضية المعتادة. ويمكن أيضًا أن يباع الدين إلى شخص ثان وثالث ورابع، فتتسأ بهذا ديون كثيرة متراكمة، بل إن النظام الرأسمالي يقوم كله على أساس جبال (أو أهرامات) من الديون، فإذا حدث تأخر في التسديد أو امتناع عنه، أمكن انهيار هذه الجبال، وأمکن وقوع الكوارث والأزمات.

¹ رفيق يونس المصري، "الأزمة المالية العالمية أسباب وحلول من منظور إسلامي"، ورقة مقدمة في القمة العشرين للمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، جدة: مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز، 2009، ص، 385.

² سامر مظهر القنطقجي، **ضوابط الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات المالية العالمية**، المرجع السابق، ص، 42.

³ رفيق يونس المصري، "الأزمة المالية العالمية أسباب وحلول من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص، 388.

⁴ حسين حسين شحاتة، "أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي"، سلسلة البحوث والدراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مصر: جامعة الأزهر، 2008، الموقع الإلكتروني: www.islamhouse.com، تاريخ الاطلاع: 2010/03/01، ص: 7.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

الديون في الإسلام ليست ممنوعة، نعم القرض بفائدة ممنوع، لكن البيع الآجل مسموح، وهو ينطوي على دين، ويمكن كما قلنا أن يُزاد في الثمن لأجل الزمن، لأن البيع تبادل مختلفين، بخلاف القرض، وبعبارة أخرى فإن البيع مستند إلى سلعة، والقرض ليس كذلك، وبهذا يمكن الزيادة للتأجيل مرة واحدة عند البيع، ولا تجوز الزيادة عند العجز عن السداد، لأن المبلغ عند العجز صار في حكم القرض أو الدين، ولم يعد في حكم البيع¹.

1-2. عدم تأثير البنوك الإسلامية بالأزمة المالية العالمية بشكل كبير مقارنة بالبنوك التقليدية: لقد

انعكست أزمة المالية على أداء معظم أسواق المال في مختلف أرجاء العالم، وظهر ذلك جليا في اضطراب بنوك عالمية مثل "سي تي جروب" و"يو. بي. إس" لشطب أصول تزيد قيمتها على 80 مليار دولار، بسبب خسائر سوق الائتمان، وبالمقابل نجحت البنوك الإسلامية في التصدي للأزمة المالية العالمية التي شهدتها السوق المالية الأمريكية وأسواقا أخرى، وهو ما فشل فيه عدد كبير من البنوك العالمية بحسب مسؤولين وخبراء اقتصاديين، وتوقع الخبراء أن تصب أزمة الرهن العقاري في مصلحة البنوك الإسلامية، من خلال جذب عدد أكبر من العملاء الذين سيبحثون عن البديل في تلك الأزمة، مشيرين إلى أن ذلك سيزيد من حجم التمويل الإسلامي على مستوى العالم. فيما يلي بعض الآراء لخبراء اقتصاديين في هذا المجال:

- أرجع دنكان سميث[♦] خلال انعقاد قمة رويترز للتمويل الإسلامي في الفترة من 2-4 فبراير/2008 في العاصمة البحرينية المنامة، نجات البنوك الإسلامية من الرهن العقاري إلى التزامها بتعاليم الشريعة الإسلامية في معاملاتها.

- وعلى الصعيد ذاته قال رشيد المعراج[♦] أن البنوك الإسلامية محصنة بدرجة كبيرة ضد أزمة الرهن العقاري، وهو ما يجعلها تتوسع متجاوزة معقلها الرئيسي في الأسواق العربية والآسيوية، و أرجع المعراج ذلك إلى أن البنوك الإسلامية لا تتعامل في سندات بضمان رهن عقاري، لأن هذه المعاملات المصرفية المركبة لا تتماشى مع الشريعة الإسلامية.

- بحسب قول محمد نور يعقوب[♦] في قمة رويترز للتمويل الإسلامي فإن حملة الصكوك والسندات الإسلامية نجت من انعكاسات الأزمة، وقد دفع هذا الأمر المسؤولين بهونج كونج إلى طلب الاستشارات من خبراء الاقتصاد الإسلامي في ماليزيا، ويضيف يعقوب أن الاهتمام بالصكوك المالية الخاضعة لنظام الشريعة الإسلامية الذي يحرم الاستثمار في قطاعات مثل الخمر والقمار، بدأ يظهر في الصين وكوريا الجنوبية.

في الأخير يمكن القول أن قطاع التمويل الإسلامي الذي بدأ منذ نحو 3 عقود يشهد نموا كبيرا في جذب انتباه المستثمرين والمصرفيين في أنحاء العالم في السنوات الأخيرة.

¹ رفيق يونس المصري، "الأزمة المالية العالمية أسباب وحلول من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص، 388.

♦ رئيس وحدة المعاملات الإسلامية في المؤسسة العربية المصرفية (ABC).

♦ محافظ البنك المركزي البحريني.

♦ مساعد وزير المالية الماليزي.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2. نماذج عن تنامي تطبيق الصيرفة الإسلامية بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008: يمكن إبراز

ذلك في الدول والمجتمعات الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

- **الهند:** بوجه عام، يجري النظر إلى الهند باعتبارها مكانا محتملا للصيرفة الإسلامية بمقدوره اجتذاب مستثمرين من الهنود غير المقيمين بالبلاد. وقد أطلقت بعض كبرى الشركات الهندية منتجات مالية إسلامية في البلاد، لذا تحتاج إلى مهنيين. و في هذا الصدد صرح بعض المسؤولين في بالهند بما يلي¹:

أوضحت **أروى تابيا*** أنه «على الرغم من أنه لا يزال من المبكر إصدار حكم، يمكننا رصد الكثير من الاهتمام بين المهنيين الهنود بفرصة اكتساب معرفة في المجال المالي الإسلامي، ويمكن خوض الامتحان عبر الحواسب الآلية من داخل مراكز في بنغالور وكولكتا وتشيناى وغورغاون وحيدر آباد ومومباي ونيودلهي. تستهدف الدورة التدريبية مهنيين استثماريين جدد ومتمرسين متخصصين في مجالات التمويل والتجارة والاستثمار المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتتناول الدورة القضايا المالية الإسلامية من منظورين فني وشرعي».

من ناحية أخرى، قال **ظفر ساريشوالا^ه**: « إن مثل هذه الدورات التأهيلية خطوة في الاتجاه الصحيح خاصة مع رغبة مديري صناديق الاستثمار الهندية في الاستحواذ على حصة من الصناعة المالية الإسلامية من دون أن يطلقوا على مؤسساتهم وصف (إسلامية). يذكر أن (بارسولي كورب) التي تتخذ من أحمد آباد مقرا لها تقدم هي الأخرى دورات في النشاطات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتعد أول شركة تطلق مؤشرا إسلاميا في الهند»، وأضاف: « أن هناك وجهة نظر داخل الهند ترى أن إنشاء صندوق إسلامي من شأنه الإضرار بالطابع العلماني للبلاد إلا أنه في الوقت ذاته، يستلزم اجتذاب مستثمر مسلم وصف الصندوق بالإسلامي. وبدلا من الخوف من العواقب، على المسؤولين المعنيين النظر إلى الأمر باعتباره فرصة تجارية» وقال: « نظرا لعدم توافر سوى عدد ضئيل للغاية من المعلمين المؤهلين في المجال المالي الإسلامي في الهند اضطررنا إلى دعوة علماء دوليين وخبراء في الشريعة الإسلامية من باكستان والسعودية والبحرين وماليزيا».

- **فرنسا:** بدأ التمويل الإسلامي يثير الفضول والحماس في جميع أرجاء فرنسا، مما تطلب ذلك الدراسة والتعليم، ولهذا ازدادت التدخلات الكبيرة من جانب ممثلي الجمعيات في هذا المجال، إذ أصبح الآن التمويل الإسلامي جزءا من الاقتصاد الفرنسي. و منذ 7 يوليو 2010، أعلنت السيدة **كريستين لاغارد^د** بمناسبة لقاءات المالية في باريس ما يلي²:

¹ الشرق الأوسط- جريدة العرب الدولية، "الهند: نمو التدريب على التعاملات الشرعية مع تنامي صناعة المصرفية الإسلامية"، مركز الأبحاث فقه المعاملات الإسلامية، الموقع الإلكتروني: <https://www.kantakji.com/human-resources-management.aspx>، تاريخ الاطلاع: 2017/03/18.

* مسؤولة الربط الهندية لدى المعهد لندن للأوراق المالية والاستثمار.

^ه مدير «بارسولي كورب»، أكبر شركة سمسة إسلامية في الهند.

^د وزيرة الاقتصاد للحكومة الفرنسية.

² AIDIMM, « Finance Islamique : nouvelles instructions fiscales », la date de la publication : 25/aout/2010, Site Internet: <http://aidimm.com/finance-islamique-nouvelles-instructions-fiscales/>, la Date de la consultation: 25/11/2010.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

أن هناك أربعة منتجات جديدة هي علامة مالية للتمويل الإسلامي بداية من سنة 2010: منذ أن تم نشرها بتاريخ 24 أغسطس 2010 في النشرة الرسمية للضرائب، و فرنسا لديها الآن نظام ضريبي مناسب لمثل هذه العمليات الصكوك (قريبة من التزامات المعاهدة)، المرابحة (الشراء والبيع باستخدام هامش التمويل) والإجارة (ما يقرب من عقد الإيجار)، و الاستصناع في بيع الممتلكات، وتؤكد طموحاتها في مجال التمويل الإسلامي. من المهم أن نؤكد على الجهود الايجابية والبناءة من المهنيين وتصميم السلطات على المضي قدما وذلك يعتبر إشارة قوية على أن يتم تشغيل لأصحاب المصلحة من التمويل الإسلامي.

إذا كان هناك ضوء دائما لتقديم نفس المعاملة الضريبية على المعاملات المالية التقليدية، وعمليات الصيرفة الإسلامية، نلاحظ أن تطور هذا النهج هو أكثر انتباها إلى الإدارة المهنية تكن قادرة على تصحيح الأخطاء التي اتسمت بها القوانين الضريبية الأولى في هذا المجال. إذ أن التعليم الأولى و الثانية جاءت لإعادة النظر في النظام الضريبي المطبق على معاملات الصكوك والمرابحة وتلغي أحكام تعليمات من 25 فبراير 2009، ودون الخوض في تفاصيل النصوص، يمكننا أن نقول أن هذه التعليمات أربعة لها خط مشترك لأن لا يقتصر على تركيب معين، ولكن لتضع الإطار الحقيقي بشكل عام، ثم إلى تحرير بنية الجهات الفاعلة و في هذا الإطار من القانون الفرنسي، فالعمليات نسبيا متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

- إسبانيا: وقعت جامعة الملك عبد العزيز بجدة اتفاقية مع جامعة «آي إيه» الإسبانية، لإنشاء مركز للاقتصاد والتمويل الإسلامي، في هذا الصدد¹: قال الدكتور هشام بن جميل برديسي* إن الجامعة بدأت في تطبيق الجوانب الأكاديمية المتعلقة باتفاقية التعاون مع جامعة «آي إيه» الإسبانية الخاصة، لإرساء مفاهيم الاقتصاد والتمويل الإسلامي، وأضاف أن الجامعة بدأت ببعثات من الخبراء في الصيرفة الإسلامية إلى الجامعة الإسبانية، لتدريس وتدريب طلاب الجامعة حول مضامين الاقتصاد الإسلامي، في خطوة تشمل تنفيذ أركان اتفاقية التعاون بين الجامعتين، وهي التعليم، والتدريب، والبحث، والوعي الأكاديمي.

في ذات السياق، أوضح جوزيه لويس بيريز* أن الصيرفة الإسلامية تستقطب المزيد من الاهتمام لدى الخبراء الاقتصاديين في المجتمعات الأوروبية، وخاصة بعدما أثبتت استقرارها وثباتها في خضم الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأسواق العالمية، وأضاف بيريز أن اتفاقية التعاون مع الجامعة أسهمت في ترسيخ المفاهيم الأكاديمية للاقتصاد الإسلامي في الجامعات الإسلامية، مشيرا إلى أن جامعة «آي إيه» تتطلع قدما لتطوير هذه الاتفاقية.

¹ إبراهيم نافع، " تأسيس مركز للاقتصاد والتمويل الإسلامي في جامعة «آي إيه» الإسبانية"، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، جدة-السعودية، العدد: 11473، 27/أفريل/2010، الموقع الإلكتروني: <http://aawsat.com/details.asp?section=58&article=566975&issueno=11473> تاريخ الاطلاع: 12/ديسمبر/2010.

* عميد التعليم عن بعد في جامعة الملك عبد العزيز.

* مدير جامعة «آي إيه» الإسبانية.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

كما بين رافاييل أنتولين* أن الاتفاقية التي تم توقيعها مع جامعة الملك عبد العزيز تمثل نقطة انطلاق لنشر مفاهيم الاقتصاد الإسلامي في بقية الجامعات الأوروبية، مشيراً إلى أن هذا المركز سيسهم في تطوير البحث الأكاديمي للجامعات الإسبانية، وأضاف أنتولين أن الأزمة الاقتصادية العالمية فرضت على الجميع البحث عن خيارات أخرى للخروج من النفق المظلم، موضحاً أن دولاً أوروبية من بينها بريطانيا وفرنسا، وإسبانيا بدأت تهتم بإنشاء مراكز بحث وتقديم الدعم الأكاديمي لتدريس المصرفية الإسلامية في الجامعات والمعاهد والتعرف بشكل أفضل عن المفاهيم الصيرفة التي يعززها الاقتصاد الإسلامي.

- **أستراليا:** تنتظر أستراليا في تحديث قوانينها لاستيعاب النمو في المعاملات المصرفية والمالية الإسلامية وهذا حسب ما أعلنت عنه مفوضية الضرائب الأسترالية، إذ أنها¹: عازمة على إجراء مراجعة شاملة لقوانين الضرائب الأسترالية، لضمان عدم وجود أي نصوص قانونية تتعارض مع التوسع في المنتجات المصرفية والمالية والتأمينية الإسلامية. وقد جاء ذلك على لسان **نك شيري**^٥ في اللقاء الذي حضرته العديد من الفعاليات الاقتصادية والمالية والمصرفية من دولة الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي أنه ينتظر أن ينمو حجم السوق العالمية للمصارف ومؤسسات التأمين الإسلامية ليصل إلى 5 تريليون دولار أمريكي، وقدر الحجم الحالي للسوق بحوالي تريليون دولار، و أوضح أن أستراليا تعتبر مهياًة للاستفادة من هذا النمو إلا أنه شدد على ضرورة التأكد أولاً من عدم وجود أي مواد في الأنظمة الضريبية قد تتعارض مع المعاملات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: واقع الصناعة المصرفية لبعض بلدان العالم في ظل تواجد البنوك الأجنبية

لقد مرت الصناعة المصرفية بعدة تطورات، ويعود ذلك إلى الظواهر الاقتصادية والتغيرات السريعة في أعمال البنوك، ومن أهمها التحرر المالي والعولمة المالية اللتان كان لهما أثر كبير على الصناعة المصرفية في مختلف دول العالم، ولقد اختلف واقع الصناعة المصرفية للدول المتقدمة عن الدول النامية، وأيضاً من بلد إلى آخر، وهذا حسب خصوصية كل بلد، وسيتم عرض واقع الصناعة المصرفية في بعض دول العالم مع توضيح آثار دخول البنوك الأجنبية إليها على سبيل المثال لا الحصر.

الفرع الأول: واقع الصناعة المصرفية الأوروبية في ظل تواجد البنوك الأجنبية

لمعرفة واقع الصناعة المصرفية الأوروبية سيتم دراسة خصوصيات هذه الصناعة وتطورها بصفة عامة ثم تحليلها بوضوح بصفة خاصة لبعض البلدان الأوروبية كل بلد على حدى.

* رئيس جامعة «آي إيه» الإسبانية.

¹ وكالة الأخبار الإماراتية (وام)، "أستراليا تنتظر في تحديث قوانينها لاستيعاب النمو في المعاملات المصرفية والمالية الإسلامية"، التاريخ: 26/أفريل/2010، الموقع الإلكتروني: <http://wam.ae/ar/details/1395238202592>، تاريخ الاطلاع: 12/ديسمبر/2010.

^٥ مساعد وزير الخزانة الأسترالي.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

1. واقع الصناعة المصرفية في أوروبا: يمكن القول بصفة عامة، أنه لا توجد صناعة مصرفية أوروبية بحيث أن كل البنوك الموجودة لا يمكن لها أن تقدم خدمات على كل التراب الأوربي، ما عدا القليل جدا منها على سبيل المثال بنك الوطني الباريسي- باريبا(BNP) الذي أصبح تدريجيا من خلال بنك سيتلام (Cetelem) من أهم المؤسسات القرض الاستهلاكي في العديد من الدول الأوروبية كإيطاليا و إسبانيا والبرتغال وكذلك في بعض بلدان أوروبا الشرقية. و كذلك بنك ايبوفرانسبنك (HVB) الذي استطاع أن يمتلك شبكة حقيقية في بلدان أوروبا الشرقية و بنك الاتحاد السويسري (UBS) الذي يمكن القول أنه شبه بنك أوروبي، والاستثناء الذي يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار هي البنوك الأمريكية و المتمثلة في بنك (Citi Group) و (General Electric Credit)، هذان المؤسساتان للقرض يعتبران الوحيدان اللتان تمكنا من تكوين شبكة واسعة ومعتبرة في العديد من الدول الأوروبية.

1-1. النمو الخارجي للبنوك عابرة الحدود في أوروبا: هناك ستة نقاط يمكن استخلاصها من تحليل

- عمليات النمو الخارجي للبنوك في مختلف الأنظمة المصرفية الأوروبية خلال خمس السنوات الأخيرة وهي¹:
- كانت عمليات إعادة الهيكلة البنكية ذات طابع دفاعي لمواجهة التحديات التي أفرزتها الحركات المزدوجة للتححرر المالي والعولمة. فالبنوك الأوروبية أخذت خيار الدمج في أسواقها الوطنية؛
 - يمكن اعتبار هذا الدمج في الأسواق الوطنية أنه بدأ على نطاق واسع أين اكتمل في جميع البلدان الأوروبية باستثناء ألمانيا، وبدرجة أقل في إيطاليا، وعليه فجل البنوك الأوروبية تقع الآن في منطقة خطر المناهض للمنافسة، ولهذا يتوجه مستقبل البنوك نحو التدويل، أما بالنسبة لألمانيا وإيطاليا، فهما مستهدفان من البنوك الأجنبية ويعتبران مناطق دمج غير كامل؛
 - تعتبر استراتيجية تدويل البنوك الأوروبية المفارقة الأولى الأكثر توجهها نحو مناطق أخرى من الاتحاد. لقد تم هذا التدويل من وراء عمليات المصادر الخارجية (Outsourcing) التي تساهم في نقل مركز جاذبية الصناعة المصرفية الدولية، إما في اتجاه أول سوق مصرفية عالمية مثل الولايات المتحدة. وإما في اتجاه البلدان الناشئة المرتبطة تاريخيا بالدول الأوروبية مثل (أمريكا اللاتينية بالنسبة للبنوك الإسبانية)، أوفي اتجاه مناطق ذات إمكانات عالية كبلدان جنوب شرق آسيا، وبدرجة أقل بلدان أوروبا الشرقية؛
 - مفارقةً فإن البنك الوحيد الذي يعتبر أوروبا فعليا هو أمريكي، ألا وهو المجموعة البنكية سيتي (Citi Group)، الذي يمتلك استراتيجية شاملة من جهة، و من جهة أخرى فهو يعتمد على تنويع النشاطات التي يقوم بها من أجل تنفيذ غزوه في العديد من البلدان الأوروبية؛
 - من وراء الثقافات الوطنية المتنوعة فإن السلطات الأوروبية مسؤولة بشكل كبير على هذا الغياب للبنوك الأوروبية، ويعود ذلك إلى التأخر في التنسيق المصرفي و المالي، وكذلك غياب سلطة أوروبية تنظيمية للأنظمة

¹ Hans LOMMESTEIN et les Autres, La Nouvelle Economie Bancaire, Paris: Editions Economica, 2007, P, P, 172, 173.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

المصرفية (بما في ذلك الأسواق المالية) تسمح للبنوك الأوروبية أن تواجه التداخل التنظيمي الذي من شأنه كبح أي حماس أوروبي؛

- بصفة عامة، مسألة البنوك الأوروبية لا معنى لها إلا من خلال نشاط. و يجب القول مرة أخرى أن البنك بالمعنى الكلاسيكي لم يعد موجودا. البنك اليوم هو نتاج تداخل النشاطات ذات خصائص و إمكانيات التطور المتنوعة؛

1-2. مصادر القوة والضعف للصناعة المصرفية الأوروبية: لتوضيح واقع الصناعة المصرفية

الأوروبية يجب تحليل مصادر القوة ومصادر الضعف لمختلف الصناعات المصرفية الوطنية، وفي هذا الصدد يمكن القول¹:

- شهدت البنوك الأوروبية انخفاض في عددها خلال عشرين سنة الأخيرة بسبب الإفلاس أو الاستحواذ للوصول اليوم إلى عدد من البنوك يتماشى و احتياجات عملائها وهذا باستثناء البنوك الألمانية. ولقد بلغ عدد البنوك في سنة 2003 لبعض الدول الأوروبية إلى (2225، 939، 801، 481، 426، 348، 108) في (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، البلاد المنخفضة، المملكة المتحدة، إسبانيا، بلجيكا) على التوالي؛

- يمكن أن تقاس كثافة البنوك الأوروبية بعدد البنوك أو بعدد الوكالات التابعة لها مقارنة بعدد السكان، ولقد بلغت هذه الكثافة المقاسة بعدد البنوك مقارنة بـ (100 000) نسمة في سنة 2003 إلى (3.0، 2.7، 1.9، 1.5، 1.4، 1.0، 0.9، 0.7) في (البلاد المنخفضة، ألمانيا، الاتحاد الأوروبي، فرنسا، إيطاليا، بلجيكا إسبانيا، المملكة المتحدة) على الترتيب، في حين بلغت الكثافة المقاسة عدد الوكالات مقارنة بـ (100 000) نسمة في سنة 2003 إلى (97، 57، 52، 49، 48، 42، 24، 23) في (إسبانيا، ألمانيا، إيطاليا، الاتحاد الأوروبي، بلجيكا، فرنسا، المملكة المتحدة، البلاد المنخفضة) على الترتيب؛

- درجة التركيز البنوك الأوروبية، تبعا لحركة الدمج على المستوى الوطني، تبدو هي أيضا مشابهة لمعدل الدول المتقدمة، ولقد بلغت درجة التركيز (CR₅) المقاسة بالمساهمة السوقية لأكبر خمسة بنوك في كل بلد إلى (84، 83، 53، 47، 44، 33، 27، 22) بـ (البلاد المنخفضة، بلجيكا، الاتحاد الأوروبي، فرنسا، إسبانيا المملكة المتحدة، إيطاليا، ألمانيا)،

- إن مردودية المصارف الأوروبية تحسنت خلال العشرة سنوات الأخيرة لتصل إلى معدلات مقبولة. وقد بلغ متوسط مردودية البنوك الأوروبية والمعبر عنها بالعائد على حقوق الملكية (ROE) خلال الفترة (1992-2001) إلى (15.7، 7.4، 5.7، 5.1، 4.8) بـ (المملكة المتحدة، إسبانيا، ألمانيا، إيطاليا، فرنسا)؛

- من خلال المؤشرات السابقة يتضح أن هناك ارتباط قوي بين درجة التركيز ومعدل المردودية على المستوى الأوروبي.

¹ Esther JEFFRS ET Olivier PASTRE, **Economie Bancaire**, Paris: Editions Economica, 2007, PP, 53,55.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

ولأخذ رؤية أكثر دقة على الصناعة المصرفية الأوروبية بصفة عامة تم الاعتماد على تحليل تطور درجة التشبع للسوق المحلي، وفيما يلي جدول يوضح درجة التشبع في مختلف الأسواق المحلية للبلدان الأوروبية خلال سنة 1998 وسنة 2003:

الجدول رقم (1-II): درجة التشبع في مختلف الأسواق الوطنية للبلدان الأوروبية

السنة/البلد	ألمانيا	بلجيكا	اسبانيا	فرنسا	ايطاليا	البلاد المنخفضة	المملكة المتحدة
2003	3718.0	5187.0	5979.9	4329.3	3247.5	5247.5	3091.7
1998	3859.5	5753.6	4916.2	4153.6	2790.3	7148.8	2936.2

Source: Esther JEFFRS ET Olivier PASTRE, Economie Bancaire, Paris: Editions Economica, 2007, P, 56.

الملاحظ من خلال جدول رقم (1-II) أن درجة التشبع لمختلف الأسواق المحلية ارتفع بصفة ملحوظة باستثناء الأسواق الهولندية و البلجيكية ودرجة أقل الألمانية، ومن الممكن استخلاص الملاحظات التالية¹:

- تعتبر الصناعة المصرفية الهولندية و الاسبانية و البلجيكية الأكثر تشبعا في السوق المحلية، وهذا ما يوحي بأنها الأكثر عرضة لضغوط قوية نحو التدويل؛

- وبالمقابل تعتبر الصناعة المصرفية الايطالية و الألمانية الأقل تشبعا في السوق المحلية، وهذا ما يوحي بأنهما أقل ميلاً للتويع الجغرافي؛

- و بين هذا وذلك، فعلى الرغم من أن الصناعة المصرفية الفرنسية والانجليزية ليس لديهما مجال كبير للمناورة، إلا أنهما لا يزالان يتمتعان بإمكانيات محدودة للتنمية الوطنية، مما يبرر موقف الانتظار والترقب النسبي على الساحة الدولية.

1-3. خصائص الصناعة المصرفية الأوروبية: من أهم الخصائص الممكن استخلاصها من خلال

تحليل الصناعة المصرفية الأوروبية خصوصا من حيث درجة المنافسة محليا أو دوليا، وذلك بأخذ بعين الاعتبار الـ 36 بنكا أوروبا الأكثر اهتمام ما يلي²:

- أن البنك إتش أس بي سي (HSBC) الفرنسي يسحق بمكانته القوية أغلبية البنوك الأوروبية؛
- أن البنوك الهولندية والاسبانية تعتبر الوحيدة القادرة على خلق تهديدات بصفة قوية على أغلبية الصناعات المصرفية؛

- من جانب استراتيجية الخدمات فإن البنوك البريطانية و الألمانية تقدمان خدمات بنوك الاستثمار والتمويل. إلا أن الفرق بين البنوك الألمانية والبريطانية يكمن في أن بعض بنوك بريطانيا مثل بنك باركلايس (Barclays)، تخلت عن تقديم هذا النوع من الخدمات، وبدأ تركيز على تقديم خدمات بنوك التجزئة لتمويل المشاريع الصغيرة و المتوسطة التي تعود عليها بمرودية كبيرة خصوصا في السوق المحلي. أما البنوك

¹ Esther JEFFRS ET Olivier PASTRE, Ibid. P, 56.

² Esther JEFFRS ET Olivier PASTRE, Ibid. PP, 58, 60.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

الألمانية والمتمثلة في البنوك الخاصة منها، بقيت محافظة على تقديم خدمات بنوك الاستثمار، وذلك باستثناء دوتش البنك (Deutsche Bank) الذي يقدم خدمات بنك التجزئة.

- أما البنوك الإيطالية فأغلبها تتمثل في بنوك التجزئة و تتصدر مصادر مداخيل هذه الأخيرة مقارنة بالبنوك الألمانية والبريطانية في تقديم خدمات التمويل المؤسسات الصغيرة و الأفراد، أما فيما يخص مجال التأمينات فهي في رتبة متأخرة وهذا يعكس على وضعية قطاع التأمين في إيطاليا.

- تعتبر البنوك البلجيكية عكس البنوك الإيطالية، فبنوك التأمين عندها تشهد تطورا ملحوظا، وهذا يعود إلى عمليات اتحاد بين البنوك البلجيكية و مؤسسات التأمين خلال السنوات الأخيرة؛

- البنوك الإسبانية تشبه لحد ما البنوك الإيطالية حيث اهتمامها بتقديم خدمات البنوك التجزئة أما تمويل الاستثمارات فلا يحظى بالناية الكافية لها، ماعدا بعض البنوك الإسبانية التي لها فروعاً بأمريكا الجنوبية.

من خلال ما تقدم يمكن القول بصفة عامة أن البنوك الأوروبية تعتبر بنوك تجزئة وأن عائداتها تمثل أكثر من 45% من إجمالي عائدات البنوك، وبنوك الاستثمار تمثل كذلك مكانة هامة خاصة البنوك الإيطالية والبريطانية، أما بنوك تسيير الأصول تعتبر أقل تطورا ماعدا البنوك السويسرية.

2. واقع الصناعة المصرفية في بعض البلدان الأوروبية: لمعرفة خصوصيات الصناعة الأوروبية بصفة

أدق، وبعد ما تقدم عن واقع هذه الصناعة بشكل عام، يتم تحليل واقعها بوضوح بصفة خاصة لبعض البلدان الأوروبية كل بلد على حدى كما يلي:

1-2. الصناعة المصرفية الألمانية: تتمثل في:

- الخصوصيات المحلية للصناعة المصرفية الألمانية: الجهاز المصرفي الألماني يتركب من تجانس بين تطور السوق و زيادة المنافسة في سوق بنوك التجزئة بسبب الامتيازات الممنوحة للصناديق التوفير والبنوك الجهوية، و بصفة عامة فإن القطاع المصرفي الألماني " يتسم بمعدل تركيز هو الأضعف في أوروبا، كما أن عدد البنوك التجارية هو أيضا الأضعف في أوروبا، وفي المقابل يمثل عدد البنوك التعاونية وصناديق التوفير الأكثر عددا في أوروبا. فالجهاز المصرفي الألماني يسيطر عليه أربعة بنوك خاصة التي يطلق عليها (Big Four) هي: دوتش البنك (Deutsche Bank)؛ ايبوفرانس بنك (HVB)؛ كومرتس بنك (Commerz Bank)؛ درسندر بنك (Dresdner Bank). هذه البنوك تبنت استراتيجية المكانة السوقية من خلال نشاطات أخرى مخالفة للبنوك التجزئة، كما أنها تتميز بالتواجد القوي دوليا خاصة في أوروبا¹.

- هيكل الصناعة المصرفية الألمانية: مستوى درجة التركيز الصناعة المصرفية الألمانية متقاربة مع متوسط درجة التركيز الأوروبي فيما يتعلق بالبنوك التجارية، ولكن يعتبر ضعيف في قطاعات الأخرى خاصة في قطاع البنوك التعاونية، هذه الأخيرة بلغ عددها في سنة 2003 إلى 1396 بنكا². أما فيما يخص تواجد البنوك

¹ Esther JEFFERS et Olive PASTRE, La TGBE (La Très Grandes Bagarre Bancaire Européenne), Op.cit. P, 37.

² Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. P, 38.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- الأجنبية في السوق الألماني يبقى ضعيفا لأن صناديق التوفير والبنوك التعاونية مهيمنة على سوق بنوك التجزئة، بينما الأسواق الأخرى تسيطر عليها (Big Four)، وتواجه هذه الأخيرة ثلاثة عوائق¹:
- انخفاض العوائد بسبب المنافسة المتحيزة في سوق التجزئة و ضعف الأسواق المالية؛
- البنية الثقيلة للتكاليف، مما يجبر هذه البنوك في كل مرة على إعادة الهيكلة للمصرفيات (كغلق بعض الوكالات أو تسريح مجموعة من العمال... إلخ)؛
- ارتفاع قوي للمؤونات بسبب الأزمات الاقتصادية التي تمر بها البلاد و التي تستنزف جزءا كبيرا من نتيجة الاستغلال.

2-2. الصناعة المصرفية البلجيكية: وتتمثل في:

- الخصوصيات المحلية للصناعة المصرفية البلجيكية: تتميز الصناعة المصرفية البلجيكية بالخصائص التالية²:

✓ أولا: درجة التركيز المعتبرة للبنوك البلجيكية: الواجهة المالية البلجيكية عرفت تحول واضح خلال عشر سنوات التسعينيات، فعدد البنوك شهد تراجع من خلال الموجة المتتالية لعمليات الاستحواذ والاتحاد، ويعود سبب هذا الإدماج إلى إصلاح المؤسسات العمومية للقرض (IPC)، فقد وضعت الحكومة البلجيكية فعليا مخطط لتجميع لستة مؤسسات عمومية للقرض (IPC) في قطبين وهما: الصندوق العام للادخار و للتقاعد (CGER) و القرض البلدي (le Crédit Communal). وتمت الانطلاقة الفعلية للعمل في السوق سنة 1992، وأصبح القطاع المصرفي البلجيكي محتكر من أربعة مجموعات بنكية وهي: فورتيس (Fortis)؛ دكسيا (Dexia)؛ كي بي سي (Kredietbank, ABB Assurance, CERA Bank)(KBC)؛ المجموعة البنكية الدولية للبلاد المنخفضة (ING). ومن بين هذه المجموعات البنكية اثنتين أجنبيتين.

✓ ثانيا: التوسع الدولي للقطاع المصرفي البلجيكي: يتميز السوق المصرفي البلجيكي بالتوسع دولي المعتبر، فهذا السوق يسجل تواجد قوي للبنوك الأجنبية و عددها في ارتفاع مستمر من جهة، ومن جهة أخرى فالبنوك البلجيكية تتطور بصفة معتبرة في الخارج، وخاصة في سوق بنلوكس (Benelux) الذي يشمل ثلاثة بلدان وهي بلجيكا و البلاد المنخفضة و لوكسمبورغ (Belgique, Nederland et Luxembourg)، و الذي يتميز بالشساعة والأكثر تكاملا.

✓ ثالثا: تطور بنوك التأمين و تشكيل كتلات مالية عبر الحدود: من بين الاستراتيجيات المالية المعتمدة في بلجيكا خلال العقد الماضي، تتكون من البحث في التكاملات بين البنوك و شركات التأمين من أجل تأمين التآزر في الشبكات التجارية و تنويع المنتجات المقدمة للعملاء.

¹ Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. P, 39.

² Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. PP, 45, 47.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- هيكل الصناعة المصرفية البلجيكية: يعتبر القطاع المصرفي البلجيكي من بين أكثر القطاعات تركزا في أوروبا، فالمجموعات البنكية الأربعة تستوحد على أكبر من 80% من السوق المصرفية البلجيكية. وتتميز أحيانا هذه الأخيرة بالمنافسة القوية، و يعود ذلك لعاملين ألا وهما¹:

✓ أولا: عامل يتعلق بالوكالات، فلكل 100 000 نسمة 65 وكالة، وهو ما يعادل مرة ونصف من الكثافة البنكية في فرنسا، ويتم توزيع المنتجات البنكية و خدمات التأمين من طرف موظفين مستقلين يبلغ عددهم ما يقارب 6000 موظف.

✓ ثانيا: ويتعلق بمؤسسات القرض نفسها، فخلال السنوات الأخيرة النظام المصرفي البلجيكي اندمج بسرعة، أما مؤسسات القرض والمتمثلة أساسا حسب القانون البلجيكي في البنوك و صناديق الادخار بقي عددها كبيرا يتعدى 60 مؤسسة. في حين تعتبر المجموعات البنكية الأربعة الكبرى الوحيدة التي تجاوزت مبالغ ميزانيتها 100 مليار أورو.

2-3. الصناعة المصرفية البريطانية: وتتمثل في:

- الخصوصيات المحلية للصناعة المصرفية البريطانية: تتميز الصناعة المصرفية البريطانية بالخصائص التالية²:

✓ نظام مصرفي ناضج ومركز ومتخصص: المملكة المتحدة البريطانية عرفت حركة إعادة هيكلة معتبرة لجهازها المصرفي في 1960 والتي مست بنوك الأعمال، كما بزغت من خلالها أربعة بنوك كبرى بريطانية وهي: بركلايس (Barclays)؛ إتش أس بي سي (HSBC)؛ لوديز - بنك الادخار الوصي (Lloyds TSB)؛ البنك الملكي الاسكتلندي (Royal Bank of Scotland).

وفي جوان 1999 حصل تقارب بين البنك التجاري لوديز - بنك الادخار الوصي (Lloyds TSB) والتعاضدية الاسكتلندية للتأمين على الحياة (Scottish Windows) وفي سنة 2000 مع مجموعة تشارترد تراست (Chartered Trust Group). وفي نفس السنة تم شراء بنك ناتوست (Natwest) من طرف البنك الملكي الاسكتلندي (Royal Bank of Scotland)، مما جعله يحتل المرتبة الثالثة في بريطانيا، وفي الوقت ذاته حدث اندماج بين بنك بركلايس (Barclays) و شركة البناء وولويتش (Woolwich Building Society).

وفي سنة 2001 وقع حدثين هامين ألا وهما الأول فشل عملية الاندماج بين بنك لوديز - بنك الادخار الوصي (Lloyds TSB) وبنك آباي الوطني (Abbey National) بسبب الفيتو للحكومة البريطانية التي عارضت الاندماج، و رأت فيه أنه يخل بالمنافسة ويقل من حدتها؛ والثاني حدوث اندماج بين البنك الملكي الاسكتلندي (Royal Bank of Scotland) وشركة البناء هاليفاكس (Halifax Building Society)، مما أدى إلى ولادة البنك الاسكتلندي هاليفاكس (HBOS)، الذي يعتبر البنك الخامس في المملكة.

¹ Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. P, P, 47, 48.

² Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. P, P, 51, 52.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

✓ النظام المصرفي البريطاني ذو تركيز قوي: حسب مؤشرات قياس درجة التركيز البنوك خاصة فيما يتعلق بمؤشر الحصة السوقية (C_5) و مؤشر هيرفندال- هيرشمان (HHI)، فإن درجة تركيز البنوك البريطانية بعيدة على مستوى دول أوربية الأخرى مثل فنلندا، الدنمارك، بلجيكا، هولندا. إلا أن هذا لا يبدو صحيح، فمع تحليل نشاطات البنوك التجزئة المحلية وغياب البنوك الأجنبية في الوقت ذاته، تظهر الحقيقة بشكل آخر وكذلك فإن ما يقدر بـ (72%) من الحصة السوقية مستحوذة عليها أربعة بنوك كبرى هي: بركلانس (Barclays)؛ إتش أس بي سي (HSBC)؛ لوديز- بنك الادخار الوصي (Lloyds TSB)؛ البنك الملكي الاسكتلندي (Royal Bank of Scotland). وكما سبق الذكر أن الاندماج الذي وقع سنة 2001 بين البنك الملكي الاسكتلندي وشركة البناء هاليفاكس أدى ارتفاع عدد البنوك إلى خمسة، فهذا البنك الجديد استحوذ على نسبة (07%) من الحسابات الجارية و نسبة (05%) من السلفيات و نسبة (06%) من سوق بطاقات القرض.

✓ تواجد قوي للبنوك الأجنبية: تعرف لندن تواجد عدد كبير من البنوك الأجنبية مما يدل على قوة جذب وأهمية المكانة المالية لهذه المدينة، ولكن هذه البنوك غير متواجدة في نفس السوق المتواجدة فيه البنوك البريطانية، فهي متواجدة في أسواق العملة و العملات و سوق القروض الموجهة للمؤسسات الكبيرة. وعلى العكس نجدها شبه غائبة في سوق نشاطات التجزئة.

- هيكل الصناعة المصرفية البريطانية: يتميز ب¹:

✓ التركيز: بالنظر إلى سوق النشاطات التجزئة المحلية فإن النظام المصرفي البريطاني يتميز بهيكل سوق احتكاري.

✓ نظام مصرفي متخصص في نشاطات أقل خطورة و المتمثلة في نشاطات التجزئة التي تحتل مكانة ذات الأغلبية: البنوك البريطانية هي الأكثر تركيزاً من البنوك الأوروبية في النشاطات التجزئة المحلية، وهي الأكثر ضعفاً في عرض نشاطاتها للمؤسسات الكبيرة والدول الناشئة. كما أنها ترى أن نشاطات التجزئة المحلية أكبر مردودية عن تقديم نشاطات بالخارج، وبالتالي فهي تسعى دوماً في التخصص أكثر في نشاطات التجزئة المحلية التي تعتبر أقل خطورة وتتمتع بهامش فائدة مرتفع بالنسبة إليها، وهذا ما أكدته المعطيات خلال سنوات التسعينيات.

2-4. الصناعة المصرفية الفرنسية: وتتمثل في:

- خصوصيات الصناعة المصرفية الفرنسية: تتجه الصناعة المصرفية الفرنسية منذ عقدين من الزمن أكثر فأكثر إلى مستوى العالمية، ومن أهم خصائص هذه الصناعة ما يلي²:

✓ يشمل القطاع المصرفي الفرنسي عدة مجموعات بنكية التي تعتبر من بين أهم البنوك الكبرى في العالم، فمع نهاية سنة 2004 بلغت أصول الميزانيات المجمعة للبنوك الفرنسية المبلغ 4390 مليار أورو أي ما يعادل 2.7 مرة من الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي. وفي العموم لا يوجد مجموعة بنكية مسيطرة فعلياً، إنما

¹ Esther JEFFERS et Olive PASTRE, Ibid. P, P, 53, 55.

² Olive PASTRE, Les Défis de l'Industrie Bancaire, Paris : Editions La Documentation Française, 2006, PP, 22,27.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

هناك سبعة مجموعات بنكية التي تقتسم حوالي ثلاثة أرباع من النشاطات وتمثل هذه المجموعات في: القرض الفلاحي؛ بنك الوطني الباريسي - باريبا؛ سوسيتي جينرال؛ القرض التعاضدي؛ البنك البريدي؛ صناديق الادخار؛ و البنوك الشعبية.

✓ انخفاض معدل الوساطة المالية سواء بمفهومها الضيق أو الواسع، حيث سجل هذان المعدلان خلال السنوات (1994 - 2004) النسب التالية (54% إلى 39.5%) و (61.6% إلى 45.5%) على الترتيب ومنذ سنة 2001 قد توقف هذا الاتجاه التنازلي و يعود ذلك خصوصا إلى سرعة نمو القروض الاستهلاكية وبصفة خاصة قروض السكن.

✓ تمثل الصناعة المصرفية الفرنسية في مجملها (البنوك، شركات التأمين، صناديق الاستثمار) النسبة (4.5%) من الناتج المحلي الاجمالي، و هو معدل يفوق كثيرا الصناعة الغذائية و صناعة السيارات و الطاقة كما أنها تمثل نسبة (4.7%) من إجمالي السكان الناشطين على المستوى الوطني (700 000 منصب عمل).
- هيكل الصناعة المصرفية الفرنسية: يتميز هيكل السوق لهذه الصناعة بما يلي¹:

✓ بلغت درجة التركيز (CR₅) للبنوك الخمس الأولى والمتمثلة في: بنك الوطني الباريسي - باريبا؛ القرض الفلاحي - القرض الليوني؛ سوسيتي جينرال؛ المجموعة البنكية لصندوق الادخار؛ ناتكسيس - البنوك الشعبية) مع نهاية 2005 النسبة (77%) من مجموع أصول المجموعة مقابل (51%) في سنة 1997، وسجلت النسبة (82%) من مجموع الودائع مقابل (74%)، و سجلت كذلك النسبة (74%) من مجموع القروض الممنوحة للعملاء مقابل (53%). ونظرا لعملية الدمج التي حدثت بين القرض الفلاحي و القرض الليوني وكذلك لإعادة الهيكلة المجموعة البنكية لصندوق الادخار بقيت درجة التركيز على حالها أو بإنخفاض طفيف في سنة 2006. كما يمكن القول أن التركيز في مجال القروض الإستهلاكية و قروض السكن جد معتبر.

✓ إن درجة التركيز المسجلة مع نهاية 2005 حسب مؤشر هيرفندال - هيرشمان (HHI) لمجموع أصول و لمجموع القروض الممنوحة للعملاء كانت معتدلة إذ قاربت القيمة (0.1)، أما فيما يخص قيمة هذا المؤشر بالنسبة لمجموع الودائع كانت أكبر من (0.17)، في حين كان التركيز مرتفعا بالنسبة للقطاع الفلاحي (القرض الفلاحي) إذ سجل هذا المؤشر القيمة (0.54).

الفرع الثاني: واقع الصناعة المصرفية في الولايات المتحدة و أمريكا اللاتينية في ظل تواجد البنوك الأجنبية لمعرفة واقع الصناعة المصرفية الأمريكية سيتم التطرق لخصوصيات هذه الصناعة وتطورها بالولايات المتحدة الأمريكية وبصفة عامة لبلدان أمريكا اللاتينية.

1. واقع الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية: يتم التطرق لواقع الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال خصوصيات هذه الصناعة و هيكل البنوك دوليا كما يلي:

¹ Frederic MISHKIN, Monnaie, Banque et Marchés Financiers, 8^{ème} Editions, Paris : Editions Nouveaux Horizons, 2007, PP, 413, 414.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

1-1. خصوصيات الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية: تتميز الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية بـ¹:

- يشمل القطاع المصرفي في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب 7400 بنك تجاري، وهو عدد أكبر بكثير من أي بلد في العالم، إذن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك عدد غير عادي من البنوك الصغيرة، كما أن (47%) من هذه البنوك تمتلك على الأقل 100 مليون دولار من مجموع الأصول؛
- تعتبر الصناعة المصرفية الأمريكية الأكثر منافسة فيما بينها مقارنة ببلدان أخرى؛
- إن وجود عدد كبير جدا من البنوك التجارية في القطاع المصرفي للولايات المتحدة الأمريكية يشير إلى وجود عوائق قانونية و تنظيمية تمنع الإمكانية لهذه البنوك التجارية على فتح وحدات أو وكالات إضافية للقيام بالعمليات البنكية؛
- مع التأسيس الفعلي للنظام المصرفي الانتقالي في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن مزايا الدمج للبنوك ارتفعت بشكل معتبر، إذ أن هذه الانطلاقة لعمليات الاتحاد والاستحواذ بين البنوك أدى إلى تسريع الانخفاض في عدد البنوك التجارية في هذا القطاع؛
- تتمثل الميزة المهمة التي تخص الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية دون غيرها في التفرقة بين نشاطات البنكية و خدمات المالية الأخرى مثل السندات، التأمين ، العقارات...إلخ.

1-2. هيكل الصناعة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية دوليا: ويتمثل في:

- تواجد البنوك الأمريكية في الخارج: تمتلك البنوك الأمريكية وحدات بنكية في الخارج، أغلبية هذه الوحدات متواجدة في أمريكا اللاتينية و أقصى شرق الكاريبي و لندن².
 - تواجد البنوك الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية: إن نمو التجارة الدولية لم يشجع فقط البنوك الأمريكية على فتح وحدات بالخارج، بل شجع أيضا البنوك الأجنبية على إنشاء فروع لها في الولايات المتحدة الأمريكية، حاليا هذه البنوك تمتلك أكثر من (10%) من مجموع الأصول للبنوك الأمريكية، وتغطي حصة واسعة من القروض البنكية الأمريكية و التي تقارب (16%) من الحصة السوق للقروض الموجهة للمؤسسات³.
2. واقع الصناعة المصرفية في بعض دول أمريكا اللاتينية: يتم التطرق لواقع الصناعة المصرفية لبلدان

أمريكا اللاتينية من خلال تواجد البنوك الأجنبية داخل هذه الصناعة و خصوصيات هيكل السوق كما يلي:

1-2. تواجد البنوك الأجنبية في القطاعات المصرفية لبلدان أمريكا اللاتينية: لقد مرت القطاعات

المصرفية لبلدان أمريكا اللاتينية مؤخرا بتغييرات كبيرة خصوصا فيما يتعلق بـ⁴: الدخول المستمر، وغالبا ما يكون واسع النطاق من البنوك الأجنبية كان مصدرا لتحول بعيد المدى. فبين عامي 1994 و 1999، زادت

¹ Frederic MISHKIN, Ibid. PP, 298,307.

² Frederic MISHKIN, Ibid. P, 312.

³ Frederic MISHKIN, Ibid. P, 313.

⁴ Maria SOLEDAD, Martinez PERIA, Ashoka MODY, «How Foreign Participation and Market Concentration Impact Bank Spreads: Evidence from Latin America », Policy Research Working Paper 3210, Washington, USA: The World Bank, February 2004. P, 2.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

حصة الأصول التي تحتفظ بها البنوك الأجنبية في بلدان أمريكا اللاتينية من (13.1%) إلى (44.8%)، وكما هو الحال في العديد من الاقتصادات النامية، شهدت بلدان أمريكا اللاتينية أهمية كبيرة لزيادة مساهمة البنوك الأجنبية في أواخر التسعينات. ففي الأرجنتين ارتفعت مساهمة البنوك الأجنبية في القروض القائمة من نسبة (18.9%) في سنة 1995 إلى نسبة (49.4%) في 2000. وفي شيلي والمكسيك وبيرو، ارتفعت نسبة القروض المصرفية التي تحتفظ بها البنوك الأجنبية من أسفل (15%) في عام 1995 لتتجاوز (40%) بحلول نهاية العقد. كما تعتبر كولومبيا البلد الوحيد الذي بقيت فيه مساهمة البنوك الأجنبية ثابتة باستمرار إذ سجلت ربع القروض القائمة خلال الفترة (1995-2000).

2-2. هيكل الصناعة المصرفية لبلدان أمريكا اللاتينية: من أهم خصائص الصناعة المصرفية

لبلدان أمريكا اللاتينية ما يلي¹: على الرغم من الزيادة الكبيرة في مساهمة البنوك الأجنبية، فإن إجمالي عدد البنوك في المنطقة انخفض في أربعة بلدان ألا هي الأرجنتين و بيرو، كولومبيا وتشيلي. ففي الأرجنتين وبيرو انخفض عدد البنوك بنسبة أكثر من (30%) بين عامي 1995 و 2000، إذ انخفض العدد الإجمالي للبنوك في الأرجنتين من حوالي 141 بنكا في عام 1995 إلى 90 بنكا في عام 2000. بينما كان لدى بيرو 29 بنكا في عام 1995 ثم انخفض هذا العدد إلى 20 بنكا في عام 2000. بالنسبة لكولومبيا وتشيلي، انخفض عدد البنوك بنسبة (18%) و (11%) على التوالي خلال هذه الفترة. لكن الاستثناء الوحيد هو بلد المكسيك، حيث ارتفع عدد البنوك من 39 بنكا إلى 40 بنكا بين عامي 1997 و 2000. أما فيما يخص درجة التركيز فإن جميع البلدان الخمسة المذكورة أعلاه، تجاوزت حصة القروض التي تحتفظ بها البنوك الثلاثة الأولى CR₃ نسبة (30%)، كما تجاوزت هذه الحصة للبنوك الخمسة الأولى CR₅ نسبة (40%) خلال الفترة (1995-2000) وكان مؤشر هيرفندال-هيرشمان (HHI) أعلى من (0.650). لقد ارتفعت مستويات تركيز بشكل ملحوظ في الأرجنتين وشيلي بين عامي 1995 و 2000، ففي الأرجنتين، فإن حصة القروض التي تحتفظ بها الخمسة البنوك الكبرى CR₅ ارتفعت من نسبة (40.9%) في عام 1995 إلى نسبة (49.4%) في 2000. وبالمثل ونفس الشيء بالنسبة لشيلي ارتفعت هذه النسبة من (51.9%) في عام 1995 إلى نسبة (61.5%) في عام 2000.

إن الانخفاض في عدد البنوك و ارتفاع مستويات التركيز يمكن أن يعود إلى عدة أسباب وهي²:

أولاً: لقد كان هناك إغلاق العديد من البنوك خلال هذه الفترة. كانت هذه عمليات الإغلاق تتبع فترات الضيق المالي في هذه البلدان، مثل أزمة تكيفاً في الأرجنتين في عام 1995 إذ تم غلق 32 بنكا، وأيضاً كالأضطراب المالي في كولومبيا بين الفترة (1998 - 1999)، إذ تم تصفية (04) بنوك.

ثانياً: إن ارتفاع مساهمة البنوك الأجنبية ناتج عن استحواذ أو شراء هذه الأخيرة للبنوك المحلية. و بالتالي فإن دخول البنوك الأجنبية في هذه الحالة عادة لا يضيف إلى عدد البنوك، ففي الأرجنتين، حصل ستة عشر

¹ Maria SOLEDAD, Martinez PERIA, Ashoka MODY, Ibid. P, 06.

² Maria SOLEDAD, Martinez PERIA, Ashoka MODY, Ibid. P, 07.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية

المحلية

(16) بنك أجنبي على مؤسسات مالية محلية خلال الفترة (1995-2000)، و خلال الفترة نفسها، استحوذت البنوك الأجنبية على خمسة بنوك محلية في شيلي، وبنكين في كولومبيا، وثلاثة بنوك في المكسيك. رغم أنه كان هناك أيضا بعض الدخول الفعلي لبنوك دي نوفو (De Novo)، أي حالات البنوك الأجنبية التي بدأت عملياتها الخاصة دون أي انتماء إلى البنوك المحلية، إذ أقامت سبعة بنوك أجنبية دي نوفو (De Novo) عمليات في الأرجنتين، في حين استقر بنكين في بيرو خلال هذه الفترة، و هذا ما يفسر أيضا عدم زيادة عدد البنوك الأجنبية في هذه البلدان بنفس الوتيرة زيادة في مساهمة البنوك الأجنبية في النظام.

الفرع الثالث: واقع الصناعة المصرفية العربية في ظل تواجد البنوك الأجنبية

لمعرفة واقع الصناعة المصرفية العربية سيتم دراسة خصوصيات هذه الصناعة وتطورها بصفة عامة، ثم تحليل واقع هذه الصناعة بصفة خاصة في بعض البلدان العربية كل بلد على حدى.

1. خصوصيات الصناعة المصرفية العربية بشكل عام: لقد شهدت القطاعات المصرفية للدول العربية

تطور كبيرا في السنوات الأخيرة نتيجة الجهود الكبيرة التي بذلتها معظم الدول العربية في الإصلاح والتحرير. يضم القطاع المصرفي في المنطقة العربية خلال سنة 2001، (365) مؤسسة مصرفية، بحيث تتركز البنوك في الدول مثل لبنان (71 مصرفا) والإمارات (61 مصرفا) و البحرين (49 مصرفا) و مصر (42 مصرفا). وتشمل قاعدة القطاع المصرفي مؤسسات مصرفية تجارية و أخرى استثمارية وأيضا مؤسسات مصرفية اسلامية، مع غلبة واضحة للبنوك التجارية التي توفر التمويلات لآجال قصيرة نسبيا¹. وفيما يلي أهم التحولات الإيجابية و جوانب الضعف للصناعة المصرفية العربية:

1-1. التحولات الإيجابية في الصناعة المصرفية العربية: لقد سعت البنوك العربية إلى مواكبة

التطورات الحاصلة في الصناعات المصرفية العالمية من خلال الاتجاه إلى هيكلة استراتيجياتها وسياساتها التطويرية على عدة محاور كما يلي²:

- تطوير عدد لا بأس به من البنوك العربية إطارها المؤسسي بما يدعم التحول نحو الصيرفة الشاملة؛
- تنويع و عصرنة قاعدة الخدمات والمنتجات، حيث عملت البنوك العربية على تقديم خدمات مبتكرة في إطار صيرفة التجزئة، كما طور البعض الآخر من البنوك العربية خدماته في إطار تمويل المشاريع على أسس مبتكرة وإبداعية لا سيما من خلال تدبير قروض مصرفية مشتركة من بنوك محلية وأجنبية، بالإضافة إلى الاتجاه نحو الصيرفة الالكترونية؛

- تطوير البنوك العربية عموما قاعدة تمويلها، سواء من مصادر ذاتية أو من مصادر غير ذاتية؛

¹ فؤاد شاكر، "الوضع الاقتصادي و المصرفي العربي في ظل البيئة الدولية الجديدة ومتطلبات التكيف للمرحلة المقبلة"، المصارف العربية و النجاح في عالم متغير، لبنان - بيروت: اتحاد المصارف العربية، 2002، ص، 138.

² فؤاد شاكر، المرجع الأخير، ص ص، 136، 138.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- أصبح ميدان تمويل المشاريع ميدان عمل متزايد الأهمية بالنسبة لبنوك عربية كبرى سواء في داخل بعض الاقتصاديات العربية أو على صعيد المنطقة العربية ككل؛
 - تطوير أساليب الرقابة و الإفصاح لدى الكثير من البنوك العربية، بحيث تم تحسين آليات الرقابة الخارجية والداخلية؛
 - أصبحت عمليات التجميع والدمج والتملك وسيلة أساسية لدى بعض البنوك العربية لا سيما الكبرى منها للتوسع في حجم الأعمال والربحية وتحقيق وفورات الحجم و وفورات النطاق وخفض التكاليف ودخول ميادين عمل جديدة؛
 - النمو المتواصل في الصيرفة الاسلامية سواء على صعيد النشاط الاجمالي أو الربحية العامة؛
 - تطوير العديد من البنوك العربية لاستراتيجياتها وسياساتها في مجال إدارة المخاطر وإدارة الموجودات والمطلوبات؛
 - الاعتماد المتنامي لعدد كبير من البنوك العربية على الكفاءات البشرية العربية العائدين من بلدان الاغتراب و الذين يمتلكون المهارات والخبرات العلمية والعملية اللازمة لإدارة البنوك.
- 1-2. جوانب الضعف الهيكلي في القطاع المصرفي العربي:** تتمثل أبرز جوانب الضعف الهيكلي في القطاع المصرفي العربي فيما يلي¹:
- **صغر حجم البنوك:** على الرغم من التطور الذي شهدته بنوك الدول العربية من حيث زيادة أصولها ورؤوس أموالها، إلا أن هذه البنوك لازالت تعاني من صغر أحجامها مقارنة بالبنوك الدولية.
 - **الكثافة المصرفية:** يتسم عدد الأسواق المصرفية في المنطقة العربية بظاهرة الكثافة المصرفية الزائدة حيث لا يتناسب عدد البنوك في عدة دول مع حجم الاقتصاد أو السوق المصرفية أو عدد السكان أو حجم القطاع المصرفي العربي ككل.
 - **التركز في نصيب البنوك:** لعل أحد أهم ملامح الجهاز المصرفي في معظم الدول العربية هو ارتفاع درجة التركيز الذي يتمثل في ارتفاع نصيب عدد قليل من البنوك من مجمل الأصول المصرفية، الأمر الذي يحد من المنافسة نظرا لأنه في مثل هذه الحالات فإن لممارسات بعض البنوك انعكاسات هامة على البنوك الأخرى مما يؤثر بدرجة جوهرية على أداء السوق الفعلي.
 - **هيكل ملكية البنوك:** يتسم هيكل ملكية الجهاز المصرفي في عدد من الدول العربية بالمساهمة الكبيرة للقطاع العام و إن كان بدرجات متفاوتة، يصاحبه سيطرة كاملة لهذا القطاع على إدارة وعمليات البنوك، وقد أثر وجود الملكية و السيطرة في الهيكل المالي للبنوك على استراتيجيات وعمليات المؤسسات المصرفية بشكل كبير.

¹ فؤاد شاكر، المرجع الأخير، ص ص، 147، 150.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- ضعف استخدام التكنولوجيا: لمواكبة التطورات الحديثة في العمل المصرفي تحتاج بنوك الدول العربية إلى زيادة مستوى الاستثمار في التكنولوجيا المصرفية الحديثة و تطبيق الأنظمة العصرية لتكون قادرة على مواكبة المنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية.

- القروض المتعثرة: أدت ممارسات الإقراض السابقة في عدد من الدول العربية إلى تدهور ملحوظ في نوعية محافظ القروض للبنوك، وهو الأمر الذي تقاوم لاحقا بسبب الأوضاع الاقتصادية العامة غير المواتية.

- ضعف الإفصاح والرقابة: تتفاوت البيانات المصرفية في شموليتها ودقتها بين بنك و آخر، و تقتصر في عدد من الدول العربية إلى الحد الأدنى المطلوب للإفصاح مما يجعل من الصعب إجراء المقارنة بينها وبين البنوك الدولية.

- ضعف كفاءة أنظمة المدفوعات: إن النظام المصرفي المعمول به في أغلب الدول العربية هو أساسا نظام سجل للمقاصة يستند على النقل الفعلي لأدوات الدين و الائتمان وعلى الأسلوب اليدوي في فحص هذه الأدوات و التأكد منها.

2. واقع الصناعة المصرفية في بعض البلدان العربية: لمعرفة خصوصيات الصناعة العربية بصفة أدق، وبعد ما تقدم عن واقع هذه الصناعة بشكل عام، يتم تحليل واقعها بوضوح بصفة خاصة لبعض البلدان العربية كل بلد على حدى كما يلي:

2-1. الصناعة المصرفية للدول مجلس التعاون الخليجي: فيما يلي هيكل ملكية البنوك و خصائص

هذه الصناعة:

- هيكل ملكية البنوك للدول مجلس التعاون الخليجي: " القطاع المصرفي الخليجي مملوك محليا غالبيتها ويعزى السبب في ذلك إلى معيقات الدخول وقيود الترخيص للبنوك الأجنبية متضمنة بنوك مجلس التعاون. باستثناء البحرين، فإن دول مجلس التعاون تضع حدودا لملكية الأجانب كما يلي: عمان (35%)، الكويت وقطر (49%)، السعودية (40%) لغير مواطني دول المجلس و (60%) لمواطني دول المجلس، والإمارات (40%) لذلك فإن حضور بنوك دول المجلس عبر الحدود و البنوك الأجنبية الأخرى محدود، ومعظمه في شكل فروع كثير منه فرع واحد، ولكن حضور البنوك الأجنبية في البحرين والإمارات مهم حيث يستحوذ على (57%) و (21%) من إجمالي الأصول على التوالي. بينما حصص البنوك الأجنبية من الأصول تبلغ (2%) السعودية و (12%) في عمان، (10%) في قطر و (10%) في الكويت".¹

- خصائص الصناعة المصرفية للدول مجلس التعاون الخليجي: يتسم القطاع المصرفي الخليجي بالتركز حيث قلة من البنوك المحلية تهيمن على السوق، ففي سنة 2008 كانت نسب التركيز فيه كما يلي:²

¹ علي توفيق الصادق، " الأزمة المالية العالمية ومستقبل الصناعة المصرفية في دول المجلس "، محاضرة قدمت لاجتماع الجمعية الاقتصادية العمانية، ديسمبر 2010، ص، 16.

² علي توفيق الصادق، المرجع الأخير، ص ص، 14، 15.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

- ✓ إن القطاع المصرفي الكويتي مركز بشكل مرتفع حيث البنكان الأكبر هما: بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويت، يستحوذان على (50%) من مجمل أصول البنوك.
- ✓ يعتبر القطاع المصرفي في البحرين هو الأكبر في دول المجلس تبلغ نسبة أصول بنوك التجزئة إلى الناتج المحلي الإجمالي البحريني حوالي (260%)، والثلاثة بنوك التجزئة الأكبر هي: بنك البحرين والكويت وبنك البحرين الوطني و البنك الأهلي المتحد، تستحوذ على (41%) من مجمل أصول البنوك.
- ✓ وفي عمان، القطاع المصرفي هو الأصغر في دول مجلس التعاون، وأصوله تبلغ نحو (66%) من الناتج المحلي الإجمالي العماني. ولذلك فإن المشاريع الحكومية الكبيرة تمولها البنوك الأجنبية. كما أن القطاع المصرفي العماني شديد التركيز حيث البنكان الأكبر هما: بنك مسقط وبنك عمان الوطني يستحوذان على أكثر من (55%) من أصول القطاع.
- ✓ وفي قطر، فإن القطاع المصرفي يأتي في المرتبة الثالثة من حيث نسبة الأصول، بعد البحرين والإمارات، إذ تبلغ (94%) من الناتج المحلي الإجمالي. و القطاع شديد التركيز حيث ثلاثة بنوك وهي: بنك قطر الوطني وبنك قطر التجاري، وبنك الدوحة، تسيطر على نحو (70%) من إجمالي الأصول.
- ✓ وفي السعودية، القطاع المصرفي صغير نسبياً حيث تبلغ نسبة الأصول إلى الناتج المحلي الإجمالي حوالي (68%)، كما أن القطاع خفيف التركيز حيث الثلاثة البنوك الأكبر هي: البنك التجاري الوطني، مجموعة سامبا المالية، وبنك الراجح، تستحوذ على (45%) من أصول القطاع المصرفي.
- ✓ وفي الإمارات، فإن القطاع المصرفي يحتل المرتبة الثانية بعد البحرين قياساً إلى نسبة الأصول إلى الناتج المحلي الإجمالي حيث تبلغ (140%)، كما أن القطاع المصرفي الإماراتي هو الأقل تركيزاً في دول المجلس والثلاثة بنوك الأكبر هي: بنك أبوظبي الوطني، بنك الإمارات دبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري تستحوذ على (32%) فقط من أصول القطاع المصرفي.

2-2. الصناعة المصرفية الأردنية: فيما يلي هيكل ملكية البنوك وخصائص هذه الصناعة:

- هيكل ملكية البنوك في القطاع المصرفي الأردني: يتكون الجهاز المصرفي الأردني من البنك المركزي والبنوك الأردنية والبنوك غير الأردنية¹: فعلى صعيد البنوك الأردنية فقد بلغ عددها (16) بنكاً رئيسياً تعمل ضمن شبكة من الفروع داخل المملكة بلغ عددها (430) فرعاً حتى نهاية عام 2001. وقد توزعت البنوك الأردنية حسب نوع النشاط المصرفي إلى: بنوك تجارية وعددها (09) تعمل ضمن شبكة من الفروع بلغ عددها (315) فرعاً، وبنوك إسلامية وعددها (02) تعمل ضمن (64) فرعاً، وبنوك استثمار وعددها (05) تعمل ضمن (51) فرعاً.

¹ محمد مصطفى، هيكل السوق المصرفية وأداء البنوك في الأردن (1990-2001)، الأردن: دائرة الأبحاث والدراسات- البنك المركزي الأردني، 2002، ص، 06.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

أما البنوك الأجنبية فقد بلغ عددها (5) بنوك تعمل ضمن شبكة من الفروع داخل المملكة بلغ عددها (41) فرعاً.

- **خصائص الصناعة المصرفية الأردنية:** على صعيد التركيز، تتميز السوق الأردنية بوجود تفاوت كبير في حجم البنوك العاملة فيها، فهناك بنوك كبيرة الحجم وأخرى صغيرة الحجم. حيث تستحوذ البنوك الكبيرة على حصة كبيرة من المعاملات الجارية في السوق، وتتمتع بنفوذ و هيمنة كبيرين. ففي عام 2001 سجلت البيانات ما يلي¹: أن نحو (59%) من موجودات البنوك العاملة في السوق الأردنية، ونحو (62%) من أرصدة ودائع عملائها، و (55.5%) من حجم تسهيلات الممنوحة تكاد تتركز لدى أربعة بنوك رئيسية فقط وهي البنك العربي و بنك الاسكان والبنك الأهلي الأردني والبنك الاسلامي. فضلاً عن ذلك تتسم السوق المصرفية الأردنية بضعف تيار المعلومات، ووجود صعوبات في الدخول الى السوق و شيوع ما يسمى باحتكار القلة.

2-3. الصناعة المصرفية المصرية: فيما يلي هيكل ملكية البنوك وخصائص هذه الصناعة:

- **هيكل ملكية البنوك في القطاع المصرفي المصري:** يضم القطاع المصرفي المصري²: (40) أربعين بنكاً، تدير شبكة من الفروع تبلغ (3683) فرعاً بنهاية عام 2013، وتقسم البنوك العاملة في مصر إلى ثلاث مجموعات وهي بنوك قطاع عام و يبلغ عددها (08) بنوك؛ بنوك أهلية و يبلغ عددها (12) بنكاً؛ بالإضافة إلى (20) بنكاً عربياً وأجنبياً.

- **خصائص الصناعة المصرفية المصرية:** يحتل القطاع المصرفي المصري المرتبة الرابعة بين القطاعات المصرفية العربية من حيث حجم الأصول، والمرتبة الأولى بين القطاعات المصرفية للدول العربية غير النفطية ففي عام 2013 سجلت البيانات ما يلي³: يتصدر البنك الأهلي المصري البنوك المصرية من حيث الأصول حيث بلغت أصوله حوالي 61.5 مليار دولار بنهاية العام 2013، وهي شكلت حوالي (25.4%) من مجمل أصول القطاع المصرفي المصري. تلاه بنك مصر بأصول بلغت حوالي 31.2 مليار دولار، وما نسبته حوالي (12.9%) من مجمل أصول القطاع المصرفي. ثم البنك التجاري الدولي بأصول بلغت حوالي 16.4 مليار دولار، وما نسبته حوالي (6.8%) من مجمل أصول القطاع المصرفي. وبذلك، فقد بلغت حصة أكبر ثلاثة بنوك مصرية حوالي (45.0%) من مجمل أصول القطاع المصرفي المصري بنهاية العام 2013. كما تجدر الإشارة إلى سيطرة تلك البنوك على حوالي (49.1%) من مجمل الودائع، وحوالي (36.4%) من مجمل القروض. أما بالنسبة للحصة السوقية المجمعة لأصول أكبر (10) عشرة بنوك مصرية، فهي تبلغ حوالي (67.8%) من مجمل أصول القطاع المصرفي، و(73.9%) من مجمل الودائع، و(62.5%) من مجمل القروض.

¹ محمد مصطفى، المرجع الأخير، ص، 04.

² إتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، **القطاع المصرفي المصري: تزايد الاهتمام بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة**، الموقع الإلكتروني: <http://www.uabonline.org/ar/research/banking/>، تاريخ الاطلاع: 2017/10/17.

³ إتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، المرجع الأخير.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

2-3. الصناعة المصرفية اللبنانية: فيما يلي هيكل ملكية البنوك و خصائص هذه الصناعة:

- هيكل ملكية البنوك في القطاع المصرفي اللبناني: ويُعد القطاع المصرفي اللبناني من أكبر القطاعات المصرفية العربية ففي سنة 2014 بلغ عدد البنوك في لبنان إلى¹: (69) بنكاً موزعاً بين (45) بنكاً تجارياً (16) بنكاً للاستثمار و التسليف المتوسط والطويل الأجل، خمسة بنوك إسلامية، و ثلاثة بنوك خدمات خاصة. أما من ناحية الملكية، فبالإضافة إلى البنوك اللبنانية، يضم القطاع (09) بنوك ذات مساهمة عربية في الأغلبية، (09) بنوك عربية، و (04) بنوك أجنبية.

" كما يبلغ العدد الإجمالي لفروع البنوك العاملة في لبنان حوالي (1005) فرع داخلي، منها (984) فرعاً للمصارف التجارية و (21) فرعاً لمصارف الأعمال والتسليف المتوسط والطويل الأجل، و تعتبر نسبة الكثافة المصرفية في لبنان مرتفعة، إذ يوجد فرع مصرفي واحد لكل (5000) شخص. وكذلك لقد طورت البنوك اللبنانية شبكة انتشار خارجي واسعة عبر تواجد (17) بنكاً لبنانياً في (31) بلداً في الخارج خصوصاً في أوروبا والخليج، وبأشكال عديدة كمكاتب التمثيل والفروع الخارجية و البنوك الشقيقة أو التابعة. وتتعامل البنوك في لبنان مع أكثر من (170) بنكاً مراسلاً في (62) بلداً حول العالم"².

- خصائص الصناعة المصرفية اللبنانية: لقد احتل القطاع المصرفي اللبناني المرتبة الخامسة بين القطاعات المصرفية العربية من حيث حجم الأصول، والمرتبة الثانية بين القطاعات المصرفية للدول العربية غير النفطية، ففي عام 2014 سجلت البيانات ما يلي³: لقد بلغ حجم الموجودات للبنوك اللبنانية حوالي 172.2 مليار دولار، وهو يشكّل حوالي (370%) من حجم الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، وهذا ما يجعل القطاع المصرفي اللبناني من أكبر القطاعات المصرفية العربية نسبة إلى حجم الاقتصاد. وبلغت الودائع حوالي (304%) من الناتج المحلي الإجمالي، والقروض حوالي (177%) منه. أما فيما يخص التركيز فإن أكبر 10 مجموعات مصرفية لبنانية خلال عامي 2013 و 2014، أظهرت تركيزاً كبيراً في القطاع المصرفي اللبناني، إذ سيطرت أكبر مجموعة مصرفية على حوالي (24%) من الموجودات المجمعة للقطاع، و نسبة (25%) من ودائعه، و (20%) من السلفيات الائتمانية في نهاية العام 2014. كما بلغت الحصة السوقية لأكثر ثلاث مجموعات مصرفية حوالي (51%) من الموجودات، و (52%) من الودائع، و (33%) من القروض. كما تستحوذ أكبر عشر مجموعات على حوالي (97%) من الموجودات المجمعة للقطاع.

¹ إتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، تطورات القطاع المصرفي اللبناني، الموقع الإلكتروني: <http://www.uabonline.org/ar/magazine/> تاريخ الاطلاع: 2017/10/17.

² إتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، المرجع الأخير.

³ إتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، المرجع الأخير.

الفصل الثاني: دور دخول البنوك الأجنبية في تحسين أداء الصناعة المصرفية المحلية

خلاصة الفصل الثاني

إن تزايد وجود البنوك الأجنبية وارتفاع مستويات تركيز البنوك داخل الصناعة المصرفية خاصة في الدول النامية منها يعود لعدد من العوامل، فبعضها مترابط بوجه أكبر بعملية التحرير المالي والاندماج الدولي، والآخر متعلق بتشجيع السلطات المصرفية المحلية للدخول الأجنبي خاصة في أعقاب الأزمات المالية سعياً منها إلى تقليل تكاليف إعادة رسملة البنوك المحلية. وعلى الرغم من ذلك فإن البنوك الأجنبية قد تواجهها عوائق الدخول إلى الصناعة المصرفية، فهذه العوائق تختلف من بلد إلى آخر وكذلك يمكن أن تختلف في نفس البلد وذلك من فترة إلى أخرى، وعموماً يمكن أن تتنوع هذه العوائق ما بين عوائق الدخول التنظيمية و عوائق الدخول الاقتصادية و عوائق الدخول التكنولوجية و عوائق الدخول الاستراتيجية و بالإضافة إلى عوائق الخروج من الصناعة و الأسواق التنافسية.

ومن الممكن أن يكون لدخول البنوك الأجنبية عدة انعكاسات على أداء الصناعة المصرفية المحلية أهمها فيما يخص خصوصية البنوك المحلية ذات الملكية العامة بواسطة دخول البنوك الأجنبية؛ تفعيل آليات الحوكمة البنوك في القطاع المصرفي المحلي في ظل إقامة البنوك الأجنبية؛ قيام البنوك المحلية بتحسين جودة خدماتها لمواجهة المنافسة التي تفرضها البنوك الأجنبية؛ قيام السلطات النقدية المحلية والبنوك المحلية خصوصاً في البلدان النامية بعصرنة أنظمة الدفع والإعلام لمواكبة تطور تكنولوجيا المعلومات الحاصل في البنوك الأجنبية. كما أن دخول البنوك الإسلامية إلى قطاعات مصرفية تقليدية من الممكن أن يكون له عدة انعكاسات على البنوك التقليدية خاصة فيما يتعلق بتوجه هذه الأخيرة لاعتماد الصيرفة الإسلامية وتبنيها لتحسين أداءها وذلك من خلال عدة مداخل تمثلت أساساً في تحول البنوك التقليدية إلى العمل وفق الصيرفة الإسلامية؛ قيام البنوك التقليدية ببيع منتجات إسلامية؛ قيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ للصيرفة الإسلامية؛ تحويل فروع تقليدية إلى فروع إسلامية أو إنشاء فروع إسلامية جديدة.

من خلال واقع الصناعة المصرفية في بعض البلدان في العالم فإن دور البنوك الأجنبية يكمن من خلال مساهمتها ودرجة تركيزها في السوق، فالبنوك الأجنبية تؤثر على هوامش أسعار الفائدة المحملة للمقترضين أي التأثير على عملية الوساطة المالية بطريقة معقدة. إذ تعتمد البنوك الأجنبية في التأثير الكلي على ثلاث قنوات للتأثير وهي: هوامش أسعار الفائدة التي تفرضها البنوك الأجنبية على البنوك المحلية؛ الآثار غير المباشرة (The spillover effects) على كل من الهوامش المحملة و تكاليف التشغيل الناتجة عن وجود البنوك الأجنبية؛ والتركز في القطاع المصرفي الذي يرافقه الدخول الأجنبي.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على
أداء النظام المصرفي الوطني

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

تمهيد

في ظل التحرر المالي الذي سمح بدخول البنوك الأجنبية في القطاعات المصرفية للبلدان المضيفة أدى إلى خلق المنافسة بين البنوك الأجنبية و البنوك المحلية في البلد المضيف، إذ أصبحت البنوك تهتم بتحقيق أكبر عائد ولهذا فهي تواجه العديد من المخاطر، الأمر الذي يتطلب من الإدارة البنكية القيام بتخطيط وتنظيم أنشطتها بغية الوصول إلى أهدافها المنشودة تبعاً للاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة لديها وسعيها لاحتلال مكانة في السوق وعلى هذا فإن إدارة البنك تحرص على تحسين ورفع الأداء لبنكها بكفاءة عالية، وذلك بالاعتماد والإلتزام عدة أساليب و وسائل تساعد على تحقيق الأهداف المرسومة، وحتى يتسنى لها الرقابة ومدى إدراكها لهذه الكفاءة فهي تعمل على تقييم أدائها. وفي هذا الصدد قامت العديد من الدراسات النظرية و التجريبية في البحث عن آثار دخول البنوك الأجنبية على أداء البنوك المحلية أو على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف هذا من جهة، ومن جهة أخرى البحث في كيفية التأثير أي البحث في القنوات التي من خلالها تقوم البنوك الأجنبية نقل آثارها وتداعياتها إلى الأنظمة المصرفية الوطنية للبلدان المضيفة، ولقد اختلفت مقاييس ونماذج قياس هذه الآثار والتداعيات باختلاف أهداف و خصوصيات كل دراسة، وحتى يتم استيفاء كافة الجوانب النظرية وبما يضمن الوصول إلى الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، قسم هذا الفصل إلى مبحثين ألا و هما:

المبحث الأول: أساسيات حول الأداء و معايير ونموذج تقييم الأداء في البنوك

المبحث الثاني: الجانب النظري و التجريبي للدراسة

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المبحث الأول: أساسيات حول الأداء و معايير ونموذج تقييم الأداء في البنوك

لقد اكتسب موضوع تقييم أداء البنوك التجارية أهمية خاصة نظرا للدور الذي تلعبه هذه البنوك في الاقتصاد الوطني، إذ يهدف تقييم الأداء في مجال البنوك التجارية إلى قياس مدى كفاءتها في استخدام الموارد المتاحة لديها وتعتبر المقارنة الزمنية والنشاطية لأداء البنك التجاري من أهم أدوات تقييم الأداء، فالمقارنة الزمنية أو بما يعرف بالتحليل الأفقي، تتم بمقارنة مؤشرات نفس البنك على مدى الفترات الزمنية الماضية وبالتالي يمكن التعرف على تطور المؤشرات خلال السلسلة الزمنية، وتبين مدى التقدم في الأداء أو درجة السوء فيه؛ أما المقارنة بمؤشرات النشاط أو بما يعرف بالتحليل العمودي، فإن لها أهمية خاصة حيث تبين نقاط القوة والضعف في البنك بالنسبة للقطاع المصرفي. و من خلال هذا المبحث سيتم توضيح المؤشرات و المعايير المستخدمة في الدراسة، وكذا التعريف بنموذج المعتمد في الدراسة أيضا لتقييم الأداء في البنوك.

المطلب الأول: أساسيات حول أداء البنوك وتقييم الأداء

يكشف الأداء وتقييم الأداء على نقاط القوة والضعف في البنك و بالنسبة للقطاع المصرفي، لدى يولي أهمية كبرى للعديد من للأطراف ذات المصلحة والمهتمة بمعرفة أدائها سوى كانت مساهمين، مستثمرين مقرضين أو جهات رقابية.

الفرع الأول: الإطار المفاهيمي للأداء

1. مفهوم الأداء: الأداء هو الترجمة اللغوية للكلمة الإنجليزية (Performance)، التي تعني "وضعية الحصان في السباق، بعد ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، منحت حقلا واسعا للتطبيق، فيعرف الأداء من خلال عدة معايير منها: وضعية المنظمة بالنسبة للمنافسة، القدرة على الإبداع، عدد الزبائن الذين ابتعدوا عن التعامل مع المنظمة، نسبة العقود المبرمة...¹. يقصد بالأداء المصرفي على أنه "التنفيذ الفعلي لمراحل العمل، ويعني أيضا درجة أو مستوى المهارة والمجهود المبذول في التنفيذ. ويقصد به أيضا المخرجات (النتائج) المتحققة فعليا قياسا بالأهداف التي يسعى المصرف إلى تحقيقها"². ويمكن تحديد مفهوم الأداء على أساس جانبيين³:

- الجانب المادي: يقصد به جملة من الأبعاد المتداخلة والمتضمنة كيفية الإنجاز، والطريقة المتبعة في تنفيذ توجيهات الإدارة، ومدى تطابق ما تم إنجازه وفق المعايير والمقاييس المحددة والمتعلقة بالكمية والنوعية والتوقيت.

¹ بلقلم مصطفى و بوشعور راضية، "تقييم أداء المنظومة المصرفية الجزائرية"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية (واقع و آفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004، ص، 76.

² حاكم محسن مجد وأحمد عبد الحسين راضي، حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة، المرجع السابق، ص، 145.

³ صالح خالص، "تقييم كفاءة الأداء في القطاع المصرفي"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية (واقع و آفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004، ص، 387، 388.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- الجانب المعنوي: يقصد به مدى حماس العامل ورغبته في انجاز المهام الملقاة على عاتقه واستعداده لإتقان العمل وسلوكه مع رؤسائه وزملائه، والوسائل التي يتبعها لتحسين وتطوير مهاراته. ضمن هذا المنظور الأداء يتوقف على عنصرين هما القدرة على الإنجاز والرغبة في العمل. كما يرتبط الأداء مع مفهوم الفعالية، والتي تعبر عن مدى مساهمة الأداء الذي يتم القيام به في تحقيق هدف محدد موضوع بشكل مسبق، وأن الهدف عبارة على نقطة نهاية يراد الوصول إليها في وقت محدد ومواصفات معينة لذلك.

أما الكفاءة فهي تعبر عن الاستخدام العقلاني والرشيد في المفاضلة بين البدائل واختيار أفضلها، الشيء الذي يقلل التكلفة ويعظم العائد إلى أقصى درجة ممكنة، ويكون ذلك عند اختيار أسلوب عملي معين للوصول إلى هدف معين. وهنا تجدر الإشارة إلى اختلاف مفهوم الكفاءة عن مفهوم الفعالية، حيث أن الفعالية تركز على نقطة النهاية الواجب الوصول إليها، بينما الكفاءة تهتم بالكيفية التي تمكن من بلوغ هذه النقطة.

2. الرقابة على الأداء العام للبنك: ويقصد بالرقابة على الأداء العام للبنك " القيام بمجموعة الأنشطة التي تمكن من الوقوف على تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للبنك، فضلا عن الوقوف على مدى تحقيق الأهداف الخاصة به كوحدة إنتاجية تمهيدا لاتخاذ مجموعة من الإجراءات التصحيحية في حالة الانحراف عن تحقيق الاهداف المحددة مسبقا"¹.

وتتم وظيفة الرقابة بالبنك على مستويين:

- الأول: يرتبط بالرقابة على أداء البنك كمنظمة إنتاجية شأنها شأن كافة المنظمات.

- الثاني: يرتبط بالرقابة على أداء خدماته كل على حدى، ولمجموعات خدمية مماثلة أو متجانسة.

الفرع الثاني: أساسيات حول تقييم أداء البنوك

يعتبر تقييم أداء البنك من أهم المواضيع للإدارة البنكية لما يساعدها في تطور الخطط الاستراتيجية للبنك وتقييم مدى تحقيقه لأهدافه.

1. مفهوم تقييم أداء البنوك: تعني " عملية تقييم الأداء بقياس وفحص وتحليل النتائج المحققة باستخدام وسائل وأساليب مختلفة وفي ضوء معايير محددة، مما يتيح ويساعد في الحكم على الفاعلية والكفاءة"². تهدف عملية تقييم الأداء إلى قياس كفاءة البنك في استخدام الموارد المتاحة ويساعد على معرفة تطور المسار المالي للبنك وكذا الكشف عن القوة والضعف في البنك مما يسمح لإدارة البنك القيام بتخطيط الأداء المستقبلي.

2. مستويات تقييم أداء البنوك: يتم تقييم الأداء على ثلاث مستويات أساسية و تتمثل في³:

¹ سامر جلدة، البنوك التجارية والتسويق المصرفي، المرجع السابق، ص، 178.

² صلاح الدين حسن السبسي، الموسوعة المصرفية العلمية والعملية، المرجع السابق، ص، 199.

³ صلاح الدين حسن السبسي، المرجع الأخير، ص، 200.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- **المستوى الوطني:** ويضم البنوك ودورها في توفير الموارد التمويلية اللازمة لقطاعات الاقتصاد الوطني باعتبارها عصب الحياة الاقتصادية في المجتمع.
- **المستوى القطاعي:** أي مستوى الجهاز البنكي وعلى رأسه البنك المركزي، وتستهدف قياس كفاءة مدى اتساق قرارات القائمين على أمور البنوك مع السياسات النقدية والائتمانية المستهدفة لتحقيق الاستقرار النقدي.
- **مستوى البنك ذاته:** حيث تركز الإدارة العليا على تقييم الربحية، وتحقيق التحسن والرشد في إدارة الخدمة المصرفية.

3. مجالات تقييم أداء البنوك: تشمل عملية الأداء على ثلاث مجالات التالية¹:

- **المجال الأول: التحقق من تنفيذ الأهداف:** ونعني بذلك التحقق من تنفيذ الأهداف الرقمية القياسية التي تضمنتها الموازنة التخطيطية للبنك في الوقت المحدد لها.
- **المجال الثاني: الرقابة على كفاءة الأداء:** ويقصد به التحقق من تنفيذ البنك لأهدافه، وممارسة أوجه نشاطه المختلفة بمستوى مرتفع من الكفاءة باستخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام ممكن، والتأكد من أداء هذا البنك، ثم بصورة مترابطة ومتوازنة مع باقي وحدات الجهاز المصرفي.
- **المجال الثالث: تقييم النتائج:** ويقصد بذلك الكشف عن التطورات و الاتجاهات التي أسفر عنها أداء البنك على حقيقتها، ومدى مسيرتها للاتجاهات المستهدفة، فضلا عن اكتشاف نواحي القصور في الأداء وتحليل أسبابه وتحديد المسؤوليات الإدارية، بما يكفل تصحيح مسارات الأداء مستقبلا، وزيادة الكفاءة في إطار خطط تسعى إلى تحقيق هذا المستوى المرتفع من الكفاءة.
- **المطلب الثاني: معايير و مؤشرات الأداء المستخدمة في الدراسة لتقييم أداء النظام المصرفي الوطني على المستوى الوطني و المستوى القطاعي.**

تختلف معايير تقييم الأداء حسب مستويات تقييم الأداء فعلى مستوى الوطني تستخدم معايير الأداء في مجال تعبئة الموارد وفي مجال تمويل التنمية، أما على مستوى القطاعي تستخدم مؤشرات كاملز لتقييم أداء النظام المصرفي.

الفرع الأول: معايير تقييم أداء النظام المصرفي على المستوى الوطني

تتمثل معايير تقييم أداء النظام المصرفي على مستوى الوطني في معايير الأداء في مجال تعبئة الموارد ومعايير الأداء في مجال تمويل التنمية.

1. معايير الأداء في مجال تعبئة الموارد: من أهم هذه المعايير ما يلي²:

¹ صلاح حسن، تحليل وإدارة و حوكمة المخاطر المصرفية الإلكترونية، المرجع السابق، ص، 111.

² الطاهر بلطرش، " إصلاحات النظام المصرفي الجزائري و آثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر: 2006/2005.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

1-1. المرونة الدخلية للودائع المصرفية: يتخذ مفهوم المرونة الدخلية للودائع المصرفية كأحد المعايير التحليلية الهامة لتقييم الأداء المصرفي في تعبئة المدخرات في معظم الاقتصاديات ويوضح هذا المفهوم بصفة عامة درجة استجابة الودائع المصرفية للتغير الذي يحصل في الناتج الداخلي الاجمالي باعتباره أحد مؤشرات الاقتصاد الكلي، وطبيعة هذه الاستجابة إذا كانت منتظمة أو غير منتظمة. ويتم حساب علاقة معامل المرونة الدخلية بقسمة التغير النسبي في الودائع المصرفية على التغير النسبي في الناتج الداخلي الاجمالي، أي أن:

$$\text{معامل المرونة} = \frac{\text{التغير في الودائع}}{\text{الناتج الداخلي الاجمالي}} / \frac{\text{التغير في الناتج الداخلي الاجمالي}}{\text{الودائع}}$$

وتعتبر هذه العلاقة عن الطاقة الايداعية للاقتصاد عموماً، ومن خلالها يتم الحكم على الإيداع المصرفي بأنه يستجيب بصورة نظامية للتغيرات في الدخل إذا كان معامل المرونة أكبر من الواحد الصحيح، في حين يعبر عن العكس إذا حصل غير ذلك، ويكون تأثر الودائع بالدخل تأثراً ضعيفاً ويزداد هذا الضعف كلما كان الكسر صغيراً، ويكون معامل المرونة متكافئاً عند الواحد الصحيح، وفي ظل هذا الواقع يكون من اللازم على البنوك وهي تسعى في جمع الودائع أن تبذل قصارى جهدها في سبيل جعل ودائعها أكثر مرونة لما ينطوي عليه ذلك من زيادة إمكانية توليد موارد مالية كافية لتمويل حاجيات الاقتصاد وهو ما يعني أيضاً مؤشراً لدرجة استخدام التمويل الذاتي للاقتصاد الوطني الذي أصبح محورياً أساسياً لاستراتيجيات التنمية والتي تلقى تأييداً واسعاً لدى الكثير من الاقتصاديات النامية في الوقت الراهن.

1-2. الميل المتوسط للإيداع المصرفي: يعبر الميل المتوسط للإيداع المصرفي على نسبة الناتج الداخلي التي تذهب إلى الإيداع المصرفي أي هي نسبة الودائع المصرفية إلى الناتج الداخلي الاجمالي.

1-3. الميل الحدي للإيداع المصرفي: يعبر الميل الحدي للإيداع المصرفي عن مقدار التغير في الودائع المصرفية الناتج عن التغير في الناتج الداخلي الاجمالي أي أن هذا المعيار يكشف عن معدل التغير في الإيداع المصرفي بتغير وحدة واحدة في الناتج الداخلي الاجمالي.

2. معايير الأداء في مجال تمويل التنمية: من أهم هذه المعايير ما يلي¹:

1-2. المرونة الدخلية للائتمان المصرفي: تشير العلاقة المنطقية بين الائتمان المصرفي والناتج الداخلي الاجمالي إلى وجود علاقة طردية بينهما استناداً إلى آلية الاقراض في الحياة الاقتصادية، فإذا لم تتسق العلاقة فقد يكون ذلك مؤشراً عن نقص فاعلية ودور النظام المصرفي في تمويل التنمية الاقتصادية، لذلك فإن المنطق يقتضي أن يكون حجم هذا الائتمان بمستوى لا يخلق ضغوطاً تضخمية أو انكماشية داخل الاقتصاد

¹ خالد عبد المصلح عمارة، "أثر الأداء المصرفي وهيكلة السوق على الكفاءة المصرفية - دراسة تحليلية للمصارف التجارية العاملة في الأردن (1994-2003)", أطروحة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن - عمان: سنة 2005، ص، ص، 172، 173.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

الوطني، ويمكن التعرف على ذلك من خلال حساب العلاقة بين التغير النسبي في إجمالي الائتمان المصرفي والتغير النسبي في الناتج الداخلي الاجمالي (بالأسعار الثابتة) وهي العلاقة التي يشار إليها بما يسمى بالمرونة الداخلية والتي تأخذ الصيغة التالية:

$$\text{معامل المرونة الداخلية للائتمان} = \frac{\text{التغير الائتمان المصرفي}}{\text{التغير الناتج الداخلي الاجمالي}} / \frac{\text{الائتمان المصرفي}}{\text{الناتج الداخلي الاجمالي}}$$

والمنطق الاقتصادي في هذه العلاقة هو أن يكون معامل المرونة مساوياً إلى الواحد الصحيح لتعادل الزيادة في حجم الائتمان المصرفي مع الزيادة في الناتج الداخلي، أما إذا كان المعامل يزيد أو يقل عن الواحد الصحيح فإنه يعتبر مؤشراً عن وجود حالات تضخمية أو انكماشية حادة أو ضعيفة حسب بعد أو قرب المعامل عن الواحد ومرجع ذلك يعود إلى أن التوسع في حجم الائتمان المصرفي يؤدي أساساً إلى زيادة في المعروض النقدي داخل الاقتصاد، فإذا لم يتسق ذلك التوسع مع توسع مماثل في حجم النشاط الاقتصادي فإن ذلك يؤدي إلى ضغوط تضخمية تنعكس بآثار سلبية على معدلات النمو الاقتصادي وأهداف التنمية.

2-2. الميل المتوسط للائتمان المصرفي: يعني نسبة حجم الائتمان المصرفي على حجم الناتج المحلي الإجمالي في سنة معينة أو نصيب الوحدة الواحدة من الناتج المحلي الإجمالي من الائتمان الممنوح من قبل المصارف.

2-3. الميل الحدي للائتمان المصرفي: ويعني نسبة التغير في الائتمان المصرفي المتحقق في سنة معينة قياساً بمقدار التغير في الناتج المحلي الإجمالي في تلك السنة.

2-4. معيار الفائض المعروض النقدي للائتمان المصرفي: يتم استخدام معيار الفائض المعروض النقدي في تقدير الوقوع في حالة التضخم النقدي بسبب الائتمان المصرفي.

الفرع الثاني: مؤشرات كاملز لتقييم أداء النظام المصرفي الوطني على المستوى القطاعي

تتبع أهمية المؤشرات الدولية الحديثة لتقييم أداء البنوك ونظم الإنذار المبكر من قيمتها بأنها أداة دائمة ومستمرة للتوجيه والإنذار والتحذير لمتخذي القرار و واضعي السياسات باحتمال تعرض البنك لأزمة ما، وتقوم بتعريفهم باحتمالات الحدوث في وقت مبكر قبل وقوع الحدث لاتخاذ ما يلزم من سياسات وإجراءات وقائية أو مانعة من وقوع، و تدعى هاته المؤشرات الدولية الحديثة بمؤشرات الحيلة الكلية لتقييم سلامة الاستقرار المالي.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

1. مؤشرات الحيطة الكلية: مؤشرات الحيطة الكلية هي مؤشرات تدل على مدى سلامة واستقرار النظام المالي عموماً والنظام المصرفي خصوصاً، وتساعد على تقييم مدى قابلية هذا الأخير على التأثر بالأزمات المالية والاقتصادية وهي أيضاً تعمل كأداة للإنذار المبكر في حالات تعرض الجهاز المصرفي للخطر¹.
- و تشمل مؤشرات الحيطة الكلية جانبي رئيسيين هما:
- مؤشرات الحيطة الجزئية المجمع لتقييم سلامة مؤسسات النظام المالي؛
 - مؤشرات متغيرات الاقتصاد الكلي المرتبطة بسلامة النظام المالي.
- وتكمن أهمية هذه المؤشرات في النقاط التالية²:
- تسمح بأن يكون تقييم سلامة النظام المالي مبنياً على مقاييس كمية موضوعية؛
 - تساعد على ترسيخ مبدأ الشفافية والإفصاح، وإتاحة مختلف المعلومات للعملاء؛
 - تعد مقاييس تسمح بمقارنة أوضاع الدول من خلال مجموعة مؤشرات؛
 - تقوم على معيارية النظم المحاسبية والإحصائية من خلال استخدام المؤشرات نفسها التي تسهل المقارنة محلياً ودولياً؛
 - تساعد على كشف مخاطر انتقال الأزمات، وتعمل على التقليل من حدتها.
- ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

¹ طلفاح أحمد، مؤشرات الحيطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي، الكويت: المعهد العربي للتخطيط، 2005، ص، 2.

² علي عبد الرضا حمودي العميد، مؤشرات الحيطة وإمكانية التنبؤ المبكر بالأزمات (دراسة تطبيقية - حالة العراق)، العراق: المديرية العامة للإحصاء والأبحاث - البنك المركزي العراقي، ص، 4.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني

الجدول رقم (III-1): مؤشرات الحيطة الكلية

مؤشرات الاقتصاد الكلي	مجموع مؤشرات الحيطة الجزئية	
النمو الاقتصادي	السيولة	كفاية رأس المال
مجموع معدلات النمو	قروض البنك المركزي للمؤسسات المالية	مجموع معدلات رأس المال
تدهور القطاعات	الودائع بالنسبة للإجمالي النقدي	التوزيع التكراري لمعدلات رأس المال
ميزان المدفوعات	تجزئة معدلات التعامل بين البنوك	نوعية الوصول
عجز الحساب الجاري	نسبة القروض إلى الودائع	مؤسسة الإقراض
كفاية الاحتياطي من النقد الأجنبي	هيكل استحقاق الأصول والخصوم	تركيز الائتمان القطاعي
الدين الخارجي (بما في ذلك هيكل الاستحقاق)	تدابير لسيولة السوق الثانوية	الإقراض المقيم بالعملة الأجنبية
معدل التبادل التجاري	الحساسية بالنسبة لمخاطر السوق	القروض والمخصصات
تكوين و استحقاق تدفقات رأس المال	مخاطر الصرف الأجنبي	القروض لهيئات القطاع العام
التضخم	مخاطر سعر الفائدة	وضع المخاطر الخاصة بالأصول
عدم استقرار التضخم	مخاطر سعر الأسهم	الإقراض المرتبط بها
أسعار الفائدة والصرف	مخاطر سعر السلع	معدلات المديونية
التقلب في أسعار الفائدة و الصرف	مؤشرات خاصة بالسوق	حالة الاقتراض
مستوى أسعار الفائدة الحقيقية المحلية	أسعار السوق للأدوات المالية	نسبة الديون إلى رأس المال
قابلية سعر الصرف للاستمرار	مؤشرات على العوائد المفرطة	ربحية الشركات
ضمانات سعر الصرف	تصنيف الائتمان	مؤشرات أخرى لظروف الشركات
ازدهار الإقراض وسعر الأصول	هوامش العائد السيادي.	مديونية القطاع العائلي
نوبات ازدهار الإقراض.		سلامة الإدارة
نوبات ازدهار أسعار الأصول		معدلات الإنفاق
أثار العدوى		الإيرادات بالنسبة لكل موظف
العلاقة المتبادلة بين الأسواق المالية		النمو في عدد المؤسسات المالية
الآثار الجانبية للتجارة		الإيرادات والربحية
عوامل أخرى		عائد الأصول
الإقراض والاستثمار الموجه		عائد السهم
لجوء الحكومة إلى النظام المصرفي		نسبة الدخل و الإنفاق
التزامات متأخرة السداد في الاقتصاد.		مؤشرات الربحية الهيكلية

المصدر: طلفاح أحمد، مؤشرات الحيطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي، الكويت: المعهد العربي للتخطيط، 2005، ص، 6.

فيما يلي شرح لمؤشرات الحيطة الكلية حسب ما تقدم في رقم (III-1):

1. مؤشرات الحيطة الجزئية المجمعة: تعتمد مؤشرات الحيطة الجزئية المجمعة على مؤشرات تجميعية أساسية لتحليل وضع البنوك والمؤسسات المالية، إذ تعتبر هذه المؤشرات كنظام للإشراف والرقابة على البنوك والمؤسسات المالية بصفة خاصة ومؤسسات النظام المالي بصفة عامة من أجل المحافظة على الاستقرار المالي وهي تعرف بإطار أو نظام كاملز (CAMELS). " هو عبارة عن مؤشر سريع الالمام بحقيقة الموقف المالي

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

لأي مصرف ومعرفة درجة تصنيفه ويعتبر هذا المعيار أحد الوسائل الرقابية (On-site supervision) التي تتم عن طريق التفتيش الميداني¹.

ومن أهم مميزات هذا النظام ما يلي²:

- تصنيف البنوك وفق معيار موحد.
- توحيد أسلوب كتابة تقارير التفتيش.
- اختصار زمن التفتيش بالتركيز على خمسة بنود رئيسية وعدم تشتيت الجهود في تفتيش بنود غير ضرورية أو مؤثرة على سلامة الموقف المالي للمصرف.
- الاعتماد على التقييم الرقمي أكثر من الأسلوب الإنشائي في كتابة التقارير مما يقلل من حجم التقارير.
- عمل تصنيف شامل للنظام المصرفي ككل وفق منهج موحد وتحليل النتائج أفقياً لكل مصرف على حدى ولكل مجموعة متشابهة من المصارف ورأسياً لكل عنصر من عناصر الأداء المصرفي الخمسة المشار إليها للجهاز المصرفي ككل.
- يعتمد عليه في اتخاذ القرارات الرقابية والإجراءات التصحيحية التي تعقب التفتيش.
- يحدد درجة الشفافية في عكس البيانات المرسله بواسطة المصارف للبنك المركزي ومدى مصداقية الرواجع.

- يقلل من نسبة الوقوع في أخطاء التصنيف التي قد تحدث في حالة استخدام معيار كال (CAEL) ♦ نتيجة لغياب الشفافية باعتماده على البيانات الواقعية المستقاة من مصادرها الحقيقية عبر التفتيش البياني. إن التحليل في إطار "كاملز" يبحث في ستة جوانب حيوية للمؤسسات المالية، هي: كفاية رأس المال (Capital Adequacy)؛ جودة الأصول (Assets Quality)؛ سلامة الإدارة (Efficiency Management)؛ الربحية (Earnings)؛ السيولة (Liquidity)، الحساسية لمخاطر السوق (Sensitivity Market).

كما يساعد نظام كاملز السلطات النقدية على ترتيب البنوك وفق تصنيفات أو درجات من التقدير الأعلى (1) إلى التقدير الأدنى (5) كما هو موضح في جدول التالي:

¹ مالك الرشيد أحمد، "مقارنة بين معياري CAMEL و CAEL كأدوات حديثة للرقابة المصرفية"، مجلة المصرفي، السودان: دراسات و البحوث - البنك المركزي السوداني، (العدد 35: مارس 2005)، ص، 3.

² مالك الرشيد أحمد، المرجع الأخير، ص، 4.

♦ (CAEL) أداة للرقابة المصرفية المكتبية تعمل على تقييم وتصنيف ربع سنوي للبنوك استناداً على أربعة عناصر من العناصر الستة المكونة لمعيار (CAMELS) وهي كفاية رأس المال، جودة الأصول، الربحية والسيولة.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

الجدول رقم (III-2): تحليل التصنيف الرقمي في النظام كاملز (CAMELS)

وضع البنك و الاجراء الإشرافي	فئة التصنيف	مدى التصنيف	درجة التصنيف
سليم من كل النواحي، لا يتخذ أي إجراء إشرافي.	قوي	1.0 - 1.4	1
سليم نسبيا مع وجود بعض القصور و معالجة السلبيات، استجابة اشرافية محدودة	مرضي	1.6 - 2.4	2
مزيج من نقاط الضعف إن لم يتم إعادة توجيهها سيصبح شديداً، يتطلب أكثر من الإشراف العادي.	معقول	2.6 - 3.4	3
خطر قد يؤدي إلى الفشل، يحتاج إلى إشراف دقيق.	هامشي	3.6 - 4.4	4
خطير جدا ارتفاع خطر الفشل في المدى القريب، إشراف مستمر.	غير مرضي	4.6 - 5.0	5

Source: Ranjana SAHAJWALA and Paul Van den BERGH, « Supervisory Risk Assessment and Early Warning Systems », **Basel Committee on Banking Supervision Working Papers No: 4**, Switzerland: Bank for International Settlements Basel Switzerland, December 2000, P, 47.

وفيما يلي شرح مفصل للتصنيف الرقمي حسب ما جاء في جدول رقم (III-2):

- **تصنيف قوي (1 Strong):** يعطى هذا التصنيف للمصرف الذي يتصف بالمتانة من جميع النواحي وعموما تكون البنوك ذات التصنيف 1 أو 2 ملتزمة بشكل كامل بالقوانين والأنظمة، و في العادة من الممكن أن توجد نقاط ضعف طفيفة، و التي يمكن معالجتها بشكل روتيني من قبل مجلس الإدارة والإدارة العليا للبنك وكذلك تعتبر هذه البنوك التي تقع ضمن هذا التصنيف بنوكا مستقرة وجيدة الإدارة و هي القادرة على تحمل أي كساد اقتصادي باستثناء أشدها، ومن ثم فإن هذه البنوك تتمتع بأداء قوي وإدارة كفؤة للمخاطر، كما أن الحد الأدنى من الرقابة الاشرافية مطلوب لضمان استمرار وتأكيد سلامة البنك الأساسية، فهذه البنوك لا تشكل أي قلق للسلطات الرقابية¹.

- **تصنيف مرضي (2 Satisfactory):** إن البنوك في التصنيف 2 تكون في الأساس متينة، وهي تتميز بالامتثال الكبير للقوانين واللوائح، ولكنها تعاني من نقاط ضعف معتدلة تقع ضمن سيطرة كل من مجلس الإدارة والإدارة وقدرتها ورغبتها في التصحيح، وتكون هذه البنوك مستقرة و من الممكن لها أن تصمد أمام معظم الركود

¹ Patrick Y. TAULMANN, **Camels Rating**, United States: Bearing Point - United States Agency International Development (USAID), 2005, P, 45.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

الاقتصادي، إدارة المخاطر لدى هذه البنوك إلى مرضية عموماً، ولا يوجد هناك مخاوف إشرافية مادية من قبل السلطات الرقابية، وبالتالي فإن تدخل السلطات الرقابية يكون عادة غير رسمي و محدود¹.

- **تصنيف معقول (Fair 3):** تشكل البنوك التي تقع ضمن هذه المجموعة قلقاً للسلطات الرقابية بسبب بعض مكونات التصنيف سالف الذكر، وأن هذه البنوك تعاني من بعض نواحي الضعف والتي تتراوح ما بين متوسط إلى حادة، يمكن أن ينقص إدارة البنك القدرة أو الرغبة للتعامل مع نقاط الضعف ضمن إطار زمني محدد، وتكون مثل هذه البنوك عادة غير قادرة للتعامل مع تقلبات العمل، وتكون أكثر عرضة للظروف الخارجية، كما أنها تكون غير متقيدة وبدرجة معقولة مع الأنظمة والقوانين، كذلك إدارة المخاطر لدى هذه البنوك تكون أقل من مرضية، إضافة إلى احتياج هذه البنوك إلى اهتمام من قبل السلطات الرقابية، إلا أن فشلها غير مؤكد في ظل السلامة والصلابة².

- **تصنيف هامشي (Marginal 4):** إن البنوك التي تقع ضمن هذه المجموعة تعاني من ممارسات غير آمنة وغير متينة، ويكون هناك مشاكل إدارية ومالية خطيرة يمكن أن تؤدي إلى أداء غير مرضي، وتتراوح مشكلة هذه البنوك ما بين حادة إلى حرجة، إذ لا يتم التعامل مع المشاكل ونقاط الضعف بشكل مرضي من قبل مجلس إدارة البنك، كما أن هذه البنوك غير قادرة على التعامل مع تقلبات ظروف العمل وكذلك فهي لا تتقيد مع القوانين والأنظمة، إضافة إلى أن إدارة المخاطر لدى هذه البنوك غير مقبولة، إذ تتطلب هذه البنوك رقابة كبيرة من قبل السلطات الرقابية مما يعني في معظم الأحيان الطلب من هذه البنوك القيام بخطوات إجبارية لتصويب الوضع أخيراً تشكل هذه البنوك نوع من التهديد لمؤسسة ضمان الودائع، احتمالية الفشل كبيرة لهذه البنوك إذا لم يتم التعامل مع نقاط الضعف بشكل مرضي³.

- **تصنيف غير مرضي (Unsatisfactory 5):** البنوك التي تقع ضمن هذا التصنيف تعاني وبشكل كبير من ممارسات وشروط غير آمنة وغير متينة، وتعاني من ضعف كبير في الأداء وإدارة المخاطر، إن حجم وشدة المشكلات يتجاوزان قدرة الإدارة أو استعدادها للسيطرة أو التصحيح، فالفشل محتمل للغاية إذ تحتاج هذه البنوك إلى مساعدات خارجية طارئة أو الحاجة إلى أي مساعدة أخرى، كما أن الإشراف المستمر يبقى ضروري⁴.

وفيما يلي شرح لمكونات عناصر نظام كاملز (CAMELS) والمتمثلة في كفاية رأس المال، جودة الأصول سلامة الإدارة، الربحية، السيولة، الحساسية لمخاطر السوق:

¹ Patrick Y. TAULMANN, Ibid. 46.

² محمد سمير دهيرب، " نظام التقييم المصرفي بالمؤشرات (Camels) في ظل المخاطر... دراسة تطبيقية على مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار... للسنوات من 2006 و حتى 2009"، مجلة العراقية للعلوم الإدارية، العراق: جامعة كربلاء، (المجلد 11 - العدد 45: 2015)، ص، 267.

³ محمد سمير دهيرب، المرجع الأخير، ص، 268.

⁴ Patrick Y. TAULMANN, Camels Rating, Op.cit, P, 49.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

2-1. كفاية رأس المال: لقد تم توضيح ملاءة رأس المال من خلال مقررات لجنة بازل التي تم تقديمها سابقاً، إذا "تحدد كفاية رأس المال مدى صلابة المؤسسات المالية في مواجهة صدمات ميزانياتها. و بالتالي، من المهم تتبع نسب كفاية رأس المال لأنها تأخذ بعين الاعتبار أهم المخاطر المالية كمخاطر صرف العملات الأجنبية، و مخاطر الائتمان وأسعار الفائدة، تشمل أيضاً المخاطر التي تنطوي عليها عمليات خارج الميزانية، مثل المشتقات المالية"¹. ومن المؤشرات المستخدمة لحساب كفاءة رأس المال ما يلي²:

- **نسب رأس المال التجميعية المعدلة بالمخاطر:** وهذا المؤشر يقاس بنسبة رأس المال إلى مجموعة الأصول المعدلة بالمخاطر. إن انخفاض هذه النسبة يعني زيادة تعرض بنود الميزانية إلى المخاطر واحتمالية وجود نقص في كفاية رأس المال لمواجهة المخاطر. بالإضافة إلى هذا المؤشر، يمكن النظر إلى جودة رأس مال البنك (Capital Quality)، خصوصاً أن مكونات رأس المال البنك تختلف باختلاف البلدان، كما أن مكونات رأس المال تختلف في قدرتها على استيعاب الصدمات الخارجية ضمن تصنيفات رأس المال الموسعة المعروفة بالشريحة الأولى لرأس المال (Tier 1 Capital) والشريحة الثانية لرأس المال (Tier 2 Capital) و الشريحة الثالثة (Tier 3 Capital).

- **التوزيع التكراري لمعدلات رأس المال:** تستخدم هذه المقاييس لتلافي المشاكل الناجمة عن عملية التجميع، و هي تعيد في النظر إلى معدلات رأس المال للمؤسسة المالية الواحدة.

وفيما يلي جدول يوضح تصنيف فئات رأس المال وفقاً لنسب رئيسية لاتخاذ إجراءات تصحيحية فورية:

الجدول رقم (III-3): تصنيف فئات رأس المال حسب نظام كاملز (CAMELS)

نسبة الرفع المالي في رأس المال الأساسي	نسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر	اجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر	الفئة رأس المال
4% فأكثر	6% فأكثر	10% فأكثر	رأس المال الجيد
4% فأكثر	4% فأكثر	8% فأكثر	رأس المال الملائم
أقل من 4%	أقل من 4%	أقل من 8%	رأس المال الضعيف
أقل من 3%	أقل من 3%	أقل من 6%	رأس المال الضعيف جداً
2% فأقل	2% فأقل	2% فأقل	رأس المال الضعيف بشكل حرج

Source: Anthony SAUNDERS and Marcia Millon CORNETT, **Financial Institutions Management (A Risk Management Approach)**, Sixth Edition, United States: McGraw-Hill/Irwin, 2008, P, 595.

¹ Owen EVANS and Others, «Macprudential Indicators of Financial Soundness», **Occasional Paper 192 IMF**, Washington, USA: International Monetary Fund -DC, April 2000, P, 3.

² طلفاح أحمد، مؤشرات الحطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي، مرجع سابق، ص، ص، 10، 11.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

يتضح من خلال الجدول رقم (III-3) أنه:

- تكون نسبة رأس المال جيدة إذا كان إجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (10%) فأكثر، ونسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (5%) فأكثر، و نسبة الرفع في رأس المال الأساسي تساوي (5%) فأكثر.

- تكون نسبة رأس المال ملائمة إذا كان إجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (8%) فأكثر، ونسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (4%) فأكثر و نسبة الرفع في رأس المال الأساسي تساوي (4%) فأكثر.

- تكون نسبة رأس المال ضعيفة إذا كان إجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر أقل من (8%)، و نسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر أقل من (4%)، و نسبة الرفع في رأس المال الأساسي أقل من (4%).

- تكون نسبة رأس المال ضعيفة جدا إذا كان إجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر أقل من (6%)، و نسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر أقل من (3%)، و نسبة الرفع في رأس المال الأساسي أقل من (3%).

- تكون نسبة رأس المال ضعيفة بشكل حرج إذا كان إجمالي رأس المال (الأساسي والمساند) للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (2%) فأقل، و نسبة رأس المال الأساسي للأصول المرجحة بالمخاطر تساوي (2%) فأقل ونسبة الرفع في رأس المال الأساسي تساوي (2%) فأقل.

2-2. جودة الأصول: تمثل رصد المؤشرات الدالة على نوعية أصول البنك أو المؤسسة المالية من

حيث زيادة تعرضها لمخاطر معينة، والاتجاهات بالنسبة للقروض المعدومة وربحية المقترضين من البنوك. كما " إن تصنيف نوعية الموجودات يعكس حجم المخاطر الحالية والمستقبلية المتعلقة بالإقراض ومحفظة الاستثمار والعقارات المستلمة ونشاطات خارج الميزانية، كذلك فإن التصنيف يعكس مقدرة الإدارة على تحديد قياس مراقبة وضبط المخاطر، إن تقييم نوعية الموجودات يجب أن يأخذ بالاعتبار كفاية مخصصات الديون، المخاطر التي تؤثر في قيمة الاستثمارات مثل المخاطر التشغيلية و السوق و السمعة و الاستراتيجية و التقييد بالأنظمة"¹.

ومن أهم الاعتبارات التي تستند عليها جودة الأصول ما يلي²:

- حجم مشكلة جميع الأصول؛
- حجم القروض المتأخرة أو المعاد جدولتها؛
- قدرة الإدارة على تسيير جميع أصول البنك وتحصيل القروض المتعثرة؛
- التركزات القوية من القروض و من المقترضين وتنويع الاستثمارات؛

¹ محمد سمير دهيرب، " نظام التقييم المصرفي بالمؤشرات (Camels) في ظل المخاطر... دراسة تطبيقية على مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار ... للسنوات من 2006 و حتى 2009"، مجلة العراقية للعلوم الادارية، مرجع السابق، ص، 269.

² Patrick Y. TAULMANN, Camels Rating, Op.cit, P, 15.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- إدارة محفظة القروض، والسياسات المكتوبة، وإجراءات الرقابة الداخلية، ونظام المعلومات الإدارية؛
- احتياطات خسائر القروض المتعلقة بالقروض المتعثرة و الأصول الأخرى؛
- نمو حجم القروض بالنسبة لقدرة البنك.
- و توجد نوعين من المؤشرات المستخدمة في تقييم جودة الأصول وتتمثل فيما يلي¹:
- **المؤشرات المتعلقة بالمؤسسات المقرضة:** التركيز الائتماني القطاعي؛ الاقتراض بالعملة الأجنبية؛ القروض غير العاملة؛ القروض للمؤسسات العامة الخاسرة؛ مخاطر الأصول؛ الإقراض المرتبط؛ مؤشرات الرفع المالي.
- **مؤشرات المؤسسة المقرضة:** جودة القروض في محفظة الإقراض بالنسبة للمؤسسة المقرضة؛ نسبة الدين إلى حقوق الملكية؛ ربحية قطاع الشركات؛ المؤشرات الأخرى لظروف الشركات غير المالية؛ مديونية القطاع العائلي.
- 1-3. سلامة الإدارة:** " جودة الإدارة تعكس سلامة إدارة البنك. تعمل الإدارة كضمان لحماية البنك بطريقة سلسلة وكريمة وتسمى إدارة التميز أو الإدارة الماهرة، عندما تتحكم في تكلفتها وتزيد من الإنتاجية وتحقق في النهاية أرباحًا أعلى"². فالإدارة هي أهم عنصر لنجاح عمليات البنك. يعتمد التصنيف لسلامة الإدارة على العوامل التالية³:
- جودة مراقبة ودعم أنشطة المجلس والإدارة وقدرتهم على فهم المخاطر المرتبطة بهذه الأنشطة والاستجابة لها في البيئة الحالية والتخطيط للمستقبل؛
- الأداء المالي للبنك فيما يتعلق بتصنيفات (CAMELS) الأخرى؛
- وضع وتنفيذ السياسات والإجراءات المكتوبة ونظام المعلومات الإدارية ونظام مراقبة المخاطر والإبلاغ وحماية المستندات وخطة الطوارئ والامتثال للقوانين واللوائح التي يسيطر عليها موظف الامتثال؛
- توفر وظيفة التدقيق الداخلي و الخارجي؛
- تركيز أو تفويض للسلطة؛
- سياسات التعويضات والوصف الوظيفي؛
- الاستجابة لاهتمامات البنك المركزي و توصياته؛
- الأداء العام للبنك وملف المخاطر الخاص به.

¹ يوسف بوخلال، " أثر تطبيق نظام التقييم المصرفي الأمريكي (Camels) على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية - دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية"، *مجلة الباحث*، الجزائر: جامعة قاصدي مرياح ورقلة، (العدد 10: 2012)، ص، 208.

² Mohammad Kamrul AHSAN, «Measuring Financial Performance Based on CAMEL: A Study on Selected Islamic banks in Bangladesh», *Asian Business Review*, Bangladesh: Asian Business Consortium, (Vol 6/N°1:30 Avril 2016), P, 47.

³ Patrick Y. TAULMANN, *Camels Rating*, Op.cit, P, 22.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

من الصعب تحديد الأداء السليم لإدارة البنك، فهي ليست عاملاً كمياً، بل هي عامل نوعي بالدرجة الأولى، إذ يعتمد تقييم سلامة الإدارة على مؤشرات نوعية تتمثل أساساً في¹: الحوكمة؛ الموارد البشرية؛ عملية المراقبة و التدقيق؛ نظام المعلومات؛ و التخطيط الاستراتيجي. وتتمثل أهم المؤشرات الكمية التي من الممكن الاعتماد عليها تقييم سلامة الإدارة فيما يلي²: معدلات الإنفاق؛ نسبة الإيرادات لكل موظف؛ التوسع في أعداد المؤسسات المالية.

1-4. الربحية: إن البنوك التي لا تحقق الأرباح تتعرض لخطر الإعسار، وبالمقارنة هذا العنصر بالعناصر السابقة، فإن تفسير اتجاهات الربحية قد تكون أكثر صعوبة، لكن بشكل أساسي يحدد هذا العنصر أرباح البنك و يحلل استمراريته و نموها في المستقبل، " الربحية هي معيار مهم لقياس الأداء المالي للمؤسسة. فجودة الأرباح تقيس بشكل أساسي ربحية وإنتاجية البنك، ويوضح نمو و استدامة قدرة الأرباح المستقبلية. بنفس الطريقة يعتمد البنك على أرباحه لأداء أنشطة مثل توزيع الأرباح، والحفاظ على مستويات رأس المال الكافية وتوفير فرص للاستثمار للبنك في النمو، واستراتيجيات المشاركة في أنشطة جديدة والحفاظ على التوقعات التنافسية"³. يتم تصنيف الأرباح وفقاً للعوامل التالية⁴:

- مدى كفاية أرباح لتغطية الخسائر المحتملة، وتوفير رأس مال مناسب ودفع أرباح معقولة؛
- هيكل صافي الدخل، حجم واستقرار المكونات الأخرى؛
- مستوى النفقات مقارنة بالعمليات؛
- مدى الاعتماد على البنود الاستثنائية ومعاملات الأوراق المالية والأنشطة عالية المخاطر؛
- المصادر غير التقليدية أو التشغيلية؛
- مدى كفاية نظم المعلومات الإدارية للميزانية وللتنبؤ و للرقابة على الإيرادات والنفقات؛
- مدى كفاية المؤونات؛
- مدى تعرض الأرباح لمخاطر السوق، مثل تقلبات أسعار الفائدة، وتقلبات أسعار صرف العملات الأجنبية ومخاطر الأسعار.

وتتمثل أهم النسب التي استخدمت في تحديد ربحية البنوك في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية و هامش الفائدة الصافية.

¹ شوقي بوقربة، " طريقة (Camels) لتقييم أداء البنوك الإسلامية "، المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، الجزائر: مخر تقييم أسواق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة- جامعة سطيف، (العدد 1: جوان 2011)، ص، 149.

² يوسف بوخلال، " أثر تطبيق نظام التقييم المصرفي الأمريكي (Camels) على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية - دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية"، مرجع سابق، ص، 208.

³ Mohammad Kamrul AHSAN, «Measuring Financial Performance Based on CAMEL: A Study on Selected Islamic banks in Bangladesh», Op.cit, P, 48.

⁴ Patrick Y. TAULMANN, Camels Rating, Op.cit, P, 29.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

1-5. السيولة: " قد يتم دفع المؤسسات المالية ذات الملاءة نحو الإغلاق بسبب سوء إدارة السيولة على المدى القصير، لذلك من المهم أيضًا مراقبة مؤشرات السيولة. في جانب خصوم ميزانية البنك، يجب أن تغطي المؤشرات موارد التمويل، بما في ذلك القروض ما بين البنوك والبنوك المركزية، كما يجب أيضا أن تسمح مؤشرات السيولة بالكشف عن عدم التوافق المعترف في تواريخ الاستحقاق في أكبر المؤسسات المالية أو في القطاع المالي بشكل عام"¹. و " تقيس نسبة السيولة في البنك قدرة هذا الأخير على سداد التزاماته الحالية، فمن أجل القيام بعمليات مصرفية سليمة، يجب أن يكون لديه ملاءة فيما يتعلق بالسيولة. إذا واجه أي بنك أزمة سيولة، فلن يتمكن هذا البنك من الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل. لذلك فإن أزمة السيولة هي مصدر قلق رئيسي للبنوك. النقدية والاستثمارات هي الأصول الأكثر سيولة للبنك. يدل توفر السيولة الكافية على الوضعية التي يكون فيها البنك قادر على الحصول على أموال كافية، إما عن طريق زيادة الالتزامات أو عن طريق تحويل أصوله بسرعة و بتكلفة معقولة"². يتم تصنيف السيولة بناءً على العوامل التالية³:

- مصادر وحجم الأموال السائلة المتاحة للوفاء بالالتزامات قصيرة الأجل؛
- تقلب الودائع والطلب على القروض؛
- أسعار الفائدة واستحقاق الأصول و الخصوم؛
- الوصول إلى سوق النقدية ومصادر التمويل الأخرى؛
- تنوع مصادر التمويل والاعتماد على سوق ما بين البنوك للحصول على تمويل قصير الأجل؛
- قدرة نظم المعلومات الإدارية على التخطيط والرقابة وقياس عملية السيولة؛
- مخطط طوارئ.

و تتمثل أهم المؤشرات المستخدمة لقياس السيولة في: نسبة الأصول السائلة و التي تقيس نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول؛ نسبة القروض إلى الودائع.

1-6. الحساسية لمخاطر السوق: " تشارك البنوك بشكل متزايد في عمليات متنوعة، وكلها تنطوي على جانب أو أكثر من جوانب مخاطر السوق: حصة عالية من الاستثمارات في الأصول المتقلبة قد يشير إلى ضعف كبير لتقلبات في سعر تلك الأصول، فبشكل عام، فإن أهم مكونات مخاطر السوق هي مخاطر أسعار الفائدة والعملات الأجنبية، والتي تميل إلى أن يكون لها تأثيرات كبيرة على أصول وخصوم المؤسسات المالية؛ علاوة على ذلك، في بعض البلدان، يُسمح للبنوك بالمشاركة في تداول الملكية في أسواق الأوراق المالية، لذلك من المهم أيضًا تتبع مخاطر الأسهم؛ وبالمثل، يمكن أن تكون مخاطر السلع الأساسية الناتجة عن تقلب أسعار السلع الأساسية المهمة في بعض البلدان"⁴.

¹ Owen EVANS and Others, «Macropprudential Indicators of Financial Soundness», Op.cit, P, 8.

² Mohammad Kamrul AHSAN, «Measuring Financial Performance Based on CAMEL: A Study on Selected Islamic banks in Bangladesh», Op.cit, 68.

³ Patrick Y. TAULMANN, Camels Rating, Op.cit, P, 36.

⁴ Owen EVANS and Others, «Macropprudential Indicators of Financial Soundness», Op.cit, P, 8.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

تستند مخاطر السوق بشكل أساسي إلى عوامل التقييم التالية¹:

- الحساسية للتغيرات السلبية في أسعار الفائدة و أسعار صرف وأسعار السلع والأصول الثابتة:

✓ طبيعة عمليات البنك؛

✓ التغيرات المعاكسة في العملات الصعبة؛

✓ التغيرات في قيمة الأصول الثابتة للبنك؛

✓ أهمية الأصول العقارية الناتجة عن القروض المشطوبة.

- قدرة الإدارة على تحديد و قياس ومراقبة مخاطر السوق بالنظر إلى تعرض البنك لهذه المخاطر.

أما فيما يخص قياس المخاطر وكل منها له مقاييس مختلفة إلا أنه يوجد مقياس إحصائي موحد يقيس جميع هذه المخاطر و هو " نموذج محاكاة للقيمة المعرضة للخطر (VAR*) لقياس التأثير السلبي المحتمل للتغيرات في أسعار الفائدة وأسعار صرف العملات الأجنبية وأسعار الأسهم و فروق الائتمان على القيمة الفعلية للمحفظة الاستثمارية"².

3. مؤشرات المتغيرات الاقتصادية الكلية: وتتمثل في³:

3-1. مؤشرات النمو الاقتصادي: وتشمل ما يلي:

- معدلات النمو الاقتصادي الإجمالي: إن انخفاض معدل النمو الاقتصادي يضعف مقدرة المقترضين

المحللين على خدمة الديون ويساهم في زيادة مخاطر الائتمان، فكثير من حالات الكساد يتبعها إفسار مالي.

- تدهور بعض القطاعات: تدهور القطاعات التي تتركز فيها قروض المؤسسات المالية واستثماراتها يؤثر

بشكل مباشر على قوة المؤسسات المالية حيث أن ذلك يؤدي إلى اهتزاز وضع المحافظ المالية للمؤسسات

المالية وبالتالي يقلل من تدفقاتها النقدية واحتياطياتها.

3-2- مؤشرات ميزان المدفوعات: وتشمل:

- عجز الحساب الجاري: إن ارتفاع عجز الحساب الجاري قد يعطي مؤشرا على احتمال حدوث أزمات في

سعر الصرف مع ما لهذا من تأثير سلبي على النظام المصرفي، خصوصا إذا تم تمويل هذا العجز بتدفقات

مالية قصيرة الأجل فالأزمات المالية تحدث بشكل عام عندما يشعر المستثمرون الأجانب بضخامة العجز في

الحساب الجاري واعتباره حالة مزمنة ولا يمكن تحمله، مما يضطرهم إلى سحب استثماراتهم إلى خارج البلاد.

- الاحتياطيات والدين الخارجي: إن انخفاض نسبة الاحتياطيات في الجهاز المصرفي (البنك المركزي والبنوك

التجارية) إلى الالتزامات القصيرة الأجل ينظر إليه من قبل المستثمرين على أنه مؤشر على عدم الاستقرار في

النظام المصرفي وهناك مؤشر آخر على كفاية الاحتياطيات يتمثل بعدد الأشهر من المستوردات من السلع

¹Patrick Y. TAULMANN, **Camels Rating**, Op.cit, P, 43.

* VAR (Value At Risk).

² Anthony SAUNDERS and Marcia Millon CORNETT, **Financial Institutions Management** (A Risk Management Approach), Op.cit, P, 267.

³ طلفاح أحمد، المرجع الأخير، ص ص، 55، 74.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

والخدمات التي بمقدور هذه الاحتياطات تغطيتها. أما بالنسبة للدين الخارجي فإنه ينظر في العادة إلى حجمه وخدمته كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي والصادرات من السلع والخدمات، كما ينظر إلى المؤشرات التي تتعلق بهيكل الاستحقاقات بالنسبة للدين الخارجي.

- **شروط التبادل التجاري:** تشير التجارب إلى أن التدهور الكبير في شروط التبادل التجاري (أسعار الصادرات إلى أسعار الواردات) كان سببا رئيسيا للأزمات المالية والمصرفية في كثير من البلدان وخصوصا في البلدان الصغيرة التي تتصف صادراتها بالتركيز في سلع محددة حيث أن التدهور المفاجئ والكبير في شروط التبادل التجاري يؤدي إلى أزمات مصرفية، وفي المقابل فإن التحسن الكبير في شروط التبادل التجاري خصوصا المؤقت قد يحدث بعض المشاكل للنظام المصرفي من خلال ما يعرف بالتضخم وحدث ما يعرف بالأسعار الفقاعية للأسهم والتي ترتفع فيها أسعار الأسهم بشكل يفوق القيمة الأساسية للأسهم والتي تعكسها القيمة الحالية للأرباح الموزعة.

- **تركيبه وأجال التدفقات المالية:** إن تركيبة التدفقات المالية ما بين استثمارات في المحافظ أو استثمارات مباشرة أو كونها تدفقات رسمية أو خاصة أو حتى من قبل أي مؤسسة مهما كان نوعها كبنك تجاري أو استثماري له تأثير على الاقتصادي والنظام المصرفي في البلد.

2-3. درجة التذبذب في التضخم: إن عملية التذبذب هذه تقلل من دقة التقييم لمخاطر الائتمان والمخاطر السوقية وذلك لأن التضخم يرتبط مباشرة مع تذبذب مستوى الأسعار الذي يزيد من مخاطر المحافظ المالية ويشوه المعلومات التي تعتمد عليها المؤسسات المالية في تقييمها لمخاطر الائتمان و الاستثمار.

2-4. مؤشرات معدلات الفائدة وأسعار الصرف: وتتمثل في:

- **التذبذب في معدلات الفائدة وأسعار الصرف:** التذبذب في هذه المعدلات هو مخاطرة في حد ذاته، وكلما زاد هذا التذبذب ارتفعت مخاطر أسعار الفائدة وأسعار الصرف بالنسبة للمؤسسات المالية، إن تعرض النظام المصرفي للهزات الخارجية يزداد كلما ارتفع عبء الدين الخارجي وكلما ارتفعت حصة الاستثمارات الأجنبية في المحافظ من مجمل حجم الاستثمار الأجنبي، بشكل عام ارتفاع درجة التذبذب في أسعار الصرف يمكن أن تتسبب في بعض المصاعب للمؤسسات المالية بسبب عدم التطابق في العملة بين أصول هذه المؤسسات وخصومها المالية، في حين أن ارتفاع أسعار الفائدة العالمية يمكن أن يؤثر في درجة تعرض الجهاز المصرفي في الأسواق الناشئة إلى الهزات العالمية من خلال:

- قناة استبدال الأصول (هروب رؤوس الأموال)؛

- تدهور التصنيف الائتماني للمقترضين في الأسواق الناشئة؛

- تشوه المعلومات اللازمة للتصنيف الائتماني وبالتالي سيادة مشكلة اختيار العملاء.

- **المستويات الحقيقية لأسعار الفائدة المحلية:** إن ارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية قد يؤدي إلى الإعسار المالي في المؤسسات المالية وذلك من خلال زيادة نسبة القروض غير العاملة (إلا إذا كانت هناك معدلات نمو

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

اقتصادي عالية)، وفي المقابل فإن المستوى السالب لأسعار الفائدة الحقيقية قد يعكس نوعاً من الكبح المالي بسبب وجود سياسة تثبيت أسعار الفائدة من قبل الحكومة.

- استمرارية ثبات أسعار الصرف: إن الارتفاع الكبير في قيمة العملة الوطنية يضعف قدرة المقترضين في قطاع الصادرات على خدمة الدين، في حين أن التخفيض الكبير في قيمة العملة الوطنية قد يحسن من قدرة المقترضين على خدمة الدين ولكنه في الوقت ذاته يضعف من قدرة المقترضين الآخرين - غير المصدرين - في تسديد الدين (خدمة الدين)، كما أن التغيرات الكبيرة في أسعار الصرف يمكن أن تخلق ضغوطاً على كاهل القطاع المصرفي مباشرة من خلال تغيير قيمة الأصول المالية في القطاع أو بطريقة غير مباشرة من خلال التأثير في الاقتصاد.

- ضمانات أسعار الصرف: وجود ضمانات أسعار الصرف (سواء بشكل صريح أو ضمني) إلى جانب عدم التناسق بين السياسة النقدية وسياسة أسعار الصرف يعتبر من الأسباب الرئيسية في تذبذب التدفقات النقدية وزيادة مخاطر أسعار الصرف.

2-5. ازدهار الإقراض وأسعار الأسهم: وتشمل:

- ازدهار الإقراض: ويعبر عنها بالفارق بين نسبة النمو في الائتمان المقدم من البنوك ونسبة النمو في الناتج المحلي الإجمالي. مثل هذا النوع من الازدهار يسود عادة قبل الأزمات المالية الحادة، إن التوسع السريع في الإقراض من قبل المؤسسات المالية يحدث نتيجة لعدم الدقة في تحليل طلبات الإقراض، بالإضافة إلى ضعف البيئة التشريعية ووجود نظام ضمانات (صريحة أو ضمنية) حكومية للمؤسسات المالية الخاسرة تشجع البنوك على أخذ مخاطر عالية مما يسهم في زيادة مخاطر الائتمان في الاقتصاد ككل.

- ازدهار أسعار الأسهم: تعتبر السياسة النقدية التوسعية أحد أسباب الازدهار في أسواق الأسهم والعقار حيث أن التغيير المفاجئ في هذه السياسة لتصبح سياسة نقدية انكماشية يؤدي إلى انخفاض قيمة الأسهم والعقارات وتراجع النشاط الاقتصادي بشكل عام مما يخلق الظروف الملائمة للإعسار المالي بالنسبة للمؤسسات المالية، كما أن التدهور في أسواق رأس المال يقلل من دخول المؤسسات المالية وقيمة محافظها الاستثمارية وقيمة ضماناتها.

2-6- آثار الانتقال بالعدوى: بسبب الترابط بين النظم المالية في البلدان المختلفة من خلال التدفقات

المالية وأسواق رأس المال والتجارة الخارجية فإن انتقال الأزمات المالية عبر الحدود يصبح متوقعا.

- الانتقال من خلال التجارة: عندما يعاني أحد البلدان من أزمة مالية تظهر على شكل انخفاض حاد في قيمة العملة فإن البلدان الأخرى الشريكة لها في التجارة تعاني من الأزمة بانقلابها إليها من خلال التجارة بسبب تراجع تنافسية هذه البلدان (تدهور شروط التبادل التجاري) مقارنة مع البلد المنكوب الذي انخفضت عملته بشكل حاد.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- الارتباط بين الأسواق المالية: إن الترابط القوي بين أسعار الأسواق المالية وأسعار الصرف وأسعار الفائدة بين البلدان المختلفة يؤخذ دائما كمؤشر على إمكانية وجود مخاطر الانتقال بالعدوى، وهذا النوع من المخاطر يعتبر مرتفع بين البلدان المتشابهة في صفاتها الاقتصادية والمالية، بحيث ينتقل أثر الأزمة المالية من البلد المنكوب إلى البلدان الأخرى المشابهة له من خلال البنوك التجارية وتدفقات رأس المال.

2-7- العوامل الأخرى: وهي:

- الاقتراض و الاستثمار الموجه: إن توجيه الاستثمار و الاقتراض بصورة قصرية إلى نشاطات وقطاعات على أسس غير سوقية (غير فروقات العائد) تؤدي دائما إلى تخصيص غير كفاء للموارد وهو ما يؤثر سلبا على درجة الإعسار في المؤسسات المالية، علاقات الحكومة بالقطاع المصرفي و الاختلالات في الموازنة حيث أن زيادة الائتمان الموجه من البنك المركزي إلى الحكومة يزيد من الضغوط التضخمية مما يؤثر على القطاع المصرفي.

- حجم المتأخرات في الاقتصاد: إن تراكم المتأخرات في الاقتصاد يعكس صعوبات في خدمة الدين من قبل الحكومة والقطاع الخاص، وهذا يؤثر مباشرة على درجة السيولة والإعسار المالي في المؤسسات المالية.

المطلب الثالث: نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP) لتقييم أداء الصناعة المصرفية

نظرا للأهمية التي تكتسبها الصناعة المصرفية في اقتصاديات الدول فقد تعددت المحاولات من أجل تقديم مجموعة من النظريات الاقتصادية تكون كفيلا بدراسة الظواهر المشاهدة في واقع الصناعة المصرفية و التي كانت تهدف إلى تحسين الأداء في الصناعة المصرفية، في هذا الصدد يعتبر نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP) من أهم النماذج الذي يمكن أن يوفر إطارا جيدا لتحليل الصناعة المصرفية.

الفرع الأول: تعريف و مكونات نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP)

يمثل نموذج الهيكل والسلوك والأداء أحد النماذج الأكثر شهرة التي تصف طريقة عمل الاقتصاد الصناعي و رغم الانتقادات التي وجهت له استعمل هذا النموذج من قبل مجموعة من الاقتصاديين من أجل دراسة الصناعة المصرفية، وهذا لما يمكن أن يقدمه من تفسير أداء بعض المؤسسات داخل الصناعة المصرفية.

1. نشأة و مفهوم نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP): تم تبني نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP) من قبل مدرسة هارفارد (Ecole de Harvard)، إذ وضع هذا النموذج من طرف العالم الاقتصادي إدوارد ماسون (Edward S.MASON) عام (1939م - 1949م)، و ثم تطويره من طرف تلاميذه على غرار جوي بن (Joe S.BAIN) عام(1951م - 1959 م) و ستجلر (Stigler) عام 1964، عرف النموذج في بداياته خلال الفترة (1939-1970) بنموذج الهيكل والأداء التقليدي، يقوم هذا الأخير "على أساس تركيز السوق يسهل التواطؤ بين الشركات في هذه الصناعة والذي يؤدي تبعا لذلك إلى رفع الربح إلى مستويات غير

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

تنافسية¹. إلا أن هذه العلاقة بين الهيكل والأداء يوجد من فسرها بالقوة السوقية بمعنى " أن الشركات التي لديها حصص كبيرة في السوق قادرة على ممارسة القوة السوقية لكسب أرباح أعلى"². وبشكل بسيط يمكن القول أن نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP) "يدعم وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه تربط هيكل السوق بسلوك الشركات الموجودة داخل الصناعة وبعد ذلك بالأداء، بمعنى آخر، يؤثر هيكل السوق على سلوك الشركات في الصناعة وهذا يؤثر بدوره على الأداء"³. من خلال ما سبق يقوم هذا النموذج على فرضيتين أساسيتين هما:

- **فرضية التواطؤ:** أن تركز عدد محدود من الشركات في السوق يسهل عمليات التواطؤ فيما بينها، ويمكنها من تحقيق أرباح عالية نتيجة سيطرتها واحتكارها للسوق؛

- **فرضية القوة السوقية:** أن عامل القوة السوقية هو السبب الرئيسي وراء الأرباح التي تحققها الشركات وهذا يتوقف على حجم مساهمة الشركة في السوق.

إلا أن عامل التركيز و عامل القوة السوقية تم تحديهما بعامل آخر ألا و هو عامل الكفاءة التي تبنته مدرسة شيكاغو، و يعتبر ديمستز (Demsetz) أول ما من قام بتفسير العلاقة بين الهيكل و الأداء بواسطة ادخال عامل الكفاءة أي بصياغة فرضية جديدة التي تعتقد " أن ربحية البنوك الكبيرة في الأسواق ناشئة عن الكفاءة التشغيلية لهذه البنوك وليس للحالة الاحتكارية. أي أنه كلما ازدادت الكفاءة التشغيلية للبنك كلما كان قادرا على زيادة حصته السوقية وبالتالي ربحيته و من تم زيادة تركيز السوق"⁴. ولقد تم تجزئة هذه الفرضية إلى فرضيتين رئيسيتين من قبل كل هنان وبرجر (Berger and Hannan) وذلك من خلال نموذجهما سنة 1993، و الذي تم تطويره من قبل برجر (Berger) عام 1995، وتتمثل هاتين الفرضيتين المتعلقتين بالكفاءة في ما يلي⁵:

- **الفرضية الأولى متعلقة بكفاءة التقنية (The X-Efficiency Hypothesis):** التي تنص على أن الشركات التي تعمل على توفر الإدارة العليا أو عمليات الإنتاج بتكاليف أقل، تجني أرباحاً أعلى الناتجة من ارتفاع حصص السوق التي من الممكن أن تؤدي أيضا إلى زيادة تركيز السوق.

- **الفرضية الثانية متعلقة بكفاءة وفورات الحجم (The Scale Efficiency Hypothesis):** التي تنص على أن الشركات التي لديها إنتاج وإدارة تقنية مماثلة لكن تعمل على مستويات مختلفة من وفورات الحجم، أي

¹ Elisabeth PAULET, **European Banking (Historical Poots and Modern Challengers)**, Collection ESLEM, Paris: Lavoisier- Hermes sciences, 2005, P, 81.

² Lawrence G. GOLDBEG and Anoop RAI, «The Structure- Performance relationship for European banking », **Journal of banking and finance**, USA: Elsevier ScienceDirect, (N° 20, 1996), P, 749.

³ Ababacar MBENGUE, **Paradigme SCP, Théorie évolutionniste et management stratégique : Débats anciens, données anciennes, Résultats nouveaux**, France : Association Internationale de Management Stratégique (AIMS), 2005, P, 3.

⁴ محمد العجلوني، " أثر التصحيح الاقتصادي على الهيكل السوق المصرفي ودرجة المنافسة بين البنوك الأردنية"، **مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، إربد- الأردن: منشورات جامعة اليرموك، المجلد السادس و العشرون، العدد الأول، 2010، ص، 99.

⁵ Lawrence G. GOLDBEG and Anoop RAI, «The Structure-Performance relationship for European banking », Op.cit. P, 749.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

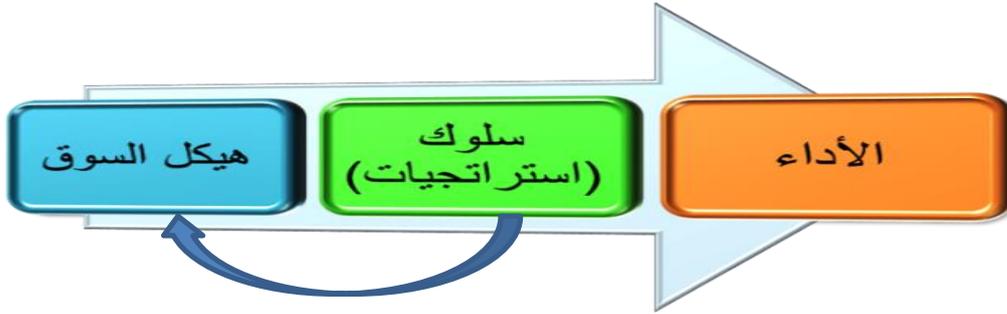
الوطني

أن الشركات التي تعمل على تحقيق وفورات الحجم الأمثل ستكون أقل تكاليفاً و أعلى أرباحاً مما سيؤدي إلى زيادة تركيز السوق.

وبالرغم من أن كلا من الفرضيتين السابقتين توفران تفسيراً بديلاً للعلاقة الإيجابية بين الربحية و هيكل السوق إلا أنه وجدت العديد من الدراسات تثبت عدم تحقق عامل الكفاءة في تفسير هذه العلاقة، وتؤكد على تحقق كل من فرضية نموذج الـ (SCP) التقليدي و فرضية القوة السوقية.

2. مكونات نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP): يعتبر نموذج الـ (SCP) طريقة وصفية لتشغيل الأعمال، والتي تنص على أن أداء الصناعة أي قدرتها على إرضاء المستهلكين، يعتمد على سلوك الشركات والذي يتم تحديده بواسطة هيكل السوق أي جميع العوامل التي تسهم في قدرتها التنافسية. و بالتالي يتكون نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP) من ثلاثة عناصر هي هيكل الصناعة، سلوك المؤسسات التي تنشط داخلها وأداء تلك المؤسسات داخل الصناعة، ويمكن توضيح هذه المكونات في الشكل التالي:

الشكل رقم (III-1): مكونات نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP)



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الشرح السابق للنموذج

- هيكل السوق: يشير الهيكل إلى "العوامل المؤسسية والبيئية والمادية التي تؤثر على التفاعلات بين الشركات المساهمة في الصناعة، و تم قياس هيكل السوق تقليدياً من خلال تركيز السوق (العرض والطلب)؛ وجود و شدة عوائق الدخول؛ درجة التمييز في عرض المنتجات و الخدمات؛ المعايير واللوائح المعمول بها... إلخ"¹.

تهدف عملية تحليل هيكل الصناعة إلى تحديد حالة المنافسة الممارسة فيما بين مختلف الشركات الفاعلة داخل الصناعة. و يمكن للصناعة أن تأخذ هيكل واحد من بين أربعة هياكل معروفة للصناعة والتي تتمثل في: المنافسة التامة؛ المنافسة الاحتكارية؛ احتكار القلة؛ الاحتكار.

- السلوك: سلوك المنشآت في الصناعة " يعني ما تفعله الشركات والطريقة التي تفعل بها. ويشمل ذلك استراتيجيات كل من: تحديد المكانة السوقية؛ البحث والتطوير؛ الإنتاج؛ التسعير؛ التوزيع... إلخ. ويشمل ذلك

¹ Ababacar MBENGUE, Paradigme SCP, Théorie évolutionniste et management stratégique : Débats anciens, données anciennes, Résultats nouveaux, Op.cit. P, 3.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

أيضًا متغيرات الاستراتيجية العامة مثل الممارسات التواطؤية وعمليات الدمج والاستحواذ¹. من خلال ما سبق يمكن القول أن سلوك الشركات يتمثل في مجموعة السياسات و الاستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات من أجل التأثير على حجم نفوذها في السوق و كذلك تعزيز مركزها التنافسي داخل الصناعة التي تنشط فيها.

- **الأداء:** " يشير الأداء إلى نتائج الصناعة ككل أكثر منه إلى نتائج الشركات على مستوى فردي ويتم

قياسه عموما من خلال: الربحية؛ كفاءة الإنتاج؛ التقدم التقني؛ النمو... إلخ².

الفرع الثاني: معايير قياس مكونات نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP)

من أجل الكشف على أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية تم إدخال نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP) إلى نموذج الدراسة وذلك بالاعتماد على فرضتيه الاثنان ألا وهما فرضية نموذج ال (SCP) التقليدي و فرضية القوة السوقية، لذلك سيتم التعريف بمعايير قياس هيكل السوق والأداء أما معايير الكفاءة تم استثناءها بسبب عدم إدخال فرضيتي الكفاءة ضمن نموذج الدراسة.

1. معايير قياس هيكل السوق: لتحديد كيفية تأثر الأداء بهيكل السوق، يجب معرفة خصائص هيكل السوق و المؤشرات لتعكس درجة المنافسة في السوق. لهذا سوف تقتصر الدراسة على أهم خاصية لهيكل السوق والمعتمدة في نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP) ألا و هي خاصية التركيز و يقصد بها " إلى أي مدى يتركز الإنتاج في إحدى الصناعات أو الأسواق في أيدي عدد محدود من المنشآت"³، إذا اعتبر تركيز الشركات المتغير الأساسي لهيكل السوق في أغلب الدراسات التي اعتمدت على نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP). وعموما يقاس التركيز من خلال عدة مؤشرات متنوعة، ومن أهم الخصائص الواجب توافرها في المقياس الجيد للتركز ما يلي⁴:

- ألا يتأثر بالحجم المطلق للصناعة أو السوق، وإنما يتأثر بالأنصبة النسبية للمنشآت العاملة فيه، فالمهم ليس هو حجم المنشأة المطلق أو حجم الصناعة، وإنما المهم هو النسبة التي تحتلها كل منشأة من الصناعة؛
- أن يتأثر عكسيا بزيادة عدد المنشآت متماثلة الحجم أو ذات الحجم الأقل، فعندما يزداد عدد المنشآت الداخلة إلى السوق من حجم مماثل للمنشآت القائمة أو من حجم أقل، يتعين أن تتخفف درجة التركيز، غير أنه إذا كانت المنشآت الداخلة ذات حجم كبير بالمقارنة مع المنشآت القائمة فعلا فإن هذا قد يزيد من درجة تركيز؛
- أن يؤدي اندماج الشركات ذات الحجم الصغير في الشركات ذات الحجم الكبير إلى الزيادة درجة التركيز. غير أن الاندماج قد لا يؤدي إلى هذه النتيجة في كل الحالات. فإذا حدث هناك اتحاد بين دولتين وكان توزيع

¹ Ababacar MBENGUE, Ibid, P, 3.

² Ababacar MBENGUE, Ibid, P, 3.

³ روجر كلارك، **اقتصاديات الصناعة**، تعريب فريد بشير طاهر، الرياض: دار المريخ للنشر، 1994، ص، 29.

⁴ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، **الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق**، مرجع سابق، ص، ص، 4، 5.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

السوق متماثلا بين المنشآت في الدولتين، فإن اندماج كل منشأة مع مثيلتها في الحجم لا يؤثر على درجة التركيز؛

- أن يؤدي تحول المنشآت من المنشآت ذات الحجم الصغير إلى المنشآت ذات الحجم الكبير إلى زيادة درجة التركيز حتى في حالة عدم حدوث اندماج.

- أن يكون المقياس ذات اتجاه واحد، أي يعطي نتيجة محددة بشأن التركيز لا تتغير من مستوى لآخر.

- أن تتراوح قيمة المقياس بين الصفر و الواحد، مشيرة إلى تزايد درجة التركيز كلما اقتربنا من الواحد.

فيما يلي و باختصار بعض المؤشرات الأكثر استعمالا في عملية قياس تركيز الأسواق ويبقى اختيار واحد

منها مرتبط بظروف الدراسة التي تستعمل بها، ومن أهمها ما يلي:

1-1. نسبة التركيز: وهي تشير إلى النسبة المئوية لنصيب أكبر (k) من منشآت من ناتج الصناعة

المعينة، حيث (k) هي أي رقم اختياري يحدده الباحث¹. يقاس التركيز وفق هذا المؤشر حسب العلاقة التالية²:

$$CRk = \sum_{i=1}^k Xi / X = \sum_{i=1}^k Si$$

CR : نسبة التركيز؛ k : رقم اختياري يحدده الباحث؛ Xi : إنتاج المنشأة؛ X : الإنتاج الكلي للمنشآت التابعة

للصناعة؛ Si : نصيب المنشأة الواحدة من السوق.

ولقد جرى العرف على اختيار أكبر (3) إلى (8) شركات بالصناعة، أي أن (k) تأخذ قيما بين (3) إلى

(8). ويعد هذا المؤشر من أكثر المؤشرات استخداما خاصة عند التعامل مع بعض مشاكل التسعير في أسواق

احتكار القلة. ومن الانتقادات الموجهة لهذا المعيار نجد³:

- أن اختيار العدد (k) يتم بطريقة تحكيمية لا تخضع لأي معايير موضوعية، ولذا فهو يختلف من باحث

لآخر؛

- تعتبر نسبة التركيز معيارا محدودا حيث أنه يمثل نقطة واحدة على منحنى التركيز.

- لا يؤثر تحويل المبيعات من بعض الشركات إلى بعض الآخر داخل العدد (k) على نسبة التركيز طالما لم

تختلف احداها .

- لا يأخذ هذا المقياس كل المعلومات المتاحة عن المنشآت العاملة بالصناعة في الحسبان، وإنما يركز فقط

على (k) منشأة ويهمل ($k-n$) منشأة بحيث (n) عدد المنشآت العاملة بالصناعة محل الاعتبار.

2-1. مؤشر هيرشمان هيرفدال (HHI): حسب هذا المؤشر فإن المنشآت الكبيرة لها وزن أكبر من

المنشآت الصغيرة، حيث يعطي مؤشر التركيز حسب العلاقة التالية⁴ :

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 11.

² روجر كلارك، اقتصاديات الصناعة، مرجع سابق، ص، 35.

³ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص، 13.

⁴ روجر كلارك، اقتصاديات الصناعة، مرجع سابق، ص، 36.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

$$HHI = \sum_{i=1}^n \left(\frac{Xi}{X} \right)^2 = \sum_{i=1}^n Si^2$$

إذا فإنه يعطي لكل منشأة وزنا يتناسب وحجمها حيث اكتسب هذا المؤشر أهمية كبيرة بين المهمتين باقتصاديات الصناعة. و يتميز هذا المقياس بما يلي¹:

- يأخذ كل المعلومات المتاحة عن جميع المنشآت العاملة في الحساب وذلك على عكس نسبة التركيز؛
- في الوقت الذي تعطي فيه نسبة التركيز كل المنشآت التي تحتوي عليها وزنا واحدا، فإن هذا المقياس (*HHI*) يعطي وزنا أكبر للمنشآت كبيرة الحجم و وزنا أقل للمنشآت صغيرة الحجم. و ذلك لأن تربيع الأنصبة النسبية للمنشآت يعني أن كل نصيب نسبي يعطي وزنا يساوي قيمته، ومن ثم فإن أكبر المنشآت حجما تأخذ أكبر الأوزان والعكس صحيح.

- يعبر المؤشر (*HHI*) بطريقة غير مباشرة عن درجة التباين بين أحجام المنشآت العاملة بالصناعة، وهذا يجعله يجمع بين خصائص مقاييس التركيز المطلق ومقاييس التركيز النسبي.

3-1. مقلوب عدد المنشآت: حسب هذا المؤشر فإن قيمة تركيز السوق تساوي مقلوب عدد

المؤسسات ويأخذ هذا المؤشر الصيغة التالية:

$$R = 1/n \quad R: \text{قيمة المؤشر} / n: \text{عدد المنشآت}$$

بالرغم من بساطة هذا المؤشر " يلاحظ أنه إذا وجد بالصناعة شركة واحدة محتكرة، فإن قيمة هذا المقياس يساوي الواحد ($R=1$)، وكلما زاد عدد المنشآت العاملة بالصناعة كلما انخفضت قيمة المقياس حتى تصل للصفر عندما تؤول (n) إلى ما لانهاية، ومن ثم يمكن القول أنه كلما اقتربت قيمة هذا المقياس من الواحد كلما دل ذلك على زيادة درجة التركيز، وكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما دل ذلك على انخفاض درجة التركيز. ويعتبر هذا المقياس أكثر ملائمة إذا كانت المنشآت التي تعمل بالصناعة متماثلة الحجم، فزيادة عدد المنشآت متماثلة الحجم (أو ذات الحجم الأقل) مع ثبات حجم السوق يترتب عليها انخفاض درجة التركيز².

ومن أهم الانتقادات التي توجهت إلى هذا المقياس ما يلي³:

- يعتبر هذا المقياس مضللا إذا كانت المنشآت التي تعمل بالصناعة غير متماثلة الحجم، فدخل منشآت جديدة كبيرة الحجم نسبيا في الصناعة يؤدي إلى زيادة درجة التركيز بدلا من نقصها.

- لا يأخذ هذا المقياس في الحساب أثر تحويل المبيعات من شركة صغيرة إلى شركة كبيرة على درجة التركيز مع ثبات حجم السوق.

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص، 14.

² عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 9، 10.

³ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 10.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

1-4. مؤشر هانا و كاي (HK): لقد اقترح هانا وكاي لقياس التركيز داخل الصناعة مقياسا أكثر عمومية وتتميز بنوع من المرونة مقارنة بمؤشر هيرشمان هيرفدال (HHI). و يأخذ هذا المقياس الشكل التالي¹:
حيث α هي معلمة تحكمية للمرونة.
$$HK = (\sum_{i=1}^n Si^\alpha)^{1/1-\alpha}$$

يشير هذا المؤشر للعدد المكافئ للمنشآت متماثلة الحجم التي تحتوي عليها الصناعة، وإذا كان هذا المؤشر أقل من العدد الفعلي للمنشآت العاملة من الصناعة فإن هذا يشير إلى وجود نوع من التركيز في الصناعة، وكلما زاد الفرق كلما زادت درجة التركيز².

و على الرغم من أن هذا المؤشر يستوفي بعض الخصائص السابقة ذكر و الواجب توافرها في المقياس الجيد للتركز إلا أنه وجهت له انتقادات خاصة في كون " أن اختيار قيمة للمعلمة (α) يتم على أساس تحكمي ولا شك أن اختلاف القيمة المختارة يؤدي إلى اختلاف النتائج المترتبة عليها"³.

1-5. مؤشر أنتروبي (E): حسب هذا المؤشر يعطى للمنشآت داخل الصناعة أوزانا مساوية لـ $\ln(1/Si)$ ، ويعطى المؤشر وفق العلاقة⁴:

$$E = \sum_{i=1}^n Si \ln(1/Si)$$

بحيث E معامل أنتروبي؛ Si النصيب النسبي للمنشأة i ؛ n عدد المنشآت العاملة بالصناعة، \ln اللوغاريتم الطبيعي.

إن هذا المؤشر يعطي وزنا أقل للمنشآت ذات الحجم الأكبر وزنا و وزنا أكبر للمنشآت ذات الحجم الأقل. ويترتب عن ذلك أن قيمة المؤشر تتناسب عكسيا مع درجة التركيز، فكلما قلت قيمة معامل أنتروبي كلما دل ذلك على زيادة درجة التركيز، وكلما زادت قيمته كلما دل ذلك على نقص درجة التركيز⁵. و من أهم الانتقادات التي وجهت لهذا المؤشر ما يلي⁶:

- أن هذا المؤشر يتناسب عكسيا مع درجة التركيز؛

- قد لا يترتب على الاندماج بين الشركات زيادة درجة التركيز عند استخدام معامل أنتروبي المعدل.

2. معايير قياس الأداء: تتمثل معايير قياس الأداء أساسا في مؤشرات الربحية، لقد استخدمت هذه المؤشرات كمعايير لقياس الأداء في نموذج الهيكل- السلوك - الأداء (SCP)، وبعض نماذج أخرى لتقييم أداء

¹ روجر كلارك، اقتصاديات الصناعة، مرجع سابق، ص38

² عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص، 20.

³ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 20.

⁴ روجر كلارك، اقتصاديات الصناعة، مرجع سابق، ص، 39.

⁵ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص، 21.

⁶ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، المرجع الأخير، ص، 24.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

البنوك كنموذج حق الملكية و نموذج القيمة المضافة و نظام كاملز و غيرها من نماذج تقييم الأداء البنوك، من أهم المؤشرات الربحية المستخدمة في نموذج الهيكل - السلوك - الأداء (SCP) لقياس الأداء ما يلي:

1-2. العائد على حق الملكية (ROE): يشير هذا المؤشر إلى قياس النسبة المئوية للعائد لكل دينار من حقوق الملكية، وكلما ارتفع هذا العائد كلما كان أفضل للبنك، لأنه يتمكن من توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وزيادة الأرباح المحتجزة وهذا في حالات تزيد فيها الأرباح¹. يتم حساب العائد على حقوق الملكية بقسمة صافي الدخل البنك على إجمالي حقوق الملكية كما يلي²:

$$\text{العائد على حقوق الملكية (ROE)} = (\text{صافي الدخل البنك} / \text{إجمالي حقوق الملكية}) * 100$$

تشمل القدرة على توليد الدخل من خلال استثمار الملاك أموالهم بالبنك، وهي تعتبر من أهم نسب الربحية المستخدمة في تقييم أداء البنك، كما أنه بناءً على هذه النسبة قد يقرر الملاك الاستمرار في النشاط أو تحويل الأموال إلى استثمارات أخرى تحقق عائداً مناسباً.

2-2. العائد على الأصول (ROA): يشير العائد على الأصول إلى قياس صافي الدخل لكل دينار من متوسط الأصول التي تم امتلاكها خلال الفترة³. يتم حساب العائد على الأصول بقسمة صافي الدخل البنك على إجمالي الأصول كما يلي⁴:

$$\text{العائد على الأصول} = (\text{صافي الدخل البنك} / \text{إجمالي الأصول}) * 100$$

ويسمى هذا العائد أحياناً العائد على الاستثمار، حيث يستخدم للحكم على كفاءة الإدارة في استغلال الأصول، إلا أنه يجب توخي الحذر عند استخدام هذا المعدل من أن تكون الأصول مقومة بأكثر أو أقل من قيمتها الحقيقية مما يؤدي إلى إعطاء معلومات خاطئة و مضللة⁵.

3-2. هامش الفائدة الصافية (NIM): يمثل هذا الهامش مقياساً ملخصاً لصافي العائد مقسوماً على الأصول المنتجة للدخل، وهو يقيس مدى قدرة البنك على إدارة مخاطر معدل الفائدة. يتم حساب هامش الفائدة الصافية (NIM) كما يلي⁶:

$$\text{هامش الفائدة الصافية} = (\text{دخل الفائدة الصافي} / \text{الأصول التي تولد الكاسب}) * 100$$

بحيث: الدخل الصافي = دخل الفوائد - مصروفات الفوائد

¹ طارق عبد العال حماد، تقييم أداء البنوك التجارية (تحليل العائد والمخاطرة)، مرجع سابق، ص، 81.

² Lawrence G. GOLDBEG et Anoop RAI, «The Structure-Performance relationship for European banking », Op.cit. P, 752.

³ طارق عبد العال حماد، تقييم أداء البنوك التجارية (تحليل العائد والمخاطرة)، مرجع سابق، ص، 82.

⁴ Lawrence G. GOLDBEG et Anoop RAI, «The Structure-Performance relationship for European banking », Op.cit. P, 752.

⁵ سامر جادة، البنوك التجارية والتسويق المصرفي، المرجع السابق، ص، 176.

⁶ طارق عبد العال حماد، تقييم أداء البنوك التجارية (تحليل العائد والمخاطرة)، مرجع سابق، ص، 82.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المبحث الثاني: الجانب النظري و التجريبي للدراسة

من أجل تحليل الجانب النظري و التجريبي للدراسة يجب توضيح وتحليل العلاقة بين دخول البنوك الأجنبية وأداء المنظومة المصرفية وذلك من خلال تحليل العلاقة التي تربط هيكل الصناعة المصرفية بأدائها من جهة، ومن جهة أخرى من خلال توضيح كيفية تأثير هذه البنوك على أداء النظام المصرفي للبلد المضيف؛ أما الجانب التجريبي للدراسة فلقد تم تحليل العديد من الدراسات التجريبية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

المطلب الأول: الإطار النظري للعلاقة بين دخول البنوك الأجنبية و أداء النظام المصرفي الوطني

إن العلاقة بين دخول البنوك الأجنبية و أداء النظام المصرفي الوطني يمكن تفسيرها حسب تطور العلاقة التي تربط أثر هيكل الصناعة المصرفية بالأداء، هذا لأن البنوك الأجنبية تعتبر أحد المتعاملين في هيكل الصناعة من جهة، ومن جهة أخرى حسب كيفية تأثير دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف.

الفرع الأول: تفسير العلاقة بين دخول البنوك الأجنبية وأداء حسب نموذج الهيكل، السلوك و الأداء (SCP)

تعتبر البنوك الأجنبية أحد المتعاملين في هيكل الصناعة المصرفية وبالتالي هي جزء لا يتجزأ منه، وتقوم الفكرة الأساسية للنموذج الهيكل، السلوك و الأداء (SCP) على وجود علاقة سببية في اتجاه واحد تنطلق من الظروف الأساسية للصناعة و مدى تأثيرها على هيكل الصناعة والذي بدوره يحدد لنا طبيعة سلوك المنشآت التي تنشط داخل الصناعة وبالتالي التأثير على مستوى الأداء بها، وذلك منذ بداية ظهوره على يد (Edward S.MASON) وتطويره على يد تلاميذه من خلال مجموعة من الدراسات أهمها دراسة جوي بن (Joe S.BAIN) عام (1951م - 1959م) و دراسة ستجلر (Stigler) عام 1964 وغيرها، ولقد تم سابقاً توضيح العلاقة بين مكونات النموذج ألا وهي الهيكل و السلوك و الأداء سواء من خلال رواد مدرسة هارفارد التي تبنت النهج التقليدي لهذا النموذج أو من خلال مدرسة شيكاغو التي تبنت عامل الكفاءة في تفسير العلاقة بين الهيكل و الأداء وليس عمليات التواطؤ أو القوة السوقية. فعلى أساس هذا النهج الهيكل، السلوك و الأداء (SCP) انقسمت العديد من الدراسات فمنها من يدعم التأثير الإيجابي للوجود الأجنبي في القطاع المصرفي، و منها من يؤكد على وجود التأثير السلبي لتواجد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف.

1. التأثير الإيجابي لتواجد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف: تدعم العديد من الدراسات التأثير الإيجابي للوجود الأجنبي في القطاع المصرفي خاصة في البلدان النامية، فعلى غرار الدراسات التي قام بها كل من تيريل.هـ (Terrell H.) سنة 1986؛ بهاتاشارايا.ج (Bhattacharaya J) سنة 1993؛ ماكفادين (McFadden) سنة 1994؛ ر. ليفين (R. Levine) سنة 1996؛ ر. كروزنر (R. Kroszner) سنة 1998 س. كليسنس و م. جانسن (S. Claessens and M. Jansen) سنة 2000؛ س. كليسنس وآخرون (S. Claessens et al.) سنة 2001؛ نيكيل و أوبيللا (Nikiel et Opiela) سنة 2002؛ فريس

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

و تاسي (Fries and Taci) سنة 2005، تؤكد بأن: "وجود البنوك الأجنبية و التي تتسم عمومًا بالكفاءة أكثر من البنوك المحلية يمكن أن يضمن نقل الخبرة المصرفية والتكنولوجيا المطلوبة لتحسين كفاءة البنوك في البلد المضيف، وتعتبر البنوك الأجنبية وسيلة فعالة لدعم توحيد الميزانيات للبنوك المحلية غير الفعالة، كما يمكن للمصارف الأجنبية المساعدة في تحسين البنية الأساسية للنظام المالي من خلال تشجيع إدخال التقنيات التي تم تطويرها في التدقيق والمحاسبة وإدارة المخاطر والرقابة على الائتمان والإشراف عليه. أما بالنسبة للاقتصاد الكلي يمكن لوجود البنوك الأجنبية تحسين التنظيم المصرفي وتوفير تمويل ثابت للنشاط الاقتصادي للبلدان المضيفة، ويمكن اعتبار هذا وسيلة لتنويع المخاطر في حالة حدوث انكماش اقتصادي"¹. ويمكن حصر الآثار الإيجابية لوجود البنوك الأجنبية على أداء البنوك المحلية بصفة خاصة، و اعتمادا على بعض الدراسات مثل: دراسة شو (Cho) سنة 1990؛ دراسة ستيكليتز (Stiglitz) سنة 1994؛ ر. ليفين (R. Levine) سنة 1996؛ دراسة باش (Buch) سنة 1997؛ ودراسة هنان وبرجر (Berger and hannan) سنة 1998 فيما يلي²:

- أولاً، قد يحفز وجود البنوك الأجنبية البنوك المحلية على خفض التكاليف وزيادة كفاءة الخدمات المالية الحالية من خلال المنافسة، ففي ظل وجود البنوك الأجنبية، يتم الضغط على البنوك المحلية لتحسين جودة خدماتها من أجل الاحتفاظ بحصصها في السوق؛ و على وجه الخصوص، قد يضع وجود البنوك الأجنبية الممارسات المصرفية القديمة تحت الضغط. علاوة على ذلك، قد تؤدي زيادة المنافسة إلى انخفاض هوامش وأرباح أسعار الفائدة.

- ثانياً، قد يؤدي وجود البنوك الأجنبية إلى آثار إيجابية بادئ ذي بدء، قد تقدم البنوك الأجنبية خدمات مالية جديدة، إن إدخال هذه الخدمات قد يحفز البنوك المحلية على تطوير مثل هذه الخدمات الجديدة، وتحسين كفاءة الوساطة المالية للنظام المالي المحلي؛ علاوة على ذلك، قد تقدم البنوك الأجنبية أيضاً أساليب مصرفية حديثة جديدة وأكثر فاعلية، إذ قد يتم نسخ هذه التقنيات المصرفية الحديثة من طرف البنوك المحلية؛ بالإضافة إلى ذلك قد تساعد البنوك الأجنبية في تحسين إدارة البنوك المحلية، وخاصة إذا كانت البنوك الأجنبية تساهم مباشرة في إدارة بنك محلي، على سبيل المثال في حالة وجود مشروع مشترك أو استحواذ. كما قد يؤدي وجود البنوك الأجنبية أيضاً إلى تحسينات في تنظيم البنوك والإشراف عليها، حيث قد تتطلب هذه البنوك نظم قانونية وإشرافية محسنة من السلطات الرقابية في البلدان المضيفة، وهذا يمكن أن يساعد في تحسين جودة العمليات

¹ Fathi BOUZIDI, «Consequences of the Foreign Bank Implantation in Developing Countries and Its Impact on the Local Bank Efficiency: Theoretical Analysis and Empirical Tests on International Data», **International Journal of Economics and Finance**, Canada: Canadien Center of Science and Education (CCSE), (Vol. 2, No. 5, November 2010), P, 103.

² Niels HERMES and Robert LENSINK, « Foreign Bank Presence, Domestic Bank Performance and Financial Development», **Journal of Emerging Market Finance**, Chennai-India: SAGE Publications -The Institute for Financial Management & Research (IFMR), (Volume. 3, Issue. 2, August 1, 2004), PP. 209, 211.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المصرفية للبنوك المحلية وعليه قد تؤدي جميع هذه الآثار إلى جعل الصيرفة المحلية أكثر كفاءة، و بالتالي خفض التكاليف.

- ثالثاً، قد تزيد البنوك الأجنبية من جودة رأس المال البشري في النظام المصرفي المحلي بعدة طرق: بادئ ذي بدء، إذا استوردت البنوك الأجنبية مديري البنوك ذوي المهارات العالية للعمل في فروعهم الأجنبية، فقد يتعلم الموظفون و المصرفيون المحليون من ممارسات مديري البنوك الأجنبية؛ علاوة على ذلك، قد تستثمر البنوك الأجنبية في تدريب الموظفين المحليين؛ و قد تسهم زيادة جودة رأس المال البشري المتاح للنظام المصرفي المحلي في تجسيد الصناعة المصرفية المحلية بأكثر كفاءة، مما قد يساعد في خفض التكاليف.

- رابعاً، قد يساهم وجود البنوك الأجنبية في تقليل تأثير الحكومة على القطاع المالي المحلي، مما يقلل من أهمية سياسات القمع المالي، مثل ضوابط أسعار الفائدة، والسياسات الائتمانية الموجهة، وما إلى ذلك. قد استخدمت و أحياناً لا تزال تستخدم الحكومات في العديد من الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية و النامية هذا النوع من السياسات، أظهرت العديد من الدراسات أن هذه السياسات قد تقلل من كفاءة البنوك، وبالتالي قد يساهم وجود البنوك الأجنبية في كسر دور الحكومة في الأسواق المصرفية والمالية المحلية، كما قد يساهم أيضاً في تحسين كفاءة البنوك المحلية.

- أخيراً، قد يؤدي وجود البنوك الأجنبية أيضاً إلى ارتفاع تكاليف البنوك المحلية، بحيث قد تحتاج البنوك المحلية إلى تحمل تكاليف لمواكبة البنوك الدولية الكبيرة ذات السمعة الطيبة، فعلى سبيل المثال، تكاليف التنفيذ الخدمات الجديدة وتحسين جودة الخدمات والعمليات الحالية، وتطبيق تقنيات إدارة البنك الجديدة؛ علاوة على ذلك قد تحتاج البنوك المحلية أيضاً إلى دفع التكاليف لترقية موظفيهم، فهذه التكاليف التي سبق ذكرها تتحملها البنوك على الأقل في المدى القصير؛ أما في المدى الأطول، ينبغي أن تسهم تكاليف الاستثمارات التي تركز على تنفيذ خدمات جديدة، وتحسين جودة الأنشطة الحالية، وتحسين الإدارة ورفع مستوى الموظفين في تخفيض التكاليف الإجمالية للبنوك المحلية.

من خلال ما سبق يتضح أنه لا يمكن تطوير النظام المصرفي المحلي و تحسين أدائه بدون منافسة أجنبية لذا من الضروري تواجد البنوك الأجنبية في القطاعات المصرفية المحلية للبلدان المضيفة خاصة منها البلدان النامية، لأن وجود البنوك الأجنبية سيؤدي إلى رفع كفاءة البنوك المحلية.

2. التأثير السلبي لتواجد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف: بعد ما أقرت العديد من الدراسات والتي تم ذكر بعضها سابقاً بالآثار الإيجابية للتواجد البنوك الأجنبية في القطاعات المصرفية المحلية جاءت دراسات معاكسة تؤكد على وجود آثار سلبية لهذا الوجود الأجنبي على الاقتصاد الوطني بشكل عام والبنوك المحلية بشكل خاص.

و من بين هذه الدراسات نجد دراسة س. شافر (Shaffer S.) سنة 1998؛ دراسة م. كاو و س. شي (Cao M. et S. Shi) سنة 2000؛ ودراسة (Dell'Ariceia G.) إذ تشير هذه الدراسات " إلى أن زيادة

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المنافسة بعد دخول البنوك الأجنبية و التي تعتبر أكثر كفاءة من البنوك المحلية يمكن أن يكون لها آثار سلبية¹. ومن أهم الآثار السلبية التي يتعرض لها النظام المصرفي المحلي ما يلي:

- إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف يجعله أكثر عرضة للأزمات المالية، فلقد أثبتت الدراسات التجريبية التي درست الأزمات المالية في البلدان النامية ومن بينها كل من دراسة روجاس سيوارز. ل (Rojas-Suarez L.) سنة 1998 و دراسة كامينسكي. ج و راينهارت س م (Kaminsky G. et Reinhart CM) في سنة 1999، " لقد أظهرت هذه الدراسات أن هذه الأزمات المالية عادة ما يسبقها التحرير المالي، فإن في كثير من الحالات ليس من واضح أن دخول البنوك الأجنبية قد أدى إلى تغيير كبير في مستوى كفاءة البنوك الوطنية في البلدان النامية، فبدلاً من ذلك سيؤدي هذا إلى مستوى عالٍ من المخاطرة (حجم كبير من القروض المتعثرة)² هذا من جهة، ومن جهة أخرى وعلى أساس فرضية الكفاءة التفاضلية التي طورها ديمستر (Demsetz) سنة 1973، جاءت دراسة ماتهيسن د.ج و ج. رولدوس (Mathieson D.J, and J.Roldos) في سنة 2001 لتكون لها رأي آخر ألا وهو " أن هذا الوجود سوف يميل إلى زيادة القوة الاحتكارية لبعض العملاء الأجانب، الأمر الذي قد تكون أكثر فعالية من البنوك المحلية، وبالتالي يفضل تشكيل تكتلات مالية يكون متابعتها أكثر تعقيداً بالنسبة للبلدان المضيفة. بالإضافة إلى ذلك، تميل البنوك الأجنبية إلى تقديم منتجات رخيصة لاختيار أفضل العملاء في السوق المحلية، إذ قد تدفع هذه البيئة الجديدة البنوك المحلية إلى عدم تمويل المشاريع ذات المخاطر العالية التي رفضها النظام سابقاً، وبالتالي سيزداد معدل القروض غير المنتجة وسيصبح القطاع المصرفي أكثر عرضة للأزمات.

- إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف يؤدي إلى زيادة حجم القروض المتعثرة حيث أن الإفراط في المخاطرة يمكن أن يحيد الآثار الإيجابية التي يمكن أن يحدثها التحرير المالي، مثل تحسين كفاءة تطوير القطاع المصرفي والمالي، مما يؤدي إلى أزمة مالية، و هذا بسبب تدهور مستوى الربحية نتيجة لزيادة في حجم القروض المتعثرة.

- أن البنوك الأجنبية تدرك جيداً ميزتها التنافسية وستتردد في نشر المعرفة الإدارية أو التكنولوجية، فحسب ما جاء في دراسة ويلر إي. سي و آيرش (Weller E.C, and A.S Hersh) سنة 2002 " أن زيادة الكفاءة ليست ضماناً للبنوك المحلية بعد دخول البنوك الأجنبية لأن الأخيرة تدرك جيداً ميزتها التنافسية وستتردد في نشر المعرفة الإدارية أو التكنولوجية"³.

- إن هيمنة البنوك الأجنبية قد تعرض البلد المضيف لخطر تناقص الموارد المالية، على الجانب الكلي يمكن لهذه البنوك استخدام المدخرات الوطنية التي تم جمعها لتمويل أنشطتها في مكان آخر؛ يمكنهم إبطاء النمو الاقتصادي إذا قرروا تخفيض عرض الائتمان في أوقات الأزمات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم

¹ Fathi BOUZIDI, «Consequences of The Foreign Bank Implantation in Developing Countries and Its Impact on the Local Bank Efficiency: Theoretical Analysis and Empirical Tests on International Data», Op.Cit, P, 103.

² Fathi BOUZIDI, Ibid, P, 103.

³ Fathi BOUZIDI, Ibid, P, 103.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المتضررة من مشكلة تقنين الائتمان، بالنظر إلى نتائج الدراسات التجريبية المختلفة، لا توجد إجابة واضحة عن التأثير الإيجابي لهذا الوجود¹.

الفرع الثاني: كيفية تأثير دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف

أحدث التحرير المالي الذي بدأ منذ الثمانينات تغييرا جذريا في النظم المالية العالمية وخاصة للبلدان النامية خاصة فيما يتعلق بإلغاء القوانين والقيود التنظيمية المفروضة على حركة رؤوس الأموال وعلى تجارة الخدمات المالية بهدف إنشاء تنظيم للسوق يمكن أن يحسن استخدام الأموال المتاحة. تم تقسيم التحرير إلى قسمين هما²:

- **التحرير الخارجي:** الذي يهدف إلى إزالة الضوابط المفروضة على التدفقات الداخلة والخارجة إلى الخارج وتشجيع وجود البنوك الأجنبية؛

- **التحرير الوطني:** الذي يهدف إلى تحرير أسعار الفائدة وبالتالي شروط منح القروض وأسواق رأس المال. من الممكن أن تختلف درجة التأثير البنوك الأجنبية على عملية الوساطة المالية في البلد المضيف حسب نوع هذه البنوك، إذ يمكن التمييز بين نوعين من الدخول الأجنبي في القطاع المصرفي ألا وهما:

- **البنوك الأجنبية المستحوذة على البنوك المحلية:** البنوك الأجنبية التي دخلت في القطاع المصرفي للبلد المضيف عن طريق استحواذها أو لشرائها لبنوك محلية.

- **البنوك الأجنبية دي نوفو (De Novo):** أي البنوك الأجنبية التي بدأت عملياتها الخاصة دون أي انتماء إلى البنوك المحلية، إذا يمكن القول أن البنك الأجنبي دي نوفو (De Novo) هو بنك لم يتم إنشائه عن طريق الشراء لبنك محلي، و يمكن أن يعني أيضا فرع لبنك أجنبي افتتح حديثا.

كما يرتبط دخول البنوك الأجنبية بالتأثير على عملية الوساطة المالية في القطاع المصرفي للبلد المضيف وذلك من خلال هوامش الفائدة و بالتالي زيادة المنافسة في السوق المصرفية المحلية، كما يهتم صناع السياسة والأكاديميون بآثار دخول البنوك الأجنبية وتركيزها على هامش الفائدة والذي يمثل الفرق بين فائدة يتلقاها البنك من المقرض والفائدة الذي يدفعه البنك للمودع، وذلك لأنه يتم تفسير هذا الهامش بشكل عام كمقياس لتكلفة الوساطة المالية.

و يعتمد التأثير الكلي لدخول البنوك الأجنبية وتركيزها على ثلاث قنوات للتأثير الموضحة فيما يلي³:

أولاً، **التأثير المباشر أو الخاص للبنوك الأجنبية (Own Effect):** بمعنى الهوامش التي تصدرها البنوك الأجنبية مقارنة بالبنوك المحلية. تطبق البنوك الأجنبية هامش فائدة منخفضة، و التي من المحتمل أن تشجع في النهاية الوساطة المالية. يبدو أن البنوك الجديدة على سبيل المثال بنوك دي نوفو تعمل بشكل خاص

¹ Fathi BOUZIDI, Ibid, P, 103.

² Fathi BOUZIDI, Ibid, P, 103.

³ Maria SOLEDAD, Martinez PERIA, Ashoka MODY, «How Foreign Participation and Market Concentration Impact Bank Spreads: Evidence from Latin America », Op.Cit, P, 21.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

بهوامش فائدة منخفضة، من الصعب معرفة ما إذا كان هذا المدخل يولد مكاسب، لأن هذا سيعتمد على حقيقة أن هذه الهوامش الأقل التكلفة تكون نتيجة لاستراتيجية تسعير أكثر عدوانية أو حقيقة أن بنوك دي نوفو تختار الإقراض فقط للقطاعات الأكثر شفافية مع درجة عالية من المنافسة في السوق.

ثانياً، التأثير غير المباشر للبنوك الأجنبية (Spillover Effect): بمعنى تأثير وجود البنوك الأجنبية على هوامش وتكاليف التشغيل. إن زيادة الوجود الأجنبي لا تعني انخفاضاً عاماً في الهوامش، ولكن يبدو أنها تؤثر على الوساطة من خلال تقليل تكاليف التشغيل. إن انخفاض التكاليف مرتبط إجمالاً بوجود البنوك الأجنبية على نطاق واسع، فمن الممكن أن تداخل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والمنافسة المحتملة، و مع تهديد البنوك بالتعدي على قاعدة عملاء بعضها البعض، تولد ضغوطاً لخفض التكاليف التي تعود بالنفع على عملاء وبالتالي فإن فوائد الدخول الأجنبي على المدى الطويل من المحتمل أن تأتي بانخفاض هيكلي للتكلفة في النظام المصرفي.

ثالثاً، تركيز القطاع المصرفي الذي رافق الدخول الأجنبي: يرفع التركيز الكبير من الهوامش بطريقة معتبرة هذا هو الحال بالنسبة للبنوك المحلية. في الوقت نفسه، يرتبط التركيز أيضاً بزيادة التكاليف الإدارية في كل مكان والنتيجة هي أن جزءاً من فوائد الدخول الأجنبي يمكن تعويضه عند زيادة مستويات التركيز أيضاً، و من ناحية أخرى، فإن التركيز المتزايد في النظام المصرفي له تأثير إيجابي ومهم اقتصادياً على فروق الأسعار و التكاليف.

المطلب الثاني: الدراسات التجريبية لأثر البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني

هناك العديد من الدراسات التجريبية قام بها بعض الباحثين في مجال الصناعة المصرفية من مختلف الدول في العالم والتي تعالج أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء صناعة المصرفية المحلية أو على أداء المنظومة المصرفية الوطنية للبلد المضيف، و على هذا الأساس سيتم تناول بعض من هذه الدراسات الحديثة والمعاصرة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة حسب التسلسل التاريخي لها على سبيل المثال لا الحصر.

الفرع الأول: الدراسات التجريبية قبل فترة الدراسة (2004 - 2012)

سيتم تناول بعض الدراسات التجريبية الحديثة التي قام بها الباحثون قبل سنة 2004، و التي لها علاقة بدراسة أثر دخول البنوك الأجنبية على النظام المصرفي للبلد المضيف فيما يلي:

1. دراسة سيفدات دنيزر (Cevdet DENIZER) سنة 2000: تهدف دراسة دنيزر إلى الفحص في أحد أبعاد تأثير البنوك الأجنبية على القطاع المصرفي في تركيا بين عام 1980 ونهاية عام 1997، يحقق دنيزر في كيفية تأثير دخول هذه البنوك في القطاع على الأداء، منذ يونيو 1980 تم فتح وتحرير الأسواق

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المالية التركبية بشكل كبير، كما تم تنفيذ الإصلاحات كجزء من برنامج التعديل الهيكلي للتحويل إلى استراتيجية نمو موجهة نحو الخارج، كان لديهم عنصرين رئيسيين¹:

- الأول كان إزالة الضوابط على أسعار الفائدة، وتخفيض كبير في الائتمان الموجه البرامج؛
- الثاني هو تخفيف حواجز الدخول إلى النظام المصرفي تعزيز المنافسة وزيادة الكفاءة.

كانت هناك أيضا تدابير لتطوير العدالة وأسواق السندات. في عام 1984 سمح للسكان الأتراك بفتح العملات الأجنبية حسابات في البنوك، وزيادة تنوع المنتجات والخدمات. ما كان لافت للنظر في حلقة الانفتاح المالي في تركيا هو دخول البنوك الأجنبية بأعداد كبيرة، فبحلول عام 1990، كان هناك 23 بنكا أجنبيا في النظام، مما يعني 19 إدخالاً جديداً، وهو ما يتطابق فيه عدد البنوك دي نوفو مع عدد البنوك التركية.

ركزت الدراسة على التحليل الرسمي على ثلاثة مقاييس أداء: صافي هامش الفائدة؛ النفقات العامة؛ والعائد على الأصول. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي²:

- ترتبط مساهمة البنوك الأجنبية بجميع مقاييس الأداء الثلاثة، أي أن دخول البنوك الأجنبية، بشكل عام حقق النتائج المفيدة المتوقعة.

- يخفض دخول البنوك الأجنبية النفقات العامة للبنوك التجارية المحلية، وتعزيز الأرباح، وذلك عندما تم تعديل العائد على الأصول لتأثير التضخم على الأرباح ورأس المال المصرفي، وجد أن تأثير دخول البنوك الأجنبية على الأرباح يزداد قوة.

- على الرغم من صغر حجم عمليات البنوك الأجنبية إلا أنها كان لها تأثير قوي على المنافسة، وهذا ما توضحه كل من مقاييس اختراق البنوك الأجنبية التي كانت مرتبطة سلباً بعائد الأصول، كما أن الأرباح الاسمية ورأس مال البنك بحاجة إلى تعديل في بيئات التضخم العالية؛ في حين أن المساهمة الأجنبية كانت مرتبطة بهامش الفائدة الصافي، أي أن مقاييس اختراق البنوك الأجنبية لم تكن كذلك، فهيكّل السوق كان عاملاً هاماً في شرح جميع مقاييس الأداء المستخدمة، وهذا يشير إلى أن السوق يمكن أن يستفيد من المزيد من المنافسة.

- من الجوانب النوعية لدخول البنوك الأجنبية فهناك دلائل قوية على أن هذه البنوك كان لها تأثير إيجابي في تطوير القطاع المالي بطرق مختلفة، لا سيما في التخطيط المالي والعمليات، وتحليل الائتمان والتسويق ورأس المال البشري.

2. دراسة ستيجن كليسنس و آخرون (Stijn CLAESSENS and all) سنة 2001: تبحث

دراسة س. كليسنس وزملاءه في مدى ووجود الوجود الأجنبي في الأسواق المصرفية المحلية، وهي تهدف إلى تقديم دراسة منهجية لكيفية تأثير وجود البنوك الأجنبية على الأسواق المصرفية المحلية في 80 دولة، و للقيام

¹ Cevdet DENIZER, «foreign Entry in Turkey's Banking Sector (1980-1997)», **Policy Research Working Paper 2462 of Europe and Central Asia Region**, Washington, USA: The World Bank, October 2000, P, 2.

² Cevdet DENIZER, Ibid, P, P, 19, 20.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

بذلك، استخدم س. كليسنس وزملاءه بيانات المحاسبة على مستوى البنك وبيانات الاقتصاد الكلي للفترة (1988-1995). تفحص الدراسة في¹:

- أولاً، نطاق عمليات البنوك الأجنبية في كل بلد من البلدان الثمانين؛
 - ثانياً، التحقيق في كيفية اختلاف البنوك الأجنبية عن البنوك المحلية من حيث هوامش الفوائد، والضرائب المدفوعة، والنفقات العامة، وتوفير خسائر القروض، و الربحية؛
 - ثالثاً، كيفية أن زيادة وجود البنوك الأجنبية، والتي تقاس بالتغيير في نسبة عدد البنوك الأجنبية إلى إجمالي عدد البنوك، يؤثر على عمل البنوك المحلية.
- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي²:
- أن البنوك الأجنبية تميل إلى الحصول على هوامش فوائد و ربحية ودفع ضرائب أعلى من البنوك المحلية في البلدان النامية، في حين أن العكس هو الصحيح في البلدان المتقدمة؛
 - تشير الدلائل التجريبية إلى أن زيادة وجود البنوك الأجنبية ترتبط بانخفاض الربحية و الهوامش للبنوك المحلية؛

- بشكل عام، أن دخول البنوك الأجنبية قد يحسن أداء الأسواق المصرفية الوطنية على المدى الطويل، مع ما يترتب على ذلك من آثار إيجابية على الرفاهية للعملاء من البنوك؛

- أهم نتيجة مثيرة للاهتمام هي أن عدد الداخلين من البنوك الأجنبية له أهمية أكبر من حصتها في السوق مما يشير هذا إلى أن تأثير دخول البنوك الأجنبية على منافسة البنوك المحلية يتم الشعور به فور الدخول وليس بعد تحقيقه حصة كبيرة في السوق.

3. دراسة جورج كلارك و آخرون (George CLARKE and all) سنة 2001: في السنوات

الأخيرة زادت مشاركة البنوك الأجنبية بشكل كبير في العديد من البلدان النامية، كالأرجنتين وشيلي والجمهورية التشيكية والمجر وبولندا و غيرها، يوجد الآن أكثر من 50% من الأصول المصرفية في البنوك الخاضعة للسيطرة الأجنبية. في حين كان معدل دخول البنوك الأجنبية في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط والاتحاد السوفياتي سابقاً أبطأ، لكن الاتجاه مشابه. على الرغم من تزايد عدد الدول التي ترحب بالبنوك الأجنبية، إلا أن العديد من الأسئلة حول دخول البنوك الأجنبية لا تزال قيد المناقشة، إذ حاول جورج كلارك و زملاءه معالجة أربعة أسئلة وهي³:

- ما الذي يجذب البنوك الأجنبية إلى بلد ما؟
- أي البنوك تتوسع في الخارج؟

¹ Stijn CLAESSENS, Asli DEMIRGÜÇ-KUNT, and Harry HUIZINGA, «How does foreign entry affect domestic banking markets», **Journal of Banking & Finance**, USA: Elsevier ScienceDirect, (Volume 25, Issue 5, May 2001), P, 894.

² Stijn CLAESSENS, Asli DEMIRGÜÇ-KUNT, and Harry HUIZINGA, Ibid, P, P, 908,909.

³ George CLARKE and All, « Foreign Bank Entry (Experience, Implications for Developing Countries, and Agenda for further Research) », **Policy Research Working Paper 2698**, Washington, USA: The World Bank, October 2001, P, 2.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- ماذا تفعل البنوك الأجنبية بمجرد وصولها؟

- كيف يؤثر وضع إدخال البنك على سبيل المثال، كفرع لشركة تابعة له أو كشركة تابعة مستقلة، على سلوكه؟

يمكن أن تساعد الإجابات على هذه الأسئلة في معالجة المخاوف من أن الدخول الأجنبي سيضعف البنوك المحلية، ويقلل من قدرة السلطات التنظيمية والنقدية المحلية على التأثير في سلوك البنك، ويعرض البلد المضيف دون مبرر للصدمات الاقتصادية للبلدان الأصلية للداخلين، وينطوي على ائتمان أقل مقابل قطاعات معينة في السوق، مثل الشركات الصغيرة والمتوسطة، أو في أوقات معينة، مثل أثناء الأزمات.

كان من الصعب على جورج كلارك و زملاءه الإجابة بشكل كامل على الأسئلة السابقة إلا أنهم و باعتمادهم على دراسات ودلائل أدبية و تجريبية قدموا بعض الإجابات التفسيرية والمتمثلة أساساً في¹:

- تشير الدلائل الأولية إلى أن العديد من نتائج البلدان المتقدمة لا تستمر، على سبيل المثال وجدت معظم دراسات البلدان المتقدمة أن البنوك المحلية أكثر كفاءة من المنافسين الأجانب، على عكس ذلك فإن الأدلة تشير إلى أن البنوك الأجنبية عادة ما تتفوق على البنوك المحلية في البلدان النامية، و بالتالي يبدو أن هناك مجالاً لإعادة هيكلة تعزيز الكفاءة من خلال البيع المباشر للمصارف المحلية للمستثمرين الأجانب أو من خلال الاندماج عبر الحدود.

- قد يجادل البعض بأن فوائد الكفاءة بالنسبة للبلدان النامية واضحة بذاتها، لكن الدخول الأجنبي يشكل مخاطر من حيث نطاق تقديم الخدمات والاستقرار العام للقطاع. ومع ذلك، تشير الأدلة الموجودة إلى أن البنوك الأجنبية تفعل ذلك أكثر من مجرد متابعة لعملائها المحليين في الخارج، يبدو أنهم مهتمون حقاً بمتابعة فرص الإقراض المحلية، حتى أكثر مما أظهروه في البلدان المتقدمة، قد لا يدخلون جميع القطاعات بقوة على الأقل في البداية ولكن الأدلة المتوفرة تشير إلى أن دخولهم سيكون واسعاً بما يكفي لممارسة ضغوط تنافسية على البنوك المحلية والتي ينبغي أن يكون لها فوائد للمستهلكين. في المدى القصير، قد تتسبب هذه المنافسة في فشل بعض البنوك المحلية، مما قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار.

- تشير الدلائل التجريبية الأولية حول تأثير الدخول الأجنبي على حصول الشركات الصغيرة على الائتمان في حين أن البنوك الأجنبية تميل إلى أن تكون كبيرة، وأن البنوك الكبيرة تركز حصصاً أصغر من محافظها للشركات الصغيرة من البنوك الأخرى، إلا أن هناك بعض الدلائل على أن التغيرات التكنولوجية تمكن البنوك الأجنبية الكبيرة من خدمة هذا القطاع. مما لا شك فيه، هذا هو المجال الذي يتطلب المزيد من البحوث، فيما يتعلق بكيفية تأثير طريقة دخول البنوك الأجنبية على البلدان المضيفة، يبدو أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن الشركات التابعة تسمح للمصارف الأجنبية بتوفير مجموعة أكبر من الأنشطة وتحقيق المزيد من الاستقرار في

¹ George CLARKE and All, Ibid, P, P, 32, 33.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

الإقراض إلى البلدان المضيفة، ومع ذلك فإن الأدلة التجريبية في هذا الشأن محدودة للغاية، وهناك ما يبرر إجراء مزيد من البحوث لمساعدة البلدان المضيفة في تقرير طريقة الدخول التي ينبغي لها تشجيعها.

4. دراسة جيوفاني ماجوني و آخرون (Giovanni MAJNONI and all) سنة 2003: يقوم

ماجوني وشانكار وفاربعيني بتحليل ديناميكيات إعادة هيكلة البنوك في هنغاريا مع التركيز على الدور الذي تلعبه الملكية الأجنبية، إنهم يستكشفون أداء البنوك الهنغارية المملوكة للأجانب مع مرور الوقت، ويدرسون مدى تأثير مكاسب الكفاءة باستراتيجية الاستحواذ المختارة أو وفقاً لأسلوب الإدارة المعتمد بعد الاستحواذ، وذلك من خلال الإجابة على ثلاث أسئلة وهي¹:

- أولاً، كم من الوقت تستغرق الإدارة الجديدة لتكون قادرة على التأثير على المعايير المختلفة للأداء المصرفي؟

- ثانياً، ما مدى أهمية استراتيجية الاستحواذ المختارة لنجاح عملية الاستحواذ؟ أي ماهي المعايير التي على الأرجح أن تؤثر على أصحابها الأجانب؟

- ثالثاً، ما مدى ملاءمة أسلوب الإدارة المعتمد لتحقيق هذه الغاية؟ أي هل هذه الآثار مرتبطة بآلية الدخول؟

ومن أهم النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثين ما يلي²:

- تدعم فكرة أن مفهوم البنوك الأجنبية مستقل عن طبيعة الاستثمار الأصلي (الاستثمار في الحقول الخضراء أو استحواذ السيطرة)، و طبيعة أنماط الإدارة؛

- أن القدرة على تحقيق مستويات أعلى من الربحية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى وجودها في البلاد وبطبيعة الاستثمار الأولي، مع تفوق بنوك الحقول الخضراء بشكل واضح على البنوك الأجنبية الأخرى؛

- أن زيادة الربحية لا تأتي من أعلى هوامش الوساطة، التي هي في الواقع في المتوسط تتناقص بشكل طفيف في الوقت الإضافي والذي من المحتمل أن يقابل تأثيره السلبي على الأرباح جزئياً بزيادة الإقراض.

- على الرغم من أن أسلوب الإدارة قد لا يكون مرتبطاً بوضوح بمستويات الربحية الإجمالية للبنوك، إلا أنه يرتبط بوضوح بنجاح الاستراتيجيات المختلفة لتحقيق كفاءة التكلفة؛

- إن ديناميكية وجود البنوك الأجنبية في بلد ما ترتبط مباشرة بتقليص العمالة وبأرباح أعلى من البنوك المحلية.

¹ Giovanni MAJNONI, Rashmi SHANKAR, Eva VARBEGYI, «The Dynamics of Foreign Bank Ownership (Evidence from Hungary) », **Policy Research Working Paper 3114, Financial Sector Operations and Policy Department**, Washington, USA: The World Bank, august 2002, P, 2.

² Giovanni MAJNONI, Rashmi SHANKAR, Eva VARBEGYI, Ibid, P, P, 20, 21.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

الفرع الثاني: الدراسات التجريبية خلال فترة الدراسة (2004 – 2012)

هناك العديد من الدراسات التجريبية قام بها بعض الباحثين خلال فترة الدراسة (2004-2012)، والتي لها علاقة بأثر دخول البنوك الأجنبية على القطاع المصرفي المحلي، ومن بينها ما يلي:

1. دراسة نيهال بايراكتر و يان وانغ (Nihal BAYRACTAR and Yan WANG) سنة

2004: يعد الانفتاح أو تدويل الخدمات المالية قضية معقدة لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإصلاحات الهيكلية في القطاع المالي المحلي مع بعض الآثار المدركة على استقرار الاقتصاد الكلي، تهدف هذه الدراسة خصوصاً إلى دراسة تأثير دخول البنوك الأجنبية على أداء البنوك المحلية، و إبراز كيفية تتأثر هذه العلاقة بتسلسل التحرير المالي. ومن أهم الأسئلة التي طرحها هؤلاء الباحثين ما يلي¹:

- كيف يختلف انفتاح البنوك الأجنبية من بلد إلى آخر وما إذا كان دخول البنوك الأجنبية يرتبط بمستوى التنمية الاقتصادية؟

- كيف يتغير أداء البنوك المحلية مع دخول البنوك الأجنبية؟

- ما إذا كان تسلسل التحرير المالي مهم في تحديد آثار البنوك الأجنبية وجود على كفاءة البنوك المحلية؟

ومن أهم النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثين ما يلي²:

- عدم وجود علاقة محددة بين مستوى التنمية الاقتصادية والانفتاح على البنوك الأجنبية.

- على الرغم من الاختلافات في مؤشرات الأداء بين المجموعات، فإن حصة البنك الأجنبي لا تتغير كثيراً لكنها كبيرة وأعلى في دول آسيا وأمريكا اللاتينية التي قامت بتحرير أسواقها المالية أو حسابات رؤوس أموالها أولاً.

- تسلسل التحرير المالي مهم لأداء القطاع المصرفي المحلي، بمعنى بعد السيطرة على متغيرات الاقتصاد الكلي وتجميع البلدان حسب تسلسل التحرير، إذ أن مكاسب الكفاءة من دخول البنوك الأجنبية، من حيث انخفاض الأرباح والتكاليف هي الأعلى في البلدان التي قامت بتحرير سوق الأوراق المالية أولاً.

2. دراسة روبرت كول وماريا برييا (Robert CULL and Maria PRIA) سنة 2007: تصف

الدراسة الاتجاهات الحديثة في ملكية البنوك الأجنبية في البلدان النامية، وتهدف في إعادة النظر في العلاقة بين الأزمات المصرفية ومشاركة البنوك الأجنبية. ومن أجل ذلك اعتمدت على استخدام البيانات المتعلقة بحصة أصول القطاع المصرفي لدى البنوك الأجنبية في أكثر من 100 دولة نامية خلال الفترة (1995-2002) و لقد أظهرت النتائج هذه الدراسة ما يلي³:

¹ Nihal BAYRACTAR and Yan WANG, « Foreign Bank Entry, Performance of Domestic Banks and the Sequence of Financial liberalization. », Policy Research Working Paper 3416, Washington, USA: The World Bank, August 2004, P, P, 2, 3.

² Nihal BAYRACTAR and Yan WANG, Ibid, P, 22.

³ Robert CULL and Maria Soledad Martinez PRIA, « Foreign Bank Participation and Crises in Developing Countries », Policy Research Working Paper 4128, Washington, USA: The World Bank, February 2007, P, P, 26, 27.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- أن مشاركة البنوك الأجنبية قد ارتفعت بقوة في منطقتين من العالم: أوروبا الشرقية والوسطى آسيا وأمريكا اللاتينية. زاد وجود البنوك الأجنبية في إفريقيا أيضًا ، ولكن بوتيرة أبطأ عمومًا من مثيلاتها في المنطقتين الأخرين. على النقيض من ذلك ، ظلت مشاركة البنوك الأجنبية راكدة أو حتى انخفضت في شرق وجنوب آسيا وفي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- أن البلدان التي عانت من أزمة مصرفية في الفترة من 1995 إلى 2002 كانت تميل إلى أن تكون مستويات مشاركة البنوك الأجنبية فيها أعلى من تلك التي لم تفعل ذلك؛

- تميل المشاركة الأجنبية إلى الزيادة نتيجة للأزمات وليس قبلها، مع هذا لم تتزامن زيادة المشاركة الأجنبية بعد الأزمة مع تحسين توفير الائتمان للقطاع الخاص، ربما لأن البنوك الأجنبية استحوذت على البنوك المتعثرة.

3. دراسة ماريا لاهنير و مونيكا شنيترز (Maria LEHNER and Monika SCHNITZER)

سنة 2008: كثيراً ما يرتبط دخول البنوك الأجنبية بالآثار غير المباشرة للبنوك المحلية وزيادة المنافسة في السوق المصرفية المحلية. يهدف الباحثان إلى دراسة تأثير هذه الآثار على البلدان المضيفة، مع التركيز على الانتقال وسياق الأسواق الناشئة. على وجه الخصوص، تم التساؤل حول كيف تتفاعل هذه الآثار وكيف هذا التفاعل على حوافز البنوك المحلية على الاستثمار في الفحص والرفاهية للسوق المصرفي المضيف. ومن أهم النتائج الدراسة ما يلي¹:

- أن التداعيات غير المباشرة والمنافسة في عدد البنوك يعزز كل منهما الآخر في تأثيره السلبي على حوافز البنوك المحلية على الاستثمار في الفحص، لكن قوة كلتا التأثيرين يتم تخفيفها بانخفاض معدل تمييز المنتجات.

- تميل التداعيات غير المباشرة والمنافسة إلى العمل كبديلين فيما يتعلق بالرفاهية، في حين أن كلا الوضعين من الضغوط التنافسية يتصرفان بشكل مكمل.

- إن البلدان الأقل نمواً ستميز بتكاليف أكبر للاستثمار في الفحص أكثر من البلدان المتقدمة، قد يكون بسبب ارتفاع التكاليف المتعلقة بتنمية رأس المال البشري، أو عمليات إعادة الهيكلة الضرورية أو تحديث المرافق التقنية.

- عندما يكون مستوى التباين في المنتجات المالية مرتفعاً فإنه بالنسبة للدول المتقدمة للغاية يعتبر الرفاه الأمثل للسماح للبنوك الأجنبية بدخول أسواقها عبر الاستثمارات الخضراء، في حين ينبغي على المزيد من الدول المتقدمة أن تفتح أبوابها للبنوك الأجنبية عن طريق الاستحواذ على البنوك المحلية.

- في البلدان التي تتمتع بدرجة منخفضة من تمييز المنتجات، يكون وضع الدخول المفضل هو الاستثمار الأخضر للبنك الأجنبي.

4. دراسة برينو فالونتينو و روبرت هوسوالد (Bruno VALENTINA and Robert)

سنة 2009: على الرغم من أن البنوك الأجنبية يمكنها أن تعمل كعوامل محفزة للتنمية

¹ Maria LEHNER and Monika SCHNITZER, «Entry of foreign banks and their impact on host countries», Journal of Comparative Economics, USA: Elsevier ScienceDirect, (Volume 36, Issue 3, September 2008), P, P, 455, 456.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

المالية والاقتصادية، إلا أن دورها لا يزال مثيرًا للجدل لأنها قد تحل محل الإقراض المحلي، وفي هذا الصدد يهدف الباحثان إلى دراسة قنوات الاقتصادية لدخول الأجانب في الإقراض المحلي إلى نشاط اقتصادي حقيقي في قطاع كبير من البلدان النامية والبلدان المتقدمة، التي تختلف قطاعاتها الصناعية في احتياجاتها من التمويل الخارجي وتتمثل أهم نتائج في¹:

- أن الصناعات التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على التمويل الخارجي لا تعاني إلا من انكماش ضئيل من الناحية الإحصائية أثناء الأزمة المصرفية في البلدان ذات التواجد العالي للبنوك الأجنبية، رغم هذا تشير النتائج إلى أنه في البلدان ذات الدخل المنخفض أو الدول الإفريقية، والتي غالبًا ما يكون لديها أنظمة مصرفية مختلة، تؤدي البنوك الأجنبية إلى تقلصات أكثر حدة في النشاط الاقتصادي الحقيقي خلال فترات الأزمات.

- تحفز البنوك الأجنبية النشاط الاقتصادي الحقيقي وتثبيت أداء الشركة في أوقات الأزمات، وخاصة في البلدان ذات الدخل المتوسط و المرتفع، وبالتالي فإن المخاوف من زعزعة استقرار الاقتصاد المحلي في غير محله.

- يجب على البلدان أن تكون قد حققت مستوى معين من النضج المؤسسي للبنوك الأجنبية لتحسين نمو الشركة بشكل ملحوظ، و بالتالي قد ترغب البلدان في الاستثمار في المؤسسات القانونية والمالية، والتي تتجاوز الآثار المفيدة من خلال البنوك الأجنبية والوساطة المالية الأكثر كفاءة، و التي ينبغي أن تسهم في ارتفاع النشاط الاقتصادي الحقيقي في حد ذاتها.

- من خلال تحليل آثار البنوك الأجنبية حسب مستويات الدخل أو التنمية الاقتصادية تم تحديد الوصول إلى أسواق رأس المال وخبرات الإقراض المحلية كشرط ضرورية، وأنظمة قانونية ومالية فعالة كشرط كافية للبنوك الأجنبية لتخفيف القيود المالية على أداء الشركة.

5. دراسة أولينا هافريلشيك و إميليا جورزيك (Olena HAVRYLCHYK and Emilia JURZYK)

JURZYK سنة 2010: أدت عمليات الاستحواذ الأجنبية للبنوك منذ التسعينيات إلى تغيير كبير في المشهد المالي وإدارة البنوك في العديد من البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية والبلدان النامية، إذ تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير عمليات الاستحواذ الأجنبية على أداء البنوك العاملة في أوروبا الوسطى والشرقية، باستخدام مزيج من مطابقة درجة النزعة وتقنيات الاختلاف في الفرق، والقيام بالتحقيق في تأثير ملكية البنوك الأجنبية على الأداء والقدرة السوقية للبنوك التي تم الاستحواذ عليها في وسط وشرق أوروبا. ومن أهم النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثين ما يلي²:

- أن البنوك الأجنبية تفضل شراء البنوك الكبيرة في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية.

¹ Bruno VALENTINA and Robert HAUSWALD, «The Real Effect of Foreign Banks », **Centre Research Paper Series No. 2009-50**, Milan, Italy: Centre on Central Banking and Financial Regulation- Luigi Bocconi Commercial University, 2009, P, P, 25, 26.

² Olena HAVRYLCHYK and Emilia JURZYK, «Inherited or Earned? Performance of Foreign Banks in Central and Eastern Europe », **IMF Working Paper 10/04**, Washington, USA: International Monetary Fund, January 2010, P, P, 21, 22.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- أن البنوك المكتسبة كانت في المتوسط أقل ربحية، ولكنها أفضل من حيث رأس المال من البنوك المحلية.
- يقوم المستثمرون الأجانب خلال سنة الاستحواذ بإعادة رسملة البنك المكتسب، و يستغرق الأمر أكثر من عام واحد لتحقيق زيادة في الأرباح، والتي تأتي من خفض التكاليف وخفض مخصصات خسائر القروض.
- تتميز ملكية البنوك الأجنبية بانخفاض تكلفة الأموال، والتي تنبع من سمعة أفضل وإمكانية وصول أفضل إلى أسواق رأس المال الدولية إما مباشرة أو عن طريق البنوك الأم.
- تبدأ حصة السوق في البنوك الأجنبية بعد عامين من الاستحواذ في النمو، وذلك بعد تحسين في أداء البنوك.

6. دراسة ستيجن كليسنس و نيلتج فان هورين (Stijn CLAESSENS and Neeltje Van)

(HOREN) سنة 2012: تقدم هذه الدراسة قاعدة بيانات شاملة حول ملكية البنوك لـ 137 دولة خلال الفترة (1995-2009)، وتستعرض سلوك البنوك الأجنبية وتأثيرها، وهو يوثق زيادات كبيرة في تواجد البنوك الأجنبية، مع العديد من البلدان الأصلية والمضيفة وتهدف هذه الدراسة من خلال استخدام قاعدة البيانات الشاملة إلى توفير حقائق بارزة عن اتجاهات الملكية الأجنبية و مقارنة خصائص البنوك الأجنبية والمحلية وتحليل العلاقة بين وجود البنوك الأجنبية والتطور المالي وتأثير البنوك الأجنبية على استقرار الإقراض خلال الأزمة المالية الأخيرة. تشمل أسئلة البحث والسياسة التي يتم طرحها ما يلي¹:

- لأي أنواع البلدان وتحت أي ظروف تضيف البنوك الأجنبية أكثر إلى تنمية القطاع المالي المحلي؟
 - بالنظر إلى أن تأثير الملكية الأجنبية أقل فائدة للبلدان ذات مستوى معين من التنمية، ماهي المؤسسات الأكثر أهمية لتحسينها عند وجود أكبر للبنوك الأجنبية؟
 - متى يساعد وجود البنوك الأجنبية في تخفيف آثار الصدمات المختلفة على الأنظمة المصرفية في البلدان المضيفة ومتى لا تفعل ذلك؟
 - هل تؤثر الاختلافات بين أنواع البنوك الأجنبية - بلد المنشأ، وحجم ودرجة العمليات الدولية، والمسافة بين البلد الأصلي والبلدان المضيفة، وما إلى ذلك- والوجود النسبي للبنوك الأجنبية على أدوارها في تنمية القطاع المالي ودورها في امتصاص المخاطر أو تضخيم المخاطر؟
 - ماهي الميزانيات العمومية ومؤشرات الأداء الأكثر أهمية لرصدها لتقييم دور البنوك الأجنبية في الوساطة المالية المحلية؟
- ومن أهم النتائج التي توصل إليها كليسنس و هورين ما يلي²:
- ازدياد وجود البنوك الأجنبية بشكل كبير في معظم البلدان على الرغم من توقف الأزمة المالية العالمية حيث امتلكت البنوك الأجنبية 67% من حصة السوق في عقد واحد.

¹ Stijn CLAESSENS and Neeltje Van HOREN, «Foreign Banks: Trends, Impact and Financial Stability», **IMF Working Paper 12/10**, Washington, USA: International Monetary Fund, January 2012, P, P, 20, 21.

² Stijn CLAESSENS and Neeltje van HOREN, Ibid, P, P, 5, 6.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- عند تقييم نهاية عام 2007 أي قبل الأزمة مباشرة، تحصلت البنوك الأجنبية في المتوسط على حوالي 20% من حصص السوق فيما يتعلق بالقروض والودائع والأرباح في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وما يقارب من 50% في الأسواق الناشئة و الدول النامية.
- اختلاف الأنماط باختلاف البلد المضيف من حيث العلاقات بين وجود البنوك الأجنبية وتنمية القطاع المالي والاستقرار، ففي البلدان ذات الدخل المتوسط والعالي يميل وجود البنوك الأجنبية إلى وجود علاقة ضئيلة مع الائتمان الممنوح. و مع ذلك يرتبط وجود البنوك الأجنبية في البلدان منخفضة الدخل بانخفاض الائتمان الممنوح.
- من حيث ميزانية البنوك المحلية و الأجنبية وجد أن البنوك الأجنبية تتمتع عمومًا بكفاية رأسمالية أعلى وبمراكز سيولة أفضل، كما أنها تشارك بشكل أقل نسبيًا في أعمال الإقراض التقليدية.
- من حيث أداء البنوك المحلية و الأجنبية، ربما يكون من المفاجئ أن البنوك الأجنبية تقلل من أداء البنوك المحلية في الأسواق الناشئة والبلدان النامية، ولكنها لا تعمل بشكل مختلف في البلدان ذات الدخل المرتفع. تعكس هذه الاختلافات في جزء منها الاختلافات في استراتيجيات العمل بين البنوك الأجنبية والمحلية وظروف البلد المضيف، و على وجه الخصوص قد يختلف الأداء لأن البنوك الأجنبية لديها محافظ أكثر تحفظًا وتعمل بسهولة أقل عن البنوك المحلية في بعض البلدان.

الفرع الثالث: الدراسات التجريبية بعد فترة الدراسة (2004 - 2012)

هناك أيضا العديد من الدراسات التجريبية قام بها بعض الباحثين في مجال الصناعة المصرفية من مختلف الدول في العالم بعد سنة 2012، والتي لها علاقة بدخول البنوك الأجنبية للصناعة المصرفية المحلية ومن بين أهم هذه الدراسات الحديثة وعلى سبيل المثال لا على الحصر ما يلي:

1. دراسة جونتون آدامس كان و آخرون (Jonathon Adams KANE and all) سنة 2013:

كنتيجة للعولمة المالية السريعة و إلى جانب انكماش الائتمان من ذوي الخبرة نتيجة للأزمة المالية (2007-2008)، أصبح السؤال أكثر إلحاحا في الآونة الأخيرة والذي يمثل إحدى المشاكل السياسية المستمرة التي تواجه الحكومات التي تفكر في التحرر المالي هو مسألة السماح للبنوك الأجنبية بالدخول في الاقتصاد المحلي. وفي هذا الصدد يبحث جونتون آدامس كان و زملاءه في مسألة ما إذا كان فتح القطاع المالي للمشاركة الأجنبية هو فكرة جيدة للبلدان النامية، و يفحص المؤلفون على وجه الخصوص ما إذا كان العرض الائتماني للمؤسسات المالية ذات الغالبية العظمى يختلف بشكل منهجي و مشروط بوقوع أزمة في اقتصاداتهم الأم. ومن أهم النتائج التي توصل إليها كان و زملاءه ما يلي¹:

¹ Jonathon Adams KANE, Julian A. CABALLERO, Jamus Jerome LIM, «Foreign Bank Behavior During Financial Crises», **Policy Research Working Paper 6590 of Development Economics Prospects Group**, Washington, USA: The World Bank, September 2013, P, 30.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

- أن البنوك الأجنبية التي تعرضت لأزمات في بلدانها الأصلية تظهر تغيرات في أنماط الإقراض التي تقل بنسبة تتراوح بين (13% و 42%) عن نظيراتها التي لم تشهد مثل هذه الأزمات في دولهم الأم؛
- أن صانعي السياسة في البلدان النامية يجب أن يغلقوا أسواقهم المالية أمام البنوك الأجنبية ومع ذلك من الممكن أن تحمل البنوك الأجنبية مجموعة من الفوائد الإضافية من حيث الاستقرار المالي وتعزيز المنافسة؛
- أن السلطات النقدية المحلية يجب أن تدرك إمكانية حدوث انكماش ائتماني أكبر من جانب البنوك الأجنبية ودعم تكوين السيولة المحلية خلال الأزمات وفقاً لذلك.

2. دراسة دينيس أوجينر و آخرون (Deniz ANGINER and all) سنة 2014: تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين الخطر الافتراضي خلال الأزمة المالية العالمية لفروع البنوك الأجنبية و بنوك الأم التابعة لها والأهم من ذلك، لقد قام أوجينر و زملاءه بتحليل أيضاً الخصائص والسياسات الفرعية التي يمكن أن تخدم أو تزيد من هذا الارتباط، بهدف فهم العوامل التي يمكن أن تساعد في عزل البنوك التابعة عن بنوكها الأم. هذه القضايا مهمة لأنها تسمح للبلدان المضيفة بتقييم مدى تعرضها للصدمات التي تؤثر على البنوك متعددة الجنسيات والعوامل التي يمكن أن تساعد في الحد من هذا التعرض. ومن أهم النتائج التي توصل إليها أوجينر و زملاءه ما يلي¹:

- أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية واقتصادية بين المسافة الافتراضية للبنوك الأم والبنوك التابعة تعتبر هذه النتيجة قوية لعينة البنوك التي تم النظر فيها و للطريقة التي تم حساب بها المسافة الافتراضية.
- أن بعض الخصائص الفرعية تؤثر على العلاقة في المسافة الافتراضية للبنوك الأم والبنوك التابعة. و يكون هذا الارتباط على وجه الخصوص أقل بالنسبة للبنوك التابعة التي لديها نسبة أعلى من رأس المال وتمويل الودائع ونسبة الربحية والتي تتم إدارتها بشكل أكثر استقلالية من البنك الأم.
- يؤثر النظام التنظيمي المعمول به في البلد المضيف أيضاً على مدى تأثير الصدمات على المسافة بين بنوك الأم والبنوك الفرعية، يكون الارتباط على وجه الخصوص بين المسافة عن البنوك التابعة والبنك الأم أقل بالنسبة للبنوك التابعة العاملة في البلدان التي تفرض متطلبات أعلى من رأس المال والاحتياطي و الإفصاح وقيود أكثر صرامة على أنشطة البنك.
- من وجهة نظر سياسة البلد المضيف فإن اللوائح المصرفية المشددة تساعد على ما يبدو في عزل البنوك التابعة الأجنبية عن التغييرات في المخاطرة الافتراضية للبنوك الأم أثناء الأزمات.

3. دراسة يوهونا لي و آخرون (Yuhuna LI and all) سنة 2014: يعد القطاع المصرفي الصيني أهم عنصر في النظام المالي، لكنه لا يزال يعاني من نقص في رأس المال وغير مريح ومنخفض الكفاءة، ومليء بالقروض المتعثرة بشكل رئيسي نتيجة للعلاقات الراسخة بين الشركات المملوكة للدولة والبنوك

¹ Deniz ANGINER, Eugenio CERUTTI, Maria Soledad Martinez PERIA, «Foreign Bank Subsidiaries Default Risk During the Global Crises», **Policy Research Working Paper 7053 of Development Research Group - Finance and Private Sector Development Team**, Washington, USA: The World Bank, October 2014, P, 19.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

بينما كانت البلاد تنتقل من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، لذلك يتم تنفيذ سلسلة من إصلاح البنوك لتحسين القدرة التنافسية للبنوك الصينية، يشمل هذا الإصلاح أحد القرارات المهمة ألا وهو انفتاح القطاع المصرفي الصيني على البنوك الأجنبية. يأمل المنظمون المصرفيون الصينيون أن تؤدي هذه السياسة إلى تحسين كفاءة البنوك الصينية وتنافسها من خلال الآثار غير المباشرة. وفي هذا الصدد تبحث هذه الدراسة في الآثار غير المباشرة للبنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الصيني من خلال ثلاث قنوات ألا وهي: الاستثمار الاستراتيجي الأجنبي؛ دوران الموظفين؛ المنافسة. وذلك باستخدام التحليلات النوعية الكمية، و من خلال مقارنة أداء البنوك الصينية بين الاستثمار الاستراتيجي قبل وبعد الاستثمار الأجنبي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها يوهونا لي و آخرون ما يلي¹:

- أن الاستثمار الاستراتيجي الأجنبي لم يفيد البنوك الصينية، لكن تأثير الاستثمار الاستراتيجي ليس واضحاً للغاية؛

- يتيح معدل دوران الموظفين للبنوك الصينية الفرصة للتعلم من البنوك الأجنبية، ولكن تتقل الموظفين من البنوك الصينية إلى البنوك الأجنبية يفيد البنوك الأجنبية أكثر؛

- إن نمو البنوك الأجنبية في الصين مقيد، و آثار المنافسة من البنوك الأجنبية ليست واضحة للغاية.

4. دراسة إسحاق بوعادي (Isaac BOADI) سنة 2015: منذ عدة سنوات شهد النظام المصرفي

الغانبي قدرًا من التغييرات التنظيمية في عملياته، و من بين التطورات الحالية إدخال الترخيص المصرفي العالمي في عام 2003، مما سمح للمصارف التي يبلغ رأس مالها 70 مليار سيدي غاني بالقيام بأي شكل من أشكال الخدمات المصرفية. و خلال الفترة (2004-2008) قام بنك غانا بعدة إجراءات و إصلاحات تنظيمية، فبعد مرور هذه الفترة زادت البنوك المملوكة للأجانب من وجودها وكثفت عملياتها في غانا من خلال إنشاء المزيد من الفروع والشبكات، مما أثار تدفق هذه البنوك الأجنبية أسئلة حول تأثيرها على عمليات البنوك المحلية، ولهذا قام إسحاق بوعادي بدراسة آثار دخول البنوك الأجنبية على عمليات البنوك المحلية في غانا، و تناول أيضًا فحص المواقف التي تقول أن أداء البنوك الأجنبية في اقتصادات الأسواق الناشئة أفضل من نظيراتها المحلية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها إسحاق بوعادي ما يلي²:

- أن دخول البنوك الأجنبية يرتبط بشكل كبير بزيادة صافي إيرادات الفوائد و العائد على الأصول؛

- أن المنافسة في الصناعة المصرفية عادة ما تكون نتيجة لدخول البنوك الأجنبية، كما يتضح من زيادة ربحية البنوك؛

- أن وجود البنوك الأجنبية يتم تسجيله عند الدخول وليس عندما يكون لديهم حصة سوقية ضخمة؛

¹ Yuhua LI, Tongsheng XU, Honglin YUAN, «Spillover Effects of Foreign Bank Entry in China's Banking Sector», International Business Research, Canada: Canadian Center of Science and Education, (Vol. 8, No. 1; 2015), P, 161.

² Isaac BOADI, «Effects of Foreign Banks Entry on the Operations of Domestic Banks-Empirical Evidence from Ghana», International Journal of Business and Management, Canada: Canadian Center of Science and Education, (Vol. 10, No. 12; 2015), P, P, 60, 61.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

-
- ميل الشركات في الدول المضيفة إلى الاستفادة بشكل أكبر من الائتمان من البنوك الأجنبية عندما يكون مناخ الاقتصاد الكلي ملائماً؛
 - تشير الدراسة أن الودائع مرتبطة عكسياً بالربحية، فحين أن السيولة ورأس المال يرتبطان مباشرة بالربحية و أن هذه المتغيرات الخاصة بالبنوك لها دلالة إحصائية وتؤثر بشكل كبير على ربحية البنوك الغانية؛
 - تعد الكفاءة و الربحية والقدرة التنافسية من المكونات الرئيسية للنجاح المستمر للقطاع المصرفي الغاني.

الفصل الثالث: طرق قياس أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي

الوطني

خلاصة الفصل الثالث

من أهم ما تقدم في هذا الفصل هو توضيح بعض المفاهيم التي تخص عملية تقييم الأداء و توضيح كيفية تقييم أداء البنوك على مختلف مستوياته ألا وهي المستوى الوطني و المستوى القطاعي و مستوى الصناعة المصرفية و تختلف معايير تقييم الأداء حسب مستويات تقييم الأداء، فعلى المستوى الوطني تستخدم معايير الأداء في مجال تعبئة الموارد وفي مجال تمويل التنمية؛ أما على المستوى القطاعي تستخدم مؤشرات كاملز لتقييم أداء النظام المصرفي؛ في حين على المستوى الصناعة المصرفية اعتمد على نموذج الهيكل السلوك و الأداء (SCP).

لقد تم أيضا تحليل وتفسير العلاقة بين دخول البنوك الأجنبية والأداء أولاً، حسب تطور العلاقة التي تربط هيكل الصناعة المصرفية بالأداء وذلك من خلال تفسير العلاقة بين مكونات نموذج الهيكل، السلوك والأداء (SCP) سواء حسب رواد مدرسة هارفارد التي تبنت النهج التقليدي لهذا النموذج والتي تفسر هذه العلاقة بعمليات التواطؤ والقوة السوقية؛ أو حسب مدرسة شيكاغو التي تبنت عامل الكفاءة في تفسير العلاقة بين الهيكل والأداء. فعلى أساس هذا النهج الهيكل، السلوك و الأداء (SCP) انقسمت العديد من الدراسات فمنها من يدعم التأثير الإيجابي للوجود الأجنبي في القطاع المصرفي، و منها من يؤكد على وجود التأثير السلبي لتواجد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي للبلد المضيف؛ وثانياً، حسب كيفية تأثير دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف، إذ يعتمد التأثير الكلي لدخول البنوك الأجنبية وتركيزها على ثلاث قنوات للتأثير وهي التأثير المباشر للبنوك الأجنبية (Own Effect) و التأثير غير المباشر للبنوك الأجنبية (Spillover Effect) و تركز القطاع المصرفي الذي رافق الدخول الأجنبي.

كما عالجت العديد من الدراسات التجريبية قام بها بعض الباحثين في مجال الصناعة المصرفية من مختلف بلدان العالم أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الوطني للبلد المضيف، و اختلفت هذه الدراسات حسب كل بلد من جهة، و من جهة أخرى حسب مجالات ومستويات التي تم فيها تقييم الأداء. وفي هذا الصدد توثق العديد من الدراسات أدلة على تحقيق مكاسب أكبر في كفاءة النظام المصرفي المحلي في البلدان المضيفة، إذ تشير مجموعة هائلة من الأبحاث إلى كيفية تحقيق البنوك الأجنبية مكاسب في الكفاءة من خلال تسهيل تخفيض هياكل التكلفة؛ تحسينات في الكفاءة التشغيلية؛ وإدخال وتطبيق التقنيات الجديدة والمنتجات المصرفية. كما تشير بعض الدراسات أيضاً على نطاق واسع إلى كيفية مساهمة البنوك الأجنبية في تطوير الأسواق المالية بشكل عام في الاقتصاد المضيف الذي يؤدي في النهاية إلى نمو اقتصادي. و وجدت دراسات أخرى أدلة على أن البنوك الأجنبية تساهم في خفض تكاليف الوساطة المالية مما يؤدي إلى زيادة توافر الائتمان وتعزيز التنمية المالية في البلد المضيف. وفي موضوع آخر مهم في تأثير البنوك الأجنبية على تقلب الاقتصاد الكلي والاستقرار المالي، إذ يمكن أن تعمل البنوك الأجنبية أيضاً كآلية انتقال محتملة للصدمات الخارجية مما يزيد من عدم الاستقرار في البلد المضيف.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي
الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

تمهيد

مر النظام المصرفي الجزائري بعدة تطورات تبعا للظروف الاقتصادية والسياسية للوطن، وكذا لسياسية التمويل المتبعة في ظل الاقتصاد المركزي، الأمر الذي دفع إلي القيام بعدة إصلاحات مصرفية، ومن هنا يمكن التساؤل عن فعالية هذه الإصلاحات في دفع النمو الاقتصادي خاصة فيما يتعلق بصدور قانون النقد والقرض في سنة 1990، حيث جاء الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية في الجزائر وذلك بإتباع البنك الأجنبي عددا من الإجراءات المتخذة والمنصوص عليها في القانون، وهو ما يدفع للتساؤل عن مدى انفتاح النظام المصرفي الجزائري وازدياد ممثليه وتعدددهم، وعليه اتساع شبكته من جهة، ومن جهة أخرى عن دور هذه البنوك الأجنبية في تحسين الوساطة المالية للنظام المصرفي الجزائري. ومن أجل معرفة مدى مساهمة المسار المالي لهذه البنوك وأهميتها في تعبئة الموارد وتمويل الاقتصاد الوطني، تم الاعتماد على مقارنة تشمل تطور القروض والودائع بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في القطاع المصرفي الجزائري.

وكنتيجة للعولمة المالية والتطورات السريعة في اقتصاديات العالم، رغبت السلطة النقدية في الجزائر في تطبيق سياسة التحرير المالي والمصرفي التي تسمح برفع القيود والعراقيل، وتساعد على اندماج النظام المصرفي الجزائري عالميا. وعلى هذا الأساس قامت السلطة النقدية بعدة إجراءات تهدف من خلالها لتطوير الصناعة المصرفية الجزائرية وذلك بتوفير البيئة الملائمة للبنوك العاملة في السوق المحلية سواء كانت بنوكا عمومية أم أجنبية، وكذلك المحافظة على الاستقرار النقدي من خلال تنفيذ الأدوات السياسية النقدية الملائمة. وعلى ضوء ذلك تم تقسيم الفصل إلى مبحثين كما يلي:

المبحث الأول: النظام المصرفي الجزائري

المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة من السلطة النقدية للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة التغيرات

الحديثة والمعاصرة للصناعة المصرفية

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

المبحث الأول: النظام المصرفي الجزائري

إن تواجد البنوك الأجنبية في الجزائر يعود للحقبة الاستعمارية، لكن بعد الاستقلال جاءت البوادر الأولى لإقامة النظام المصرفي الجزائري وبالتالي قامت السلطات الجزائرية بعمليات التأميم لهذه البنوك، وهكذا عرف النظام المصرفي الجزائري العديد من التطورات والإصلاحات إلى أن جاء قانون 10/90 المتعلق بالنقد والقرض والمؤرخ في 14 أفريل 1990 الذي سمح على دفع الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية والمؤسسات المالية في الجزائر، حيث اعتبر هذا القانون على أنه النقلة الفعلية للنظام المصرفي الجزائري أي أنه بمثابة تغيير جذري من أجل إقامة نظام مصرفي مستقل يخدم التحول إلى اقتصاد السوق في ظل المنافسة للبنوك الأجنبية.

المطلب الأول: بنية النظام المصرفي الجزائري

من أهم التطورات التي مر بها النظام المصرفي الجزائري فترة التأميمات لسنتين 1966 و 1967، والتي عقبها إعادة البنية الهيكلية للنظام المصرفي سنة 1982، ثم جاءت فترة الإصلاحات المصرفية إلى غاية الأزمة المالية التي تعرضت لها البنوك الخاصة الوطنية والتي نتج عنها إلغاء قانون النقد والقرض وتعويضه بالأمر رقم (11/03) في 26 أوت 2003 والذي تبعته عدة قوانين شملت بعض التعديلات والإصلاحات القانونية.

الفرع الأول: نشأة وتطور النظام المصرفي الجزائري

عرفت الجزائر تواجدا لبنوك أجنبية في الحقبة الاستعمارية، والمتمثلة أساسا في فروع لبنوك فرنسية أو مؤسسات خاصة موجهة إلى خدمة الإقليمية الاستعمارية، وذلك في ظل نظام مصرفي جزائري تابع للنظام المصرفي الفرنسي (المستعمر). والذي كان يتكون من شبكة بنكية تحتوي على 450 شباكا للخدمة العمومية موزعة على 140 مؤسسة بنكية، حيث يمكن تقديم النظام المصرفي الجزائري على النحو التالي¹:

- مؤسسة الإصدار لبنك الجزائر والمجلس الجزائري للقرض.

- مؤسسات القرض ذات الاتجاه العام والمتمثلة في البنوك التجارية، بنوك الأعمال، ومؤسسات خاصة.

1. نشأة النظام المصرفي الجزائري: منذ الاستقلال بدأت بوادر قيام نظام مصرفي جزائري مستقل يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني، والذي كان يتميز عشية الاستقلال بهجرة رؤوس الأموال وسحب الودائع نتيجة لهجرة المحتلين من الجزائر وهجرة الإطارات المؤهلة لتسيير البنوك، ونظرا لهذه الظروف تم اتخاذ عدة إجراءات من أجل إضفاء السيادة الوطنية وهي كالتالي:

- إنشاء البنك المركزي الجزائري: لقد تم إنشاء البنك المركزي الجزائري بموجب القانون رقم (144/62)

الصادر في 13 ديسمبر 1962 برأسمال مبدئي مكتتب من قبل الدولة.

- إنشاء الصندوق الجزائري للتنمية (CAD): لقد تم إنشاء الصندوق الجزائري للتنمية (CAD) بموجب

قانون (165/63) المؤرخ بـ 7 ماي 1963، حيث تم تعويض الهياكل الفرنسية التي أوقفت نشاطها مثل:

¹ Société Inter-Bancaire de Formation. Système Bancaire et Financier Algérien. Alger : [S.E]. P, P.10, 11.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

صندوق الودائع والارتهان (CDC)؛ الصندوق الوطني لصفقات الدولة (CNME)؛ صندوق تجهيز التنمية للجزائر (CEDA). وأصبح هذا الصندوق يدعى البنك الجزائري للتنمية بموجب الأمر رقم (26/72) المؤرخ في 07 جوان 1972 والمتعلق بتغيير تسمية الصندوق الجزائري للتنمية.

- إنشاء الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط: لقد تم إنشاء الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بموجب القانون (227/64) المؤرخ بـ 10 أوت 1964 على شكل مؤسسة عمومية ذات شخصية معنوية و استقلالية مالية، حيث تم تعويض 7 صناديق للتوفير كانت متواجدة في ظل الاستعمار.

2. تطور النظام المصرفي الجزائري: انطلق تطور النظام المصرفي الجزائري أساسا من التأميمات للبنوك الأجنبية سنة 1966، حيث كان هذا النظام يتكون من حوالي 20 بنك ليلة التي سبقت التأميمات وهي موزعة بين مؤسسات القرض الخاصة بالجزائر، مؤسسات القرض وفروع البنوك المتواجدة في فرنسا، ومؤسسات القرض الجزائرية. ويمكن توضيح المؤسسات المصرفية الأجنبية الموجودة عقب الاستقلال في الملحق رقم (01).

1-2. مرحلة التأميمات (66-67): نتج عن عملية التأميم للبنوك الأجنبية ثلاث بنوك وطنية وهي

كالآتي¹:

- إنشاء البنك الوطني الجزائري (BNA): لقد تم إنشاء البنك الوطني الجزائري بمقتضى الأمر رقم (178/66) المؤرخ في 13 جوان 1966، وذلك بتأميم المصارف الأجنبية التالية: القرض العقاري الجزائري التونسي (CFAT)؛ بنك باريس وهولندا (BPPB)؛ البنك الوطني للتجارة والصناعة في إفريقيا (BNCIA)؛ القرض الصناعي والتجاري (CIC)؛ مصرف الخصم لمعسكر (CEM)؛ المصرف الوطني للخصم لباريس (CNEP).

- إنشاء القرض الشعبي الجزائري (CPA): لقد تم إنشاء القرض الشعبي الجزائري بموجب الأمر رقم (366/66) المؤرخ في 29 ديسمبر 1966، وذلك بتأميم المصارف الأجنبية التالية: شركة مرسيليا للقرض (SMC)؛ الصندوق الفرنسي للقرض والبنك (CFCB)؛ البنك الجزائري المصري (BAM)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي لمدينة الجزائر (BPCIA)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي بوهران (BPCIO)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي بقسنطينة (BPCIC)؛ البنك الإقليمي للقرض الشعبي (BRCP).

- إنشاء البنك الخارجي الجزائري (BEA): لقد تم إنشاء البنك الخارجي الجزائري بموجب الأمر رقم (204/67) والمؤرخ في 19 أكتوبر 1967، وذلك لإتمام الحلقة الأخيرة لتأميمات البنوك الأجنبية وهي كما يلي: القرض الليوني (CL)؛ الشركة العامة (SG)؛ بركلايس بنك (BBL)؛ القرض الشمالي (CN)؛ البنك الصناعي للجزائر والحوض المتوسط (BIAR).

¹ Société Inter-Bancaire de Formation, Ibid. P, P.19, 20.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

2-2. مرحلة إعادة البنية الهيكلية سنة 1982: قامت السلطات الجزائرية بإعادة البنية الهيكلية في سنة 1982 لمجموع مؤسسات القطاع العام (الصناعة، النقل، التجارة، السياحة... الخ)، كما مست أيضا القطاع البنكي حيث نتج عنها إنشاء بنكين آخرين، وهما بنك الفلاحة والتنمية الريفية وبنك التنمية المحلية.

- إنشاء بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR): نتيجة لإعادة هيكله البنك الوطني الجزائري تم إنشاء بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) بمقتضى المرسوم رقم (106/82) المؤرخ في 13 مارس 1982.

- إنشاء بنك التنمية المحلية (BDL): نتيجة لإعادة هيكله القرض الشعبي الجزائري تم إنشاء بنك التنمية المحلية (BDL) بموجب المرسوم رقم (85/85) المؤرخ في 30 أبريل 1985.

الفرع الثاني: الإطار القانوني للإصلاحات المصرفية

لقد قامت الجزائر بالإصلاحات المصرفية قصد تنظيم و دفع النظام المصرفي لمواكبة العصرنة وعلى هذا الأساس صدرت عدة قوانين من أجل إصلاح المنظومة المصرفية وتنظيمها ابتداء من سنة 1986 إلى يومنا هذا، وتتمثل في:

1. الإطار القانوني للإصلاحات المصرفية إلى غاية قانون النقد والقرض

- 1-1. القانون البنكي (12/86): صدر قانون (12/86) بتاريخ 19 أوت 1986 والمتعلق بنظام البنوك والقرض وتسييرها عن طريق المخطط الوطني للقرض، وأهم ما جاء في هذا القانون:
- إصلاح المنظومة المصرفية عن طريق تحديد امتيازات ووظائف البنك المركزي.
 - اعتبار النظام المصرفي أداة لتطبيق سياسة الحكومة في جمع الموارد وتمويل الاقتصاد حسب قواعد المخطط الوطني.
 - تكليف البنك المركزي بإعداد، تنفيذ ومتابعة المخطط الوطني للقرض يشمل على كيفية جمع الموارد النقود وتحديد أولويات قواعد توزيع القروض حسب الأهداف المسطرة لمخطط التنمية.
- 2-1. القانون البنكي (06/88): صدر قانون (06/88) بتاريخ 12 جانفي 1988 ليكمل ويعدل قانون 12/86 المتعلق بنظام البنوك والقرض، من أجل إيجاد نظام جديد للبنوك والقرض، وذلك ضمن تطبيق برنامج إصلاحى لمجموع القطاعات الاقتصادية التي شرعت فيها الجزائر، ومن أهم ما جاء به القانون (06/88) ما يلي:
- استقلالية المؤسسات العمومية المصرفية.
 - توسيع وظائف البنك المركزي.
 - إصلاح النظام المصرفي وفق معطيات جديدة للاقتصاد الوطني.

3-2. قانون النقد والقرض (10/90): جاء القانون (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض لتكملة مسيرة الإصلاحات المصرفية التي قامت بها الجزائر، حيث يعتبر هذا القانون النقلة الفعلية للنظام المصرفي الجزائري فهو بمثابة تغيير جذري من أجل إقامة نظام مصرفي مستقل يخدم

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

التحول إلى اقتصاد السوق في ظل المنافسة للمصارف الأجنبية. ومن التغيرات والتحولات الجديدة الذي أخذها قانون النقد والقرض ما يلي:

- اعتبار البنك المركزي الجزائري بموجب هذا القانون شخصية معنوية ذات استقلالية مالية، وأصبح يدعى بنك الجزائر.

- إنشاء مجلس النقد والقرض والذي يتكون من المحافظ رئيسا، نواب المحافظ الثلاثة كأعضاء، وثلاثة موظفين سامين معينين بموجب مرسوم من رئيس الحكومة.

- تعيين مراقبان من أجل القيام بمراقبة عامة تشمل جميع دوائر البنك المركزي وأعماله.

- مراقبة، تنظيم وتسيير البنوك والمؤسسات المالية و يتم ذلك بتأسيس اللجنة المصرفية بموجب المادة 143 لمراقبة حسن تطبيق القوانين والأنظمة وبمعاينة المخالفات المثبتة.

و أهم ما جاء به هذا القانون أنه أعاد تنظيم السلطة النقدية وذلك بفصل الوظائف بين السياسة النقدية والمالية العامة وبالتالي فصل الخزينة العمومية عن نظام النقد والقرض. وذلك يعود للاعتماد على المبادئ التالية:

- الفصل بين الدائرة النقدية و الدائرة الحقيقية؛

- الفصل بين الدائرة النقدية و دائرة ميزانية الدولة؛

- الفصل بين دائرة ميزانية الدولة و دائرة القرض.

وهناك عدة أهداف قد جاء بها قانون النقد والقرض (10/90) تتمثل في:

- وضع حد نهائي للتدخل الإداري في القطاع المصرفي: إذ ألغى التمييز بين القطاعين العام والخاص وبين القطاع الوطني الخاص والقطاع الأجنبي؛

- رد الاعتبار للبنك المركزي: إذ أصبح يدعى في علاقاته مع الغير بنك الجزائر حيث يتمتع بالاستقلالية المالية وتخول له جميع الصلاحيات بتسيير النقد والقرض؛

- تشجيع الاستثمار الأجنبي: إعطاء الحرية لغير المقيمين بتحويل رؤوس الأموال إلى الجزائر لتمويل أي نشاط اقتصادي مع مراعاة حاجات الاقتصاد الوطني في مجالات التالية¹:

✓ إحداث وترقية الشغل؛

✓ تحسين مستوى الاطارات والمستخدمين الجزائريين؛

✓ شراء وسائل تقنية وعلمية والاستغلال الامثل محليا لبراءات الاختراع والعلامات التجارية المسجلة

والعلامات المحمية في الجزائر طبقا للاتفاقيات الدولية؛

✓ توازن سوق الصرف.

¹ المادة (183) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- التطهير المالي للمؤسسات العمومية: لقد نص قانون النقد والقرض (10/90) أنه يجوز للخبزفة خلال مدة سنة¹:

- ✓ أن تشتري ديون البنوك والمؤسسات المالية على الغير بغية تطهير وضعها المالي.
- ✓ أن تعدل تخصيص الديون على الغير العائدة للبنك الجزائري للتممية والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط كي تصل الشركتين المؤسستين بتقديم أصولهما وخصومهما إلى وضعية مالية سليمة.
- إعادة الاعتبار لقيمة الدينار: وذلك من خلال توحيد وظيفة العملة الوطنية في الاستعمالات المحلية²:
- ✓ منح الدينار دور فعلي كأداة للحساب وقياس القيم بناء على العلاقات الحقيقية في الاقتصاد الوطني.
- ✓ من خلال جعل الدينار أداة لتخزين القيم أو جعله يمثل قوة شرائية واحدة في جميع مستويات الاقتصاد الوطني.

- إحكام رقابة البنك المركزي على وحدات الجهاز المصرفي: حسب ما جاء في المادة 143 من قانون النقد والقرض (10/90) أنه تنشأ لجنة مصرفية مكلفة بمراقبة حسن تطبيق القوانين التي تخضع لها البنوك والمؤسسات المالية وبمعاينة المخالفات المثبتة.

- تنظيم وتسيير عملية الائتمان: يقوم البنك المركزي بتنظيم وتسيير عملية الائتمان وذلك من خلال مصلحة مركزية المخاطر وحسب ما جاء في المادة 160 من قانون النقد والقرض (10/90) فإن هذه المصلحة تكلف بجمع أسماء المستفيدين من القروض وطبيعة وسقف القروض الممنوحة والمبالغ المسحوبة والضمانات المعطاة لكل قرض من جميع البنوك والمؤسسات المالية. كما يقوم البنك المركزي بتبليغ جميع البنوك والمؤسسات المالية المعلومات الخاصة بزبائن.

- دعم الثقة في البنوك لتعبئة الادخار: لقد وضع قانون النقد والقرض قواعد ومعايير يضعها البنك المركزي والتي يجب على كل بنك احترامها بشكل دائم والمتعلقة ب³:

- ✓ النسب بين الأموال الخاصة والتعهدات؛
- ✓ نسب السيولة؛
- ✓ النسب بين الأموال الخاصة والتسهيلات الممنوحة لكل مدين؛
- ✓ النسب بين الودائع والتوظيفات؛
- ✓ استعمال الأموال الخاصة؛
- ✓ توظيفات الخبزفة والمخاطر بشكل عام.

¹ المادة (211) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

² الطاهر بلطرش. "إصلاحات النظام المصرفي الجزائري و آثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التتمية"، مرجع سابق، ص، 146.

³ المادة (183) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

ومن أجل ضمان الودائع المصرفية نصت المادة 170 من قانون النقد والقرض بأنه يجب على البنوك أن تكتتب برأسمال شركة مساهمة ضمان للودائع المصرفية بالعملة الوطنية. ويلزم كل بنك بدفع منحة ضمان سنوية قدرها (2%) على الأكثر من مبلغ ودائعه بالعملة الوطنية الذي يحدده المجلس سنويا.

2. الإطار القانوني للإصلاحات المصرفية بعد قانون النقد والقرض

2-1. تعديل سنة 2001 لقانون النقد والقرض: جاء هذا التعديل عن طريق إصدار الأمر (01/01) المؤرخ في 27 فيفري 2001 المتضمن تعديل و إتمام قانون رقم (10/90) المتعلق بالنقد و القرض من أجل الفصل بين مجلس إدارة بنك الجزائر ومجلس النقد والقرض، إذ يتولى تسيير البنك المركزي وإدارته ومراقبته، على التوالي، إلى المحافظ ويساعده (03) ثلاثة من نوابه و مجلس الإدارة و مراقبان¹.

2-2. الأمر (11/03) المتعلق بالنقد والقرض: صدر الأمر (11/03) المؤرخ في 26 أوت 2003 والمتعلق بالنقد والقرض ليلغي قانون (10/90) المتعلق بالنقد والقرض، و ليعدل و يكمل الأمر (01/01) المؤرخ في 27/02/2001 تحت ظرف الأزمات التي تعرضت لها البنوك الخاصة الجزائرية، والتي نتج عنها إفلاس كل من بنك الخليفة والبنك التجاري والصناعي للجزائر (BCIA)، هذه الصدمة أظهرت عدم صلاحية النظام المصرفي بالرغم من مختلف التنظيمات المستعملة للمراقبة بواسطة القانون (اللجنة المصرفية، المفتشية العامة لبنك الجزائر... الخ)، كما جاء هذا القانون من أجل تكثيف صرامة القوانين، الوظيفة وآليات النظام المصرفي ومن أجل تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية²:

- السماح لبنك الجزائر من التطبيق الأحسن لامتيازاته؛
 - تدعيم التوافق بين بنك الجزائر والحكومة في الشؤون المالية؛
 - السماح بأفضل حماية للتوظيف والادخار العمومي للبنوك.
- كما أن هناك ثلاثة شروط رئيسية واجب توفرها وعلى ممثلي النظام المصرفي الجزائري العمل بها من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة والوصول إليها، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي³:
- تكوين عدد هام من المراقبين الأكفاء لحساب بنك الجزائر؛
 - وجود مكانة للأنظمة الإعلامية القياسية مرتكزة على دعائم تقنية لتحويل المعلومة واضحة، سريعة مؤمنة لدى هؤلاء الممثلين؛

- تمويل الاقتصاد بواسطة موارد السوق، معتمدا على نظام مصرفي صلب وفي مأمّن من كل شبهة.

لقد جاء الأمر (11/03) المؤرخ في 26 أوت 2003 والمتعلق بالنقد والقرض بعدة تغييرات على مستوى السلطات النقدية من جهة، وعلى مستوى هيئات الإدارة والمراقبة من جهة ثانية.

¹ المادة رقم (02) من الأمر (01/01) المؤرخ في 27 فيفري 2001 المتضمن تعديل وإتمام قانون رقم (10/90) المتعلق بالنقد والقرض.

² Abdelkrim SADEG. Le système bancaire Algérien. Algérie: Editions ABEN. 2004. P, P. 24, 25.

³ Abdelkrim SADEG. Ibid. P, P. 25, 26.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

أ. **السلطات النقدية:** تتمثل السلطة النقدية في بنك الجزائر فحسب المادة رقم (9) من الأمر (11/03) يعتبر بنك الجزائر مؤسسة وطنية ذات شخصية معنوية وتتمتع باستقلالية مالية، كما يعتبر تاجرا في علاقاته مع الغير. في حين يتمتع مجلس النقد والقرض بصلاحيات السلطة النقدية في المجالات التي نصت عليها المادة (62) من الأمر (11/03)، إذ يمارس المجلس سلطاته في إطار هذا الأمر عن طريق الأنظمة. كما يستمع المجلس إلى الوزير المكلف بالمالية بناء على طلب هذا الأخير، وتستشير الحكومة المجلس كلما تداولت في المسائل تتعلق بالنقد والقرض أو في مسائل يمكن أن تتعكس على الوضع النقدي.

كما نصت المادة (63) من الأمر (11/03)، أنه يجب على محافظ بنك الجزائر أن يبلغ المشاريع والأنظمة للوزير المكلف بالمالية الذي يتاح له (10 أيام) لطلب تعديلها، ثم يستدعي المحافظ حينئذ المجلس للاجتماع ويعرض عليه التعديل المقترح، ويكون القرار الجديد الذي يتخذه المجلس نافذا مهما يكون مضمونه.

ب. **هيئات المديرية والرقابة:** وتتمثل في ثلاثة هيئات رئيسية: هيئة التمثيل المتمثلة في جمعية البنوك والمؤسسات المالية (ABEF)؛ هيئة القانون والاعتماد المتمثلة في مجلس النقد والقرض (CMC)، هيئة المراقبة المتمثلة في اللجنة المصرفية (CB).

ب-1. **هيئة التمثيل:** قام الأمر (11/03) بموجب المادة رقم (96) بإنشاء جمعية البنوك والمؤسسات المالية بهدف تمثيل المصالح الجماعية لأعضائها (البنوك والمؤسسات المالية المنظمة بها) لدى السلطات العمومية.

ب-2. **هيئة القانون والاعتماد:** يتكون مجلس النقد والقرض حسب ما جاء في المادة (58) من الأمر (11/03) من أعضاء مجلس الإدارة وشخصيتان يتم اختيارهما حسب كفاءتهما في الشؤون الاقتصادية والنقدية، ويتم تعيينهما بمرسوم من طرف رئيس الجمهورية. ويتمتع مجلس النقد والقرض بصلاحيات السلطة النقدية في المجالات التي نصت عليها المادة (62) من الأمر (11/03)، وتتمثل أساسا في إعداد القوانين المصرفية والمالية للنشاط البنكي.

ب-3. **هيئة المراقبة:** تتكون اللجنة المصرفية حسب المادة (106) من الأمر (11/03) من محافظ رئيسا، وثلاثة أعضاء مختارين حسب قدراتهم في المجال البنكي، المالي والمحاسبي، وقاضيان تابعان إلى المحكمة العليا يتم اختيارهما من طرف رئيس المحكمة العليا، وتتكفل اللجنة المصرفية بمراقبة احترام البنوك والمؤسسات المالية للأحكام التشريعية والقانونية المطبقة عليهم ومعاينة النقائص الملاحظة.

2-3. **الأمر (04/10) المتعلق بالنقد والقرض:** تعزز بنك الجزائر في أكتوبر 2010 من خلال الأمر (04/10) المتعلق بالنقد والقرض الجديد بآليات جديدة تمكنه من تحديد عناصر الهشاشة المحتملة داخل البنوك أو المؤسسات المالية، وهذا حسب تصريح السيد لكصاسي*.

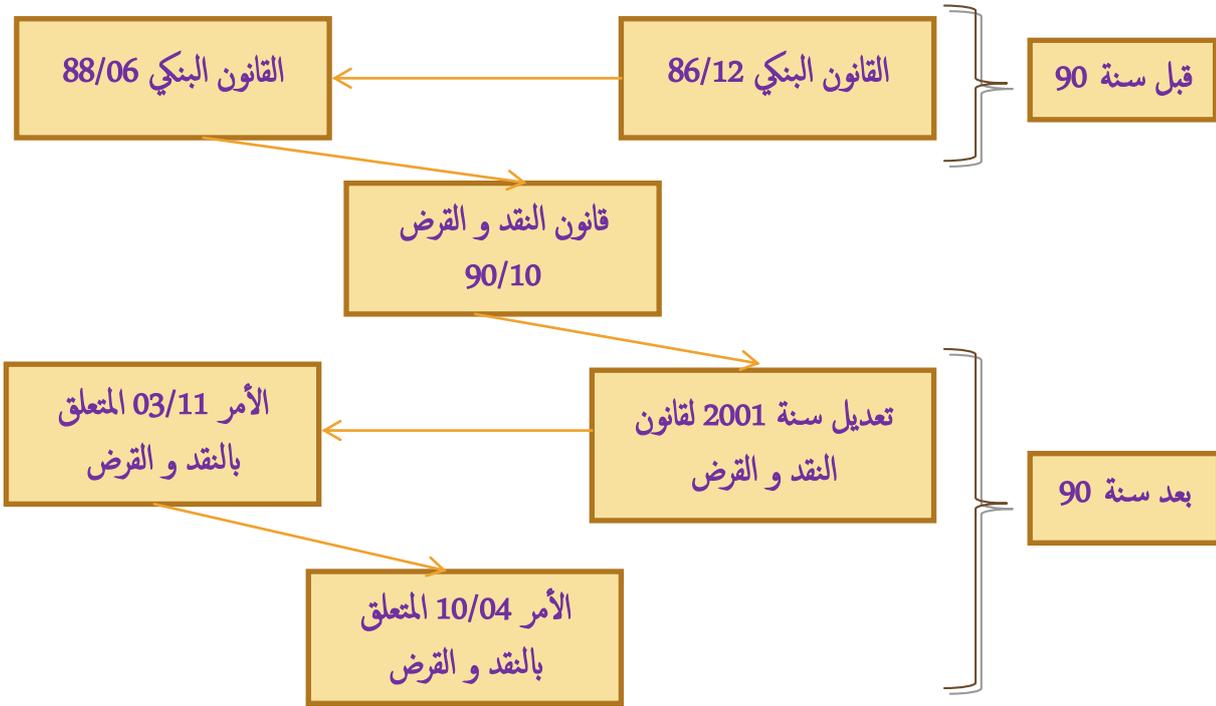
* محافظ بنك الجزائر .

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

وأهم ما جاء فيه ما يلي¹:

- أن الأمر رقم (04/10) المعدل والمتمم للأمر المتعلق بالنقد والقرض لسنة 2003 يعزز الاستقرار المالي للبلاد بتوسيع صلاحيات بنك الجزائر ليتمكن من فتح كل أنواع التحقيق على مستوى البنوك وأضاف أن إصلاح أدوات التسيير الحذر للبنوك يمثل أهم نقطة في هذا الأمر.
 - تعزيز مراقبة أنظمة الدفع ووضع نظام تنقيط للبنوك وتشغيل المحطة الجديدة للأخطار سيسمح بتسيير أفضل للأخطار المصرفية.
 - توسيع صلاحيات مجلس النقد والقرض لصيغ إنذار وقرض جديدة، وسيكون المجلس مسؤولاً عن احترام قواعد حسن تسيير القطاع التي كانت موكلة سابقاً لجمعية البنوك والمؤسسات المالية.
 - إعداد تنظيم جديد لتسيير أخطار السيولة المصرفية سيحال على نفس المجلس.
- وفيما يلي شكل يلخص القوانين المتعلقة بالإصلاحات المصرفية قبل وبعد قانون النقد والقرض لسنة 90:

الشكل رقم (1-IV): تسلسل القوانين المتعلقة بالإصلاحات المصرفية قبل و بعد قانون النقد والقرض لسنة 90



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تسلسل التاريخي المتعلقة بالإصلاحات المصرفية في الجزائر

¹ الموقع الإلكتروني لجريدة النهار مقال بتاريخ 2010/10/31 بعنوان: توجه بنك الجزائر للتحديد المبكر لعناصر الهشاشة المصرفية، تاريخ الاطلاع

http://www.ennaharonline.com/ar/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/69134 :2015/11/12

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الفرع الثالث: الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري

في مرحلة الانتقال والتوجه نحو اقتصاد السوق قامت الجزائر بفتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي من خلال قانون النقد والقرض، وفيما يلي عرض لأهم القوانين التي تحدد شروط تأسيس وإقامة البنوك الأجنبية في الجزائر:

1. التطور القانوني لترقية الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر: لقد تم إصدار عدة قوانين من أجل ترقية الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، بما في ذلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع المصرفي:

1-1. قانون النقد والقرض 90: جاء القانون (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض لتكملة مسيرة الإصلاحات المصرفية التي قامت بها الجزائر، حيث يعتبر هذا القانون النقلة الفعلية للنظام المصرفي الجزائري فهو بمثابة تغيير جذري من أجل إقامة نظام مصرفي مستقل يخدم التحول إلى اقتصاد السوق في ظل المنافسة للمصارف الأجنبية. ومن التغييرات والتحويلات الجديدة الذي أخذها قانون النقد والقرض ما يلي:

- يمكن أن تأخذ الاستثمارات الأجنبية في القطاع المصرفي المقامة في الجزائر إما شكلا مباشرا أو مختلطا فهو بذلك ألغى شرط الأغلبية النسبية لرأس المال، كما ألغى أيضا مشاركة الرأسمال الأجنبي مع القطاع العمومي فقط، فقد أكدت نصوصه على أن يرخص للمقيمين وغير المقيمين بالحرية الكاملة للقيام بالشراكة مع شخص معنوي عام أو خاص مقيم؛

- يسمح لغير المقيمين إنشاء بنوك ومؤسسات مالية لوحدهم أو بالمساهمة مع المقيمين شريطة إخضاع ذلك لمبدأ المعاملة بالمثل من طرف البلد الأجنبي¹؛

- حرية تنقل رؤوس الأموال الأجنبية بين الجزائر والخارج لتمويل المشاريع الاقتصادية²؛

- السماح بتحويل المداخيل والفوائد وإعادة تحويل رؤوس الأموال³.

1-2. المرسوم التشريعي رقم (12/93) المتعلق بترقية الاستثمارات: جاء المرسوم التشريعي رقم

(12/93) لتنظيم الإستثمارات الوطنية الخاصة والإستثمارات الأجنبية ولتحديد الضمانات والامتيازات الجبائية والجمركية وكذا الأنظمة التشجيعية حيث تتحدد الحوافز الممنوحة للمستثمر الأجنبي حسب طبيعة الاستثمار والموقع الجغرافي له، وترتكز فلسفته على ما يلي:

¹ المواد (128، 129 و130) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

² المادتان (183 و 187) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

³ المادة (184) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- مبدأ حرية الاستثمار: تنجز الاستثمارات بكل حرية بمراعاة التشريع والتنظيم المتعلقين بالأنشطة المقننة¹؛
- أصناف الاستثمار: لقد خصص هذا المرسوم التشريعي الاستثمارات المنشئة و المنمية للقدرات، والمعيدة للتأهيل أو الهيكلة التي تنجز في شكل حصص من رأس المال أو حصص عينية يقدمها أي شخص طبيعي أو معنوي²؛
- إنشاء وكالة ترقية الاستثمارات: حسب ما جاء في المادة رقم (07) المرسوم التشريعي رقم (12/93) المتعلق بترقية الاستثمارات تم إنشاء وكالة ترقية الإستثمارات، ودعمها ومتابعتها حيث يتم تحديد صلاحيات هذه الوكالة وتنظيمها وتسييرها بواسطة تنظيم؛
- مبدأ التشجيع على الاستثمار: لقد تم تحديد من خلال هذا المرسوم عدة تدابير تشجيعية للمستثمرين تمثلت أساسا في منح امتيازات جبائية وجمركية والمنصوص عليها في المواد (17، 18 و 19) لهذا المرسوم³.
- مبدأ المساواة: لقد حدد هذا المرسوم الضمانات الممنوحة للمستثمرين الأجانب والتي تركز على مبدأ المساواة بين المستثمرين الأجانب والمستثمرين الجزائريين من حيث الحقوق والالتزامات فيما يتصل بالاستثمار⁴.
- 1-3. الأمر رقم (03/01) المتعلق بتطوير الاستثمار: بتاريخ 20 أوت 2001 صدر الأمر رقم (03/01) والمتعلق بتطوير الاستثمار، والذي يعمل على تعميق الإصلاحات الاقتصادية وخلق مناخ ملائم لتنشيط الاستثمارات المحلية والأجنبية. لذلك تم إلغاء كل الأحكام السابقة المخالفة له، كما يمنح للمستثمرين الأجانب عدة حوافز مالية و جبائية و جمركية بالإضافة إلى تبنيه أربعة مبادئ هامة هي:
- مبدأ حرية الاستثمار: تنجز الإستثمارات بكل حرية مراعاة التشريع والتنظيمات المتعلقة بالنشاطات المقننة وحماية البيئة⁵؛
- رفع القيود الإدارية عليه: زيادة على الحوافز الجبائية و شبه الجبائية والجمركية تستفيد الإستثمارات من عدة مزايا بشكل عام تمثلت أساسا في إعفاءات الجبائية و الجمركية حددتها المادة (09) من هذا الأمر، في

¹ المادة (03) من المرسوم التشريعي رقم (12/93) المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 64 بتاريخ 10 أكتوبر 1993.

² المادة (02) من المرسوم التشريعي رقم (12/93) المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 64 بتاريخ 10 أكتوبر 1993.

³ المادة (16) من المرسوم التشريعي رقم (12/93) المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 64 بتاريخ 10 أكتوبر 1993.

⁴ المادة (38) من المرسوم التشريعي رقم (12/93) المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 64 بتاريخ 10 أكتوبر 1993.

⁵ المادة (04) من الأمر رقم (03/01) المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 22 أوت 2001.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

حين حددت المادة رقم (11) المزايا الخاصة التي تستفيد بها الإستثمارات المذكورة في المادة (10) من هذا الأمر¹؛

- عدم الالتجاء إلى التأمين: لا يمكن أن تكون الاستثمارات المنجزة موضوع مصادرة إدارية، إلا في حالات المنصوص في التشريع المعمول به²؛

- التحكيم الدولي: يخضع كل خلاف بين المستثمر الأجنبي والدولة الجزائرية إلى للجهات القضائية المختصة، إلا في حالة وجود اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف أبرمتها الدولة الجزائرية، تتعلق بالمصالحة والتحكيم، أو في حالة وجود اتفاق خاص ينص على بند التسوية أو بند يسمح للطرفين بالتوصل إلى اتفاق بناء على تحكيم خاص³.

1-4. الأمر (08/06) المتعلق بتطوير الاستثمار: لقد تم تعديل وإتمام الأمر رقم (03/01)

والمتعلق بتطوير الاستثمار بالأمر (08/06) المؤرخ في 15 جويلية 2006، " لقد تم استثناء الإستثمارات التي تأخذ شكل مساهمة في رأس المال في شكل مساهمات نقدية أو عينية إذ تحدد قائمة النشاطات السلع والخدمات المستثناة من هذه المزايا المنصوص عليها في هذا الأمر⁴.

في حين نص هذا الأخير على ديمومة الضمانات التالية:

- عدم المساس بالامتيازات المحصل عليها؛
- المساواة في التعامل مع كل المستثمرين؛
- تغطية عن طريق المعاهدات والاتفاقيات الدولية والثنائية وحماية الاستثمارات؛
- إمكانية الطعن الإداري؛
- إمكانية اللجوء إلى التحكيم الدولي في حالة قيام نزاع بين الدولة الجزائرية والمستثمرين غير المقيمين.

1-5. قانون (09/16) المتعلق بترقية الاستثمار: لقد حدد هذا القانون مفهوم الاستثمار في

نقطتين⁵:

- اقتناء أصول تندرج في إطار استحداث نشاطات جديدة، و توسيع قدرات الإنتاج و/أو إعادة التأهيل.

¹ المواد (09 - 10 و 11) من الأمر رقم (03/01) المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 22 أوت 2001.

² المادة (16) من الأمر رقم (03/01) المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 22 أوت 2001.

³ المادة (17) من الأمر رقم (03/01) المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 22 أوت 2001.

⁴ المادة (02) من الأمر رقم (08/06) المؤرخ في 15 جويلية 2006 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 19 جويلية 2006.

⁵ المادة (02) من القانون رقم (09/16) المؤرخ في 03 أوت 2016 والمتعلق بترقية الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 46 بتاريخ 03 أوت 2016.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- المساهمات في رأس المال الشركة.
- وما يلاحظ في هذا المفهوم لقد تم إعادة المساهمات في رأس المال الشركة بعد أن تم إلغائها بالأمر رقم (03/01) والمتعلق بتطوير الاستثمار وألغى استعادة النشاطات في إطار خوصصة جزئية أو كلية. في حين أكد هذا القانون على استمرار المبادئ التالية:
- عدم المساس بالامتيازات المحصل عليها مع تحديد قائمة بالاستثمارات المستثناة منها؛
- المساواة في التعامل مع كل المستثمرين؛
- المحافظة على الضمانات فيما يتعلق ب: تغطية عن طريق المعاهدات والاتفاقيات الدولية والثنائية وحماية الاستثمارات؛ إمكانية الطعن الإداري؛ إمكانية اللجوء إلى التحكيم الدولي في حالة قيام نزاع بين الدولة الجزائرية والمستثمرين غير المقيمين؛
- حرية تحويل لرؤوس الأموال والعائدات الناجمة عنه¹.
- 2. شروط تأسيس بنك أو إقامة فرع لبنك الأجنبي في الجزائر: مع توجه الجزائر نحو اقتصاد السوق أصبح المجال مفتوحا أمام البنوك الأجنبية للدخول و الاستثمار في الجزائر. وحسب المادة رقم (85) من الأمر النقد والقرض أنه يمكن أن يرخص المجلس بفتح فروع في الجزائر للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية مع مراعاة المبدأ المعاملة بالمثل.
- لقد حددت شروط تأسيس بنك أو مؤسسة مالية وشروط إقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية في الجزائر بمقتضى النظام (01/93) والذي ألغى بالنظام (02/06) المتعلق بتحديد شروط تأسيس بنك أو مؤسسة مالية وشروط إقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية، تمر عملية إقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية بمرحلتين:
- **الترخيص:** يوجه طلب الترخيص بإقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية إلى رئيس مجلس النقد والقرض، إذ يرفق هذا الطلب بملف يتضمن ما يلي²:
- ✓ برنامج النشاط الذي يمتد على خمس (5) سنوات؛
- ✓ استراتيجية تنمية الشبكة والوسائل المسخرة لهذا الغرض؛
- ✓ الوسائل المالية، مصدرها والوسائل الفنية التي ينتظر استعمالها؛
- ✓ نوعية وشرفية المساهمين وضماناتهم المحتملين؛
- ✓ القدرة المالية لكل واحد من المساهمين و لضماناتهم؛

¹ المادة (25) من القانون رقم (09/16) المؤرخ في 03 أوت 2016 والمتعلق بترقية الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 46 بتاريخ 03 أوت 2016.

² المادة (03) من النظام رقم (02/06) المؤرخ في 24 سبتمبر 2006 والمتعلق بتحديد شروط تأسيس بنك أو مؤسسة مالية وشروط إقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- ✓ المساهمين الرئيسيين المشكلين " النواة الصلبة " ضمن مجموعة المساهمين؛
- ✓ وضع المؤسسة الذي يمثل المساهم المرجعي؛
- ✓ قائمة المسيرين الرئيسيين يجب أن يتمتع إثنان منهما على الأقل بصفة المقيمين؛
- ✓ القوانين الأساسية للبنك أو المؤسسة المالية للمقر إذا تعلق الأمر بفتح فرع بنك أو فرع مؤسسة مالية أجنبية؛
- ✓ التنظيم الداخلي، أي المخطط التنظيمي مع الإشارة إلى عدد الموظفين المرتقب وكذا الصلاحيات المخولة لكل مصلحة.

- **الاعتماد:** حسب المادة (92) من الأمر النقد والقرض أنه يمنح الاعتماد لفروع البنوك والمؤسسات المالية الأجنبية المرخص لها، كما نصت المادة رقم (08) من النظام رقم (02/06) أنه يتعين على فرع التابع للبنك ومؤسسة مالية الأجنبية الذي تحصل على ترخيص الإقامة بالجزائر من قبل مجلس النقد والقرض أن يلتزم طلب الاعتماد من محافظ بنك الجزائر و يجب أن يرسل طلب الاعتماد المرفق بالمستندات والمعلومات المطالب بها وفقا للقانون والتنظيم وكذا الوثائق التي تثبت استقاء الشروط الخاصة المحتملة التي يتضمنها الترخيص لمحافظ بنك الجزائر في أجل أقصاه اثنا عشرة (12) شهرا ابتداء من تاريخ تبليغ الترخيص. ويمنع فرع التابع للبنك ومؤسسة مالية الأجنبية من القيام بأي عملية مصرفية قبل الحصول على الاعتماد.

الفرع الرابع: هيكل النظام المصرفي الجزائري بعد قانون النقد و القرض لسنة 1990

لقد سمح قانون النقد والقرض لسنة 1990 بدفع الاستثمار المباشر للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية في الجزائر، مما أدى إلى ازدياد عدد ممثلي القطاع المصرفي الجزائري، و لهذا سيتم التطرق لجميع البنوك والمؤسسات المالية الوطنية و الأجنبية التي تعاقبت على هيكل النظام المصرفي الجزائري منذ سنة 1990 إلى غاية سنة 2014، كما تجدر الإشارة أنه يوجد بعض البنوك و المؤسسات المالية سحب منها الاعتماد من طرف بنك الجزائر، و تختلف أسباب سحب الاعتماد من بنك لآخر، بحيث سيتم توضيح ذلك لاحقا.

1. البنوك: تنقسم البنوك التي تواجدت في الجزائر منذ سنة 1990 إلى: بنوك عمومية، بنوك خاصة محلية، بنوك خاصة أجنبية، بنوك مختلطة.

1-1. البنوك العمومية: بدأ اعتماد البنوك العمومية من قبل مجلس النقد والقرض انطلاقا من سنة

1995 حيث تم اعتماد سبعة بنوك عمومية وهي:

أ. **الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية (CNMA):** تم بموجب النظام رقم (01/95) المؤرخ

في 28/فيفري/1995 بمنح رخصة للصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية بالقيام بالعمليات المصرفية لصالح عملاء القطاع الفلاحي المنتج، وقطاع تربية المواشي والغابات والصيد البحري¹. ولقد ألغيت هذه الرخصة

¹ النظام رقم (01/95) المؤرخ في 28 فيفري 1995 يتضمن منح الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية رخصة بممارسة عمليات مصرفية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 20 بتاريخ 16 أفريل 1995، ص، 19.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

بموجب النظام رقم (07/2009) المؤرخ في 10/ديسمبر/2009 إذ منح الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية بموجبه رخصة بالقيام بالعمليات المصرفية المخولة للمؤسسات المالية و باستثناء عمليات الصرف والتجارة الخارجية.

ب. البنك الوطني الجزائري (BNA): تم منح الاعتماد للبنك الوطني الجزائري بموجب مقرر رقم (04/95) المؤرخ في 25/سبتمبر/1997 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا¹، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 41.600.000.000 دج.

ت. الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط (CNEP): تم منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (02/97) المؤرخ في 06/أفريل/1997 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا²، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 14.000.000.000 دج، بحيث يستطيع القيام بجميع العمليات البنكية باستثناء عمليات التجارة الخارجية.

ث. القرض الشعبي الجزائري (CPA): تم منح الاعتماد للقرض الشعبي الجزائري بموجب مقرر رقم (02/97) المؤرخ في 06/أفريل/1997 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا³، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 48.000.000.000 دج.

ج. بنك التنمية المحلية (BDL): تم منح الاعتماد لبنك التنمية المحلية بموجب مقرر رقم (03/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا⁴، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 15.800.000.000 دج.

ح. بنك الخارجي الجزائري (BEA): لقد منح الاعتماد لبنك الخارجي الجزائري بموجب مقرر رقم (04/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا⁵، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 150.000.000.000 دج.

خ. بنك الفلاحة وللتنمية الريفية (BADR): لقد منح الاعتماد لبنك التنمية المحلية بموجب مقرر رقم (05/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 كشركة ذات أسهم بصفتها بنكا⁶، ويقدر رأسمال البنك حاليا بـ 33.000.000.000 دج.

1-2. البنوك الخاصة الوطنية: تتمثل البنوك الخاصة الوطنية في:

أ. الخليفة بنك (El Khalifa Bank): تم منح اعتماد لبنك الخليفة بموجب المقرر رقم (04/98) المؤرخ في 27/07/1998 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 500.000.000 دج⁷، ولقد

¹ المقرر رقم (02/95) المؤرخ في 25 سبتمبر 1995 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 62 بتاريخ 22 أكتوبر 1995، ص، 39.

² المقرر رقم (01/97) المؤرخ في 06 أفريل 1997 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 33 بتاريخ 25 ماي 1997، ص، 30.

³ المقرر رقم (02/97) المؤرخ في 06 أفريل 1997 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 33 بتاريخ 25 ماي 1997، ص، 31.

⁴ المقرر رقم (03/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002، ص، 30.

⁵ المقرر رقم (04/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002، ص، 31.

⁶ المقرر رقم (05/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002، ص، 32.

⁷ المقرر رقم (04/98) المؤرخ في 27 جويلية 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 63 بتاريخ 26 أوت 1998، ص، 23.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

تم سحب هذا الاعتماد يوم الخميس 29/05/2003 طبقا للمادة (156) للأمر رقم (01/01) المعدل والمكمل لقانون النقد والعرض.

ب. **البنك الصناعي والتجاري الجزائري (BCIA):** تم منح الاعتماد لهذا البنك بمقتضى المقرر رقم (08/98) المؤرخ في 24/09/1998 كشركة ذات أسهم بصفته بنك برأسمال قدره 1.000.000.000 دج¹ ولقد تم سحب هذا الاعتماد يوم الخميس 21/08/2003 طبقا للمادة رقم (156) للأمر رقم (01/01) المعدل والمكمل لقانون النقد والعرض.

ت. **الشركة الجزائرية للبنك (CAB):** تم منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (02/99) المؤرخ في 28/10/1999 كشركة ذات أسهم بصفتها بنكا برأس مال قدره 700.000.000 دج²، ولقد تم سحب هذا الاعتماد في 27/12/2005 لعدم قدرته على الدفع، وكذا عدم توفر السيولة النقدية الكافية لضمان سير البنك.

ث. **البنك العام المتوسطي (BGM):** تم منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (02/2000) المؤرخ في 30/أفريل/2000 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال اجتماعي قدره 1.000.000.000 دج³ وتم سحب هذا الاعتماد بموجب مقرر رقم (01/06) المؤرخ في 02 فيفري 2006 متضمن تصفية البنك.

ج. **آركو بنك (Arco Bank):** منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (01/03) المؤرخ في 24/أفريل/2003 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال اجتماعي قدره 2.000.000.000 دج⁴، لكن سرعان ما تم سحب هذا الاعتماد بموجب مقرر رقم (02/05) المؤرخ في 28 ديسمبر 2005 بطلب من البنك.

2-3. **البنوك الخاصة الأجنبية: وتتمثل في:**

أ. **ستي بنك الجزائر (Citi Bank Algeria):** لقد منح الاعتماد لسيتي بنك الجزائر بموجب مقرر رقم (02/98) المؤرخ في 18 ماي 1998 كوحدة للبنك الأجنبي سيتي بنك المتواجد في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية بحصة رأسمال يقدر 500.000.000 دج⁵، ولقد تم رفع رأسمال حاليا إلى 10.000.000.000 دج.

ب. **المؤسسة العربية المصرفية الجزائرية (ABC):** لقد منح الاعتماد للمؤسسة العربية المصرفية الجزائرية بموجب مقرر رقم (07/98) المؤرخ في 24 سبتمبر 1998 كشركة ذات أسهم بصفتها بنكا برأسمال الاجتماعي يقدر 1.183.200.000 دج⁶، وتم رفع رأسمال الاجتماعي إلى 10.000.000.000 دج، ويعود

¹ المقرر رقم (08/98) المؤرخ في 24 سبتمبر 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 73 بتاريخ 30 سبتمبر 1998، ص، 40.

² المقرر رقم (02/99) المؤرخ في 28 أكتوبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999، ص، 25.

³ المقرر رقم (02/2000) المؤرخ في 30 أفريل 2000 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 27 بتاريخ 10 ماي 2000، ص، 26.

⁴ المقرر رقم (01/03) المؤرخ في 24 أفريل 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 39 بتاريخ 29 جوان 2003، ص، 23.

⁵ المقرر رقم (02/98) المؤرخ في 18 ماي 1998 يتضمن اعتماد فرع بنكي والصادر في الجريدة الرسمية العدد 35 بتاريخ 27 ماي 1998، ص، 35.

⁶ المقرر رقم (07/98) المؤرخ في 24 سبتمبر 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 73 بتاريخ 30 سبتمبر 1998، ص، 39.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

رأسمال هذا البنك إلى: المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب) بنسبة (87.62%)؛ الشركة العربية للاستثمار- السعودية بنسبة (4.18%)؛ الشركة الوطنية للتأمين وإعادة التأمين - الجزائر بنسبة (2.09%)؛ المؤسسة الدولية المالية- واشنطن بنسبة (1.85%) و شركات جزائرية خاصة أخرى بنسبة (4.26%).

بنك المؤسسة العربية المصرفية الأم (ABC) هو مصرف عربي عالمي رائد يقع مقره الرئيسي في مملكة البحرين، تأسس هذا البنك عام 1980، وهو مدرج حالياً في بورصة البحرين، ويعدّ هذا البنك من المصارف الرائدة إقليمياً في التمويل المسند لعمليات التصدير وتمويل التجارة والشركات، كما يقدم خدمات الإدارة الحرّة للأصول المالية وأرصدة العملات ومنتجات الصيرفة الإسلامية¹.

ت. ناتكسيس الجزائر (Natexis Algérie): لقد منح الاعتماد لناتكسيس الجزائر بموجب مقرر (01/99) المؤرخ في 27 أكتوبر 1999 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال اجتماعي قدره 500.000.000 دج²، ولقد تأسست ناكسيس الأم في سنة 1996 بالاتحاد لكل من البنكين الفرنسيين ألا وهما القرض الوطني والبنك الفرنسي للتجارة الخارجية (BFCE)، والتي أصبحت في سنة 1999 ناكسيس للبنوك الشعبية وفي سنة 2009 انضمت ناتكسيس إلى المجموعة البنكية (BPCE) وهي هيئة مركزية بين بنك الشعب وصندوق الادخار الفرنسي وناتجة عن اندماج بنكين ألا وهما البنك الفيدرالي للبنوك الشعبية (BFBP) والصندوق الوطني للصناديق الادخار (CNCE)³. يقدم ناتكسيس الجزائر مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المالية للشركات الكبيرة والشركات الصغيرة والمتوسطة والمهنيين والأفراد الجزائريين⁴.

ث. الشركة العامة الجزائر (SGA): لقد منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (03/99) المؤرخ في 4 نوفمبر 1999 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال اجتماعي يقدر بـ 500.000.000 دج⁵ لقد تم رفع رأسمال إلى (2.500.000.000 دج، 10.000.000.000 دج) مع نهاية سنتي (2004 2009) على التوالي وأصبح يعود كلياً إلى المؤسسة الأم.

وتتمثل أهم استراتيجيات لهذا البنك في توسيع شبكتها البنكية على مستوى التراب الوطني، " وتقدم الشركة العامة الجزائر مجموعة متنوعة ومبتكرة من الخدمات المصرفية لأكثر من 370.000 عميل من الأفراد والمهنيين والشركات"⁶.

ج. بنك الريان الجزائري (Al-Rayan AB): تم منح الاعتماد لبنك الريان الجزائري بموجب مقرر رقم (03/2000) المؤرخ في 08 أكتوبر 2000 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره

¹ الموقع الإلكتروني لبنك المؤسسة العربية المصرفية (ABC) تاريخ الاطلاع 2016/10/15:

<https://www.bank-abc.com/Ar/Pages/default.aspx>

² المقرر رقم (01/99) المؤرخ في 27 أكتوبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999، ص، 24.

³ الموقع الإلكتروني لمجموعة البنكية ناتكسيس، تاريخ الاطلاع 2016/10/15: https://www.natixis.com/natixis/jcms/ala_5363/fr/histoire

⁴ الموقع الإلكتروني لناتكسيس الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15: <https://www.natixis.dz/nous-connaitre>

⁵ المقرر رقم (03/99) المؤرخ في 04 نوفمبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999، ص، 26.

⁶ الموقع الإلكتروني لسوسيتي جنرال الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15: <https://www.societegenerale.dz/nous-connaitre.html>

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

1.710.000.000 دج¹، وتم سحب هذا الاعتماد تلقائيا بموجب المقرر رقم (01/06) المؤرخ في 19 مارس 2006 لعدم توفر شروط التي يخضع لها الاعتماد ومن أهمها عدم قدرة البنك من رفع رأسماله الاجتماعي.

ح. البنك العربي س م ع الجزائر (AB PLC): تم منح الاعتماد للبنك العربي س م ع الجزائر بموجب مقرر رقم (02/01) المؤرخ في 15 أكتوبر 2001 كوحدة للبنك العربي س م ع عمان الأردن برأسمال قدر بـ 500.000.000 دج².

خ. البنك الوطني لباريس "باريبا" الجزائر (BNP Paribas-El-Djazair): تم منح الاعتماد لهذا البنك بموجب مقرر رقم (01/02) المؤرخ في 31 جانفي 2002 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 500.000.000 دج³، ويعود هذا الأخير لمجموعة البنك الوطني لباريس "باريبا" هو بنك رائد في أوروبا يتمتع بشهرة عالمية وهو موجود في 74 دولة، تحتل المجموعة مناصب رئيسية في مجالات عملها الرئيسية الثلاثة: الأسواق المحلية؛ الخدمات المالية الدولية التي يتم تجميع شبكتها المصرفية في الخدمات المصرفية للأفراد؛ الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات.

لقد تم رفع رأسمال البنك الوطني لباريس "باريبا" الجزائر إلى 26 مليار دينار جزائري 30 يونيو 2017. تضم شبكته أكثر من 70 وكالة على مستوى الوطن، مع وجود قاعدة قوية بالفعل في الجزائر العاصمة. كما يحمل هذا البنك شهادة إيزو (9001) لأنشطتها المتعلقة بالتجارة الدولية منذ عام 2011 والمصرفية الإلكترونية منذ ماي 2014⁴.

د. ترست بنك الجزائر (Trust BA): تم منح الاعتماد لترست بنك الجزائر بموجب مقرر رقم (06/02) المؤرخ في 30 ديسمبر 2002 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 750.000.000 دج⁵ والذي ارتفع إلى 2.500.000.000 دج في فيفري 2006. وقد قرر المساهمين زيادة رأسمال البنك خلال عام 2009 ليصل إلى 10 مليار دينار وفقا لأحكام جديدة لمجلس النقد والقرض، ويتكون رأسمال من 1.000.000 سهم بقيمة إسمية قدرها عشرة آلاف دينار (10.000 دج) لكل منهما. كما تم زيادة رأسمال البنك في فيفري عام 2012 إلى 13.000.000.000 دج⁶. وتعود حصة الأسد لرأسمال البنك إلى الشركة القابضة ناست للاستثمار - قبرص - (NestInvestments Holdings-Cyprus).

ذ. بنك الإسكان للتجارة والتمويل - الجزائر (Housing Bank For Trade and Finance)

(Algeria): لقد منح الاعتماد لبنك الإسكان للتجارة والتمويل - الجزائر بموجب مقرر رقم (02/03) المؤرخ في

¹ المقرر رقم (03/2000) المؤرخ في 08 أكتوبر 2000 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 63 بتاريخ 25 أكتوبر 2000، ص، 36.

² المقرر رقم (02/01) المؤرخ في 15 أكتوبر 2001 يتضمن اعتماد فرع بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 71 بتاريخ 25 نوفمبر 2001، ص، 24.

³ المقرر رقم (01/02) المؤرخ في 31 جانفي 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 09 بتاريخ 10 فيفري 2002، ص، 87.

⁴ الموقع الإلكتروني لبنك الوطني الباريسي "باريبا" الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:

<https://www.bnpparibas.dz/actualite/lacademie-pme-de-bnp-paribas-el-djazair-10-ans-deja>

⁵ المقرر رقم (06/02) المؤرخ في 30 ديسمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 02 بتاريخ 08 جانفي 2003، ص، 19.

⁶ الموقع الإلكتروني لترست بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20: <http://www.trust-bank-algeria.com/pr%C3%A9sentation>

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

08 أكتوبر 2003 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 2.400.000.000 دج¹. و تم رفع رأسمال هذا الأخير إلى 10 مليار دينار جزائري، كما يعود رأسمال هذا البنك حاليا إلى بنك الأم ألا وهو بنك الإسكان للتجارة والتمويل - الأردن بنسبة (85%) وإلى الشركة القابضة للاستثمار الأجنبي العربية اللبنانية-الجزائر بنسبة (15%)، ولقد اختار بنك الإسكان- الجزائر منذ بداية نشاطه إطلاق مجموعة من المنتجات لكل من الأفراد والشركات².

ر. **بنك الخليج الجزائري (AGB)**: تم منح الاعتماد لبنك الخليج الجزائر بموجب مقرر رقم (03/03) المؤرخ في 15 ديسمبر 2003 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 1.600.000.000 دج³، ويعود رأسمال البنك إلى مجموعة برغان البنكية التابعة لشركة القابضة ألا وهي شركة المشاريع الكويتية (KIPCO) التي تأسست في سنة 1975 إذ تعتبر من أهم المستثمرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويهتم بنك الخليج الجزائر بالشركات والأفراد حتى يتمكن من تقديم مجموعة أكثر ابتكارا من المنتجات والخدمات المالية الشخصية، سواء التقليدية أو المتوافقة مع مبادئ الشريعة، وبالتالي المساهمة في إثراء حياة الجزائريين⁴.

ز. **فرنسبنك الجزائر (FransaBank El-Djazair)**: تم منح الاعتماد لفرنسبنك - الجزائر بموجب مقرر رقم (03/06) المؤرخ في 07 سبتمبر 2006 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 2.500.000.000 دج⁵، ويعود أغلبية رأسمال فرنسبنك الجزائر للبنك الأم ألا وهو المجموعة البنكية فرنسبنك- فرنسبنك- لبنان وهي الوريثة بشكل مباشر لأحد البنوك الأولى التي استثمرت في لبنان ويتمثل في بنك التمويل العقاري الجزائري التونسي الذي افتتح فرعاً في بيروت عام 1921، وعلى مر العقود تطور البنك إلى مجموعة مصرفية ومالية مع حوالي عشر شركات تابعة متخصصة في الخدمات المصرفية للأفراد، ودراسات المشاريع، وهيكله التمويل، والخدمات المصرفية الاستثمارية، والتأجير، التأمين المصرفي والعقاري. وفي الأخير يقدم فرنسبنك- الجزائر لعملائه من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك المجموعات الوطنية والدولية الكبرى جميع المنتجات والخدمات لبنك تجاري ذو استراتيجية شاملة⁶.

س. **مؤسسة القرض الزراعي وبنك الاستثمار - الجزائر (CA-CIB ALGERIE)**: لقد تم منح الاعتماد لكليون- الجزائر بموجب مقرر رقم (02/07) المؤرخ في 09 ماي 2007 كشركة ذات أسهم

¹ المقرر رقم (02/03) المؤرخ في 08 أكتوبر 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 66 بتاريخ 02 نوفمبر 2003، ص، 22.

² الموقع الإلكتروني لبنك الإسكان الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20: <https://www.housingbankdz.com/index.php/fr/presentation>

³ المقرر رقم (03/03) المؤرخ في 15 ديسمبر 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 79 بتاريخ 17 ديسمبر 2003، ص، 35.

⁴ الموقع الإلكتروني لبنك الخليج الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20: <https://www.agb.dz/article-viewCat-1-111111-143-129-9.html> 9.html

⁵ المقرر رقم (03/06) المؤرخ في 07 سبتمبر 2006 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 62 بتاريخ 04 أكتوبر 2006، ص، 23.

⁶ الموقع الإلكتروني لفرنسبنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/11/01:

https://www.fransabank.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=2&Itemid=110

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

بصفته بنكا برأسمال قدره 2.500.000.000 دج¹، ويعود رأسمال كليون بنك الجزائر إلى مجموعة المصرفية الاستثمارية للقرض الزراعي بفرنسا (مجموعة كالليون سابقا) وهي واحدة من الشركات الرائدة في أوروبا والتزاماتها الدولية إذ تمكن من دعم عملاءها الرئيسيين في العالم والتي تأسست سنة 2004. وبتاريخ 2011/09/25 لقد تم إعادة تسمية كليون - الجزائر بمؤسسة القرض الزراعي وبنك الاستثمار - الجزائر (Crédit Agricole Corporate et Investissement Bank-Algeria)، كما يقوم بنك كليون الجزائر بأداء جميع العمليات المصرفية وجميع العمليات المالية بما في ذلك تلقي الأموال والقروض والتمويل والضمانات... إلخ².

ش. بنك إتش أس بي سي الجزائر (H.S.B.C Algérie): لقد تم منح الاعتماد لبنك إتش أس بي سي - الجزائر بموجب مقرر رقم (01/08) المؤرخ في 17 جوان 2008 كشركة ذات أسهم كوحدة لبنك إتش أس بي سي فرنسا برأسمال قدره 2.500.000.000 دج³، ويعود رأسمال البنك إلى المجموعة البنكية إتش أس بي سي فرنسا وهي شبكة دولية واسعة النطاق التي تدعم عملاءها في 74 بلدا. ويقدم بنك إتش أس بي سي الجزائر خدمات مصرفية للشركات والأفراد. وفي عام 2009 أذن مجلس النقد والقرض نقل الوصاية بنك إتش أس بي سي الجزائر من بنك إتش أس بي سي فرنسا (HBFR) إلى بنك إتش أس بي سي الشرق الأوسط المحدود (HBME)⁴.

ص. مصرف السلام الجزائر (Al Salam Bank-Algeria): تم منح الاعتماد لمصرف السلام - الجزائر بموجب مقرر رقم (02/08) المؤرخ في 10 سبتمبر 2008 كشركة ذات أسهم بصفته بنكا برأسمال قدره 7.200.000.000 دج⁵، يعتبر مصرف السلام - الجزائر بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، و وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. كثمرة للتعاون الجزائري الخليجي يبدأ مزاوله نشاطه بتاريخ 2008/10/20 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة وفق استراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد⁶.

¹ المقرر رقم (02/07) المؤرخ في 09 ماي 2007 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 29 بتاريخ 06 ماي 2007، ص، 18.

² الموقع الإلكتروني لوكالة القطاع المصرفي الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05:

<http://www.algerianbanks.com/index.php/calyon-algerie>

³ المقرر رقم (01/08) المؤرخ في 17 جوان 2008 يتضمن اعتماد فرع بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 38 بتاريخ 09 جويلية 2008، ص، 32.

⁴ الموقع الإلكتروني بنك إتش أس بي سي ألجيريا، تاريخ الاطلاع 2016/11/01:

<https://www.about.algeria.hsbc.com/fr-fr/hsbc-in-algeria>

⁵ المقرر رقم (02/08) المؤرخ في 10 سبتمبر 2008 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 55 بتاريخ 24 سبتمبر 2008، ص، 28.

⁶ الموقع الإلكتروني لمصرف السلام الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/11/01: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html>

[11.html](https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html)

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

مما سبق يمكن القول أن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري أخذ شكلين هما: الوحدة والفرع. و فيما يلي جدول يوضح البنوك الأجنبية التي دخلت إلى الجزائر:

الجدول رقم (1-IV): البنوك الأجنبية المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري خلال فترة (2004-2012)

الرقم	البنك الأجنبي	شكل البنك	تاريخ الاعتماد	رأسمال البنك عند التأسيس (دج)	البلد الأم للبنك
1	ستي بنك الجزائر	وحدة	18 ماي 1998	500.000.000	الو. الم. الأمريكية
2	المؤسسة العربية المصرفية الجزائرية	فرع	24 سبتمبر 1998	1.183.200.000	البحرين
3	ناتكسيس الجزائر	فرع	27 أكتوبر 1999	500.000.000	فرنسا
4	الشركة العامة الجزائرية	فرع	4 نوفمبر 1999	500.000.000	فرنسا
5	بنك الريان الجزائري*	فرع	8 أكتوبر 2000	1.710.000.000	قطر
6	البنك العربي س م ع الجزائر	وحدة	15 أكتوبر 2001	500.000.000	الأردن
7	البنك الوطني لباريس "باريبا"	فرع	31 جانفي 2002	2.000.000.000	فرنسا
8	ترست بنك الجزائر	فرع	30 ديسمبر 2002	750.000.000	قبرص
9	بنك الإسكان الجزائري	فرع	08 أكتوبر 2003	2.400.000.000	الأردن
10	بنك الخليج الجزائري	فرع	15 ديسمبر 2003	1.000.000.000	الكويت
11	فرنسبنك الجزائر	فرع	07 سبتمبر 2006	10.000.000.000	لبنان
12	مؤسسة القرض الزراعي وبنك الاستثمار - الجزائر	فرع	09 ماي 2007	10.000.000.000	فرنسا
13	بنك إتش أس بي سي الجزائر	وحدة	17 جوان 2008	10.000.000.000	فرنسا
14	السلام بنك الجزائر	فرع	10 سبتمبر 2008	10.000.000.000	ال. الع. المتحدة

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مقررات الاعتماد الصادرة من طرف مجلس النقد والقرض لهذه البنوك. يتضح من خلال الجدول رقم (1-IV) أن البنوك الفرنسية تتصدر البنوك الأجنبية المستثمرة في الجزائر إذ بلغ عددها خمسة بنوك، وهذا يعود طبعا للخلفية الاستعمارية بين البلدين. تليها الأردن في المرتبة الثانية ببنكين، ثم تأتي البلدان الأخرى في المرتبة الثالثة ببنك واحد ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية و البحرين وقطر و قبرص و الكويت و لبنان و الامارات العربية المتحدة على التوالي.

2-4. البنوك المختلطة: نعني بالبنوك المختلطة البنوك ذات رأسمال مختلط جزائري و أجنبي، وتتمثل

في بنك وحيد ألا وهو بنك البركة الجزائري.

* تم سحب الاعتماد من بنك الريان الجزائري تلقائيا بموجب المقرر رقم (01/06) المؤرخ في 19 مارس 2006.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- بنك البركة الجزائري (AL Baraka Bank Algeria): لقد قرر المجلس النقد والقرض بموجب بيان الترسيم رقم (07/90) المؤرخ في 1990/12/06 على المصادقة على مشروع إنشاء بنك البركة الجزائري برأسمال مختلط قدره 500.000.000 دج موزع بين مجموعة البركة للاستثمار والتنمية الجيدة (العربية السعودية) بنسبة 50% أي ما يعادل 250.000.000 دج وبنك الفلاحة والتنمية الريفية (الجزائر) بنسبة 50% أي ما يعادل 250.000.000 دج¹، وتم رفع رأسمال الاجتماعي حاليا إلى 10.000.000.000 دج. ويعتبر بنك البركة الجزائري هو أول مصرف برأسمال مختلط (عام و خاص) بدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991، وذلك من خلال قيام بجميع العمليات البنكية من تمويلات و استثمارات موافقة مع مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية².

2. المؤسسات المالية: وهي تتفرع إلى المؤسسات المالية ذات الاتجاه العام والمؤسسات المالية ذات الاتجاه الخاص:

1-2. المؤسسات المالية ذات الاتجاه العام: تتمثل في

أ. بنك الاتحاد (Union Bank): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (01/95) المؤرخ في 07 ماي 1995 كشركة ذات أسهم بصفته مؤسسة مالية³، وتم سحب هذا الاعتماد تلقائيا في 13 جويلية 2004 بسبب إفلاسه.

ب. موني بنك (Mouna Bank): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (05/98) المؤرخ في 8 أوت 1998 كشركة ذات أسهم بصفته مؤسسة مالية برأسمال قدره 260.000.000 دج⁴، ولقد تم سحب هذا الاعتماد بموجب المقرر رقم (01/05) المؤرخ في 28 ديسمبر 2005 بطلب من المؤسسة.

ت. البنك الدولي الجزائري (AIB): تم اعتماد هذا المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (01/2000) والمؤرخ في 21 فيفري 2000 كشركة ذات أسهم بصفته مؤسسة مالية برأسمال قدره 100.000.000 دج⁵ وقد تم سحب هذا الاعتماد تلقائيا بتاريخ 18 ديسمبر 2005 بموجب مقرر صادر عن اللجنة البنكية.

¹ الموقع الإلكتروني لبوابة القطاع المصرفي الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05: <http://www.algerianbanks.com/index.php/baraka-v2>

² الموقع الإلكتروني لبنك البركة الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05:

http://albaraka-bank.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=218&Itemid=28

³ المقرر رقم (01/95) المؤرخ في 07 ماي 1995 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 45 بتاريخ 20 أوت 1995، ص، 12.

⁴ المقرر رقم (05/98) المؤرخ في 08 أوت 1998 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 63 بتاريخ 26 أوت 1998، ص، 24.

⁵ المقرر رقم (01/2000) المؤرخ في 21 فيفري 2000 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 08 بتاريخ 01/مارس/2000، ص، 19.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- ث. الشركة المالية للاستثمار، للمساهمة وللتوظيف (سوفينوس)(Sofinance): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (01/01) المؤرخ في 09 جانفي 2001 كشركة ذات أسهم بصفتها مؤسسة مالية برأسمال قدره 5.000.000.000 دج¹.
- ج. الشركة الجزائرية لإيجار التجهيزات والمعدات "السلام" (SALEM): تم اعتماد هذه الشركة بموجب مقرر رقم (03/97) المؤرخ في 28 جوان 1997 كشركة ذات أسهم بصفتها شركة اعتماد إيجاري برأسمال قدره 200.000.000 دج²، وتم سحب الاعتماد الشركة بموجب المقرر رقم (03/08) المؤرخ في 25 سبتمبر 2008 بطلب منها.
- ح. شركة إعادة التمويل الرهنى (SRH): تم اعتماد هذه الشركة بموجب مقرر رقم (01/98) المؤرخ في 06 أبريل 1998 كشركة مساهمة بصفتها مؤسسة مالية برأسمال قدره 3.290.000.000 دج³.
- خ. المالية الجزائرية الأوروبية للمساهمة (فينالاب)(FINALEP): تأسست بتاريخ 30 جوان 1991 كشركة ذات أسهم بصفتها مؤسسة مالية، ويعود رأسمالها إلى بنكين جزائريين متمثلين في بنك التنمية المحلية (BDL) والقرض الشعبي الجزائري (CPA)، وإلى بنكين أوروبيين هما الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD) والبنك الأوربي للاستثمار (BEI). ولقد سحب الاعتماد من هذه المؤسسة في سنة 2007.
- د. الشركة العربية للإيجار المالي (ALC): تم اعتماد هذه الشركة بموجب مقرر رقم (02/02) المؤرخ في 20 فيفري 2002 كشركة ذات أسهم بصفتها شركة اعتماد إيجاري برأسمال قدره 758.000.000 دج⁴، وتم رفع رأسمال الاجتماعي حاليا تقريبا إلى 3.500.000.000 دج.
- ذ. سيتلام الجزائر (Ceteleme Algérie): تم اعتماد هذا المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (01/06) والمؤرخ في 22 فيفري 2006 كشركة ذات أسهم بصفته مؤسسة مالية برأسمال قدره 536.800.000 دج⁵، يعود هذا الأخير بنسبة 100% لمجموعة البنك الوطني الباريسي "باريبا".

¹ المقرر رقم (01/01) المؤرخ في 09 جانفي 2001 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 06 بتاريخ 21/ جانفي 2001، ص، 16.

² المقرر رقم (03/97) المؤرخ في 28 جوان 1997 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 71 بتاريخ 29 أكتوبر 1997، ص، 46.

³ المقرر رقم (01/98) المؤرخ في 06 أبريل 1998 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 27 بتاريخ 03 ماي 1998، ص، 27.

⁴ المقرر رقم (02/02) المؤرخ في 20 فيفري 2002 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 72 بتاريخ 03 نوفمبر 2002، ص، 27.

⁵ المقرر رقم (01/06) المؤرخ في 22 فيفري 2006 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 22 بتاريخ 09 أبريل 2006، ص، 25.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

ر. المغاربية للإيجار المالي الجزائري (MLA): تم اعتماد هذا الشركة بموجب مقرر رقم (02/06) والمؤرخ في 11 مارس 2006 كشركة ذات أسهم بصفتها شركة اعتماد إيجاري برأسمال قدره 1.000.000.000 دج¹، يعود هذا الأخير بنسبة 100% لمجموعة أمان للتأجير تونس.

ز. الشركة الوطنية للتأجير المالي (SNL): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (01/06) والمؤرخ في 22 فيفري 2006 كشركة ذات أسهم بصفتها مؤسسة مالية برأسمال قدره 3.500.000.000 دج²، تهتم هذه المؤسسة بتمية قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة (PME) والصناعات المتوسطة والصغيرة (PMI).

س. إيجار الجزائر (ILA): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (02/12) والمؤرخ في 31 ماي 2012 كشركة ذات أسهم بصفتها مؤسسة مالية برأسمال قدره 3.500.000.000 دج³، ويعود هذا الأخير لبنك الجزائر الخارجي (BEA) بنسبة 65% وبنك إيسبيريتو سانتو-البرتغال (BES) بنسبة 35%.

ش. الجزائر إيجار (El-Djazair Ijar-EDI): تم اعتماد هذه المؤسسة المالية بموجب مقرر رقم (03/12) والمؤرخ في 02 أوت 2012 كشركة ذات أسهم بصفتها مؤسسة مالية برأسمال قدره 3.500.000.000 دج⁴، ويعود هذا الأخير لبنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) بنسبة 47%، القرض الشعبي الجزائري (CPA) بنسبة 47% و الشركة الجزائرية السودانية للاستثمار بنسبة 6%.

2-2. المؤسسات المالية ذات الاتجاه الخاص: تتمثل في:

- الصندوق الوطني للإستثمار (FNI): لقد تم تأسيسه في 7 ماي 1963 تحت تسمية الصندوق الجزائري للتنمية وفي سنة 1972 أصبح يدعى البنك الجزائري للتنمية. وفي سنة 2009 تم إعادة تسميته بصندوق الوطني للإستثمار (FNI)-البنك الجزائري للتنمية (BAD) برأسمال قدره 150.000.000.000 دج⁵. وفي سنة 2011 تم تغيير التسمية للمرة الرابعة وأصبحت هذه المؤسسة تدعى الصندوق الوطني للإستثمار (FNI)⁶.

¹ المقرر رقم (02/06) المؤرخ في 11 مارس 2006 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 22 بتاريخ 09 أفريل 2006، ص، 26.

² المقرر رقم (02/11) المؤرخ في 23 فيفري 2011 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 17 بتاريخ 20 مارس 2011، ص، 53.

³ المقرر رقم (02/12) المؤرخ في 31 ماي 2012 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 43 بتاريخ 25 جويلية 2012، ص، 31.

⁴ المقرر رقم (03/12) المؤرخ في 02 أوت 2012 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 58 بتاريخ 21 أكتوبر 2012، ص، 27.

⁵ المادتان 55 و 56 من الأمر رقم (01/09) المؤرخ في 22 جويلية 2009 والمتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009.

⁶ المادة 37 من القانون رقم (11/11) المؤرخ في 18 جويلية 2011 والمتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2011.

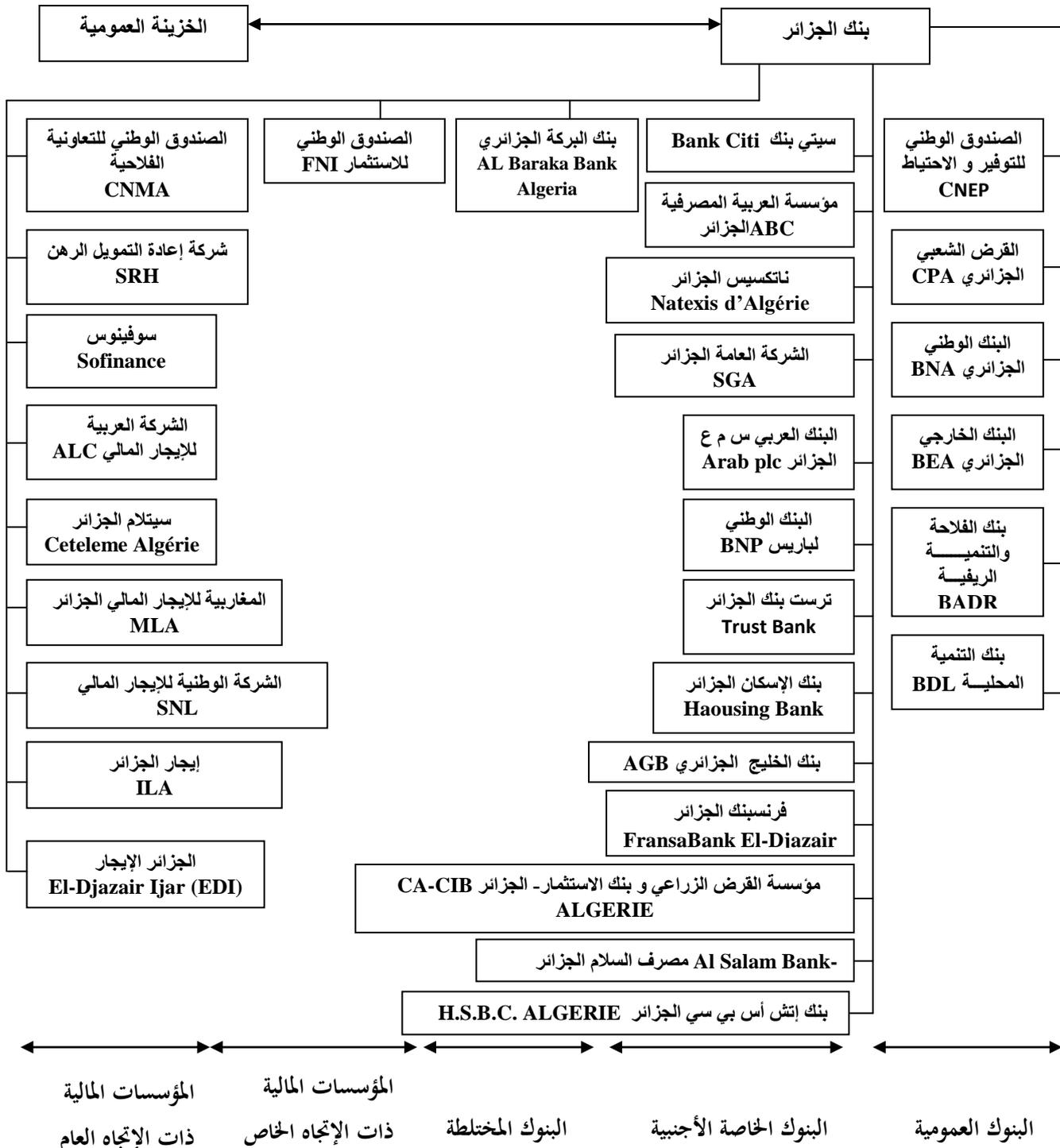
الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

3. مكاتب التمثيل (الارتباط): لقد حدد النظام رقم (10/91) المؤرخة في 14/08/1991 والمتعلق بفتح مكاتب التمثيل للبنوك والمؤسسات المالية الأجنبية، حيث تخضع هذه العملية إلى ترخيص من مجلس النقد والقرض لا يتجاوز الثلاث سنوات قابل للتجديد، وتتنحصر عملها في تدعيم النشاطات المتواجدة للمؤسسة الأم. تتمثل مكاتب التمثيل للبنوك الأجنبية في الجزائر حاليا في: البنك التجاري العربي الإنجليزي (BACB)؛ اتحاد البنوك العربية والفرنسية (UBAF)؛ القرض الصناعي التجاري (CIC)؛ القرض الزراعي أندوسيوز (CAI)؛ البنك الدولي التونسي (TIB)؛ فورتيس بنك (Fortis Bank)؛ بنكو سبادال (Banco Sabaded).

وفي الأخير يمكننا توضيح النظام المصرفي الجزائري الحالي بعد سحب الاعتماد من مجموعة البنوك الخاصة والمؤسسات المالية الجزائرية في الشكل التالي:

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الشكل رقم (2-IV): النظام المصرفي الجزائري في نهاية سنة 2014



Source*: Abdelkrime NAAS, Le Système Bancaire (de la décolonisation à l'économie de marché), France: Maisonneuve et Larose, Année 2003, P, 284.

* بتصرف من الباحثة لأن الشكل الذي في المرجع يخص النظام المصرفي الجزائري في سنة 2001.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

المطلب الثاني: واقع الوساطة المالية في الجزائر في ظل تواجد البنوك الأجنبية

من أجل معرفة دور ومساهمة البنوك الأجنبية في الوساطة المالية للنظام المصرفي الجزائري تم الاعتماد على دراسة مقارنة لنشاط تعبئة الودائع وتوزيع القروض بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية فقط نظرا لحل جميع البنوك الخاصة الوطنية خلال فترة الدراسة (2004-2012) وغيابها تماما عن السوق المصرفية باستثناء بنكين ألا وهما الشركة الجزائرية للبنك (CAB) والبنك العام المتوسطي (BGM) اللذان تم حلها في سنتين 2005 و 2006 على التوالي.

الفرع الأول: الكثافة المصرفية الجزائرية

لقد حدد النظام رقم (02/97) المؤرخ في 1997/04/06 والمتعلق بشروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية، ويقصد بالشباك حسب ما جاء في هذا النظام " يعتبر شباك كل مبنى أو محل مهيب مفتوح للجمهور حيث يقوم فيه موظفو بنك أو مؤسسة المالية مستخدمة بعمليات مصرفية مسموح بها مع الزبائن والتي تم بسببها الحصول على الاعتماد"¹، وتدرج هذه الشبايبك ضمن صنفين ألا هما الشبايبك الدائمة والشبايبك غير الدائمة وتعتبر الشبايبك الدائمة حسب ما جاء في هذا النظام "هي أنها ذلك الصنف من الشبايبك المفتوحة للجمهور لمدة خمسة (5) أيام على الأقل في الأسبوع طيلة السنة المدنية وفقا لقواعد المهنة"²، أما الشبايبك غير الدائمة "هي أنها ذلك الصنف من الشبايبك التي يتم إعلام الجمهور فيها بانتظام عن شروط سيرها، لا سيما فترات وأيام فتحها بالنسبة لعمليات ظرفية ومحددة"³، لقد تم تعديل وإتمام هذا الأخير بالنظام رقم (05/02) المؤرخ في 31/ديسمبر/2002 والمتعلق بشروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية، وأهم ما جاء فيها أن البنوك والمؤسسات المالية مجبرة على إرسال أي طلب ترخيص بفتح الشباك إلى بنك الجزائر. ومن أجل معرفة مدى انتشار البنوك الأجنبية مقارنة مع البنوك العمومية تم الاعتماد على جدول التالي الذي يوضح تطور شبكة النظام المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004-2013):

¹ المادة (4) من النظام رقم (02/97) المؤرخ في 1997/04/06 شروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية.
² المادة (5) من النظام رقم (02/97) المؤرخ في 1997/04/06 شروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية.
³ المادة (5) من النظام رقم (02/97) المؤرخ في 1997/04/06 شروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الجدول رقم (IV-2): تطور شبكة النظام المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004 - 2013)

السنوات										البيان	العدد
2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	البنوك والمؤسسات المالية	30
49	49	49	49	49	49	49	49	49	49	بنك الجزائر	1
1095	1087	1086	1077	1072	1120	1106	1092	1080	1125	البنوك العمومية	6
209	202	202	199	197	189	184	176	174	172	البنك الوطني الجزائري	1
140	140	140	139	137	136	133	132	129	126	القرض الشعبي الجزائري	2
91	91	91	91	91	86	84	84	82	82	البنك الخارجي الجزائري	3
293	293	293	290	290	290	291	291	291	326	بنك الفلاحة و التنمية الريفية	4
150	150	149	149	148	148	146	146	145	162	بنك التنمية المحلية	5
212	211	211	209	209	209	206	201	197	195	الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط	6
62	62	62	62	62	62	62	62	62	62	الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية	7
27	25	25	21	20	20	17	16	11	11	البنوك المختلفة	1
27	25	25	21	20	20	17	16	11	11	بنك البركة الجزائري	1
0	0	0	0	0	0	0	0	3	9	البنوك الخاصة الجزائرية	0
									6	الشركة الجزائرية للبنك	3
								2	2	البنك العام المتوسطي	4
								1	1	أركو بنك	5
289	275	247	205	164	155	104	64	49	34	البنوك الخاصة الأجنبية	13
4	4	4	4	4	4	4	4	4	4	سيتي بنك	1
23	23	21	18	12	10	7	5	4	4	المؤسسة المصرفية العربية	2
26	26	21	17	12	12	9	5	3	3	ناتكسيس الجزائر	3
84	83	76	63	54	53	42	23	12	8	الشركة العامة الجزائر	4
								7	5	بنك الريان الجزائري	5
8	5	5	5	5	4	2	2	2	1	البنك العربي س م ع الجزائر	6
70	70	66	55	49	46	30	17	10	5	البنك الوطني لباريس باريبا	7
16	16	13	11	7	6	3	3	3	1	ترست بنك الجزائر	8
5	5	5	4	4	4	4	3	3	2	بنك الإسكان الجزائر	9
42	33	29	21	13	13	1	1	1	1	البنك الخليج الجزائري	10
3	3	2	2	1	1	1	1			فرنسبنك الجزائر	11
1	1	1	1	1	1	1				كليون الجزائر	12

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

4	3	2	2	1	1					مصرف السلام الجزائر	13
3	3	2	2	1						إتش أس بي سي الجزائر	14
86	86	81	70	69	8	8	7	4	4	المؤسسات المالية	9
									1	البنك الدولي الجزائري	1
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	سوفينوس	2
									1	موني بنك	4
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	شركة إعادة تمويل الرهن	5
					1	1	1			الشركة الجزائرية لإيجار	6
4	4	3	3	3	3	3	2	2		الشركة العربية للإيجار	7
1	1	1	1	1	1	1	1			سيتلام الجزائر	8
4	4	2	2	1	1	1	1			المغربية للإيجار المالي	9
11	11	11								الشركة الوطنية للإيجار	10
1	1									الإيجار الجزائر	11
1	1									الجزائر إيجار	12
1546	1522	1488	1422	1374	1352	1284	1228	1196	1232	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات مقدمة من مديرية العلاقات مع الهيئات الرسمية والمتعددة الأطراف ببنك الجزائر.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن البنوك العمومية تمتلك حصة الأسد لشبكة البنوك للنظام المصرفي الجزائري إذ تراوحت عدد الشبابيك لهذه الأخيرة ما بين (1125 - 1095) خلال الفترة (2004-2013) وبالتالي سجلت هذه البنوك كثافة مصرفية تراوحت بين (28768 - 35014) خلال الفترة (2004-2013) والملاحظ أن هذه الكثافة في ارتفاع مستمر بسبب تزايد عدد السكان من سنة إلى أخرى وبقاء وتيرة نمو عدد الشبابيك ضئيلة جدا وبالمقارنة هذه الكثافة بالمعيار الدولي تبقى بعيدة حيث ينص هذا المعيار على أنه يجب أن يقابل شبك (وكالة) واحد عشرة آلاف (10000) شخص.

في حين تراوحت عدد الشبابيك للبنوك الأجنبية ما بين (45 - 316) خلال الفترة (2004-2013) وبالتالي سجلت هذه البنوك كثافة مصرفية تراوحت بين (719200 - 121329) خلال الفترة (2004-2013)، والملاحظ أن هذه الكثافة في تحسن مستمر على عكس البنوك العمومية بسبب ارتفاع وتيرة نمو عدد الشبابيك لهذه البنوك وبالمقارنة هذه الكثافة بالمعيار الدولي تبقى جد بعيدة، كما تبقى ضعيفة أيضا مقارنة بالكثافة المصرفية للبنوك العمومية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الفرع الثاني: مقارنة نشاط تعبئة الودائع بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية خلال الفترة (2004-2012)

تعتبر الودائع المصدر الأساسي التي تعتمد عليها البنوك في التمويل، ومن أجل معرفة تطور مسارها ومصدرها، لقد تم توضيح و تحليل مبالغها حسب القطاع و حسب الأجل.

و في ما يلي جدول يوضح نشاط تعبئة الودائع حسب الأجل خلال الفترة (2004-2012):

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الجدول رقم (3-IV): تطور نشاط تعبئة الودائع حسب الأجل من طرف البنوك خلال الفترة (2004-2012)

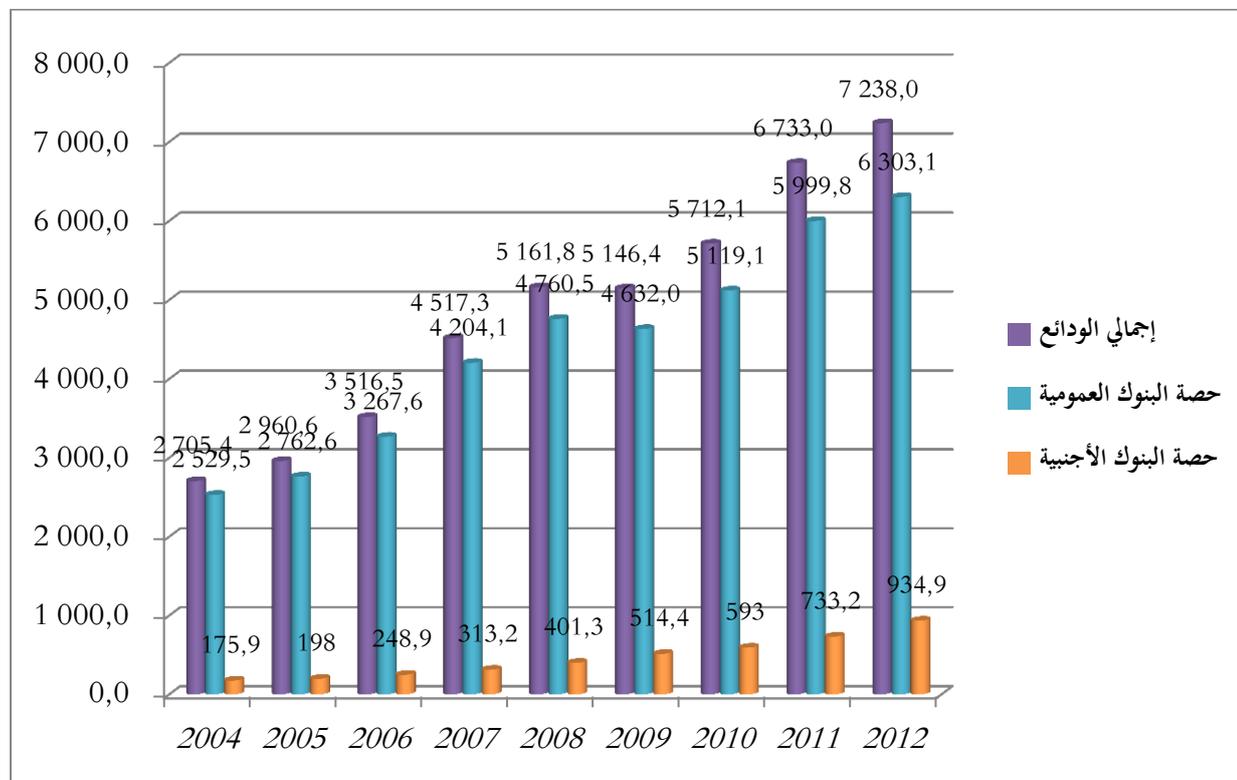
المبالغ بالمليار دج

2012		2011		2010		2009		2008		2007		2006		2005		2004		
%	المبلغ																	
46,37	3 356,4	51,92	3 495,8	48,38	2 763,7	48,63	2 502,9	57,09	2 946,9	56,69	2 560,8	49,78	1 750,4	41,36	1 224,4	41,69	1 127,9	الودائع تحت الطلب
39,01	2 823,3	45,98	3 095,8	43,11	2 462,5	43,56	2 241,9	52,41	2 705,1	52,46	2 369,7	45,43	1 597,5	37,43	1 108,3	37,70	1 019,9	البنوك العمومية
7,37	533,1	5,94	400,0	5,27	301,2	5,07	261,0	4,68	241,8	4,23	191,1	4,35	152,9	3,92	116,1	3,99	108,0	البنوك الأجنبية
46,06	3 333,6	41,40	2 787,5	44,19	2 524,3	43,31	2 228,9	38,57	1 991,0	38,98	1 761,0	46,92	1 649,8	55,15	1 632,9	54,66	1 478,7	الودائع لأجل
42,19	3 053,6	37,91	2 552,3	40,85	2 333,5	40,40	2 079,0	36,23	1 870,3	37,00	1 671,5	45,06	1 584,5	53,21	1 575,3	52,85	1 429,7	البنوك العمومية
3,87	280,0	3,49	235,2	3,34	190,8	2,91	149,9	2,34	120,7	1,98	89,5	1,86	65,3	1,95	57,6	1,81	49,0	البنوك الأجنبية
7,57	548,0	6,68	449,7	7,42	424,1	8,06	414,6	4,34	223,9	4,33	195,5	3,31	116,3	3,49	103,3	3,65	98,8	الودائع السابقة للاستيراد
5,89	426,2	5,22	351,7	5,66	323,1	6,05	311,1	3,59	185,1	3,61	162,9	2,43	85,6	2,67	79,0	2,95	79,9	البنوك العمومية
1,68	121,8	1,46	98,0	1,77	101,0	2,01	103,5	0,75	38,8	0,72	32,6	0,87	30,7	0,82	24,3	0,70	18,9	البنوك الأجنبية
100,00	7 238,0	100,00	6 733,0	100,00	5 712,1	100,00	5 146,4	100,00	5 161,8	100,00	4 517,3	100,00	3 516,5	100,00	2 960,6	100,00	2 705,4	إجمالي الودائع
87,08	6 303,1	89,11	5 999,8	89,62	5 119,1	90,00	4 632,0	92,23	4 760,5	93,07	4 204,1	92,92	3 267,6	93,31	2 762,6	93,50	2 529,5	حصة البنوك العمومية
12,92	934,9	10,89	733,2	10,38	593,0	10,00	514,4	7,77	401,3	6,93	313,2	7,08	248,9	6,69	198,0	6,50	175,9	حصة البنوك الأجنبية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

وفيما يلي أيضا شكل يوضح بنية إجمالي الودائع لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):
الشكل رقم (3-IV): بنية إجمالي الودائع لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (3-IV).

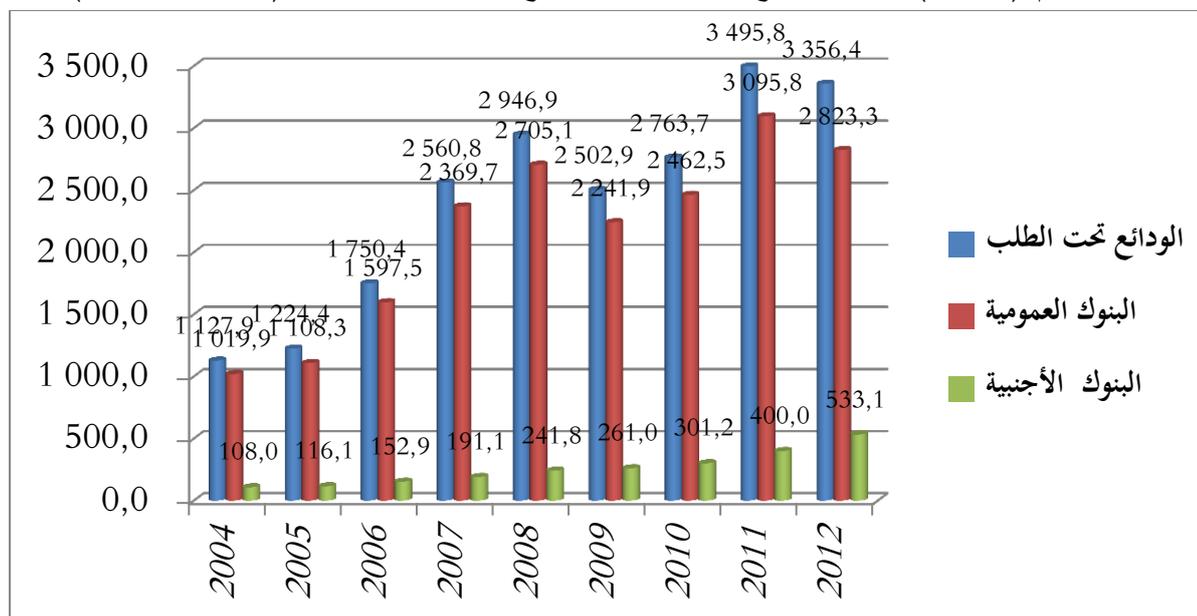
يلاحظ من خلال الجدول رقم (3-IV) و الأعمدة البيانية الموضحة في الشكل رقم (3-IV) أن وداائع البنوك العمومية تمثل حصة الأسد، وهذا ما تأكده النسب التي تراوحت بين (87.07% و 93.50%) من إجمالي الودائع خلال سنوات الدراسة، كما أنها أيضا في ارتفاع مستمر حيث بلغت القيم (1425.6 مليار دج، 1647.5 مليار دج، 1726.5 مليار دج، 1951.3 مليار دج، 287.0 مليار دج، 2712.0 مليار دج، 2835.8 مليار دج 3194.0 مليار دج، 3194.0 مليار دج، 3716.1 مليار دج) للسنوات (2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012) على الترتيب.

أما وداائع البنوك الأجنبية فإن مبالغها جد ضئيلة مقارنة بنظيرتها لكنها في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، وهذا ما تؤكد نسبة هذه الودائع من إجمالي الودائع التي تراوحت ما بين (7.09%) إلى (14.25%) للسنوات 2004 إلى 2011 على التوالي إلا أنه سجل انخفاضا طفيفا في هذه نسبة في سنة 2012 إذ بلغت (13.29%) من إجمالي الودائع وهي ما تعادل المبلغ (569.5 مليار دج) إذ يمثل أعلى مبلغ تصل إليه وداائع هذه البنوك خلال سنوات الدراسة.

وفيما يلي شكل يوضح بنية الودائع تحت الطلب لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

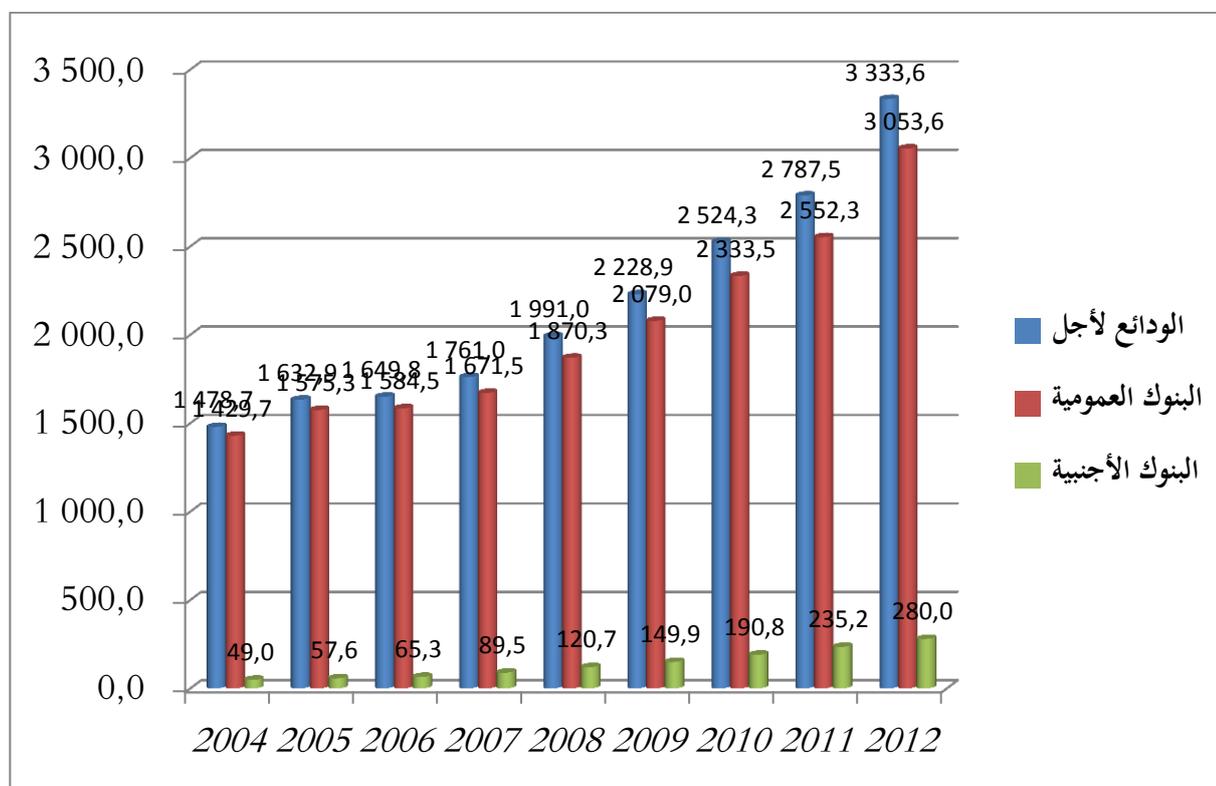
الشكل رقم (4-IV): بنية الودائع تحت الطلب لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (3-IV).

و في ما يلي أيضا شكل يوضح بنية الودائع لأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):

الشكل رقم (5-IV): بنية الودائع لأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (3-IV).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك

الأجنبية

يلاحظ من خلال الشكلين السابقين رقم (4-IV) و رقم (5-IV) أن هناك توافقا كبيرا بين إجمالي ودائع الأجل وإجمالي ودائع تحت الطلب لجميع البنوك والمبالغ في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، إلا أن يلاحظ تفوق ودائع الأجل عن نظيرتها ودائع تحت الطلب في سنتي 2004 و 2005 حيث بلغت النسب من إجمالي الودائع إلى (54.66%) و (55.15%) على التوالي، بالمقابل يعود التفوق إلى ودائع تحت الطلب انطلاقا من سنة 2006 إلى غاية سنة 2012 إذ تراوحت نسبها من إجمالي الودائع ما بين (46.37% و 57.09%) إذ سجلت أعلى نسبة في سنة 2008 بـ (57.09%) و سجلت أدنى نسبة في سنة 2012 بـ (46.37%).

و الملاحظ أيضا أن هناك ارتفاعا مستمرا في ودائع البنوك العمومية بنوعيتها من سنة إلى أخرى إضافة لهيمنتها على مستوى الودائع لأجل والودائع تحت الطلب على حد سواء إذ تراوحت نسب الودائع لأجل لهذه البنوك خلال سنوات الدراسة ما بين (91.56% و 96.69%) من إجمالي الودائع لأجل كما تراوحت نسب الودائع تحت الطلب خلال سنوات الدراسة ما بين (84.12% و 92.54%) من إجمالي الودائع تحت الطلب. أما من ناحية المبالغ يلاحظ توافق نوعا ما إلى حد كبير بين الودائع لأجل والودائع تحت الطلب إلا أن التفوق في سنوات 2004، 2005 و 2012 يعود إلى الودائع لأجل بنسب (52.85%، 53.21% و 42.19%) على الترتيب من إجمالي الودائع وهي ما تعادل المبالغ (1429.7 مليار دج، 1575.3 مليار دج و 3053.6 مليار دج) على التوالي، كما أن التفوق من سنة 2006 إلى غاية 2011 يعود إلى الودائع تحت الطلب بنسب تتراوح ما بين (43.11% و 52.46%) من إجمالي الودائع و مبالغها تراوحت ما بين (1592.5 مليار دج و 3095.8 مليار دج).

أما فيما يخص ودائع البنوك الأجنبية فهي في ارتفاع مستمر أيضا من سنة إلى أخرى إلا أن مبالغها جد ضئيلة إذ أعلى نسبة سجلت لودائع تحت الطلب لهذه البنوك في سنة 2012 بـ (7.37%) من إجمالي ودائع وهي ما تعادل (533.1 مليار دج)، كما يلاحظ أيضا أن ودائعها تحت الطلب خلال سنوات الدراسة تمثل تقريبا ضعف ودائعها لأجل إذ تراوحت نسب هذه الأخيرة خلال سنوات الدراسة ما بين (1.81% و 3.87%) من إجمالي الودائع و مبالغها تراوحت ما بين (49.0 مليار دج و 280.0 مليار دج).

وأخيرا فإن الودائع بالعملة الصعبة المجمعة من قبل البنوك رغما أنها في ارتفاع سجلت أدنى النسب مقارنة بالودائع الأخرى إذ لم تتجاوز أعلى نسبة (8.6%) من إجمالي الودائع، في حين أعلى مبلغ سجل في سنة 2012 بـ (548 مليار دج)، وكانت نسب ومبالغ البنوك العمومية تمثل حصة الأسد على مدى فترة الدراسة إذ تراوحت نسبها ما بين (75.04% و 83.32%) من إجمالي الودائع بالعملة الصعبة في حين تراوحت المبالغ ما بين (79.0 مليار دج و 426.2 مليار دج)، وفي المقابل فإن أعلى نسبة للبنوك الأجنبية سجلت في سنة 2006 بـ (26.40%) من إجمالي الودائع بالعملة الصعبة بينما أعلى مبلغ سجل في سنة 2012 بـ (121.8 مليار دج).

وفي ما يلي جدول يوضح نشاط تعبئة الودائع حسب القطاع خلال الفترة (2004-2012):

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الجدول رقم (4-IV): تطور نشاط تعبئة الودائع حسب القطاع من طرف البنوك خلال الفترة (2004-2012)

المبالغ بالمليار دج

2012		2011		2010		2009		2008		2007		2006		2005		2004		
%	المبلغ																	
46,37	3 356,4	51,92	3 495,8	48,38	2 763,7	48,63	2 502,9	57,09	2 946,9	56,69	2 560,8	49,78	1 750,4	41,36	1 224,4	41,69	1 127,9	الودائع تحت الطلب
54,18	1 818,6	64,18	2 243,7	60,81	1 680,7	57,01	1 426,8	69,78	2 056,4	71,53	1 831,7	66,49	1 163,9	63,21	773,9	61,83	697,4	القطاع العمومي
67,32	1 224,2	46,34	1 039,7	54,19	910,7	63,33	903,6	35,05	720,8	30,75	563,3	38,01	442,4	41,52	321,3	39,27	273,9	القطاع الخاص
9,34	313,6	6,08	212,4	6,23	172,3	6,89	172,5	5,76	169,7	6,47	165,8	8,23	144,1	10,55	129,2	13,88	156,6	آخرون
46,06	3 333,6	41,40	2 787,5	44,19	2 524,3	43,31	2 228,9	38,57	1 991,0	38,98	1 761,0	46,92	1 649,8	55,15	1 632,9	54,66	1 478,7	الودائع لأجل
25,88	862,9	22,45	625,7	22,96	579,5	22,40	499,2	19,79	394,0	19,91	350,6	22,09	364,5	22,40	365,8	17,18	254,1	القطاع العمومي
72,61	2 420,4	77,21	2 152,3	76,67	1 935,5	77,28	1 722,6	79,00	1 572,9	79,27	1 395,9	77,06	1 271,4	75,50	1 232,8	80,42	1 189,2	القطاع الخاص
1,51	50,3	0,34	9,5	0,37	9,3	0,32	7,1	1,21	24,1	0,82	14,5	0,84	13,9	2,10	34,3	2,39	35,4	آخرون
7,57	548,0	6,68	449,7	7,42	424,1	8,06	414,6	4,34	223,9	4,33	195,5	3,31	116,3	3,49	103,3	3,65	98,8	الودائع السابقة للاستيراد
100,00	7 238,0	100,00	6 733,0	100,00	5 712,1	100,00	5 146,4	100,00	5 161,8	100,00	4 517,3	100,00	3 516,5	100,00	2 960,6	100,00	2 705,4	إجمالي الودائع
37,05	2 681,5	42,62	2 869,4	39,57	2 260,2	37,42	1 926,0	47,47	2 450,4	48,31	2 182,3	43,46	1 528,4	38,50	1 139,7	35,17	951,5	إجمالي القطاع العمومي
50,35	3 644,6	47,41	3 192,0	49,83	2 846,2	51,03	2 626,2	44,44	2 293,7	43,37	1 959,2	48,74	1 713,8	52,49	1 554,1	54,08	1 463,1	إجمالي القطاع الخاص
5,03	363,9	3,30	221,9	3,18	181,60	3,49	179,6	3,75	193,8	3,99	180,3	4,49	158,0	5,52	163,5	7,10	192,0	إجمالي آخرون

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

يتضح من الجدول رقم (4-IV) أن ودائع البنوك في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، والملاحظ أن هناك تفوقا في ودائع القطاع الخاص عن ودائع القطاع العمومي بالرغم من الارتفاع المستمر لودائع مؤسسات قطاع المحروقات إذ سجلت الودائع المتحصل عليها من القطاع الخاص أعلى نسب في أغلب سنوات الدراسة بـ (54.08%، 52.49%، 48.74%، 51.03%، 49.83%، 47.41%، 50.35%) للسنوات (2004، 2005، 2006، 2009، 2010، 2011، 2012) على التوالي باستثناء سنتي 2007 و2008 كانت نسب ودائع قطاع العمومي أعلى عن نظيرتها إذ بلغت (48.31% و47.47%) على التوالي.

الفرع الثالث: مقارنة لنشاط توزيع القروض بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية خلال الفترة (2004-2012)
إن الدراسة المقارنة بين البنوك العمومية والأجنبية في التمويل البنكي للفترة (2004-2012) تسمح بإظهار مدى مساهمة البنوك الأجنبية في التمويل الاقتصادي الوطني، وكذا مدى منافستها للبنوك العمومية في التمويل، لهذا سيتم الاعتماد على دراسة مقارنة لتطور نشاط القروض بين البنوك العمومية والأجنبية لتمويل الاقتصاد الوطني. وفيما يلي جدول يوضح تطور نشاط القروض حسب الأجل الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الجدول رقم (5-IV): تطور نشاط القروض حسب الأجل الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)

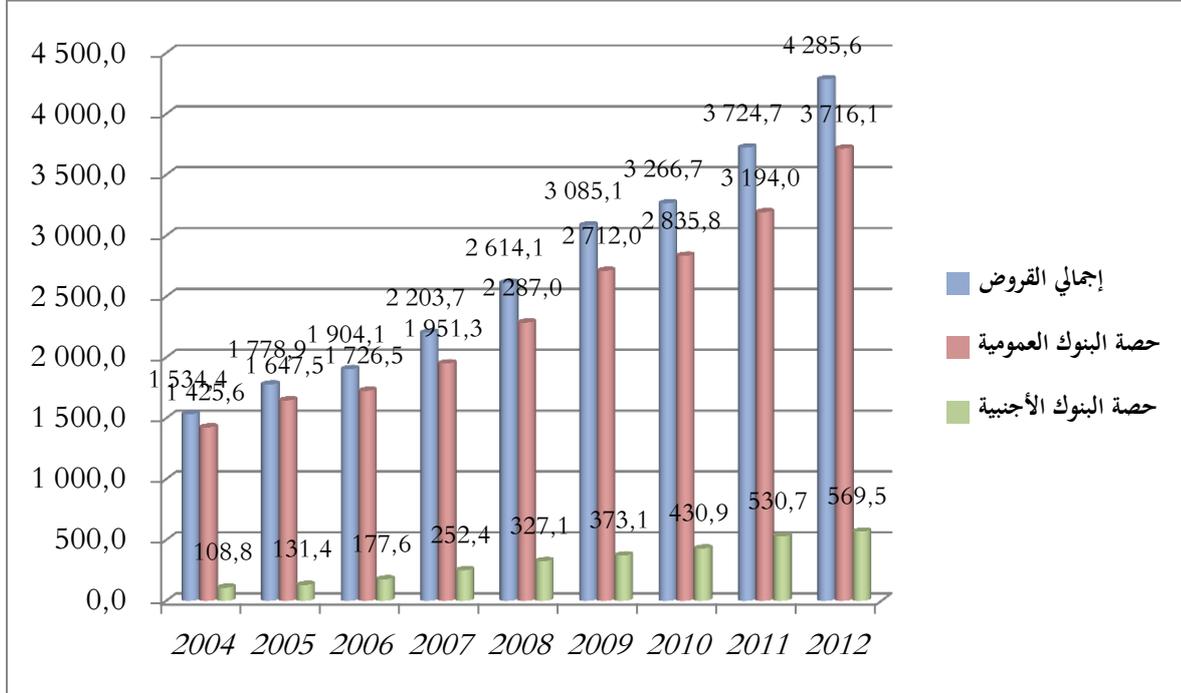
المبالغ بالمليار دج

2012		2011		2010		2009		2008		2007		2006		2005		2004		
%	المبلغ																	
31,77	1361.6	36,59	1363.0	40,13	1311.0	42,80	1320.5	45,50	1189.4	46,56	1026.1	48,09	915,7	51,94	923,9	53,98	828,3	قروض قصيرة الأجل
22,72	973,9	26,84	999,6	32,00	1 045,4	36,99	1 141,3	39,24	1 025,8	40,95	902,5	43,03	819,3	47,98	853,5	50,81	779,7	البنوك العمومية
9,05	387,7	9,76	363,4	8,13	265,6	5,81	179,2	6,26	163,6	5,61	123,6	5,06	96,4	3,96	70,4	3,17	48,6	البنوك الخاصة الأجنبية
68,23	2924.0	63,41	2361.7	59,87	1955.7	57,20	1764.6	54,50	1424.7	53,44	1177.6	51,91	988,4	48,06	855,0	46,02	706,1	قروض متوسطة وطويلة الأجل
63,99	2 742,2	58,91	2 194,4	54,81	1 790,4	50,91	1 570,7	48,25	1 261,2	47,59	1 048,8	47,64	907,2	44,63	794,0	42,09	645,9	البنوك العمومية
4,24	181,8	4,49	167,3	5,06	165,3	6,29	193,9	6,25	163,5	5,84	128,8	4,26	81,2	3,43	61,0	3,92	60,2	البنوك الخاصة الأجنبية
100	4285.6	100	3724.7	100	3266.7	100	3085.1	100	2614.1	100	2203.7	100	1904.1	100	1778.9	100	1534.4	إجمالي القروض
86,71	3 716,1	85,75	3 194,0	86,81	2 835,8	87,91	2 712,0	87,49	2 287,0	88,55	1 951,3	90,67	1 726,5	92,61	1 647,5	92,91	1 425,6	حصة البنوك العمومية
13,29	569,5	14,25	530,7	13,19	430,9	12,09	373,1	12,51	327,1	11,45	252,4	9,33	177,6	7,39	131,4	7,09	108,8	حصة البنوك الخاصة الأجنبية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

و في ما يلي أيضا شكل يوضح بنية إجمالي القروض لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):
الشكل رقم (6-IV): بنية إجمالي القروض لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (5-IV).

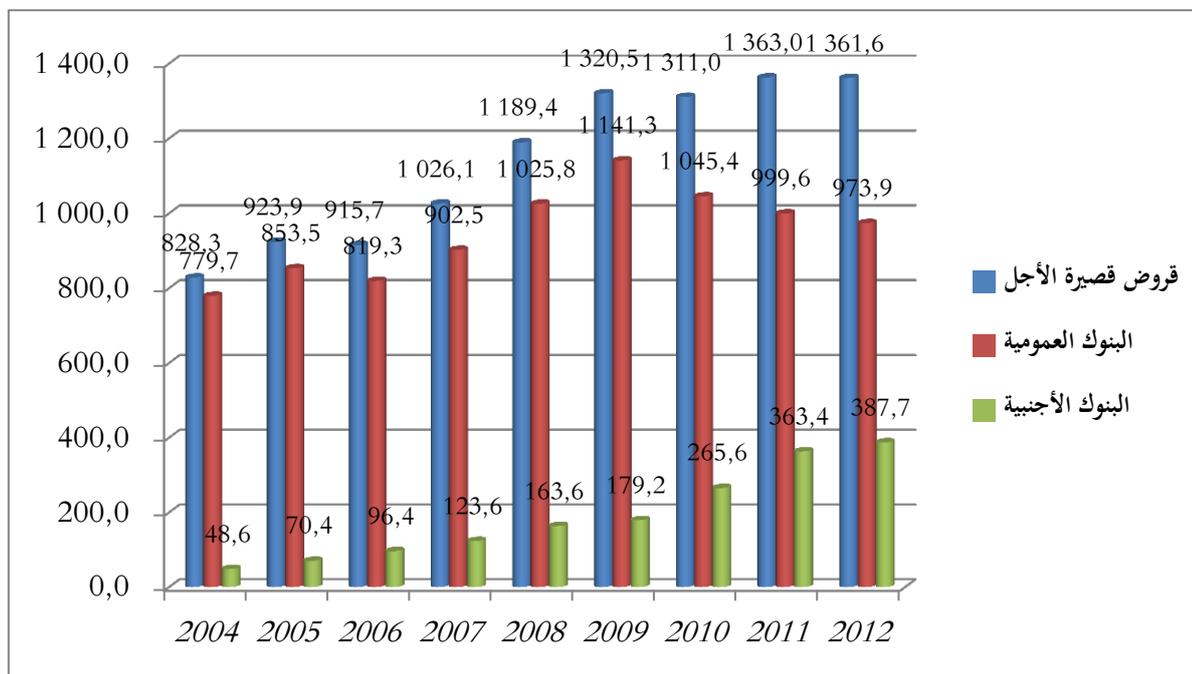
الملاحظ من خلال الجدول رقم (5-IV) و الشكل رقم (6-IV) أن القروض الممنوحة من طرف البنوك العمومية تمثل حصة الأسد في جميع سنوات الدراسة، حيث تراوحت النسب بين (85.75% و 92.91%) من إجمالي القروض، كما أن مبالغ هذه القروض أيضا في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، حيث قدرت مؤشرات النمو ب (15.53%، 4.83%، 13.02%، 17.20%، 18.58%، 4.56%، 12.63%، 16.35%) للسنوات (2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012) على التوالي.

يلاحظ أن حصة البنوك الأجنبية ضئيلة إلا أنها في ارتفاع مستمر حيث قدرت النسب ب (7.09%، 7.39%، 9.33%، 11.45%، 12.51%، 12.09%، 13.19%، 14.25%، 14.29%) من إجمالي القروض وهي ما يعادل على التوالي المبالغ (108.8 مليار دج، 131.4 مليار دج، 177.6 مليار دج، 252.4 مليار دج، 327.1 مليار دج، 373.1 مليار دج، 430.9 مليار دج، 530.7 مليار دج، 569.5 مليار دج) للسنوات (2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012) على الترتيب، كما قدرت مؤشرات النمو للبنوك الأجنبية ب (21.32%، 34.54%، 42.11%، 29.59%، 14.06%، 15.49%، 23.16%، 7.31%) للسنوات (2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012) على التوالي.

فيما يلي شكل يوضح بنية القروض القصيرة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

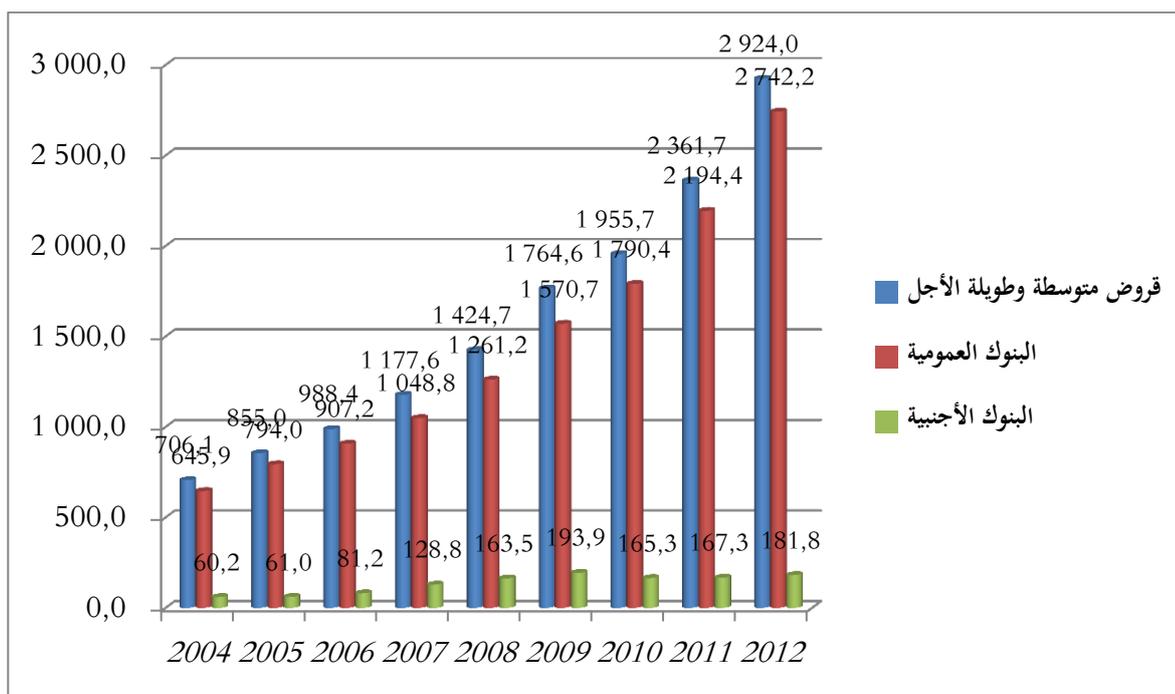
الشكل رقم (7-IV): بنية القروض القصيرة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (5-IV).

و فيما ما يلي أيضا شكل يوضح بنية القروض المتوسطة والطويلة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004):

الشكل رقم (8-IV): بنية القروض المتوسطة والطويلة الأجل لجميع البنوك خلال الفترة (2012-2004)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (5-IV).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

يلاحظ توافق كبير بين إجمالي القروض المتوسطة والطويلة الأجل وإجمالي القروض القصيرة الأجل لجميع البنوك و المبالغ في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، إلا أن نسب قروض القصيرة الأجل من إجمالي القروض تتغير بشكل تنازلي خلال فترة الدراسة إذ سجلت أعلى نسبة في سنة 2004 بـ (53.98%) وأدنى نسبة سجلت في سنة 2012 بـ (31.77%)، في حين تتغير نسب القروض المتوسطة والطويلة الأجل بشكل تصاعدي إذ أدنى نسبة سجلت في سنة 2004 بـ (46.02%) وأعلى نسبة سجلت في سنة 2012 بـ (68.23%)، وهذا الاتجاه الجديد لتطور القروض المتوسطة والطويلة الأجل الذي ظهر في سنة 2006، يعود إلى " تمويل الاستثمارات في قطاع الطاقة والمياه، ولكن أيضا في القروض الرهينة والقروض الموجهة لتمويل السلع معمرة أخرى لفائدة الأسر"¹ خاصة من طرف البنوك العمومية إذ بلغت نسبة التمويل بالقروض المتوسطة والطويلة الأجل في سنة 2012 (73.8%) من إجمالي قروضها، على عكس البنوك الأجنبية يلاحظ تفوق القروض القصيرة الأجل عن نظيرتها القروض الطويلة والمتوسطة الأجل انطلاقا من سنة 2006 إذ بلغت (54.28%) وبقيت في ارتفاع مستمر حتى بلغت (68.08%) سنة 2012 وهذا من إجمالي القروض لهذه البنوك الأجنبية مما يدل على تمويل الاستغلال وخاصة فيما يتعلق بالتجارة الخارجية، وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي القروض القصيرة الأجل للبنوك العمومية تمثل حصة الأسد خلال فترة الدراسة إذ تغيرت نسبه من إجمالي القروض القصيرة الأجل لجميع البنوك تنازليا من (94.13%) في سنة 2004 إلى (71.53%) في سنة 2012، و بالمقابل تمتلك البنوك العمومية أيضا حصة الأسد في القروض طويلة ومتوسطة الأجل خلال فترة الدراسة إذ تراوحت نسبها من إجمالي القروض الطويلة والمتوسطة الأجل لجميع البنوك بين (88.52% إلى 93.78%).

وفيما يلي جدول يوضح تطور نشاط القروض حسب القطاع و الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك

خلال الفترة (2012-2004):

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2007 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2008، ص، 121.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الجدول رقم (6-IV): تطور نشاط القروض حسب القطاع الممنوحة للاقتصاد من طرف جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)

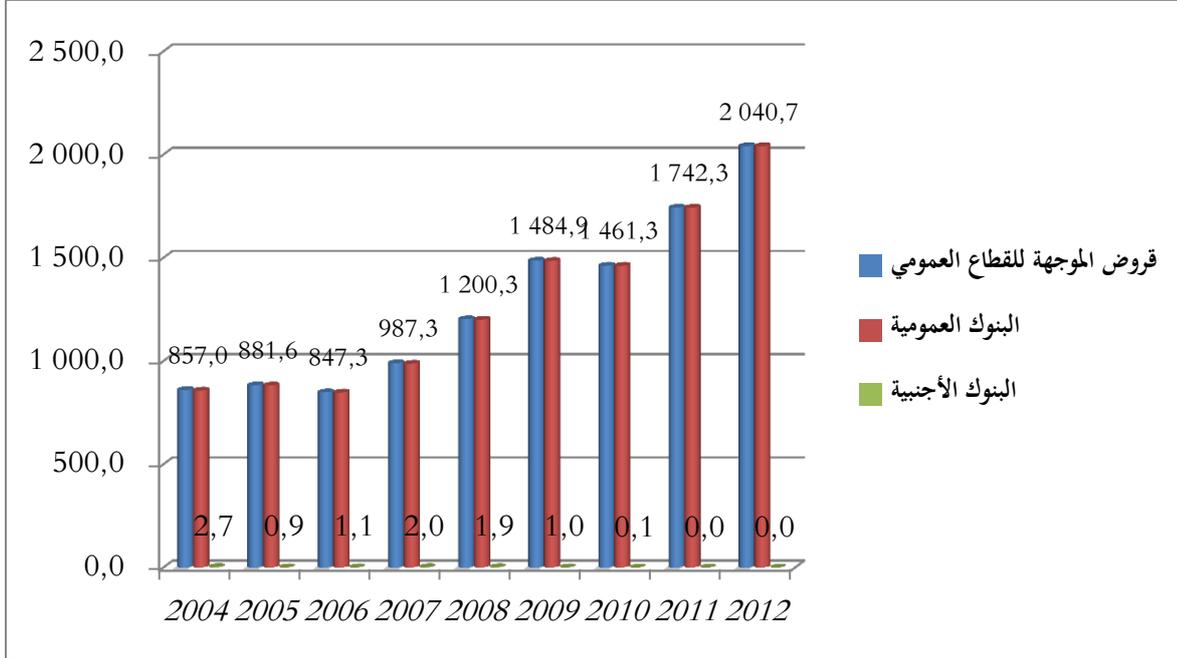
المبالغ بالمليار دج

2012		2011		2010		2009		2008		2007		2006		2005		2004		
%	المبلغ																	
47,62	2040,7	46,78	1742,3	44,74	1461,4	48,16	1485,9	45,99	1202,2	44,89	989,3	44,56	848,4	49,61	882,5	56,03	859,7	قروض الموجهة للقطاع العمومي
47,62	2 040,7	46,78	1 742,3	44,73	1 461,3	48,13	1 484,9	45,92	1 200,3	44,80	987,3	44,50	847,3	49,56	881,6	55,85	857,0	البنوك العمومية
0,00	0,0	0,00	0,0	0,00	0,1	0,03	1,0	0,07	1,9	0,09	2,0	0,06	1,1	0,05	0,9	0,18	2,7	البنوك الأجنبية
52,38	2244,9	53,22	1982,4	55,26	1805,3	51,84	1599,2	54,01	1411,9	55,11	1214,4	55,44	1055,7	50,39	896,4	43,97	674,7	قروض الموجهة للقطاع الخاص
39,09	1 675,4	38,97	1 451,7	42,08	1 374,5	39,78	1 227,1	41,57	1 086,7	43,74	964,0	46,17	879,2	43,02	765,3	37,06	568,6	البنوك العمومية
13,29	569,5	14,25	530,7	13,19	430,8	12,06	372,1	12,44	325,2	11,36	250,4	9,27	176,5	7,37	131,1	6,91	106,1	البنوك الخاصة الأجنبية
100	4285,6	100	3724,7	100	3266,7	100	3085,1	100	2614,1	100	2203,7	100	1904,1	100	1778,9	100	1534,4	إجمالي القروض
86,71	3 716,1	85,75	3 194,0	86,81	2 835,8	87,91	2 712,0	87,49	2 287,0	88,55	1 951,3	90,67	1 726,5	92,58	1 646,9	92,91	1 425,6	حصة البنوك العمومية
13,29	569,5	14,25	530,7	13,19	430,9	12,09	373,1	12,51	327,1	11,45	252,4	9,33	177,6	7,42	132,0	7,09	108,8	حصة البنوك الأجنبية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

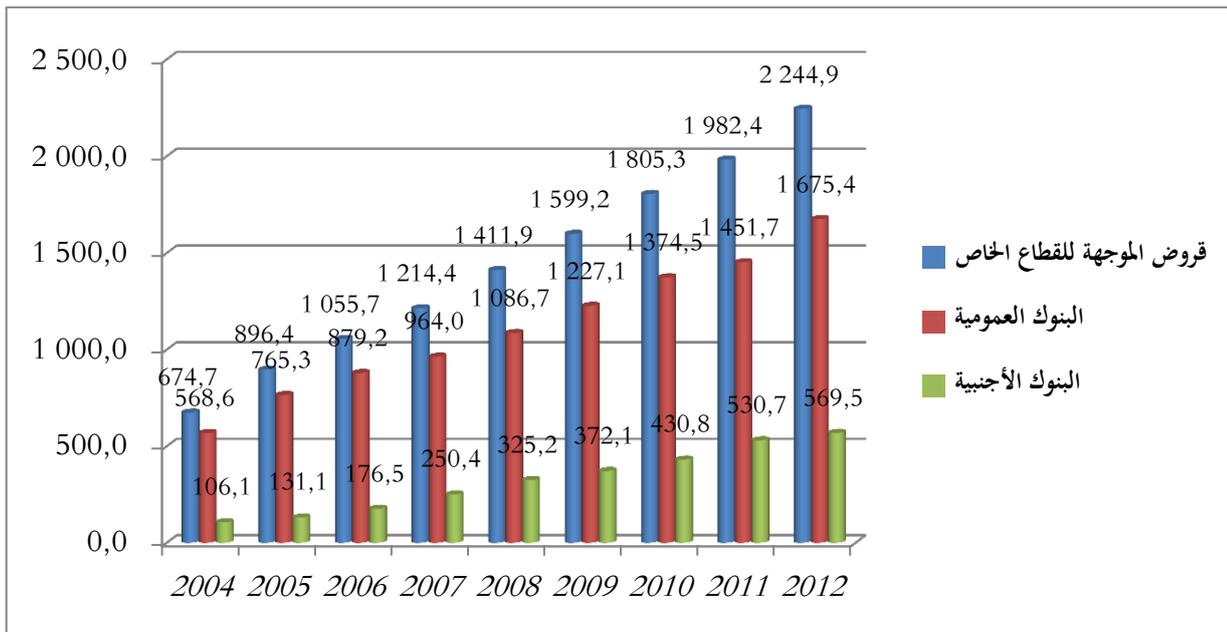
في ما يلي شكل يوضح القروض الموجهة للقطاع العمومي من جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):
الشكل رقم (9-IV): بنية القروض الموجهة للقطاع العمومي من جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على جدول رقم (6-IV).

و في ما يلي أيضا شكل يوضح القروض الموجهة للقطاع الخاص من جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012):

الشكل رقم (10-IV): بنية القروض الموجهة للقطاع الخاص من جميع البنوك خلال الفترة (2004-2012)



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على جدول رقم (6-IV).

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

يتضح من خلال الأعمدة البيانية الموضحة في الشكل رقم (9-IV) و الشكل رقم (10-IV) أن البنوك العمومية تحتكر تمويل القطاع العمومي حيث وصلت نسبة التمويل من إجمالي القروض الموجهة للقطاع العمومي إلى (100%) في سنتي 2011 و 2012 بينما بلغت هذه النسبة أكثر من (99.60%) لباقي السنوات الدراسة وهذا ما يدل على أن مساهمة البنوك الأجنبية في تمويل القطاع العمومي تكاد معدومة خلال سنوات الدراسة وتتنحصر مساهمتها في تمويل القطاع الخاص، إذ تراوحت نسب هذه البنوك الأجنبية من إجمالي القروض الموجهة للقطاع الخاص ما بين (14.63% و 26.77%) خلال سنوات الدراسة وتعود الهيمنة والسيطرة في تمويل هذا القطاع للبنوك العمومية أيضا إذ تراوحت نسب تمويلها في هذا القطاع ما بين (73.23% و 85.37%) من إجمالي القروض الموجهة لهذا القطاع.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

المبحث الثاني: الإجراءات المتبعة من السلطة النقدية للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة التغيرات الحديثة و المعاصرة للصناعة المصرفية

نتيجة للعولمة المالية والتطورات السريعة في اقتصاديات العالم، رغبت السلطة النقدية في الجزائر في تطبيق سياسة التحرير المالي والمصرفي التي تسمح برفع القيود والعراقيل، وتساعد على اندماج النظام المصرفي الجزائري عالميا. وعلى هذا الأساس قامت السلطة النقدية بالتجسيد الفعلي لهذا التحرر من خلال إبرام اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية (GATS)، وكذا الحرص على مواكبة التكنولوجيا وعصرنة أنظمة الإعلام و استعمال وسائل متطورة للاتصال والمعلومات، وكذا تطوير وعصرنة وظيفة الرقابة والإشراف وفق المعايير الدولية.

من خلال ما سبق تهدف السلطة النقدية لتطوير الصناعة المصرفية الجزائرية وذلك بتوفير البيئة الملائمة للبنوك العاملة في السوق المحلية سواء كانت بنوكا عمومية أم أجنبية.

المطلب الأول: الإصلاحات النظام المصرفي الجزائري لمواجهة التحرر المالي و تحديات العولمة المالية
كان للعولمة المالية والتحرر المالي وقعها وانعكاساتها على النظام المصرفي الجزائري، على غرار باقي الدول النامية، مما تطلب إصلاحات جديرة لمواجهة تحدياتها، ومواكبة المحيط الاقتصادي العالمي الجديد.

الفرع الأول: خطوات إصلاح النظام المصرفي الجزائري لمواكبة التحرر المالي
لقد كان لاتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية (GATS) وقعها على الجهاز المصرفي الجزائري، حيث لجأت السلطة النقدية الجزائرية إلى القيام بعدة خطوات لإصلاح النظام المصرفي الجزائري بهدف مواكبة التحرر المالي، ومن أهم هذه خطوات ما يلي:

- **تطبيق سياسة التوأمة:** لقد قامت السلطات الجزائرية بإبرام عقد مع الاتحاد الأوربي لتطبيق ما يسمى بسياسة التوأمة، وهي عملية تعني تولي بنك أجنبي تقديم مساعدة لبنك جزائري بغرض عصرنته وفقا لما جاءت به اتفاقية تحرير الخدمات المصرفية¹.

- **حرية دخول الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري:** كما سبق الذكر فبموجب قانون النقد والقرض لسنة 1990 أصبحت هناك حرية الدخول للبنوك الأجنبية إلى الجزائر استثمارها مباشرة في القطاع المصرفي الجزائري، كما سمح أيضا بحرية تنقل رؤوس الأموال الأجنبية بين الجزائر والخارج لتمويل المشاريع الاقتصادية بصفة عامة والسماح لغير المقيمين بتأسيس بنوك ومؤسسات مالية لوحدهم أو بالمساهمة مع المقيمين. وكانت تهدف السلطات من خلال ذلك إلى تحسين عملية الوساطة المالية من خلال زيادة المنافسة، سواء بين البنوك العمومية أو البنوك الوطنية المملوكة للقطاع الخاص أو البنوك الأجنبية.

¹ محمد زيدان، " النظام المصرفي وتحديات العولمة "، الملتقى الوطني الأول حول النظام المصرفي الجزائري: واقع وآفاق، جامعة 8 ماي 45 قالة، قالة: نوفمبر 2001، ص، 37.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

وكذا رفع الكفاءة في القطاع المالي المحلي وخاصة القطاع المصرفي الوطني من خلال زيادة المنافسة من الخارج.

لكن تجدر الإشارة أن التعديل الذي جاء في المادة رقم (06) من الأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت سنة 2010 والمتعلق بالنقد والقرض إذ تم بموجبه تعديل وإتمام المادة رقم (83) للأمر رقم (03/11) المتعلق بالنقد والقرض خاصة فيما يتعلق بمساهمة البنوك والمؤسسات المالية الأجنبية حيث تضمنت أنه لا يمكن الترخيص للمساهمات الخارجية في البنوك والمؤسسات المالية التي يحكمها القانون الجزائري إلا في إطار الشراكة تمثل المساهمة الوطنية المقيمة 51% على أقل من رأسمال¹، وهذا تماشيا مع أحكام المادة رقم (58) من القانون المالية التكميلي لسنة 2009.

- **تحرير أسعار الفائدة:** لقد قام بنك الجزائر بتحرير أسعار الفائدة للنظام المصرفي الجزائري وهذا حسب ما جاء في النظام رقم (13/94) المؤرخ في 02 جوان 1994 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية: " أن البنوك والمؤسسات المالية تحدد بكل حرية معدلات الفائدة المدينة والدائنة وكذا المعدلات ومستوى العمولات على العمليات المصرفية. غير أنه يمكن لبنك الجزائر أن يحدد هامشا أقصى لهذه المعدلات يستوجب احترامه من قبل البنوك والمؤسسات المالية بالنسبة لعمليات القرض"²، وفي سنة 2009 تم إلغاء هذا النظام وتعويضه بالنظام رقم (03/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية، فبمقتضى هذا النظام فإن أيضا " أن البنوك والمؤسسات المالية تحدد بكل حرية معدلات الفائدة المدينة والدائنة، وكذا المعدلات ومستوى العمولات على العمليات المصرفية، غير أنه يمكن لبنك الجزائر أن يحدد معدل الفائدة الزائد، ولا يمكن في أي حال من الأحوال تتجاوز معدلات الفائدة الفعلية الإجمالية على القروض الموزعة من طرف البنوك والمؤسسات المالية معدل الفائدة الزائد"³. وعليه يعتبر تحرير أسعار الفائدة من أهم إصلاحات للنظام المصرفي التي قام بها بنك الجزائر لأنه يتيح الفرصة أمام البنوك والمؤسسات المالية لتعمل على تحديد أسعار فائدة المدينة والدائنة وفقا لقوى السوق أي وفق للعرض والطلب على النقود.

- **تحرير العمليات والخدمات المصرفية للبنوك:** حسب المادة رقم (72) من الأمر رقم (03-11) المتعلق بالنقد والقرض أن البنوك مخولة دون سواها بالقيام بجميع العمليات المبينة في المواد (66 إلى 68) من نفس الأمر بصفة مهنتها العادية. وتتمثل أهم هذه العمليات في⁴:

✓ تتضمن العمليات المصرفية تلقي الأموال من الجمهور وعمليات القرض، وكذا وضع وسائل الدفع تحت تصرف الزبائن إدارة هذه الوسائل.

¹ المادة (06) من الأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت 2010 والمتعلق بالنقد والقرض.

² المادة (04) من النظام رقم (13/94) المؤرخ في 02 جوان 1994 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية.

³ المادة (05) من النظام رقم (03/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية.

⁴ المواد رقم (66، 67 و68) من الأمر رقم (11/03) المؤرخ في 26 أوت 2003 والمتعلق بالنقد والقرض.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

✓ تعتبر الأموال المتلقاة من الجمهور، الأموال التي يتم تلقيها من الغير، لا سيما في شكل ودائع، مع حق استعمالها لحساب من تلقاها، بشرط إعادتها.

✓ يشكل عملية قرض كل عمل لقاء عوض يضع بموجبه شخص ما أو يعد بوضع أموال تحت تصرف شخص آخر أو يأخذ بموجبه لصالح الشخص الآخر التزاما بالتوقيع كالضمان الاحتياطي أو الكفالة أو الضمان.

✓ تعتبر بمثابة عملية قرض العمليات الإيجار المقرونة بالحق خيار الشراء، لا سيما عمليات القرض الإيجاري.

وعلى ضوء ذلك يستوجب على بنك الجزائر تقوية دوره من حيث القدرة الاشرافية و التنظيمية و الرقابية للعمليات والخدمات المصرفية.

الفرع الثاني: الاتجاهات الحديثة للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة تحديات العولمة المالية

لقد مر النظام المصرفي الجزائري بالعديد من الاتجاهات الحديثة للنظام المصرفي الجزائري لمواجهة تحديات العولمة المالية أهمها ما يلي:

1. تطبيق اتفاقية بازل: لقد استلزم انفتاح السوق المصرفية الجزائرية مساندة التنظيمات والتشريعات العالمية للبنوك ومن أهمها اتفاقية بازل الأولى وعلى ضوء هذه الاتفاقية تم إصدار:

- النظام رقم (09/91) المؤرخ في 14/08/1991 والمحددة للقواعد الاحترازية لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

- النظام رقم (04/95) المؤرخة في 20/04/1995 والمعدلة والمكملة للنظام (09/91) المحددة للقواعد الاحترازية لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

- التعليم رقم (94/74) المؤرخة في 29/11/1994 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

وفي هذا الإطار فرضت على البنوك والمؤسسات المالية احترام هذه القواعد المتمثلة أساسا في النسب التالية:

- النسبة الأولى: وهي تدعى نسبة كوك أو نسبة الملاءة، كما أنها متعلقة بتغطية الخطر، والتي تهدف إلى تعزيز استقرار البنك، تتمثل هذه النسبة ابتداء من سنة 1999 في¹:

الأموال الخاصة الصافية

$$\text{نسبة كوك (نسبة الملاءة)} = \frac{\text{الأموال الخاصة الصافية}}{\text{مجموع المخاطر المرجحة}} \leq 8\%$$

مجموع المخاطر المرجحة

¹ المادة (3) من التعليم رقم (94/74) المؤرخة في 29/11/1994 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

وتتكون الأموال الخاصة الصافية من الرأسمال القاعدي و الرأسمال التكميلي على أن لا يزيد هذا الأخير عن نسبة 50% من الرأسمال القاعدي.

- النسبة الثانية: تخص توزيع الخطر، وهي تظم نسبتين¹:

✓ تخص المخاطر المرجحة اتجاه كل مستفيد والتي يجب ألا تتجاوز 25% من الأموال الخاصة الصافية للبنك ابتداء من سنة 1995.

المخاطر المرجحة لنفس المستفيد

$$س1 = \frac{\text{المخاطر المرجحة لنفس المستفيد}}{\text{الأموال الخاصة الصافية للبنك}} \geq 25\%$$

الأموال الخاصة الصافية للبنك

✓ تخص المخاطر المرجحة اتجاه مجموعة من المستفيدين والتي يجب ألا تتجاوز (10)

عشرة مرات من الأموال الخاصة للبنك، وهذا عندما يتجاوز مبلغ المخاطر المترتبة مع كل مستفيد للمجموعة من المستفيدين نسبة 15% من الأموال الخاصة للبنك.

المخاطر المرجحة لمجموعة المستفيدين

$$س2 = \frac{\text{المخاطر المرجحة لمجموعة المستفيدين}}{\text{الأموال الخاصة الصافية للبنك}} \geq 10 \text{ مرات}$$

الأموال الخاصة الصافية للبنك

تسمح نسبة توزيع الخطر بمعرفة مستوى الالتزامات اتجاه مستفيد أو مجموعة من المستفيدين، والتي لا تتجاوز حدا أقصى من أجل تجنب مركزية المخاطر مع نفس العميل أو مع نفس مجموعة العملاء.

يمكن توضيح معدلات ترجيح مخاطر أصول الميزانية في البنوك الجزائرية حسب ما جاء في المادة رقم

(11) من التعليمات رقم (94/74) المؤرخة في 1994/11/29 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية في الجدول التالي:

¹ المادة (2) من التعليمات رقم (94/74) المؤرخة في 1994/11/29 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجده البنوك الأجنبية

الجدول رقم (7-IV): معدلات ترجيح مخاطر عناصر أصول الميزانية للبنوك الجزائرية

معدل ترجيح خطر	مخاطر عناصر أصول الميزانية
100%	قروض للزبائن
100%	- محفظة الأوراق المخصصة
100%	- القرض بالإيجار
100%	- الحسابات المدينة
100%	قروض للموظفين
100%	سندات المساهمة
100%	سندات التوظيف
100%	الأصول الثابتة
20%	ديون على المؤسسات القرض المقيمة بالخارج
20%	- حسابات جارية
20%	- توظيف
20%	- سندات المساهمة والتوظيف لمؤسسات القرض المقيمة بالخارج
5%	ديون على البنوك والمؤسسات المالية المقيمة بالجزائر
5%	- حسابات جارية
5%	- توظيف
5%	- سندات المساهمة والتوظيف للبنوك والمؤسسات المالية المقيمة بالجزائر
0%	ديون على الدولة وما شابهها
0%	- سندات الدولة
0%	- سندات أخرى مشابهة للسندات الدولية
0%	- ديون أخرى على الدولة
0%	ودائع لدى بنك الجزائر

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على المادة (11) من التعلية رقم (94/74) المؤرخة في 1994/11/29 و المتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

أما فيما يخص معدلات ترجيح مخاطر الالتزامات خارج الميزانية في البنوك الجزائرية، فإنها يتما من خلال تحويل هذه الالتزامات إلى ما يقابلها من خطر القرض وفقا لتصنيف الالتزامات إلى أربعة أصناف، كما موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (8-IV): معدلات ترجيح مخاطر التزامات خارج الميزانية للبنوك الجزائرية

صنف الخطر	طبيعة الالتزامات والمدين	معدل ترجيح خطر المقابل
خطر مرتفع	الزبائن	100%
	- القبولات - فتح القروض المستندية غير القابلة للإلغاء والكفالات المكونة لاستبدال للقروض. - ضمانات القروض الموزعة	
خطر متوسط	المؤسسات القرض المقيمة بالخارج	50%
	- التزامات للتسديد الناتجة عن القروض المستندية ماعدا البضائع المرسله بضمانات. - كفالات الصفقات العمومية. كفالات حسن التنفيذ والتزامات الجمركية والضريبية. - التسهيلات غير المستعملة مثل السحب على المكشوف والتزام التسليف. الذي فترته المبدئية تفوق سنة واحدة.	
خطر متواضع	البنوك والمؤسسات المالية المقيمة بالجزائر	20%
	- القروض المستندية الممنوحة أو المؤكدة عندما تكون بضائع مرسله بضمانات.	
خطر ضعيف	الدولة وما شابهها، بنك الجزائر	0%
	- التسهيلات غير المستعملة مثل السحب على المكشوف والتزام التسليف. الذي فترته المبدئية أقل سنة واحدة و الذي من الممكن إلغائه بدون أي شرط وفي أي وقت وبدون سابق إنذار.	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على المادة (11) من التعليم رقم (94/74) المؤرخة في 1994/11/29 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية والملحق التابع لها.

2. **خصوصة البنوك العمومية:** قامت الجزائر بمساعي عديدة لخصوصة المؤسسات العمومية وتقويم الاقتصاد، حيث صدر القانون (22/95) المؤرخ في 26 أوت 1995 والمتعلق بالخصوصة، ثم تم إنشاء

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

مجلس الخوصصة في 21 ديسمبر 1996، ثم لجنة مراقبة الخوصصة في 1997، وبعدها المرسوم (12/97) المؤرخ في 19 مارس 1997 لتكميل القانون (22/95) بهدف تفعيل سير عملية الخوصصة.

وعلى ضوء ذلك تدخل عملية خوصصة البنوك العمومية ضمن شروط و اقتراحات صندوق النقد الدولي وهنا قامت السلطات باختيار ثلاثة بنوك عمومية لخوصصتها وهي القرض الشعبي الوطني (CPA) وبنك التنمية المحلية (BDL) وبنك الوطني الجزائري (BNA).

وفعلا شرعت السلطات الجزائرية بخوصصة القرض الشعبي الجزائري (CPA) سنة 2001 مع مجموعة البنكية الشركة العامة الفرنسية (Groupe Société Générale) وبعد العديد من المفاوضات المتقدمة باءت هذه التجربة بالفشل.

وعلى الرغم من المحاولات العديدة للسلطات الجزائرية في خوصصة البنوك العمومية إلا أنه لم يتم خوصصة أي بنك عمومي، ويعود ذلك لعدة أسباب تعيق تنفيذها أهمها إيجاد الأساليب المناسبة للبنك المراد خوصصته.

3. جهود السلطات الجزائرية في مكافحة تبييض الأموال: تعتبر ظاهرة تبييض الأموال من انعكاسات العولمة المالية على الأنظمة المصرفية والجزائر كباقي الدول الأخرى في العالم التي تعاني من تفاقم هذه الظاهرة وسعيها منها في مكافحتها قامت بعدة جهود أهمها:

- إصدار بعض القوانين والتشريعات لتجريم وللوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها: من أهمها ما يلي:

✓ الأمر رقم (22/96) المتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف ورؤوس الأموال من و إلى الخارج، ينص بأنه يعتبر مخالفة للتشريع والتنظيم النقدي الخاصين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج بأي وسيلة كانت ما يأتي¹: التصريح الكاذب؛ عدم مراعاة التزامات التصريح؛ عدم استرداد الأموال إلى الوطن؛ عدم مراعاة الإجراءات المنصوص عليها أو الشكليات المطلوبة؛ عدم الحصول على الترخيصات المشتركة، أو عدم الاستجابة للشروط المقترنة بهذه الترخيصات.

✓ القانون رقم (01/05) المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها، والهدف من هذا القانون مطابقة التشريع الوطني مع المقاييس الدولية والالتزامات التعاقدية التي تربط الجزائر في مجال محاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب خاصة بعد توقيعها على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد في أبريل 2004.

✓ الأمر رقم (02/12) المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها يتمم ويعدل القانون رقم (01-05) المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها.

¹ المادة (01) من الأمر رقم (22/96) المؤرخ في 09 جويلية 1996 والمتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف ورؤوس الأموال من وإلى الخارج.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- توقيع السلطات الجزائرية بتحفظ على عدة الاتفاقيات مع الخارج محاولة منها في وضع حد للجريمة المنظمة وخصوصا عمليات تبيض الأموال: تمثلت أساسا في:

✓ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التجارة غير المشروعة بالمخدرات والمؤثرات العقلية في فيينا والتي تم توقيع عليها سنة 1995.

✓ اتفاقية الأمم المتحدة لقمع تمويل الإرهاب والتي تم توقيع عليها سنة 2000.

✓ اتفاقية الأمم المتحدة الدائمة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والتي تم توقيع عليها سنة 2002.

✓ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بفيينا والتي تم التوقيع عليها سنة 2004.

- اعتماد السلطات الجزائرية على عدة آليات لمكافحة تبيض الأموال وتمويل الإرهاب: تمثلت أساسا في:

✓ إنشاء خلية معالجة الاستعلام المالي سنة 2002 إذ يحدد المرسوم التنفيذي رقم (27/02)

المؤرخ في 07 أفريل 2002 مهامها وصلاحياتها.

✓ إنشاء الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته في سنة 2006 وهي الهيئة لتنفيذ الاستراتيجية

الوطنية في مجال مكافحة الفساد.

- انضمام الجزائر لهيئات رقابية دولية لمكافحة غسل الأموال: تمثلت في:

✓ انضمام الجزائر لفرقة العمل للإجراءات المالية (FATF) سنة 2011.

✓ انضمام الجزائر لمجموعة إيجمونت (Egmont Group) لوحدة المعلومات الدولية بتاريخ 14

جولية 2013.

المطلب الثاني: واقع الاتجاهات المعاصرة لتطوير الصناعة المصرفية للنظام المصرفي الجزائري

لقد اتخذت السلطة النقدية عدة تدابير وإجراءات لتطوير الصناعة المصرفية للنظام المصرفي الجزائري

تمثلت أهمها في:

الفرع الأول: تطهير و إعادة رسمة البنوك العمومية

تعتبر عمليات التطهير المالي وإعادة رسمة البنوك العمومية في القطاع المصرفي الجزائري من أهم

إجراءات التأهيل للبنوك العمومية التي قامت بها السلطات الجزائرية.

1. تطهير ذمة و إعادة هيكلة ميزانيات البنوك العمومية: لقد قامت السلطات بعدة إجراءات التي تساعد

على تأهيل النظام المصرفي الجزائري وهي:

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

1-1. تطهير ذمة البنوك العمومية خلال الفترة (1990-2012): تتمثل عملية التطهير المالي

أوتطهير الذمة المالية للبنوك العمومية في إعادة شراء الخزينة العمومية لمستحقات البنوك العمومية على عملاءها من المؤسسات العمومية وغيرها، ولقد مرت هذه العملية بعدة الفترات يمكن توضيحها¹:

- تطهير ذمة البنوك العمومية خلال العشرية 1990: بوشر في أول عملية تطهير لذمة المالية للبنوك العمومية في 1991، وذلك على أساس تقييم مستحقات التي تحوزها البنوك العمومية على ثلاث وعشرون (23) مؤسسة عمومية كبيرة كان يجب تطهيرها قبل منحها الاستقلالية. وطبقا لشروط الاتفاقيات الموقعة بين الخزينة والبنوك العمومية المعنية و الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط، بلغت الاستحقاقات التي أعيد شراءها المبلغ الإجمالي قدره 612.298 مليار دينار جزائري بموجب السندات التي تم إصدارها خلال العشرية 1990.

- تطهير ذمة البنوك العمومية خلال العشرية 2000: لقد تم في هذه الفترة عدة عمليات لإعادة شراء لمستحقات البنوك العمومية على عملاءها من المؤسسات العمومية وغيرها عن طريق إصدار أوراق مالية تمثلت في أدونات الخزينة المماثلة (BTA) بفترات تسديد مختلفة (سنة، سنتين، وخمسة سنوات) وسندات المماثلة للخزينة (OAT) بفترتي تسديد (سبعة وعشرة سنوات) من قبل الخزينة العمومية، فالأولى كانت في سنة 2001 والثانية في سنة 2002 أما الثالثة فبين سنتي (2005 و 2007)، و عموما لقد قدر إجمالي عمليات إعادة الشراء هذه خلال الفترة (2001-2010) بـ 1113.7 مليار دينار جزائري.

- تطهير ذمة البنوك العمومية خلال سنتي (2011 و 2012): تضمنت عمليات إعادة الشراء من طرف الخزينة العمومية لاستحقاقات البنوك العمومية على عملاءها من مؤسسات عمومية وخاصة والفلاحين وخاصة بالأماك الفلاحية، مبلغ إجمالي قدره (235.517) مليار دينار جزائري موزع بمبالغ قدرت بـ (130.288) مليار دينار، (105.378 مليار دينار) لسنتي (2011 و 2012) على التوالي.

2-1. عمليات أخرى للبنوك العمومية تكفلت بها الخزينة العمومية²: ابتداء من سنة 1990، تكفلت الخزينة العمومية مباشرة بخسائر الصرف وفوارق الفائدة، و بلغت التسديدات بموجب هذه العمليات المخصصة من صندوق التطهير (168.0 مليار دينار جزائري) خاصة بخسائر الصرف و(27.7 مليار دينار جزائري) خاصة بفوارق الفائدة. بعد غلق صندوق التطهير، قامت الخزينة العمومية بإعادة الشراء، عن طريق إصدار سندات بمبلغ (22.607 مليار دينار جزائري)، لخسائر الصرف وفوارق الفائدة المستحقة بخصوص آخر تسديدات الاقتراضات الخارجية المعبئة لدعم ميزان المدفوعات.

2. إعادة رسملة البنوك العمومية: لقد تمت عملية إعادة رسملة للبنوك العمومية لأول مرة في سنة 1991 وهذا بعد أن قام بنك الجزائر بتقييم المالي للبنوك مع نهاية 1990، أما المرة الثانية كانت في سنة 1993، كما تمت عمليات إعادة الرسملة مرة أخرى في السنوات (1995، 1997، 2001) تبعا لقيام بنك

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، 2013، ص ص، 153، 167.

² بنك الجزائر، المرجع الأخير، ص، 167.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الجزائر بالتعاون مع بنك الدولي بعمليات التقييم والتدقيق لميزانيات البنوك العمومية والتي تم الانتهاء منها سنة 1994 وذلك من أجل تحديد احتياجات إعادة الرسملة للوفاء بنسبة الملاءة رأس المال في هذه البنوك، والتي حددت تدريجيا كما يلي¹:

- 4% إبتداءا من نهاية جوان 1995؛
- 5% إبتداءا من نهاية ديسمبر 1996؛
- 6% إبتداءا من نهاية ديسمبر 1997؛
- 7% إبتداءا من نهاية ديسمبر 1998؛
- 8% إبتداءا من نهاية ديسمبر 1999.

كما تجدر الإشارة أن عمليات إعادة الرسملة للبنوك العمومية البنوك جاءت نقدا عن طريق حصص المساهمة التي تم شراءها بواسطة تسبيقات من طرف الخزينة العمومية، ولقد أضيفت هذه المبالغ لرأس المال البنوك المعنية بإعادة هيكلها المالي.

الفرع الثاني: تعزيز التدابير الاحترازية و التنظيمية و المحاسبية

لقد تمثلت أهم التدابير الاحترازية والتنظيمية والمحاسبية الذي قام بها بنك الجزائر من أجل الوصول إل نظام صحي وفعال ما يلي:

1. رفع الحد الأدنى لرأس مال البنوك العاملة في الجزائر: من أجل تحسين ملاءة المالية للبنوك الجزائرية، قام البنك الجزائر برفع الحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر، والذي تم تحديده أولا في سنة 1990 بـ 500.000.000 دج للبنوك وبـ 100.000.000 دج للمؤسسات المالية بموجب نظام رقم (01/90) المتعلق بحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر². ولقد تم رفع الحد الأدنى لرأس المال مرتين في سنة 2004 و سنة 2008:

- في سنة 2004 تم رفع الحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية بموجب النظام رقم (01/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 إلى 2.500.000.000 دج للبنوك و 500.000.000 دج للمؤسسات المالية³.
- في سنة 2008 تم رفع الحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية بموجب النظام رقم (04/08) المؤرخ في 23 ديسمبر 2004 إلى 10.000.000.000 دج للبنوك و 3.500.000.000 دج للمؤسسات المالية⁴.

¹ المادة (03) من التعلية رقم (94/74) المؤرخة في 29/نوفمبر/1994 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.

² المادة (01) من النظام رقم (01/90) المؤرخ في 04 جويلية 1990 والمتعلق بحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.

³ المادة (02) من النظام رقم (01/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 والمتعلق بحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.

⁴ المادة (02) من النظام (04/08) المؤرخ في 23 مارس 2008 والمتعلق بحد الأدنى لرأس مال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

2. **تكيف الإطار التنظيمي وفق المعايير الدولية:** بغية رفع الإطار التنظيمي الوطني إلى مستوى أحسن من الممارسات والمقاييس الدولية لإشراف مصرفي فعلي وفعال، والترجمة في الواقع لتطورات الإطار المؤسسي للإشراف المصرفي المنبثق من التدابير الجديدة للأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت 2010 المعدل والمتمم للأمر (11/03) المؤرخ 26 أوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض، واصل كل من مجلس النقد والقرض وبنك الجزائر خلال السنة 2013 مجهودات تكيف وتعزيز الهيكل التنظيمي المعمول به، و خصت الأعمال المدرجة في هذا الصدد عصرنه و تعزيز القواعد العامة المتعلقة بالشروط المصرفية المطبقة على العمليات المصرفية من جهة.

من جهة أخرى، انطلق بنك الجزائر في الثلاثي الرابع من سنة 2013 في أشغال تصميم نصوص تنظيمية تتلائم مع المتطلبات الاحترازية المطبقة على المصارف والمؤسسات المالية بموجب المقاييس المنصوص عليها في لجنة بازل II و بازل III.¹

استنادا إلى التوصيات المنبثقة عن تقرير بعثة التقييم المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أقام بنك الجزائر مجموعة عمل مكلفة بإعادة صياغة الإطار الاحترازي المعمول به ترقبا للانتقال المبرمج خلال الثلاثي الرابع من سنة 2014 إلى تطبيق قواعد بازل II وبعض قواعد بازل III. و فعلا تم إصدار النظام رقم (01/14) المؤرخ في 16 فيفري 2014 والمتضمن نسب الملاءة المطبقة في البنوك والمؤسسات المالية، حيث " تم رفع نسبة الملاءة للأموال الخاصة القانونية للبنوك إلى (9.5%) وتحديد نسبة الملاءة للأموال الخاصة القاعدية ب (7%)، كما تم إضافة إلى مخاطر القروض كل من مخاطر السوق و المخاطر العملية"².

وعليه تركز الأعمال التي تمت مباشرتها في هذا الصدد على تعديل نسب الأموال الخاصة وقاعدة توزيع المخاطر، من أجل وضع متطلبات نوعية جديدة في مجال الأموال الخاصة، تتطابق مع التطورات و مع أحسن الممارسات في هذا المجال. كما تعلق الأمر بكل من قواعد التصنيف وتكوين المؤونات وكذا التسجيل المحاسبي لمختلف فئات المستحقات. وتهدف هذه العملية الواسعة، في نهاية المطاف، إلى مقارنة أفضل لمستوى تطابق نظام الإشراف في الجزائر مع المعايير المحددة وفقا للمبادئ 29 لجنة بازل من أجل رقابة مصرفية فعالة.³

3. **التدابير المحاسبية:** تمثلت أهم التدابير في وضع مخطط محاسبي بنكي جديد وتقرير محاسبي جديد:

- **وضع مخطط محاسبي بنكي جديد:** لقد حدد بنك الجزائر بموجب النظام رقم (04/09) المؤرخ في 24 جويلية 2009 مخططا للحسابات البنكية والقواعد المحاسبية مستوحاة من معايير المحاسبة الدولية ومعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IAS/IFRS)، " إذ يجب على البنوك والمؤسسات المالية أن تسجل عملياتها

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، 2014، ص، 130.

² المادتين (02) و(03) من النظام رقم (01/14) المؤرخ في 16 فيفري 2014 والمتضمن نسب الملاءة المطبقة في البنوك والمؤسسات المالية.

³ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، مرجع سابق، ص، 132.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

وفقا للمبادئ المحاسبية المحددة في القانون رقم (11/07) المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 والمتضمن النظام المحاسبي المالي والنصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه¹. كما أن قواعد التقييم و التسجيل المحاسبي للأصول و الخصوم و الأعباء والنواتج تم تحديدها بموجب قرار متخذ في 26 جويلية 2008، و الذي تم إصداره في إطار المرسوم التنفيذي رقم (156/08) المؤرخ في 26 جويلية 2008 والمتضمن تطبيق أحكام القانون رقم (11/07)، وأهم ما جاء به الإطار التصوري للمحاسبة المالية²:

✓ يعرف المفاهيم التي تشكل أساس إعداد وعرض الكشوف المالية كالاتفاقيات والمبادئ المحاسبية التي يتعين التقيد بها والخصوصيات النوعية للمعلومة المالية؛
✓ يشكل مرجعا لوضع معايير جديدة؛
✓ يسهل تفسير المعايير المحاسبية وفهم العمليات أو الأحداث غير المنصوص عليها في التنظيم المحاسبي.

كما يهدف الإطار التصوري للمحاسبة المالية إلى³:

✓ تطوير المعايير و تحضير الكشوف المالية؛

✓ تفسير المعلومة المتضمنة في الكشوف المالية المعدة وفق المعايير المحاسبية للمستعملين؛

✓ إبداء الرأي حول مدى مطابقة الكشوف المالية مع المعايير.

- **وضع تقرير محاسبي جديد:** تبعا لتطبيق المخطط المحاسبي البنكي الجديد أصدر بنك الجزائر قواعد جديدة لإعداد تقرير محاسبي دوري جديد يتضمن احتياجات المعلومات الاحترازية عن طريق تعليمة رقم (03-11) المؤرخة في 20 سبتمبر 2011 و المتضمنة الوثائق المالية الدورية، و تمثلت أساسا في⁴:

✓ الوضعية المحاسبية لكل ثلاثي وملحقاتها، والتي تشمل الأصول والخصوم والتزامات خارج الميزانية؛

✓ جدول حسابات النتائج لكل سداسي الذي يوضح التكاليف والإيرادات المرتبطة بالنشاط.

كما قد تم تحديد شروط إعداد ونشر الوثائق المالية للبنوك والمؤسسات المالية بموجب النظام رقم (05/09) المؤرخ في 18 أكتوبر 2009 والمتضمن إعداد الكشوف المالية للبنوك والمؤسسات المالية ونشرها، وتتكون هذه الكشوف المالية القابلة للنشر في⁵: ميزانية وخارج الميزانية؛ حسابات النتائج؛ جدول تدفقات الخزينة؛ جدول تغير الأموال الخاصة و الملحق.

¹ المادة (03) من النظام رقم (04/09) المؤرخ في 24 جويلية 2009 والمتضمن المخطط الحسابات البنكية والقواعد المحاسبية المطبقة في البنوك والمؤسسات المالية.

² المادة (02) من المرسوم التنفيذي رقم (156/08) المؤرخ في 26 جويلية 2008 والمتضمن تطبيق أحكام القانون رقم (11/07) المتضمن النظام المحاسبي المالي والصادر في الجريدة الرسمية العدد (27) بتاريخ 28 ماي 2008، ص 11.

³ المادة (03) من المرسوم التنفيذي رقم (156/08) المؤرخ في 26 جويلية 2008 والمتضمن تطبيق أحكام القانون رقم (11/07) المتضمن النظام المحاسبي المالي والصادر في الجريدة الرسمية العدد (27) بتاريخ 28 ماي 2008، ص 11.

⁴ المادة (02) من التعليمة رقم (11/03) المؤرخة في 20 سبتمبر 2011 والمتضمنة الوثائق المالية الدورية للبنوك والمؤسسات المالية.

⁵ المادة (02) من النظام رقم (05/09) المؤرخ في 18 أكتوبر 2009 والمتضمن إعداد الكشوف المالية للبنوك والمؤسسات المالية ونشرها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الفرع الثالث: تطوير البنى التحتية و الهياكل المصرفية

لقد سعت السلطات النقدية الجزائرية منذ سنة 2004 إلى تطوير البنى التحتية و الهياكل المصرفية لنظامها المصرفي خاصة فيما يتعلق بأنظمة الدفع و أنظمة الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى تنظيم وتسيير مركزيات المعلومات.

1. عصرية أنظمة الدفع: يحتاج النظام المصرفي الجزائري من أجل الترقية إلى إنشاء بيئة عمل جذابة وتكون قادرة على الانفتاح على المنافسة الدولية، لهذا بدأت الجزائر مشروع لتطوير وتحديث أنظمة الدفع على أساس من المبادئ والمعايير الدولية في سنة 2004، إذ قام بنك الجزائر بالتعاون مع وزارة المالية وإشراك الأسرة المصرفية بتطوير وتحديث أنظمة الدفع، وذلك من خلال تطوير المعايير والمقاييس وتحديث البنية التحتية المصرفية في مجال أنظمة الدفع و تدعيم البنية التحتية في مجال الاتصالات الإلكترونية المرتبطة بذلك، وتتمثل الأهداف الرئيسية لتحديث أنظمة الدفع في ما يلي¹:

- وضع البنى التحتية التي تسمح بفعالية أكبر في معالجة العمليات بين البنوك والسوق المالي خصوصا تطور نظام الدفع للمبالغ الكبيرة؛
- تطوير المقاييس والمعايير لمستقبل نظام المقاصة والتحويلات للمبالغ الصغيرة؛
- تحديث نظام الإعلام الآلي لبنك الجزائر؛
- تعزيز البنى التحتية للاتصال بين بنك الجزائر ومقر الاجتماعي للبنوك والمؤسسات المالية، البريد والمواصلات، والخزينة العمومية.

1-1. نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة والدفع المستعجل (آرتس - ARTS): يعرف

النظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة والدفع المستعجل، الذي وضعه بنك الجزائر، والمسمى بنظام الجزائر للتسوية الفورية (آرتس-ARTS) على أنه "نظام للتسوية بين البنوك لأوامر الدفع عن طريق التحويلات المصرفية أو البريدية للمبالغ الكبيرة أو الدفع المستعجل التي يقوم بها المشاركون في هذا النظام"². ونص هذا النظام في المادة رقم (21) على أنه يجب معالجة أوامر الدفع عن طريق تحويل لكل مبلغ يعادل أو يفوق المليون دينار جزائري بواسطة نظام آرتس، كما يعالج أيضا أوامر الدفع المستعجلة التي تقل عن هذا الحد الأدنى والتي تصدر عن المشاركين. ولقد دخل نظام الآرتس في الإنتاج أي التشغيل في فيفري 2006.

ومن أهم العمليات التي يقوم بها هذا النظام ما يلي³:

¹ Banque d'Algérie, **Rapport Annuel 2004 Evolution Economique et Monétaires en Algérie**, Algérie: 2005, p, 93.

² المادة (02) من النظام رقم (04/05) المؤرخ في 13 أكتوبر 2005 والمتضمن نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة والدفع المستعجل.

³ Banque Extérieure d'Algérie, « Amélioration des Processus de l'Organisation et la Gouvernance de l'Entreprise », **Revue d'Information Apogée**, (N° 3/ Avril: 2006), p, 1.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- التحويلات بين المشاركين (المبالغ الكبيرة أو المستعجلة) لحسابهم الخاص أو لحساب العملاء؛
- التغطية بالدينار للتحويلات الدولية؛
- تسويات لعمليات السوق النقدية؛
- عمليات الأمانة اليومية؛
- التسوية النهائية لأرصدة الأنظمة الخارجية.

1-2. نظام المقاصة الإلكترونية للمدفوعات الكثيفة (آتي - ATCI): لقد شرعت السلطة النقدية

سنة 2004 بوضع مشروع لإنجاز نظام مقاصة إلكترونية خاص بأوامر الدفع الخاصة بالجمهور العريض، يعرف هذا النظام بنظام الجزائر للمقاصة الآلية بين البنوك - آتي (ATCI)، وفي أوت 2004 قام بنك الجزائر بمساهمة البنوك بإنشاء فرع تابع له يدعى مركز المقاصة المسبقة بين البنوك (CPI)، والذي تتمثل مهامه الأساسية في السهر على تطبيق وتسيير نظام الجزائر للمقاصة الآلية بين البنوك - آتي (ATCI). ويعتبر نظام الآتي " نظام ما بين البنوك للمقاصة الإلكترونية للصكوك والسندات والتحويلات والاقتطاعات الأتوماتيكية السحب والدفع باستعمال البطاقة المصرفية، كما لا يقبل هذا النظام إلا التحويلات التي تقل قيمتها الإسمية عن مليون دينار جزائري"¹. تتمثل الوظائف الأساسية لنظام المقاصة الإلكترونية للمدفوعات الكثيفة فيما يلي²:

- تسيير المبادلات بين البنوك بوسائل الدفع غير المادية؛
- تسيير المقاصة المتعددة الأطراف، والذي يتجسد بحساب الأرصدة المتعددة الأطراف لكل أداة من أدوات الدفع (شيك، الأوراق مالية، الحولات، الكمبيالة، البطاقة البنكية...).
- تدفق أرصدة المقاصة المحسوبة في نظام التسوية آتس لتسويتها؛
- تحصيل الشيكات المشخصة (Scannés) وتجميعها نحو البنوك المسحوبة عليها؛ الحفاظ على أرشيف للمعطيات الإلكترونية.

2. عصنة أنظمة الإعلام و الاتصال: إن استخدام نظام متكامل للمعلومات يساعد الإدارة في التخطيط

الاستراتيجي للبنك ويستخدم كذلك كأداة تزيد من دقة وسرعة العمليات المنفذة، وتحسين صورة البنك في نظر العملاء بتقديم خدمات أفضل وأسرع، بالإضافة إلى دورها في دعم رقابة الإدارة على عمليات البنك وسياسته. من أجل ذلك سعت السلطات والبنوك الجزائرية في تطوير ونقل التكنولوجيا الحديثة إليها، لغرض تحديث أنظمتها خاصة بالإعلام الآلي و الاتصال بغية تحسين طرق التنظيم والقيادة في البنوك. كما تعتبر نوعية الأنظمة في أي بلد مؤشرا جيدا لمستوى لتشغيل الاقتصاد.

تستخدم البنوك الجزائرية كغيرها من البنوك الأخرى أنظمة إعلام مختلفة من أمثلتها:

¹ المادة (02) من النظام رقم (06/05) المؤرخ في 15 ديسمبر 2005 والمتعلق بمقاصة الصكوك وأدوات الدفع الخاصة بالجمهور العريض.

² Banque d'Algérie, Rapport Annuel 2004 Evolution Economique et Monétaires en Algérie, Op.cit. p, 97.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- استخدم البنك الوطني الجزائري (BNA) نظام معلوماتي يسمى بنظام دلتا بنك (Delta Banque V4) وقد بدأ العمل بهذا النظام في سنة 1999، وبعدها استخدام النسخة التاسعة (Delta Banque V9).
- استخدم بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) نظام معلوماتي يسمى بنظام (Sybu)، وقد بدأ العمل بهذا النظام في سنة 1993.
- استخدم البنك الخارجي الجزائري (BEA) أيضا النظام المعلوماتي دلتا بنك (Delta Banque V4) قبل الشروع باستخدام دلتا بنك النسخة الثامنة (Delta Banque V8) في سنة 2005.
- استخدم بنك التنمية المحلية (BDL) نظام معلوماتي يسمى بنظام (UNIX).
- استخدم القرض الشعبي الجزائري (CPA) أيضا النظام المعلوماتي دلتا بنك (Delta Banque V7) لكن بنسخته السابعة.

رغم أن البنوك الجزائرية استخدمت أنواع مختلفة من أنظمة الإعلام إلا هناك عدة نقائص والثغرات التي تعيق سياسة القروض خاصة فيما يتعلق بالقروض وتسيير مخاطر الائتمان والتحصيل للقروض في البنوك الجزائرية، ولا سيما نقص المؤهلات والمدة التي يستغرقها معالجة ملفات القروض، التي تمتد أحيانا إلى شهور. وعلى هذا الأساس شرعت البنوك الجزائرية العمومية منها مؤخرا في استخدام نظام معلوماتي موحد يعرف بـ (Oracle Flexcube Core Banking) هو حل مصرفي عالمي صممه أوراكل للبنوك فهو يسعى لتحقيق ما يلي¹:

- استبدال الأنظمة القديمة و زيادة القدرة التنافسية؛
- تسهيل الامتثال التنظيمي؛
- تحسين تدفق المعلومات وقيمة العميل؛
- خلق بنية موجهة للخدمة (SOA)؛

3. تنظيم و تسيير مركزيات المعلومات: تتمثل في:

3-1. مركزية المخاطر: تم تأسيس مركزية المخاطر بموجب المادة (160) من قانون رقم (10/90) المتعلق بالنقد القرض لسنة 1990، كما تم تعزيز إطارها القانوني من خلال المادة (98) من الأمر رقم (03/11) المتعلق بالنقد والقرض في سنة 2003. تكلف هذه المركزية " بجمع أسماء المستفيدين من القروض وطبيعة وسقف القروض الممنوحة والمبالغ المسحوبة والضمانات المعطاة لكل قرض من جميع البنوك والمؤسسات المالية"². حيث فرض على كل مؤسسات القرض من البنوك والمؤسسات المالية أو أي مؤسسة قرض أخرى الانضمام إلى هذه المركزية وتقديم كل المعلومات الضرورية لها، وبموجب نظام رقم (01/92)

¹ Oracle Financial Services : <http://www.oracle.com/us/industries/financial-services/046059.pdf> , la Date de la consultation:05/01/2017.

² المادة (160) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

المؤرخ في 22 مارس 1992 المتضمن تنظيم مركزية الأخطار وعملها تم تحديد مبادئ التنظيم والعمل لهذه المركزية. وفي سنة 2010 قام بنك الجزائر بإدماج تصريحات قروض الأسر (المقاولين الفرديين والأفراد) وذلك بموجب المادة رقم (98) المعدلة بالأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت 2010 والمتعلق بالنقد والقرض. وفعلا في سنة 2012 تم إصدار نظام رقم (01/12) المؤرخ في 20 فيفري 2012 المتضمن مركزية المخاطر المؤسسات ومخاطر الأسر وعملها. ومن خلاله تم تقسيم مركزية المخاطر إلى قسمين¹:

- **مركزية المخاطر المؤسسات:** التي تسجل فيها المعطيات المتعلقة بالقروض الممنوحة للأشخاص المعنويين والطبيعيين الذين يمارسون نشاطا مهنيا بدون أجر؛

- **مركزية المخاطر الأسر:** التي تسجل فيها المعطيات المتعلقة بالقروض الممنوحة للأفراد.

3-2. مركزية للمبالغ غير مدفوعة: تم تأسيس مركزية للمبالغ غير مدفوعة في سنة 1992 من طرف بنك الجزائر بموجب نظام رقم (02/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 المتضمن تنظيم مركزية للمبالغ غير مدفوعة وعملها. من طرف بنك الجزائر، حيث " يجب على كل الوسطاء الماليين والمتمثلين في كل من البنوك المؤسسات المالية، الخزينة العمومية، المصالح المالية للبريد والمواصلات، وكل المؤسسات الأخرى التي تضع بحوزة الزبائن وسائل الدفع وتسييرها الانضمام إلى هذه المركزية"². وتتمثل مهام هذه الهيئة فيما يلي³:

- تنظيم وتسيير بطاقة " مركزية لعوارض الدفع"، وما قد يترتب عليها من متابعات؛
- تبليغ الوسطاء الماليين وكل سلطة أخرى معنية دوريا بقائمة عوارض الدفع، وما قد يترتب عليها من متابعات.

3-3. جهاز مكافحة إصدار الشيكات بدون رصيد: تأسس سنة 1992 جهاز مكافحة إصدار الشيكات بدون مؤونة بموجب النظام رقم (03/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 والمتضمن الوقاية والمكافحة ضد إصدار الشيكات بدون رصيد، وذلك للقيام بمهمة " التركيز على نظام مركزية المعلومات المرتبطة بعوارض دفع الشيكات لعدم كفاية الرصيد والقيام بتبليغ هذه المعلومات إلى الوسطاء الماليين المعنيين"⁴. يهدف إلى تطهير النظام المصرفي من المعاملات التي يتخللها عنصر الغش ووضع آليات للرقابة بغية حسن استعمال إحدى أهم وسائل الدفع ألا وهي الشيك والاستفادة من مزايا التعامل بها.

3-4. مركزية الميزانيات: تم إنشاء مركزية الميزانيات لدى بنك الجزائر في سنة 1996 بموجب النظام رقم (07/96) المؤرخ في 03 جويلية 1996 والمتضمن تنظيم مركزية الميزانيات وسيرها، ويتمثل هدفها في مراقبة توزيع القروض التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية، وقصد تعميم استعمال طرق موحدة للتحليل المالي الخاص بالمؤسسات في النظام المصرفي. كما تتمثل مهمة هذه مركزية في " جمع المعلومات المحاسبية

¹ المادة (01) من النظام رقم (01/12) المؤرخ في 20 فيفري 2012 المتضمن مركزية المخاطر المؤسسات ومخاطر الأسر وعملها

² المادتان (01) و(02) من النظام رقم (02/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 المتضمن تنظيم مركزية للمبالغ غير مدفوعة وعملها.

³ المادة (03) من النظام رقم (02/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 المتضمن تنظيم مركزية للمبالغ غير مدفوعة وعملها.

⁴ المادة (03) من النظام رقم (03/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 والمتضمن الوقاية والمكافحة ضد إصدار الشيكات بدون رصيد.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

والمالية ومعالجتها ونشرها، المتعلقة بالمؤسسات التي تحصلت على قرض مالي من البنوك والمؤسسات المالية وشركات الاعتماد الإيجاري التي تخضع لتصريح المركزية لبنك الجزائر¹.

الفرع الرابع: عصنة وظيفة الرقابة و الإشراف

يتضمن جهاز الرقابة في الجزائر نوعين من الرقابة ألا وهما الرقابة على أساس المستندات والرقابة بعين المكان، ومن خلالهما يتم تقييم البنوك والمؤسسات المالية من حيث²:

- موثوقية حساباتها؛
- نوعية تسييرها للمخاطر؛
- نوعية تصريحاتها الدورية المرسلة إلى بنك الجزائر أو إلى هيئة الرقابة؛
- تطبيق القوانين والتنظيمات، لا سيما تلك المتعلقة بالصرف وبجهاز مكافحة ضد تبيض الأموال وتمويل الإرهاب؛
- نوعية الرقابة الداخلية وكذا الإجراءات المتخذة لضمان أمن أنظمة الدفع.

ويسعى بنك الجزائر في مجال تنظيم، والرقابة والإشراف على النشاط المصرفي لتحقيق الهدف الأول والمتمثل في تجنب الصناعة المصرفية كل المخاطر الكبيرة، بما في ذلك المخاطر المؤسسية.

1. الرقابة على أساس المستندات: يسهر جهاز الرقابة على أساس المستندات، التي تمارس بشكل دائم على متابعة تطور الوضعية المالية للبنوك والمؤسسات المالية الخاضعة من خلال مدى احترامها للتدابير القانونية والتنظيمية المطبقة عليها.

تتعلق هذه الرقابة بمعالجة وتحليل المعلومات المحاسبية والاحترافية وتقارير الرقابة الداخلية والمكافحة ضد تبيض الأموال المرسلة من طرف الخاضعين وكذا تقارير محافظي الحسابات. تستند هذه الرقابة على التقارير والمعلومات المرسلة من طرف المصارف والمؤسسات المالية لإدلاء بملاحظاتها واستنتاجاتها اتجاه وضعياتهم وتمارس هذه الرقابة على المستوى الفردي (تحليل احترازي جزئي) وعلى المستوى الإجمالي للنظام المصرفي في مجمله (تحليل احترازي كلي).

1-1. الرقابة الاحترازية الجزئية: تتمحور الرقابة الاحترازية الجزئية خاصة حول تحقيق الأشغال التي

تهدف إلى³:

- التأكد من احترام الآجال التنظيمية لإرسال التقارير المحاسبية و الاحترازية؛
- التأكد من اتساق المعلومات، بالقيام بالرقابة ما بين وداخل التقارير، لغرض تقييم موثوقية هذه الأخيرة؛

¹ المادة (02) من النظام رقم (07/96) المؤرخ في 03 جويلية 1996 والمتضمن تنظيم مركزية الميزانيات وسيرها.

² بنك الجزائر، التقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، مرجع سابق. ص، ص. 134، 135.

³ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2011 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، الجزائر: 2012. ص، ص. 141، 142.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- دراسة المعطيات المحاسبية والاحترافية المرسله وتفسير التطورات المسجلة وتبليغ سلطة الإشراف بالنتائج هذه الأشغال؛

- اكتشاف المخالفات، و استجواب المؤسسات الخاضعة صاحبة المخالفات، لغرض التطابق مع التدابير القانونية والتنظيمية المعمول بها، وإرسال بيان الحالات المخالفات إلى اللجنة المصرفية؛

- دراسة تحفظات محافظي الحسابات في تقرير التصديق، وكذا في تقرير الوسيط.

1-2. الرقابة الاحترافية الكلية: تمارس الرقابة الاحترافية الكلية من طرف هيئة العامة على النظام

المصرفي، إذ تتمحور هذه الرقابة حول تحقيق الأشغال والمتمثلة أساسا في¹:

- تجميع معطيات للبنوك والمؤسسات المالية المؤسساتية، المحاسبية و الاحترافية على مستوى كل النظام حساب المؤشرات المتوسطة للمجموعات المتجانسة وللنظام؛

- استعمال المعطيات المجمع في التحاليل المقارنة لغرض توجيه بيان التوجهات العامة؛

- استعمال المعطيات المجمع في تمارين ثلاثية لاختبار الصلابة عبر أشغال محاكاة سيناريوهات الصلابة على المتغيرات المالية.

وفي الأخير يمكن القول أن الرقابة على المستندات تهدف إلى تحديد نقاط الضعف والمخاطر الخاصة بكل بنك ومؤسسة مالية وتسمح للجنة المصرفية، التي تستلم التقارير الملخصة، بتخطيط وتوجيه عمل الرقابة بعين المكان بغية حصر أفضل لأهداف هذا النوع من الرقابة.

2. الرقابة بعين المكان: سواء تعلق الأمر بمهمات آنية أو دورية أو حسب قطاع نشاط أو ذات طابع

عام تتم الرقابة بعين المكان طبقا للبرنامج المسطر من طرف سلطة الإشراف المتمثلة في اللجنة المصرفية. تسمح هذه الرقابة بالتأكد من موثوقية المعلومات المرسله إلى بنك الجزائر بموجب المتابعة المستمرة وكذا بفحص جوانب النشاط وتسيير المؤسسات الخاضعة للرقابة التي لا يمكن تقييمها عن طريق الرقابة على أساس المستندات.

وتميزت هذه الرقابة بالشروع المديرية العامة للمفتشية العامة في سنة 2011 في إطار التطبيق التدريجي للمنهج الجديد المتعلق بالإشراف المصرفي والمركز على المخاطر على مجمل المصارف والمؤسسات المالية في الساحة، ألا وهو نظام التتقيط المصرفي (SNB) الذي ينتج عنه تتقيط المؤسسة المعنية، سيحدد وتيرة ومستوى المتابعة المرتبطة بالمخاطر المتعرض لها من طرف كل مؤسسة.

المطلب الثالث: دور بنك الجزائر في تحقيق أهداف السياسة النقدية في ظل تواجد البنوك الأجنبية

لقد قام بنك الجزائر بتطبيق العديد من الإجراءات من أجل المحافظة على الاستقرار النقدي وذلك من خلال تنفيذ أدوات السياسة النقدية المباشرة وغير مباشرة الملائمة لتحقيق هذا الهدف.

¹ المرجع الأخير، ص، 142.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الفرع الأول: مسار السياسة النقدية لبنك الجزائر خلال الفترة (2004-2012)

لقد تطورت الأطر القانونية والتنظيمية بالإضافة إلى أهداف وأدوات السياسة النقدية في الجزائر كالاتي:
1. تطور الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر: لقد قامت السلطة النقدية بعدة إصلاحات للإطار القانوني والتنظيمي للسياسة النقدية قبل سنة 2004 أي قبل فترة الدراسة و بعد سنة 2004.

1-1. الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر قبل سنة 2004: وتتمثل في:
أ. تحديد و إصلاح الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر في سنة 1990: تم بتحديد و إصلاح قانون النقد والقرض سنة 1990، تحديد الإطار القانوني لعمليات بنك الجزائر بواسطة القانون أفريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض، ممثلا تطورا تاريخيا مهما في هذا المجال، كما أدخل إصلاح عميق لإطار ووسائل السياسة النقدية خلال سنوات 1990.

يخول مجلس النقد والقرض صلاحيات كسلطة نقدية يمارسها، ضمن إطار هذا القانون خاصة فيما يتعلق بأسس وشروط عمليات البنك المركزي سواء خارج السوق النقدية وداخلها وأهم ما جاء فيما يخص هذه العمليات ما يلي:

- الخصم وقبول السندات تحت نظام الأمانة: يمكن البنك المركزي إن يعيد الخصم أو يأخذ تحت نظام الأمانة من البنوك أو المؤسسات المالية:

✓ سندات مضمونة من قبل الجزائر أو من قبل الخارج تمثل عمليات تجارية ويجب أن لا تتعدى مدة الضمان ستة أشهر¹.

✓ مستندات تحويل تمثل قروضا موسمية أو قروض تمويل قصيرة الأجل لمدة ستة أشهر على الأكثر ويمكن تجديد هذه العمليات على ألا يتعدى مجموع مهلة المساعدة التي يسدها البنك المركزي إثني عشر شهرا².

✓ سندات منشأة لتشكيل قروض متوسطة الأجل لمدة ستة أشهر على الأكثر، ويمكن تجديد هذه العمليات على ألا تتعدى ثلاث سنوات³.

- العمليات على سندات عمومية تصدرها الدولة أو تكفلها: وتتمثل في⁴:

✓ خصم سندات للبنوك والمؤسسات المالية لا تتعدى الفترة المتبقية حتى استحقاقها ثلاثة أشهر؛
✓ إعطاء قروض على ثلاثين يوما وخصم لمدة محددة تعاقديا وقبول تحت نظام الأمانة من البنوك المؤسسات المالية سندات لا يبقى لاستحقاقها أكثر من ثلاثة أشهر.

✓ منح قروض مضمونة لغاية مبلغ يحدده المجلس ولمدة لا يمكن أن تتعدى السنة.

¹ المادة (69) من قانون النقد والقرض رقم (10/90) المؤرخ في 14 أفريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض.

² المادة (70) من قانون النقد والقرض رقم (10/90) المؤرخ في 14 أفريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض.

³ المادة (71) من قانون النقد والقرض رقم (10/90) المؤرخ في 14 أفريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض.

⁴ المادة (72) من قانون النقد والقرض رقم (10/90) المؤرخ في 14 أفريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- منح قروض أخرى: حسب ما جاء في المادتين رقم (73) و رقم (74) من قانون النقد والقرض (90-10) أنه يمكن للبنك المركزي أن يمنح قروض للبنوك والمؤسسات المالية لا تتعدى مدتها سنة واحدة بأي حال من الأحوال لقاء عملاء وسبائك ذهب و عملات أجنبية وفقا للشروط التي يحددها المجلس، و يمكن أيضا للبنك المركزي أن يمنح قروضا بالحساب الجاري للبنوك والمؤسسات المالية لمدة سنة على الأكثر بحيث يجب أن تكون هذه القروض مضمونة بسندات صادرة عن خزينة الجزائر أو بذهب أو بسندات قابلة للخصم بموجب المادة رقم (69).

- العمليات ضمن السوق النقدية: نصت المادة رقم (76) من قانون النقد والقرض (90-10) أنه يمكن للبنك المركزي ضمن الحدود ووفق الشروط التي يحددها المجلس، أن يتدخل في سوق النقد وأن يشتري ويبيع على الخصوص سندات عامة تستحق في أقل من ستة أشهر وسندات خاصة يمكن قبولها للخصم أو لمنح قروض ولا يجوز في أي حال من الأحوال، أن تتم هذه العمليات لصالح الخزينة أو لصالح الجماعات المصدرة للسندات.

- الاحتياطي الإلزامي: نصت المادة رقم (93) من قانون النقد والقرض (90-10) أنه يحق للبنك المركزي أن يفرض على البنوك أن تودع لديه في حساب مجمد ينتج فوائد أولا ينتجها، احتياطيا بحسب على مجموع ودائعها أو على بعض أنواع هذه الودائع أو على مجموع توظيفاتها أو على بعض أنواع هذه التوظيفات وذلك بالعملة الوطنية أو بالعملات الأجنبية. كما لا يمكن أن يتعدى الاحتياطي الإلزامي ثمانية وعشرين بالمئة (28%) من المبالغ المعتمدة كأساس لاحتسابه.

ب. تعزيز وإصلاح الإطار القانوني والتنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر في سنة 2003: لقد ألغي الإطار القانوني للسياسة النقدية لسنة 1990 بواسطة الأمر (11/03) المؤرخ 26 أوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض، في حين تم الاحتفاظ بجزء كبير بالأحكام المتعلقة بالسياسة النقدية المحتواة في القانون رقم (10/90) المتعلق بالنقد والقرض مع تعزيز قواعد حسن السير في مجال صياغة وإدارة السياسة النقدية.

إن الإطار القانوني الجديد قد أعطى مرونة أكبر للسلطة النقدية أي لمجلس النقد والقرض في مجال تطوير الوسائل النقدية الملائمة، بالفعل يخول مجلس النقد والقرض بصلاحيات التالية¹:

- تحديد مقاييس وشروط عمليات البنك المركزي لاسيما في يخص هذه العمليات الخصم والسندات تحت نظام الأمانة ورهن السندات العامة والخاصة والعمليات الخاصة بالمعادن الثمينة والعملات؛
- تحديد السياسة النقدية والإشراف عليها و إدارتها ومتابعتها و تقييمها؛
- يحدّد المجلس الأهداف النقدية خصوصا في مجال تطور المجاميع النقدية و القرضية، على أساس التنبؤات النقدية المعدة من قبل بنك الجزائر؛
- يحدّد استخدام الأدوات النقدية، وضع قواعد الوقاية في السوق النقدية.

¹ المادة (62) من الأمر (11/03) المؤرخ 26 أوت 2003 والمتعلق بالنقد والقرض.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

1-2. الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر بعد سنة 2004: ويتمثل أساسا في:

أ. تعزيز وإصلاح الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر في سنة 2009: إنَّ

فعالية الوسائل غير المباشرة للسياسة النقدية في امتصاص فائض السيولة في السوق النقدية والأداء الجيد للتضخم المرتبط بهذه الفعالية، قد أدت بمجلس النقد والقرض وبنك الجزائر في سنة 2009 إلى تعزيز الإطار التنظيمي المتضمن وسائل إدارة السياسة النقدية لمواكبة التطورات على المستوى العالمي في مجال السياسة النقدية عقب الأزمة المالية الدولية. وعليه، أصدر مجلس النقد والقرض النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 و المتعلق بعمليات السياسة النقدية ووسائلها وإجراءاتها. إذ يحدّد هذا النظام بشكل خاص ما يلي:

- الأطراف المقابلة لعمليات السياسة النقدية لبنك الجزائر: يمكن أن تكون هذه المقابلات حسب ما نصت عليه المادة 2 من هذا النظام في الأطراف¹:

✓ التي تخضع إلى تكوين احتياطات إجبارية؛

✓ التي لا يشوب حالتها المالية أي تحفظ من طرف اللجنة المصرفية؛

✓ التي ليست مقصاة من نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة والدفع المستعجل " أرّس " أو

نظام تسليم السندات؛

✓ التي تكون تحت طائلة الإقصاء من اللجوء إلى عمليات السياسة النقدية.

كما نصت هذه المادة على العقوبات التي يمكن أن تتعرّض لها هذه الأطراف في حالة عدم احترام التزاماتها.

- الأوراق المقبولة في عمليات السياسة النقدية: وهي الأوراق المؤهلة التي يقبلها بنك الجزائر كضمان

لهذه العمليات الخاصة بالتنازلات المؤقتة أو النهائية وهي الأوراق العمومية والخاصة المقبولة في إعادة الخصم وفي التسبيقات. وتتمثل هذه الأوراق في:

✓ الأوراق العمومية القابلة للتفاوض في السوق المصدرة أو المضمونة من طرف الدولة وهي: أذونات

الخزينة قصيرة الأجل، أذونات الخزينة المماثلة، سندات المماثلة الخزينة، والأوراق العمومية المضمونة من طرف الدولة²؛

✓ الأوراق الخاصة القابلة للتفاوض في السوق وهي: سندات قصيرة الأجل القابلة للتفاوض في السوق

النقدية، والسندات التي لها مبلغ أساسي ثابت غير مشروط وقسيمة غير ثابتة³؛

✓ الأوراق غير القابلة للتفاوض في السوق ممثلة لقروض ممنوحة وهي: الأوراق التي تمثل العمليات

التجارية على الجزائر أو الخارج، أوراق التمويل المنشأة تمثيلا لقروض الخزينة أو القروض الموسمية، وأوراق تمويل القروض متوسطة الأجل الممنوحة للشركات غير المالية والمسعرة إيجابيا من طرف بنك الجزائر⁴.

¹ المادة (02) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

² المادة (06) من النظام رقم (02-09) المؤرخ في 26 ماي 2009 المتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

³ المادة (07) من النظام رقم (02-09) المؤرخ في 26 ماي 2009 المتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

⁴ المرجع الأخير.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

كما وضحت المادتان رقم (8) و رقم (9) من هذا النظام طريقة تقييم هذه الأوراق.

- أدوات السياسة النقدية: شهدت أدوات السياسة النقدية تعزيز في إرسائها التنظيمي وبشكل خاص، العمليات التي يمكن أن يقوم بها بنك الجزائر في السوق النقدية والمتمثلة أساسا في: عمليات السوق المفتوحة (عمليات التنازل المؤقت، عمليات المسماة النهائية، استرجاع السيولة على بياض)؛ والتسهيلات الدائمة (تسهيلات القروض الهامشية، تسهيلات الودائع المغلة للفائدة).

- إجراءات تدخل بنك الجزائر في السوق النقدية: تتمثل في إعلانات المناقصة (المناقصات الدورية المدعوة المناقصات العادية، المناقصات السريعة)؛ العمليات الثنائية.

- إجراءات حركة الأموال الخاصة بعمليات السياسة النقدية: التي تتم حصريا عبر نظام الدفع الفوري للمبالغ الكبيرة والمدفوعات المستعجلة والذي هو قيد التشغيل منذ فيفري 2006.

مع هذا النظام الجديد الصادر في 2009، المتضمن تشكيلة كاملة من إجراءات تدخل بنك الجزائر في السوق النقدية وخارج السوق النقدية.

ب. إعادة صياغة الإطار القانوني و التنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر في سنة 2010:

يعتبر إصلاح الإطار السياسة النقدية من خلال ما نصت عليه المادة رقم (2) من الأمر (04/10) المتمم والمعدل للأمر (11/03) المتعلق بالنقد والقرض هام جدا لتعزيز الإطار العملي للسياسة النقدية. إذ تم إتمام وتعديل المادة رقم (35) من الأمر (11/03) المتعلق بالنقد والقرض وذلك من خلال إعطاء أحكاما تشريعية جديدة التي تعتبر إرساء قانونيا لاستقرار الأسعار كهدف صريح للسياسة النقدية، بالإضافة التأكيد من سلامة النظام المصرفي وصلابته.

قبل إعادة صياغة الإطار القانوني والتنظيمي للسياسة النقدية في سنة 2010 كان الاستقرار الداخلي والخارجي للعملة الوطنية يشكل الهدف الأساسي للسياسة النقدية. وطبقا لأمر (04/10) المتمم والمعدل للأمر (11/03) المتعلق بالنقد والقرض " أصبح هدف التضخم محددًا مقارنة بالهدف النقدي الكمي المسمى بالهدف الوسيط، الذي يجب أن يساهم في تجسيد استهداف التضخم. يتطلب هدف التضخم الوسائل الملائمة لتعمق الإطار التحليلي في دعم صياغة السياسة النقدية وتنفيذها من طرف بنك الجزائر"¹. وعلى هذا الأساس قام بنك الجزائر بإعداد نموذج بالتنبؤ على المدى القصير بالتضخم، إذ يرتكز هذا النموذج على نظرية السلاسل الزمنية من نوع أريما (ARIMA) (نموذج أحادي المتغير للسلسلة الزمنية). وذلك بأخذ بعين الاعتبار السلسلة الشهرية لمؤشرات أسعار عند الاستهلاك من أجل التنبؤ الشهري لتطورات على أفق سنة واحدة. كما قام بنك الجزائر بإعداد أيضا نموذج ثاني متعلق بتحديد مستوى التوازن لسعر الصرف الفعلي الحقيقي المستعمل لمحاكاة هدف سعر الصرف الفعلي الإسمي.

¹ بنك الجزائر، تقرير السنوي 2010 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: جويلية 2011، ص، 158.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

2. أهداف السياسة النقدية في الجزائر: لقد تم تغيير وتعديل في الأهداف السياسة النقدية النهائية حسب

تطور الحاصل في الإطار القانوني والتنظيمي للسياسة النقدية في الجزائر:

- في سنة 1990: حسب قانون النقد والقرض (10/90) فإنه تتمثل مهمة البنك المركزي في مجال النقد والقرض والصرف في " توفير أفضل الشروط لنمو منتظم للاقتصاد الوطني والحفاظ عليها بإنماء جميع الطاقات الإنتاجية الوطنية مع السهر على الاستقرار الداخلي والخارجي للنقد. ولهذا الغرض، يكلف بتنظيم الحركة النقدية ويوجه ويراقب، بجميع الوسائل الملائمة، توزيع القرض ويسهر على حسن إدارة التعهدات المالية تجاه الخارج واستقرار سوق الصرف"¹.

- في سنة 2003: حسب الأمر النقد والقرض رقم (11/03) فإنه تتمثل مهمة بنك الجزائر في ميادين النقد والقرض والصرف في " توفير أفضل الشروط والحفاظ عليها لنمو السريع للاقتصاد الوطني مع السهر على الاستقرار الداخلي والخارجي للنقد. ولهذا الغرض، يكلف بتنظيم الحركة النقدية ويوجه ويراقب، بجميع الوسائل الملائمة، توزيع القرض ويسهر على حسن تسيير التعهدات المالية تجاه الخارج وضبط سوق الصرف"².

- في سنة 2010: حسب الأمر النقد والقرض رقم (04/10) تتمثل مهمة بنك الجزائر في " الحرص على استقرار الأسعار باعتباره هدفا من أهداف السياسة وفي توفير أفضل الشروط في ميادين النقد والقرض والصرف والحفاظ عليها لنمو السريع للاقتصاد الوطني مع السهر على الاستقرار النقدي والمالي. ولهذا الغرض، يكلف بتنظيم الحركة النقدية ويوجه ويراقب، بجميع الوسائل الملائمة، توزيع القرض وتنظيم السيولة ويسهر على حسن تسيير التعهدات المالية تجاه الخارج وضبط سوق الصرف والتأكد من سلامة النظام المصرفي وصلابته"³.

يتضح من خلال الأطر القانونية والتنظيمية لسنتي 1990 و 2003 والمتعلقة بالسياسة النقدية أن أهداف السياسة النقدية النهائية لم تتغير إذ ركزت على النمو المنتظم والسريع للاقتصاد الوطني وذلك من خلال السهر على الاستقرار الداخلي والخارجي للعملة الوطنية. وكننتيجة لإعادة صياغة الإطار القانوني والتنظيمي للسياسة النقدية في سنة 2010 تم تغيير هدف السياسة النقدية إذ أصبح استقرار الأسعار كهدف صريح للسياسة النقدية مع المحافظة على النمو السريع للاقتصاد الوطني من خلال السهر على الاستقرار النقدي والمالي. بالإضافة التأكد من سلامة النظام المصرفي وصلابته.

3. أدوات السياسة النقدية في الجزائر: تمثلت أدوات السياسة النقدية داخل وخارج السوق النقدية

الجزائرية في أربعة أدوات رئيسية وهي⁴:

- عمليات إعادة الخصم والقرض؛

- الحد الأدنى للاحتياطيات الإجبارية؛

¹ المادة (55) من القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 والمتعلق بالنقد والقرض.

² المادة (35) من الأمر رقم (11/03) المؤرخ في 26 أوت 2003 والمتعلق بالنقد والقرض

³ المادة (02) من الأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت 2010 والمتعلق بالنقد والقرض.

⁴ المادة (10) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- عمليات السوق المفتوحة؛

- التسهيلات الدائمة.

ويمكن تقسيم هذه الأدوات حسب استخدامها داخل السوق النقدية وخارجها كما يلي:

- أدوات السياسة النقدية خارج السوق النقدية الجزائرية: تمثلت في عمليات إعادة الخصم والقرض (أخذ ومنح الأمانات، تسبيقات).

- أدوات السياسة النقدية داخل السوق النقدية الجزائرية: تمثلت في الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي؛ عمليات سياسة السوق المفتوحة؛ التسهيلات الدائمة.

وحسب ما جاء في المادة رقم (12) للنظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 المتعلق بعمليات السياسة النقدية ووسائلها وإجراءاتها أن مجلس النقد والقرض يقرر كل سنة آليات النقدية التي تستعمل فعلا في عمليات السياسة النقدية.

3-1. عمليات إعادة الخصم و القرض: لقد خصت هذه الأداة بنظام خاص ألا وهو النظام رقم

(01/2000) المؤرخ ب 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية، إذ يحدد هذا النظام المعايير والشروط المتعلقة بعمليات إعادة الخصم السندات العمومية والخاصة وبعمليات منح القروض للبنوك والمؤسسات المالية. وتتمثل عمليات إعادة الخصم و القرض:

- يمكن للبنك الجزائر أن يقوم بإعادة خصم السندات الممثلة لعمليات تجارية وكذا سندات التمويل والسندات التي تمثل قروضا متوسطة الأجل لصالح البنوك والمؤسسات المالية¹.

- يمكن للبنك الجزائر أيضا أن يقوم بإعادة خصم السندات العمومية الصادرة أو المضمونة من الدولة. وتتمثل في²:

✓ سندات الخزينة القصيرة الأجل التي تقل أو التي تساوي مدتها السنة الواحدة؛

✓ سندات الخزينة المتوسطة الأجل التي تتراوح بين سنتين (2) وخمس (5) سنوات؛

✓ سندات الخزينة الطويلة الأجل التي تفوق خمس (5) سنوات.

- يمكن للبنك الجزائر فضلا عن ذلك، أن يمنح البنوك والمؤسسات المالية سلفيات على السندات الصادرة أو المضمونة من قبل الدولة أو على السندات الخاصة المقبولة لإعادة الخصم. كما يمكنه منح قروض الحساب الجاري المرهونة بموجب السندات من نفس الصنف³.

أ. سندات خاصة قابلة لإعادة الخصم: تتمثل هذه السندات في:

- السندات الممثلة لعمليات تجارية على الجزائر أو على الخارج؛

¹ المادة (02) النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.

² المادة (03) النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.

³ المادة (05) النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

- سندات التمويل المنشأة لتمثيل قروض الخزينة أو القروض الموسمية؛

- سندات التمويل المنشأة لتمثيل قروض المتوسطة الأجل.

يحدد الحد الأقصى لإعادة الخصم هذه السندات بـ (50%) من القيمة الاسمية وهذا حسب نوعيتها. فيما يلي جدول يوضح تطور معدل إعادة الخصم خلال فترة الدراسة:

جدول رقم (9-IV): تطور معدل إعادة الخصم للفترة (2004 - 2012)

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
معدل إعادة الخصم	%4	%4	%4	%4	%4	%4	%4	%4	%4

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التعليم رقم (01/04) المؤرخة في 04 مارس 2004 والمتعلقة

بتحديد معدل إعادة الخصم.

من خلال الجدول رقم (9-IV) يتضح أن معدل إعادة الخصم بقي مستقرا على طول فترة الدراسة بنسبة %4، إلا أنه قبل هذه الفترة كان مرتفعا إذ حدد بـ (%7.5، %6.5، %5.5، %4.5) للسنوات التالية: (2000-2001-2002-2003) على الترتيب.

ويرجع هذا الاستقرار في معدل إعادة الخصم خلال فترة الدراسة إلى ظهور فائض السيولة لدى البنوك ابتداء من سنة 2002 ولأول مرة، و كنتيجة لاستمرار الارتفاع الكبير في فائض السيولة لدى البنوك خلال فترة الدراسة نتج عن ذلك عزوف البنوك على إعادة تمويلها لدى بنك الجزائر من خلال أداة إعادة الخصم و غيرها من أدوات إعادة التمويل، واستمر هذا الاستقرار إلى غاية سنة 2016 إذ حدد بـ (3.5%)، بينما ارتفع سنة 2017 إلى (3.75%).

ب. سندات عمومية قابلة الخصم: يمكن لبنك الجزائر أن يقوم بعمليات الخصم السندات الصادرة

أو المضمونة من قبل الدولة وهي¹:

- خصم السندات القابلة للخصم مصرفيا؛

- خصم السندات التي تفوق المدة المتبقية من استحقاقها ثلاثة (3) أشهر وفقا لاستحقاق متفق عليه.

ج. العمليات الأخرى الخاصة بالسندات العمومية و الخاصة: يمكن لبنك الجزائر بناء على تقديم

السندات الصادرة أو المضمونة من قبل الدولة أن يمنح البنوك والمؤسسات المالية²:

- سلفات لمدة ثلاثين (30) يوما: تخص السندات التي تفوق المدة المتبقية من استحقاقها ثلاثة (3) أشهر

وتقل أو تساوي ثلاث (3) سنوات، كما يجب ألا يتجاوز مقدار السلفة (90%) من القيمة الاسمية للسندات المرهونة.

¹ المادة (13) من النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.

² المواد (16) و(17) و(18) و(19) من النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فبراير 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- **سلفات مرهونة:** تخص السندات التي تقل أو تساوي المدة المتبقية من استحقاقها ثلاث (3) سنوات لفترة لا تتجاوز سنة واحدة، كما يجب ألا يتجاوز مقدار السلفة (70%) من القيمة الاسمية للسندات المرهونة.
- **قروض حساب الجاري:** تمنح هذه القروض لمدة أقصاها سنة واحدة وتكون مضمونة برهون خاصة بسندات الخزينة، كما يجب ألا يتجاوز مبلغ القرض حدا أقصى نسبته (70%) من مبلغ الرهن.
- 3-2. الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي:** لقد تم تحديد شروط العامة لتكوين الاحتياطي الإلزامي بمقتضى النظام رقم (02/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 والمتعلق بتحديد شروط تكوين الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي إذ يتشكل هذا الأخير من الأرصدة الدائنة للحسابات الجارية للبنوك المفتوحة في سجلات بنك الجزائر المسجلة خلال فترة تكوين الاحتياطي، وحسب المادة رقم (5) من هذا النظام فإنه لا يمكن أن تتجاوز نسبة الاحتياطي الإلزامي (15%) ويمكن أن تساوي الصفر (0%). و" تعد فترة تكوين الاحتياطي الإلزامي بشهر واحد، وتبدأ من اليوم الخامس عشر التقويمي من كل شهر وتنتهي في اليوم الرابع عشر من الشهر التالي"¹.

بالإضافة إلى ما سبق وضح هذا النظام أيضا العديد من النقاط أهمها:

- المؤسسات الخاضعة لتكوين للاحتياطي الإلزامي؛
- وعاء تكوين للاحتياطي الإلزامي؛
- تحديد موجودات الاحتياطي التي من الممكن أن تعطى عليها مكافأة؛
- العقوبات المفروضة على البنوك والمتعلقة بعدم احترام شروط لتكوين الاحتياطي الإلزامي.
- وفي الأخير يجب على البنوك أن ترسل لبنك الجزائر تصريحاً يبرز العناصر الخاضعة للاحتياطي عند نهاية الشهر الأخير.

فيما يلي جدول يوضح تطور معدل الاحتياطي الإلزامي خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (10-IV): تطور معدل الاحتياطي الإلزامي للفترة (2004 - 2012)

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
معدل الاحتياطي الإلزامي %	6.5	6.5	6.5	6.5	8	8	9	9	11
مكافأة الاحتياطي الإلزامي %	1.75	1	1	1	0.75	0.50	0.50	0.50	0.50

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على تعليمات الصادرة من بنك الجزائر والمتعلقة بنظام الاحتياطات الإلزامية خلال فترة الدراسة (2004 - 2012).

إن ظهور فائض السيولة قبل فترة الدراسة (2004 - 2012) وذلك اعتبارا من بداية سنة 2002 أدى هذا إلى رفع معدل الاحتياطي الإلزامي من طرف السلطة النقدية من (4%) في سنة 2001 والمحدد وفقا

¹ المادة (08) من النظام رقم (02/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 والمتعلق بتحديد شروط تكوين الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

للتعليمية رقم (01/01) المؤرخة في 11 فيفري 2001 والمتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي إلى (6.25%) في سنة 2002 و بمكافأة ب (2.5%) طبقا للتعليمية رقم (06/02) المؤرخة في 11 ديسمبر 2002 المتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي.

و كنتيجة لاستمرار هذا الفائض في السيولة خلال فترة الدراسة يلاحظ من الجدول رقم (IV-10) رفع معدل الاحتياطي الإلزامي إلى (6.5%) في سنة 2004 و بمكافأة (1.75%) وفقا للتعليمية رقم (02/04) المؤرخة في 05 مارس 2004 والمتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي، و بقي هذا المعدل ثابتا خلال السنوات (2005-2006-2007) لكن بمكافأة أقل تقدر ب (1%) إلى أن تم رفعه في سنة 2008 بمعدل يقدر ب (8%) وبمكافأة (1.75%) وفقا للتعليمية رقم (13/07) والمؤرخة في 24 ديسمبر 2007 والمتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي، وبقي على حاله في سنة 2009 لكن بمكافأة أقل تقدر ب (0.50%) إذ بقيت هذه الأخيرة على حالها خلال سنوات المتبقية أي (2010-2011-2012)، في حين سجل ارتفاعين للمعدل خلال سنوات الأخيرة، فالأول في سنة 2010 بمعدل يقدر ب (9%) والثاني في سنة 2012 إذ قدر ب (11%) إذ يعتبر هذا الأخير أعلى نسبة سجلت والتي حددت وفق للتعليمية رقم (01/12) المؤرخة في 29 أفريل 2012 والمتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المعدل ارتفع أيضا في سنة 2013 إذ حدد ب (12%) والذي بقي ثابتا إلى غاية سنة 2016 حيث سجل انخفاضا حدد ب (8%)، كما سجل انخفاضا ثانيا معتبرا على التوالي في سنة 2017 والذي حدد من السلطة النقدية ب (4%) وفقا للتعليمية رقم (04/17) المؤرخة في 31 جويلية 2017 والمتعلقة بنظام الاحتياطي الإلزامي، ويعود سبب هذا الانخفاض إلى تقلص فائض السيولة منذ سنة 2015 ولم تعد الخزينة العمومية دائنا صافيا اتجاه النظام المصرفي، ولم يصبح المجمع " صافي الموجودات الخارجية " منذ سنة 2014 المصدر الأساسي للتوسع النقدي.

3-3. عمليات سياسة السوق المفتوحة: إن عمليات السوق المفتوحة تجري بمبادرة من بنك الجزائر داخل السوق النقدية، إذ يمكن لهذه العمليات أن تكون ذات فترات نضج من سبعة (7) أيام (عمليات أسبوعية عادية) إلى إثني عشر (12) شهرا (عمليات ذات فترات نضج أطول). تنقسم عمليات السوق المفتوحة إلى ثلاث فئات وهي:

- أ. **عمليات التنازل المؤقت:** هي العمليات التي من خلالها يقوم بنك الجزائر ب¹:
 - بأخذ أو وضع الأوراق المقبولة على سبيل الأمانة؛
 - بمنح قروض مضمونة بواسطة التنازل عن الأوراق الخاصة (مستحقات خاصة مقبولة).
- ويستعمل التنازل المؤقت للأوراق في حالات عمليات السياسة النقدية الآتية:

¹ المادة (15) من النظام رقم (02-09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

- **عمليات إعادة التمويل الرئيسية:** " إن عمليات إعادة التمويل الرئيسية تلعب دورا هاما إدارة معدل الفائدة وكذا تسيير السيولة البنكية. وتعد هذه العمليات جالبة للسيولة ذات تكرار وتاريخ استحقاق أسبوعي وفقا لبرنامج محددة مسبقا"¹.

تقام هذه العمليات عن طريق الإعلانات بالمناقصة العادية وتكون موجهة إلى جميع البنوك التي تستجيب لمعايير القبول المحددة.

- **عمليات إعادة التمويل ذات الأجل الطويل:** " إن عمليات إعادة التمويل طويلة الأجل، والتي تمتد إلى غاية إثني عشرة (12) شهرا تعد عمليات جالبة للسيولة تجري بانتظام. تهدف إلى إعطاء تكملة لإعادة تمويل"². وتقام هذه العمليات عن طريق الإعلانات بالمناقصة العادية ذات المعدل المتغير، كما يمكن أن تكون عن طريق المناقصات ذات المعدل الثابت. يمكن لجميع البنوك التي تستجيب لمعايير القبول أن تشارك في هذه العمليات.

- **عمليات الضبط الدقيق:** " إن عمليات الضبط الدقيق تهدف إلى تسيير وضعية السيولة في السوق وكذا التحكم في معدلات الفائدة وذلك للتقليل من التقلبات الفجائية، ويمكنها أن تكون عمليات المساهمة في السيولة أو سحبها"³. يعتبر كل من تكرار وفترة النضج الخاصة بهذه العمليات غير موحد، وتخصص المشاركة في عمليات الضبط الدقيق لعدد محدود من البنوك المختارة لهذا الغرض من طرف بنك الجزائر.

- **العمليات الهيكلية:** " إن عمليات التنازل المؤقت الهيكلية تعتبر بمثابة عمليات مساهمة بالسيولة ذات تكرار منتظم وغير منتظم حيث تكون مدة التنازل غير موحدة"⁴. تتم عن طريق الإعلانات عن المناقصة العادية و يمكن لجميع البنوك المؤهلة المشاركة فيها.

ب. **العمليات المسماة النهائية:** " هي عمليات التي يقوم من خلالها بنك الجزائر بشراء أو بيع نهائي للسندات المقبولة في السوق. ولا تتم هذه العمليات إلا لأهداف هيكلية و/ أو لغرض الضبط الدقيق. يمكن لهذه العمليات أن تأخذ شكل مساهمة بالسيولة (شراء "نهائي") أو سحب للسيولة (بيع "نهائي")⁵، كما يعتبر تكرار هذه العمليات غير موحد. تقام هذه العمليات عن طريق الإعلانات عن المناقصة أو وفق إجراءات ثنائية، و يمكن أن يكون تاريخ استحقاقات التنازل موحد كما يمكن أن يكون غير موحد.

ج. **عمليات استرجاع السيولة على بياض:** بالرجوع إلى النظام رقم (08/91) المتضمن تنظيم السوق النقدية الذي أكد على أنه من الممكن أن يحتفظ بنك الجزائر بعمليات أخرى من شأنها أن يتدخل بها في السوق النقدية وذلك بالنظر لأهدافه النقدية، فعلى هذا الأساس وكننتيجة لظهور فائض السيولة منذ بداية سنة

¹ المادة (20) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

² المادة (21) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

³ المادة (22) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

⁴ المادة (23) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

⁵ المادة (24) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

2002 والذي تحول إلى ظاهرة هيكلية أدت ببنك الجزائر بإدخال أداة جديدة في السوق النقدية من أجل امتصاص هذا الفائض ألا وهي استرجاع السيولة على بياض وتم ذلك من خلال إصدار تعليمات متتالية وهي:

- أداة استرجاع السيولة لمدة (7) سبعة أيام: لقد أدخلت هذه الأداة في سنة 2002 بموجب التعليم رقم (02/02) المؤرخة في 11 أفريل 2002 المتعلقة باسترجاع السيولة في السوق النقدية.

- أداة استرجاع السيولة لمدة (3) ثلاثة أشهر: لقد أدخلت هذه الأداة في شهر أوت سنة 2005.

- أداة استرجاع السيولة لمدة (6) ستة أشهر: لقد أدخلت هذه الأداة في سنة 2013، و بموجب التعليم رقم (01/13) المؤرخة في 11 جانفي 2013 المتعلقة باسترجاع السيولة في السوق النقدية.

وتوضح عمليات استرجاع السيولة في إطار الضبط الدقيق للسيولة البنكية كما يلي: " يمكن أن تقوم البنوك بدعوة من بنك الجزائر بتوظيف سيولات عن طريق إعلانات عن المناقصة لدى بنك الجزائر في شكل ودائع. يتعلق الأمر باسترجاع السيولة على بياض. تتم عمليات استرجاع السيولة هذه وفق تواريخ استحقاقات ثابتة ولكنها ليست موحدة. لا يقدم أي ضمان مقابل الأموال المودعة"¹.

يتم احتساب الفائدة المسددة على هذه الودائع على أساس مبدأ "عدد الأيام الحقيقي / 360". يتم سداد الوديعة لطرف المقابل عند تاريخ استحقاقها. يعتبر تكرار هذه العمليات غير موحد. وتتم هذه العمليات عن طريق إعلانات عن المناقصة، إلا في حالة الاستعانة الاستثنائية بالإجراءات الثنائية، عن طريق الدعوة إلى تقديم العطاءات. وتخص المشاركة في هذه العمليات كل البنوك المؤهلة لذلك.

3-4. التسهيلات الدائمة: تخص التسهيلات الدائمة تموين البنوك بالسيولة أو سحبها منها، وتأخذ

هذه التسهيلات شكلين هما: تسهيلات القرض الهامشي وتسهيلات الودائع المغلة للفائدة.

أ. تسهيلات القرض الهامشي: هي عملية يمكن من خلالها لبنك ما الحصول على سيولة من بنك الجزائر لمدة (24) ساعة بمعدل محدد مسبقا مقابل تقديم أوراق مقبولة. تتم مساهمات بالسيولة في إطار تسهيلة القرض الهامشي بأخذ الأوراق العمومية المؤهلة والقابلة للتفاوض و/أو الأوراق الخاصة المؤهلة على سبيل الأمانة لمدة 24 ساعة².

يجوز لأي بنك يستوفي معايير القبول المحددة أن يقوم بالمشاركة تسهيلات القرض الهامشي بناء على طلبه لدى بنك الجزائر، في أي وقت خلال أيام العمل، في أجل أقصاه ثلاثون (30) دقيقة قبل إغلاق نظام التسوية (آرتس). و بشرط تقديم الأوراق الكافية المأخوذة على سبيل الضمان، كما لا توجد أي حد للمبالغ التي يمكن الحصول عليها في إطار تسهيلات القرض الهامشي، ويسدد القرض الممنوح في يوم العمل الموالي، بمجرد إفتح نظام التسوية (آرتس)، وكذلك نظام تسليم السندات عند الاقتضاء.

¹ المادة (25) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية ووسائلها وإجراءاتها.

² المادة (27) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية ووسائلها وإجراءاتها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

ب. تسهيلات الودائع المغلة للفائدة: لقد أدخلت هذه الأداة في سنة 2005، وهي " عملية إيداع لمدة 24 ساعة لدى بنك الجزائر. يمكن للبنوك المؤهلة الدخول إلى تسهيلة الودائع المغلة للفائدة في كل يوم عمل بناء على طلبها لدى بنك الجزائر"¹. وتتم هذه التسهيلة في أجل أقصاه ثلاثون (30) دقيقة قبل إغلاق نظام التسوية (آرتس)، وتستحق هذه الودائع في يوم العمل التالي عند افتتاح نظام التسوية (آرتس). كما لا توجد أي حد للمبالغ التي يمكن لطرف المقابل أن يودعها، لكن لا يوجد أي ضمان يقدم بالمقابل مقارنة بتسهيلة القرض الهامشي.

وتجدر الإشارة أن كل من تسهيلة القرض الهامشي و تسهيلة الودائع المغلة للفائدة تطبق عليهما نسبة من الفائدة إذ تحدد بتعليمية من طرف بنك الجزائر.

فيما يلي جدول يوضح تطور معدلات عمليات بنك الجزائر خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (11-IV): تطور معدلات عمليات بنك الجزائر للفترة (2004 - 2012)

السنة	معدل المستهدف لنظام الأمانات لـ 24 ساعة	نداءات العروض		
		تسهيلات الودائع	استرجاع السيولة	
			لمناقصات القروض	لمدة سبعة أيام
2004	4.50	-	-	0.75
2005	4.50	0.30	1.90	1.25
2006	4.50	0.30	2.00	1.25
2007	-	0.75	2.50	1.75
2008	-	0.75	2.00	1.25
2009	-	0.30	1.25	0.75
2010	-	0.30	1.25	0.75
2011	-	0.30	1.25	0.75
2012	-	0.30	1.25	0.75

المصدر: - بنك الجزائر، النشرة الإحصائية الثلاثية، رقم (5)، الجزائر: ديسمبر 2008، ص، 17.

- بنك الجزائر، النشرة الإحصائية الثلاثية، رقم (21)، الجزائر: مارس 2013، ص، 17.

من خلال جدول رقم (11-IV) و كنتيجة لاستمرار فائض السيولة تم الاستغناء على كل من مناقصات القروض ونظام الأمانات لـ 24 ساعة في سنتي 2006 و 2007 على الترتيب، ذلك باعتبارهما من أدوات إعادة تمويل، و بالتالي فهي تسمح بضح السيولة ولكونها عديمة النشاط، من أجل هذا قام بنك الجزائر في سنة

¹ المادة (27) من النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 المتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

2005 بتعزيز أدوات السياسة النقدية غير المباشرة بأدوات جديدة تسمح بامتصاص السيولة وتمثلت هذه الأدوات في أدوات استرجاع السيولة وتسهيلات الودائع، فمن خلال جدول رقم (IV-11) يتضح أيضا أن أعلى معدل لكل من عمليات: استرجاع السيولة لمدة سبعة أيام، استرجاع السيولة لمدة ثلاثة أشهر وتسهيلات الودائع سجل في سنة 2007 والذي بلغ (1.75، 2.50 و 0.75) على التوالي. والسبب في ذلك يعود إلى استمرار التوسع النقدي أي فائض السيولة بسبب استمرار تراكم الاحتياطات الرسمية للصرف. في حين يوضح الجدول أن هناك انخفاض في نسبي استرجاع السيولة لمدة سبعة أيام واسترجاع السيولة لمدة ثلاثة أشهر في سنة 2008، و استمر هذا الانخفاض في سنة 2009 كما انخفضت أيضا نسبة تسهيلات الودائع ويعود هذا الانخفاض إلى كون في هذه السنة سجل تآكل واضح في الفائض الهيكلي للسيولة بسبب الأزمة المالية العالمية، إذ أصبحت هذه النسب كما يلي: (0.75، 1.25، 0.30) لعمليات التالية: استرجاع السيولة لمدة سبعة أيام، استرجاع السيولة لمدة ثلاثة أشهر وتسهيلات الودائع على الترتيب، و بقيت هذه النسب ثابتة إلى غاية 2012، لأن هذه السنوات الأخيرة تميزت بتباطؤ وتيرة التوسع النقدي و استمرار التضخم الداخلي.

4. تطور و تحليل الوضعية النقدية خلال الفترة 2004-2012: من أجل دراسة الوضعية النقدية في

الجزائر خلال فترة الدراسة (2004 - 2012) تم عرض وتحليل تطور الكتلة النقدية ومقالاتها:

4-1. تطور الكتلة النقدية و مكوناتها: فيما يلي عرض لمكونات الكتلة النقدية وتطورها خلال فترة

الدراسة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

جدول رقم (IV-12): تطور الكتلة النقدية ومكوناتها للفترة (2004 - 2012)

المبالغ بـ: بالمليار دج

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
النقود	2165.6	2437.5	3177.8	4233.6	4969.9	4944.2	5756.4	7141.7	7681.8
1. التداول النقدي خارج البنوك	874.3	921.0	1081.4	1284.5	1540.0	1829.4	2098.6	2571.5	2952.3
2. الودائع تحت الطلب في البنوك	1133.0	1240.5	1760.6	2570.4	2965.1	2541.9	2922.3	3536.2	3380.5
3. الودائع الخزينة والصكوك البريدية	158.3	276.0	335.8	378.7	459.8	572.9	735.5	1034.0	1349.0
شبه النقود	1478.7	1632.9	1649.8	1761.0	1991.0	2228.9	2524.3	2787.5	3331.5
النقود وشبه النقود M2	3644.3	4070.4	4827.6	5994.6	6955.9	7173.1	8280.7	9929.2	11013.3
التغير السنوي بالنسبة المئوية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
التغير السنوي النقود %	31.8	12.6	30.4	33.2	17.3	0.4-	16.4	24.1	7.6
التغير السنوي شبه النقود %	10.7-	10.4	1.0	6.7	13.1	11.9	13.3	10.4	19.5
التغير السنوي M2 %	10.5	11.7	18.6	24.2	16.0	3.0	15.4	19.9	10.9
أهم المؤشرات النقدية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
معدل السيولة (M2 / PIB)	59.3	53.8	56.7	64.4	63.3	72.0	69.1	68.4	69.5
النقود / PIB	35.2	32.2	37.3	45.5	45.2	49.6	48.0	49.2	48.5
التداول خارج البنوك / PIB	14.2	12.2	12.7	13.8	14.0	18.4	17.5	17.7	18.6
النقود / M2	59.4	59.9	65.8	70.6	71.4	68.9	69.5	71.9	69.8
التداول خارج البنوك / M2	24.0	22.6	22.4	21.4	22.1	25.5	25.3	25.9	26.8
مضاعف النقدي	3.1	3.5	3.6	3.5	3.6	3.2	3.2	3.2	3.0

المصدر: بنك الجزائر، التقرير السنوي 2008 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، 2009، ص، 183 و التقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، 2013، ص، 179.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

من خلال الجدول رقم (IV-12) يتضح أن الكتلة النقدية في الجزائر تتكون من عنصرين أساسيين ألا وهما النقود وأشباه النقود:

أ. النقود: تمثل النقود الكتلة النقدية (M1) بمفهومها الضيق، فهي عبارة على المتاحة النقدية

المتواجدة على مستوى النظام المصرفي الجزائري والخزينة العمومية، و تشمل ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- **النقود القانونية:** وهي تعرف بالنقود الائتمانية (Monnaies Fiduciaires) وتتمثل في التداول النقدي خارج البنوك وهي تشمل كل من الأوراق النقدية المتداولة الصادرة من بنك الجزائر والنقود المساعدة المتداولة، وهي النقود الأكثر انتشارا في الجزائر، وتتغير النقود القانونية في الجزائر بشكل تصاعدي من سنة إلى أخرى، إذ المبالغ تتراوح ما بين (1133.0 مليار دج - 3380.5 مليار دج) خلال فترة الدراسة.

- **الودائع تحت الطلب لدى البنوك:** تعتبر الودائع تحت الطلب نقودا كتابية (Monnaies Scripturales) وهي الحسابات الجارية للقطاع العام وللقطاع الخاص وكذلك حسابات الشيك لدى البنوك، و من خلال الجدول رقم (IV-12) يتضح أن الودائع تحت الطلب لدى البنوك تمثل حصة الأسد من إجمالي النقود خلال فترة الدراسة إذ تراوحت المبالغ ما بين (1133.0 مليار دج - 3380.5 مليار دج) وكانت هذه الودائع ترتفع من سنة إلى أخرى بشكل تصاعدي، إلا أنه سجل انخفاض طفيف في سنة 2009 مقارنة بسنة 2008 بسبب الأزمة المالية العالمية.

- **الودائع لدى الخزينة و لدى الصكوك البريدية:** وهي الحسابات الجارية وحسابات الشيك لدى الخزينة العمومية و لدى الصكوك البريدية، وتعتبر الودائع لدى الخزينة ولدى الصكوك البريدية أيضا نقودا كتابية. ومن خلال المعطيات المقدمة في الجدول أعلاه يتضح أن مبالغ الودائع لدى الخزينة ولدى الصكوك البريدية تتغير بشكل تصاعدي أيضا من سنة إلى أخرى إلا أنها سجلت أدنى أرقام مقارنة بالتداول النقدي خارج البنوك وبالودائع تحت الطلب لدى البنوك، إذ تراوحت هذه المبالغ ما بين (158.3 مليار دج - 1349.0 مليار دج) خلال فترة الدراسة.

وفي الأخير تمثل النقود (M1) حصة الأسد من الكتلة النقدية (M2) إذ تراوحت هذه الحصة ما بين (59.4% - 71.9%)، و كانت النقود ترتفع من سنة إلى أخرى بشكل تصاعدي، إلا أنه سجل انخفاض طفيف في سنة 2009 مقارنة بسنة 2008 بسبب الأزمة المالية العالمية يقدر ب (0.4%). وقد تراوحت مبالغ النقود ما بين (2165.6 مليار دج - 7681.8 مليار دج)، كما تراوحت نسبة النقود إلى الناتج المحلي الإجمالي (PIB) ما بين (32.2% - 49.6%) حيث أدنى نسبة سجلت في سنة 2005 وأعلى نسبة سجلت في 2009، في حين نسبة درجة تطور للقطاع المصرفي الجزائري (M2 / M1) تراوحت ما بين (59.4% - 71.9%).

ب. **شبه النقود:** تتمثل في الودائع الأجل المودوعة من طرف العملاء لدى البنوك وتشمل أساسا: ودايع ذات أجل استحقاق محدد، ودايع بإشعار، الودائع الدفترية، سندات الصندوق وغيرها.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

و الملاحظ من خلال جدول رقم (IV-12) أن مبالغ شبه النقود خلال فترة الدراسة في ارتفاع مستمر إذ تراوحت هذه المبالغ ما بين (1478.7 مليار دج - 3331.5 مليار دج) وبمعدلات نمو تراوحت ما بين (10.7% - 19.5%)، إذ سجل أقل معدل في سنة 2004 وهو سالب نتيجة لانخفاض مبلغ شبه النقود لهذه السنة عن سنة 2003، في حين أعلى معدل سجل في سنة 2012 بـ (19.5%).

وفي الأخير " تتشكل الكتلة النقدية (M2) في الجزائر من مجموع أدوات الدفع المحازة التي يحوزها الأعوان غير الماليين (مؤسسات المحروقات وباقي الاقتصاد الوطني) في شكل أرصدة نقدية، وودائع تحت الطلب وشبه النقود. ويعد هذا في الجزائر المجمع المرجعي في مجال السياسة النقدية¹، ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن هيكل الكتلة النقدية في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى مما يدل على استمرار التوسع النقدي الذي ظهر منذ سنة 2002 نتيجة تأثير التوسع الهيكلي في الموجودات الخارجية الصافية أساسا، وتراوحت مبالغ الكتلة النقدية (M2) خلال فترة الدراسة ما بين (3644.3 مليار دج - 11013.3 مليار دج)، في حين شكلت الكتلة النقدية نسبا مرتفعة من الناتج المحلي الإجمالي (PIB) والتي تفوق (50%) حيث تراوحت هذه المعدلات ما بين (53.8%-72.0%) والتي تعبر على نسب السيولة في الاقتصاد، و كانت وتيرة التوسع النقدي ذو ميل تصاعدي بداية 2004 إلى غاية سنة 2007 بعد مرحلة الهبوط المسجلة بين سنتي 2001 و2004، كما تميزت سنة 2007 بأعلى نسبة وتمثل نقطة الذروة لتوتيرة التوسع النقدي خلال فترة الدراسة والتي بلغت إلى (24.2%) مما يدل على نمو قوي للكتلة النقدية والذي تم التخفيف من حدته بفعل التسديدات المسبقة للدين الخارجي في سنتي 2005 و2006، وفي سنة 2008 انخفضت وتيرة التوسع النقدي لتصل نسبته إلى (16.0%)، و هذا يعلن عمليا عن ميل تنازلي جديد في هذا المجال، كما انخفضت هذه النسبة أيضا في سنة 2009 وسجلت أدنى نسبة خلال فترة الدراسة والتي بلغت (3.0%) تحت أثر الأزمة المالية العالمية. في حين تميزت سنة 2010 بالعودة إلى التوسع النقدي من جديد بوتيرة (15.4%)، وتعتبر عملية التنقيد للموجودات الخارجية الصافية المحدد الأساسي لهذا التوسع. وتميزت سنة 2011 باستئناف التوسع النقدي وبنسبة أكبر من سنة 2010 تمثلت في (19.9%)، في حين تميزت سنة 2012 بذروة في التضخم رغم تباطؤ وتيرة التوسع النقدي والتي سجلت (10.9%) ما يوافق وتيرة أقل ارتفاعا لسنوات السبع الأخيرة باستثناء سنة 2009.

4-2. تطور مقابلات الكتلة النقدية: فيما يلي عرض لمقابلات الكتلة النقدية وتطورها خلال فترة

الدراسة كما هي موضحة في الجدول التالي:

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2010 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، مرجع سابق، ص، 164.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

المبالغ بـ: بالمليار دج

جدول رقم (IV-13): تطور مقابلات الكتلة النقدية للفترة (2004 - 2012)

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
صافي الموجودات الخارجية	3119.2	4179.7	5515.0	7415.5	10246.9	10885.7	11996.5	13922.4	14939.9
1. البنك المركزي	3109.1	4151.5	5526.3	7382.9	10227.5	10865.9	12005.6	13880.6	14932.7
2. البنوك التجارية	10.1	28.2	-11.3	32.6	19.4	19.8	-9.1	41.8	7.2
صافي الموجودات الداخلية	525.2	109.2-	687.5-	1420.9-	3291.0-	3712.6-	3715.8-	3993.2-	3926.6-
القروض الداخلية	1514.4	840.6	601.3	12.1	1011.8-	402.4-	124.8-	319.9	955.0
1. صافي قروض إلى الدولة	20.6-	933.2-	1304.1-	2193.1-	3627.3-	3488.9-	3392.9-	3406.6-	3343.4-
2. القروض الاقصاد	1535.0	1779.8	1905.4	2205.2	2615.5	3086.5	3268.1	3726.5	4298.4
أموال الإقراض الخاصة بالدولة	49.0-	54.6-	33.5-	28.9-	16.3-	14.8-	14.5-	17.3-	24.4-
التزامات خارجية متوسطة وطويلة الأجل	49.6-	20.6-	19.4-	14.7-	11.4-	8.2-	6.2-	5.2-	3.8-
صافي بنود الأخرى	890.6-	880.6-	1235.9-	1389.1-	2251.5-	3287.2-	3570.3-	4290.6-	4853.4-
التغير السنوي بالنسبة المئوية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
صافي الموجودات الخارجية	33.2	34.0	31.9	34.5	38.2	6.2	10.2	16.1	7.3
صافي الموجودات الداخلية	45.1-	120.8-	529.6	106.7	131.6	12.8	0.1	7.5	1.7-
القروض الداخلية	16.0-	44.1-	29.0-	98.0-	8462.0-	60.2-	69.0-	356.2-	198.5
1. صافي قروض إلى الدولة	104.9-	4430.1	39.7	68.2	65.4	3.8-	2.8-	0.4	1.9-
2. القروض الاقصاد	11.2	15.9	7.1	15.7	18.6	18.0	5.9	14.0	15.3
أهم المؤشرات النقدية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
قروض للاقتصاد / PIB	25.0	23.5	22.4	23.7	23.8	31.0	27.3	25.7	27.1

المصدر: بنك الجزائر، التقرير السنوي 2008 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، 2009، ص، 183 و التقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، 2013، ص، 179.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

من خلال جدول أعلاه يتضح أن مقابلات الكتلة النقدية في الجزائر تتكون من عنصرين أساسيين ألا وهما صافي الموجودات الخارجية وصافي الموجودات الداخلية:

أ. صافي الموجودات الخارجية: يتمثل صافي الموجودات الخارجية في رصيد بين إجمالي الموجودات الخارجية لبنك الجزائر والبنوك التجارية وإجمالي التزامات الخارجية لبنك الجزائر والبنوك التجارية القصيرة الأجل. وتتكون الموجودات الخارجية لبنك الجزائر في الغالب من الذهب، العملات الصعبة وحقوق السحب الخاصة، ومن خلال الجدول أعلاه يتضح أن المبالغ صافي الموجودات الخارجية في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى خلال فترة الدراسة والتي تراوحت ما بين (3119.2 مليار دج - 14939.9 مليار دج) وحسب معدلات النمو لصافي الموجودات الخارجية يتضح أنها سجلت نموا قويا خاصة في بداية سنوات الدراسة أي خلال السنوات التالية (2004، 2005، 2006، 2007 و 2008) إذ تراوحت المعدلات لهذه السنوات ما بين (31.9% - 38.2%) ومثلت وتيرة التوسع لسنة 2008 ذروة تاريخية ويعود سبب هذا الارتفاع لمعدلات النمو إلى النتائج الجيدة المسجلة على مستوى ميزان المدفوعات إذ بفعل تشكل التراكمات لاحتياطات الرسمية للصرف لدى بنك الجزائر الناتجة عن إيرادات صادرات المحروقات السبب الرئيسي لتوسع الموجودات الخارجية الصافية. في حين سجل انخفاض في وتيرة النمو خلال السنوات الأخيرة من الدراسة انطلاقا من سنة 2009 إذ سجلت فيها أدنى نسبة بـ (6.2%) تحت أثر الصدمة الخارجية إلا أن سرعان ما سجل استئناف في توسع الموجودات الخارجية الصافية في سنة 2010 بمعدل نمو قدر بـ (10.2%)، في حين تميزت سنة 2011 باستعادة تنقيد الموجودات الخارجية دورها بشكل قوي في عملية إنشاء النقدي إذ قدر معدل نمو الموجودات الخارجية الصافية بـ (16.1%)، أما فيما يخص سنة 2012 فسجل انخفاض في هذا المعدل حيث بلغ هذا الأخير (7.3%) ورغم هذا الانخفاض يبقى هذا النمو يعزز الدور الحاسم لصافي الموجودات الخارجية في الوضعية النقدية الإجمالية.

ب. صافي الموجودات الداخلية: يمثل صافي الموجودات الداخلية في القروض الموجهة للدولة والقروض الموجهة للخزينة، و وصل متوسط معدل النمو لإحدى عشر سنوات الأخيرة (2002 - 2012) للقروض (خارج إعادة شراء المستحقات غير الناجعة من طرف الخزينة العمومية) إلى (16.1%) إجمالا، بما فيه (20.1%) بموجب القطاع الخاص، بحيث بلغت حصة القروض للقطاع الخاص (52.3%) في نهاية 2012 من إجمالي القروض الموزعة من قبل البنوك مقابل (43.5%) في نهاية 2002، و لكون القطاع المصرفي الجزائري لم يتضرر بآثار الأزمة المالية العالمية، تواصل ارتفاع القروض بوتيرة ما قبل 2008 بل وبمعدل أكبر ابتداء من سنة 2009 هذا من جهة، و من جهة أخرى فاق متوسط معدل نمو القروض الموجهة للاقتصاد بوضوح معدل النمو الحقيقي للاقتصاد خارج المحروقات، و استقرت قروض القطاع الخاص نسبة إلى إجمالي الناتج الداخلي خارج المحروقات إلى حوالي (23%) أثناء وبعد الصدمة الخارجية الأخيرة. هذا ما يؤكد

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

الطابع المتواصل لتوسع القروض للقطاع الخاص مقارنة بعدة دول ناشئة ونامية التي تأثرت بالأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

الفرع الثاني: واقع السوق النقدية الجزائرية في ظل تواجد البنوك الأجنبية

1. تنظيم السوق النقدية الجزائري: كانت السوق النقدية في الجزائر قبل الإصلاح المصرفي محدودة التبادلات بين البنوك الجزائرية، وكان تمويل الاقتصاد يتم بصفة مباشرة دون العودة إلى هذه السوق، وكان البنك المركزي يستجيب لكل احتياجات الخزينة العمومية، فكان بمثابة القاعدة الخلفية لها من حيث الإمداد بالنقد، وهذا النمط من التمويل لم يكن يعتمد على سياسة نقدية مرتكزة على السوق النقدية.

وبصدور الإطار التنظيمي لسنة 1990 المقدم بموجب النظام رقم (08/91) المؤرخ 14 أوت 1991 والمتعلق بتنظيم السوق النقدية والتعليم رقم (91/33) المتعلقة بتطبيق تنظيم السوق النقدية تم تحديد شروط المشاركة وكيفيات المعاملة في السوق النقدية، وأساليب تدخل بنك الجزائر وإجراءاته في سوق النقدية. فالمؤسسات التي يمكن أن تشارك في السوق النقدية هي البنوك والمؤسسات المالية، و أي مؤسسة أخرى يرخص لها صراحة مجلس النقد والقرض¹، و هكذا ازداد عدد المتدخلين في السوق النقدية من خلال توسيعه ليشمل المشتركين الآخرين، إذ أصبح عدد المتدخلين (38) الذي يضم جميع البنوك الجزائرية (العمومية، الأجنبية والمختلطة) وجميع المؤسسات المالية والمؤسسات الأخرى غير البنكية، كما يمكن للبنك المركزي أن يقوم بشراء وبيع سندات عامة يقل تاريخ استحقاقها عن (06) أشهر وسندات خاصة مقبولة لقروضه، أما الخزينة العمومية يمكن لها أن تتدخل عن طريق التوظيف وفي عرض سندات الخزينة للبيع بالمزايدة.

تتم التبادلات السيولة بين المتدخلين المقبولين في السوق النقدية عن طريق ما يأتي²:

- الشراء أو البيع البات للسندات العامة والخاصة أو لأي دعم آخر يقبله الأطراف؛
- قروض أو رهن (24 ساعة لأجل أو لإشعار) سندات عامة وخاصة أو لأي دعم آخر يقبله الأطراف؛
- قروض و توظيفات مدعومة بالضمانات؛
- عملية تبادل العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية (Swaps).

2. السوق النقدية الجزائرية و السيولة المصرفية: مع ظهور فائض السيولة في بداية سنة 2002، و منذ نهاية 2001 لم تلجأ البنوك والمؤسسات المالية إلى إعادة التمويل لدى بنك الجزائر وذلك بسبب فاض السيولة المتزايد في السوق النقدية، بل اضطر بنك الجزائر ابتداء من شهر أبريل 2002 بوضع أدوات لامتناس فائض السيولة على مستوى السوق النقدية. و تمثلت هذه الأدوات أساسا في استرجاعات السيولة (سبعة أيام، لثلاثة أشهر) بالإضافة إلى التسهيلة الدائمة (الودائع لدى بنك الجزائر على بياض) خلال فترة الدراسة (2004-2012) التي تميزت بفائض السيولة الهيكلي، بما في ذلك سنة 2009، سنة الصدمة

¹ المادة (03) من النظام رقم (08/91) المؤرخ في 14 أوت 1991 والمتعلق بتنظيم السوق النقدية.

² المادة (06) من النظام رقم (08/91) المؤرخ في 14 أوت 1991 والمتعلق بتنظيم السوق النقدية.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

الخارجية ذات الحجم الكبير والناجمة عن الأزمة الاقتصادية العالمية والتي تميزت باستمرار فائض السيولة على مستوى السوق النقدية على الرغم من انخفاض وتيرتها.

وبعد التقلص المسجل في سنة 2009 بنسبة (14.01%)، و استئناف توسع السيولة المصرفية بـ (4.18%) وبـ (11.59%) في سنة 2010 و 2011 على التوالي، سجلت سنة 2012 تقدما متواضعا في هذا المجال (1.1%) مقارنة مع نهاية 2011¹، بالفعل ازدادت السيولة المصرفية بـ 31 مليار دينار فقط، تحت التأثير المزدوج لعودة تراكم الموجودات الخارجية وارتفاع ودائع المؤسسات والأسر في ظرف يتميز بالتوسع القوي في نفقات الميزانية.

تجدر الإشارة إلى أن الظرف المتميز بفائض السيولة في السوق النقدية منذ أكثر من عشرية من الزمن والذي بقي هيكليا في سنة 2012، لا يزال يتطلب ضرورة الرصد الجيد لسلوك العوامل المستقلة وكذا التحكم في تقنيات التنبؤ بالسيولة والتي تعتبر ضرورية من أجل تسيير دقيق للسيولة المصرفية، فبالنسبة لسنة 2012، يظهر تحليل سلوك العوامل المستقلة للسيولة المصرفية، حسب درجة الأهمية، التغيرات السنوية التالية²:

- ارتفاع الموجودات الخارجية الصافية لبنك الجزائر بـ 1052.42 مليار دينار، ناتج عن فائض ميزان المدفوعات، مغزيا السيولة المصرفية بعد الصدمة الخارجية لسنة 2009؛
- تغير ايجابي بواقع 252,05 مليار دينار بموجب ودائع الخزينة العمومية (الحساب الجاري وصندوق ضبط الإيرادات) لدى بنك الجزائر، وهو يمثل تعقيما للسيولة؛
- ارتفاع تداول النقد الورقي بمبلغ 386,73 مليار دينار، و هو يمثل عاملا مستقلا آخرا لاقتطاع السيولة من النظام المصرفي.

أمام الفائض الهيكلي للسيولة المصرفية، و الناجم عن كون مجموع العوامل المستقلة لاقتطاع السيولة أقل من مجموع العوامل المستقلة المساهمة في زيادة السيولة خارج أثر تقييم احتياطات الصرف؛ أتخذ بنك الجزائر في 2012 إجراءات ضمن السياسة النقدية من أجل تخفيض الأثر التضخمي لفائض السيولة في السوق النقدية.

¹ بنك الجزائر، تقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، مرجع سابق، ص، 164.

² بنك الجزائر، تقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، مرجع سابق، ص، 191.

الفصل الرابع: واقع والاتجاهات العصرية للنظام المصرفي الجزائري في ظل تواجد

البنوك الأجنبية

خلاصة الفصل

بعد ما كان النظام المصرفي في الجزائر يخدم مصلحة الاقتصاد الموجه الذي يركز على سياسة التمويل للتخطيط المركزي منذ الاستقلال، بدأت أولى بوادر اللامركزية للنظام المصرفي الجزائري انطلاقا بوضع أول قانون لنظام البنوك والقرض في سنة 1986، كما تزامنت هذه البوادر مع الأزمة المالية التي تعرضت لها الجزائر خلال هذه السنة، والتي أدت بدورها إلى أزمة مالية للبنوك العمومية الجزائرية نتيجة لعوامل خارجية أهمها أزمة البترول وإجراءات تحرير الاقتصاد الوطني التي انطلقت ابتداء من سنة 1988 إلى غاية 1998، حيث تم تعديل قانون نظام البنوك والقرض في سنة 1988، ومن أجل انتقال النظام المصرفي الجزائري إلى اقتصاد السوق القائم على المنافسة الحرة بين البنوك العمومية وكذا البنوك الخاصة سواء كانت وطنية أو أجنبية في ظل قوانين العرض والطلب. جاء قانون النقد والقرض في سنة 1990، ومن هنا انطلق الاستثمار الأجنبي للبنوك حيث تم إنشاء أول بنك خاص مختلط ألا وهو بنك البركة الجزائري، وتأخر استثمار البنوك الخاصة الأجنبية والوطنية نتيجة للظروف الصعبة الأمنية، الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر خلال الفترة (1990-1998).

وعليه نجد أن الانطلاقة الفعلية للاستثمار المباشر لعدة بنوك خاصة سواء كانت وطنية أو أجنبية، كانت مع نهاية سنة 1998. لكن الأزمة المالية وإفلاس أكبر بنكين خاصين وطنيين ألا وهما خليفة بنك، والبنك التجاري والصناعي للجزائر نتيجة لعوامل داخلية تأسيسية متعلقة بمسيرى هذه البنوك والرأسمال الاجتماعي لها، أثبتت ثغرات وضعف قانون النقد والقرض فيما يخص المراقبة وتسيير البنوك، لذا تم تعويضه بالأمر (11/03) المتعلق بقانون النقد والقرض ليكون أكثر صرامة، من أجل المحافظة على أموال الدولة والمودعين، وكذا تعزيز النظام المصرفي الجزائري بالقوانين الصارمة والحاسمة للحفاظ على مصداقيته.

وبالرغم من ارتفاع عدد البنوك الأجنبية إلى (13) بنكا مع نهاية سنة 2012 مقابل (06) بنوك عمومية، إلا أن احتكار البنوك العمومية مازال قائما، سواء على مستوى نشاط الودائع أو على مستوى نشاط القروض.

كما كان للعولمة المالية والتحرر المالي وقعها وانعكاساتها على النظام المصرفي الجزائري، على غرار باقي الدول النامية، مما تطلب إصلاحات جديرة لمواجهة تحدياتها، و مواكبة المحيط الاقتصادي العالمي الجديد إذ اتخذت السلطة النقدية عدة تدابير وإجراءات لتطوير الصناعة المصرفية للنظام المصرفي الجزائري من جهة، و من جهة أخرى بتطبيق العديد من الإجراءات من أجل المحافظة على الاستقرار النقدي وذلك من خلال تنفيذ أدوات السياسة النقدية المباشرة و غير مباشرة الملائمة لتحقيق هذا الهدف.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام
المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي -
الصناعة المصرفية

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

تمهيد

قام بنك الجزائر بعدة إجراءات أهمها تعزيز التدابير الاحترازية والتنظيمية وتكييف الإطار التنظيمي وفق المعايير الدولية وكذا عصنة وظيفة الرقابة والإشراف، و التي استهدف من خلالها تطبيق مثل هذه الإجراءات إلى تطوير هيكل السوق المصرفية، و توفير البيئة المصرفية الملائمة لدخول البنوك الأجنبية للقطاع المصرفي الجزائري و لتمكين البنوك العمومية من تحسين أدائها و تعزيز قدرتها على المنافسة محلياً وخارجياً.

وعلى ضوء ذلك، تم من خلال هذا الفصل التحقق من تأثير الاستثمار الأجنبي في القطاع المصرفي الجزائري على أداء النظام المصرفي الجزائري باختلاف مستوياته و خاصة على مستوى الصناعة المصرفية من أجل دراسة محددات ربحية البنوك العاملة في السوق الجزائرية، و ذلك باستخدام نموذج الدراسة بالاعتماد على نموذج الهيكل السوق - السلوك - الأداء (SCP) للصناعة المصرفية، و الذي يساعد في التعرف على هيكل السوق المصرفية السائدة في الجزائر ودورها في التأثير على أداء البنوك العاملة فيها من خلال ربط معدلات الربحية لها بمتغيرات تعكس خصائص هيكل السوق والبنك معاً.

و من خلال نموذج الدراسة تم تقييم الأداء على مستوى كل بنك في السوق الجزائرية، و بالتالي معرفة أثر البنوك الأجنبية المتواجدة في الجزائر - باعتبارها جزء لا يتجزأ من هيكل السوق المصرفية الجزائرية - على أداء النظام المصرفي الجزائري.

وفي هذا الصدد، تم تناول و دراسة هذا الأثر من خلال ثلاث مباحث والمتمثلة في:

المبحث الأول: دراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري

المبحث الثاني: تقييم أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى الوطني و المستوى القطاعي في

ظل تواجد البنوك الأجنبية

المبحث الثالث: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

المبحث الأول: دراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري

لقد تم دراسة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري باستخدام دراسة تحليلية لعوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للاقتصاديات الانتقالية.

المطلب الأول: عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر للقطاع المصرفي الجزائري

تمثلت عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري في: فرص السوق في الجزائر؛ الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الجزائر؛ العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والبلد الأجنبي؛ ملامح القطاع المصرفي الجزائري؛ موقف الجزائر اتجاه البنوك الأجنبية.

الفرع الأول: فرص السوق في الجزائر

في اختبار لفرضية فرصة السوق يتوقع أن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر ذا الصلة بشكل إيجابي بثلاث متغيرات لفرص السوق المحلية الجزائرية وهي: السكان (POP)؛ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (PERCAP)؛ وحصة الناتج المحلي الإجمالي للخدمات (SG).

الجدول رقم (1-V): متغيرات فرص السوق المحلية الجزائرية

السنوات	الوحدة	2004	2005	2006	2007
POP	نسمة	32 364 000	32 906 000	33 481 000	34 096 000
PERCAP	الدينار الجزائري	189 998,7	229 805,6	253 924,2	274 310,4
SG	الملايين دج	1 303 182,10	1 518 930,10	1 698 124,90	1 933 206,00
السنوات	2008	2009	2010	2011	2012
POP	34 591 000	35 268 000	35 978 000	36 717 000	37 495 000
PERCAP	319 265,2	282 636,5	333 302,7	395 451,9	422 536,9
SG	2 147 234,8	2 381 509,0	2 629 877,00	2 890 564,30	3 205 587,50

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا:

- مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، حوصلة إحصائية (1962-2011)، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، جوان 2013.

- مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، ديموغرافيا الجزائر-2013، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2014.

من الجدول أعلاه يلاحظ أن عدد السكان (POP) الجزائر في تطور مستمر من سنة إلى أخرى خلال فترة الدراسة، ففي سنة 2004 وصل عدد سكان الجزائر إلى 32 364 000 نسمة وارتفع في سنة 2012 إلى 37 495 000 نسمة أي بمعدل نمو ب 16%؛ في حين نجد معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من سنة 2004 إلى 2012 بلغ 158% وهذا يدل على أن الناتج المحلي الإجمالي سيكون له أثر أكبر من عدد السكان

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

على ارتفاع معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. لقد سجل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (PERCAP) في سنة 2004 المبلغ 189 998,7 دج وبقي في ارتفاع مستمر خلال فترة الدراسة إلى أن سجل في سنة 2012 المبلغ 422 536,9 دج أي بمعدل نمو يقدر بـ 122% مقارنة بسنة 2004. أما فيما يخص حصة الناتج المحلي الإجمالي للخدمات (SG) فهي أيضا في ارتفاع مستمر خلال فترة الدراسة إذ تراوحت المبالغ بالمليون دينار جزائري ما بين (1 303 182,10 إلى 3 205 587,50) أما نسبتها المؤية من الناتج المحلي الإجمالي فهي تقريبا ثابتة إذ تراوحت ما بين (19.44% إلى 21.93%).

الفرع الثاني: الاستقرار الاقتصادي و السياسي في الجزائر

في اختبار لأهمية الاستقرار الاقتصادي والسياسي سيعتمد في هذه الدراسة على متغيرين هما: معدل التضخم في الجزائر (INFL)، في حين أن المتغير الثاني هو مؤشر الاستقرار السياسي (PS).

الجدول رقم (2-V): متغيرات الاستقرار الاقتصادي و السياسي في الجزائر

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
INFL%	3,96	1,38	2,31	3,67	4,86	5,73	3,91	4,52	8,89
PS	-1,372	-0,929	-1,120	-1,125	-1,093	-1,215	-1,262	-1,365	-1,341

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

- الموقع الإلكتروني للبنك الدولي:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG?locations=DZ>، تاريخ الاطلاع:

2016/08/20.

- Balance sheet of Algeria bank, Data Base Bankscope, Web Site Address: <https://bankscope.bvdinfo.com>, Date of consultation: 15/5/2014

من خلال الجدول رقم (2-V) يلاحظ أن معدلات التضخم تراوحت ما بين (1.38% إلى 8.89%) خلال فترة الدراسة إذ سجلت أقل نسبة بـ (1.38%) في سنة 2005 وهي نسبة تدل على وجود استقرار اقتصادي في الجزائر، كما أنها أيضا مشجعة لجذب الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية، و نفس الحالة للسنوات (2004، 2006، 2007، 2010) والتي لم تتجاوز هذه النسبة (3.96%)، في حين تراوحت النسبة خلال السنوات التالية (2008، 2009، 2011) ما بين (4.52% إلى 5.73%) وهي نسب مرتفعة نسبيا، و بالتالي لا تعتبر محفزة للبنوك الأجنبية. كما سجلت أعلى نسبة في سنة 2012 بـ (8.89%) وهي غير مشجعة لجذب الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية.

أما فيما يخص مؤشر الاستقرار السياسي لوحظ من خلال الجدول رقم (2-V) أن قيم مؤشر الاستقرار السياسي كلها سالبة خلال فترة الدراسة، كما تراوحت بين (- 1.372 إلى - 0.929) وهي قيم غير مشجعة لجذب الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الثالث: العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و البلد الأجنبي

في اختبار لأهمية العلاقات الاقتصادية والثقافية سيتم استخدام متغيران هما: النسبة بين الواردات والصادرات والنتاج المحلي الإجمالي للجزائر (COMMG)؛ المسافة الجغرافية بين عاصمة الجزائر وعاصمة البلد الأجنبي (DIST).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي -
الصناعة المصرفية

الجدول رقم (3-5): متغيرات العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و البلد الأجنبي

البلد	المتغير/السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
فرنسا	COMMG	9,37%	8,86%	7,65%	6,49%	7,53%	7,78%	6,18%	6,87%	6,21%
	كلم/DIST	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23	1 338,23
السعودية	COMMG	0,08%	0,06%	0,09%	0,10%	0,11%	0,14%	0,23%	0,24%	0,24%
	كلم/DIST	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65	4 351,65
الو.الم. الأمريكية	COMMG	9,66%	11,74%	13,95%	15,12%	11,58%	9,16%	10,05%	8,71%	6,23%
	كلم/DIST	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40	6 782,40
قبرص	COMMG	0,00%	0,00%	0,01%	0,01%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%
	كلم/DIST	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72	2 724,72
الأردن	COMMG	0,09%	0,07%	0,07%	0,08%	0,08%	0,09%	0,10%	0,08%	0,08%
	كلم/DIST	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69	3 052,69
البحرين	COMMG	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%
	كلم/DIST	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23	4 609,23
الكويت	COMMG	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%
	كلم/DIST	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22	4 232,22
قطر	COMMG	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%	0,00%
	كلم/DIST	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414	49,7414

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى الوطني - القطاعي -
الصناعة المصرفية

0,05%	0,04%	0,04%	0,07%	0,05%	0,02%	0,03%	0,04%	0,04%	COMMG	لبنان
2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	2 949,23	كلم/DIST	
0,13%	0,17%	0,14%	0,07%	0,03%	0,04%	0,03%	0,05%	0,10%	COMMG	الإمارات العربية المتحدة
5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	5 036,19	كلم/DIST	

مصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا:

- مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، **حوصلة إحصائية (1962-2011)**، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، جوان 2013.
- تم حساب المسافة الجغرافية من الموقع الإلكتروني لحساب المسافة الجغرافية بين الدول:
- <http://www.chemical-ecology.net/java/capitals.htm>، تاريخ الاطلاع: 2015/07/15.

من خلال الجدول أعلاه تعود المرتبة الأولى من حيث العلاقة الاقتصادية بين الجزائر والدول المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ سجلت نسبة بين الواردات والصادرات والنتائج المحلي الإجمالي للجزائر (COMMG) مع الولايات المتحدة الأمريكية أعلى نسب خلال فترة الدراسة (2004-2012)، والتي تراوحت ما بين (6.23% إلى 15.12%)، و تليها فرنسا في المرتبة الثانية إذ تراوحت نسبها ما بين (6.18% إلى 9.37%)، أما الدول المتبقية، بعضها كانت نسبها تقريبا منعدمة، والبعض الأخر منعدمة تماما، وهذا يدل على انعدام علاقاتها الاقتصادية مع الجزائر. أما فيما يخص المسافة فكانت فرنسا أقرب الدول المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري، فالعلاقات الثقافية التي تربطها بالجزائر تعود أيضا للتبعية الناتجة عن الاستعمار.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الرابع: ملامح القطاع المصرفي الجزائري

من بين المتغيرات التي تستخدم في اختبار أهمية الميزات للقطاع المصرفي الجزائري: متوسط مستوى رسمة البنوك كبديل للاستقرار المصرفي (ETA)؛ بديل لفرص الربح ويتم قياسه بمتوسط المدى لمعدلات الفائدة المصرفية (SP)؛ درجة تطور للقطاع المصرفي الجزائري (CM2) ويتم قياسه بالنسبة المئوية بين النقود (C أي M1) والكتلة النقدية (M2).

الجدول رقم (4-V): متغيرات ملامح القطاع المصرفي الجزائري

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
ETA	10,80%	9,54%	11,96%	13,60%	13,28%	20,31%	18,68%	17,01%	15,87%
SP	3,65%	4,54%	4,52%	4,52%	4,44%	4,12%	4,12%	4,35%	4,35%
CM2	59,42%	59,88%	65,82%	70,62%	71,38%	68,93%	69,52%	71,93%	69,75%

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة اعتمادا على:

- القوائم المالية لجميع البنوك في الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

- معدلات الفائدة المصرح بها والمقدمة من مديرية العلاقات مع الهيئات الرسمية والمتعددة الأطراف ببنك الجزائر.

- التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

من خلال الجدول رقم (4-V) فإن متوسط مستوى رسمة البنوك (ETA) تراوح ما بين (9.54% إلى 20.31%) خلال فترة الدراسة (2004 إلى 2012)، وهي نسب تدل على أن ملاءة القطاع المصرفي الجزائري جيدة لأنها تفوق نسبة الحد الأدنى المحددة بـ (8%) من قبل لجنة بازل لملاءة رأس المال، وبالتالي تعتبر هذه نسب مؤشرا جيدا لاستقرار القطاع المصرفي.

كما لوحظ أن متوسط المدى على معدلات الفائدة المصرفية (SP) سجل أقل نسبة في سنة 2004 بـ (3.65%)، في حين تراوحت النسب الأخرى ما بين (4.12% إلى 4.52%) خلال باقي سنوات الدراسة (2005 إلى 2012)، وهي تكاد تكون ثابتة و بما أنها أيضا إيجابية، فهي تدل على وجود فرص ربح للبنوك الأجنبية الراغبة في الاستثمار في القطاع المصرفي الجزائري.

درجة تطور للقطاع المصرفي الجزائري (CM2) تمثل حصة النقود (M1) من الكتلة النقدية (M2) إذ تراوحت هذه الحصة ما بين (59.42% - 71.93%) وكانت النقود ترتفع من سنة إلى أخرى بشكل تصاعدي إلا أنه سجل انخفاض طفيف يقدر بـ (0.4%) في سنة 2009 مقارنة بسنة 2008 ويعود هذا الانخفاض إلى الأزمة المالية العالمية، وسرعان ما ارتفعت النسبة من جديد إلى (69.52%) في سنة 2010، كما سجلت أعلى نسبة لها في سنة 2011 والتي بلغت (71.93%)، في حين سجل انخفاض آخر في سنة 2012 إذ

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

بلغت النسبة إلى (69.75%)، و على العموم فإن درجة تطور للقطاع المصرفي الجزائري (CM2) في مقارنة خلال فترة الدراسة وتكون 50% ما يفسر أن درجة تطور للقطاع المصرفي الجزائري في تحسن مستمر.

الفرع الخامس: موقف الجزائر اتجاه البنوك الأجنبية

من المتوقع أن يكون هناك موقفا إيجابيا للجزائر اتجاه البنوك الأجنبية (ضرائب منخفضة، دون تمييز الدخل مجانا، الخ...) أي يجب أن تكون هذه العوامل جذابة للاستثمار الأجنبي المباشر.

ومن بين المتغيرات التي تستخدم في هذا العامل: معدل الضريبة للبنوك في الجزائر (TAXB) وهو يستخدم كبديل لموقف البلد المضيف للمؤسسات الأجنبية.

الجدول رقم (5-5): متغيرات موقف الجزائر اتجاه البنوك الأجنبية

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
TAXB	30%	30%	30%	30%	30%	25%	25%	25%	25%

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات مقدمة من مديرية العلاقات مع الهيئات الرسمية والمتعددة الأطراف بينك الجزائر.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (5-5) أن معدل الضريبة على الأرباح للبنوك في الجزائر (TAXB) كان ثابتا بين السنوات (2004 إلى 2008) وتمثل في النسبة (30%)، في حين تم خفضه في سنة 2009 إلى نسبة (25%)، و استمرت هذه النسبة على حالها خلال باقي سنوات الدراسة، مما يمكن القول أن تخفيض هذا المعدل من قبل البنك الجزائر يحفز البنوك الأجنبية على الاستثمار في القطاع المصرفي الجزائري.

المطلب الثاني: تحليل و دراسة عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالقطاع المصرفي الجزائري

لدراسة عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالقطاع المصرفي الجزائري وتحليلها سيتم مقارنة تطور عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك من البلد الأجنبي إلى الجزائر خلال الفترة (2004-2012) باعتباره المتغير التابع مع المتغيرات التفسيرية لعوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالقطاع المصرفي الجزائري لتوضيح العلاقة بينهما. كما أن النظر في عدد المبادرات الاستثمارية بدلا من قيمتها يسمح بشرح سلوك كل من البنوك الصغيرة والكبيرة للبلد الأجنبي. وفيما يلي عرض لعدد المبادرات الاستثمارية للبنوك من البلدان الأجنبية العشر المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري موضحة في الجدول التالي:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الجدول رقم (6-5): عدد المبادرات الاستثمارية في القطاع المصرفي الجزائري من البلد الأجنبي خلال الفترة (2004-2012)

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
فرنسا	3	3	3	4	5	5	5	5	5
الو. الم. الأ	1	1	1	1	1	1	1	1	1
قبرص	1	1	1	1	1	1	1	1	1
السعودية	1	1	1	1	1	1	1	1	1
الأردن	2	2	2	2	2	2	2	2	2
البحرين	1	1	1	1	1	1	1	1	1
الكويت	1	1	1	1	1	1	1	1	1
قطر	1	1	0	0	0	0	0	0	0
لبنان	0	0	1	1	1	1	1	1	1
الإ.ع.الم	0	0	0	0	1	1	1	1	1
العدد الكلي	11	11	11	12	14	14	14	14	14

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على تواريخ الاعتماد للبنوك الأجنبية من قبل بنك الجزائر و المصرح بها في مقررات الاعتماد الصادرة عن بنك الجزائر.

يتضح من خلال الجدول رقم (6-5) أن عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك من البلدان الأجنبية العشر في القطاع المصرفي الجزائري خلال فترة الدراسة (2004-2012) بقي ثابتا بالنسبة لتسعة بلدان بمعدل بنك واحد لكل بلد ماعدا الأردن بينكين، أما بالنسبة للبلد العاشر ألا وهو فرنسا يلاحظ تطور مستمر في عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك فمن ثلاثة بنوك في سنة 2004 إلى خمسة بنوك في 2012، ومن خلال الجداول رقم (2-3-4-5-6) يمكن القول أن التحليل الاقتصادي لها يدل على صحة أهمية العوامل المذكورة سابقا. فبالنسبة لتسعة بلدان (الولايات المتحدة الأمريكية، قبرص، السعودية، الأردن، البحرين، الكويت، لبنان، قطر الإمارات العربية المتحدة) كانت المبادرات الاستثمارية للبنوك ثابتة وهذا يعود تقريبا لكون جميع المتغيرات المستخدمة والمتمثلة في: بدائل لفرص السوق؛ الاستقرار السياسي و الاقتصادي؛ ملامح القطاع المصرفي؛ وموقف الجزائر تجاه البنوك الأجنبية فهي غير مشجعة لقرار الاستثمار لهذه البلدان، و بشأن الفرص المتاحة في السوق تقوم البنوك الأجنبية بتحديد موقع استثماراتهم حيث السكان، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وحصص قطاع الخدمات من الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة لكن بالنسبة للجزائر فهي متوسطة فعلى سبيل المثال تحتل الجزائر الرتبة 111 من بين 204 دولة عالميا في سنة 2012. أما فيما يخص مؤشرات الاستقرار الاقتصادي والسياسي فهي أيضا من المعاملات الإيجابية والهامة لكن في الجزائر تؤكد هذه المؤشرات

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

أنها غير مشجعة لقرار الاستثمار لهذه البلدان فعلى سبيل المثال احتل الجزائر الرتبة 35 في ارتفاع نسبة التضخم من بين 204 دولة عالميا في سنة 2012. كما أن ميزات القطاع المصرفي للبلد المضيف أيضا تلعب دورا هاما في التأثير على قرارات الاستثمار للبنك الأجنبي، فالبنوك الأجنبية تفضل تلك البلدان حيث القطاع المصرفي هو أكثر تطورا واستقرارا نسبيا، وحيث يكون هامش سعر الفائدة كبيرا، وهذا ما لا يتوفر في القطاع المصرفي الجزائري. حيث أن هامش سعر الفائدة في الجزائر ليس كبيرا فهو يتراوح تقريبا بين 3.50 إلى 4.50 خلال سنوات الدراسة 2004 إلى 2012، ويعود هذا الثبات إلى القوانين الذي فرضها البنك الجزائري على الفوائد المدينة والدائنة فطبقا للنظام رقم (94-13) المؤرخ في 02 جوان 1994 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية أن البنوك والمؤسسات المالية لها حرية تحديد معدلات الفوائد المدينة والدائنة غير أنه يمكن لبنك الجزائر أن يحدد هامشا أقصى لهذه المعدلات، وفي سنة 2009 تم إلغاء هذا النظام وتعويضه بالنظام رقم (09-03) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية فبمقتضى هذا النظام فإن البنوك والمؤسسات المالية أيضا لها حرية تحديد معدلات الفوائد المدينة والدائنة غير أنه يمكن لبنك الجزائر أن يحدد معدل الفائدة الزائد. أما فيما يخص عامل موقف البلد المضيف تجاه البنوك الأجنبية فلا يبدو أن تكون الضرائب من المتغيرات الهامة للاستثمار الأجنبي المباشر للبنوك في الجزائر. ومن ناحية أخرى فإن المتغيرات الخاصة بعامل العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والبلد الأجنبي ليس له أهمية لأغلب البلدان الأجنبية لأن المتغيرات المتعلقة بالعلاقات التجارية بين الجزائر وهذه البلدان معدومة أو تكاد تكون معدومة باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي سجلت أعلى نسبة بالنسبة الصادرات الجزائر اتجاه هذا البلد ورغم ذلك نجد مبادرة استثمارية واحدة في شكل وحدة تابعة لشركة الأم ألا وهي سيتي بنك الجزائر، ويعود قرار الاستثمار لهذا البنك لاستراتيجية البنك في متابعة عملاءها خارج الوطن. كما أن العلاقة بين المسافة و الاستثمارات المصرفية في الجزائر هي غير هامة، وتبين أن القرب الجغرافي ليس محددًا مباشرًا للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي. ومع ذلك، قد تؤثر المسافة بشكل غير مباشر عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر بالتأثير على التجارة والاستثمار في القطاع الحقيقي وهذا ما تفرقه المتغيرات الخاصة بالعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر وفرنسا، فهذا العامل أثر بشكل كبير على تطور المبادرات الاستثمارية للبنوك الفرنسية في القطاع المصرفي الجزائري.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

المبحث الثاني: تقييم أداء النظام المصرفي على المستوى الوطني و المستوى القطاعي في ظل تواجد البنوك الأجنبية

يتناول هذا المبحث تقييم أداء النظام المصرفي على مستوى الوطني والقطاعي على حد سواء، فعلى مستوى الوطني تم تقييم أداء البنوك العمومية والبنوك الأجنبية من أجل توضيح دور كل من هذه البنوك في تمويل وتعبئة الموارد للاقتصاد الوطني، أما فيما يخص تقييم أداء النظام المصرفي على مستوى القطاعي فلقد تم تقييم سلامة وصلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري من خلال توضيح مدى اتساق قرارات المسؤولين للبنوك الأجنبية والعمومية مع السياسة النقدية لبنك الجزائر.

المطلب الأول: تقييم أداء البنوك الأجنبية و البنوك العمومية على المستوى الوطني في مجال تعبئة الودائع و التمويل

لتقييم أداء البنوك العمومية و البنوك الأجنبية في مجال تعبئة الودائع و التمويل قطاعات الاقتصاد الوطني تم الاعتماد على مقارنة معايير الأداء بين كل من البنوك العمومية و البنوك الأجنبية.

الفرع الأول: مقارنة معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال تعبئة الودائع في الجزائر لتقييم أداء البنوك العمومية والبنوك الأجنبية في مجال تعبئة الودائع تم الاعتماد على مقارنة معايير الأداء بين البنوك العمومية والبنوك الأجنبية والمتمثلة أساسا في المرونة الداخلية لودائع؛ الميل المتوسط لودائع؛ الميل الحدي لودائع. وفي ما يلي جدول يوضح معايير الأداء للبنوك الأجنبية وللبنوك العمومية في مجال تعبئة الودائع:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي -
الصناعة المصرفية

الجدول رقم (7-7): معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال تعبئة الودائع خلال الفترة (2004-2012)

المؤشر/السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م /الفترة
معايير الأداء البنوك الأجنبية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م /الفترة
المرونة الداخلية لودائع البنوك الأجنبية	1,49	0,60	1,85	2,26	1,44	-2,04	0,79	1,10	2,58	1,12
الميل المتوسط لودائع البنوك الأجنبية	0,029	0,026	0,029	0,033	0,036	0,052	0,049	0,050	0,059	0,040
الميل الحدي لودائع البنوك الأجنبية	0,043	0,016	0,054	0,076	0,052	-0,105	0,039	0,055	0,152	0,042
معايير الأداء البنوك العمومية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م /الفترة
المرونة الداخلية لودائع البنوك العمومية	0,61	0,45	1,40	2,45	0,76	0,26	0,56	0,84	0,58	0,88
الميل المتوسط لودائع البنوك العمومية	0,411	0,365	0,384	0,449	0,431	0,465	0,427	0,413	0,398	0,416
الميل الحدي لودائع البنوك العمومية	0,250	0,165	0,537	1,100	0,329	0,120	0,241	0,348	0,229	0,369
معايير الأداء إجمالي البنوك	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م /الفترة
المرونة الداخلية لودائع إجمالي البنوك	0,67	0,46	1,43	2,43	0,82	0,03	0,59	0,87	0,84	0,90
الميل المتوسط لودائع إجمالي البنوك	0,440	0,392	0,414	0,483	0,467	0,516	0,476	0,464	0,457	0,457
الميل الحدي لودائع إجمالي البنوك	0,293	0,181	0,592	1,176	0,382	0,014	0,280	0,404	0,382	0,411

المصدر: تم حساب المؤشرات من طرف الباحثة اعتمادا على المعطيات الموجودة في التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

1. المرونة الدخلية للودائع البنكية: يتضح من خلال الجدول رقم (V-7) أن معامل المرونة الدخلية للبنوك الأجنبية جاء في أغلب سنوات الدراسة موجبا، ويزيد عن وضع التوازن (الواحد الصحيح) لكن بقيم متفاوتة، فقد كانت قيمة المعامل (1.49) سنة 2004 و ارتفعت إلى (2.26) سنة 2007 وذلك نتيجة لتغير مبلغ الودائع الذي بلغ (64.3 مليار دينار جزائري) مقارنة بمبلغ قدره (38.3 مليار دينار جزائري سنة 2004) كما نجده ارتفع إلى (2.58) سنة 2012 حيث كان التغير في قيمة الودائع بمبلغ (201.7 مليار دينار جزائري). وتدل السنوات (2004، 2006، 2007، 2008، 2011، 2012) التي زاد فيها معامل المرونة الدخلية لدى البنوك الأجنبية عن الواحد على أن الإيداع البنكي في البنوك الأجنبية يستجيب بصورة نظامية للتغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي.

أما السنوات التي سجلت معامل مرونة دخلية موجبا لكن أقل من الواحد هي السنتين (2005 و 2010) بمعامل مرونة دخلية قدر ب (0.60 و 0.79) على التوالي، و يدل هذان المعاملان على أن استجابة الودائع للتغير الحاصل في النشاط الاقتصادي خلال هاتين السنتين كان ضعيفا.

أما فيما يخص السنوات التي كان فيها معامل المرونة الدخلية لودائع البنوك الأجنبية سالبا ومنها سنة 2009 التي بلغ فيها (-2.04)، و هي قيمة تعكس استجابة سلبية للودائع تجاه التغير التي حدثت في الناتج المحلي الاجمالي في هذه السنة، و جاءت هذه الاستجابة السلبية على الرغم من التغير الإيجابي في وداائع البنوك الأجنبية إلى التغير السلبي في الناتج المحلي الاجمالي، وذلك بسبب تراجع في قيمة صادرات المحروقات نتيجة لانخفاض سعر الوحدة لصادرات البترول الخام من 99.97 دولار أمريكي للبرميل في سنة 2008 إلى 62.25 دولار أمريكي للبرميل في سنة 2009 جراء الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 و 2009.

أما بالنسبة للبنوك العمومية، كان معامل المرونة الدخلية لها موجبا وأقل من وضع التوازن خلال جميع سنوات الدراسة ماعدا سنتي 2006 و 2007 التي سجل فيهما معامل المرونة معدلا يفوق الواحد وقدر ب (1.40 و 2.45) على التوالي مما يدل على أن الإيداع البنكي في البنوك العمومية يستجيب بصورة نظامية للتغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي خلال هاتين السنتين. أما باقي السنوات فكان فيها معامل المرونة موجبا لكنه أقل من وضع التوازن، مما يدل على أن البنوك العمومية لا تستجيب بصورة نظامية للتغيرات في النشاط الاقتصادي، بمعنى أن استجابة وداائع بنوك العمومية للتغير الحاصل في النشاط الاقتصادي كان ضعيفا في هذه السنوات.

ومن خلال مقارنة متوسط المرونة الدخلية لودائع البنوك الأجنبية والذي قدر ب (1.12) مع متوسط المرونة الدخلية لودائع البنوك العمومية والذي قدر ب (0.88)، تم استنتاج أن كفاءة الأداء المصرفي في البنوك الأجنبية في مجال تعبئة الودائع أحسن منها في البنوك العمومية في فترة الدراسة.

وهنا يمكن القول أن المرونة الدخلية لودائع إجمالي البنوك مشابهة للمرونة الدخلية لودائع البنوك العمومية ويعود ذلك لكون أن البنوك العمومية تمتلك حصة الأسد من إجمالي وداائع جميع البنوك.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

2. الميل المتوسط للإيداع البنكي: يتضح من خلال الجدول رقم (7-7) أن الميل المتوسط للإيداع البنكي للبنوك الأجنبية كمعدل لسنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (4%)، وخلال سنوات الدراسة كانت قيم هذا المعدل تقترب من هذا المتوسط بالزيادة والنقصان مما يدل عموماً على عدم أهمية وجود عوامل غير دخلية تؤثر على حركة الإيداع البنكي و تحد من دور البنوك الأجنبية في جذب المدخرات، حيث بلغ أعلى معدل له (5.9%) وذلك سنة 2012 ويعود ذلك لأعلى قيمة سجلتها ودائع البنوك الأجنبية والتي بلغت (934.9) مليار دج، في حين بلغ أدنى معدل لهذا الميل (2.6%) ذلك سنة 2005، و يعود إلى النمو الطفيف في ودائع البنوك الأجنبية و الذي قدر بـ (22.1) مليار دج إذ يعتبر أدنى تغير سجل في ودائع هذه البنوك خلال فترة الدراسة. أما بالنسبة للميل المتوسط للإيداع البنكي في البنوك العمومية خلال مجمل سنوات الدراسة فقد بلغ (41.6%) ، وخلال هذه الفترة كانت جميع قيم هذا المعدل تقترب كثيراً من هذا المتوسط، حيث لم تتجاوز هذه القيم معدل (46.9%) الذي سجل في سنة 2009، ولم تقل عن معدل (36.5%) الذي سجل سنة 2005 ويعني هذا في العموم عدم أهمية وجود عوامل غير دخلية تؤثر على حركة الإيداع البنكي و تحد من دور البنوك العمومية في جذب المدخرات.

أما في ما يخص مقارنة الميل المتوسط للبنوك الأجنبية والذي بلغ كمعدل القيمة (4%)، فهو يقل بكثير عن الميل المتوسط للبنوك العمومية، و الذي بلغ كمعدل القيمة (41.6%)، وهذا يدل على ارتفاع الأهمية النسبية لودائع البنوك العمومية نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي، فهو لا يدل على قدرة البنوك العمومية في جذب الودائع بالفعل، و إنما يعكس قانون توطين مداخل صادرات المحروقات ومداخل الشركات العمومية لدى البنوك العمومية، في حين تمثل ودائع البنوك الأجنبية نسبة ضعيفة جداً من الناتج المحلي الإجمالي، مما يدل على ضعف قدرتها في جذب الودائع، ويعود ذلك إلى تعاملاتها المحصورة في بعض القطاعات الخاصة خصوصاً الأجنبية منها والأفراد.

3. الميل الحدي للإيداع البنكي: يلاحظ من خلال الجدول رقم (7-7) أن الميل الحدي للإيداع البنكي للبنوك الأجنبية كمعدل متوسط فترة سنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (4.2%)، في حين كانت قيم هذا الميل متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض خلال سنوات الدراسة إذ بلغ أدنى معدل لها قيمة سالبة قدرت بـ (-0.5%) ذلك سنة 2009 بسبب المرونة الدخلية في تلك السنة كانت ضعيفة و سالبة إذ كانت تساوي (-2.04) بسبب التغير السلبي الناتج المحلي الإجمالي كنتيجة للأزمة المالية العالمية لسنة 2008 و 2009 في حين سجل أعلى معدل في سنة 2012 بـ (15.2%)، مما يدل على تحسن الميل الحدي للإيداع، أما باقي سنوات الدراسة فسجلت جميعها قيماً موجبة تراوحت بين (1.6%) و (7.6%).

فيما يخص الميل الحدي للإيداع البنكي للبنوك العمومية، لوحظ من خلال الجدول رقم (7-7) أن معدل متوسط فترة سنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (36.9%)، في حين كانت قيم الميل الحدي للإيداع جميعها موجبة خلال سنوات الدراسة إذ تراوحت ما بين (12% - 110%)، إذ سجل أعلى معدل في سنة 2007 بنسبة

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

(110%) وهي نسبة تجاوزت (100%)، و يعود هذا إلى النمو الكبير في ودائع البنوك العمومية خاصة تحت الطلب خلال هذه السنة والذي يمثل أعلى قيمة سجلت خلال سنوات الدراسة و قدر بـ 936.5 مليار دج حيث فاق النمو في الناتج المحلي الإجمالي، في حين كانت أدنى نسبة سجلت في سنة 2009 قدرت بـ (12%) ويعود ذلك للتغير السلبي الناتج المحلي الإجمالي بسبب انخفاض في مداخيل الصادرات كنتيجة للأزمة المالية العالمية لسنة 2008 و 2009 وبالتالي انخفاض ودائع البنوك العمومية خصوصا بنك الجزائر الخارجي الذي يتم فيه توطيد إيرادات الصادرات.

وفي الأخير وبمقارنة الميل الحدي للبنوك الأجنبية والميل الحدي للبنوك العمومية يتضح أن هذا الأخير أحسن بكثير من الميل الحدي للبنوك الأجنبية وهذا ما يفسر احتكار البنوك العمومية لودائع الجهاز المصرفي الجزائري.

الفرع الثاني: مقارنة معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال توزيع القروض

لتقييم أداء البنوك العمومية والبنوك الأجنبية في مجال توزيع القروض تم الاعتماد على مقارنة معايير الأداء بين البنوك العمومية والبنوك الأجنبية والمتمثلة أساسا في المرونة الداخلية للقروض؛ الميل المتوسط للقروض؛ الميل الحدي للقروض؛ فائض المعروض النقدي للقروض. وفي ما يلي جدول يوضح معايير الأداء للبنوك الأجنبية و للبنوك العمومية في مجال توزيع القروض:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي -
الصناعة المصرفية

الجدول رقم (8-7): معايير الأداء بين البنوك الأجنبية و البنوك العمومية في مجال توزيع القروض خلال الفترة (2004-2012)

المؤشر/السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م/ الفترة
معايير الأداء البنوك الأجنبية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م/ الفترة
المرونة الدخلية لقروض البنوك الأجنبية	0,54	0,92	2,35	3,26	1,49	-1,14	0,79	1,08	0,82	1,12
الميل المتوسط لقروض البنوك الأجنبية	0,02	0,02	0,02	0,03	0,03	0,04	0,04	0,04	0,04	0,03
الميل الحدي لقروض البنوك الأجنبية	0,01	0,02	0,05	0,09	0,04	-0,04	0,03	0,04	0,03	0,03
الفائض المعروض النقدي لقروض ب/ الأجنبية	-7,31	-1,95	26,57	51,83	24,67	86,19	-14,92	7,39	-8,76	18,19
معايير الأداء البنوك العمومية	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م/ الفترة
المرونة الدخلية لقروض البنوك العمومية	0,70	0,72	0,41	1,27	0,96	-1,45	0,26	0,64	1,68	0,58
الميل المتوسط لقروض البنوك العمومية	0,23	0,22	0,20	0,21	0,21	0,27	0,24	0,22	0,23	0,23
الميل الحدي لقروض البنوك العمومية	0,16	0,15	0,08	0,26	0,20	-0,40	0,06	0,14	0,39	0,12
الفائض المعروض النقدي لقروض ب/ العمومية	-61,54	-85,92	-111,81	47,19	-14,09	717,12	-354,75	-197,94	211,73	16,67
معايير الأداء البنوك إجمالي البنوك	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	م/ الفترة
المرونة الدخلية لقروض إجمالي البنوك	0,69	0,74	0,59	1,49	1,03	-1,42	0,33	0,71	1,57	0,64
الميل المتوسط لقروض إجمالي البنوك	0,25	0,24	0,22	0,24	0,24	0,31	0,27	0,26	0,27	0,25
الميل الحدي لقروض إجمالي البنوك	0,17	0,17	0,13	0,35	0,24	-0,44	0,09	0,18	0,42	0,15
الفائض المعروض النقدي لقروض إ/ البنوك	-68,85	-87,87	-85,24	99,02	10,58	803,31	-369,66	-190,55	202,97	34,86

المصدر: تم حساب المؤشرات من طرف الباحثة اعتمادا على المعطيات الموجودة في التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنوات فترة الدراسة (2004-2012).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

1. المرونة الداخلية للتمويل البنكي: يتضح من خلال الجدول رقم (V-8) أن معامل المرونة الداخلية للتمويل البنكي للبنوك الأجنبية في الجزائر أظهر آثار تضخمية وأخرى انكماشية كما كان هذا المعامل في أغلب سنوات الدراسة موجبا إلا في سنة 2009 حيث سجل قيمة سالبة بلغت (-1.14)، و هذا يدل على عدم توسع هذه البنوك في منح الاقتراض واتباعها سياسة انكماشية خوفا من تأثير الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 و 2009 كما كان لمعامل المرونة لهذه البنوك أيضا آثار انكماشية في السنوات (2004، 2005، 2010، 2012) إذ سجل القيم التالية (0.54، 0.92، 0.79، 0.82) على الترتيب، في حين زاد معامل المرونة عن الواحد مما يدل على آثار تضخمية خلال السنوات (2006، 2007، 2008، 2011) إذ سجل القيم التالية (2.35، 3.26، 1.49، 1.08) وهذا ما يعكس معدلات التضخم التي سجلتها الجزائر خلال سنوات الدراسة.

أما بالنسبة للبنوك العمومية كان معامل المرونة الداخلية لتمويل البنكي موجبا إلا في سنة (2009) حيث سجل قيمة سالبة بلغت (-1.45) وهذا يدل أيضا على عدم توسع البنوك العمومية في منح الاقتراض واتباعها سياسة انكماشية خوفا من تأثير الأزمة المالية العالمية لسنة (2008 و 2009)، كما كان معامل المرونة لهذه البنوك أيضا آثار انكماشية في أغلب السنوات وهي (2004، 2005، 2006، 2008، 2010، 2011) إذ سجل القيم التالية (0.70، 0.72، 0.41، 0.96، 0.26، 0.64) وهي قيم موجبة وأقل من وضع التوازن - الواحد الصحيح- ماعدا سنتي (2007 و 2012) سجل فيهما معامل المرونة معدلا يفوق الواحد وقدر ب (1.27 و 1.68) على التوالي مما يدل عن آثار تضخمية على الاقتصاد الوطني حيث بلغ معدل التضخم خلال هاتين السنتين القيمتين (3.67، 8.89) على التوالي.

ومن خلال مقارنة متوسط المرونة الداخلية لقروض البنوك الأجنبية والذي بلغ ب (1.12) مع متوسط المرونة الداخلية لقروض البنوك العمومية والذي بلغ ب (0.58)، لوحظ أن البنوك الأجنبية لها تأثير تضخمي وهذا ما يزيد من حدة التضخم التي يتسم بها الاقتصاد الوطني خلال فترة الدراسة على عكس البنوك العمومية التي لها تأثير انكماشى على الاقتصاد الوطني مما يساعد على انخفاض معدلات التضخم وهذا ما يكون لصالح الاقتصاد الوطني.

وفي الأخير يمكن القول أن المرونة الداخلية لقروض إجمالي البنوك مشابهة مع المرونة الداخلية لقروض البنوك العمومية في أغلب سنوات الدراسة ويعود ذلك لكون أن البنوك العمومية تمتلك حصة الأسد من إجمالي قروض جميع البنوك، إلا أن معامل المرونة الداخلية لقروض إجمالي البنوك سجل قيمة (1.03) وهي قريبة جدا من وضع التوازن مما يدل على أنه مؤشر لفاعلية النشاط المصرفي في الاقتصاد خلال هذه السنة.

2. الميل المتوسط للتمويل البنكي: يلاحظ من خلال الجدول رقم (V-8) أن الميل المتوسط للتمويل البنكي للبنوك الأجنبية كمعدل لسنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (3%)، وخلال سنوات الدراسة كانت قيم هذا المعدل تقترب من هذا المتوسط بالزيادة والنقصان إذ أخذت تنمو بنسب متزايدة بدأ بنسبة (2%) خلال السنوات التالية

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

(2004، 2005، 2006) ثم ارتفع إلى (3%) خلال السنتين (2007، 2008) وانتهى بنسبة (4%) خلال السنوات (2009، 2010، 2011، 2012).

أما فيما يخص الميل المتوسط للتمويل البنكي للبنوك العمومية كمعدل لسنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (23%). كما سجل هذا الميل المتوسط أعلى نسبة ب (27%) في سنة (2009) تليها سنة (2010) بنسبة (24%)، في حين تراوحت نسب هذا الميل ما بين (20% - 23%) خلال باقي سنوات الدراسة والمتمثلة في: (2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2011، 2012) وهي قيم تقترب من متوسط الفترة لهذا الميل.

ومن خلال مقارنة الميل المتوسط كمعدل لقروض البنوك الأجنبية والذي بلغ ب (4%) مع الميل المتوسط كمعدل لقروض البنوك العمومية والذي بلغ ب (23%) يتبين أن هذا الأخير مرتفع جدا وأكبر بكثير من معدل البنوك الأجنبية، مما يدل على ارتفاع نصيب الوحدة الواحدة من الناتج المحلي الإجمالي من قروض البنوك العمومية على عكس البنوك الأجنبية التي سجلت نسبة ضعيفة والتي بلغت (4%).

أما فيما يخص الميل المتوسط للتمويل البنكي لإجمالي البنوك فقد تراوح ما بين (22% - 31%) خلال سنوات الدراسة، وهي نسب قريبة مع الميل المتوسط لقروض البنوك العمومية في أغلب سنوات الدراسة ويعود ذلك لارتفاع نصيب الوحدة الواحدة من الناتج المحلي الإجمالي من قروض البنوك العمومية.

3. الميل الحدي للتمويل البنكي: لوحظ من خلال الجدول رقم (V-8) أن الميل الحدي لقروض البنوك الأجنبية كمعدل متوسط فترة سنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (3%)، في حين كانت قيم هذا الميل متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض خلال سنوات الدراسة إذ بلغ أدنى معدل لهذا الميل قيمة سالبة قدرت ب (-4%) ذلك سنة (2009) بسبب المرونة الداخلية التي كانت ضعيفة والسالبة في تلك السنة إذ كانت تساوي (-1.14) بسبب التغير السلبي الناتج المحلي الإجمالي كنتيجة للأزمة المالية العالمية لسنة (2008 و 2009)، في حين أعلى معدل سجل في سنة (2007) ب (9%)، مما يدل على تحسن الميل الحدي للإقراض، في حين سجلت باقي سنوات الدراسة قيما موجبة تراوحت ما بين (1% - 5%).

أما فيما يخص الميل الحدي لقروض البنوك العمومية فلوحظ من خلال الجدول رقم (V-8) أن معدل متوسط فترة سنوات الدراسة (2004-2012) بلغ (12%)، لقد سجل هذا الميل نسبة سالبة أيضا في سنة 2009 بلغت (-40%) بسبب المرونة الداخلية في تلك السنة التي كانت ضعيفة والسالبة إذ كانت تساوي (-1.45) نتيجة على عدم التوسع البنوك العمومية في منح الاقتراض وإتباعها سياسة انكماشية خوفا من تأثير الأزمة المالية العالمية لسنة (2008 و 2009)، في حين كانت قيم هذا الميل جميعها موجبة خلال سنوات الدراسة إذ تراوحت ما بين (6% - 39%). إذ سجل أعلى معدل في سنة 2012 بنسبة (39%) وهي نسبة مرتفعة جدا وتدل على التوسع البنوك العمومية في منح الاقتراض وإتباعها سياسة توسعية مسببة بذلك آثار تضخمية على الاقتصاد الوطني حيث بلغ معدل التضخم خلال هذه السنة القيمة (8.89%).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

وفي الأخير وبمقارنة الميل الحدي للبنوك الأجنبية والميل الحدي للبنوك العمومية يتضح أن هذا الأخير أحسن بكثير من الميل الحدي للبنوك الأجنبية وهذا ما يفسر احتكار البنوك العمومية لنشاط الإقراض في الجهاز المصرفي الجزائري.

4. فائض معروض النقدي للتمويل البنكي: يعكس هذا المعيار حالة التضخم الناتجة عن التوسع في حركة الائتمان الممنوح من قبل البنوك، من خلال الجدول رقم (8-V) لوحظ أن معدل فائض المعروض النقدي للبنوك الأجنبية سجل قيمة موجبة بلغت (18.19) وهي تشير إلى أثر توسعي لقروض الممنوحة من قبل البنوك الأجنبية داخل الاقتصاد خلال سنوات الدراسة، كما أن هذا المعيار قد أظهر مساهمة في زيادة في حدة الضغوط التضخمية خلال السنوات التالية (2006، 2007، 2008، 2009، 2011) بقيم بلغت (26.57، 51.83، 24.67، 86.19، 7.39) على التوالي، أما في السنوات الأربع المتبقية ألا وهي (2004، 2005، 2010، 2012) فقد سجل هذا الفائض قيما سالبة والتي بلغت (-7.31، -1.95، -14.92، -8.76) على التوالي فهي تشير إلى أثر انكماشى للإقراض من قبل البنوك الأجنبية خلال هذه السنوات.

كما لوحظ من خلال الجدول رقم (8-V) أن معدل الفائض المعروض النقدي للبنوك العمومية سجل قيمة موجبة بلغت (16.67) وهي تشير أيضا إلى أثر توسعي أيضا للقروض الممنوحة من قبل البنوك العمومية داخل الاقتصاد خلال سنوات الدراسة، كما أن هذا المعيار أظهر مساهمة في زيادة في حدة الضغوط التضخمية خلال السنوات التالية (2007، 2009، 2012) بقيم بلغت (47.19، 717.12، 211.73) على التوالي، أما في معظم السنوات الدراسة فقد سجل هذا الفائض قيما سالبة وحادة أحيانا والتي تراوحت بين (-14.09 و -354.75) فهي تشير إلى أثر انكماشى للإقراض من قبل البنوك العمومية خلال هذه السنوات.

و لوحظ من خلال مقارنة معدل فائض المعروض النقدي للبنوك العمومية مع معدل فائض المعروض النقدي للبنوك الأجنبية أنه متقارب جدا، فالبنوك العمومية سجلت معدل (16.97) في حين سجلت البنوك الأجنبية معدل (18.19)، وعليه فكل من البنوك العمومية و البنوك الأجنبية لهما أثر توسعي لقروض الممنوحة داخل الاقتصاد فهي تعبر عن حالة عدم التوازن بين حجم الزيادة في الإقراض البنكي وحجم الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي.

المطلب الثاني: تقييم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية
لتقييم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية تمت مقارنة وتحليل مؤشرات الاستقرار المالي المتعلقة بنظام كاملز (CAMELS) بين البنوك الأجنبية والبنوك العمومية. قبل ذلك تم عرض أهم الإجراءات الأساسية التي قام بها بنك الجزائر لتدعيم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الأول: إجراءات بنك الجزائر الأساسية لتدعيم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري
لقد قامت السلطة النقدية بجهد كبير لتعزيز الاستقرار النقدي والمالي بالجزائر من قيام إتباع عدة إجراءات أساسية لتدعيم سلامة و صلابة الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري تمثلت أهمها فيما يلي:

1. انضمام الجزائر إلى برنامج تقييم القطاع المالي (PESF) (FSAP): تم الشروع في تقييم الجهاز الوطني للإشراف المصرفي الجزائري في سنة 2003 بناء على انضمام الجزائر إلى برنامج تقييم القطاع المالي وهو تقييم مشترك تقوم به بعثة مشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي لجميع البلدان الاعضاء الأخرى.

يهدف برنامج تقييم القطاع المالي الذي تقوم به البعثات المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي إلى تدعيم رقابة الأنظمة المالية للبلدان الأعضاء ومن ضمنها الجزائر، يرمي هذا البرنامج لمساعدة السلطات الوطنية في التعريف بالجوانب الهامة ومواطن الضعف المحتملة للأنظمة المالية. ولقد قامت المؤسسات الدولية في إطار برنامج تقييم القطاع المالي، بإجراء ثلاث تقييمات للنظام المالي الجزائري، فالتقييم الأول في سنة 2003، التقييم الثاني في 2007، التقييم الثالث في 2013.

2-1. برنامج تقييم القطاع المالي لسنة 2003: ويستند هذا التقييم على عمل بعثتين ضمن برنامج تقييم القطاع المالي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي زارتا الجزائر على مرحلتين: من 11 إلى 22 مارس ومن 02 إلى 15 جويلية لسنة 2003، إذ اجتمعت البعثات مع كبار إدارة وموظفي بنك الجزائر (BA)، وزارة المالية (وزارة المالية)، وكالات الاشرافية، ومع ممثلي القطاع المالي. ونوقشت النتائج مع السلطات خلال أكتوبر 2003، في سياق مشاورات المادة الرابعة لعام 2003.

على مدى العقد الماضي، حاولت الجزائر بشجاعة تحديث نظامها المالي على الرغم من الصراع الاجتماعي والتحديات التي يفرضها القطاع الكبير للغاز والنفط وعدم فاعلية قطاع العام. ومع ذلك، لا تزال البنوك العمومية المقرضة للجمهور تهيمن على الوساطة، وتبقى الأسواق المالية في مهدها، كما أن تنفيذ إصلاحات تنظيمية جديرة بالثناء تبقى متخلفة. بسبب دعم الدولة الممولة للغاز والنفط للمقرضين والمقرضين على حد سواء، والنظام المالي يظهر مستقر على الرغم من أن هذا النوع من الاستقرار كان مكلفا لدافعي الضرائب. ومع ذلك فالطريقة التي يتم بها تحقيق هذا الاستقرار تشوه مخاطر التسعير و الحوكمة، و تؤدي إلى صيرفة غير سليمة.

وأهم الملاحظات التي جاء بها هذا التقييم ما يلي¹:

- لتعزيز سلامة و دور التمويل في التنمية، ينبغي على السلطات الدفع قدما للعمل على ثلاث جبهات السياسية:

- ✓ خصخصة البنوك العمومية على المدى المتوسط؛
- ✓ تحسين البيئة التشغيلية للبنوك لخفض تكاليف الوساطة؛
- ✓ تعديل دورات السيولة والائتمان الناجمة عن المواد الغاز والنفط التي تحد مخاطر البنوك.

¹ International Monetary Fund (2004), **Algeria: Financial System Stability Assessment**, FMI Country report N04/138, P. 5. Web Site Address: <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2004/cr04138.pdf>, Date of consultation: 10/02/2015.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- قامت الجزائر في وقت مبكر بإصلاحات مختلفة منذ سنة 1990 للانتقال من الاقتصاد المخطط إلى الاقتصاد السوق.

- قد تم الترخيص لخمس عشرة (15) بنكا خاصا منذ عام 1998، وعلى الرغم من أن البنوك العمومية تكبدت خسائر باستمرار تبقى تغطي على القطاع المالي الصغير.

انطلاقا من الملاحظات السابقة على السلطات الجزائرية القيام بإجراءات السياسية في المجالات الثلاثة المذكورة سابقا وهي: خصخصة البنوك العامة على المدى المتوسط؛ تحسين البيئة التشغيلية للبنوك لخفض تكاليف الوساطة؛ تعديل دورات السيولة والائتمان الناجمة عن المواد الغاز والنفط التي تحد مخاطر البنوك.

ويمكن تلخيص هذه الإجراءات فيما ما يلي¹:

أ. خصخصة البنوك العامة على المدى المتوسط: تمثلت الإجراءات في هذا المجال فيما يلي:

- القيام بسرعة ببيع اثنين من البنوك العمومية الأكثر صحة؛
- منح البنوك المتبقية خمس سنوات للتحضير للخصخصة؛
- تقليص العمليات في حالة عدم وجود مزايدين، وفي غضون ذلك، جعل السيطرة على المساهمين من المديرين أكثر صرامة؛

- التمويل بالكامل المشاريع والبرامج العامة غير القابلة للتطبيق من خلال الميزانية؛

- اعتمادات؛ متابعة إصلاح المؤسسات العمومية.

ب. تحسين بيئة العمل المصرفي لخفض تكاليف الوساطة: تمثلت الإجراءات في هذا المجال فيما

يلي: تحسين المحاسبة والتدقيق؛ جعل الرقابة استباقية؛ فرض صارم لقواعد التقديم؛ تحديث نظام الدفع؛ تدريب القضاة في الأمور التجارية والمالية.

ج. تعديل دورات السيولة والائتمان التي تحد من المخاطرة المصرفية: تمثلت الإجراءات في هذا

المجال فيما يلي:

- زيادة إصدار الدين المحلي لإدارة السيولة؛

- دفع بعض الديون الخارجية عن طريق استبدال الديون المحلية؛

- إنشاء البنية التحتية القانونية لسوق بين البنوك؛

2-2. برنامج تقييم القطاع المالي لسنة 2007: تم تقييم القطاع المالي الجزائري للمرة الثانية من

طرف بعثتين لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ضمن برنامج تقييم القطاع المالي في سنة 2007 على مرحلتين الأولى في أبريل 2007 وجوان 2007، حيث كان تطور الوضع المالي والنقدي في الجزائر "يبرز تطور الاقتصاد الكلي في السنوات السبع الأخيرة (2000-2006) استمرار المدخرات الزائدة على الاستثمار باعتبارها سمة هيكلية

¹ International Monetary Fund (2004), **Algeria: Financial System Stability Assessment**, FMI Country report N04/138, P, 8. Web Site Address: <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2004/cr04138.pdf>, Date of consultation: 10/02/2015.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

للاقتصاد الوطني. هذا العنصر المميز لإطار الاقتصاد الكلي يؤكد الوضع المالي القوي، وهو جزء من الإدارة السليمة للاقتصاد الكلي.

ظهرت قوة المركز المالي الخارجي الصافي بشكل خاص في عام 2006، في سياق الدفعات المسبقة المتسارعة، مقابل مبالغ كبيرة، لصالح نادي باريس ونادي لندن والمزيد من التراكم المستمر للاحتياطات الرسمية للبنوك الأجنبية. وهكذا، شهد عام 2006 استكمال السلوك المستمر لاستراتيجية الديون الخارجية. وفي سياق الإدارة السليمة للاقتصاد الكلي لفوائض الموارد، فإن التخفيض الحاد في الدين العام الخارجي قد اقترن بالتراكم الثابت للموارد من صندوق ضبط الإيرادات.

وعلاوة على ذلك، ففي سياق استقرار سعر الصرف الفعلي للدينار إلى مستوى قريب من التوازن منذ عام 2003، تم استيعاب الفائض في السيولة من قبل بنك الجزائر، وهذا على الرغم من التوسع القوي النفقات الميزانية والارتفاع في ودائع مؤسسات قطاع النفط والغاز. و أظهر الوضع المالي والنقدي في النصف الأول من عام 2007 تحسنا إضافيا في الأداء في هذا المجال، وأكدته النتائج التي تحققت في النصف الثاني من العام نفسه¹. وفي مداخلة له أمام مداخلات أمام المجلس الشعبي الوطني صرح السيد لكصاسي* أنه "من زاوية تدعيم الإشراف المصرفي قام بنك الجزائر بتطوير اختبارات المقاومة اعتبارا من سنة 2007، تسمح اختبارات المقاومة هذه باكتشاف نقاط الضعف في المصارف المنفردة وفي النظام المصرفي في مجمله، تشكل هذه الاختبارات القاعدة التي على أساسها يتم وضع مؤشرات الإنذار المبكر (Early Warning). كما أن بنك الجزائر قام أيضا بتطوير وسائل الرقابة الاحترازية في شكل متابعة البنوك بواسطة مؤشرات الصلابة للنظام المصرفي. و بإنشاء لجننتين الأولى لجنة الاستقرار المالي والثانية لجنة الإدارة المكلفة بمتابعة إعداد الإطار التنظيمي المتعلق بالنظام المحاسبي المالي للبنوك المؤسسات المالية"².

ومن أهم الملاحظات التي جاء بها هذا التقييم ما يلي³:

- مراعاة أن البنوك العمومية المسيطرة على الاقتصاد الوطني، ليست بمنأى من الهزات والأزمات المالية وبدرجة أكبر البنوك الخاصة لأنها دون دعم كبير؛
- ضرورة تسوية مشاكل فوائض السيولة المالية لدى البنوك الجزائرية؛
- الرقابة على فروع البنوك الأجنبية، بسبب ما يتوفر لها من الهوامش في الدول النامية من خلال بنوكها الكبرى، وبسبب حجم التدفقات المالية والقروض التي تتعامل بها؛
- ضرورة معالجة مشكل فائض السيولة النقدية لدى البنوك الجزائرية؛

¹ Banque d'Algérie, **Tendances Monétaires et Financières en second semestre 2007**: <http://www.bank-of-algeria.dz/html/notes7.htm>, la Date de la consultation: 20/01/2017.

* محافظ بنك الجزائر

² محمد لكصاسي (محافظ بنك الجزائر)، "تطورات الوضعية المالية والنقدية في الجزائر"، **مداخلة أمام المجلس الشعبي الوطني**، سنة 2009.

³ بن شيخ عبد الرحمن، "اتجاهات تقييم النظام المالي في إطار العولمي الجديد- دراسة حالة الجزائر"، مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، سنة 2009/2008. ص، ص، ص، 203، 204.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- تراجع مستوى الادخار الوطني، وتراجع الثقة، والمسعى العام للسياسة الاقتصادية هو كيفية إعادة كسب ثقة المودعين والمدخرين.

وأهم ما أوصت به بعثتين التقييم هو توضيح دور البنوك العمومية و احتمالات انسحاب الدولة من الوساطة المالية، لمواصلة تحسين البيئة التشغيلية وتشجيع استخدام التمويل غير المصرفي¹.

2-3. برنامج تقييم القطاع المالي لسنة 2013: وأهم الملاحظات التي جاء بها هذا التقييم ما يلي²:

أ. الرقابة المصرفية: تمثلت أهم الملاحظات للقضايا التنظيمية و الاشرافية للبنوك في ما يلي:

- إحرار تقدم في تحسين الرقابة المصرفية، وعلى الرغم من أهميته لا تزال هناك تحديات: أي أن بعض جوانب الإطار القانوني المصرفي الجزائري لا تزال بحاجة لمتابعة إجراءات من الجهات ذات الصلة بالسلطات. وقد تم تعزيز الإطار الاحترازي عام 2011 من قبل لوائح جديدة بشأن الرقابة الداخلية ومخاطر التسيير فضلا عن مخاطر السيولة. ومع ذلك، لا تزال هناك بعض الجوانب المتخلفة، خصوصا إطار حوكمة الشركات، والإشراف الموحد، وإدارة مخاطر أسعار الفائدة.

- تطور منهجية المخاطر القاعدية في عام 2012، ولكن لم يتم تنفيذها بعد بالكامل: حيث تم إدخال نهج رقابي جديد على أساس كاملز (CAMELS) إلى بنك الجزائر. للحد من القروض المتعثرة وتجنب الدعم الحكومي المتكرر يتطلب تحسين الإشراف على البنوك لتحديد أوجه القصور في العمليات التي أدت مرارا إلى القروض المتعثرة عالية.

- ضرورة توضيح وتحديد الإطار التشغيلي للإشراف: يمكن للنهج الرقابي للبنك الجزائر أن يصبح أكثر كفاءة من خلال:

✓ تحسين الإطار الإشرافي لتخصيص الموارد؛

✓ توضيح المهام بين الأنشطة خارج المقر وداخل المقر، وبين بنك الجزائر والأمانة العامة للجنة المصرفية؛

✓ تعزيز أدوات الاحترازية الكلية، مع تحليل الخطر الأفقي واختبار الضغط والتوتر.

ينبغي على بنك الجزائر أن يسعى إلى تعزيز طبقات مختلفة للرقابة الداخلية المصرفية (المراقبة المستمرة المراجعة الداخلية، ومراجعة الخارجية). وأخيرا، لا تزال المعايير الاحترازية تستند على الإطار بازل I، ولكن السلطات بدأت تستعد للتحرك نحو بازل II وبعض عناصر بازل III، بما في ذلك التبني الحديث للائحة بشأن مخاطر السيولة.

- بدلا من دعم البنوك العمومية من خلال الاستحواذ على القروض السيئة، سيكون أكثر شفافية شطب الخسائر التي تم توفيرها بالكامل وإعادة رسملة: كان معظم الشكل الشائع لإعادة رسملة البنوك العمومية من خلال شراء الديون (القروض المتعثرة) من قبل الخزينة العمومية.

¹ Fonds Monétaire International, Rapport sur les économies nationales n° 09/108, avril 2009, P,18.

² International Monetary Fund (2014), Algeria: Financial System Stability Assessment, FMI Country report N14/161, PP, 20, 26, Web Site Address: <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation: 10/02/2015.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

ب. سلامة القطاع المالي: وقعت في الجزائر موجة من انهيارات البنوك في القطاع الخاص بين عامي 2003 و2007، في حين ظلت البنوك العمومية واقفة على قدميها في تكلفة كبيرة لدافعي الضرائب.

ب-1. إطار الاستعداد لمواجهة الأزمات والسيولة النظامية

- في الوقت الراهن، تنسق الهيئات الرئيسية في سلامة شبكة القطاع المالي على أساس الحاجة: يحدث التنسيق داخل الأقاليم وفيما بين الهيئات إلى درجة كبيرة من خلال مجموعة متنوعة من اللجان مع تداخل العضوية، بما في ذلك مجلس النقد والقرض (CMC) واللجنة المصرفية، كلاهما برئاسة محافظ بنك الجزائر. لا يوجد حاليا أي هيكل ينظر إلى النظام المالي ككل.

- تستمر إيرادات الغاز والنفط المتقلبة في تشكيل تحديات لإدارة السيولة، على الرغم من أن هذا يمكن تخفيفها من خلال المحافظة على عجز السيولة الهيكلية للبنوك: عندما تزداد عائدات الغاز والنفط، فإن السيولة المصرفية تتوسع في عدة بنوك العمومية، والتي قد لا تكون مجدية على الفور (إما عن طريق صندوق ضبط الإيرادات الذي تم إنشاؤه مؤخرا أو عن طريق بنك الجزائر). إن استخدام نقص السيولة الهيكلية في البنوك سوف ينشط سوق ما بين البنوك، ويسهل تنفيذ سعر الفائدة على أساس إطار السياسة النقدية.

- لتعزيز تطور سوق العملات الأجنبية، ينبغي للإصلاحات أن تمكن المصدرين - بدءا من المصدرين غير الغاز و النفط - من البيع التدريجي مباشرة في سوق ما بين البنوك: إن بنك الجزائر يكون موجود في السوق لتخفيف التقلبات الكبيرة. في نفس الوقت، سيسمح عملاء البنوك لشراء العملات، و ينبغي أن يكون تحرير العقود الآجلة تدريجيا وفي البداية ينبغي أن يقتصر على تجارة الالتزامات ذات الأولوية والذمم المدينة والمعاملات الرأسمالية المختارة (أساسا الاستثمار الأجنبي المباشر)، و يحتمل أن إنشاء السوق ما بين البنوك أكثر اعتمادا على سعر الفائدة.

- في أوقات الأزمات، وسوف تلبى احتياجات السيولة الطارئة للبنوك من خلال منفذ الخصم أو القروض المباشرة، ولكن هناك حاجة لتوضيح إطار السيولة الطارئة المساعدة (ELA): إذ تكون أدوات السياسة النقدية العادية خارج حدود البنوك المتعثرة، لكن عمليات الخصم والقروض المباشرة لبنك الجزائر تكون متاحة، ويمكن توفير عمليات الخصم على أساس مجموعة أوسع من الضمانات، مع تصنيف متناسب مع نوعية الضمانات، مع آجال استحقاق لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد لمدة ثلاث سنوات، و يتطلب الإطار التشغيلي توضيح لهذه المنشآت ليكون بمثابة إطار السيولة الطارئة المساعدة الفعالة، مثل الإشارة لعقوبة معدلات الفائدة، إشارة إلى أساس استثنائي من هذه العمليات، أو تقدير صريح لبنك الجزائر ليقرر في طلبات فردية على أساس كل حالة على حدى.

- تأسس صندوق ضمان الودائع البنكية (FGDB) في أعقاب إفلاس خليفة بنك في عام 2003، وذلك دون صلاحيات القرار، ولكن فعاليته للخطر في الممارسة بواسطة دفع تعويضات لفترات طويلة: يمثل مجلس النقد والقرض الجهة الرقابية، فهو يقوم بوضع ألساط سنوية، بينما يقرر صندوق الضمان ودائع البنكية المبالغ التي يتم تحصيلها وأعدت تعليمة واحدة لدفع التعويضات من قبل اللجنة المصرفية. لم يتم ترتيب دعم التمويل على الرغم

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

من أن الإطار القانوني يصف السداد في غضون ستة أشهر، كما أن دفع التعويضات من الودائع المؤمنة في البنوك المفلسة خليفة بنك سنة 2003 و البنك التجاري والصناعي الجزائري سنة 2003 و التعاونية الجزائرية للبنك سنة 2005 لا تزال مستمرة، ويمكن فقط لصندوق ضمان الودائع البنكية أن يمول دفع التعويضات عند التصفية ويمكن الشروع فقط لدفع التعويضات بمجرد حصوله على قائمة التحقق من المودعين من قبل المصفين، وتتطلب نقاط الضعف في نظم المعلومات للبنوك المفلسة عمليات تدقيق الحسابات من قبل مراجعي الحسابات.

ب-2. الإطار التنظيمي لقرار البنك: تمثلت أهم الملاحظات في:

- يوفر الإطار القانوني سلطات تقديرية واسعة لفرض الإجراءات التصحيحية، وأيضا يمكن أن تمارس الضغط المعنوي لإعادة رسملة البنوك المتعثرة، ولكن هذه القوى لم تستخدم باستمرار في الماضي: فالإشراف المستمر هو من مسؤولية بنك الجزائر، في حين أن العقوبات هي من اختصاص اللجنة المصرفية، كما يبدو أن هيكل الطبقات بين مديرية الإشراف لبنك الجزائر واللجنة يمارس عمله بشكل جيد، حيث تبدأ اللجنة بمجموعة واسعة من الإجراءات العلاجية، بما في ذلك التحذيرات المكتوبة، التوقف والكف عن الأوامر، و الإقالة من الإدارة، وتعيين مدير مؤقت. ومع ذلك، و في غياب واضح لنقاط الانطلاق لتدابير التدخل الاشرافية، فإن القرارات تتخذ على أساس كل حالة على حدى، مما قد يؤدي إلى عدم الاتساق في التطبيق. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للبنك الجزائر الطلب من المساهمين الحاليين بإعادة الرسملة، أو الطلب من بنك واحد أو أكثر بتولي المؤسسة المالية المتعثرة.

- إن نطاق الخيارات لقرار المتاح محدود، وعملية التصفية بموجب نظام الإعسار العام مشحون بالصعوبات، مما يؤكد على أهمية إنشاء نظام القرار الخاص: حيث يتم التعامل مع فشل أو إفلاس البنوك في الجزائر تحت الإطار التنظيمي للإعسار العام، وعمليا كان الخيار بين تصفية البنك بأكمله (بحكم الأمر الواقع فهي نموذج لإخفاقات البنوك الخاصة) ودعم القطاع العام، إضافة لإلغاء رخصة البنك مرة واحدة، تم تعيين المصفي والذي في الواقع كان بطيئا بشق الأنفس وتعطيلا لكل من المدينين والدائنين. إن فصل الإطار التنظيمي لقرار البنكي بإعفاء البنوك من الإطار التنظيمي لإعسار الشركات سيسمح باستمرارية الوظائف الأساسية، مع تيسير السوق اعتمادا على الحلول، مثل النقل السريع لكل أو لجزء من أعمال المؤسسة المفلسة.

ب-3. مكافحة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب: تمثلت أهم الملاحظات في:

- من المقرر خضوع الجزائر لإعادة تقييم إطار مكافحة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب (AML/CFT): أجرت السلطات مناقشات مع البنك الدولي وفرقة العمل للإجراءات المالية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - فرقة العمل للإجراءات المالية (FATF) هي هيئة إقليمية إذ تعتبر الجزائر عضو منها- على تواريخ هذا التقييم، و تماشيا مع سياسة برنامج تقييم القطاع المالي، ينبغي إجراء هذا التقييم تقريبا كل خمس سنوات، وإلى أقصى حد ممكن في غضون 18 شهرا قبل أو بعد مهمة برنامج تقييم القطاع المالي.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- قد أصبحت الجزائر تحت مراقبة فرقة العمل للإجراءات المالية (FATF) منذ عام 2011: هناك تحديد من قبل فرقة العمل للإجراءات المالية - هذا ما تم إعادة تأكيده في بيان الفرقة في أكتوبر 2013- و لم يتم إحراز تقدم كاف في معالجة أوجه القصور الاستراتيجية في إطار مكافحة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، وكانت هناك عدة تدابير متخذة ليتوافق مع المعايير فرقة العمل للإجراءات المالية إذ أصبحت الجزائر عضوا في مجموعة إيجمونت (Egmont Group) بتاريخ 14 يوليو 2013، و تم توقيع 17 مذكرة تفاهم واتفاقات تبادل المعلومة مع نظيراتها في أفريقيا، والشرق الأوسط وأوروبا، و الاستعداد لمشروع التعديلات لقانون الجنائي لمواكبة جريمة تمويل الإرهاب بما يتماشى مع المعايير، وتوسيع العناية الواجبة للالتزامات العملاء وتوسيع التدابير الوقائية لجميع المؤسسات المالية. وحسب ما جاء في البيان العلني بتاريخ أكتوبر 2013 لفرقة العمل للإجراءات المالية أن أوجه القصور بقيت على رغم من ذلك، ودعا أعضاءها إلى اتخاذ بعين الاعتبار المخاطر المرتبطة بهذه العيوب. وشجعت الجزائر لاتخاذ المزيد من الإجراءات، بما في ذلك:

- يجرم تمويل الإرهاب على نحو كاف.

- إنشاء وتنفيذ إطار قانوني ملائم لتحديد وتعقب وتجميد الأصول الإرهابية، و يجب على السلطات جلب بسرعة إطار مكافحة غسل الأموال/مكافحة تمويل الإرهاب بما يتماشى مع المعايير بهدف حماية القطاع المالي في الجزائر من سوء الاستخدام والخروج من عملية الرصد.

2. إنشاء لجنة الاستقرار المالي: في سنة 2009 لقد قام بنك الجزائر بتنصيب لجنة للاستقرار المالي قصد التكفل بمهمة استقرار القطاع المصرفي من خلال السياسة الاحترازية الكلية، ويتأسس هذه اللجنة محافظ بنك الجزائر وتتكون من ثلاثة من نوابه وأربعة مدراء العاميين للمديريات المعنية بإشكالية الاستقرار وصلابة النظام المصرفي. وتتولى هذه لجنة المهام التالية¹:

- مراجعة مؤشرات الصلابة المالية المصارف، أساسا من خلال المؤشرات المسماة (المؤشرات الدنيا) الإحدى عشرة التي أقامها صندوق النقد الدولي والتي يصرح بها بنك الجزائر لهذه المؤسسة المالية متعددة الأطراف كما هو الشأن بالنسبة لكل الدول الأعضاء الأخرى؛

- دراسة تقارير تقييم الاستقرار القطاع المصرفي التي يعدها بنك الجزائر منذ سنة 2009؛

- تقييم بصفة دورية صلابة القطاع المصرفي، لا سيما من خلال اختبارات الصلابة التي طورت من سنة 2007، والتي تمكن لنتائجها أن تكف مسبقا مخاطر هشاشة القطاع المصرفي. وبغية تطوير نموذج أكثر فعالية لاختبارات الصلابة، طلب بنك الجزائر المساعدة التقنية من البنك الدولي. ولقد دخل النموذج الجديد مرحلة التجريب.

3. إقامة نظام اختبار على تحمل الضغوط: سعيًا منه لتطوير أدوات الرقابة قام بنك الجزائر بالمساعدة

التقنية للبنك الدولي بتطوير نظام متكامل وديناميكي لاختبار القدرة على تحمل الضغوط.

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنفدي الجزائري، مرجع سابق، ص، 211.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

لقد أجرت مصالح بنك الجزائر منذ سنة 2009 اختبارات القدرة على تحمل الضغوط قصد تقييم متانة وقدرة النظام المصرفي الجزائري على المقاومة، وذلك باستخدام منهجية طوّرها صندوق النقد الدولي. ابتداء من سبتمبر 2012، باشر بنك الجزائر بالمساعدة التقنية لخبراء من البنك الدولي، في مشروع جديد يتضمن منهجية جديدة لاختبار القدرة على تحمل الضغوط. تركز هذه المنهجية على نظام توقعات مالية واختبار القدرة على تحمل الضغوط على المستوى الكلي. وتدرج في منظور ديناميكي يسمح بتحقيق سيناريوهات أزمات معقولة حادة تهدف إلى تحديد وقياس هشاشة وقدرة المصارف والمؤسسات المالية فرديا وهشاشة وقدرة النظام المصرفي في مجمله على المقاومة¹.

لتحقيق هذا المشروع، كلف بنك الجزائر فريقا من عملاءه المعنيين للتكفل بأعمال تكييف وتعديل المنهجية لتوافق الأحكام التنظيمية المعمول بها والتحكم في استعمالها.

4. وضع جهاز مراقبة داخلي فعال: إن الأحكام التشريعية الجديدة التي أتى بها الأمر رقم (04/10) المؤرخ

في 26 أوت 2010 ألزمت البنوك والمؤسسات المالية على وضع جهاز رقابة فعال من أجل ضمان ما يلي²:

- التحكم في نشاطاتها والاستعمال الفعال لمواردها؛

- السير الجيد للعمليات الداخلية، خاصة تلك التي تساعد في الحفاظ على أصولها والضامنة للشفافية ومتابعة العمليات المصرفية؛

- موثوقية المعلومات المالية؛

- الأخذ بعين الاعتبار بشكل ملائم جميع المخاطر بما فيها المخاطر العملية.

ومن أجل تدعيم الرقابة الداخلية تم إصدار خلال سنة 2011 نظام رقم (08/11) المؤرخ في 28 نوفمبر 2011 والمتعلق بالرقابة الداخلية للبنوك والمؤسسات المالية يحدد وينص على ما يلي³:

- الأصناف الإضافية من المخاطر الواجب مراقبتها من طرف جهاز الرقابة الداخلية (خطر التركيز، خطر السيولة، خطر المطابقة، خطر العملياتي...)؛

- جهاز رقابة مطابقة العمليات والإجراءات؛

يتضمن نظام رقابة العمليات والإجراءات الداخلية على ما يلي⁴:

- رقابة دائمة للمطابقة والأمن والمصادقة للعمليات المحققة، وكذا احترام كل التوجيهات والتعليمات والإجراءات الداخلية و التدابير المتخذة من البنك والمؤسسة المالية، خصوصا تلك المتعلقة بمراقبة المخاطر المتعلقة بالعمليات؛
- رقابة دورية لانتظام وأمن العمليات واحترام الإجراءات الداخلية وفعالية الرقابة الدائمة ومستوى الخطر الممكن التعرض له فعلا وأخيرا فعالية وملائمة أجهزة التحكم في المخاطر، مهما كانت طبيعتها.

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، مرجع سابق، ص، 133.

² بنك الجزائر، التقرير السنوي 2010 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، مرجع سابق، ص، 146.

³ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2011 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائر، مرجع سابق، ص، 137.

⁴ المادة (07) من النظام رقم (08/11) المؤرخ في 28 نوفمبر 2011 والمتعلق بالرقابة الداخلية للبنوك والمؤسسات المالية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

5. إقامة نظام التنقيط المصرفي (SNB): لقد واصل بنك الجزائر أشغال العصرية وإعادة صياغة كلية

للمعاملات المرتبطة بنشاطات الرقابة التي تقوم بها المديرية العامة للمفتشية العامة.

لقد باشر بنك الجزائر في سنة 2011 مشروعاً من خلال إنشاء لجنة مكلفة بتسيير وتتبع المشروع المتعلق بإقامة نظام يسمح بالمعالجة والاستغلال الآلي للتقارير الاحترازية، ويعتبر هذا النظام المسمى نظام التنقيط المصرفي (SNB) طريقة إشراف موحدة جديدة، مستوحاة من طريقة كاملز (CAMELS)، ومن أحسن الممارسات الدولية. يقوم هذا النظام على تقييم مؤشرات أداء وملاءة المصارف والمؤسسات المالية عن طريق إعطائها علامة، بفضل مقارنته التنبؤية للمخاطر، ولقد تم الانتهاء من المرحلة التجريبية النهائية مع نهاية سنة 2012، يسمح هذا النظام ب¹:

- رد فعل مستهدف وسريع للجنة المصرفية بأخذ تدابير تصحيحية ملائمة، لمواجهة الصعوبات التي قد تعرفه مؤسسة مالية؛

- تخفيض معتبر لتكلفة الإشراف، بتقييم أحسن لخطر كل مؤسسة والاستعمال العقلاني لموارد الإشراف؛

- استهداف المؤسسات التي تعرف صعوبات.

الفرع الثاني: تحليل مؤشرات الاستقرار المالي للقطاع المصرفي الجزائري في ظل تواجد البنوك الأجنبية

لقياس كفاءة مدى اتساق قرارات المسؤولين للبنوك الأجنبية والعمومية مع السياسة النقدية لبنك الجزائر تم الاعتماد على مقارنة مؤشرات كاملز (CAMELS) لكل من البنوك الأجنبية والعمومية في القطاع المصرفي الجزائري.

1. تحليل مؤشرات كفاية رأس المال: في مجال ملاءة رأس المال، اضطرت البنوك إلى رفع مستوى أموالها الخاصة القاعدية من خلال الزيادة في مستوى رأس المال الأدنى لسنة 2009، في أموالها الخاصة التنظيمية من خلال وضع جزء من الأرباح في شكل احتياطات. هذا ما يشكل حماية فعالة للمودعين ضد الخسائر غير المنتظرة.

و فيما يلي جدول يوضح مؤشرات ملاءة رأس المال:

¹ بنك الجزائر، التقرير السنوي 2011 للتطور الاقتصادي والنقدي الجزائري، مرجع سابق، ص، ص، 138، 139.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الجدول رقم (V-9): مؤشرات ملاءة رأس المال للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)

2012	2011	2010	2009	المؤشر/السنة
2012	2011	2010	2009	ملاءة رأس المال
23.4	23.7	23.6	26.2	1. نسبة الملاءة الإجمالية (%)
21.6	21.9	21.7	23.9	البنوك العمومية
31.9	31.2	31.6	35.2	البنوك الأجنبية
17.3	16.9	17.7	19.1	2. نسبة رأس المال الأساسي (%)
14.7	14.1	14.8	15.6	البنوك العمومية
29.5	28.8	29.3	32.9	البنوك الأجنبية

Source: International Monetary Fund (2014), Algeria: Financial System Stability Assessment, FMI Country report N14/161, P, 16, Web Site Address, <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation: 15/02/2015.

1-1. نسبة الملاءة الإجمالية: من خلال الجدول رقم (V-9) يتضح أن الملاءة الإجمالية للبنوك العمومية سجلت النسبة (23.9%) في سنة 2009، في حين سجلت هذه الملاءة نسب تكاد تكون ثابتة وتمثلت في (21.9%، 21.6%، 21.7%) خلال السنوات (2010، 2011، 2012) على الترتيب. أما فيما يخص الملاءة الإجمالية للبنوك الأجنبية كانت مرتفعة نسبيا عن الملاءة الإجمالية للبنوك العمومية إذ سجلت النسبة (35.2%) في سنة 2009، في حين سجلت هذه الملاءة أيضا نسب تكاد تكون ثابتة وتمثلت في (31.6%، 31.2%، 31.9%) خلال السنوات التالية (2010، 2011، 2012) على الترتيب.

1-2. نسبة رأس المال الأساسي: من خلال الجدول رقم (V-9) يتضح أن الملاءة للأموال الخاصة القاعدية أو بما تعرف بنسبة رأس المال الأساسي (القاعدي) للبنوك العمومية جيدة إذ سجلت النسبة (15.6%) في سنة 2009، في حين سجلت هذه الملاءة نسب تكاد تكون ثابتة وتمثلت في (14.8%، 14.1%، 14.7%) خلال السنوات التالية (2010، 2011، 2012) على الترتيب. أما فيما يخص نسبة رأس المال الأساسي للبنوك الأجنبية كانت أحسن ومرتفعة نسبيا عن نسبة رأس المال الأساسي للبنوك العمومية إذ سجلت النسبة (32.9%) في سنة 2009، في حين سجلت هذه الملاءة أيضا نسب تكاد تكون ثابتة وتمثلت في (29.3%، 28.8%، 29.5%) خلال السنوات التالية (2010، 2011، 2012) على الترتيب.

وفي الأخير تعتبر ملاءة القطاع المصرفي الجزائري جيدة سواء فيما يخص ملاءة الإجمالية أو الملاءة القاعدية، إذ تراوحت نسب الملاءة الإجمالية بين (23.4% - 26.2%) خلال سنوات الدراسة، في حين تراوحت نسب الملاءة القاعدية بين (14.1% - 15.6%) خلال سنوات الدراسة، ويلاحظ أن هذه النسب مرتفعة للغاية فهي تفوق الحد الأدنى الذي وضع من قبل لجنة بازل لملاءة رأس المال والذي تم تحديده ب (8%).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

2. تحليل مؤشرات جودة الأصول: تعتبر جودة الأصول ذات أهمية خاصة في نظام التقييم المصرفي كاملز (CAMELS) لأنها الجزء الحاسم في نشاط البنك الذي يقود عملياته نحو تحقيق الإيرادات، لأن امتلاك البنك لأصول جيدة سوف يعني توليد دخل أكثر وتقييم أفضل لكل من السيولة والإدارة ورأس المال، ولذلك ومن أجل معرفة مدى الجودة لدى البنوك العمومية والبنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري تم توضيح مؤشرات جودة الأصول لهذه البنوك في الجدول التالي:

الجدول رقم (V-10): مؤشرات جودة الأصول للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)

2012	2011	2010	2009	المؤشر/السنة
2012	2011	2010	2009	جودة الأصول
16.2	19.4	21.1	33.9	1. القروض غير العاملة/الأموال النظامية(%)
20.4	25.1	27.5	46.0	البنوك العمومية
3.4	2.3	3.0	1.5	البنوك الأجنبية
11.5	14.5	18.3	21.1	2. نسبة القروض غير العاملة (المتعثرة) (%)
12.4	16.1	20.5	23.6	البنوك العمومية
5.2	4.0	4.1	3.8	البنوك الأجنبية
3.5	4.4	4.9	7.3	3. نسبة صافي القروض غير العاملة (المتعثرة) (%)
3.8	4.9	5.4	8.3	البنوك العمومية
1.5	1.0	1.4	0.7	البنوك الأجنبية
69.5	69.9	73.5	65.4	4. نسبة مؤونات القروض غير العاملة (%)
69.4	69.6	73.7	65.0	البنوك العمومية
71.7	75.9	66.7	82.0	البنوك الأجنبية

Source: International Monetary Fund (2014), **Algeria: Financial System Stability Assessment**, FMI Country report N14/161, P, 16, Web Site Address, <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation:

2015/02/215-1. نسبة القروض غير العاملة/الأموال النظامية: تقيس هذه النسبة حجم القروض المتعثرة من الأموال النظامية والمتمثلة في حقوق الملكية والمخصصات. ومن خلال الجدول رقم (V-10) يتضح أن نسبة القروض غير العاملة/الأموال النظامية للبنوك العمومية سجلت أعلى نسبة في سنة 2009 بـ (46.0%)، في حين تناقصت هذه نسبة إذ سجلت النسب التالية: (27.5%، 25.1%، 20.4%) خلال السنوات (2010، 2011، 2012) على التوالي، مما يدل على تحسن هذه النسبة من سنة إلى أخرى ويدل على أن البنوك العمومية تسعى في تخفيض حجم القروض المتعثرة من خلال تحصيل أقساط القروض والفوائد مما يساعد في تحقيق ربحية أفضل وفرص نمو قوية. أما فيما يخص نسبة القروض غير العاملة/الأموال النظامية للبنوك الأجنبية فهي منخفضة جدا

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

إذ تراوحت ما بين (1.5%-3.4%) خلال السنوات الدراسة، مما يدل على أن البنوك الأجنبية تتبع حركة منتظمة في تحصيل أقساط القروض والفوائد مما يحقق ربحية أفضل وفرص نمو قوية لها.

2-2. نسبة القروض غير العاملة (المتعثرة): تقيس هذه النسبة حجم القروض المتعثرة من إجمالي القروض. ومن خلال الجدول رقم (V-10) يتضح أن نسبة القروض غير العاملة للبنوك العمومية سجلت أعلى نسبة في سنة 2009 بـ (23.6%)، في حين تناقصت هذه نسبة إذ سجلت النسب التالية: (20.5%)، (16.1% 12.4%) خلال السنوات (2010، 2011، 2012) على التوالي، مما يدل على تحسن هذه النسبة أيضا من سنة إلى أخرى و يدل على أن البنوك العمومية تسعى إلى تقوية محفظة القروض مما يؤثر إيجابيا في تحسين السيولة والربحية لهذه الأخيرة. أما فيما يخص نسبة القروض غير العاملة للبنوك الأجنبية فهي منخفضة إذ تراوحت ما بين (3.8%-5.2%) خلال السنوات الدراسة، مما يدل على أن البنوك الأجنبية تتمتع بمحفظة قروض قوية.

2-3. نسبة صافي القروض غير العاملة (المتعثرة): ومن خلال الجدول رقم (V-10) يتضح أن نسبة صافي القروض غير العاملة للبنوك العمومية كانت منخفضة إذ تراوحت ما بين (3.8%-8.3%) خلال السنوات الدراسة، في حين أن نسبة صافي القروض غير العاملة للبنوك الأجنبية كانت منخفضة جدا إذ تراوحت ما بين (1.5%-3.4%) خلال السنوات الدراسة، مما يدل على أن كل من البنوك العمومية والبنوك الأجنبية قلصت من حجم القروض غير العاملة.

2-4. نسبة مؤونات القروض غير العاملة: ومن خلال الجدول رقم (V-10) يتضح أن نسبة مؤونات القروض غير العاملة للبنوك العمومية كانت مرتفعة إذ تراوحت ما بين (65.0%-73.7%) خلال السنوات الدراسة، في حين نسبة مؤونات القروض غير العاملة للبنوك الأجنبية كانت مرتفعة جدا أيضا إذ تراوحت ما بين (66.7%-82.0%) خلال السنوات الدراسة، مما يدل على أن كل من البنوك العمومية والبنوك الأجنبية شكلت مؤونات معتبرة من شأنها تقلص من حجم القروض غير العاملة.

وفي الأخير، وفيما يتعلق بجودة الأصول للقطاع المصرفي الجزائري، أن البنوك واصلت في تحسين تسيير مخاطرها المتعلقة بالقروض مع السهر على المعالجة الحيوية للقروض غير العاملة، هذا ما يؤكد تحسن في نسبة القروض غير العاملة (المتعثرة). وفي مجال تشكيل مؤونات القروض غير العاملة وعلى الرغم من أنها تراوحت بين (65.0%-73.7%) فإن نسبة القروض غير العاملة ما تزال مرتفعة مقارنة مع المقاييس الدولية.

3. تحليل مؤشرات الربحية: تعتبر الربحية كأحد العناصر الهامة لضمان استمرارية أداء البنك، فهي تتأثر بشكل مباشر بمدى جودة الأصول وهناك مجموعة من المؤشرات من خلالها يتم قياس ربحية البنوك يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الجدول رقم (V-11): مؤشرات الربحية للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)

2012	2011	2010	2009	المؤشر/السنة
2012	2011	2010	2009	الربحية
23.3	24.7	26.7	26.0	1. العائد على حقوق الملكية (ROE)
22.7	26.1	29.8	27.9	البنوك العمومية
24.8	21.4	20.3	20.9	البنوك الأجنبية
2.0	2.1	2.2	1.8	2. العائد على الأصول (ROA)
1.6	1.8	1.8	1.5	البنوك العمومية
4.6	4.5	4.6	3.7	البنوك الأجنبية
67.2	64.9	63.8	58.4	3. نسبة هامش الفائدة/إجمالي الإيرادات
78.1	73.6	71.6	60.4	البنوك العمومية
41.6	44.4	44.2	52.5	البنوك الأجنبية
33.2	33.6	21.4	32.2	4. نسبة المصاريف بخلاف الفوائد/إجمالي الإيرادات
34.7	34.8	31.6	32.7	البنوك العمومية
29.5	30.8	31.0	31.0	البنوك الأجنبية

Source: International Monetary Fund (2014), Algeria: Financial System Stability Assessment, FMI Country report N14/161, P, 16, Web Site Address, <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation:

315/02/2015-1. العائد على حقوق الملكية (ROE): ومن خلال الجدول رقم (V-11) يتضح أن العائد على حقوق الملكية للبنوك العمومية تراوح ما بين (22.7%-29.8%) خلال السنوات الدراسة، في حين العائد على حقوق الملكية للبنوك الأجنبية تراوح ما بين (20.3%-24.8%) خلال السنوات الدراسة، مما يدل على أن كل من البنوك العمومية والبنوك الأجنبية حققت مردودية متقاربة ومعتبرة. ومن الملاحظ أن هذه النسبة تكشف على أن كل من البنوك العمومية والبنوك الأجنبية تمكنت من توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وزيادة الأرباح المحتجزة.

3-2. العائد على الأصول (ROA): ومن خلال الجدول رقم (V-11) يتضح أن العائد على الأصول للبنوك العمومية تراوح ما بين (1.5%-1.8%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة ضعيفة جدا، في حين العائد على حقوق الملكية للبنوك الأجنبية تراوح ما بين (3.4%-4.6%) خلال السنوات الدراسة وهو مرتفع نسبيا عن العائد على الأصول للبنوك العمومية.

3-3. نسبة هامش الفائدة/إجمالي الإيرادات: ومن خلال الجدول رقم (V-11) يتضح أن نسبة هامش الفائدة/إجمالي الإيرادات للبنوك العمومية تراوحت ما بين (60.4%-78.1%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

مرتفعة و في تحسن مستمر من سنة إلى أخرى ويعود ذلك لارتفاع هوامش الفوائد، بينما نسبة هامش الفائدة/إجمالي الإيرادات للبنوك الأجنبية تراوحت ما بين (41.6%-52.5%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة منخفضة مقارنة بالبنوك العمومية كما أنها في انخفاض إذ سجلت أعلى نسبة في سنة 2009، وهذا يعود لارتفاع الإيرادات خاصة الإيرادات بخلاف الفوائد.

3-4. نسبة المصاريف بخلاف الفوائد/إجمالي الإيرادات: ومن خلال الجدول رقم (V-11) يتضح أن نسبة المصاريف بخلاف الفوائد/إجمالي الإيرادات للبنوك العمومية تراوحت ما بين (31.6%-34.8%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة، بينما نسبة المصاريف بخلاف الفوائد/إجمالي الإيرادات للبنوك الأجنبية تراوحت ما بين (30.8%-31.0%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة أيضا، وهي أيضا متقاربة مع نسبة البنوك العمومية.

4. تحليل مؤشرات السيولة: تعتبر السيولة من العناصر الأساسية المكونة لنظام التقييم، ولكن هذا العنصر يتميز بعدم تداخله بشكل كبير مع العناصر الأخرى المكونة للنظام، وبالرغم من ذلك فإن البعض يعتبرونه أحد أهم الأسباب المؤدية لوقوع البنوك في الإعسار المالي، وبالتالي فشلها في الوفاء بالتزاماتها، وفيما يلي جدول يوضح مؤشرات السيولة للقطاع المصرفي الجزائري:

الجدول رقم (V-12): مؤشرات السيولة للقطاع المصرفي الجزائري للفترة (2009-2012)

المؤشر/السنة	2009	2010	2011	2012
السيولة	2009	2010	2011	2012
1. نسبة الأصول السائلة/إجمالي الأصول	51.8	53.0	50.2	45.9
البنوك العمومية	52.7	54.2	51.1	45.1
البنوك الأجنبية	44.7	43.7	43.2	50.9
2. نسبة الأصول السائلة/الخصوم قصيرة الأجل	114.5	114.3	103.7	107.5
البنوك العمومية	118.4	118.1	106.6	110.5
البنوك الأجنبية	89.0	88.5	84.6	93.5

Source: International Monetary Fund (2014), Algeria: Financial System Stability Assessment, FMI Country report N14/161, P, 16, Web Site Address, <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation:

15/02/2015-415. نسبة الأصول السائلة/إجمالي الأصول: من خلال الجدول رقم (V-12) يتضح أن نسبة الأصول السائلة/إجمالي الأصول للبنوك العمومية تراوحت ما بين (45.1%-54.2%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة، بينما نسبة الأصول السائلة/إجمالي الأصول للبنوك الأجنبية تراوحت ما بين (43.2%-50.9%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة أيضا كما أنها متقاربة جدا مع نسبة البنوك العمومية. ومن

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الملاحظ أن هذه النسبة تكشف على وجود تطابق في آجال الاستحقاق بنسبة (50%) سواء البنوك العمومية أو في البنوك الأجنبية.

4-2. نسبة الأصول السائلة/الخصوم قصيرة الأجل: ومن خلال جدول أعلاه يتضح أن نسبة الأصول السائلة/الخصوم قصيرة الأجل للبنوك العمومية تراوحت ما بين (106.6%-118.4%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة جدا تفوق (100%) مما يدل أن البنوك العمومية لها القدرة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل الواجبة التسديد في مواعيدها المحددة، بينما نسبة الأصول السائلة/الخصوم قصيرة الأجل للبنوك الأجنبية تراوحت ما بين (84.6%-93.5%) خلال السنوات الدراسة وهي نسبة مرتفعة أيضا فهي تفوق (80%)، وهذا يدل أن البنوك الأجنبية لها القدرة أيضا على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل الواجبة التسديد في مواعيدها المحددة.

أخيرا يتضح جليا من تحليل مؤشرات الصلابة المالية للقطاع المصرفي الجزائري أن كل من البنوك العمومية والأجنبية قد سجلت تحسنا ملموسا في نتائجها على الرغم من الخلافات التي تم معاينتها. ويعود ذلك خصوصا بفضل تقليص التكاليف المتعلقة بمخاطر القروض، وانخفاض تدهورات قيم الأصول وإلى التحكم في التكاليف التشغيلية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

المبحث الثالث: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية

لمعرفة أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية تم الاعتماد على نموذج الهيكل - السلوك - الأداء في الصناعة المصرفية (SCP) الذي يركز على دراسة العلاقة بين هيكل السوق والأداء داخل الصناعة المصرفية، وبما أن الدراسة تركز على أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية تم إضافة فرضيتين للنموذج (SCP) الأولى تتعلق بدخول البنوك الأجنبية على الصناعة المصرفية والثانية تخص التحرر المالي.

المطلب الأول: تقديم البيانات و الأدوات و المتغيرات المستخدمة في نموذج الدراسة

لقد تم الاعتماد في نموذج الدراسة والمتعلق بدراسة وتحليل أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء الصناعة المصرفية الجزائرية على عدة بيانات وأدوات وكذا متغيرات والتي يتم توضيحها من خلال هذا المطلب.

الفرع الأول: تقديم البيانات و الأدوات المستخدمة في نموذج الدراسة

1. تقديم البيانات المستخدمة في نموذج الدراسة

1-1. مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع البنوك التي تعمل في القطاع المصرفي الجزائري

سواء كانت عمومية، مختلطة أو أجنبية. وهذا يشمل 07 سبعة بنوك عمومية، بنك مختلط واحد و 15 خمسة عشر بنك أجنبي.

1-2. عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على 19 بنك جزائري.

تغطي العينة ثلاثة مجموعات رئيسية من البنوك العاملة في السوق المصرفية الجزائرية وتشمل:

- البنوك العمومية وعددها (05) خمسة بنوك وهي: البنك الوطني الجزائري (BNA)، القرض الشعبي الجزائري (CPA)، البنك الجزائر الخارجي (BEA)، بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) وبنك التنمية المحلية (BDL).

- البنوك المختلطة وعددها بنك واحد وهو: بنك البركة الجزائري.

- البنوك الأجنبية وعددها (13) ثلاثة عشر بنك وهي:

ستي بنك الجزائر (Cite Bank)، المؤسسة العربية المصرفية الجزائرية (ABC)، ناتكسيس الجزائر (Natexis)، الشركة العامة الجزائر (SGA)، البنك العربي س م ع الجزائر (AB plc)، البنك الوطني الباريسي " باريبا " (BNP)، ترست بنك الجزائر (Trust BA)، بنك الإسكان (Housing)، بنك الخليج الجزائري (AGB) فرنسبنك الجزائر (El- FransaBank)، مؤسسة القرض الزراعي و بنك الاستثمار - (Calyon)، مصرف السلام الجزائر (Al Salam BA)، بنك إتش أس بي سي الجزائر (H.S.B.C).

وتجدر الإشارة أنه تم استثناء ثلاثة (03) بنوك الموجودة في هيكل السوق الجزائرية من العينة لأسباب

مختلفة، تمثلت هذه البنوك في:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP) له صفة البنك إلا أنه لا يقوم بجميع العمليات البنكية مثل عمليات التجارة الخارجية.

- الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية (CNMA) تم تحويله إلى مؤسسة مالية في سنة 2009.

- بنك الريان الجزائري (Al-Rayan Bank) تم سحب منه الاعتماد سنة 2006.

3-1. فترة الدراسة و مصادر جمع المعطيات: تمثلت فترة الدراسة في 9 سنوات من سنة 2004 إلى

سنة 2012. وتم الحصول على الوثائق المالية لبنوك العينة وباقي البيانات من: مكتب النشرة الرسمية للإعلانات للإشهار القانونية-المديرية العامة- المركز الوطني للسجل التجاري (CNRC)؛ بنك الجزائر؛ التقارير السنوية لهذه البنوك بالإضافة إلى قاعدة البيانات بنك سكوب. أما في ما يخص المعطيات الكلية للاقتصاد التقارير السنوية لبنك الجزائر للسنوات 2004-2012 وحوصلة إحصائية لمديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع الجزائر - الديوان الوطني للإحصائيات- جوان 2013.

4-1. عدد مشاهدات نموذج الدراسة: تمثلت عدد المشاهدات في 135 مشاهدة، إذ بلغ عدد بنوك العينة

19 بنك في حين فترة الدراسة شملت تسع سنوات لجميع البنوك العينة أي بأن لكل بنك تسع مشاهدات، ماعدا أربعة بنوك أجنبية بسبب أن تاريخ اعتمادها من بنك الجزائر جاء بعد سنة 2004 ولهذا تم استثناء هذه المشاهدات من نموذج الدراسة لتكون السلسلة متوازنة وهذه البنوك تمثلت في:

فرنسبنك الجزائر (El- FransaBank): تمثلت سنة الاعتماد في 2006، وبالتالي تمثلت عدد مشاهدته في

(7) سبع مشاهدات.

مؤسسة القرض الزراعي و بنك الاستثمار - (Calyon): تمثلت سنة الاعتماد في 2007، وبالتالي تمثلت

عدد مشاهدته في (6) ست مشاهدات.

بنك إتش أس بي سي الجزائر (H.S.B.C): تمثلت سنة الاعتماد في 2008، وبالتالي تمثلت عدد مشاهدته

في (5) خمس مشاهدات.

مصرف السلام الجزائر (Al Salam BA): تمثلت تاريخ الاعتماد في أواخر 2008 وبالتالي تمثلت عدد

مشاهدته في (4) أربع مشاهدات.

2. الأدوات و الأساليب المستخدمة في نموذج الدراسة: لمعالجة موضوع الدراسة تم اللجوء إلى جمع

البيانات الأولية من الوثائق المالية (الميزانيات وجداول حسابات النتائج) لبنوك العينة كأداة رئيسية للبحث وتم الاعتماد على أدوات التحليل المالي مثل النسب المالية و بعض المؤشرات الكلية الاقتصادية. أما فيما يخص الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة فقد تم الاعتماد على نموذج بانل لعينة الدراسة. وتم استخراج نتائج الدراسة بواسطة البرامج الإحصائية التالية: Excel7، Eviews8.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الثاني: تقديم متغيرات نموذج الدراسة

تنقسم المتغيرات المستخدمة في هذا النموذج إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي:

1. المتغيرات التابعة لقياس الأداء (P): لقد شملت الدراسة عدة ثلاث متغيرات تابعة لقياس الأداء وهي:

1-1. العائد على حقوق الملكية (ROE): يشير هذا المؤشر إلى قياس النسبة المئوية للعائد لكل دينار

من حقوق الملكية، وكلما ارتفع هذا العائد كلما كان أفضل للبنك، لأنه يتمكن من توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وزيادة الأرباح المحتجزة وهذا في حالات تزيد فيها الأرباح. ويحسب معدل هذا العائد كما يلي:

$$(ROE) = (\text{صافي الدخل للبنك} / \text{حقوق الملكية}) * 100$$

2-1. العائد على الأصول (ROA): وهو يشير إلى قياس صافي الدخل لكل دينار من متوسط

الأصول التي تم امتلاكها خلال الفترة. ويحسب معدل هذا العائد كما يلي:

$$(ROA) = (\text{صافي الدخل للبنك} / \text{الأصول}) * 100$$

3-1. هامش الفائدة الصافية (NIM): هو ثالث متغير تابع، ويركز على الأرباح العائدة من الأنشطة

الفائدة. وقد تم استخدام صافي هامش الفائدة في العديد من الدراسات عن أداء البنك. يمثل هذا الهامش مقياسا ملخصا لصافي العائد مقسوما على الأصول المنتجة للدخل. وهو يقيس مدى قدرة البنك على إدارة مخاطر معدل الفائدة. ويحسب معدل هذا العائد كما يلي:

$$(NIM) = (\text{صافي دخل الفائدة} / \text{متوسط الأصول التي تولد كاسب}) * 100$$

فيما يلي جدول يلخص متغيرات الأداء للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الجدول رقم (V-13): متغيرات الأداء للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة (2004-2012)

البنك	السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
BNA	ROE (%)	3,84	-14,51	17,47	16,95	18,69	16,56	19,20	17,60	12,87
	ROA (%)	0,11	-0,49	0,61	0,74	0,94	1,67	2,29	2,15	1,32
	NIM (%)	3,87	6,31	4,75	4,20	4,20	2,89	3,35	3,29	3,74
CPA	ROE (%)	4,61	8,18	16,99	6,03	14,11	13,53	13,44	12,88	13,18
	ROA (%)	0,34	0,63	1,62	0,67	1,39	1,45	1,51	1,34	1,34
	NIM (%)	2,77	3,48	3,61	3,34	3,01	2,45	2,46	3,19	3,56
BEA	ROE (%)	2,51	3,64	15,42	23,85	19,59	22,76	11,74	16,07	16,73
	ROA (%)	0,09	0,12	0,42	0,78	0,94	1,55	0,81	1,15	1,54
	NIM (%)	1,97	3,76	2,13	1,99	1,78	1,51	0,87	0,64	0,94
BADR	ROE (%)	0,46	-35,85	-96,56	-41,23	14,12	3,92	25,78	18,38	8,93
	ROA (%)	0,04	-1,92	-2,67	-1,24	0,55	0,15	1,34	1,10	0,57
	NIM (%)	5,14	3,98	2,85	4,11	3,53	2,18	1,67	2,08	2,57
BDL	ROE (%)	9,85	2,48	3,98	3,34	2,99	6,14	2,75	6,10	6,09
	ROA (%)	0,29	0,07	0,11	0,19	0,26	0,55	0,19	0,44	0,46
	NIM (%)	2,19	1,69	2,40	0,93	2,46	2,45	2,55	2,39	2,61

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية للبنوك العمومية 2004-2012

وفيما يلي جدول يلخص متغيرات الأداء للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-14): متغيرات الأداء للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)

البنك	السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
El-Baraka Bank	ROE (%)	12,60	20,94	22,60	23,57	29,87	17,35	17,66	18,92	19,49
	ROA (%)	0,81	1,58	2,25	2,35	3,70	2,88	2,69	2,84	2,78
	NIM (%)	5,92	6,35	7,48	6,30	6,80	7,75	9,67	9,56	9,39
Citi Bank	ROE (%)	29,52	27,20	20,44	19,32	18,60	13,05	14,95	16,02	22,38
	ROA (%)	2,85	3,99	2,19	2,59	2,99	2,46	2,66	3,05	3,10
	NIM (%)	2,77	3,86	4,27	3,31	2,84	7,08	7,19	5,11	5,98

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

ABC	ROE (%)	10,80	16,22	-20,53	26,09	12,93	7,91	7,51	6,00	8,67
	ROA (%)	1,53	1,86	-2,12	3,10	1,90	2,06	2,51	2,20	2,82
	NIM (%)	6,53	4,40	5,07	3,81	5,58	3,91	4,08	3,83	3,97
Natexis Bank	ROE (%)	13,79	10,35	6,18	3,16	5,65	7,26	9,97	8,23	14,77
	ROA (%)	1,46	1,55	0,68	0,51	0,87	1,69	2,42	1,81	2,84
	NIM (%)	5,28	4,48	4,90	4,36	5,43	6,38	7,30	6,80	6,15
SGA	ROE (%)	11,35	14,10	14,86	15,57	18,10	12,62	15,67	17,89	19,06
	ROA (%)	1,06	1,32	0,98	1,03	1,31	1,67	2,16	2,61	2,55
	NIM (%)	4,40	4,01	5,00	5,73	5,73	6,53	5,97	6,37	5,50
Arab Bank Plc	ROE (%)	3,67	13,72	11,46	9,20	12,75	5,94	9,79	9,83	16,06
	ROA (%)	0,61	2,18	1,99	1,83	2,06	1,82	3,97	3,16	5,10
	NIM (%)	2,18	2,95	3,90	6,35	6,16	2,06	3,80	3,09	3,49
BNP Paribas	ROE (%)	22,25	18,91	21,26	23,65	23,36	22,19	22,56	23,84	20,04
	ROA (%)	2,25	1,92	1,73	2,00	2,01	2,42	2,42	2,87	2,20
	NIM (%)	3,07	8,23	9,11	8,85	6,75	4,22	4,33	4,95	4,62
Trust Bank	ROE (%)	16,91	10,99	0,85	12,16	18,08	7,23	15,72	6,43	5,75
	ROA (%)	3,64	3,55	0,23	4,45	4,82	2,80	6,58	3,13	2,82
	NIM (%)	5,06	4,42	4,70	8,95	5,71	6,42	9,22	9,36	5,82
Housing Bank	ROE (%)	-2,53	0,46	0,33	3,81	7,45	0,27	4,72	9,27	11,31
	ROA (%)	-1,22	0,16	0,11	1,10	2,41	0,15	2,05	3,60	3,55
	NIM (%)	1,39	3,77	6,05	6,45	5,58	2,77	2,44	2,92	2,92
AGB	ROE (%)	-8,96	4,85	11,37	15,05	24,08	12,09	16,39	18,00	23,34
	ROA (%)	-5,37	1,45	3,30	3,60	3,92	3,16	3,54	3,45	3,80
	NIM (%)	5,04	3,90	6,14	5,67	5,14	6,32	5,93	4,70	5,25
Fransa Bank	ROE (%)	-	-	0,01	0,56	4,27	0,87	3,44	3,04	8,70
	ROA (%)	-	-	0,01	0,28	1,48	0,44	1,74	3,47	4,44
	NIM (%)	-	-	2,81	4,32	6,24	6,39	4,67	6,24	7,09

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

Calyon Bank	ROE (%)	-	-	-	6,51	3,52	1,68	4,45	8,35	8,43
	ROA (%)	-	-	-	2,80	0,80	1,13	3,16	4,85	4,03
	NIM (%)	-	-	-	1,73	4,22	4,24	5,80	6,81	2,22
H.S.B.C Bank	ROE (%)	-	-	-	-	-29,60	-1,60	4,90	14,71	21,41
	ROA (%)	-	-	-	-	-10,20	-0,89	2,17	2,42	2,86
	NIM (%)	-	-	-	-	1,77	0,83	1,98	1,61	6,27
Al Salam Bank	ROE(%)	-	-	-	-	-	-2,73	-0,66	8,54	9,49
	ROA (%)	-	-	-	-	-	-1,94	-0,34	3,62	3,42
	NIM (%)	-	-	-	-	-	2,29	2,92	9,67	9,01

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية للبنوك الأجنبية 2004-2012

2. المتغيرات المستقلة لنموذج الدراسة: وتشمل:

2-1. المتغيرات المستقلة لقياس دخول البنوك الأجنبية: تبعا للعديد من الدراسات السابقة مثل

كليسينس (Claessens) وآخرون استخدم في هذه الدراسة نوعين مختلفين من المتغيرات تخص دخول البنوك الأجنبية، فالمتغير الأول يعبر عن حصة عدد من البنوك الأجنبية (NSFB) والثاني عن الحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB)، وذلك من أجل اختبار ما إذا كان دخول البنوك الأجنبية يعتبر اختراق فعلي للسوق المحلية أو أنه مجرد وجود للبنوك الأجنبية، سيكون ذو أهمية للمتغيرات في أداء البنك.

أ. حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB): وتحسب كما يلي:

$$NSFB = \text{عدد البنوك الأجنبية} / \text{إجمالي عدد البنوك} * 100$$

ب. حصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB): وتحسب كما يلي:

$$MSFB = \text{حجم الودائع لإجمالي البنوك الأجنبية} / \text{حجم الودائع لإجمالي البنوك} * 100$$

وفيما يلي جدول يلخص المتغيرات المستقلة لقياس دخول البنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-15): متغيرات دخول البنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)

السنة/ المتغير	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
NSFB (%)	66,67	66,67	68,75	70,59	72,22	73,68	73,68	73,68	73,68
MSFB (%)	5,64	6,58	7,98	7,60	8,26	11,57	12,12	11,75	13,46

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية للبنوك الأجنبية 2004-2012

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

2-2. المتغيرات المستقلة لقياس هيكل السوق: تتمثل في:

أ. حجم المساهمة (MS): يقيس هذا المؤشر حجم المساهمة لكل بنك في السوق المصرفي.

$$MS(i) = X_i/X$$

حيث:

X_i : حجم الودائع للبنك (i)

X : حجم الودائع لإجمالي البنوك.

ب. نسبة التركيز (CR): يقيس هذا المؤشر نسبة التركيز لأكبر البنوك العاملة في السوق المصرفي.

$$CR_n = X_n / X$$

حيث:

X_n : حجم الودائع لأكبر بنك، ثلاثة، خمسة، . . . ، (n) من البنوك العاملة في السوق المصرفي.

X : حجم الودائع للجهاز المصرفي.

وتم اعتماد نسبة التركيز في نموذج الدراسة لأكبر خمسة بنوك من حيث الودائع في العينة إذ تمثلت هذه البنوك في البنوك العمومية.

ج. مؤشر هيرفندال - هيرشمان (HHI): يمثل مربع حجم المساهمة لكل بنك في السوق المصرفي.

$$HHI = \sum_{i=1}^n \left(\frac{X_i}{X} \right)^2$$

وفيما يلي جدول يلخص المتغيرات المستقلة لقياس هيكل السوق المصرفية في الجزائر خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-16): متغيرات هيكل السوق المصرفية في الجزائر خلال فترة الدراسة (2004-2012)

البنك	السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
BNA	MS	0,202	0,183	0,201	0,179	0,187	0,192	0,198	0,203	0,229
CPA	MS	0,155	0,146	0,126	0,107	0,121	0,136	0,133	0,134	0,153
BEA	MS	0,318	0,352	0,402	0,470	0,437	0,361	0,389	0,364	0,297
BADR	MS	0,208	0,199	0,143	0,126	0,132	0,147	0,134	0,134	0,138
BDL	MS	0,060	0,055	0,047	0,042	0,041	0,048	0,024	0,048	0,047
El-Baraka	MS	0,014	0,013	0,011	0,011	0,011	0,016	0,017	0,017	0,019
Citi Bank	MS	0,016	0,016	0,026	0,020	0,017	0,016	0,020	0,018	0,022
ABC	MS	0,007	0,008	0,006	0,006	0,004	0,006	0,005	0,004	0,005
Natexis Bank	MS	0,004	0,005	0,006	0,006	0,006	0,007	0,007	0,008	0,010
SGA	MS	0,007	0,011	0,015	0,015	0,017	0,024	0,023	0,022	0,026
Arab B Plc	MS	0,002	0,002	0,002	0,003	0,003	0,007	0,005	0,004	0,005

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

BNP Paribas	MS	0,005	0,008	0,009	0,011	0,017	0,022	0,024	0,023	0,023
Trust Bank	MS	0,001	0,002	0,002	0,001	0,002	0,003	0,003	0,002	0,003
Housing Bank	MS	0,001	0,001	0,001	0,001	0,001	0,001	0,002	0,002	0,003
AGB	MS	0,000	0,001	0,001	0,002	0,003	0,005	0,007	0,008	0,012
Fransa Bank	MS	-	-	0,001	0,001	0,001	0,002	0,002	0,003	0,002
Calyon Bank	MS	-	-	-	0,001	0,001	0,002	0,002	0,002	0,002
H.S.B.C Bank	MS	-	-	-	-	0,000	0,003	0,003	0,002	0,003
Al Salam	MS	-	-	-	-	-	0,002	0,002	0,002	0,002
	CR5	0,944	0,934	0,920	0,924	0,917	0,884	0,879	0,882	0,865
	HHI	0,214	0,222	0,242	0,283	0,261	0,211	0,229	0,214	0,188

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية لبنوك العينة 2004-2012

2-3. المتغيرات المستقلة للتححر النظام المصرفي: اعتمدت الدراسة على ثلاث متغيرات تخص التححر

النظام المصرفي وهي كما يلي:

أ. مؤشر حجم الوساطة المالية (M_2/GDP): يعتبر أحد مؤشرات لقياس تطور القطاع المالي أو العمق المالي، فهو يستخدم لقياس حجم الوساطة المالية في القطاع المالي، أي معدل تطور السيولة للاقتصاد ويحسب هذا المعدل كما يلي:

$$\text{معدل تطور السيولة } (M_2/GDP) = \frac{\text{الكتلة النقدية } (M_2)}{\text{الناتج المحلي الإجمالي } (GDP)}$$

ب. نسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP): يشير هذا مؤشر إلى دور تعبئة الودائع من القطاع المصرفي، فضلا عن حصة الائتمان للقطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، وبناء على ذلك فهو يقيس درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص. وبالتالي " فإن النظام المالي الذي يقوم بتخصيص الائتمان للمنشآت الخاصة ينخرط في استقصاء المعلومات من المنشآت، ويمارس رقابة على الشركات ويقدم خدمات في إدارة المخاطر، وتعبئة الموارد، وتسهيل المعاملات، بصور أكثر من النظام الذي يقوم بتخصيص الائتمان للحكومة أو الأعمال العامة التي تملكها الدولة"¹. يتم حساب هذا المؤشر بنسبة التالية:

$$\text{نسبة } (CP/GDP) = \frac{\text{القروض الموجهة للقطاع الخاص } (CP)}{\text{الناتج المحلي الإجمالي } (GDP)}$$

ج. معدل الفائدة الحقيقي (RIR): يدل هذا المؤشر على كلفة رأس المال وفقا لمعدل الفائدة الحقيقي. على وجه الخصوص، معدل الفائدة الحقيقي يدل على الأجر الحقيقي للتوظيف (أو إلى التكلفة الفعلية

¹ المعهد العربي للتخطيط، التمويل والنمو: شواهد تطبيقية، الموقع الإلكتروني:

www.arab-api.org/images/training/programs/1/2012/4_C50-7.pdf، تاريخ الاطلاع: 2016/08/10.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

للقرض) عند حذف آثار التضخم، كما أن انخفاض نسبة هذا المتغير تعني انخفاض في حجم تكاليف البنك وزيادة في ربحيتها والعكس صحيح. وعليه يفضل لهذه النسبة أن تكون أقل ما يمكن، و بالتالي يمكن لمعدل الفائدة الحقيقي أن يكون إشارة سلبية عندما يتجاوز معدل التضخم معدل الفائدة الاسمي، و عليه فإذا وجدت خطوة من معدلات فائدة حقيقية سلبية إلى معدلات فائدة حقيقية إيجابية يدل على التقدم في إصلاح القطاع المصرفي. تم استخدام معدل الفائدة الحقيقي الذي تم حسابه وفق معدل فائدة الإقراض هذا الأخير تم ضبطه حسب التضخم وفق قياسه بواسطة معامل انكماش إجمالي الناتج المحلي الخاص بالبنك الدولي.

وفيما يلي جدول يلخص متغيرات المستقلة لقياس التحرر النظام المصرفي الجزائري خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-17): متغيرات التحرر النظام المصرفي الجزائري خلال فترة الدراسة (2004-2012)

السنة/ المتغير	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
M2/GDP (%)	60,79	54,98	58,03	64,09	62,99	71,96	69,05	68,38	69,53
CP/GDP (%)	10,97	11,85	12,42	12,98	12,78	16,04	15,05	13,65	14,17
RIR*(%)	-3,78	-7,00	-2,30	1,51	-6,71	21,57	-6,99	-8,31	2,25

المصدر: تم حساب المؤشرات من طرف الباحثة بالاعتماد على التقارير البنك الجزائر للسنوات 2004-2012

3. المتغيرات التفسيرية (Variables of Control): بالإضافة إلى متغيرات خصائص هيكل السوق

المشار إليها آنفاً، اشتمل النموذج كذلك على مجموعتين من المتغيرات التفسيرية تمثلت في:

3-1. متغيرات تفسيرية متعلقة بالبنك: تعكس بعض أشكال المخاطر مثل مخاطر القروض، مخاطر

السيولة، مخاطر كفاية رأس المال ومخاطر الحجم.

أ. نسبة مخاطر القروض (R/CRS): يرتبط هذا النوع من المخاطر بجودة الأصول واحتمالات

العجز عن السداد، وتركز مقاييس مخاطر الائتمان على القروض لأنها تخضع لأعلى معدلات العجز عن السداد.

ومن أهم نسب قياس المخاطر ما يلي:

$$R/CRS = \text{مؤونات خسائر القروض} / \text{إجمالي القروض}$$

ب. نسبة مخاطر السيولة (R/LQ): يستخدم هذا المتغير لقياس مخاطر السيولة في البنك، تعتبر

التسهيلات ذات مخاطر عالية والعائد المتوقع عليها يفوق العائد المتوقع على غيرها من الأصول الأخرى. وارتفاع

نسبة هذا المتغير يعتبر مؤشراً على الإفراط في الإقراض لدى البنوك وبالتالي عجز في السيولة لديها. في حين أن

انخفاض النسبة يعني فائض سيولة لدى البنوك، وعليه نتوقع أن يرتبط هذا المتغير بعلاقة ايجابية بمؤشرات

الربحية. وتتمثل النسبة فيما يلي:

* تم أخذ مؤشر RIR من قاعدة البيانات للبنك الدولي الموقع الإلكتروني:

https://data.worldbank.org/indicator/FR.INR.RINR?locations=DZ&name_desc=true، تاريخ الاطلاع: 2016/08/20.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

$$R/LQ = (\text{التسهيلات الائتمانية/إجمالي الأصول}) * 100$$

ج. نسبة مخاطر رأس المال (R/CP): يشير انخفاض نسبة هذا المتغير إلى زيادة حجم المخاطر الناجمة عن تدني أرصدة حسابات رأس مال البنك بالمقارنة مع أصوله، وعليه نتوقع أن يرتبط بعلاقة ايجابية بمؤشرات الأداء.

$$R/CP = (\text{حقوق الملكية/إجمالي الأصول}) * 100$$

د. مخاطر الحجم (R/VL): يستخدم هذا المتغير لقياس تطور حجم ونشاط البنك، وبالتالي التحقق من وجود وفورات (Economies of Scale). فإذا جاء يرتبط بعلاقة ايجابية مع مؤشر الأداء فهذا يشير إلى مقدرة البنك على تحقيق وفورات ناجمة عن زيادة في حجمه وانخفاض في تكاليف إنتاجه، ويتمثل في:

$$R/VL = \text{اللوغاريتم الطبيعي للأصول}$$

وفيما يلي جدول يلخص متغيرات التفسيرية متعلقة بمقاييس المخاطرة للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-18): مقاييس المخاطرة للبنوك العمومية خلال فترة الدراسة (2004-2012)

البنك	النسبة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
BNA	R/CRS (%)	2,83	3,34	3,49	4,34	5,05	10,07	11,94	12,20	10,26
	R/LQ (%)	60,91	47,78	49,28	48,87	50,87	63,43	52,56	55,56	55,05
	R/CP (%)	0,64	4,09	8,21	2,84	2,07	1,51	0,11	-0,45	1,09
	R/VL	20,28	20,23	20,39	20,64	20,84	20,95	21,08	21,21	21,45
CPA	R/CRS (%)	7,43	7,73	9,53	11,18	9,88	10,72	11,23	10,43	10,14
	R/LQ (%)	32,65	31,51	28,23	29,53	30,01	34,36	41,35	44,02	46,78
	R/CP (%)	3,94	4,00	0,36	3,30	1,36	0,07	-0,83	-0,05	0,60
	R/VL	19,83	19,88	20,01	20,10	20,40	20,47	20,52	20,71	20,86
BEA	R/CRS (%)	3,51	3,32	2,70	3,27	4,80	6,82	6,90	7,14	9,21
	R/LQ (%)	27,65	21,95	14,86	12,59	16,16	19,80	18,36	21,42	25,16
	R/CP (%)	6,21	14,75	11,60	4,07	0,71	-1,69	0,14	-2,28	-3,61
	R/VL	20,66	20,75	21,12	21,47	21,59	21,50	21,59	21,69	21,56
BADR	R/CRS (%)	8,87	5,36	2,77	3,01	3,92	3,80	5,19	5,98	6,42
	R/LQ (%)	50,43	51,86	44,45	45,11	36,08	37,32	31,33	39,88	42,22
	R/CP (%)	3,53	13,21	7,30	5,58	-8,80	-0,04	-2,28	0,38	1,14
	R/VL	20,12	20,26	20,21	20,20	20,46	20,54	20,51	20,64	20,71

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

BDL	R/CRS (%)	2,95	2,69	2,64	5,81	8,68	8,90	6,98	7,16	7,53
	R/LQ (%)	32,70	35,07	36,81	3,65	35,80	38,37	41,20	45,67	59,42
	R/CP (%)	0,14	0,53	1,79	27,57	1,98	1,45	2,30	1,06	0,82
	R/VL	19,02	19,14	19,23	19,37	19,55	19,67	19,74	19,89	19,93

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية للبنوك العمومية 2004-2012

وفيما يلي جدول يلخص متغيرات التفسيرية متعلقة بمقاييس المخاطرة للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V-19): مقاييس المخاطرة للبنوك الأجنبية خلال فترة الدراسة (2004-2012)

البنك	السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
El-Baraka	R/CRS (%)	6,46	7,56	9,94	9,96	12,39	16,60	15,24	15,01	14,26
	R/LQ (%)	55,33	66,23	64,65	67,02	71,43	60,00	46,21	44,05	38,39
	R/CP (%)	2,63	1,61	1,15	1,32	0,39	1,17	1,78	0,90	0,36
	R/VL	17,47	17,54	17,64	17,85	18,10	18,41	18,61	18,71	18,83
Citi Bank	R/CRS (%)	9,64	14,68	10,71	13,43	16,06	18,87	17,78	19,05	13,83
	R/LQ (%)	17,62	27,11	19,52	21,13	22,68	23,22	25,28	39,69	34,78
	R/CP (%)	3,63	0,00	0,00	0,56	1,02	1,12	2,45	0,15	-0,69
	R/VL	17,88	17,79	18,42	18,43	18,45	18,43	18,68	18,76	18,94
ABC	R/CRS (%)	14,14	11,49	10,31	11,90	14,71	26,04	33,43	36,70	32,59
	R/LQ (%)	19,16	20,47	24,67	35,14	34,03	32,00	40,90	38,84	42,37
	R/CP (%)	0,00	-0,67	24,14	3,13	0,97	0,66	-0,26	-0,33	-0,41
	R/VL	17,03	17,27	17,21	17,41	17,34	17,63	17,55	17,55	17,67
Natexis Bank	R/CRS (%)	10,55	15,03	11,08	16,22	15,41	23,33	24,29	22,01	19,22
	R/LQ (%)	44,45	43,70	50,09	49,68	58,02	61,98	67,07	62,72	56,85
	R/CP (%)	1,70	0,98	1,98	2,07	2,41	0,56	1,30	2,46	0,28
	R/VL	16,35	16,75	17,12	17,43	17,58	17,73	17,82	18,02	18,29
SGA	R/CRS (%)	9,32	9,33	6,59	6,64	7,22	13,24	13,81	14,57	13,39
	R/LQ (%)	37,63	42,79	49,36	60,77	73,35	56,14	66,25	66,89	50,85
	R/CP (%)	2,81	2,20	2,50	2,47	2,41	1,98	1,09	1,32	1,87
	R/VL (%)	16,88	17,46	17,99	18,26	18,51	18,86	18,88	18,93	19,13

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

Arab Bank	R/CRS (%)	16,64	15,58	17,41	19,88	16,13	30,67	40,62	32,18	31,74
	R/LQ (%)	31,52	29,72	35,91	33,32	35,47	29,79	49,49	46,21	42,36
	R/CP (%)	0,31	0,92	0,85	1,50	-0,49	0,59	0,57	1,30	0,54
	R/VL	15,85	16,06	16,48	16,60	16,94	17,39	17,22	17,58	17,61
BNP Paribas	R/CRS (%)	10,11	10,15	8,13	8,45	8,59	10,88	10,72	12,02	11,00
	R/LQ (%)	27,69	41,40	38,35	46,26	36,33	37,74	41,96	45,86	39,38
	R/CP (%)	2,50	4,12	3,67	3,75	1,48	0,40	1,36	0,99	1,78
	R/VL	16,91	17,42	17,90	18,15	18,68	18,78	18,93	18,97	19,15
Trust Bank	R/CRS (%)	21,52	32,31	26,56	36,63	26,65	38,68	41,88	48,65	49,09
	R/LQ (%)	41,65	37,48	59,02	55,42	65,54	58,90	60,25	60,83	51,67
	R/CP (%)	3,08	2,81	9,16	3,66	1,08	4,98	1,73	8,33	0,65
	R/VL	15,35	16,04	16,32	16,16	16,69	17,21	17,31	17,22	17,41
Housing	R/CRS (%)	48,08	35,30	32,67	28,84	32,31	54,33	43,50	38,80	31,42
	R/LQ (%)	23,57	46,97	39,22	41,99	57,74	31,24	25,27	32,77	29,14
	R/CP (%)	0,95	0,26	2,83	2,28	3,26	4,48	3,43	3,00	2,19
	R/VL (%)	15,36	15,67	15,95	16,13	16,07	16,76	17,03	17,23	17,52
AGB	R/CRS (%)	59,93	30,02	29,06	23,92	16,29	26,19	21,63	19,14	16,28
	R/LQ (%)	7,98	25,16	59,30	60,15	63,78	48,83	46,09	59,33	61,72
	R/CP (%)	0,00	4,98	2,74	1,81	0,65	2,03	3,70	1,73	1,73
	R/VL	14,71	15,45	16,13	16,49	17,13	17,65	17,86	18,14	18,47
Fransa Bank	R/CRS (%)	-	-	79,65	50,58	34,62	51,17	50,50	114,2	50,99
	R/LQ (%)	-	-	0,17	25,63	28,27	19,34	49,93	58,39	47,92
	R/CP (%)	-	-	0,99	1,31	1,44	1,29	2,93	3,38	1,71
	R/VL	-	-	14,96	15,61	16,06	16,82	16,88	16,72	16,97
Calyon	R/CRS (%)	-	-	-	42,92	22,72	67,50	71,00	58,16	47,84
	R/LQ (%)	-	-	-	52,39	47,06	37,13	48,38	38,03	20,57
	R/CP (%)	-	-	-	0,58	0,60	1,52	0,56	0,11	-0,77
	R/VL	-	-	-	15,51	16,19	16,53	16,52	16,77	16,97

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

H.S.B.C	R/CRS (%)	-	-	-	-	34,46	55,57	44,32	16,43	13,38
	R/LQ (%)	-	-	-	-	7,77	12,13	37,23	31,46	22,63
	R/CP (%)	-	-	-	-	0,00	0,00	3,84	1,33	-0,02
	R/VL	-	-	-	-	15,48	16,90	17,21	18,27	18,65
Al Salam	R/CRS (%)	-	-	-	-	-	70,91	51,45	42,35	36,00
	R/LQ (%)	-	-	-	-	-	4,27	25,45	55,27	61,66
	R/CP (%)	-	-	-	-	-	13,79	0,13	2,61	2,18
	R/VL	-	-	-	-	-	16,41	16,72	17,03	17,31

المصدر: تم حساب المتغيرات من طرف الباحثة بالاعتماد على القوائم المالية للبنوك الأجنبية 2004-2012
3-2. المتغيرات التفسيرية متعلقة بالاقتصاد الكلي: وهي تشمل عدة مؤشرات إلا أن الدراسة اقتصرت على المؤشرات التالية:

أ. معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDPG): وتعني التغير في الناتج المحلي الإجمالي إما بأسعار السوق الجارية، أو بالنسبة لأسعار تسمى سنة الأساس وتتم المقارنة على أساسها، لكونها سنة طبيعية، كما يعتبر الناتج المحلي الإجمالي انعكاس لتطورات جميع القطاعات الإنتاجية ومن أهمها القطاع المصرفي والذي يعتمد النمو فيها على الظروف السياسية و الاقتصادية المحيطة¹، إذن الناتج المحلي الإجمالي هو القيمة السوقية الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في بلد ما في سنة معينة حيث يتم حساب معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي $100 * (GDPt1 / (GDPt1 - GDPt2)) = GDPGt2$.

ب. معدل نمو نصيب دخل الفرد الحقيقي (PERCAPG): يستخدم هذا المتغير لقياس أثر الزيادة

في متوسط دخل الأفراد على تحسن ربحية البنوك، وهو بذلك يعكس ظروف الطلب في الاقتصاد.

ج. معدل التضخم (INFL): إن معدل التضخم يقيس نسبة الزيادة الإجمالية في الرقم الاستدلالي

لأسعار (CPI) لجميع السلع والخدمات، فهو يقلل من دقة التقييم لمخاطر الائتمان والمخاطر السوقية وذلك لأن التضخم يرتبط مباشرة مع تذبذب مستوى الأسعار، كما أن الانخفاض السريع والكبير في معدلات التضخم قد يؤدي إلى المستويات الإسمية للدخل والتدفقات المالية مما يؤثر سلبا على مستوى السيولة ودرجة الإعسار المالي في البنوك، فالتضخم يؤثر على القيمة الحقيقية للتكاليف والإيرادات.

د. الاستقرار السياسي (PS): يشير مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف أو الإرهاب (PS) إلى

تصورات احتمال زعزعة استقرار أو الإطاحة بالحكومة بوسائل غير دستورية أو عنيفة، بما في ذلك العنف ذات

¹ خالد عبد المصالح عمارة، " أثر الأداء المصارف وهيكل السوق على الكفاءة المصرفية - دراسة تحليلية للمصارف التجارية العاملة في الأردن (1994-2003)", مرجع سابق، ص 162.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الدوافع السياسية و الإرهاب، و يمنح تقدير درجة البلاد على المؤشر الكلي في وحدات من التوزيع الطبيعي المعياري، أي بدءا من حوالي (-2.5 إلى 2.5)¹.

هـ. سيادة القانون (RL): يشير مؤشر سيادة القانون (RL) إلى تصورات إلى أي مدى وجود ثقة في المتعاملين و الالتزام بقواعد المجتمع، وخاصة نوعية إنفاذ العقود، حقوق الملكية، الشرطة، والمحاكم، فضلا عن احتمال حدوث الجرائم و العنف، و يمنح تقدير درجة البلاد على المؤشر الكلي، في وحدات من التوزيع الطبيعي المعياري، أي بدءا من حوالي (-2.5 إلى 2.5)².

وفيما يلي جدول يلخص المتغيرات التفسيرية المتعلقة بالاقتصاد الكلي خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (V - 20): مؤشرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي خلال فترة الدراسة (2004-2012)

السنة/ المتغير	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
GGDP (%)	17,07	22,98	12,43	10,01	18,08	-9,74	20,30	21,08	9,11
PERCAPG (%)	15,21	20,95	10,50	8,03	16,39	-11,47	17,93	17,81	7,61
INF (%)	3,96	1,38	2,31	3,67	4,86	5,73	3,91	4,52	8,89
PS ³	-1,372	-0,929	-1,120	-1,125	-1,093	-1,215	-1,262	-1,365	-1,341
RL ⁴	-0,554	-0,704	-0,644	-0,712	-0,706	-0,758	-0,749	-0,817	-0,795

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماد على: مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، حوصلة إحصائية (1962-2011)، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، جوان 2013.

¹ Souad GUESMI, «The Impact of Financial Liberalization on the Performance of the Algerian Public Banks», Thesis of doctorat, University of Tlemcen, Algeria: year (2014-2015), P, 92 .

² Souad GUESMI, Ibid, P, 92.

³ تم أخذ مؤشر PS من Balance sheet of Algeria bank, Data Base Bankscope, Web Site Address: <https://bankscope.bvdinfo.com>, Date of consultation: 15/5/2014.

⁴ تم أخذ مؤشر RL من Balance sheet of Algeria bank, Data Base Bankscope, Web Site Address: <https://bankscope.bvdinfo.com>, Date of consultation: 15/5/2014.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

المطلب الثاني: المنهجية المستخدمة في نموذج الدراسة

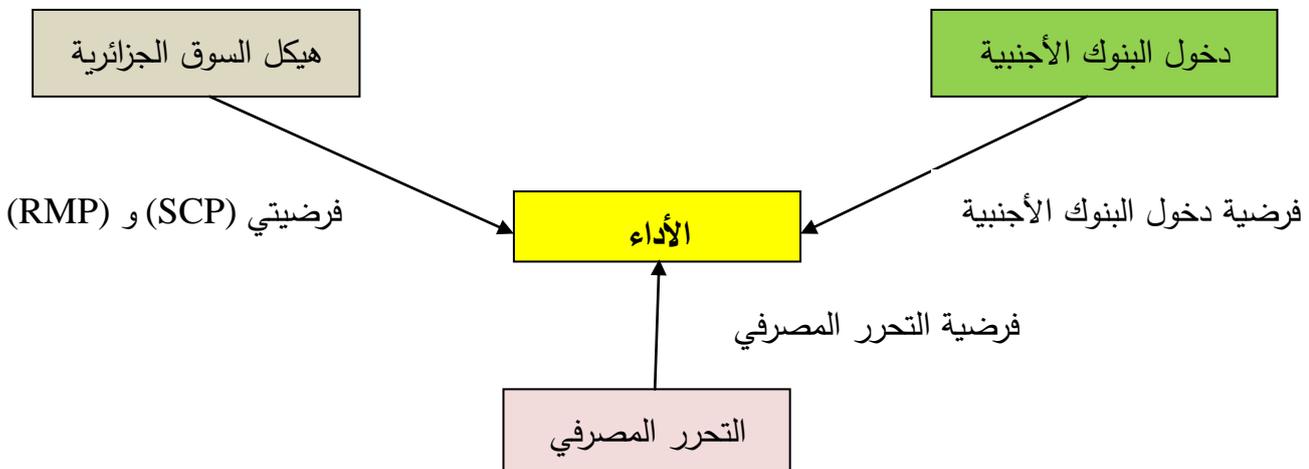
بعد القيام بمواصفة نموذج الدراسة تم الاعتماد على نماذج البيانات الطولية (نماذج بانل) من أجل دراسة وتحليل نموذج الدراسة لهذا لقد تم التطرق لهذه النماذج ثم تم اختبار المتغيرات التفسيرية.

الفرع الأول: مواصفة نموذج الدراسة

سيتم من خلال نموذج الدراسة محاولة دراسة أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء البنوك، وذلك باستخدام أداء البنوك كمتغير تابع. ومن أجل تحليل هذا الأثر تم إدخال متغيرات مستقلة أخرى ألا وهي: متغيرات هيكل السوق المحلية باعتبار أن البنوك الأجنبية أصبحت أحد المتعاملين فيه و من متغيرات التحرر النظام المصرفي الذي يحفز دخول البنوك الأجنبية. إلى جانب ذلك يتضمن هذا النموذج متغيرات تفسيرية وهي متغيرات متعلقة ببنك معين، متغيرات الاقتصاد الكلي. ويقوم هذا النموذج على الفرضيات الأربع التالية:

- فرضية متعلقة بدخول البنوك الأجنبية: التي تفترض وجود اختراق فعلي للبنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية أي أن عدد وحصة السوقية للبنوك الأجنبية لها أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية.
 - فرضية التقليدية لنموذج (SCP): التي تفترض أن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع.
 - فرضية القوة السوقية (RMP): التي تفترض أن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك من خلال الحصة السوقية للبنوك.
 - فرضية متعلقة بالتحرر المصرفي: التي تفترض أن التحرر المصرفي الذي يحفز على دخول البنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية ومن شأنه تحسين عملية الوساطة المالية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال زيادة المنافسة بين البنوك العمومية والبنوك الأجنبية.
- وفيما يلي شكل يوضح الأثر بين متغيرات نموذج الدراسة:

الشكل رقم (1 - V): الأثر بين متغيرات نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

يتكون نموذج الدراسة من معادلة رئيسية التالية:

$$P_{it} = f(FBE_t, Conc_t, MS_{it}, BL_t, Z_{it}) + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (1)$$

شرح المتغيرات المذكورة أعلاه على النحو التالي:

- P_{it} : مؤشرات أداء البنك.

- FBE_t : مؤشرات دخول البنوك الأجنبية.

- $Conc_t$: مقياس لقياس تركيز داخل السوق المصرفية.

- MS_{it} : يقيس الحصة السوقية حجم المساهمة أي لكل بنك في السوق المصرفي.

- BL_t : مؤشرات التحرر المصرفي

- Z_{it} : يشير إلى مجموعة المتغيرات التفسيرية الأخرى التي لها القدرة على تفسير ربحية البنك.

- ε_{it} : يشير إلى معيار الخطأ العشوائي للنموذج.

- i : البنك

- t : السنة

ويمكن كتابة نموذج الدراسة على شكل المعادلة الأساسية التالية:

$$P_{it} = \beta_0 + \beta_1 FBE_t + \beta_2 Conc_t + \beta_3 MS_{it} + \beta_4 BL_t + \beta_5 Z_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (2)$$

من أجل اختبار نموذج الدراسة سيتم تفصيله إلى ثلاثة نماذج ثانوية كل نموذج يدرس متغير واحد من ثلاثة

المتغيرات التابعة: العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) وهامش الفائدة الصافي

(NIM). وبالتالي ويمكن كتابة نماذج الثانوية على شكل المعادلات الثانوية التالية:

$$ROE_{it} = \beta_0 + \beta_1 FBE_t + \beta_2 Conc_t + \beta_3 MS_{it} + \beta_4 BL_t + \beta_5 Z_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (3)$$

$$ROA_{it} = \beta_0 + \beta_1 FBE_t + \beta_2 Conc_t + \beta_3 MS_{it} + \beta_4 BL_t + \beta_5 Z_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (4)$$

$$NIM_{it} = \beta_0 + \beta_1 FBE_t + \beta_2 Conc_t + \beta_3 MS_{it} + \beta_4 BL_t + \beta_5 Z_{it} + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (5)$$

الفرع الثاني: نماذج البيانات الطولية

لقد اكتسبت نماذج البيانات الطولية (نماذج بانل) في الآونة الأخيرة اهتماما بالغا وخصوصا في الدراسات

الاقتصادية والطبية، نظراً لأنها تأخذ في الاعتبار أثر تغير الزمن وأثر تغير الاختلاف بين الوحدات المقطعية

على حد سواء، الكامن في بيانات عينة الدراسة.

والمقصود ببيانات بانل هي المشاهدات المقطعية، مثل الدول أو الأسر أو السلع... الخ، المرصودة عبر فترة

زمنية معينة، أي دمج البيانات المقطعية مع الزمنية، و يتم تحليل قاعدة بيانات بانل في ثلاثة نماذج أساسية وهي:

النموذج الانحدار التجميعي (PRM)؛ نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)؛ نموذج الآثار الفردية

العشوائية (REM). وتتمثل الصيغة العامة لنماذج بيانات بانل لـ N من المشاهدات المقطعية مقاسة T في الفترات

الزمنية فيما يلي:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

$$Y_{it} = \beta_0(i) + \sum_{j=1}^k \beta_j X_j(t_i) + \varepsilon_{it}, \quad i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, T \dots (1)$$

حيث Y_{it} تمثل قيمة متغير الاستجابة في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t ، $\beta_0(i)$ تمثل قيمة نقطة التقاطع في المشاهدة i ، β_j تمثل قيمة ميل خط الانحدار، $X_j(t_i)$ تمثل قيمة المتغير التفسيري j في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t ، ε_{it} تمثل القيمة الخطأ في المشاهدة i عند الفترة الزمنية t .

1. النموذج الانحدار التجميعي (PRM): يعتبر هذا النموذج من أبسط نماذج البيانات الطولية حيث تكون فيه جميع المعاملات $\beta_0(i)$ و β_j ثابتة لجميع الفترات الزمنية (يهمل أي تأثير للزمن). وبالتالي تصبح معادلة نموذج الانحدار التجميعي انطلاقاً من المعادلة (1) بالصيغة الآتية:

$$Y_{it} = \beta_0 + \sum_{j=1}^k \beta_j X_j(t_i) + \varepsilon_{it}, \quad i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, T \dots (2)$$

2. نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM): في نموذج الآثار الفردية الثابتة يكون الهدف هو معرفة سلوك كل مجموعة بيانات مقطعية على حدة من خلال جعل معلمة القطع β_0 تتفاوت من مجموعة إلى أخرى مع بقاء معاملات الميل β_j ثابتة لكل مجموعة بيانات مقطعية (أي سوف نتعامل مع حالة عدم التجانس في التباين بين المجاميع)، وعليه فإن نموذج الآثار الفردية الثابتة يكون بالصيغة الآتية:

$$Y_{it} = \alpha_1 + \sum_{d=2}^N \alpha_d D_d + \sum_{j=1}^k \beta_j X_j(t_i) + \varepsilon_{it}, \quad i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, T \dots (3)$$

حيث يمثل المقدار $\alpha_1 + \sum_{d=2}^N \alpha_d D_d$ التغير في المجاميع المقطعية لمعلمة القطع β_0 .

3. نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM): في نموذج الآثار الفردية الثابتة يكون حد الخطأ ε_{it} ذا توزيع طبيعي بوسط مقداره صفر وتباين مساوي إلى σ_ε^2 ولكي تكون معاملات نموذج الآثار الفردية الثابتة صحيحة، وغير متحيزة عادة ما يفرض بأن تباين الخطأ ثابت (متجانس) لجميع المشاهدات المقطعية وليس هناك أي ارتباط ذاتي خلال الزمن بين كل مجموعة من مجاميع المشاهدات المقطعية في فترة زمنية محددة. يعتبر نموذج الآثار الفردية العشوائية نموذجاً ملائماً في حالة وجود خلل في أحد الفروض المذكورة أعلاه في نموذج الآثار الفردية الثابتة. في نموذج الآثار الفردية العشوائية سوف يعامل معامل القطع $\beta_0(i)$ كمتغير عشوائي له معدل مقداره μ أي:

$$\beta_0(i) = \mu + V_i, \quad i = 1, 2, \dots, N \dots (4)$$

وبتعويض المعادلة (4) في المعادلة (2) نحصل على نموذج الآثار الفردية العشوائية بالشكل الآتي:

$$Y_{it} = \mu + \sum_{j=1}^k \beta_j X_j(t_i) + V_i + \varepsilon_{it}, \quad i = 1, 2, \dots, N \quad t = 1, 2, \dots, T \dots (5)$$

حيث أن V_i يمثل حد الخطأ في مجموعة البيانات المقطعية i .

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الثالث: اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة

1. اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE): نظرا لكثرة المتغيرات المفسرة ولوجود مشكلة التعدد الخطي تعذرت عملية التقدير وحساب معاملات النموذج (المصفوفة XX مصفوفة شاذة)، لذلك تم استخدام طريقة الانحدار التدريجي (Stepwise Regression) من أجل اختيار المتغيرات المناسبة فكانت النتائج كما هي موضحة في الملحق رقم (1).

بالاعتماد على اختبار فيشر كمييار لاختيار المتغيرات المناسبة تم الإبقاء على المتغيرات التي تضمن وجود معنوية كلية للنموذج كما هو موضح في الملحق رقم (1) حيث نلاحظ أن احتمالية الاختبار (0,000361) أقل من (0,05) مما يعني وجود معنوية كلية للنموذج. أما بالنسبة للمتغيرات المحذوفة من النموذج تخص المتغيرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي فهي كل من GDPG، PERCAPG، INF، PS.

2. اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA): نظرا لكثرة المتغيرات المفسرة ولوجود مشكلة التعدد الخطي تعذرت عملية التقدير وحساب معاملات النموذج (المصفوفة XX مصفوفة شاذة)، لذلك تم استخدام طريقة الانحدار التدريجي (Stepwise Regression) من أجل اختيار المتغيرات المناسبة فكانت النتائج كما هي موضحة في الملحق رقم (2).

بالاعتماد على اختبار فيشر كمييار لاختيار المتغيرات المناسبة تم الإبقاء على المتغيرات التي تضمن وجود معنوية كلية للنموذج كما هو موضح في الملحق رقم (2) حيث نلاحظ أن احتمالية الاختبار (0,000000) أقل من (0,05) مما يعني وجود معنوية كلية للنموذج. أما بالنسبة للمتغيرات المحذوفة من النموذج تخص متغيرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي فهي كل من GDPG، PERCAPG، INF، PS.

3. إختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM): نظرا لكثرة المتغيرات المفسرة ولوجود مشكلة التعدد الخطي تعذرت عملية التقدير وحساب معاملات النموذج (المصفوفة XX مصفوفة شاذة)، لذلك تم استخدام طريقة الانحدار التدريجي (Stepwise Regression) من أجل اختيار المتغيرات المناسبة فكانت النتائج كما هي موضحة في الملحق رقم (3).

تم بالاعتماد على اختبار فيشر كمييار لاختيار المتغيرات المناسبة حيث تم الإبقاء على المتغيرات التي تضمن وجود معنوية كلية للنموذج كما هو موضح في الملحق رقم (3) حيث نلاحظ أن احتمالية الاختبار (0,000000) أقل من (0,05) مما يعني وجود معنوية كلية للنموذج. أما بالنسبة للمتغيرات المحذوفة من النموذج تخص متغيرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي فهي كل من GDPG، PERCAPG، INF، PS، RL.

المطلب الثالث: تقدير معالم نموذج الدراسة

احتوي نموذج الدراسة على ثلاث متغيرات تابعة المتعلقة بالأداء وهي العائد على حقوق الملكية (ROE)، والعائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM). ولهذا تم تقدير معالم نموذج لكل متغير.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الأول: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

لقد تم أولاً تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل (النموذج الانحدار التجميعي (PRM)، نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)، نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) ثم بعد ذلك نفاضل بين هذه النماذج باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.

1. تقدير النماذج الخاصة ببيانات بانل: سيتم تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل وهي: النموذج التجميعي (PRM)، نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)، نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM).

1-1. نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM): نقصد بالنموذج التجميعي النموذج الذي له نفس المعلمات (معلومات المتغيرات التفسيرية ومعلمة الحد الثابت) بالنسبة لجميع البنوك، لذلك نقوم بتجميع بيانات البنوك ونقدر بها معادلة واحدة.

لتقدير النموذج التجميعي تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (4).

2-1. نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل بنك، مع ثبات قيمته عبر الزمن، ولتقدير نموذج الآثار الفردية الثابتة تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية مع إدخال المتغيرات الصورية (LSDV) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (5).

3-1. نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل بنك لكن هذا الحد عبارة عن متغير عشوائي، ولتقدير نموذج الآثار الفردية العشوائية تم استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (6).

2. المفاضلة بين النماذج: سنقوم أولاً باختبار وجود الآثار الفردية أي المفاضلة بين نموذج الآثار الفردية الثابتة والعشوائية مع النموذج التجميعي، ثم بعد ذلك نفاضل بين نموذج الآثار الفردية الثابتة مع نموذج الآثار الفردية العشوائية.

2-1. اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة: لاختبار وجود آثار فردية ثابتة سيتم المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية الثابتة، أي معرفة فيما إذا كانت البنوك تسلك سلوكاً موحداً (هناك تجانس) فيما يخص الحد الثابت (ربما يمكن تفسير الحد الثابت بالإنتاجية) أم أن لكل بنك سلوكه الخاص، ولقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Redundant Fixed Effects Tests) الذي يعتمد أيضاً على اختبار فيشر هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (7).

من خلال الملحق رقم (7) يتبين أن احتمالية الاختبار أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود آثار فردية ثابتة وقبول فرضية وجود آثار فردية ثابتة، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية الثابتة.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

2-2. اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية: نقصد بذلك المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية العشوائية، وللقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Breusch-Pagan)، هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (8). من خلال الملحق رقم (8) يتبين أن احتمالية اختبار (Breusch-Pagan) وجميع الاختبارات المماثلة أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية وجود آثار فردية عشوائية، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية العشوائية.

إذن القيام بهذين الاختبارين (Breusch-Pagan، Redundant Fixed Effects Tests) تبين أن نموذج الانحدار التجميعي غير مناسب للبيانات وأن نماذج الآثار الفردية هي النماذج الأفضل، لذلك سيتم المفاضلة بين كل من نموذج الآثار الفردية الثابتة ونموذج الآثار الفردية العشوائية.

2-3. المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة: للمفاضلة بين هذين النموذجين تم استخدام اختبار (Hausman) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (9).

من خلال الملحق رقم (9) يتبين أن احتمالية اختبار (Hausman) تساوي (1,00) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن نموذج الآثار الفردية العشوائية هو النموذج الملائم للبيانات الدراسة، لذلك سيتم الاعتماد على هذا النموذج ويتم القيام بالاختبارات المناسبة لدراسة صلاحيته.

3. صلاحية نموذج الآثار الفردية العشوائية: انطلاقاً من الملحق رقم (6) الذي يوضح نتائج تقدير نموذج الآثار الفردية العشوائية سيتم دراسة صلاحية النموذج.

3-1. المعايير الإحصائية: وتتمثل فيما يلي:

أ. اختبار ستودنت: من خلال نتائج اختبار ستودنت يتبين لنا معنوية أغلب المتغيرات ما عدا (MS) و (R/LQ) لأن مستوى المعنوية (Prob) أكبر من (0,05).

ب. اختبار فيشر: من خلال قيمة مستوى المعنوية لاختبار فيشر (Prob F-Statistic) يتبين لنا المعنوية الكلية للنموذج أي يمكن الاعتماد على النموذج في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع (ROE).

ج. معامل التحديد: بلغت قيمة معامل التحديد (0,28) وهي قيمة ضعيفة أي أن (28%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تفسره المتغيرات المستقلة الموجودة في النموذج والباقي يمكن اعتباره من الأخطاء القياس والمتغيرات التي لا يمكن قياسها.

2-3. المعايير القياسية: وتتمثل فيما يلي:

أ. اختبار مشكلة الارتباط الذاتي: من أجل اختبار وجود الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية تم استخدام اختبار (Pesaran CD) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (10).

من خلال الملحق رقم (10) يتبين أن احتمالية اختبار (Pesaran CD) تساوي (0,7790) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على غياب مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

ب. اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية: للتحقق من فرضية التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي تم استخدام

اختبار (Long-Run Normality Test) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (11).

من خلال الملحق رقم (11) يتبين أن احتمالية اختبار (Normality) تساوي (0,27) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرع الثاني: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

سيتم أولاً تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل: النموذج الانحدار التجميعي (PRM)؛ نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)؛ نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM). ثم بعد ذلك نفاضل بين هذه النماذج باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.

1. تقدير النماذج الخاصة ببيانات بانل: سيتم تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل وهي: النموذج

التجميعي (PRM)؛ نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)؛ نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM).

1-1. نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM): نقصد بالنموذج التجميعي النموذج الذي له نفس

المعاملات (معلمات المتغيرات التفسيرية ومعلمة الحد الثابت) بالنسبة لجميع البنوك، لذلك نقوم بتجميع بيانات البنوك ونقدر بها معادلة واحدة.

لتقدير النموذج التجميعي تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (12).

2-1. نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل

بنك، مع ثبات قيمته عبر الزمن، ولتقدير نموذج الآثار الفردية الثابتة تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية مع إدخال المتغيرات الصورية (LSDV) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (13).

3-1. نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل

بنك لكن هذا الحد عبارة عن متغير عشوائي، ولتقدير نموذج الآثار الفردية العشوائية تم استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (14).

2. المفاضلة بين النماذج: سنقوم أولاً باختبار وجود الآثار الفردية أي المفاضلة بين نموذج الآثار الفردية

الثابتة والعشوائية مع النموذج التجميعي، ثم بعد ذلك نفاضل بين نموذج الآثار الفردية الثابتة مع نموذج الآثار الفردية العشوائية.

1-2. اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة: لاختبار وجود آثار فردية ثابتة سيتم المفاضلة بين النموذج

التجميعي مع نموذج الآثار الفردية الثابتة، أي معرفة فيما إذا كانت البنوك تسلك سلوكاً موحداً (هناك تجانس) فيما يخص الحد الثابت (ربما يمكن تفسير الحد الثابت بالإنتاجية) أم أن لكل بنك سلوكه الخاص، وللقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Redundant Fixed Effects Tests) الذي يعتمد أيضاً على اختبار فيشر هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (15).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

من خلال الملحق رقم (15) يتبين أن احتمالية الاختبار أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود آثار فردية ثابتة وقبول فرضية وجود آثار فردية ثابتة، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية الثابتة.

2-2. اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية: نقصد بذلك المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية العشوائية، وللقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Breusch-Pagan)، هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (16).

من خلال الملحق رقم (16) يتبين أن احتمالية اختبار (Breusch-Pagan) وجميع الاختبارات المماثلة أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية وجود آثار فردية عشوائية، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية العشوائية.

إذن القيام بهذين الاختبارين (Breusch-Pagan، Redundant Fixed Effects Tests) تبين أن نموذج الانحدار التجميعي غير مناسب للبيانات وأن نماذج الآثار الفردية هي النماذج الأفضل، لذلك سيتم المفاضلة بين كل من نموذج الآثار الفردية الثابتة ونموذج الآثار الفردية العشوائية.

2-3. المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة: للمفاضلة بين هذين النموذجين تم استخدام اختبار (Hausman) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (17).

من خلال الملحق رقم (17) يتبين أن احتمالية اختبار (Hausman) يساوي (1,00) وهو أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن نموذج الآثار الفردية العشوائية هو النموذج الملائم للبيانات الدراسة، لذلك سيتم الاعتماد على هذا النموذج ويتم القيام بالاختبارات المناسبة لدراسة صلاحيته.

3. صلاحية نموذج الآثار الفردية العشوائية: انطلاقاً من الملحق رقم (14) الذي يوضح نتائج تقدير نموذج

الآثار الفردية العشوائية سيتم دراسة صلاحية النموذج:

3-1. المعايير الإحصائية: وتتمثل فيما يلي:

أ. اختبار ستودنت: من خلال نتائج اختبار ستودنت يتبين لنا معنوية أغلب المتغيرات، ما عدا (MS

R/LQ و R/VL) لأن مستوى المعنوية (Prob) أكبر من (0,05).

ب. اختبار فيشر: من خلال قيمة مستوى المعنوية لاختبار فيشر (Prob F-Statistic) يتبين وجود

المعنوية الكلية للنموذج أي يمكن الاعتماد على النموذج في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع (ROA).

ج. معامل التحديد: بلغت قيمة معامل التحديد (0,41) وهي قيمة ضعيفة أي أن (41%) من التغير

الحاصل في المتغير التابع تفسره المتغيرات المستقلة الموجودة في النموذج والباقي يمكن اعتباره من الأخطاء القياس والمتغيرات التي لا يمكن قياسها.

2-3. المعايير القياسية: وتتمثل فيما يلي:

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

أ. اختبار مشكلة الارتباط الذاتي: من أجل اختبار وجود الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية تم استخدام اختبار (Pesaran CD) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (18).

من خلال الملحق رقم (18) نلاحظ أن احتمالية اختبار (Pesaran CD) تساوي (0,1291) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على غياب مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية.

ب. اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية: للتحقق من فرضية التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي تم استخدام اختبار (Long-Run Normality Test) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (19).

من خلال الملحق رقم (19) يتبين أن احتمالية اختبار (Normality) يساوي (0,52) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرع الثالث: تقدير معالم النموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

سيتم أولاً تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل (النموذج الانحدار التجميعي (PRM)، نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)، نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM)) ثم بعد ذلك نفاضل بين هذه النماذج باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.

1. تقدير النماذج الخاصة ببيانات بانل: سيتم تقدير النماذج الثلاثة الخاصة ببيانات بانل وهي: النموذج التجميعي (PRM)، نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM)، نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM).

1-1. نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM): نقصد بالنموذج التجميعي النموذج الذي له نفس المعلمات (معلمات المتغيرات التفسيرية ومعلمة الحد الثابت) بالنسبة لجميع البنوك، لذلك نقوم بتجميع بيانات البنوك ونقدر بها معادلة واحدة.

لتقدير النموذج التجميعي تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (20).

2-1. نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل بنك، مع ثبات قيمته عبر الزمن، ولتقدير نموذج الآثار الفردية الثابتة تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية مع إدخال المتغيرات الصورية (LSDV) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (21).

3-1. نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM): يتميز هذا النموذج بوجود حد ثابت مختلف لكل بنك لكن هذا الحد عبارة عن متغير عشوائي، ولتقدير نموذج الآثار الفردية العشوائية تم استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS) والتي أعطت النتائج الموضحة في الملحق رقم (22).

2. المفاضلة بين النماذج: سنقوم أولاً باختبار وجود الآثار الفردية أي المفاضلة بين نموذج الآثار الفردية الثابتة والعشوائية مع النموذج التجميعي، ثم بعد ذلك نفاضل بين نموذج الآثار الفردية الثابتة مع نموذج الآثار الفردية العشوائية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

2-1. اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة: لاختبار وجود آثار فردية ثابتة سيتم المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية الثابتة، أي معرفة فيما إذا كانت البنوك تسلك سلوكا موحدا (هناك تجانس) فيما يخص الحد الثابت (ربما يمكن تفسير الحد الثابت بالإنتاجية) أم أن لكل بنك سلوكه الخاص، وللقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Redundant Fixed Effects Tests) الذي يعتمد أيضا على اختبار فيشر هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (23).

من خلال الملحق رقم (23) يتبين أن احتمالية الاختبار أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود آثار فردية ثابتة وقبول فرضية وجود آثار فردية ثابتة، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية الثابتة.

2-2. اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية: نقصد بذلك المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية العشوائية، و للقيام بهذه المفاضلة سيتم إجراء الاختبار الذي يوفره برنامج (Eviews) وهو اختبار (Breusch-Pagan) هذا الاختبار أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (24).

من خلال الملحق رقم (24) يتبين أن احتمالية اختبار (Breusch-Pagan) وجميع الاختبار المماثلة أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية وجود آثار فردية عشوائية، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية العشوائية.

إذن القيام بهذين الاختبارين (Breusch-Pagan، Redundant Fixed Effects Tests) تبين أن نموذج الانحدار التجميعي غير مناسب للبيانات وأن نماذج الآثار الفردية هي النماذج الأفضل، لذلك سيتم المفاضلة بين كل من نموذج الآثار الفردية الثابتة ونموذج الآثار الفردية العشوائية.

2-3. المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة: للمفاضلة بين هذين النموذجين تم استخدام اختبار (Hausman) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (25).

من خلال الملحق رقم (25) يتبين أن احتمالية اختبار (Hausman) تساوي (1,00) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن نموذج الآثار الفردية العشوائية هو النموذج الملائم للبيانات الدراسة، لذلك سيتم الاعتماد على هذا النموذج ويتم القيام بالاختبارات المناسبة لدراسة صلاحيته.

3. صلاحية نموذج الآثار الفردية العشوائية: انطلاقا من الملحق رقم (22) الذي يوضح نتائج تقدير نموذج الآثار الفردية العشوائية سيتم دراسة صلاحية النموذج:

1-3. المعايير الإحصائية: وتتمثل فيما يلي:

أ. اختبار ستودنت: من خلال نتائج اختبار ستودنت يتبين لنا عدم معنوية أغلب المتغيرات ما عدا (R/LQ و HHI) لأن مستوى المعنوية (Prob) أقل من (0,05).

ب. اختبار فيشر: من خلال قيمة مستوى المعنوية لاختبار فيشر (Prob F-Statistic) يتبين لنا المعنوية الكلية للنموذج أي يمكن الاعتماد على النموذج في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع (NIM).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

ج. معامل التحديد: بلغت قيمة معامل التحديد (0,18) وهي قيمة ضعيفة أي أن (18%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تفسره المتغيرات المستقلة الموجودة في النموذج والباقي يمكن اعتباره من الأخطاء القياس والمتغيرات التي لا يمكن قياسها.

2-3. المعايير القياسية: وتتمثل فيما يلي:

أ. اختبار مشكلة الارتباط الذاتي: من أجل اختبار وجود الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية تم استخدام اختبار (Pesaran CD) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (26).

من خلال الملحق رقم (26) نلاحظ أن احتمالية اختبار (Pesaran CD) تساوي (0,0779) وهي أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على غياب مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء العشوائية.

ب. اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية: للتحقق من فرضية التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي تم استخدام اختبار (Long-Run Normality Test) الذي أعطى النتائج الموضحة في الملحق رقم (27).

من خلال الملحق رقم (27) يتبين أن احتمالية اختبار (Normality) تساوي (0,04) وهي أقل من (0,05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أن السلسلة لا تتبع التوزيع الطبيعي. ولمعالجة هذه المشكلة المتمثلة في انحراف سلسلة البواقي عن التوزيع الطبيعي قمنا بإدخال اللوغاريتم على المتغير التابع فكانت النتائج كما هي الموضحة في الملحق رقم (28).

وبعد إعادة إجراء اختبار التوزيع الطبيعي، كانت النتائج كما هي الموضحة في الملحق رقم (29). من خلال الملحق رقم (29) نلاحظ أن احتمالية اختبار (Normality) تساوي (0,19) وبالتالي أصبحت أكبر من (0,05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أن السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي. وبها تكون المشكلة قد صحت، أيضا تبين من خلال نتائج التقدير وجود تغيرات في معنوية المعلمات وقيمة معامل التحديد حيث:

- اختبار ستودنت: من خلال نتائج اختبار ستودنت يتبين أن معنوية أغلب المتغيرات ما عدا (MS، HHI، R/CP، R/CRS و R/VL) لأن مستوى المعنوية (Prob) أكبر من (0,05).

- اختبار فيشر: من خلال قيمة مستوى المعنوية لاختبار فيشر (Prob F-Statistic) يتبين أن هناك المعنوية الكلية للنموذج أي يمكن الاعتماد على النموذج في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع (NIM).

- معامل التحديد: بلغت قيمة معامل التحديد (0,26) وهي قيمة ضعيفة أي أن (26%) من التغير الحاصل في المتغير التابع تفسره المتغيرات المستقلة الموجودة في النموذج والباقي يمكن اعتباره من الأخطاء القياس والمتغيرات التي لا يمكن قياسها.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

المطلب الرابع: تحليل نموذج الدراسة اقتصاديا

سيتم القيام بالتحليل الاقتصادي لكل نموذج ثانوي على حدى ثم استخلاص التحليل الاقتصادي لنموذج الدراسة.

الفرع الأول: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

انطلاقا من نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE) يمكن كتابة معادلة هذا النموذج كما يلي:

$$\text{ROE} = -17416.83 + 6.054027 \text{ NSFB} + 170.5048 \text{ MSFB} + 40.17627 \text{ MS} - 114.0691 \text{ HHI} + 17230.77 \text{ CR5} - 1.029849 \text{ M2/GDP} - 3.652200 \text{ CP/GDP} + 0.283858 \text{ RIR} - 0.637236 \text{ R/CP} - 0.121540 \text{ R/LQ} - 1.035657 \text{ R/CRS} - 6.061102 \text{ R/VL} - 77.00633 \text{ RL} \dots \dots \dots (6)$$

1. التحليل الاقتصادي لمتغيرات دخول البنوك الأجنبية: وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لكل من حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB) وحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، كما يتبين أن معامل حصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) بلغ حوالي (170.50) مما يدل أن الحصة السوقية للبنوك الأجنبية لها أثر كبير على مؤشر الربحية وهذا يعني وجود الاختراق الفعلي للبنوك الأجنبية للسوق المصرفية المحلية له أثر مباشر وموجب على مؤشر الربحية للبنوك الجزائرية.

2. التحليل الاقتصادي لمتغيرات هيكل السوق: من خلال الملحق رقم (6) الذي يوضح نتائج نموذج الآثار

الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE) يمكن استنتاج ما يلي:

- **حجم المساهمة (MS):** لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مؤشر الربحية البنوك المتمثل في العائد على الحقوق الملكية (ROE) وحصته السوقية من الودائع، ويعود هذا إلى ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك وبالتالي أدى ذلك إلى عدم وجود أثر على ربحية البنوك.

- **مؤشر هيرفندال - هيرشمان (HHI):** يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي كبير للمؤشر هيرفندال (HHI) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الحقوق الملكية (ROE) على عكس نسبة التركيز (CR5) الذي كان أثره إيجابي وهذا لأن مؤشر هيرفندال (HHI) يأخذ بعين الاعتبار الحصة السوقية لكل بنك والتي لم يكن لها أي تأثير معنوي بسبب ازدياد عدد البنوك في السوق المصرفية الجزائرية.

- **نسبة التركيز (CR5):** يظهر معامل التحديد لمؤشر التركيز موجبا وذو دلالة إحصائية عالية وهذا يدل على أن نسبة التركيز (CR5) له أثر كبير على ربحية البنوك أي أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية لها أثر موجب ومباشر على مؤشر الربحية العائد على الحقوق الملكية (ROE).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

3. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التحرر النظام المصرفي: من خلال أيضا الملحق رقم (6) الذي يوضح

نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE) يمكن استنتاج ما يلي:

- مؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP): يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي لمعدل السيولة (M2/GDP) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الحقوق الملكية (ROE)، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع العائد على الحقوق الملكية. وهذا يشير إلى أن ارتفاع الحجم النسبي للسيولة العامة يبين أن ثمة تدفقات كبيرة في الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك وغير مستغلة في تمويل الاقتصاد وبالتالي تنعكس سلباً على ربحية البنوك. بينما هناك انخفاض الحجم النسبي للسيولة العامة، والذي يعني انخفاض الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك ومن تم ضعف قدرتها على تمويل الاستثمارات جديدة وبالتالي أيضا تنعكس سلباً على ربحيتها.

- نسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP): يتضح أيضا وجود أثر سلبي ومعنوي لمؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الحقوق الملكية (ROE)، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع العائد على الحقوق الملكية. وهذا يعود إلى انخفاض هذا المؤشر إذ تراوحت نسبه ما بين (10.97%) إلى (16.04%) مما يدل على أن درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص منخفضة. وهذا يشير إلى وجود نقص في استقصاء المعلومات من المؤسسات وممارسة رقابة عليها، وكذا نقص في تسهيل المعاملات وتقديم خدمات في إدارة المخاطر وبالتالي هذا النقص أثر سلباً على ربحية البنوك لأنه يزيد من مخاطرها.

- معدل الفائدة الحقيقي (RIR): وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، وذلك يشير إلى أن هذا المعدل ساعد على انخفاض حجم تكاليف البنوك وزيادة في ربحيتها، و بالتالي يدل على وجود تقدم في إصلاح القطاع المصرفي.

4. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التفسيرية: التي تمثلت أساسا في:

- نسبة مخاطر القروض (R/CRS): وجود أثر سلبي ومعنوي أي وجود علاقة عكسية بين نسبة مخاطر القروض (R/CRS) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى المخاطر الناجمة عن القروض الممنوحة.

- نسبة مخاطر السيولة (R/LQ): وجود أثر سلبي مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE) لكن غير معنوي.

- نسبة مخاطر رأس المال (R/CP): وجود أثر سلبي ومعنوي أي وجود علاقة عكسية بين نسبة مخاطر رأس المال (R/CP) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى المخاطر الناجمة عن حسابات رؤوس أموال البنوك (ملاءة غير كافية).

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- مخاطر الحجم (R/VL): وجود أثر سلبي ومعنوي أي وجود علاقة عكسية بين مخاطر الحجم (R/VL) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، ويفهم من هذه النتيجة أن البنوك لا تحقق وفورات في الحجم والناجمة عن ارتفاع في مصاريفها و انخفاض في حجم إنتاجها في المدى البعيد.

- سيادة القانون (RL): وجود أثر سلبي ومعنوي كبير أي وجود علاقة عكسية بين سيادة القانون (RL) مع مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، وهذا يدل على تدخل الدولة في عمل البنوك خاصة في فيما يتعلق بحجم الائتمان الممنوح، التأمين على الودائع و تقديم المزيد من الخدمات المالية دون قيد أو شرط.

الفرع الثاني: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

انطلاقاً من نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA) يمكن كتابة معادلة هذا النموذج كما يلي:

$$\text{ROA} = -2623.530 + 0.689739 \text{ NSFB} + 25.82938 \text{ MSFB} - 1.044892 \text{ MS} - 13.88361 \text{ HHI} \\ + 2596.945 \text{ CR5} - 0.182942 \text{ M2/GDP} - 0.353452 \text{ CP/GDP} + 0.035387 \text{ RIR} - 0.055184 \\ \text{R/CP} - 0.018698 \text{ R/LQ} - 0.054735 \text{ R/CRS} - 0.412774 \text{ R/VL} - 12.05848 \\ \text{RL} \dots \dots \dots (7)$$

1. التحليل الاقتصادي لمتغيرات دخول البنوك الأجنبية: وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لكل من حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB) وحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، كما يتبين أن معامل حصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) بلغ حوالي (25.83) مما يدل أن الحصة السوقية للبنوك الأجنبية أثر كبير على مؤشر الربحية وهذا يعني وجود الاختراق الفعلي للبنوك الأجنبية للسوق المصرفية المحلية له أثر مباشر وموجب على مؤشر الربحية للبنوك الجزائرية.

2. التحليل الاقتصادي لمتغيرات هيكل السوق: من خلال الملحق رقم (14) الذي يوضح نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA) يمكن استنتاج ما يلي:

- حجم المساهمة (MS): لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مؤشر ربحية البنوك المتمثل في العائد على الأصول (ROA) وحصته السوقية من الودائع، و يعود هذا إلى ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية مما أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك، و بالتالي أدى ذلك إلى عدم وجود أثر على ربحية البنوك.

- مؤشر هيرفندال - هيرشمان (HHI): يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي كبير للمؤشر هيرفندال (HHI) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الأصول (ROA) على عكس نسبة التركيز (CR5) الذي كان أثره إيجابي وهذا لأن مؤشر هيرفندال (HHI) يأخذ بعين الاعتبار الحصة السوقية لكل بنك والتي لم يكن لها أي تأثير معنوي بسبب ازدياد عدد البنوك في السوق المصرفية الجزائرية.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- نسبة التركيز (CR5): يظهر معامل تحديد لمؤشر التركيز موجب وكبير وذو دلالة إحصائية عالية وهذا يدل على أن نسبة التركيز (CR5) له أثر كبير على ربحية البنوك أي أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية لها أثر موجب ومباشر على مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA).

3. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التحرر النظام المصرفي: من خلال الملحق رقم (14) الذي يوضح نتائج

نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA) يمكن استنتاج ما يلي:

- مؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP): يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي لمعدل السيولة (M2/GDP) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الأصول (ROA)، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع العائد على الأصول. وهذا يشير إلى أن ارتفاع الحجم النسبي للسيولة العامة يبين أن ثمة تدفقات كبيرة في الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك وغير مستغلة في تمويل الاقتصاد وبالتالي تنعكس سلباً على ربحية البنوك بينما انخفاض الحجم النسبي للسيولة العامة، و الذي يعني انخفاض الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك، ومن ثم ضعف قدرتها على تمويل الاستثمارات الجديدة، و بالتالي تنعكس سلباً على ربحيتها أيضاً.

- نسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP): يتضح كذلك وجود أثر سلبي ومعنوي لمؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) على مؤشر ربحية البنوك العائد على الأصول (ROA) أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع العائد على الأصول. وهذا يعود إلى انخفاض هذا المؤشر إذ تراوحت نسبه ما بين (10.97%) إلى (16.04%) مما يدل على أن درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص منخفضة. وهذا يشير إلى وجود نقص في استقصاء المعلومات من المؤسسات وممارسة رقابة عليها، وكذا نقص في تسهيل المعاملات وتقديم خدمات في إدارة المخاطر، و بالتالي أثر هذا النقص سلباً على ربحية البنوك لأنه يزيد من مخاطرها.

- معدل الفائدة الحقيقي (RIR): وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، هذا يشير على أن معدل ساعد على انخفاض حجم تكاليف البنوك وزيادة في ربحيتها وبالتالي يدل على وجود تقدم في إصلاح القطاع المصرفي.

4. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التفسيرية: والتي تمثلت أساساً في:

- نسبة مخاطر القروض (R/CRS): وجود أثر سلبي ومعنوي أي وجود علاقة عكسية بين نسبة مخاطر القروض (R/CRS) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، و هذا يشير إلى ارتفاع مستوى المخاطر الناجمة عن القروض الممنوحة.

- نسبة مخاطر السيولة (R/LQ): وجود أثر إيجابي مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA) لكن غير معنوي. وهذا يشير إلى ارتفاع حجم السيولة (غير المستغلة) لدى البنوك الأمر الذي ينعكس سلباً على ربحيتها.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- نسبة مخاطر رأس المال (R/CP): وجود أثر سلبي ومعنوي أي وجود علاقة عكسية بين نسبة مخاطر رأس المال (R/CP) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى المخاطر الناجمة عن حسابات رؤوس أموال البنوك (ملاءة غير كافية).

- مخاطر الحجم (R/VL): وجود أثر سلبي لكن غير معنوي أي عدم وجود علاقة بين مخاطر الحجم (R/VL) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، ويفهم من هذه النتيجة أن البنوك لا تحقق وفورات في الحجم والناجمة عن ارتفاع في مصاريفها و انخفاض في حجم إنتاجها في المدى البعيد.

- سيادة القانون (RL): وجود أثر سلبي ومعنوي كبير أي وجود علاقة عكسية بين سيادة القانون (RL) مع مؤشر الربحية العائد على الأصول (ROA)، وهذا يدل على تدخل الدولة في عمل البنوك خاصة في فيما يتعلق بحجم الائتمان الممنوح، التأمين على الودائع وتقديم المزيد من الخدمات المالية دون قيد أو شرط.

الفرع الثالث: التحليل الاقتصادي للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

انطلاقاً من نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM) يمكن كتابة معادلة هذا النموذج كما يلي:

$$\text{NIM} = -136.4388 + 0.044856 \text{ NSFB} + 1.399023 \text{ MSFB} - 1.193504 \text{ MS} + 1.497129 \text{ HHI} \\ + 136.8625 \text{ CR5} - 0.035104 \text{ M2/GDP} - 0.041229 \text{ CP/GDP} + 0.008386 \text{ RIR} + 0.002848 \\ \text{R/CP} + 0.013444 \text{ R/LQ} + 0.009081 \text{ R/CRS} - 0.030207 \text{ R/VL} \dots\dots\dots(8)$$

1. التحليل الاقتصادي لمتغيرات دخول البنوك الأجنبية: وجود أثر إيجابي لكل من حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB) بمعنوية ضعيفة وحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) بمعنوية كبيرة مع مؤشر الربحية هامش الفائدة الصافي (NIM)، كما يتبين أن معامل حصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) بلغ حوالي (1.40) مما يدل أن للحصة السوقية للبنوك الأجنبية أثر غير كبير على مؤشر هامش الفائدة الصافي (NIM).

2. التحليل الاقتصادي لمتغيرات هيكل السوق: من خلال الملحق رقم (28) الذي يوضح نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM) يمكن استنتاج ما يلي:

- حجم المساهمة (MS): لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مؤشر الربحية البنوك المتمثل في هامش الفائدة الصافي (NIM) وحصته السوقية من الودائع، ويعود هذا إلى ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك وبالتالي أدى ذلك إلى عدم وجود أثر على ربحية البنوك.

- مؤشر هيرفندال - هيرشمان (HHI): يتضح وجود أثر إيجابي للمؤشر هيرفندال (HHI) ولكن ليس له دلالة إحصائية على مؤشر ربحية هامش الفائدة الصافي (NIM)، و يعود هذا إلى أن مؤشر هيرفندال (HHI) يأخذ بعين الاعتبار الحصة السوقية لكل بنك والتي لم يكن لها أي تأثير معنوي.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

- نسبة التركيز (CR5): يظهر معامل تحديد مؤشر التركيز موجبا و كبيرا وذو دلالة إحصائية عالية وهذا يدل على أن نسبة التركيز (CR5) له أثر كبير على ربحية البنوك أي أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية لها أثر موجب ومباشر أيضا على مؤشر ربحية هامش الفائدة الصافي (NIM).

3. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التحرر النظام المصرفي: من خلال الملحق رقم (28) الذي يوضح نتائج

نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM) يمكن استنتاج ما يلي:

- مؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP): يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي كبير لمعدل السيولة (M2/GDP) على مؤشر ربحية هامش الفائدة الصافي (NIM)، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع هامش الفائدة الصافي (NIM). وهذا يشير إلى أن ارتفاع الحجم النسبي للسيولة العامة يبين أن ثمة تدفقات كبيرة في الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك وغير مستغلة في تمويل الاقتصاد وبالتالي تنعكس سلباً على ربحية البنوك، بينما هناك انخفاض الحجم النسبي للسيولة العامة، والذي يعني انخفاض الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك ومن تم ضعف قدرتها على تمويل الاستثمارات جديدة وبالتالي أيضا تنعكس سلباً على ربحيتها.

- نسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP): يتضح أيضا وجود أثر سلبي ومعنوي كبير لمؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) على مؤشر ربحية البنوك هامش الفائدة الصافي (NIM)، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع هامش الفائدة الصافي (NIM). وهذا يعود إلى انخفاض هذا المؤشر إذ تراوحت نسبه ما بين (10.97%) إلى (16.04%) مما يدل على أن درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص منخفضة. وهذا يشير إلى وجود نقص في استقصاء المعلومات من المؤسسات وممارسة رقابة عليها، وكذا نقص في تسهيل المعاملات وتقديم خدمات في إدارة المخاطر وبالتالي هذا النقص أثر سلبا على ربحية البنوك لأنه يزيد من مخاطرها.

- معدل الفائدة الحقيقي (RIR): وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR) مع مؤشر الربحية هامش الفائدة الصافي (NIM)، وذلك يشير إلى أن هذا المعدل ساعد على انخفاض حجم تكاليف البنوك وزيادة في ربحيتها، و بالتالي يدل على وجود تقدم في إصلاح القطاع المصرفي.

4. التحليل الاقتصادي لمتغيرات التفسيرية: تمثلت أساسا في:

- نسبة مخاطر القروض، نسبة رأس المال ومخاطر الحجم: عدم وجود أثر بين نسبة مخاطر القروض (R/CRS)، نسبة مخاطر رأس المال (R/CP) ومخاطر الحجم (R/VL) مع مؤشر الربحية هامش الفائدة الصافي (NIM)، وهذا يعود لعدم وجود دلالة إحصائية لهذه المخاطر مع هامش الفائدة الصافي (NIM).

- نسبة مخاطر السيولة (R/LQ): وجود أثر إيجابي مع مؤشر ربحية هامش الفائدة الصافي (NIM) وبدلالة إحصائية كبيرة إلا أن معامل هذه النسبة يكاد أن ينعدم إذ يقارب (0.0135) مما يشير إلى وجود أثر ضعيف جدا.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

الفرع الرابع: التحليل الاقتصادي لنتائج نموذج الدراسة المتعلقة بمؤشرات الأداء

وفي الأخير يمكن تقديم نتائج نموذج الدراسة موضحة في الملحق رقم (30) الذي يتضح من خلاله أن نموذج الدراسة ذو دلالة إحصائية كبيرة كما أن معاملات التحديد للنموذج بلغت (28.87%)، (41.89%) و(26.21%) لمؤشرات الأداء: العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) وهامش الفائدة الصافي (NIM) على التوالي، مما يدل أن المتغيرات المستقلة والتفسيرية لها أثر متوسط على متغيرات الأداء. ومن خلال التحليل الاقتصادي لكل نموذج من مؤشرات الأداء على حدى يمكن استنتاج ما يلي:

- **التحليل الاقتصادي لمتغيرات دخول البنوك الأجنبية:** وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لكل من حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB) وحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) مع مؤشرات الأداء، كما يتبين أن معامل الحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) بلغ حوالي (170.50)، (25.83) و(1.40) لمؤشرات الأداء الثلاث: العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM) على التوالي مما يدل أن للحصة السوقية للبنوك الأجنبية أثر كبير على مؤشرات الربحية، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى و يعني أي أن وجود البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية يعتبر اختراقا فعليا لهذه السوق بمعنى وجود أثر مباشر وموجب لهذه البنوك الأجنبية على أداء البنوك الجزائرية.

- **التحليل الاقتصادي لمتغيرات هيكل السوق:** لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين حجم المساهمة السوقية (MS) مع مؤشرات الأداء، وهذا يدل إلى أن ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك وبالتالي انعدام أثرها على أداء البنوك، و هذا ما ينفي صحة فرضية القوة السوقية التي تقترض أن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك من خلال الحصة السوقية للبنوك. كما يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي كبير للمؤشر هيرفندال (HHI) على مؤشرات الأداء: العائد على الحقوق الملكية (ROE) والعائد على الأصول (ROA) في حين انعدام أثره على هامش الفائدة الصافي (NIM). وهذا ما ينفي صحة فرضية القوة السوقية أيضا لأن مؤشر هيرفندال (HHI) يأخذ بعين الاعتبار الحصة السوقية لكل بنك والتي لم يكن لها أي تأثير معنوي بسبب ازدياد عدد البنوك في السوق المصرفية الجزائرية، أما فيما يخص نسبة التركيز (CR5) يتضح وجود أثر موجب وكبير وذو دلالة إحصائية عالية على مؤشرات الأداء إذ بلغ معامل هذه النسبة حوالي (17230.77)، (2596.95) و(136.86) لمؤشرات الأداء الثلاث العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) وهامش الفائدة الصافي (NIM) على التوالي، ويعود ذلك نتيجة لاحتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية الذي يتضح أثره الكبير على الأداء البنوك. وهذا ما يؤكد صحة فرضية (SCP) التقليدية التي تقترض أن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع.

- **التحليل الاقتصادي لمتغيرات التحرر النظام المصرفي:** يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي لمؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP) على مؤشرات الأداء أي وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع الأداء. وهذا يشير إلى أن

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

ارتفاع الحجم النسبي للسيولة العامة يبين أن ثمة تدفقات كبيرة في الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك العمومية وغير مستغلة في تمويل الاقتصاد، وبالتالي تنعكس سلباً على ربحية البنوك، و بالرغم دخول عدد معتبر من البنوك الأجنبية إلا أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية بقي قائماً مما يدل على غياب المنافسة بين البنوك العمومية والبنوك الأجنبية، وهذا ما ينفي صحة فرضية متعلقة بالتححر المصرفي التي تقترض على أن التححر المصرفي الذي يحفز على دخول البنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية ومن شأنه تحسين عملية الوساطة المالية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال زيادة المنافسة بين البنوك العمومية والبنوك الأجنبية. كما يؤكد على ذلك وجود أثر سلبي ومعنوي لمؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) على مؤشرات الأداء، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع الأداء و هذا يعود إلى انخفاض هذا المؤشر إذ تراوحت نسبه ما بين (10.97%) إلى (16.04%) مما يدل على أن درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص منخفضة، وهذا يشير إلى وجود نقص في استقصاء المعلومات من المؤسسات وممارسة رقابة عليها، وكذا نقص في تسهيل المعاملات وتقديم خدمات في إدارة المخاطر وبالتالي هذا النقص أثر سلباً على ربحية البنوك لأنه يزيد من مخاطرها، في حين وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR) مع مؤشرات الأداء، هذا يشير على أن معدل ساعد على انخفاض حجم تكاليف البنوك وزيادة في ربحيتها وبالتالي يدل على وجود تقدم في إصلاح القطاع المصرفي.

الفصل الخامس: أثر دخول البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري على

المستوى: الوطني - القطاعي - الصناعة المصرفية

خلاصة الفصل الخامس

من خلال ما تقدم وما تم التوصل إليه يتضح جليا أن تحديد قرار الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري يعود إلى أحد عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والمتمثل أساسا في عامل العلاقات الاقتصادية و الصلة التجارية القائمة وهذا ما توضحه عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك من البلدان الأجنبية العشر المستثمرة في القطاع المصرفي الجزائري الذي بقي ثابتا ماعدا بلد وحيد والمتمثل في فرنسا، أما فيما يخص عوامل الجذب الأخرى والمتمثلة في فرص السوق، الاستقرار السياسي و الاقتصادي، ملامح القطاع المصرفي، وموقف البلد المضيف تجاه المؤسسات الأجنبية في الجزائر تبقى غير مشجعة لقرار الاستثمار في القطاع المصرفي.

يختلف أثر الاستثمار الأجنبي في القطاع المصرفي الجزائري على أداء النظام المصرفي الجزائري باختلاف مستويات الأداء فعلى المستوى الوطني فإن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري أظهر في مجال تعبئة الموارد أن الإيداع البنكي في البنوك الأجنبية يستجيب بصورة نظامية للتغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي خلال أغلب سنوات الدراسة، و هذا ما يوضحه معامل المرونة الدخلية للإيداع لهذه البنوك؛ في حين أن الميل المتوسط للإيداع لهذه الأخيرة يدل في العموم على عدم أهمية وجود عوامل غير دخلية تؤثر على حركة الإيداع تحد من دور البنوك الأجنبية في جذب المدخرات، كما تمثل ودائعها نسبة ضعيفة جدا من الناتج المحلي الإجمالي مما يدل على ضعف قدرتها في جذب الودائع، ويعود ذلك إلى تعاملاتها المحصورة في بعض القطاعات الخاصة خصوصا الأجنبية منها والأفراد، أما فيما يخص مجال توزيع القروض أظهر آثار تضخمية وأخرى انكماشية حسب معامل المرونة الدخلية للقروض المتعلقة بالبنوك الأجنبية، و أن الميل المتوسط أظهر أن نصيب الوحدة الواحدة في الناتج المحلي الإجمالي ضعيف على غرار الميل الحدي الذي كان ضعيف أيضا مقارنة بالبنوك العمومية وهذا ما يفسر احتكار هذه الأخيرة لنشاط الإقراض، في حين أثبت معدل الفائض النقدي للبنوك الأجنبية الأثر التوسعي للقروض الممنوحة داخل الاقتصاد فهي تعبر عن حالة التضخم أي عدم وجود توازن بين حجم الزيادة في الإقراض البنكي وحجم الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي.

وبالمقابل أدى استثمار البنوك الأجنبية في الجزائر إلى تحسين وتقوية صلابة وسلامة القطاع المصرفي الجزائري حسب ما أوضحت مؤشرات كاملز (CAMELS) لهذه البنوك وهذا من خلال مساهمتها في رفع ربحية القطاع وملاءته والمحافظة على السيولة، كما أن مؤشرات جودة الأصول لهذه الأخيرة تؤكد على أنها تتبع حركة منتظمة في تحصيل أقساط القروض والفوائد مما يحقق ربحية أفضل وفرص نمو قوية لها ويدل أيضا أنها تتمتع بمحفظة قروض قوية.

وفي الأخير إن دخول البنوك الأجنبية إلى هيكل السوق المصرفية الجزائرية يؤدي إلى توفير بيئة مصرفية ملائمة لتمكين البنوك العاملة داخل الصناعة المصرفية الجزائرية من تحسين أدائها و تعزيز قدرتها على المنافسة محليا وخارجيا.



لقد تمت المحاولة من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر البنوك الأجنبية على أداء المنظومة المصرفية الجزائرية، حيث تم التوصل إلى ما يلي:

I. الخلاصة العامة للدراسة: إن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي للدول النامية والدول ذات للاقتصاديات الانتقالية يمثل حالة خاصة من الاستثمار الأجنبي المباشر، و هذا يعود للمراقبة الخاصة بالنسبة للقطاعات المصرفية لهذه الأخيرة، و الاعتقاد بالاستثمار الأجنبي المباشر قد يكون لصالح التنمية المؤسسية و الاقتصادية للدول النامية و الدول ذات الاقتصاديات الانتقالية مقارنة بالدول الأخرى، و كما أن الآثار المترتبة للاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية للاقتصاديات الانتقالية و الدول النامية يجب أن تكون إيجابية. كما أن لظاهرتي التحرر المالي و العولمة المالية دور كبير في نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي، و ذلك باعتبار الاستثمار الأجنبي المباشر أحد عناصر العولمة، و بالتالي هذا النمو كان له انعكاساته على تطور الصناعة المصرفية للبلد المضيف، و على هذا الأساس أصبحت البنوك ملزمة باتباع استراتيجيات جديدة محددة في إطار العولمة من أجل إثبات وجودها و الحفاظ عليه في ظل المنافسة بين البنوك سواء كانت محلية أو أجنبية، وهذا بدوره من شأنه أن يؤدي إلى التأثير على أداء النظام المصرفي والمالي لهذا البلد. ومن هذا المنطلق سعت الجزائر ككل الدول الأخرى ذات للاقتصاديات الانتقالية و الدول النامية إلى جلب الاستثمارات الأجنبية لقطاعها المصرفي، و ذلك تبعا للإصلاحات البنكية التي قامت بها من خلال إصدار مجموعة من القوانين المشجعة على الاستثمار بتقديم جملة من الامتيازات و الإعفاءات و الضمانات للمستثمر الوطني والأجنبي على حد سواء قصد تشجيع وتطوير الاستثمارات. إن الاستثمار المباشر للبنوك الأجنبية في الجزائر لم يبدأ بصدور قانون النقد و القرض سنة 1990، بل الانطلاقة الفعلية له كانت سنة 1998، باستثناء بنك البركة الجزائري المختلط الذي تم إنشائه في سنة 1990، و يعود هذا التأخر للأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر خاصة في الفترة بين 1990-1998، و بالتالي فإن ازدياد ممثلي النظام المصرفي الجزائري كان في سنة 1998، و تعددهم بين البنوك و المؤسسات المالية للخواص سواء الوطنيين أو الأجانب. فمع نهاية سنة 2012 بلغ عدد البنوك و المؤسسات المالية للنظام المصرفي الجزائري إلى (29) مؤسسة، من بينها (6) بنوك عمومية و (13) بنك خاص أجنبي و بنك خاص مختلط و (9) مؤسسات المالية كما اتسعت شبكة النظام المصرفي الجزائري والتي بلغت (1384) شباك بنكي في نهاية 2012، من بينها (1095) وكالة للبنوك العمومية و (289) وكالة للبنوك الخاصة. ورغم هذا التفوق في عدد البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري الذي وصل في سنة 2012 إلى (13) بنك أجنبي مقابل (6) بنوك عمومية مع احتكار هذه الأخيرة للسوق المحلية فإن عملية فحص أثر البنوك الأجنبية على أداء النظام المصرفي الجزائري خلال الفترة (2004-2012) اختلفت من مستوى إلى آخر وهذا حسب ما أظهرته نتائج الدراسة.

II. نتائج اختبار الفرضيات الدراسية: بناءً على الدراسة التطبيقية، توصلنا للنتائج التالية:

1. بالنسبة للفرضية الأولى: يعود تحديد قرار الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري

إلى كون عوامل جذب هذا الاستثمار مشجعة.

- **النتيجة الأولى:** كانت المبادرات الاستثمارية للبنوك ثابتة بالنسبة لتسعة بلدان (الولايات المتحدة الأمريكية قبرص، السعودية، الأردن، البحرين، الكويت، لبنان، قطر، الإمارات العربية المتحدة) وهذا يعود تقريبا لكون جميع المتغيرات المستخدمة كبداية لفرض السوق، الاستقرار السياسي والاقتصادي، ملامح القطاع المصرفي، وموقف الجزائر تجاه البنوك الأجنبية فهي غير مشجعة لقرار الاستثمار في قطاع المصرفي الجزائري. ومن ناحية أخرى فإن متغيرات الخاصة بالعامل العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر والبلد الأجنبي ليس له أهمية لأغلب البلدان الأجنبية لأن المتغيرات المتعلقة بالعلاقات التجارية بين الجزائر وهذه البلدان فهي معدومة أو تكاد تكون معدومة. أما بالنسبة للبلد العاشر ألا وهو فرنسا يلاحظ تطور مستمر في عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك فمن ثلاثة بنوك في سنة 2004 إلى خمسة بنوك في 2012، وهذا يعود للعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر وفرنسا فهذا العامل أثر بشكل واضح على تطور المبادرات الاستثمارية للبنوك الفرنسية في القطاع المصرفي الجزائري. وهذا ما ينفي صحة الفرضية الأولى.

2. بالنسبة للفرضية الثانية: إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري يؤدي إلى توفير

وتوزيع الموارد التمويلية اللازمة لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الجزائري.

- **النتيجة الثانية:** إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري أظهر في مجال تعبئة الموارد أن الإيداع البنكي في البنوك الأجنبية يستجيب بصورة نظامية للتغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي خلال أغلب سنوات الدراسة هذا ما يوضحه معامل المرونة الداخلية للإيداع لهذه البنوك؛ في حين أن الميل المتوسط للإيداع لهذه الأخيرة يدل في العموم على عدم أهمية وجود عوامل غير دخلية تؤثر على حركة الإيداع تحد من دور البنوك الأجنبية في جذب المدخرات، كما تمثل ودائعها نسبة ضعيفة جدا من الناتج المحلي الإجمالي مما يدل على ضعف قدرتها في جذب الودائع ويعود ذلك وإلى تعاملاتها المحصورة في بعض القطاعات الخاصة خصوصا الأجنبية منها والأفراد. أما فيما يخص مجال توزيع القروض أظهر آثار تضخمية وأخرى انكماشية حسب معامل المرونة الداخلية للقروض المتعلقة بالبنوك الأجنبية وأن الميل المتوسط أظهر أن نصيب الوحدة الواحدة في الناتج المحلي الإجمالي ضعيف على غرار الميل الحدي الذي كان ضعيف أيضا مقارنة بالبنوك العمومية وهذا ما يفسر احتكار هذه الأخيرة لنشاط الإقراض، في حين أثبت معدل الفائض النقدي للبنوك الأجنبية الأثر التوسعي للقروض الممنوحة داخل الاقتصاد فهي تعبر عن حالة التضخم أي عدم وجود توازن بين حجم الزيادة في الإقراض البنكي وحجم الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية إلا أنها غير مؤكدة في مجال توزيع القروض لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الجزائري.

3. بالنسبة للفرضية الثالثة: يؤدي استثمار البنوك الأجنبية في الجزائر إلى تحسين وتقوية صلابة وسلامة

القطاع المصرفي الجزائري من خلال مساهمتها في رفع ربحية القطاع وملاءته.

- **النتيجة الثالثة:** أدى استثمار البنوك الأجنبية في الجزائر إلى تحسين وتقوية صلابة وسلامة القطاع المصرفي الجزائري حسب ما أوضحت مؤشرات كاملز (CAMELS) لهذه البنوك وهذا من خلال مساهمتها في رفع ربحية القطاع وملاءته والمحافظة على السيولة، كما أن مؤشرات جودة الأصول لهذه الأخيرة تؤكد على أنها تتبع حركة منتظمة في تحصيل أقساط القروض والفوائد مما يحقق ربحية أفضل وفرص نمو قوية لها ويدل أيضا أنها تتمتع بمحظة قروض قوية. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

4. **بالنسبة للفرضية الرابعة:** يعتبر دخول البنوك الأجنبية اختراق فعلي للسوق المصرفية الجزائرية وليس مجرد حضور أي أن هذه البنوك الأجنبية لها أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية.

- **النتيجة الرابعة:** أثبتت نتائج نموذج الدراسة أن هناك وجود أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لكل من حصة عدد البنوك الأجنبية (NSFB) وحصة السوقية للبنوك الأجنبية (MSFB) مع مؤشرات الربحية والمتمثلة في العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM) وهذا يعني أن دخول البنوك الأجنبية يعتبر اختراق فعلي للسوق المصرفية الجزائرية وليس مجرد حضور أي أنه له أثر مباشر وموجب على مؤشرات الربحية للبنوك الجزائرية، و بالتالي على أداء النظام المصرفي الجزائري، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة.

5. **بالنسبة للفرضية الخامسة:** إن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع، كما يمكن أن يكون له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال الحصة السوقية للبنوك.

- **النتيجة الخامسة:** فهي تنقسم إلى جزئين لأنها متعلقة بفرضيتي نموذج (SCP) كما يلي:
✓ **الجزء الأول من الفرضية متعلق بالفرضية التقليدية لنموذج (SCP):** التي تقترض أن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر وموجب على أداء البنوك من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع.

✓ **النتيجة الجزء الأول من الفرضية الخامسة:** يظهر معامل تحديد لمؤشر التركيز (CR5) موجب وكبير و ذو دلالة إحصائية عالية، و هذا يدل على أن مؤشر التركيز (CR5) له أثر كبير على ربحية البنوك أي أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية لها أثر موجب ومباشر أيضا على مؤشرات الربحية والمتمثلة في العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM).

تظهر نسبة التركيز (CR5) على وجود أثر موجب وكبير و ذو دلالة إحصائية عالية على مؤشرات الأداء إذ بلغ معامل هذه النسبة حوالي (17230.77)، (2596.95) و (136.86) لمؤشرات الأداء الثلاث العائد على حقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM) على التوالي، مما يدل على أن مؤشر التركيز له أثر كبير على ربحية البنوك بمعنى أن ربحية البنوك تعود لاحتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية. و هذا يثبت صحة الجزء الأول من الفرضية الخامسة (الفرضية التقليدية لنموذج (SCP)).

✓ الجزء الثاني من الفرضية متعلق بفرضية القوة السوقية (RMP) لنموذج (SCP): إن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية له أثر مباشر و موجب على أداء البنوك من خلال الحصة السوقية للبنوك.

✓ النتيجة الجزء الثاني من الفرضية الخامسة: لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين حجم المساهمة السوقية (MS) مع مؤشرات الأداء (العائد على الحقوق الملكية (ROE)، العائد على الأصول (ROA) و هامش الفائدة الصافي (NIM))، و هذا يدل على أن ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك، و بالتالي انعدام أثرها على ربحية البنوك، كما يتضح وجود أثر سلبي ومعنوي كبير للمؤشر هيرفندال (HHI) على مؤشرات الأداء المتمثلة في العائد على الحقوق الملكية (ROE) و العائد على الأصول (ROA) في حين انعدام أثره على و هامش الفائدة الصافي (NIM)، هذا لأن مؤشر هيرفندال (HHI) يأخذ بعين الاعتبار الحصة السوقية لكل بنك، و التي لم يكن لها أي تأثير معنوي بسبب ازدياد عدد البنوك في السوق المصرفية الجزائرية. و هذا ما ينفي صحة الجزء الثاني من الفرضية الخامسة (فرضية القوة السوقية (RMP)).

6. بالنسبة للفرضية السادسة: إن التحرر المصرفي الجزائري الذي ساعد على دخول البنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية له أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية من خلال تحسين عملية الوساطة المالية و خلق المنافسة بين البنوك العمومية و البنوك الأجنبية.

- النتيجة السادسة: يتضح وجود أثر سلبي و معنوي لمؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP) على مؤشرات الأداء أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع الأداء، و هذا يشير إلى أن ارتفاع الحجم النسبي للسيولة العامة يبين أن ثمة تدفقات كبيرة في الأرصدة الوطنية القابلة للإقراض خاصة لدى البنوك العمومية و غير مستغلة في تمويل الاقتصاد و بالتالي تنعكس سلباً على ربحية البنوك، و من رغم دخول عدد معتبر من البنوك الأجنبية إلا أن احتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية بقي قائماً، مما يدل على غياب المنافسة بين البنوك العمومية و البنوك الأجنبية، كما أنه أيضاً يوجد أثر سلبي ومعنوي لمؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) على مؤشرات الأداء، أي أن وجود علاقة عكسية لهذا المؤشر مع الأداء و هذا يعود إلى انخفاض هذا مؤشر، إذ تراوحت نسبه ما بين (10.97%) إلى (16.04%) مما يدل على أن درجة تطور القطاع البنكي في تخصيص الائتمان للقطاع الخاص منخفضة، و بالتالي يدل على أثر سلبي على ربحية البنوك لأنه يزيد من مخاطرها، غير أنه يوجد أثر إيجابي وبمعنوية كبيرة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR) مع مؤشرات الأداء، هذا يشير على أن معدل ساعد على انخفاض حجم تكاليف البنوك وزيادة في ربحيتها و بالتالي يدل على وجود تقدم في إصلاح القطاع المصرفي، من خلال ما تقدم فإن كل من مؤشر حجم الوساطة المالية (M2/GDP) ومؤشر التطور المالي والمتعلق بنسبة القروض القطاع الخاص (CP/GDP) لهما أثر سلبي ومعنوي وهذا ما ينفي صحة الفرضية السادسة إلا أنها مؤكدة بالنسبة لمعدل الفائدة الحقيقي (RIR).

III. نتائج الدراسة: مما تقدم ذكره في هذه الدراسة، يتم تلخيص جملة من النتائج فيما يلي:

1. إن البنوك عابرة القوميات (المتعددة الجنسيات) كان لها دور كبير في ظهور بواذر نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي من خلال توسيع أنشطتها التقليدية على الفضاء الدولي وذلك بخلق فضاء عبر القوميات لتداول النقود و بتأمين تعبئة و تخصيص الموارد لتمويل التجارة الدولية أو للإنتاج في الخارج و بالتالي فإنها توفر الموارد الضرورية لشركات عابرة القوميات (FTN) من أجل تحقيق الاستثمار الأجنبي المباشر (IDE) و لنشاط الجاري للفروع التابعة لها في الخارج.
2. لقد كان للتحرر المالي انعكاسا كبيرا على الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المصرفية للبلدان المضيفة، و ذلك من خلال إبرام اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية (GATS) التي أدت إلى تحرير الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل و الخارج من القيود المفروضة عليه، و على تحويلات أرباحه، كما كان للعولمة المالية أيضا وقعها على أعمال البنوك إذ دفعت بهذه الأخيرة إلى تبني استراتيجيات حديثة كتوجه نحو استراتيجية شاملة أو القيام بالاندماج المصرفي لمواجهة تحدياتها.
3. إن دخول البنوك الأجنبية داخل الصناعة المصرفية له دور كبير في تحسين أداءها من خلال تأثير على أداء البنوك المحلية و تحسين جودة خدماتها، و فتح المجال لخصوصية البنوك في القطاع المصرفي المحلي و تفعيل آليات الحوكمة البنوك، و كذا عصنة أنظمة الدفع و الإعلام في القطاع.
4. إن العلاقة التي تربط دخول البنوك الأجنبية مع أداء النظام المصرفي المحلي لها علاقة وطيدة بالنظرية الاقتصادية التي توضح العلاقة بين هيكل السوق و الأداء في نموذج التقليدي للهيكل و الأداء ثم بالنظرية الجديدة في نموذج الهيكل- السلوك و الأداء (SCP).
5. اتخاذ السلطة النقدية عدة تدابير و إجراءات لتطوير الصناعة المصرفية للنظام المصرفي الجزائري و تمثلت أساسا في تطهير ذمة و إعادة هيكلة ميزانيات البنوك العمومية؛ تعزيز التدابير الاحترازية و التنظيمية وفق لجنة بازل II و التدابير المحاسبية من خلال وضع تقرير محاسبي جديد؛ تطوير البنية التحتية المصرفية من خلال عصنة أنظمة الدفع و الهياكل المصرفية؛ و عصنة وظيفة الرقابة والإشراف.
6. إن المبادرات الاستثمارية الأجنبية للبنوك من البلدان العشر المستثمرة في الجزائر بقيت ثابتة لتسعة بلدان بمعدل بنك واحد ماعدا الأردن، و هذا يعود تقريبا لكون جميع المتغيرات المستخدمة كبدايل لفرص السوق؛ الاستقرار السياسي و الاقتصادي؛ ملامح القطاع المصرفي؛ و موقف الجزائر تجاه البنوك الأجنبية؛ و العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و البلد الأجنبي، فهي غير مشجعة لقرار الاستثمار لهذه البلدان، أما بالنسبة للبلد العاشر ألا وهو فرنسا يلاحظ تطور مستمر في عدد المبادرات الاستثمارية للبنوك، و يعود ذلك لعامل العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين الجزائر و فرنسا الذي أثر بشكل كبير على قرار الاستثمار.
7. إن دخول البنوك الأجنبية في القطاع المصرفي الجزائري يؤدي إلى توفير الموارد بصورة نظامية للتغيرات الحاصلة في النشاط الاقتصادي، في حين لا يتم توزيع القروض بصفة عادلة لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الجزائري.

8. أدى استثمار البنوك الأجنبية في الجزائر إلى تحسين و تقوية صلابة و سلامة القطاع المصرفي الجزائري حسب ما أوضحت مؤشرات كاملز (CAMELS).
9. إن وجود البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية يمثل اختراق فعلي و ليس مجرد حضور أي أن هذه البنوك الأجنبية لها أثر مباشر و موجب على أداء البنوك الجزائرية.
10. إن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية كان له أثر مباشر وإيجابي على أداء البنوك من خلال وجود عمليات تواطؤ بين البنوك ذات التركيز المرتفع ألا هي البنوك العمومية، هذا ما يؤكد مؤشر التركيز الذي كان له أثر كبير على ربحية البنوك، بمعنى أن ربحية البنوك تعود لاحتكار البنوك العمومية للسوق المصرفية الجزائرية.
11. إن هيكل السوق الجزائرية بعد دخول البنوك الأجنبية ليس له أثر مباشر وإيجابي على أداء البنوك من خلال الحصة السوقية للبنوك، و هذا يدل إلى أن ازدياد عدد البنوك الأجنبية في السوق المصرفية الجزائرية أدى إلى تقليل القوة السوقية للبنوك، و بالتالي انعدام أثرها على ربحية البنوك.
12. إن التحرر المصرفي الذي يحفز على دخول البنوك الأجنبية للسوق المصرفية الجزائرية ليس له أثر مباشر و إيجابي على أداء البنوك الجزائرية، و هذا ما أكدته مؤشرات عملية الوساطة المالية لأنه لم يخلق منافسة بين البنوك العمومية و البنوك الأجنبية.

IV. توصيات المقترحة للدراسة: انطلاقا من النتائج المتوصل إليها يمكن ذكر التوصيات التالية:

1. من أجل تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري يجب على السلطات الجزائرية العمل على تحسين عوامل الجذب التي تبقى غير مشجعة لقرار الاستثمار الأجنبي المباشر للبنوك في البلد الأم.
2. نظرا لعدم وجود توزيع عادل للقروض لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الجزائري من طرف البنوك الأجنبية و البنوك العمومية على حد سواء، و بالإضافة إلى الآثار التضخمية للتوسع في الإقراض من كليهما يستوجب على السلطات النقدية اتخاذ تدابير من شأنها الحد من التوسع الإقراضي التضخمي كاستخدام أدوات السياسة النقدية المباشرة أهمها تأطير القروض و السياسة الانتقائية للقروض.
3. استمرار بنك الجزائر في المحافظة على تقوية صلابة و سلامة القطاع المصرفي الجزائري من خلال تعزيز الرقابة و الإشراف باعتماد على مؤشرات الحيطة الكلية، و التي تعتبر كأداة للإنذار المبكر في حالات تعرض النظام المصرفي للخطر.
4. تبعا للاحتكار القائم من طرف البنوك العمومية و ارتفاع درجة التركيز لهذه البنوك يستوجب على بنك الجزائر اتخاذ إجراءات و تدابير التي من شأنها خلق المنافسة في السوق المصرفية الجزائرية بين جميع البنوك العاملة سواء كانت بنوكا عمومية أو بنوكا أجنبية بهدف رفع تنافسية القطاع المصرفي الجزائري.

5. بمأ ربحية القطاع المصرفي الجزائري ناشئة على حالة التركيز الكبيرة يدل على أن كفاءة البنوك الجزائرية ضعيفة، مما يستوجب من السلطة النقدية اتخاذ قرارات لرفع كفاءة الأداء لهذه البنوك.
6. يستوجب على السلطات الجزائرية اتخاذ إجراءات من شأنها أن تساعد على نجاح عملية التحرر المالي في الجزائر بهدف خلق منافسة حرة في القطاع المصرفي الجزائري.

V. آفاق الدراسة: لقد تم من خلال هذه الدراسة البحث في أثر البنوك الأجنبية على أداء المنظومة المصرفية الوطنية- دراسة حالة الجزائر- للفترة (2004-2012)، حيث تم إبراز هذا الأثر على ثلاث مستويات وهي المستوى الوطني؛ المستوى القطاعي و على مستوى الصناعة المصرفية. و تبقى هذه الدراسة مفتوحة لدراسات و بحوث أخرى في المستقبل من جوانب عديدة خاصة فيما يتعلق ب:

- ماهي آفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع المصرفي الجزائري؟
- ما أثر دخول البنوك الإسلامية على أداء البنوك التقليدية في الجزائر؟
- ما هو دور البنوك الأجنبية في خلق بيئة تنافسية داخل السوق المصرفية الجزائرية؟
- ماهي كيفية التأثير البنوك الأجنبية على النظام المصرفي للبلد المضيف؟

A decorative scroll with a marbled pattern and Arabic text. The scroll is oriented horizontally and has a black outline. The text is centered on the scroll.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

I. الكتب

1. أحمد النبهاني، الدورات الائتمانية ودورات الأعمال في ظل تطور الصناعة المصرفية، عمان - الأردن: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2014.
2. إدارة البحوث و الترجمة، النشرة الاقتصادية، المجلد 35، مصر: بنك الإسكندرية، 2003.
3. حاتم حميد محسن، تناقضات العولمة، الطبعة الأولى، سوريا- دمشق: دار كيوان للطباعة و النشر والتوزيع، 2008.
4. حاكم محسن محمد وأحمد عبد الحسين راضي، حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري، 2013.
5. حسن كريم حمزة، العولمة المالية و النمو الاقتصادي، الأردن: دار الصفاء للطباعة و النشر والتوزيع 2011.
6. خالد أمين عبد الله وإسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، الطبعة الأولى عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2006.
7. خالد وهيب الراوي، العمليات المصرفية الخارجية، الأردن: دار المناهج للنشر و التوزيع، 2010.
8. رعد حسن صرن، عولمة جودة الخدمة المصرفية، دمشق (سوريا): دار التواصل العربي، 2007.
9. رمضان الشراح و تركي الشمري و محمد السكر، البنوك التجارية، الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، 2011.
10. روجر كلارك، اقتصاديات الصناعة، تعريب فريد بشير طاهر، الرياض: دار المريخ للنشر، 1994.
11. سامر جلدة، البنوك التجارية والتسويق المصرفي، الطبعة الأولى، الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع 2009.
12. سامر مظهر القنطجني، ضوابط الاقتصاد الاسلامي في معالجة الأزمات المالية العالمية، الطبعة الأولى، دمشق: دار النهضة، 2008.
13. صادق راشد الشمري، استراتيجية ادارة المخاطر المصرفية وأثرها في الاداء المالي للمصارف التجارية الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013.
14. صلاح الدين حسن السبسي، الموسوعة المصرفية العلمية والعملية، (الجزء الثاني)، الطبعة الاولى القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2011.
15. صلاح حسن، تحليل وادارة و حوكمة المخاطر المصرفية الالكترونية، الطبعة الاولى، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010.
16. طارق عبد العال حماد، التطورات العالمية و انعكاساتها على أعمال البنوك، الجزء الأول، القاهرة: الدار الجامعية، 2001.

17. طارق عبد العال حماد، دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، مصر - القاهرة: المكتب العربي 2000، ص، 136.
18. طاهر لطرش، الاقتصاد النقدي و البنكي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.
19. طلفاح أحمد، مؤشرات الحیطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي، الكويت: المعهد العربي للتخطيط 2005.
20. عادل أحمد حشيش، أساسيات الاقتصاد النقدي و المصرفي (دراسة للمبادئ الحاكمة لاقتصاديات النقود والبنوك والائتمان)، الأزاريطة - الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2004.
21. عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد الصناعي بين النظرية و التطبيق، الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
22. عبد المطلب عبد الحميد، البنوك الشاملة (عملياتها و إداراتها)، الاسكندرية: الدار الجامعية، 2000.
23. عبد المطلب عبد الحميد، العولمة و اقتصاديات البنوك، القاهرة: الدار الجامعية، 2003/2002.
24. عرفان تقي الحسني، التمويل الدولي، طبعة الأولى، عمان: دار المجدلوي للنشر، 1999.
25. علي عبد الرضا حمودي العميد، مؤشرات الحیطة وإمكانية التنبؤ المبكر بالأزمات (دراسة تطبيقية - حالة العراق)، العراق: المديرية العامة للإحصاء والأبحاث - البنك المركزي العراقي.
26. فليح حسن خلف، العولمة الاقتصادية، طبعة الأولى، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010.
27. محسن أحمد الخضيرى، التسويق المصرفي، القاهرة: أتراك للنشر والتوزيع، 1999.
28. محسن أحمد الخضيرى، العولمة الاجتياحية، الطبعة الأولى، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2001.
29. محسن احمد الخضيرى، خصخصة المصارف والبنوك (مقدمة في علم إدارة التوازنات الاقتصادية) الطبعة الأولى، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
30. محمد عبد الخالق، الإدارة المالية والمصرفية، الطبعة الأولى، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.
31. محمد محمود المكاوي، البنوك الإسلامية ومأزق بازل من منظور المطالبات والاستفتاء مقررات بازل III II I، مصر المنصورة: دار الفكر والقانون 2011.
32. محمد مصطفى، هيكل السوق المصرفية وأداء البنوك في الأردن (1990-2001)، الأردن: دائرة الأبحاث والدراسات - البنك المركزي الأردني، 2002.
33. محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، الشامل في المعاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، سنة 2007.
34. مدحت صادق، أدوات و تقنيات مصرفية، القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
35. مصطفى كمال السيد طابيل، الصناعة المصرفية في ظل العولمة، مصر: اتحاد المصارف العربية 2009.

36. ناصر دادي عدون و شعيب شنوف، الحركة الاقتصادية في الدول النامية بين عالمية مالك بن النبي والعولمة الغربية، الجزائر: دار المحمدية العمدة، 2003.
37. يزن خلف سالم العطيات، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2009.
38. يوسف حسن يوسف، البنوك الإلكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية 2012.

II. الرسائل و الأطروحات

39. بن شيخ عبد الرحمان، " اتجاهات تقييم النظام المالي في إطار العولمي الجديد- دراسة حالة الجزائر" متكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، سنة 2009/2008.
40. خالد عبد المصلح عمارة، " أثر الأداء المصارف وهيكل السوق على الكفاءة المصرفية - دراسة تحليلية للمصارف التجارية العاملة في الأردن (1994-2003)"، أطروحة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن- عمان: سنة 2005.
41. الطاهر بلطرش، " إصلاحات النظام المصرفي الجزائري و آثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية" رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر: 2006/2005.

III. المجالات و الدوريات

42. شوقي بورقية، " طريقة (Camels) لتقييم أداء البنوك الإسلامية"، المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، الجزائر: مخبر تقييم أسواق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة- جامعة سطيف، (العدد 1: جوان 2011).
43. مالك الرشيد أحمد، " مقارنة بين معياري CAMEL و CAEL كأدوات حديثة للرقابة المصرفية" مجلة المصرفي، السودان: دراسات و البحوث- البنك المركزي السوداني، (العدد 35: مارس 2005).
44. محمد العجلوني، " أثر التصحيح الاقتصادي على الهيكل السوق المصرفي ودرجة المنافسة بين البنوك الأردنية"، مجلة أبحاث اليرموك- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، إربد- الأردن: منشورات جامعة اليرموك، المجلد السادس و العشرون، العدد الأول، 2010.
45. محمد سمير دهيرب، " نظام التقييم المصرفي بالمؤشرات (Camels) في ظل المخاطر... دراسة تطبيقية على مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار... للسنوات من 2006 و حتى 2009"، مجلة العراقية للعلوم الإدارية، العراق: جامعة كربلاء، (المجلد 11 - العدد 45: 2015).
46. مركز البحوث المالية والمصرفية، " البطاقات الذكية - التحديات القانونية والرقابية"، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، عمان: الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - جامعة الأردنية، المجلد: السادس (العدد الرابع/ ديسمبر: 1998).

47. يوسف بوخلخال، " أثر تطبيق نظام التقييم المصرفي الأمريكي (Camels) على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية - دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية"، مجلة الباحث، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (العدد 10: 2012).

IV. الملتقيات و الأبحاث

48. بلمقدم مصطفى و بوشعور راضية، " تقييم أداء المنظومة المصرفية الجزائرية "، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية (واقع و آفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004.
49. رفيق يونس المصري، " الأزمة المالية العالمية أسباب وحلول من منظور إسلامي"، ورقة مقدمة في القمة العشرين للمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، جدة: مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز، 2009، ص، 385.
50. سعيد بن سعد المرطان، " تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النواذ الإسلامية للمصارف التقليدية"، ندوة حول التطبيقات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة، طبعة تمهيدية، البحرين: الدار البيضاء، ماي 1989.
51. صالح خالص، " تقييم كفاءة الأداء في القطاع المصرفي"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية (واقع و آفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004.
52. عبد المنعم محمد الطيب حمد النيل، " العولمة و آثارها الاقتصادية على المصارف"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية (واقع و آفاق)، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي، ديسمبر 2004.
53. علي توفيق الصادق، " الأزمة المالية العالمية ومستقبل الصناعة المصرفية في دول المجلس "، محاضرة قدمت لاجتماع الجمعية الاقتصادية العمانية، ديسمبر 2010.
54. فؤاد شاكر، "الوضع الاقتصادي و المصرفي العربي في ظل البيئة الدولية الجديدة ومتطلبات التكيف للمرحلة المقبلة"، المصارف العربية والنجاح في عالم متغير، لبنان - بيروت: اتحاد المصارف العربية، 2002.
55. محمد زيدان، " النظام المصرفي وتحديات العولمة "، الملتقى الوطني الأول حول النظام المصرفي الجزائري: واقع و آفاق، جامعة 8 ماي 45 قالمة، قالمة: نوفمبر 2001.
56. محمد لكصاسي (محافظ بنك الجزائر)، " تطورات الوضعية المالية والنقدية في الجزائر"، مداخلة أمام المجلس الشعبي الوطني، سنة 2009.

V. القوانين، الأوامر، المراسيم، الأنظمة، التعليمات و المقررات

57. القانون رقم (10/90) المؤرخ في 14 أبريل 1990 و المتعلق بالنقد والقرض والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 18 أبريل 1990.
58. القانون رقم (11/11) المؤرخ في 18 جويلية 2011 و المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2011.

59. القانون رقم (09/16) المؤرخ في 03 أوت 2016 و المتعلق بترقية الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 46 بتاريخ 03 أوت 2016.
60. الأمر رقم (96-22) المؤرخ في 09 جويلية 1996 والمتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصراف ورؤوس الأموال من وإلى الخارج.
61. الأمر رقم (01/01) المؤرخ في 27 فيفري 2001 المتضمن تعديل وإتمام قانون رقم (10/90) المتعلق بالنقد والقرض.
62. الأمر رقم (03/01) المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 22 أوت 2001.
63. الأمر رقم (11/03) المؤرخ في 26 أوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض.
64. الأمر رقم (08/06) المؤرخ في 15 جويلية 2006 والمتعلق بتطوير الاستثمار والصادر في الجريدة الرسمية العدد 47 بتاريخ 19 جويلية 2006.
65. الأمر رقم (01/09) المؤرخ في 22 جويلية 2009 و المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009.
66. الأمر رقم (04/10) المؤرخ في 26 أوت 2010 والمتعلق بالنقد والقرض.
67. المرسوم التشريعي رقم (12/93) المؤرخ 05 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والصادر في الجريدة الرسمية العدد 64 بتاريخ 10 أكتوبر 1993.
68. المرسوم التنفيذي رقم (156/08) المؤرخ في 26 جويلية 2008 والمتضمن تطبيق أحكام القانون رقم (11/07) المتضمن النظام المحاسبي المالي والصادر في الجريدة الرسمية العدد (27) بتاريخ 28 ماي 2008.
69. النظام رقم (01/95) المؤرخ في 28 فيفري 1995 يتضمن منح الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية رخصة بممارسة عمليات مصرفية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 20 بتاريخ 16 أفريل 1995.
70. النظام رقم (01/90) المؤرخ في 04 جويلية 1990 والمتعلق بحد الأدنى لرأس المال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.
71. النظام رقم (08/91) المؤرخ 14 أوت 1991 والمتعلق بتنظيم السوق النقدية.
72. النظام رقم (02/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 المتضمن تنظيم مركزية للمبالغ غير مدفوعة وعملها.
73. النظام رقم (03/92) المؤرخ في 22 مارس 1992 والمتضمن الوقاية والمكافحة ضد إصدار الشيكات بدون رصيد.
74. النظام رقم (13/94) المؤرخ في 02 جوان 1994 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية.
75. النظام رقم (07/96) المؤرخ في 03 جويلية 1996 والمتضمن تنظيم مركزية الميزانيات وسيرها.

76. النظام رقم (02/97) المؤرخ في 06/04/1997 شروط إقامة شبكة البنوك والمؤسسات المالية.
77. النظام رقم (01/2000) المؤرخ في 13 فيفري 2000 والمتعلق بعمليات إعادة الخصم والقروض الممنوحة للبنوك والمؤسسات المالية.
78. النظام رقم (01/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 والمتعلق بحد الأدنى لرأسمال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.
79. النظام رقم (02/04) المؤرخ في 04 مارس 2004 المتعلق بتحديد شروط تكوين الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي.
80. النظام رقم (04/05) المؤرخ في 13 أكتوبر 2005 والمتضمن نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة والدفع المستعجل.
81. النظام رقم (06/05) المؤرخ في 15 ديسمبر 2005 والمتعلق بمقاصة الصكوك وأدوات الدفع الخاصة بالجمهور العريض.
82. النظام رقم (02/06) المؤرخ في 24 سبتمبر 2006 والمتعلق بتحديد شروط تأسيس بنك أو مؤسسة مالية وشروط إقامة فرع البنك ومؤسسة مالية الأجنبية.
83. النظام رقم (04/08) المؤرخ في 23 مارس 2008 والمتعلق بحد الأدنى لرأسمال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر.
84. النظام رقم (02/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمتعلق بعمليات السياسة النقدية و وسائلها وإجراءاتها.
85. النظام رقم (03/09) المؤرخ في 26 ماي 2009 والمحدد للقواعد العامة المتعلقة بالشروط البنكية والمطبقة على العمليات البنكية.
86. النظام رقم (04/09) المؤرخ في 24 جويلية 2009 والمتضمن المخطط الحسابات البنكية والقواعد المحاسبية المطبقة في البنوك والمؤسسات المالية.
87. النظام رقم (05/09) المؤرخ في 18 أكتوبر 2009 والمتضمن إعداد الكشوف المالية للبنوك والمؤسسات المالية ونشرها.
88. النظام رقم (08/11) المؤرخ في 28 نوفمبر 2011 و المتعلق بالرقابة الداخلية للبنوك و المؤسسات المالية.
89. النظام رقم (01/12) المؤرخ في 20 فيفري 2012 المتضمن مركزية المخاطر المؤسسات ومخاطر الأسر وعملها.
90. النظام رقم (01/14) المؤرخ في 16 فيفري 2014 والمتضمن نسب الملاءة المطبقة في البنوك والمؤسسات المالية.

- 91.التعليمة رقم (94/74) المؤرخة في 29/11/1994 والمتعلقة بتحديد القواعد الحذرة لتسيير البنوك والمؤسسات المالية.
- 92.التعليمة رقم (11-03) المؤرخة في 20 سبتمبر 2011 والمتضمنة الوثائق المالية الدورية للبنوك والمؤسسات المالية.
- 93.التعليمة رقم (01/04) المؤرخة في 04 مارس 2004 و المتعلقة بتحديد معدل إعادة الخصم.
- 94.المقرر رقم (02/95) المؤرخ في 25 سبتمبر 1995 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 62 بتاريخ 22 أكتوبر 1995.
- 95.المقرر رقم (01/95) المؤرخ في 07 ماي 1995 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 45 بتاريخ 20 أوت 1995.
- 96.المقرر رقم (01/97) المؤرخ في 06 أبريل 1997 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 33 بتاريخ 25 ماي 1997.
- 97.المقرر رقم (02/97) المؤرخ في 06 أبريل 1997 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 33 بتاريخ 25 ماي 1997.
- 98.المقرر رقم (03/97) المؤرخ في 28 جوان 1997 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 71 بتاريخ 29 أكتوبر 1997.
- 99.المقرر رقم (01/98) المؤرخ في 06 أبريل 1998 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 27 بتاريخ 03 ماي 1998.
- 100.المقرر رقم (02/98) المؤرخ في 18 ماي 1998 يتضمن اعتماد فرع بنكي والصادر في الجريدة الرسمية العدد 35 بتاريخ 27 ماي 1998.
- 101.المقرر رقم (04/98) المؤرخ في 27 جويلية 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 63 بتاريخ 26 أوت 1998.
- 102.المقرر رقم (05/98) المؤرخ في 08 أوت 1998 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 63 بتاريخ 26 أوت 1998.
- 103.المقرر رقم (07/98) المؤرخ في 24 سبتمبر 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 73 بتاريخ 30 سبتمبر 1998.
- 104.المقرر رقم (08/98) المؤرخ في 24 سبتمبر 1998 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 73 بتاريخ 30 سبتمبر 1998.
- 105.المقرر رقم (01/99) المؤرخ في 27 أكتوبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999.

- 106.المقرر رقم (02/99) المؤرخ في 28 أكتوبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999.
- 107.المقرر رقم (03/99) المؤرخ في 04 نوفمبر 1999 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 81 بتاريخ 17 نوفمبر 1999، ص، 26.
- 108.المقرر رقم (01/2000) المؤرخ في 21 فيفري 2000 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 08 بتاريخ 01/مارس/2000.
- 109.المقرر رقم (02/2000) المؤرخ في 30 أبريل 2000 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 27 بتاريخ 10 ماي 2000.
- 110.المقرر رقم (01/01) المؤرخ في 09 جانفي 2001 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 06 بتاريخ 21/جانفي/2001.
- 111.المقرر رقم (02/01) المؤرخ في 15 أكتوبر 2001 يتضمن اعتماد فرع بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 71 بتاريخ 25 نوفمبر 2001.
- 112.المقرر رقم (01/02) المؤرخ في 31 جانفي 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 09 بتاريخ 10 فيفري 2002.
- 113.المقرر رقم (02/02) المؤرخ في 20 فيفري 2002 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 72 بتاريخ 03 نوفمبر 2002.
- 114.المقرر رقم (03/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002.
- 115.المقرر رقم (04/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002.
- 116.المقرر رقم (05/02) المؤرخ في 23 سبتمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 69 بتاريخ 20 أكتوبر 2002.
- 117.المقرر رقم (06/02) المؤرخ في 30 ديسمبر 2002 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 02 بتاريخ 08 جانفي 2003.
- 118.المقرر رقم (01/03) المؤرخ في 24 أبريل 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 39 بتاريخ 29 جوان 2003.
- 119.المقرر رقم (02/03) المؤرخ في 08 أكتوبر 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 66 بتاريخ 02 نوفمبر 2003.
- 120.المقرر رقم (03/03) المؤرخ في 15 ديسمبر 2003 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 79 بتاريخ 17 ديسمبر 2003

- 121.المقرر رقم (01/06) المؤرخ في 22 فيفري 2006 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 22 بتاريخ 09 أفريل 2006.
- 122.المقرر رقم (02/06) المؤرخ في 11 مارس 2006 يتضمن اعتماد شركة اعتماد إيجاري والصادر في الجريدة الرسمية العدد 22 بتاريخ 09 أفريل 2006.
- 123.المقرر رقم (03/06) المؤرخ في 07 سبتمبر 2006 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 62 بتاريخ 04 أكتوبر 2006.
- 124.المقرر رقم (02/07) المؤرخ في 09 ماي 2007 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 29 بتاريخ 06 ماي 2007.
- 125.المقرر رقم (02/08) المؤرخ في 10 سبتمبر 2008 يتضمن اعتماد بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 55 بتاريخ 24 سبتمبر 2008.
- 126.المقرر رقم (01/08) المؤرخ في 17 جوان 2008 يتضمن اعتماد فرع بنك والصادر في الجريدة الرسمية العدد 38 بتاريخ 09 جويلية 2008.
- 127.المقرر رقم (02/11) المؤرخ في 23 فيفري 2011 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 17 بتاريخ 20 مارس 2011.
- 128.المقرر رقم (02/12) المؤرخ في 31 ماي 2012 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 43 بتاريخ 25 جويلية 2012.
- 129.المقرر رقم (03/12) المؤرخ في 02 أوت 2012 يتضمن اعتماد مؤسسة مالية والصادر في الجريدة الرسمية العدد 58 بتاريخ 21 أكتوبر 2012.

VI. التقارير و المنشورات الإحصائية

- 130.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2005 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2006.
- 131.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2006 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2007.
- 132.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2007 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2008.
- 133.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2010 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2011.
- 134.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2011 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2012.
- 135.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2012 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2013.
- 136.بنك الجزائر، التقرير السنوي 2013 للتطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، الجزائر: 2014.
- 137.بنك الجزائر، النشرة الإحصائية الثلاثية، رقم (21)، الجزائر: مارس 2013.
- 138.بنك الجزائر، النشرة الإحصائية الثلاثية، رقم (5)، الجزائر: ديسمبر 2008.

139. التقارير السنوية للبنوك العينة، القوائم المالية (2004-2012) لجميع البنوك الجزائرية، الجزائر: (2004-2012).
140. مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، حوصلة إحصائية (1962-2011)، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، جوان 2013.
141. مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، ديموغرافيا الجزائر-2013-، الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2014.
142. المركز الوطني للسجل التجاري، القوائم المالية (2004-2012) لجميع البنوك الجزائرية، الجزائر: (2004-2014).

VII. مواقع الأنترنت

143. إبراهيم نافع، "تأسيس مركز للاقتصاد والتمويل الإسلامي في جامعة «آي إيه» الإسبانية"، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، جدة-السعودية، العدد: 11473، 27/أفريل/2010، الموقع الإلكتروني: <http://aawsat.com/details.asp?section=58&article=566975&issueno=11473>، تاريخ الاطلاع: 12/ديسمبر/2010.
144. اتحاد المصارف العربية - إدارة الدراسات والبحوث، القطاع المصرفي المصري: تزايد الاهتمام بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الموقع الإلكتروني: <http://www.uabonline.org/ar/research/banking/>، تاريخ الاطلاع: 2017/10/17.
145. جيفري ساش، ترجمة: إبراهيم محمد علي، "جذور الأزمة المالية الأميركية"، الموقع الإلكتروني: www.project-syndicate.org، تاريخ الاطلاع: 2008/03/21.
146. حسين حسين شحاتة، "أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي"، سلسلة البحوث والدراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مصر: جامعة الأزهر، 2008، الموقع الإلكتروني: www.islamhouse.com، تاريخ الاطلاع: 2010/03/01.
147. الشرق الأوسط- جريدة العرب الدولية، "الهند: نمو التدريب على التعاملات الشرعية مع تنامي صناعة المصرفية الإسلامية"، مركز الأبحاث فقه المعاملات الإسلامية، الموقع الإلكتروني: <https://www.kantakji.com/human-resources-management.aspx>، تاريخ الاطلاع: 2017/03/18.
148. قاعدة البيانات للبنك الدولي الموقع الإلكتروني: https://data.worldbank.org/indicator/FR.INR.RINR?locations=DZ&name_desc=true، تاريخ الاطلاع: 2016/08/20.
149. المعهد العربي للتخطيط، التمويل والنمو: شواهد تطبيقية، الموقع الإلكتروني: www.arab-api.org/images/training/programs/1/2012/4_C50-7.pdf، تاريخ الاطلاع: 2016/08/10.

150. الموقع الإلكتروني لبنك إتش أس بي سي ألبيريا، تاريخ الاطلاع 2016/11/01:
<https://www.about.algeria.hsbc.com/fr-fr/hsbc-in-algeria>
151. الموقع الإلكتروني لبنك الإسكان الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20:
<https://www.housingbankdz.com/index.php/fr/presentation>
152. الموقع الإلكتروني لبنك البركة الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05-
http://albaraka-bank.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=218&Itemid=28
153. الموقع الإلكتروني لبنك الخليج الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20:
<https://www.agb.dz/article-viewCat-1-111111-143-129-9.html>
154. الموقع الإلكتروني لبنك المؤسسة العربية المصرفية (ABC)، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:
<https://www.bank-abc.com/Ar/Pages/default.aspx>
155. الموقع الإلكتروني لبنك الوطني الباريسي "باريبا" الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:
<https://www.bnpparibas.dz/actualite/lacademie-pme-de-bnp-paribas-el-djazair-10-ans-deja>
156. الموقع الإلكتروني لبوابة القطاع المصرفي الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05:
<http://www.algerianbanks.com/index.php/calyon-algerie>
157. الموقع الإلكتروني لبوابة القطاع المصرفي الجزائري، تاريخ الاطلاع 2017/01/05:
<http://www.algerianbanks.com/index.php/baraka-v2>
158. الموقع الإلكتروني لترست بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/20-
<http://www.trust-bank-algeria.com/pr%C3%A9sentation>
159. الموقع الإلكتروني لجريدة النهار مقال بتاريخ 2010/10/31 بعنوان: توجه بنك الجزائر للتحديد المبكر لعناصر الهشاشة المصرفية، تاريخ الاطلاع 2015/11/12:
http://www.ennaharonline.com/ar/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/69134
160. الموقع الإلكتروني لحساب المسافة الجغرافية بين الدول: <http://www.chemical-ecology.net/java/capitals.htm>، تاريخ الاطلاع: 2015/07/15.
161. الموقع الإلكتروني لسوسيتي جينرال الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:
https://www.societegenerale.dz/nous_connaitre.htm
162. الموقع الإلكتروني لفرنسبنك الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/11/01:
https://www.fransabank.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=2&Itemid=110
163. الموقع الإلكتروني للبنك الدولي:
<https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG?locations=DZ>، تاريخ الاطلاع: 2016/08/20.
164. الموقع الإلكتروني لمجموعة البنكيات ناتكسيس، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:
https://www.natixis.com/natixis/jcms/ala_5363/fr/histoire

165.الموقع الإلكتروني لمصرف السلام الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/11/01:
<https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html>

166.الموقع الإلكتروني لاناتكسيس الجزائر، تاريخ الاطلاع 2016/10/15:
<https://www.natixis.dz/nous-connaître>

167.وكالة الأخبار الإماراتية (وام)، "استراليا تنتظر في تحديث قوانينها لاستيعاب النمو في المعاملات المصرفية والمالية الإسلامية"، التاريخ: 26/أفريل/2010، الموقع الإلكتروني:
<http://wam.ae/ar/details/1395238202592>، تاريخ الاطلاع: 12/ديسمبر/2010.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية

I. Les Ouvrages

1.ALLEGRET Jean-Pierre et COURBIS Bernard, **Monnaies, Finance et Mondialisation**, France: Editions l'Imprimerie France Quercy, 2003.

2.ANDREFF Wladimir, **Les Multinationales Globales**, Paris: Editions La Découverte, 2003.

3.BOYER Robert et les autres, **Mondialisation Au- de la. Des Mythes**, Editions Casabah, 1997.

4.D' AGOSTINO Serge, **La Mondialisation**, Rome: Editions Bréal, 2003.

5.DOMINIQUE Plihon et Autres, **Les banques acteurs de la globalisation financière**, France: Editions La Documentation Française, 2006.

6.ESPOSITO Marie Claude et les Autres, **Mondialisation et Domination Economique (la Dynamique Anglo- Saxonne)**, France : Editions Economica, 1997.

7.GASUAULT Philippe et PRIAMI Stéphane, **La Banque Fonctionnement et Stratégies**, Paris: Editions Economica, 2^{ème} Edition, 1997.

8.JEFFERS Esther et PASTRE Olive, **La TGBE (La Très Grandes Bagarre Bancaire Européenne)**, Paris: Editions ECONOMICA, 2005.

9.JEFFERS Esther ET PASTRE Olivier, **Economie Bancaire**, Paris: Editions ECONOMICA, 2007.

10.LOMMESTEIN Hans et les Autres, **La Nouvelle Economie Bancaire**, Paris: Editions Economica, 2007.

11.MIKDASHI Zuhayr, **Les Banques A l'ERE de la Mondialisation**, Paris: Editions Economica, 1998.

12.MISHKIN Frederic, **Monnaie, Banque et Marchés Financiers**, 8^{ème} Editions Paris : Editions Nouveaux Horizons, 2007.

13.NAAS Abdelkrime, Le Système Bancaire (de la décolonisation à l'économie de marché), France: Maisonneuve et Larose, Année 2003, P, 284.

14.NEKHILI Mehdi et KAROTIS Catherine, **Stratégies Bancaires Internationales**, France-Paris: Editions Economica, Collection: Connaissance de la Gestion, 2008.

15.PASTRE Olive, **Les Défis de l'Industrie Bancaire**, Paris : Editions La Documentation Française, 2006.

16.RAMBURE Dominique, Les Systèmes de Paiements, France-Paris: Editions Economica, Collection: Connaissance de la Gestion, 2005.

17.SADEG Abdelkrim, Le système bancaire Algérien, Algérie: Editions ABEN 2004.

18.SAIDANE Dhafer, L'industrie bancaire, mondialisation des acteurs et des marchés, France: Editions Revue Banque, Collection: Marchés - Finance, 2007.

19.SAMELSON Alian, Economie Internationale Contemporaine (Aspects Réels et Monétaires), Algérie: OPU, 3^{ème} Edition, 1990.

20.Société Inter-Bancaire de Formation. Système Bancaire et Financier Algérien. Alger : [S.E].

21.Société Inter-Bancaire de Formation. Technique Bancaire. Alger : [S.E].

II. les Revues et Les Périodiques

22.Banque Extérieure d'Algérie, « Amélioration des Processus de l'Organisation et la Gouvernance de l'Entreprise », Revue d'Information Apogée, (N° 3/ Avril: 2006).

23.MICHALET Charles Albert, « l'Investissement Direct: Capitaux ou Activités » le Budget au Marché, Algérie: Ministère des Finances, Alpha Editions, 2004.

24.MULDUR Ugur, « Les barrières à l'entrée dans le marché bancaire français » Revue d'économie financière, Paris, n°27, (4-1993).

III. Les Conférences

25.MOULAY KHATIR Rachid, BETTAHAR Samir, « Système de Paiements et Monétiques : Développement et Modernisation », Conférence de Communauté Bancaire Algérienne et les Changements Economiques (Etat et Horizons) Chelef: Université Hassiba Benbouali, Décembre 2004.

26.MAAZOUZ Moukhtar et GASMI S., « Modernisation du Système de Paiement et Financement du commerce Internationale », Conférence scientifique internationale quatrième sur: La Modernisation du système de paiement dans les banques algérienne et la problématique de la mise en œuvre de la commerce électronique – Indication des expériences internationales –, Algérie: centre universitaire Khemis Miliana 26/27/Avril/2011.

IV. Les rapports

27.Banque d'Algérie, Rapport Annuel 2004 Evolution Economique et Monétaires en Algérie, Algérie: 2005.

28.Banque d'Algérie, Rapport Annuel 2009 Evolution Economique et Monétaires en Algérie, Algérie: 2010.

29.Fonds Monétaire International, Rapport sur les économies nationales n° 09/108, avril 2009.

V. Les Sites internet:

30.AIDIMM, « Finance Islamique : nouvelles instructions fiscales », la Date de la publication : 25/aout/2010: <http://aidimm.com/finance-islamique-nouvelles-instructions-fiscales/>, la Date de la consultation: 25/11/2010.

31.Banque d'Algérie, **Tendances Monétaires et Financières en second semestre 2007**,: <http://www.bank-of-algeria.dz/html/notes7.htm>, la Date de la consultation: 20/01/2017

32.Oracle Financial Services: <http://www.oracle.com/us/industries/financial-services/046059.pdf>, la Date de la consultation:05/01/2017

ثالثا: المراجع باللغة الإنجليزية

I. The Books

1.MBENGUE Ababacar, **Paradigme SCP, Théorie évolutionniste et management stratégique : Débats anciens, données anciennes, Résultats nouveaux**, France : Association Internationale de Management Stratégique (AIMS) 2005.

2.PAULET Elisabeth, **European Banking (Historical Poots and Modern Challengers)**, Collection ESLEM, Paris: Lavoisier- Hermes sciences, 2005.

3.SAUNDERS Anthony and Marcia Millon CORNETT, **Financial Institutions Management (A Risk Management Approach)**, Sixth Edition, United States: McGraw-Hill/Irwin, 2008.

4.TAULMANN Patrick Y. , **Camels Rating**, United States: Bearing Point - United States Agency International Development (USAID), 2005.

II. Theses

5.GUESMI Souad, «The Impact of Financial Liberalization on the Performance of the Algerian Public Banks», Thesis of doctorat, University of Tlemcen, Algeria: year 2014-2015.

III. Journals

6.AHSAN Mohammad Kamrul, «Measuring Financial Performance Based on CAMEL: A Study on Selected Islamic banks in Bangladesh», **Asian Business Review**, Bangladesh: Asian Business Consortium, (Vol 6/N°1:30 Avril 2016).

7.BOADI Isaac, «Effects of Foreign Banks Entry on the Operations of Domestic Banks-Empirical Evidence from Ghana», **International Journal of Business and Management**, Canada: Canadian Center of Science and Education, (Vol. 10, No. 12; 2015).

8.BOUZIDI Fathi, «Consequences of the Foreign Bank Implantation in Developing Countries and Its Impact on the Local Bank Efficiency: Theoretical Analysis and Empirical Tests on International Data», **International Journal of**

Economics and Finance, Canada: Canadian Center of Science and Education (CCSE), (Vol. 2, No. 5, November 2010).

9.CLAESSENS Stijn, DEMIRGÜÇ-KUNT Asli, and HUIZINGA Harry, «How does foreign entry affect domestic banking markets», **Journal of Banking & Finance**, USA: Elsevier ScienceDirect, (Volume 25, Issue 5, May 2001).

10.GOLDBEG Lawrence G. and RAI Anoop, «The Structure- Performance relationship for European banking », **Journal of banking and finance**, USA: Elsevier ScienceDirect, (N° 20, 1996).

11.HERMES Niels and LENSINK Robert, « Foreign Bank Presence, Domestic Bank Performance and Financial Development», **Journal of Emerging Market Finance**, Chennai-India: SAGE Publications -The Institute for Financial Management & Research (IFMR), (Volume. 3, Issue. 2, August 1, 2004).

12.LEHNER Maria and SCHNITZER Monika, «Entry of foreign banks and their impact on host countries», **Journal of Comparative Economics**, USA: Elsevier ScienceDirect, (Volume 36, Issue 3, September 2008).

13.LI Yuhua, XU Tongsheng, YUAN Honglin, «Spillover Effects of Foreign Bank Entry in China's Banking Sector», **International Business Research**, Canada: Canadian Center of Science and Education, (Vol. 8, No. 1; 2015).

IV. Conference and Working papers

14.ANGINER Deniz, CERUTTI Eugenio, PERIA Maria Soledad Martinez, «Foreign Bank Subsidiaries Default Risk During the Global Crises », **Policy Research Working Paper 7053 of Development Research Group - Finance and Private Sector Development Team**, Washington, USA: The World Bank, October 2014.

15.BAYRACTAR Nihal and WANG Yan, « Foreign Bank Entry, Performance of Domestic Banks and the Sequence of Financial liberalization. », **Policy Research Working Paper 3416**, Washington, USA: The World Bank, August 2004.

16.CLAESSENS Stijn and HOREN Neeltje Van, «Foreign Banks: Trends, Impact and Financial Stability», **IMF Working Paper 12/10**, Washington, USA: International Monetary Fund, January 2012.

17.CLARKE George and All, « Foreign Bank Entry (Experience, Implications for Developing Countries, and Agenda for further Research) », **Policy Research Working Paper 2698**, Washington, USA: The World Bank, October 2001.

18.CULL Robert and PERIA Maria Soledad Martinez, « Foreign Bank Participation and Crises in Developing Countries », **Policy Research Working Paper 4128** Washington, USA: The World Bank, February 2007.

19.DENIZER Cevdet, «foreign Entry in Turkey's Banking Sector (1980-1997)» **Policy Research Working Paper 2462 of Europe and Central Asia Region** Washington, USA: The World Bank, October 2000.

20.EVANS Owen and Others, «Macprudential Indicators of Financial Soundness», **Occasional Paper 192 IMF**, Washington, USA: International Monetary Fund -DC, April 2000.

21.HAVRYLCHYK Olena and JURZYK Emilia, «Inherited or Earned? Performance of Foreign Banks in Central and Eastern Europe », **IMF Working Paper 10/04**, Washington, USA: International Monetary Fund, January 2010.

22.KANE Jonathon Adams, CABALLERO Julian A., LIM Jamus Jerome «Foreign Bank Behavior During Financial Crises», **Policy Research Working Paper 6590 of Development Economics Prospects Group**, Washington, USA: The World Bank, September 2013.

23.MAJNONI Giovanni, SHANKAR Rashmi, Eva VARBEGYI, «The Dynamics of Foreign Bank Ownership (Evidence from Hungary) », **Policy Research Working Paper 3114, Financial Sector Operations and Policy Department**, Washington USA: The World Bank, august 2002.

24.PAPI Luca and REVOLTELLA Debora, « Foreign Direct investment in the Banking Sector: A Transitional Economy Perspective », **The Internationalization of Financial Services (Issues and Lessons for Developing countries)**, Collection: The World Bank and World Trade Organization, The Hague. London. Boston: Kluwer Law International Editions, 2000.

25.SAHAJWALA Ranjana and BERGH Paul Van den, « Supervisory Risk Assessment and Early Warning Systems », **Basel Committee on Banking Supervision Working Papers No: 4**, Switzerland: Bank for International Settlements Basel Switzerland, December 2000.

26.SOLEDAD Maria, PERIA Martinez, MODY Ashoka, «How Foreign Participation and Market Concentration Impact Bank Spreads: Evidence from Latin America », **Policy Research Working Paper 3210**, Washington, USA: The World Bank, February 2004.

27.VALENTINA Bruno and HAUSWALD Robert, «The Real Effect of Foreign Banks », **Centre Research Paper Series No. 2009-50**, Milan, Italy: Centre on Central Banking and Financial Regulation- Luigi Bocconi Commercial University 2009.

V. Web Site

28.Balance sheet of Algeria bank, Data Base Bankscope, Web Site Address: <https://bankscope.bvdinfo.com>, Date of consultation: 15/5/2014.

29.International Monetary Fund (2004), **Algeria: Financial System Stability Assessment**, FMI Country report N04/138, Web Site Address: <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2004/cr04138.pdf>, Date of consultation: 10/02/2015.

30.International Monetary Fund (2014), **Algeria: Financial System Stability Assessment**, FMI Country report N14/161, Web Site Address: <http://www.imf.org/external/pubs/ft/scr/2014/cr14161.pdf>, Date of consultation: 15/02/2015.



الملاحق

ملحق رقم (1): اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق

الملكية (ROE)

Dependent Variable: ROE				
Method: Stepwise Regression				
Date: 08/20/16 Time: 17:02				
Sample: 2004 2012				
Included observations: 135				
Number of always included regressors: 9				
Number of search regressors: 8				
Selection method: Stepwise forwards				
Stopping criterion: p-value forwards/backwards = 0.5/0.5				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
CR5	17507.52	24695.47	0.708936	0.4797
HHI	-113.9949	166.3536	-0.685257	0.4945
M2_GDP	-1.027618	2.575771	-0.398956	0.6906
MS	38.82789	22.67958	1.712019	0.0895
MSFB	173.3140	245.2069	0.706807	0.4810
NSFB	6.027966	7.090623	0.850132	0.3969
RIR	0.291563	0.709177	0.411128	0.6817
CP_GDP	-3.689670	5.304112	-0.695624	0.4880
C	-17687.09	24950.65	-0.708883	0.4798
R_CRS	-1.043993	0.300234	-3.477268	0.0007
R_CP	-0.637719	0.174553	-3.653443	0.0004
R_VL	-6.449187	2.068797	-3.117360	0.0023
RL	-77.80279	75.05312	-1.036636	0.3020
R_LQ	-0.071936	0.080907	-0.889122	0.3757
R-squared	0.256150	Mean dependent var	10.96415	
Adjusted R-squared	0.176232	S.D. dependent var	13.84537	
S.E. of regression	12.56629	Akaike info criterion	7.997836	
Sum squared resid	19107.31	Schwarz criterion	8.299123	
Log likelihood	-525.8539	Hannan-Quinn criter.	8.120271	
F-statistic	3.205173	Durbin-Watson stat	0.867707	
Prob(F-statistic)	0.000361			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (2): اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول

(ROA)

Dependent Variable: ROA				
Method: Stepwise Regression				
Date: 08/21/16 Time: 16:04				
Sample: 2004 2012				
Included observations: 135				
Number of always included regressors: 9				
Number of search regressors: 9				
Selection method: Stepwise forwards				
Stopping criterion: p-value forwards/backwards = 0.5/0.5				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
NSFB	0.773452	0.708306	1.091975	0.2770
MSFB	26.59488	24.49454	1.085747	0.2797
MS	2.719798	2.265539	1.200508	0.2323
HHI	-12.69525	16.61762	-0.763964	0.4464
CR5	2668.381	2466.913	1.081668	0.2816
M2_GDP	-0.213181	0.257302	-0.828525	0.4090
CP_GDP	-0.438077	0.529845	-0.826802	0.4100
RIR	0.043252	0.070842	0.610539	0.5426
C	-2693.446	2492.403	-1.080662	0.2820
R_VL	-0.718205	0.206659	-3.475313	0.0007
R_CRS	-0.059421	0.029991	-1.981267	0.0498
R_CP	-0.037406	0.017437	-2.145245	0.0339
RL	-12.44135	7.497306	-1.659443	0.0996
R_LQ	0.011795	0.008082	1.459426	0.1470
R-squared	0.405678	Mean dependent var		1.681259
Adjusted R-squared	0.341825	S.D. dependent var		1.547294
S.E. of regression	1.255288	Akaike info criterion		3.390531
Sum squared resid	190.6656	Schwarz criterion		3.691819
Log likelihood	-214.8608	Hannan-Quinn criter.		3.512966
F-statistic	6.353338	Durbin-Watson stat		0.961425
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (3): اختيار المتغيرات التفسيرية المناسبة للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة

الصافي (NIM)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
NSFB	-0.127845	0.518648	-0.246496	0.8057
MSFB	-0.338098	13.52597	-0.024996	0.9801
MS	-2.336263	2.961631	-0.788843	0.4317
HHI	12.72144	13.82822	0.919963	0.3594
CR5	-56.21365	1355.602	-0.041468	0.9670
M2_GDP	0.011200	0.190757	0.058711	0.9533
CP_GDP	0.051375	0.399526	0.128590	0.8979
RIR	-0.004550	0.047984	-0.094817	0.9246
C	69.88805	1371.336	0.050963	0.9594
R_LQ	0.057165	0.010565	5.410975	0.0000
R_VL	-0.459915	0.270151	-1.702439	0.0912
R_CP	-0.020453	0.022798	-0.897145	0.3714
R_CRS	0.034593	0.038915	0.888924	0.3758
R-squared	0.411769	Mean dependent var		4.526815
Adjusted R-squared	0.353911	S.D. dependent var		2.041908
S.E. of regression	1.641279	Akaike info criterion		3.920168
Sum squared resid	328.6433	Schwarz criterion		4.199935
Log likelihood	-251.6113	Hannan-Quinn criter.		4.033857
F-statistic	7.116807	Durbin-Watson stat		0.933219
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (4): نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Dependent Variable: ROE				
Method: Panel Least Squares				
Date: 08/20/16 Time: 19:07				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	6.027965	7.090622	0.850132	0.3969
MSFB	173.3139	245.2069	0.706807	0.4810
MS	38.82789	22.67958	1.712019	0.0895
HHI	-113.9949	166.3536	-0.685257	0.4945
CR5	17507.52	24695.47	0.708936	0.4797
M2_GDP	-1.027618	2.575770	-0.398956	0.6906
CP_GDP	-3.689669	5.304112	-0.695624	0.4880
RIR	0.291563	0.709177	0.411128	0.6817
R_CP	-0.637719	0.174553	-3.653443	0.0004
R_CRS	-1.043993	0.300234	-3.477268	0.0007
R_LQ	-0.071936	0.080907	-0.889122	0.3757
R_VL	-6.449187	2.068797	-3.117360	0.0023
RL	-77.80278	75.05312	-1.036636	0.3020
C	-17687.09	24950.65	-0.708883	0.4798
R-squared	0.256150	Mean dependent var	10.96415	
Adjusted R-squared	0.176232	S.D. dependent var	13.84537	
S.E. of regression	12.56629	Akaike info criterion	7.997836	
Sum squared resid	19107.31	Schwarz criterion	8.299123	
Log likelihood	-525.8539	Hannan-Quinn criter.	8.120271	
F-statistic	3.205173	Durbin-Watson stat	0.881268	
Prob(F-statistic)	0.000361			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (5): نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-15970.19	4583.446	-3.484320	0.0007
NSFB	5.394004	1.535210	3.513530	0.0006
MSFB	155.7646	44.53107	3.497886	0.0007
MS	84.52247	88.05792	0.959851	0.3393
HHI	-104.9082	44.09746	-2.379007	0.0191
CR5	15769.50	4519.582	3.489150	0.0007
M2_GDP	-0.882170	0.434643	-2.029641	0.0449
CP_GDP	-3.199890	0.830840	-3.851391	0.0002
RIR	0.239174	0.113679	2.103945	0.0377
R_CP	-0.634194	0.148098	-4.282266	0.0000
R_LQ	-0.171138	0.108975	-1.570436	0.1193
R_CRS	-1.102367	0.314601	-3.504017	0.0007
R_VL	-3.437518	3.464438	-0.992230	0.3233
RL	-70.82976	11.52422	-6.146165	0.0000

Effects Specification			
Cross-section fixed (dummy variables)			
R-squared	0.534877	Mean dependent var	10.96415
Adjusted R-squared	0.417509	S.D. dependent var	13.84537
S.E. of regression	10.56694	Akaike info criterion	7.735707
Sum squared resid	11947.65	Schwarz criterion	8.338282
Log likelihood	-494.1602	Hannan-Quinn criter.	7.980577
F-statistic	4.557276	Durbin-Watson stat	1.374036
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (6): نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Dependent Variable: ROE				
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)				
Date: 08/21/16 Time: 10:28				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Swamy and Arora estimator of component variances				
Cross-section SUR (PCSE) standard errors & covariance (d.f. corrected)				
WARNING: estimated coefficient covariance matrix is of reduced rank				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-17416.83	4509.567	-3.862196	0.0002
NSFB	6.054027	1.497373	4.043099	0.0001
MSFB	170.5048	43.84252	3.889029	0.0002
MS	40.17627	30.35029	1.323752	0.1881
HHI	-114.0691	43.63608	-2.614101	0.0101
CR5	17230.77	4448.813	3.873117	0.0002
M2_GDP	-1.029849	0.431832	-2.384837	0.0186
CP_GDP	-3.652200	0.819624	-4.455948	0.0000
RIR	0.283858	0.112706	2.518563	0.0131
R_CP	-0.637236	0.136043	-4.684065	0.0000
R_LQ	-0.121540	0.104639	-1.161515	0.2477
R_CRS	-1.035657	0.311421	-3.325585	0.0012
R_VL	-6.061102	2.275773	-2.663316	0.0088
RL	-77.00633	11.04172	-6.974124	0.0000
Effects Specification				
			S.D.	Rho
Cross-section random			8.472112	0.3913
Idiosyncratic random			10.56694	0.6087
Weighted Statistics				
R-squared	0.288691	Mean dependent var	4.209105	
Adjusted R-squared	0.212270	S.D. dependent var	11.76490	
S.E. of regression	10.44183	Sum squared resid	13192.86	
F-statistic	3.777617	Durbin-Watson stat	1.272378	
Prob(F-statistic)	0.000045			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (7): اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Redundant Fixed Effects Tests			
Equation: Untitled			
Test cross-section fixed effects			
Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	4.580001	(14,107)	0.0000
Cross-section Chi-square	63.387397	14	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (8): اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Lagrange Multiplier Tests for Random Effects			
Null hypotheses: No effects			
Alternative hypotheses: Two-sided (Breusch-Pagan) and one-sided (all others) alternatives			
	Test Hypothesis		
	Cross-section	Time	Both
Breusch-Pagan	42.39392 (0.0000)	4.821429 (0.0281)	47.21535 (0.0000)
Honda	6.511061 (0.0000)	-2.195775 --	3.051368 (0.0011)
King-Wu	6.511061 (0.0000)	-2.195775 --	2.174695 (0.0148)
Standardized Honda	7.581557 (0.0000)	-9.77E-06 --	2.081542 (0.0187)
Standardized King-Wu	7.581557 (0.0000)	-9.77E-06 --	1.317050 (0.0939)
Gourieriou, et al.*	--	--	42.39392 (< 0.01)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (9): المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Correlated Random Effects - Hausman Test			
Equation: Untitled			
Test cross-section random effects			
Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	0.000000	13	1.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (10): اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Residual Cross-Section Dependence Test			
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in residuals			
Equation: EQ01			
Periods included: 9			
Cross-sections included: 15			
Total panel observations: 135			
Note: non-zero cross-section means detected in data			
Cross-section means were removed during computation of correlations			
Test	Statistic	d.f.	Prob.
Pesaran CD	0.280558		0.7790

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (11): اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)

Long-run Normality Test		
Date: 08/22/16 Time: 09:08		
Sample: 2004 2012		
Included observations: 135		
	Statistic	Prob.
Skewness	0.175844	0.430208
Skewness 3/5	0.223777	0.411465
Kurtosis	1.593770	0.055494
Normality	2.599143	0.272649

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (12): نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Dependent Variable: ROA				
Method: Panel Least Squares				
Date: 08/21/16 Time: 16:09				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	0.773452	0.708306	1.091975	0.2770
MSFB	26.59487	24.49453	1.085747	0.2797
MS	2.719798	2.265539	1.200508	0.2323
HHI	-12.69525	16.61761	-0.763964	0.4464
CR5	2668.381	2466.913	1.081668	0.2816
M2_GDP	-0.213181	0.257302	-0.828525	0.4090
CP_GDP	-0.438077	0.529845	-0.826802	0.4100
RIR	0.043252	0.070842	0.610539	0.5426
R_CP	-0.037406	0.017437	-2.145245	0.0339
R_CRS	-0.059421	0.029991	-1.981267	0.0498
R_LQ	0.011795	0.008082	1.459426	0.1470
R_VL	-0.718205	0.206659	-3.475313	0.0007
RL	-12.44135	7.497306	-1.659443	0.0996
C	-2693.445	2492.403	-1.080662	0.2820
R-squared	0.405678	Mean dependent var		1.681259
Adjusted R-squared	0.341825	S.D. dependent var		1.547294
S.E. of regression	1.255288	Akaike info criterion		3.390531
Sum squared resid	190.6656	Schwarz criterion		3.691819
Log likelihood	-214.8608	Hannan-Quinn criter.		3.512966
F-statistic	6.353338	Durbin-Watson stat		0.854138
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (13): نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Dependent Variable: ROA				
Method: Panel Least Squares				
Date: 08/21/16 Time: 16:10				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Cross-section SUR (PCSE) standard errors & covariance (d.f. corrected)				
WARNING: estimated coefficient covariance matrix is of reduced rank				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	0.474259	0.143342	3.308583	0.0013
MSFB	22.43277	3.641587	6.160163	0.0000
MS	-1.063753	3.385233	-0.314233	0.7540
HHI	-12.44275	3.392592	-3.667624	0.0004
CR5	2264.882	367.9279	6.155777	0.0000
M2_GDP	-0.135124	0.048792	-2.769371	0.0066
CP_GDP	-0.201226	0.102360	-1.965860	0.0519
RIR	0.022266	0.012927	1.722474	0.0879
R_CP	-0.059085	0.027710	-2.132277	0.0353
R_CRS	-0.068920	0.024651	-2.795880	0.0061
R_LQ	0.015099	0.010160	1.486098	0.1402
R_VL	0.532955	0.438145	1.216389	0.2265
RL	-10.30290	1.011836	-10.18238	0.0000
C	-2296.914	372.7411	-6.162223	0.0000
Effects Specification				
Cross-section fixed (dummy variables)				
R-squared	0.693166	Mean dependent var	1.681259	
Adjusted R-squared	0.615740	S.D. dependent var	1.547294	
S.E. of regression	0.959148	Akaike info criterion	2.936825	
Sum squared resid	98.43615	Schwarz criterion	3.539401	
Log likelihood	-170.2357	Hannan-Quinn criter.	3.181695	
F-statistic	8.952683	Durbin-Watson stat	1.606470	
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (14): نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	0.689739	0.136045	5.069924	0.0000
MSFB	25.82938	3.679803	7.019230	0.0000
MS	-1.044892	3.489705	-0.299421	0.7651
HHI	-13.88361	3.698425	-3.753924	0.0003
CR5	2596.945	373.4540	6.953855	0.0000
M2_GDP	-0.182942	0.047486	-3.852505	0.0002
CP_GDP	-0.353452	0.091780	-3.851080	0.0002
RIR	0.035387	0.012216	2.896699	0.0045
R_CP	-0.055184	0.026776	-2.060978	0.0414
R_CRS	-0.054735	0.026664	-2.052783	0.0422
R_LQ	0.018698	0.010883	1.718077	0.0883
R_VL	-0.412774	0.406894	-1.014451	0.3124
RL	-12.05848	0.926606	-13.01361	0.0000
C	-2623.530	379.5880	-6.911520	0.0000

Effects Specification		S.D.	Rho
Cross-section random		0.824124	0.4247
Idiosyncratic random		0.959148	0.5753

Weighted Statistics			
R-squared	0.418917	Mean dependent var	0.608082
Adjusted R-squared	0.356487	S.D. dependent var	1.253306
S.E. of regression	1.005393	Sum squared resid	122.3085
F-statistic	6.710152	Durbin-Watson stat	1.309514
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (15): اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Redundant Fixed Effects Tests			
Equation: Untitled			
Test cross-section fixed effects			
Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	7.160955	(14,107)	0.0000
Cross-section Chi-square	89.250281	14	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (16): اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Lagrange Multiplier Tests for Random Effects			
Null hypotheses: No effects			
Alternative hypotheses: Two-sided (Breusch-Pagan) and one-sided (all others) alternatives			
	Test Hypothesis		
	Cross-section	Time	Both
Breusch-Pagan	45.30120 (0.0000)	4.821429 (0.0281)	50.12263 (0.0000)
Honda	6.730616 (0.0000)	-2.195775 --	3.206617 (0.0007)
King-Wu	6.730616 (0.0000)	-2.195775 --	2.307092 (0.0105)
Standardized Honda	7.818309 (0.0000)	-9.77E-06 --	2.318294 (0.0102)
Standardized King-Wu	7.818309 (0.0000)	-9.77E-06 --	1.553802 (0.0601)
Gourierieux, et al.*	--	--	45.30120 (< 0.01)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (17): المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Correlated Random Effects - Hausman Test			
Equation: Untitled			
Test cross-section random effects			
Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	0.000000	13	1.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (18): اختبار مشكلة الارتباط للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Residual Cross-Section Dependence Test			
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in residuals			
Equation: Untitled			
Periods included: 9			
Cross-sections included: 15			
Total panel observations: 135			
Note: non-zero cross-section means detected in data			
Cross-section means were removed during computation of correlations			
Test	Statistic	d.f.	Prob.
Pesaran CD	-1.517577		0.1291

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (19): اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع العائد على الأصول (ROA)

Long-run Normality Test		
Date: 08/22/16 Time: 09:08		
Sample: 2004 2012		
Included observations: 135		
	Statistic	Prob.
Skewness	-1.085302	0.861106
Skewness 3/5	1.178126	0.119373
Kurtosis	1.142568	0.126609
Normality	1.295280	0.523279

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (20): نتائج نموذج الانحدار التجميعي (PRM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

Dependent Variable: NIM				
Method: Panel Least Squares				
Date: 08/21/16 Time: 16:33				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	-0.127845	0.518648	-0.246496	0.8057
MSFB	-0.338098	13.52596	-0.024996	0.9801
MS	-2.336263	2.961631	-0.788843	0.4317
HHI	12.72144	13.82822	0.919963	0.3594
CR5	-56.21364	1355.602	-0.041468	0.9670
M2_GDP	0.011200	0.190757	0.058711	0.9533
CP_GDP	0.051375	0.399526	0.128590	0.8979
RIR	-0.004550	0.047984	-0.094817	0.9246
R_CRS	0.034593	0.038915	0.888924	0.3758
R_VL	-0.459915	0.270151	-1.702439	0.0912
R_LQ	0.057165	0.010565	5.410975	0.0000
R_CP	-0.020453	0.022798	-0.897145	0.3714
C	69.88805	1371.336	0.050963	0.9594
R-squared	0.411769	Mean dependent var		4.526815
Adjusted R-squared	0.353911	S.D. dependent var		2.041908
S.E. of regression	1.641279	Akaike info criterion		3.920168
Sum squared resid	328.6433	Schwarz criterion		4.199935
Log likelihood	-251.6113	Hannan-Quinn criter.		4.033857
F-statistic	7.116807	Durbin-Watson stat		0.765176
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (21): نتائج نموذج الآثار الفردية الثابتة (FEM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي

(NIM)

Dependent Variable: NIM				
Method: Panel Least Squares				
Date: 08/21/16 Time: 16:34				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Cross-section SUR (PCSE) standard errors & covariance (d.f. corrected)				
WARNING: estimated coefficient covariance matrix is of reduced rank				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	-0.029022	0.075355	-0.385144	0.7009
MSFB	2.278727	2.272830	1.002595	0.3183
MS	2.459639	3.794704	0.648177	0.5182
HHI	12.16888	2.829454	4.300786	0.0000
CR5	213.0709	233.4286	0.912788	0.3634
M2_GDP	-0.053598	0.034336	-1.560956	0.1215
CP_GDP	-0.041216	0.055502	-0.742611	0.4593
RIR	0.009460	0.009509	0.994788	0.3221
R_CR5	0.035456	0.031627	1.121082	0.2647
R_VL	0.218239	0.495902	0.440085	0.6608
R_LQ	0.030188	0.012079	2.499285	0.0139
R_CP	0.019786	0.025050	0.789849	0.4313
C	-212.4880	240.6528	-0.882965	0.3792
Effects Specification				
Cross-section fixed (dummy variables)				
R-squared	0.659338	Mean dependent var	4.526815	
Adjusted R-squared	0.577327	S.D. dependent var	2.041908	
S.E. of regression	1.327513	Akaike info criterion	3.581347	
Sum squared resid	190.3273	Schwarz criterion	4.162402	
Log likelihood	-214.7410	Hannan-Quinn criter.	3.817472	
F-statistic	8.039602	Durbin-Watson stat	1.268306	
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (22): نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

Dependent Variable: NIM				
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)				
Date: 08/25/16 Time: 14:39				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Swamy and Arora estimator of component variances				
Cross-section SUR (PCSE) standard errors & covariance (d.f. corrected)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	-0.033008	0.078279	-0.421680	0.6740
MSFB	1.439746	1.843388	0.781033	0.4363
MS	-4.021059	3.407574	-1.180036	0.2403
HHI	12.21589	2.962659	4.123285	0.0001
CR5	125.4312	188.8568	0.664160	0.5078
M2_GDP	-0.036784	0.029267	-1.256835	0.2112
CP_GDP	-0.027916	0.050369	-0.554233	0.5804
RIR	0.005768	0.008098	0.712271	0.4777
R_CP	0.010098	0.021904	0.461014	0.6456
R_CR5	0.042847	0.033409	1.282485	0.2021
R_LQ	0.040886	0.011893	3.437934	0.0008
R_VL	-0.157946	0.308884	-0.511345	0.6100
C	-119.1321	194.0406	-0.613955	0.5404
Effects Specification				
			S.D.	Rho
Cross-section random			1.046646	0.3833
Idiosyncratic random			1.327513	0.6167
Weighted Statistics				
R-squared	0.187079	Mean dependent var	1.762789	
Adjusted R-squared	0.107119	S.D. dependent var	1.412554	
S.E. of regression	1.334756	Sum squared resid	217.3520	
F-statistic	2.339668	Durbin-Watson stat	1.104656	
Prob(F-statistic)	0.009806			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (23): اختبار وجود الآثار الفردية الثابتة للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

Redundant Fixed Effects Tests			
Equation: EQ03			
Test cross-section fixed effects			
Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	5.606180	(14,108)	0.0000
Cross-section Chi-square	73.740747	14	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (24): اختبار وجود الآثار الفردية العشوائية للمتغير التابع هامش الفائدة الصافي (NIM)

Lagrange Multiplier Tests for Random Effects			
Null hypotheses: No effects			
Alternative hypotheses: Two-sided (Breusch-Pagan) and one-sided (all others) alternatives			
	Test Hypothesis		
	Cross-section	Time	Both
Breusch-Pagan	46.37409 (0.0000)	4.820576 (0.0281)	51.19467 (0.0000)
Honda	6.809852 (0.0000)	-2.195581 --	3.262782 (0.0006)
King-Wu	6.809852 (0.0000)	-2.195581 --	2.355028 (0.0093)
Standardized Honda	7.985029 (0.0000)	-0.715296 --	2.018458 (0.0218)
Standardized King-Wu	7.985029 (0.0000)	-0.715296 --	1.152932 (0.1245)
Gourierioux, et al.*	--	--	46.37409 (< 0.01)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (25): المفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية و نموذج الآثار الثابتة للمتغير التابع هامش

الفائدة الصافي (NIM)

Correlated Random Effects - Hausman Test			
Equation: EQ03			
Test cross-section random effects			
Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	0.000000	12	1.0000

المصدر: مخرجات برنامج 8 Eviews

الملحق رقم (26): اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي

(NIM)

Residual Cross-Section Dependence Test			
Null hypothesis: No cross-section dependence (correlation) in residuals			
Equation: EQ03			
Periods included: 9			
Cross-sections included: 15			
Total panel observations: 135			
Note: non-zero cross-section means detected in data			
Cross-section means were removed during computation of correlations			
Test	Statistic	d.f.	Prob.
Pesaran CD	-1.762795		0.0779

المصدر: مخرجات برنامج 8 Eviews

الملحق رقم (27): اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي

(NIM)

Long-run Normality Test		
Date: 08/25/16 Time: 15:08		
Sample: 2004 2012		
Included observations: 135		
	Statistic	Prob.
Skewness	2.313419	0.010350
Skewness 3/5	6.731338	8.41E-12
Kurtosis	1.710907	0.043549
Normality	5.706789	0.047648

المصدر: مخرجات برنامج 8 Eviews

الملحق رقم (28): نتائج نموذج الآثار الفردية العشوائية (REM) بعد إدخال اللوغاريتم على المتغير التابع

هامش الفائدة الصافي ((LOG (NIM))

Dependent Variable: LOG(NIM)				
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)				
Date: 08/25/16 Time: 15:28				
Sample: 2004 2012				
Periods included: 9				
Cross-sections included: 15				
Total panel (balanced) observations: 135				
Swamy and Arora estimator of component variances				
Cross-section SUR (PCSE) standard errors & covariance (d.f. corrected)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
NSFB	0.044856	0.026526	1.690977	0.0934
MSFB	1.399023	0.595988	2.347400	0.0205
MS	-1.193504	1.460217	-0.817347	0.4153
HHI	1.497129	0.988747	1.514168	0.1326
CR5	136.8625	60.94649	2.245618	0.0265
M2_GDP	-0.035104	0.008191	-4.285835	0.0000
CP_GDP	-0.041229	0.014324	-2.878217	0.0047
RIR	0.008386	0.002076	4.038952	0.0001
R_CP	0.002848	0.004654	0.612010	0.5417
R_CR5	0.009081	0.010271	0.884135	0.3784
R_LQ	0.013444	0.002829	4.752646	0.0000
R_VL	-0.030207	0.077478	-0.389870	0.6973
C	-136.4388	62.37424	-2.187423	0.0306
Effects Specification				
			S.D.	Rho
Cross-section random			0.234232	0.3683
Idiosyncratic random			0.306773	0.6317
Weighted Statistics				
R-squared	0.262079	Mean dependent var	0.557582	
Adjusted R-squared	0.189497	S.D. dependent var	0.347660	
S.E. of regression	0.312991	Sum squared resid	11.95152	
F-statistic	3.610787	Durbin-Watson stat	1.093789	
Prob(F-statistic)	0.000125			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8

الملحق رقم (29): اختبار طبيعية الأخطاء العشوائية للنموذج الخاص بالمتغير التابع هامش الفائدة الصافي

(LOG (NIM))

Long-run Normality Test		
Date: 08/25/16 Time: 15:08		
Sample: 2004 2012		
Included observations: 135		
	Statistic	Prob.
Skewness	-0.636458	0.737761
Skewness 3/5	1.723858	0.042367
Kurtosis	1.880361	0.030029
Normality	3.313289	0.190778

المصدر: مخرجات برنامج 8 Eviews

الملحق رقم (30): نتائج نموذج الدراسة المتعلق بالآثار الفردية العشوائية (REM) لمؤشرات الأداء

<i>Dep. Var:</i>	LOG(NIM)	ROA	ROE
NSFB	0.045 [1.6910]	0.690 [5.0699]**	6.054 [4.0431]**
MSFB	1.399 [2.3474]*	25.829 [7.0192]**	170.505 [3.8890]**
MS	-1.194 [-0.8173]	-1.045 [-0.2994]	40.176 [1.3238]
HHI	1.497 [1.5142]	-13.884 [-3.7539]**	-114.069 [-2.6141]*
CR5	136.863 [2.2456]*	2596.945 [6.9539]**	17230.772 [3.8731]**
M2_GDP	-0.035 [-4.2858]**	-0.183 [-3.8525]**	-1.030 [-2.3848]*
CP_GDP	-0.041 [-2.8782]**	-0.353 [-3.8511]**	-3.652 [-4.4559]**
RIR	0.008 [4.0390]**	0.035 [2.8967]**	0.284 [2.5186]*
R_CP	0.003 [0.6120]	-0.055 [-2.0610]*	-0.637 [-4.6841]**
R_CRS	0.009 [0.8841]	-0.055 [-2.0528]*	-1.036 [-3.3256]**
R_LQ	0.013 [4.7526]**	0.019 [1.7181]	-0.122 [-1.1615]
R_VL	-0.030 [-0.3899]	-0.413 [-1.0145]	-6.061 [-2.6633]**
C	-136.439 [-2.1874]*	-2623.530 [-6.9115]**	-17416.830 [-3.8622]**
RL		-12.058 [-13.0136]**	-77.006 [-6.9741]**
<i>Observations:</i>	135	135	135
<i>R-squared:</i>	0.2621	0.4189	0.2887
<i>F-statistic:</i>	3.6108	6.7102	3.7776
<i>Prob(F-stat):</i>	0.0001	0.0000	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 8